جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله

كلية العلوم الانسانية

قسم التاريخ

الموضوع:

# تطور الثورة الجزائرية في الولاية التاريخية الثانية

# 1962/1954

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم

في التاريخ الحديث والمعاصر

إعداد الطالب

بيتور علال

إشراف: الأستاذ الدكتور

بوعزة بوضرساية

السنة الجامعية 2016—2017

جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله

كلية العلوم الانسانية

قسم التاريخ

الموضوع:

# تطور الثورة الجزائرية في الولاية التاريخية الثانية 1962/1954

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر

**أعضاء لجنة المناقشة**

| الاسم واللقب | الرتبة | الصفة في اللجنة | الجامعة الأصلية |
|---|---|---|---|
| منصف بكاي | أ/ التعليم العالي | رئيسا | جامعة الجزائر |
| بوضرساية بوعزة | أ/ التعليم العالي | مقررا | جامعة الجزائر |
| لزهر بديدة | أ/ التعليم العالي | عضوا | جامعة الجزائر |
| سيد علي أحمد مسعود | أستاذ محاضر | عضوا | جامعة المسيلة |
| أحمد بن جابو | أستاذ محاضر | عضوا | المدرسة العليا للآداب |
| محمد ودوع | أستاذ محاضر | عضوا | جامعة الجزائر |

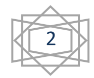
**إعداد الطالب**

بيتور علال

**إشراف: الأستاذ الدكتور**

بوعزة بوضرساية

السنة الجامعية 2016—2017



بسم الله الرحمان الرحيم

# الاهداء

إلى أرواح الشهداء الذين سقوا بدمائهم أرض الجزائر المحروسة الطاهرة، وانتصبوا قامات عالية في وجه الاحتلال الفرنسي الصليبي الحاقد.

إلى أرواح شهداء الولاية الثانية البررة، وعلى رأس القائمة الشهيد الرمز "ديدوش مراد" وخليفته "زيغود يوسف" وكل الأبطال الذين قدموا دماءهم رخيصة لتحرير الوطن.

إلى شهداء الأمة الاسلامية جمعاء، وفي مقدمتهم شهداء فلسطين الذين يقفون اليوم في الصف الأول دفاعا عن شرف الأمة.

إلى أسرتي الصغيرة، والدي العزيز رحمة الله عليه وأسكنه فسيح جناته، أمي الحنونة أطال الله في عمرها، أخواتي الفضليات وأزواجهن الأفاضل، زوجتي الكريمة، وأبنائي الأعزاء، وأميرتي الصغيرة "مارية"

إليهم جميعا أهدي هذا العمل المتواضع.

# شكر وعرفان

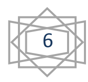
أتقدم بخالص الشكر والعرفان لكل من أعانني في انجاز هذا البحث، وأخص بالذكر أستاذنا الفاضل الدكتور "محمد العربي الزبيري " الذي بث فينا روح الكتابة التاريخية، وشجعنا لكي نمضي قدما للذود عن حمى تاريخنا الوطني في وجه مدرسة التاريخ الاستعماري . وأثني على الأستاذ المشرف " الأستاذ الدكتور بوعزة بوضرساية " الذي ما فتئ يمدني بتوجيهاته وإرشاداته، وكان كلما لمس مني تكاسلا آزرني وشد من همتي، فكان نعم المعين.

إلى الآباء المجاهدين الذين لم يبخلوا علي بوقتهم وجلساتهم الممتعة، وعلى وجه الخصوص "سي عبد المجيد كحل الراس" رحمة الله عليه، ورفيق درب "ديدوش مراد" "سي محمد قديد" أطال الله في عمره، والمجاهد "عمار لطرش" وسي محمد بوعوينة، جازاهم الله عني خير الجزاء.

إلى موظفي مكتبة المتحف الوطني للمجاهد، والمركز الوطني للبحث في الأبيار، وكذا موظفي دور الأرشيف التي اعتكفت فيها الأيام الطوال، وإلى كل من ساعدني من الزملاء ولو بالكلمة الطيبة.

## المختصرات الواردة في الأطروحة

**A.F.N** : Afrique Française du Nord.
**A.L.N**: ARMÉE DE LIBÉRATION NATIONALE.
**A.O.F** : Afrique Occidentale Française.
**B.C.P**: BATAILLON DE CHASSEURS PARACHUTISTES.
BATAILLON DE CHASSEURS À PIED.
BATAILLON DE CHASSEURS PORTÉS.
**B.C.C.P** : Bataillon Colonial de Commandos Parachutistes.
**B.I.A** : Bataillon d'Infanterie de l'Air.
**B.P.I.C** : Bataillon Parachutiste d'Infanterie Coloniale.
**B.I**: BATAILLON D'INFANTERIE.
BATAILLON D'INSTRUCTION.
BATAILLON D'INTERVENTION.
**B.I.C**: BATAILLON D'INFANTERIE COLONIALE.
**B.T**: BATAILLON DE TIRAILLEURS.
BATAILLON DE TRANSMISSIONS.
BATAILLON DE TRANSPORT.
BATAILLON DU TRAIN.
BATAILLON TERRITORIAL.
**C.A.O.M**: CENTRE DES ARCHIVES D'OUTRE-MER.
**C.A.P.E.R**: Caisse d'accession à la propriété et à l'exploitation rurale.
**C.D.N** : Comité de Défense Nationale.
**C.F.A.**: CHEMINS DE FER ALGÉRIENS.
**C.I.S.L**: CONFÉDÉRATION INTERNATIONALE DES SYNDICATS LIBRES.
**C.L.E**: CENTRE DE LIAISON ET D'EXPLOITATION.
**C.R.O.G.G**: CENTRE DE RENSEIGNEMENT OPÉRATIONNEL DU GOUVERNEMENT GÉNÉRAL.
**C.R.S**: COMPAGNIE RÉGIMENTAIRE DES SERVICES.
COMPAGNIE RÉPUBLICAINE DE SÉCURITÉ.
**C.R.U.A**: COMITÉ RÉVOLUTIONNAIRE ET D'UNITÉ D'ACTION.
**D.I**: DIVISION D'INFANTERIE.
**D.I.M**: DIVISION D'INFANTERIE MOTORISÉE.
**D.B.F.A**: DEMI-BRIGADE DE FUSILIERS DE L'AIR.



**E.M** .ÉTAT-MAJOR.

ESCADRON DE MARCHE.

**F.A.F**: FRONT DE L'ALGÉRIE FRANÇAISE.

**F.S.E**: FRANÇAIS DE SOUCHE EUROPÉENNE.

**F.S.N.A**: FRANÇAIS DE SOUCHE NORD-AFRICAIN .

**G.G.A**: GOUVERNORAT GENERAL D'ALERIE.

**G.M.P.R**: GROUPE MOBILE DE PROTECTION RURALE.

**J.O.A**: JOURNAL OFFICIEL DE L'ALGÉRIE.

**M.T.L.D**: MOUVEMENT POUR LE TRIOMPHE DES LIBERTÉS DÉMOCRATIQUES.

**P.J**: POLICE JUDICIAIRE.

**P.P.A**: PARTI DU PEUPLE ALGÉRIEN.

**P.R.G**: POLICE DE RENSEIGNEMENTS GÉNÉRAUX.

**R.A.C**: RÉGIMENT D'ARTILLERIE COLONIALE.

**R.D**: RÉGIMENT DE DRAGONS.

**R.I**: RÉGIMENT D'INFANTERIE.

**R.I.C**: RÉGIMENT D'INFANTERIE COLONIALE.

**R.I.Ma**: RÉGIMENT D'INFANTERIE DE MARINE.

**R.T.S**: RÉGIMENT DE TIRAILLEURS SÉNÉGALAIS.

**S.D.R.G**: service départementale des renseignements.

**S.H.A.A**: SERVICE HISTORIQUE DE L'ARMEE DE L'AIR.

**S.H.A.T**: SERVICE HISTORIQUE DE L'ARMEE DE TERRE.

**S.L.N.A**: SERVICE DES LIAISONS NORD-AFRICAINES.

**S.N.P**: SANS NOM PATRONYMIQUE.

**S.R.P.J**: service régionale de polices judiciaire.

**U.D.M.A**: UNION DÉMOCRATIQUE DU MANIFESTE ALGÉRIEN.

**U.G.T.A**: UNION GÉNÉRALE DES TRAVAILLEURS ALGÉRIENS.

**U.S.T.A**: UNION SYNDICALE DES TARVAILLEURS ALGERIENS.

# مقدمة



**مقدمة:** لم يكن الغزو الفرنسي للجزائر غداة جوان 1830 من نافلة الفعل لدى الجيش الفرنسي، ولم يكن استثناء أو حدثا عارضا في التاريخ، إنما كان مرحلة حاسمة من مراحل الصراع بين الغرب الصليبي والشرق الاسلامي. لقد كانت الحروب سجالا بين ضفتي المتوسط، كلما شعرت إحدى الضفتين بالقوة، صوبت جيوشها نحو الضفة الأخرى، فكانتا ككفتي ميزان، كلما ارتفعت كفة نزلت غريمتها، واستمر الوضع بينهما نصرا وهزيمة قرونا من الزمن، حتى جاءت لحظة الحسم لصالح الضفة الشمالية، حيث شنت هجوما شرسا، دام التحضير له بضع سنوات انتهى بسقوط عاصمة الجزائر في 05 جويلية 1830، فكان للغرب حلما تحقق، ومعجزة صارت واقعا، أن تسقط مدينة الجزائر المحروسة بعد قرون من المحاولات التي باءت كلها بالفشل.

لقد اكتسبت الجزائر شخصيتها القوية المتميزة عبر القرون، وتحددت أبعادها في مراحل متسلسلة، واكتملت عناصرها الأساسية جيلا بعد جيل. فقد أعطى لها الفتح الاسلامي البعد الحضاري الذي عملت العقيدة الاسلامية على ترسيخه في القيم والسلوك، حيث انصهرت كل الفوارق في إناء الوحدة العقائدية، وتشكل كيان الدولة الجزائرية السيدة المتميزة على الساحة الدولية بعد صراع بحري قوي في مطلع العصر الحديث، ثم زاد في قوة هذه الشخصية وتميزها، الشعور الوطني المرتبط بالأرض والعرض، الذي نما وترعرع في أتون الصراع مع المحتل البغيض، وتشكل عبر ماض جهادي مشرف، وحاضر طبعته مقاومة عسكرية وسياسية وثقافية لم تفتر إلا لتنهض مرة أخرى، زادته ثورة الفاتح نوفمبر عمقا وأصالة.

لقد حاول الاحتلال طلية قرن واثنين وثلاثين سنة إلغاء الوجود التاريخي للجزائر، والقضاء على مقوّماتها الحضارية، ثم تغيير الطابع البشري والبنية الثقافية للمجتمع، ليتحول من مجتمع إسلامي شرقي إلى مجتمع خليط بين الأجناس، مقطوع عن الماضي، مغيب عن الحاضر، مبعد عن المستقبل. واستمرت هذه الحملة الشرسة طيلة فترة الاحتلال في المكر والتشويه وقلب الحقائق، حتى غدا كثير من أبناء هذا الوطن في ريب من الأمر: هل يواصلون مقاومتهم وثباتهم حتى يحققون الانعتاق، أو يرتمون في أحضان الاحتلال بالذوبان في كيانه، والحديث بلسانه، فينسلخون بذلك عن شخصيتهم التاريخية؟ أو أنهم يستسلمون لمصيرهم ويرضون بحياة المذلة.

إن الشعب الجزائري من الشعوب الحية التي تستجيب للتحديات، وتصر على مواجهة الصعاب، وتسعى للتخلص من الغاصبين وكسر قيودهم وأغلالهم، ولو كلفها ذلك التضحيات الجسام،

فهو ينتمي لأمة تعتبر الموت لتحرير الأوطان حياة، والتضحية بالغالي والنفيس عز وكرامة، متمثلة قول الشاعر: عش عزيزا أو مت وأنت كريم ........بين طعن القنا وخفق البنود

و لهذا فالشعوب الحية لا تندثر ولا تفنى، لأن مقوّمات الانبعاث مستقرة في داخلها ووجدانها. إن الضمير الجماعي الذي اكتسبته الشخصية الجزائرية عبر قرون من الزمن، هو الذي عصمها من الذوبان، وهو الذي يجلّي لها الحقائق واضحة كلّما اضطربت الأمور. صحيح أن بعض الجزائريين تجنسوا وبدلوا دينهم، وآخرين كفروا بوطنهم وأصروا واستكبروا استكبارا، لكن نسبتهم من الشعب الجزائري المقاوم لا تكاد تذكر، وهذه الأقلية موجودة في كل عصر ومصر، لكن الغالبية العظمى كانت مؤمنة بالوطن، راجية تنتظر الخلاص، لم تفقد يوما أملها في استرداد الحقوق بالقوة، لكن ظروفا قاهرة جعلتها تنسحب إلى حين، فلما انفرجت الأوضاع الدولية أصبحت الثورة قاب قوسين أو أدنى.

إن ظهور الاحتلال بوجهه الأشد قبحا في ماي 1945 قطع الشك باليقين، وجعل من الخيار العسكري هو الأنسب، فبدأ ينمو هذا الخيار ويتطور في نفوس المناضلين حتى بات أمرا لا يحتمل التأجيل، خاصة بعد أن سلكت الأقطار المجاورة سبيل المقاومة لطرد العدو المشترك، و كان مناضلو الأقطار الثلاثة يسعون في القاهرة لتأسيس ما سمي بـ: "جيش تحرير المغرب العربي" بقيادة "عبد الكريم الخطابي". إن التاريخ المشترك والمصير المشترك لشعوب المغرب العربي، أعطى شحنة إضافية لمناضلي الحركة الوطنية لتفجير الكفاح المسلح ـ ولو كان على عجل ـ خوفا من أن تتجاوزهم الأحداث إلى مصير مجهول.

نعم، لقد فجّر القادة الأوائل الثورة على عجل، فكان الأهم عندهم هو البدئ في العمل الثوري، دون النظر إلى المعوقات الكثيرة، ودون نسيانها من جهة أخرى، فإن نشر الثورة وتنظيمها وتسليحها سيتم بعد إطلاق الرصاصة الأولى، وسيتم تسوية كل القضايا التي من شأنها أن تدفع بالعملية التحريرية إلى بر الأمان، وأنه لا شك في تحقيق النصر ولو بعد حين. تلك كانت العقيدة التي آمن بها مفجرو الثورة وقادتها الأوائل، إيمانا لا يخالطه ريب ولا يساوره شك، إيمانا بأن الشعب سيحتضن ثورته ويسير بها قدما إلى النصر، لا تثنيه الأهوال، ولا تُقعده الأعاصير، ولا يعبأ بجيش الاحتلال الذي شاهد انكساراته ضد ألمانيا، وهزائمه على أيدي الثوار الفيتناميين.

قامت الثورة الجزائرية التي طالما انتظرها المناضلون، لتعيد الأمور إلى نصابها، وتصحح مسيرة التاريخ التي أصيبت بالنكسة، فكانت منعرجا حاسما في تاريخ الجزائر المعاصر، ومحطة مركزية في مسيرة الأمة الاسلامية كلها، هذه الأمة التي ضعفت قوتها، فتكالب عليها الأعداء، وتداعت عليها الأمم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها، يريدون اجتثاثها من الأرض. قامت الثورة الجزائرية فشكلت لحظة وعي حضاري في الأمة كلها، وأذكت حماسا في النفوس منقطع النظير، وصححت مسار المجتمع الجزائري الذي كاد أن يفقد ذات يوم بوصلته الحضارية.

إن هذا الفعل الحضاري الجبار، وهذه الثورة العظيمة، تعرضت للتشويه الممنهج، والقراءات المغرضة من قبل مدرسة التاريخ الاستعمارية التي وظفت آلاف الأقلام من العسكريين والصحفيين والأقدام السوداء، عبر منهجية "التاريخ الصغير" أو التاريخ المجزئ" الذي يركز على عوامل الإثارة، والصراعات بين الأشخاص، والمكائد المبيّتة من هذا أو ذاك، على اعتبار أن هذا هو تاريخ الثورة الجزائرية، أو كما يسمونها (حرب الجزائر). وقد انساق وراءهم كثير من أبناء جلدتنا، فراحوا يسلطون الأضواء على بعض الجزئيات، وينبشون في ملفات الصراعات الفردية، ويتتبعون عثرات بعض القادة، لعلهم يجدون ما يشبعون به فضولهم، ويتشدقون به في حواراتهم وجلساتهم. في حين أن هذا لا يشكل إلا حياة جزئية لشريحة معينة يعتريها الضعف، وتتوهم امتلاك الحقيقة دون غيرها.

إن تاريخ الأمم والشعوب هو الانجازات الهامة التي يحققها عطاء الأغلبية العظمى متظافرة جهودها في مجال من مجالات الحياة، العسكرية أو السياسية أو الثقافية أو الفكرية أو غيرها، وهو ما يؤكد هوية الأمة وعبقريتها الخاصة. والمفارقة أن الفرنسيين إذا قدموا لنا تاريخ فرنسا، فإنهم يقدمونه من خلال التاريخ الكبير، يركزون فيه على الانجازات المحققة، والمبادئ السامية، والمثل العليا للثورة الفرنسية التي ألهمت الشعوب ـ حتى وإن كانت في الواقع مغيبة ـ والشعارات البراقة، يؤرخون لفرنسا الحرة، ومقاومتها الباسلة ضد النازية، وكيف استطاع أبطالها تحقيق النصر المؤزر.

فإذا تحدثوا عن تاريخنا وثورتنا، فمن خلال التاريخ الصغير. فالمقاومة عندهم تصبح (إرهابا عندنا)، والمقاومون ضد الاحتلال النازي يصيرون (متمردون وقطاع طرق في الجزائر) والثورة الفرنسية ألهمت العالم بشعاراتها وإنجازاتها، والثورة الجزائرية مجرد صراعات على القيادة، واغتيالات وتصفية حسابات!!؟

هكذا ينظر المؤرخون والأكاديميون في باريس للأحداث التاريخية بمنظارين مختلفين، منظار شفاف حضاري يجلي الحقائق ناصعة في وضح النهار، مخصص للأحداث التاريخية الخاصة بشمال ضفة المتوسط، ومنظار آخر أسود قاتم يعكس سواده على كل حادثة يسلّط عليها، فهو مخصص للأحداث التاريخية الخاصة بجنوب ضفة المتوسط، فأين الموضوعية؟ وأين المنهج العلمي؟ وأين الحقيقة التاريخية؟

إن هذا جانب من الفعل الثوري الذي بدأ ليلة نوفمبر 54، لكن بآليات ووسائل أخرى أشد ضراوة من وسائل الدمار العسكري، لأن إصابة الفكر والروح أعمق من إصابة البدن، وأكثر إيلاما، وقد تُشفى إصابة البدن ولا تُشفى إصابة الفكر إلا بإعاقة. من أجل هذه المعركة، كان البحث في التاريخ من أهم القضايا اليوم، ولا يمكن أن يكتمل الانتصار الذي حققته الثورة العظيمة على المحتل ما لم تكتب أحداثه بأقلام منصفة، وفق نظرة حضارية متكاملة، تبرز أهم الانجازات التي حققتها هذه الثورة، وفي مقدمتها طرد المحتل الغاصب، ورجوع الأرض إلى أصحابها.

في هذا الإطار تملكتني الرغبة جارفة لمطالعة ما كتب عن هذه الثورة، فكان أول ما قرأت ككتاب من عمق الأحداث، مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة بعنوان "شاهد على اغتيال ثورة" ففتح لي باب الاستزادة، ثم تحمست للبحث في الموضوع فكانت مذكرة التخرج للسنة الثانية ماجستير حول " **هجومات 20 أوت من خلال جريدة" برقية الشرق"** ولم أبرح الشمال القسنطيني حتى أنجزت مذكرة الماجستير الموسومة " **العمليات العسكرية في الشمال القسنطيني 56/54**.

بيد أن عاطفة قوية باتت تشدني لنفس الموضوع، فاستقر اختياري عليه ليكون عنوان البحث الذي شرعت في جمع مادته هو: **تطور الثورة في الولاية التاريخية الثانية 1962/1954**. وأهم ما شدني للموضوع:

1 ـ تعتبر الولاية الثانية جزءا ذا أهمية بالغة من مناطق الجزائر، تستهوي بزخم أحداثها كل مطلع شغوف، وتشد إليها كل مؤرخ جاد، فقد عرفت هذه المنطقة أحداثا جساما تركت الأثر العميق في ذاكرة الجزائريين، ونخص بالذكر: أحداث الثامن ماي 1945 وأحداث العشرين أوت 1955، فقد قدمت من التضحيات الكثير.

2 ـ تعتبر منطقة الشمال القسنطيني معقلا حصينا لنشاط الحركة الوطنية بمختلف أطيافها، فقسنطينة مركز نشاط الشيخ عبد الحميد بن باديس، وبها شيد المعهد بعد وفاته، ومدينة سطيف هي حاضرة

نشاط الرئيس فرحات عباس، والدائرة الانتخابية لترشحه في مختلف المواعيد الانتخابية، ومدينة سكيكدة هي أكبر مدن القطر في عدد المناضلين الهيكلين في الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية. فإذا جئنا إلى مرحلة الثورة فإن أكثر من نصف المشاركين في اجتماع المدنية ينتمون إلى هذه المنطقة.

3 ـ قلة الكتابات التاريخية العلمية المعالجة لتاريخ الولاية الثانية، كجزء مهم من تاريخ الثورة الجزائرية، بخلاف الشهادات والمذكرات فهي متوفرة، لكن الدراسات في أغلبها تناولت انتفاضة العشرين أوت 1955، لما لها من أثر في مسيرة الأحداث، وأغفلوا الجوانب الأخرى، ولعل أهمية الأحداث جعلت المؤرخين يسلطون الضوء عليها دون غيرها، مما أخلّ بالجوانب الأخرى. ونجد أن أغلب الذين كتبوا عن العشرين أوت من الفرنسيين، سواء كانوا مؤرخين أو عسكريين أو صحفيين، وخاصة الأقدام السوداء الذين لم يتوقفوا يوما في الحديث عن العشرين أوت، واصفين الثورة و" زيغود يوسف" بكل النعوت القبيحة، جاعلين من بعض أحداثها جريمة الجرائم التي لا تغتفر.

4 ـ كثرة الكتابات الفرنسية من مختلف شرائح المجتمع، سياسيين ومؤرخين وعسكريين خاصة، من أجل تكريس قراءة معينة لأحداث تاريخ الثورة، حتى أن القارئ يحس وكأنه يقرأ نفس الكتاب بعناوين مختلفة، كلها تسلط الضوء على بعض الأحداث الجزئية، وفصلها عن السياق العام للثورة، فتغيب عن الأذهان الأهداف العامة للثورة والغايات النبيلة التي قامت من أجلها الجماهير الشعبية، واصطفت خلف قيادتها (جبهة التحرير الوطني)، حيث ضحت هذه الجماهير بكل ما تملك من أجل استعادة حريتها المسلوبة.

لقد بادرت الإدارة الفرنسية إلى كتابة أحداث (حرب الجزائر) لتسوق قراءتها للرأي العام العالمي عامة والجزائري على وجه الخصوص. وكان من المفروض أن يكتب المنتصر عن الأحداث، لكن ظروفا كثيرة حالت دون ذلك، فقلبت الموازين.

5 ـ إن هذه الدراسة المتواضعة محاولة للقيام بجزء من الواجب تجاه الثورة التحريرية، ومحاولة تضاف إلى المحاولات الأخرى لتقديم الثورة للأجيال بقراءة وطنية متكاملة، شاملة لأهدافها وغاياتها و وسائلها. إن الثورة الجزائرية حلقة هامة في إطار حركة الشعوب المضطهدة التي قامت لتسترد حقوقها المشروعة، وتستعيد حريتها المغصوبة.

إن كتابة تاريخ الثورة الجزائرية مسؤولية الباحثين والمؤرخين الجزائريين قبل غيرهم من الباحثين، لأنه ميراث السابقين، والمحافظة عليه واجب، وتضييعه هو ضياع لأهم مرحلة من مراحل التاريخ الوطني، الذي ما فتئت تشوهه الأقلام المأجورة التي تغذيها النزوات الاستعمارية، وتدفع أجورها المؤسسات

الامبريالية التي عجزت بالأمس أن تحقق نصرا في ميدان المعركة، فهي تحاول اليوم جاهدة أن تعوض بالأقلام ما عجزت عن تحقيقه بالسلاح.

إن الاشكالية التي يدور حولها موضوع البحث تتعلق بتطور الثورة في هياكلها وتنظيماتها ومختلف أنشطتها في منطقة من أهم مناطق القطر الجزائري، فكيف تطورت الثورة من فوج مسلح ببنادق الصيد ليلة أول نوفمبر إلى جيش منظم بهياكله وسلاحه وتنظيماته المختلفة بلغ تعداد مقاتليه في ديسمبر 1959 أزيد من ثلاثة آلاف مقاتل؟ كيف فجر المجاهدون الثورة في المنطقة؟ و كيف نشروا تنظيمها عبر كامل المنطقة في زمن يسير؟

إلى أي مدى تأثر الصف الثوري بالاستشهاد المبكر لقائد المنطقة "ديدوش مراد"؟ و هل عرفت الحركة الثورية تعثرا بعد هذه الفاجعة، أم كانت دافعا قويا وتحديا آخر؟ كيف أعاد "زيغود يوسف" تنظيم الصفوف وتقويتها؟ و ماهي الدوافع الحقيقة لانتفاضة العشرين أوت 1955؟ وما هو الصدى الذي تركته داخل الوطن وخارجه؟ وماهي آثارها الإيجابية على باقي المناطق الثائرة؟

كيف تطور التنظيم العسكري في هذه الولاية قبل وبعد مؤتمر الصومام؟ وكيف واجه هذا التنظيم مخططات الجيش الفرنسي ؟ وما هي أهم العمليات التي قادها في الميدان؟ ماهي الأنشطة السياسية التي كانت تقوم بها جبهة التحرير الوطني؟ وما هو صداها في الداخل والخارج؟ وما هو حجم القوات العسكرية الفرنسية العاملة في الولاية الثانية؟

للإجابة على هذه التساؤلات المطروحة في الاشكالية عمدت إلى تقسيم البحث و توزيعه إلى مدخل وستة فصول ومقدمة وخاتمة، وذيلته ببعض الوثائق الأرشيفية كملاحق يرجع إليها القارئ تأكيدا وتوثيقا للحقيقة التاريخية.

أما المدخل فقد تناولت فيه تعريف **الرقعة الجغرافية لمنطقة الشمال القسنطيني**، من حيث الاطار الطبيعي والبشري، والحالة الاقتصادية للسكان، والتقسيم الاداري والمدن والمواصلات، وكل ما من شأنه أن يزيد في توضيح وفهم الأحداث.

وأما الفصل الأول: **تفجير الثورة في الشمال القسنطيني**. فقد عرضت فيه الوضعية السياسية والتنظيمية للمنطقة قبيل الفاتح من نوفمبر، وعرجت فيه على مواقف مختلف الأطراف من الصراع الدائر في قمة هرم الحزب، ثم تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل، تماشيا مع تطور الأحداث باجتماع المدنية

والتحضير لتفجير الثورة، ثم عمليات ليلة أول نوفمبر وتوزيع البيان، في محاولة للوقوف على حقيقة الأوضاع وفهمها بمختلف الملابسات.

أما الفصل الثاني فجاء مكملا للفصل الأول من حيث التطور الزماني و النشاط الثوري، فقد جاء بعنوان: **تطور الثورة بالشمال القسنطيني بعد أول نوفمبر**. عرضت فيه توسيع هياكل الثورة في النواحي الأربعة، ناحية بعد ناحية، مرتبة من الواحد إلى الأربعة، حيث ذكرت أغلب الجهود المبذولة في هذا الشأن، ونسبتها لأصحابها متوخيا الحيطة والحذر، لأن المرحلة دقيقة وتحتاج إلى التثبت. ثم سلطت الأضواء على أهم العمليات العسكرية في كل ناحية.

وجاء الفصل الثالث خاصا **بانتفاضة العشرين أوت،** لما لها من أهمية كبرى في مسيرة الثورة ككل. عرضت فيه أولا تسمية الأحداث من خلال ما كتب عنها من طرف الجزائريين أو الفرنسيين على حد سواء، وحاولت أن ألتزم الحياد في تحديد التسمية المناسبة للحدث. ثم تناولت الأسباب والدوافع لهذه الانتفاضة والأهداف المسطرة، معتمدا على الشهادات بوجه خاص لأتجنب كل ما أضيف لهذه الأسباب والأهداف مما ليس منها، ثم تعرضت للأحداث ذاتها من خلال الوثائق الأرشيفية مع مقارنتها بما ذكره الشهود من أجل الوقوف على الحقيقة التاريخية. وفي آخر الفصل جمعت من خلال الدراسات المتعددة والمصادر أهم النتائج لهذه الانتفاضة العظيمة.

وخصصت الفصل الرابع **لتطور التنظيم الثوري في المنطقة،** كيف بدأ تحت قيادة "ديدوش مراد" ثم تطور في زمن "زيغود وبن طوبال وعلي كافي، وأخيرا تحت قيادة "سي صالح بوبنيدر" حاولت أن أتتبع هذا التنظيم في المناطق والنواحي، وأعطيت أمثلة ببعض الأقسام، ثم تناولت تطور التنظيم العسكري والتنظيم السياسي، والمنظومة الصحية ونظام التموين، فقد كانت الثورة نشاطا متكاملا في كل الميادين، لأنها تسعى لإسقاط النظام الاستعماري وإبداله بنظام وطني.

وجاء الفصل الخامس بعنوان: **تطور العمل السياسي في الولاية الثانية،** جمعت فيه كل النشاطات السياسية، سواء كانت دعائية أو إضرابات وانتخابات أو المظاهرات التي كانت تنظمها جبهة التحرير الوطني في مدن الشمال القسنطيني، سواء كانت هذه الأعمال وطنية أو كانت من تنظيم الولاية الثانية وحدها.

وخصصت الفصل السادس: **لتطور العمل العسكري في الولاية الثانية** من التسليح إلى الفداء في المدن و بعض المعارك الكبرى التي خاضها جيش التحرير الوطني ضد القوات الفرنسية، ونتائج هذه

العمليات على المستوى العسكري والسياسي والنفسي. كما تعرضت في نفس الفصل للجيش الفرنسي بأسلحته وتعداده وتنظيمه، في الولاية الثانية، وبعض السجون ومراكز التعذيب التي لاتزال أسوارها شاهدة عن فظاعة الجرم الاستعماري في حق الأبرياء.

وختمت هذه الدراسة المتواضعة بخاتمة ضمنتها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال الفصول السابقة.

إن البحث في التاريخ يتناسب مع المنهج الوصفي لسرد الوقائع والأحداث ووصفها وصفا دقيقا، كما يشمل المنهج الوصفي تتبع التطورات الحاصلة على الواقعة محل الدراسة، بهدف الوصول إلى معلومات كافية ووافية عنها. إلا أن هذا المنهج لا يصل بنا إلى المبتغى من هذه الدراسة، لأنه لا يتدخل في أسباب الحوادث والتحكم فيها، فهو يهتم بما هو كائن من الوقائع وتحليلها للوصول إلى نتائج ممكنة التعميم، وعليه كانت الاستعانة بالمنهج النقدي ملحة، من أجل التحقق من المعلومات الواردة في الوثائق والشهادات، فالدراسة تتناول صراعا بشريا رهيبا بين شعبين مختلفين، يريد كل منهما اقتلاع الآخر من حيز جغرافي واحد. فالتثبت في هذه الحالة ضرورة علمية قصوى، حتى لا يقع الباحث في نقل الأكاذيب للناس. لأن القارئ قد لا يصدق شاهدا في رواية حادثة، وقد يتهم كاتب وثيقة بالتزوير، لكنه يصدق المؤرخ ـ عادة ـ لأنه يلتمس التحري والتثبت في نقل الوقائع.

اعتمدت في هذه الدراسة على مصادر طرفي النزاع، مصادر محلية للطرف الجزائري الثوري والشعبي، ومصادر أجنبية للطرف الفرنسي.

ـ المصادر الجزائرية: تمثلت هذه المصادر في بعض الوثائق الخاصة بالثورة الجزائرية، مما أمكنني الحصول عليه، أو محاضر جلسات مجلس الولاية الثانية، المنشورة في مذكرات الرئيس علي كافي، بالإضافة إلى محضر جلسات لجنة العشرة الذي نشره الأستاذ شاوش حباسي، ولم نتمكن من الاطلاع عليه في النسخة الأصلية في مقر الأرشيف الوطني ببئر الخادم ـ رغم كل المحاولات. واعتمدت كذلك على التقارير الولائية والجهوية لملتقيات كتابة تاريخ الثورة، وهي شهادات مكتوبة وتحتوي على مادة تاريخية غزيرة إلا أنها تفتقر إلى التنظيم والتبويب، مما يصعب الاستفادة منها، إلا ما كان من التقارير الولائية ( تقرير سكيكدة، تقرير قالمة، وتقرير عنابة) والمقدمات والخلاصات فهي صغيرة الحجم وبها معلومات مهمة. وتصفحت الجرائد الصادرة في الفترة محل الدراسة، وعلى رأسها "جريدتي المقاومة والمجاهد" الناطقتين باسم جيش وجبهة التحرير الوطني، في طبعتها الجديدة بمناسبة الذكرى الخامسة والأربعين

والذكرى الخمسين لعيدي الاستقلال والشباب، وكذا جريدة البصائر في إصدارها الأول المحفوظة بمقر "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين".

أما المذكرات فهي موجودة ومتنوعة بين مذكرات مجاهد بسيط ومذكرات مسؤول قسم أو مسؤول ناحية أو قائد الولاية (علي كافي)، أو مذكرات متخصصة في مجال معين (طبيب في معاقل الثورة، للدكتور تومي) وغيرها كثير، وهي تحتاج إلى نقد وتحقيق، لما فيها من تناقضات في بعض الأحيان، كما في مذكرات الرئيس مع الرد عليه من قبل " محمد قديد". وعلى العموم فقد استفدنا كثيرا من المادة الموجودة في هذه المذكرات، والتي نرجو أن نرى غيرها مطبوعا في المكتبات، فهي مصادر لا غنى للباحث عنها، إضافة إلى بعض الشهادات المسجلة في مركز الأبيار ومتحف المجاهد، كما أجريت مقابلات مع المجاهد "محمد قديد" و "الرائد عبد المجيد كحل الراس" و الضابط "عمار لطرش".

ـ المصادر الفرنسية: اعتمدنا خاصة على الأرشيف الموجود بقصر "فانسان" وهو الأرشيف الحربي للقوات البرية: SHAT (service historique de l'armée de terre) السلسلة: 1H وهو خاص بالفترة الممتدة من 1945 إلى 1967، اطلعنا في هذا الأرشيف على عشرات العلب الخاصة بالولاية الثانية، تحت عنوان: ( 14 DI ) خاصة فيما تعلق بالمكتبين الثاني والثالث، الاستخبارات والعمليات على التوالي، وهي وثائق تخص المنطقة الوسطى من الولاية الثانية (من جيجل إلى وادي الزناتي) أما الجهتين الشرقية (قالمة وعنابة) والغربية ( سطيف خراطة وسوق الاثنين) فهي موجودة في علب أخرى تحت عنوان: (**2 DIM** ) الخاصة بجهة عنابة وقالمة و(**19 DI** ) الخاصة بالجهة الغربية. وهذا الأمر تطلب منا جهدا إضافيا.

كما عملت في زيارات متكررة لأرشيف ما وراء البحار "بآكس بروفانس" على البحث في مجموعات مختلفة من السلسلات التي تناولت الوضع في الشرق الجزائري خاصة، منها: المحتوى الخاص بالأقاليم، وفيه سلسلتين: 3R وجدت فيها ثمانية علب، المادة بها متوسطة. والسلسلة الثانية: 93/5Q وهي سلسلة جد غنية بالوثائق عنوانها: محافظة قسنطينة، **المكتب المتخصص في الدفاع الوطني**، ويوجد بهذه السلسلة 464 علبة، اطلعت منها على ما يفوق العشرة علب كان لها علاقة بموضوع البحث، و منها علب أخرى كثيرة لا تزال مغلقة في وجه الباحثين.

وفي نفس المحتوى الخاص بمحافظة قسنطينة، لكن ملحق بمكتب الحاكم العام، ففيه سلسلتان هما: /93 و/9314 وتحتوي السلسلتان على أعداد هائلة من العلب، يحتاج الباحث فيها إلى وقت وجهد كبيرين ليتمكن من الاحاطة بالوثائق المعبئة بها، أمكنني الاطلاع على حوالي ثلاثين علبة. لكن السلبية في هاتين السلسلتين أنك تجد بعض الملفات مرفوعة من العلبة، والأصل فيها أنها مفتوحة للاطلاع. كما توجد سلسلتان في المحتوى الوزاري، وهما: 81F و84F، السلسلة الأولى غنية ومتشعبة كثيرا، تنتهي بسنة 1962، أما السلسلة الثانية فتتواصل إلى غاية سنة 1964 في تقارير متابعة نشاط الجزائريين بفرنسا خاصة.

كما اعتمدت على بعض الأرشيف المطبوع، و منه ما أنجزه "جون شارل جوفري" مع وزارة الدفاع الفرنسية في جزأين، خاصة منه الجزء الثاني، وما نشره "محمد حربي وجيلبار مينيي" كذلك، ومقدمة الدراسة لأرشيف حرب الجزائر بفانسان، ومنه "إطلالة على الطيران الحربي الفرنسي بالجزائر" من انجاز SHAA (service historique de l'armée de l'air.) كما اعتمدت على بعض المذكرات للفاعلين في الجزائر مثل ما كتبه "جاك سوستال" والجنرال "صالون" والعقيد "روجي ترانكيي"، واطلعت على الجريدة الفرنسية الصادرة بالجزائر la Dépêche du Constantine et de-l'est Algérien "برقية قسنطينة".

واستعنت في تحليل المادة الموجودة في هذه المصادر على مراجع كثيرة باللغتين، ومن الطرفين الفرنسي والجزائري، وعلى بعض المقالات والمداخلات في الملتقيات المتخصصة في جوانب الموضوع قيد الدراسة، لأن البحوث الجامعية حول الولاية الثانية قليلة جدا، فقد أنجزت في جامعة قسنطينة بعضا من الدراسات، منها الدراسة الموسومة: صالح بوبنيدر ونضاله العسكري والسياسي. للباحث حريش لعبيدي، وما كتب عن العشرين أوت خاصة، مما أنجزت بعض مذكرات الماستر حول جوانب متعددة من الثورة.

وأعترف أن الخوض في غمار هذه المواضيع يتطلب جهدا وصبرا، كما يتطلب صدقا في العمل وحذرا شديدا من كثير من المطبات الموجودة، فقد بذلت ما استطعت من جهد، ولم أستطع الاحاطة بالموضوع كله، لكن حسبي أنني فتحت بابا للدارسين والباحثين، لإتمام هذا الموضوع، وتغطية النقص الناتج عن عملي، وتصحيح ما قد أكون وقعت فيه من الأخطاء والهفوات، ونقد الآراء التي أحسبها تتماشى مع الحقيقة.

# مدخل

## الولاية التاريخية الثانية: الاطار الطبيعي والبشري.

1. الموقع الجغرافي.
2. الاطار الطبيعي.
3. الاطار البشري.
4. الحالة الاقتصادية.
5. الخصائص العسكرية.

# 1 المفاهيم، الموقع و المساحة:

## 1.1المفاهيم و المصطلحات: هناك بعض المصطلحات تحتاج إلى توضيح:

**المنطقة الثانية:** أطلقت هذه التسمية على الرقعة الجغرافية المعروفة حاليا بالولاية التاريخية الثانية في الفترة الممتدة من 1954/11/01إلى 1956/08/20 ثم صارت تطلق على الهياكل التنظيمية المكونة للولاية الثورية بعد مؤتمر الصومام، وحتى نفرق بين المفهومين لابد من إضافة وصفا آخر فنقول: منطقة الشمال القسنطيني.

**منطقة الشمال القسنطيني:** تطلق عند المؤرخين والثوار على الولاية الثانية في مرحلتها الأولى، أما عند الجيش الفرنسي فتطلق على المنطقة الوسطى الممتدة من شرق جيجل حتى شلغوم العيد غربا إلى مدينة وادي الزناتي و عزابة شرقا، ومن عين البيضاء و عين مليلة جنوبا إلى البحر المتوسط شمالا وتسمى: [1] Z.N.C (Zone Nord Constantinois) وهي المجال الجغرافي لعمل 14DI (Quatorzième Divisions D'infanterie)[2]. والجزء الشرقي من الولاية الثانية الواقع شرق مدينتي وادي الزناتي عزابة، أي قالمة وعنابة يدخل في نطاق Z.E.C ( Zone Este Constantinois)وهي المجال الجغرافي لعمل 2DIM ( Deuxième Divisions D'infanterie Motorisé)، والجزء الغربي من الولاية الثانية الممتد من جيجل إلى غاية العلمة جنوبا و خراطة غربا يدخل في نطاق Z.O.C ( Zone Ouest Constantinois) وهي المجال الجغرافي لعمل 19DI ( Dix-neuvièmes Divisions D'infanterie )[3]

## 2.1 الموقع: تقع الولاية الثانية (منطقة الشمال القسنطيني) في الشمال الشرقي للجزائر، وهي الرقعة الجغرافي الممتدة من الطريق رقم: 09 الرابط بين مدينة سوق الاثنين وسطيف غربا إلى الحدود التونسية[4] شرقا ومن طريق السكة الحديدية الرابط بين سطيف و قسنطينة إلى غاية القراح ثم إلى جبل الفرطاس مرورا بتاملوكة وفج العبيود شمال سدراته[5] إلى غاية الونزة.

---

[1] -SHAT, 1H 3587, D1

[2]- أنظر الخريطة المفصلة لمنطقة الشمال القسنطني كما يراها الفرنسيون z.n.c في الملحق :رقم 01 ص 325

[3]- SHAT: op.cit.

[4]- بعد انفصال القاعدة الشرقية عن الولاية الثانية يصبح الطريق رقم 16 الرابط بين عنابة و المشروحة ثم رقم 20 إلى غاية الناضور ثم خميسة شمال سدراتة مرورا بحمام النبايل هي الحدود الشرقية للولاية الثانية.

[5]- سدراتة تنتمي للولاية الأولى. أنظر خريطة الولاية الثانية في الملحق : رقم 02 ص 326.

تعتبر منطقة الشمال القسنطيني منطقة جبلية، ذات تضاريس صعبة، مع ارتفاعات مثيرة للإعجاب، تتخللها مجاري للمياه قصيرة شديدة الانحدار، تستفاد في سقي المنطقة كثيرة الأشجار.[1]

**3.1 المساحة وعدد السكان:** تبلغ مساحة الولاية الثانية حوالي 24485 كم$^2$ [2] بتعداد سكاني يقارب 1717510نسمة (مليون وسبعمائة وسبعة عشر ألف وخمسمائة وعشرة نسمة)[3].منها:

-150467أوربيون، بنسبة 8,76%

-1567046مسلمون، بنسبة 89,21% - 35000 يهود، بنسبة 2,03% [4].

## 2 الإطار الطبيعي:

**1.2الجبال:** يوجد بإقليم الولاية الثانية سلسلتان جبليتان متصلتان بالأطلس التلّي الذي يقطع الجزائر من الشرق إلى الغرب، وهو أكثر اتساعا في الشرق منه في الغرب[5].

**1.1.2السلسلة الجبلية الساحلية:** تبدأ من عنابة بجبل أيدوغ الذي يبلغ ارتفاعه 1068م إلى جبال القبائل الصغرى، وأعلى ارتفاع بها يقع في القل بجبلي ڤروش و جبل سدّات ب:1090م[6].

**2.1.2 السلسلة الجبلية الداخلية:** تبدأ هذه السلسلة من سوق اهراس مرورا بجبل هوارة الذي يفصل ڤالمة عن عنابة في ناحية العلمة[7]، وجبل الوحش بقسنطينة 1469م و سيدي دريس، و جبل مسيد عيشة بميلة، ثم سلسلة جبال زواغة التي تنتهي بجميلة، وأخيرا جبال البابور التي يبلغ ارتفاها حوالي 2004م[8].

**2.2السهول:**السهول الجزائرية عموما ساحلية ضيقة، محصورة بين الأطلس التلّي والبحر الأبيض المتوسط[9]، منها سهل الطاهير و سهل العنصر ووادي الزهور، وسهل جيجل و القل و سكيكدة[10].

---

1- SHAT, 1H 3587, D1, Zone Nord Constantinois- Monographie Sommaire.
2- CAOM, FR. 93/333, rapport du CLE n: 710, fiche concernant la superficie et la population des zones opérationnelles de leste Algérien.
3- J.O.A, du 29/11/1955, pp 2256-2276.
4- Rapport du CLE n: 710, op.cit.
5- الهادي ڤطش وعبد الرحمان أحمد إدريس، **أطلس الجزائر و العالم**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2010، ص 25.
6- SHAT, 1H 3587, Zone Nord, op. cit.
7- مدينة صغيرة تقع بين عنابة و ڤالمة، تابعة إداريا لدائرة عين البارد ولاية عنابة.
8- SHAT, 1H 3587, Zone Nord, op. cit.
9- ڤطش وإدريس، نفسه، ص25.
10- SHAT, 1H 3587, Zone Nord, op. cit.

وأهم هذه السهول، سهل عنابة الذي يمتد من سكيكدة غربا إلى القالة شرقا، وتجري فيه عدة أودية أهمها "السيبوس" كما توجد فيه عدة بحيرات[1].

**3.2 الهضاب:** تعرف باسم الهضاب العليا والسهول العليا الداخلية والسهوب، يبلغ ارتفاعها حوالي 700م على سطح البحر، تمتد من سطيف إلى قسنطينة مرورا بميلة، قليلة النبات، ذات تموجات ضعيفة تقل حدّتها كلما اتجهنا شمالا، وهذه المساحة عموما مخصصة لزراعة الحبوب، وتسقى من الأحواض المائية على الوادي الكبير[2].

يضاف إلى هذه الهضاب تلال العلمة – ما بين مدينتي قالمة و عنابة – التي تحيط بالحوض المائي " Lac Fetzara "[3].

**4.2 الأودية:** يوجد بالمنطقة عدة أودية، طولها بعشرات الكيلومترات، تصب في البحر، تتميز بشدة الانحدار و جاذبية السيول وأهمها من الغرب إلى الشرق:

**1.4.2 وادي جنجن:** ينبع من جبال "بابور" ويتجه شرقا بين السلسلتين الجبليتين "إراقن و تمزقيدة"، ثم ينزوي شمالا قرب مدينة جيملة[4]، ويصب في ميناء "جنجن" شرق مدينة "جيجل" مرورا بالطاهير، يشكل في وسطه حوضا مائيا هو " إراقن" يستعمل لاستخراج الطاقة[5].

**2.4.2 وادي الكبير(وادي الرمال)**: ينبع من جبال فرجيوة بالقرب من جميلة، ويصب شرق مدينة جيجل، طوله 230كلم، وتصب فيه عدة أودية صغيرة منها:(وادي بوقرعون ووادي النيل والشقفة ووادي الزهور) ومنها أيضا وادي يرجانة ووادي بويطان اللذان يجتمعان معه قرب سيدي معروف[6].

**3.4.2 وادي الصفصاف:** ينبع من جبال الوحش بقسنطينة، ويصب في سكيكدة، طوله100كم، بوسطه حوض مائي(حوض زرديزة) المستعمل في سقي المزروعات، مياهه تغزر شتاء و تقل صيفا،

---

[1]- قطش وإدريس، المرجع السابق، ص25.

[2]- نفسه.

[3]- SHAT, 1H 3587, Zone Nord, op. cit.

[4]- مدينة صغيرة تقع على الطريق رقم 43 الرابط بين ميلة و تكسانه، تابعة إداريا لولاية جيجل، بخلاف مدينة "جميلة الأثرية" إلى الجنوب منها تابعة لولاية سطيف.

[5]- SHAT, 1H 3587, Zone Nord, op. cit..

[6]- ibid.

جعلت منه الإدارة الفرنسية منطقة نموذجية لتوطين الأوربيين من مختلف الجنسيات، حيث وزعت عليهم الأراضي الفلاحية، وأقامت لهم القرى و زودتهم بمختلف الوسائل لإنجاح سياسة الاستيطان[1].

**4.4.2 وادي السيبوس:** ينبع من الجبل الأزرق بعين البيضاء، ويصب في الساحل العنابي، طوله 232كلم[2] .

**5.2 المناخ:** يمتاز المناخ القسنطيني بتنوعه، وذلك لاتساع المساحة التي يغطيها، واختلاف التضاريس، وهو ينقسم إلى قسمين متمايزين:[3]

**1.5.2 مناخ البحر المتوسط:** يشمل الساحل العنابي والسكيكدي و الجيجلي إلى غاية مرتفعات الأطلس التلي، طقسه معتدل، يتميز بفصلين متباينين. فصل ممطر دافئ وطويل شتاء، حيث يمتد من نوفمبر إلى غاية شهر ماي، وتستمر الأمطار فيه في بعض السنوات حتى شهر جوان[4]يزيد معدل المطر فيه عن 1000 ملم في السنة. أما الفصل الثاني فهو حار وجاف[5].

**2.5.2 مناخ قاري:** يغطي هذا المناخ المساحة الممتدة من سطيف إلى قالمة، مرورا بميلة و قسنطينة، بارد و جاف شتاء، تتراوح كمية أمطاره ما بين 300 و 500ملم/السنة، ويستمر الجليد فيه إلى خمسين يوم في السنة. أما صيفا فهو حار[6].

## 3 الإطار البشري:

**1.3 السكان:** ينتشر السكان في الأرياف انتشارا خفيفا، بحيث يشكلون تجمعات سكانية تدعى "مشاتي" تكوّن بدورها "دوار"، تتجمع هذه الدواوير بمحاذاة مراكز صغيرة أين توجد بعض الأسواق الأسبوعية[7].

يختلف السكان في أصولهم في هذه المنطقة بين مسلمين أوربيين و يهود، فالمسلمون من العرب يسكنون منطقة الهضاب و الجهة الشمالية الشرقية للمنطقة، أما القبائل فيسكنون جهة الشمال الغربي،

---

[1]- ليديا بوشامة، **الاستيطان و التراث العمراني في مراكز وادي الصفصاف في ولاية سكيكدة (الجزائر)**،في دورية كان التاريخية، العدد 21، سبتمبر 2013 ، ص105.

[2]- SHAT, 1H 3587, Zone Nord, op. cit.

[3]- قطش وإدريس، المرجع السابق، ص26.

[4]- SHAT, 1H 3587, Zone Nord, op. cit.

[5]- قطش وإدريس، نفسه.

[6]- نفسه.

[7]- SHAT, 1H 3587, Zone Nord, op. cit.

أو ما يعرف ب: "القبائل الصغرى"، وهم لا يزالون يحتفظون بالطابع القبلي، فمثلا تحتوي الميلية على سبعة عشر قبيلة.[1]

أما الأوربيون، فالإيطاليون منهم يتمركزون في السواحل، والفرنسيون يتمركزون بالمناطق و المدن الداخلية – ومعهم بعض الكورس كيين – أما مدينة قسنطينة فتحتوي على جالية يهودية[2] مهمة[3].

**2.3 التقسيم الاداري:** لما ألحقت الجزائر بفرنسا سنة 1834، أبقت الادارة الاستعمارية على العمالات الثلاث المكونة للجزائر في العهد العثماني، وفي 09 ديسمبر 1848 أنشئت المحافظات الثلاثة (الجزائر، ووهران، قسنطينة)[4]

وفي قانون 24 ديسمبر 1902 تحددت حدود المحافظات الثلاث، وأنشئت مقاطعات الصحراء الستة، التي قلصت إلى أربعة سنة1905 [5]. وفي سنة 1943 تم ترقيم المحافظات كما يلي:[6]

محافظة الجزائر رقم 91.

محافظة وهران رقم 92.

محافظة قسنطينة رقم 93.

مقاطعات الصحراء رقم 94.

**1.2.3 محافظة عنابة**: في سنة 1955 أصبحت عنابة محافظة بموجب القانون الذي أعاد تقسيم محافظة قسنطينة[7]، حيث أصبحت عنابة محافظة تشرف على دوائر(عنابة– ڤالمة –سوق اهراس–تبسة)، وبقي لولاية قسنطينة الدوائر(قسنطينة–باتنة–بجاية–سكيكدة–سطيف)[8].وأصبحت عنابة رقم:99[9].

---

SHAT, 1H 3587, Zone Nord, op. cit. -[1]

-[2] في جميع الوثائق التي أمكننا الاطلاع عليها، تسمى بالجالية الاسرائيلية Colonies Israelite.

SHAT, 1H 3587, Zone Nord, op. cit. -[3]

**Code official géographique**, in courrier des statistiques n:108, décembre 2003, p 55. -[4]

Ibid. -[5]

-[6] **Ibid.**، ورقمت المغرب برقم:95 وتونس برقم 96.

-[7] جاء هذا التقسيم في إطار "مشروع جاك سوستال" من زاوية أمنية بحتة لتتمكن قوات الأمن والجيش من مراقبة محافظة قسنطينة التي كانت الثورة بها تشكل عقبة كبيرة لابد من تجاوزها. أنظر في هذا الموضوع: أحسن بومالي، **استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى 1956/1954**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد الجزائر، بدون سنة طبع، ص 199.

-[8] La Loi n: 55-1082, du 07/08/1955, J.O.A du 14/08/1955, p8171 أنظر الملحق: رقم 03 ص 327.

**Code official**, op.cit. -[9]

وفي نفس السنة 1955 أنشئت دوائر جديدة في كافة القطر الجزائري، منها أربعة دوائر لمحافظة قسنطينة هي:( عين البيضاء- جيجل- برج بوعريريج- وميلة )[1]. كان ذلك تبعا لنتائج انتفاضة العشرين أوت 1955،« تعميم حالة الطوارئ و إنشاء دوائر جديدة للتخفيف على الادارة المحلية في مراقبة الوضع[2] ».

**2.2.3 سطيف محافظة:** بموجب مرسوم 28 جوان 1956 أصبحت سطيف محافظة من ضمن ثمانية محافظات أخرى على مستوى القطر الجزائري[3]، تضم هذه المحافظة الجديدة ثلاثة دوائر هي (سطيف- بجاية- برج بو عريريج )[4].

وبعد عام تقريبا أنشئت دوائر أخرى على مستوى أغلب المحافظات، منها:

آقبو- سيدي عيش - مسيلة — خراطة- العلمة- بوقاعة على مستوى محافظة سطيف.

القل- الميلية على مستوى محافظة قسنطينة.[5]

## 3.3 أهم المدن في الولاية الثانية:

**1.3.3 مدينة قسنطينة:** تعتبر مدينة قسنطينة أهم مدن الشمال القسنطيني، بل ومن أهم المدن على مستوى القطر الجزائري، ذلك أنها عاصمة الشرق الجزائري وإحدى المحافظات الثلاث المكونة للجزائر منذ الفترة العثمانية.

- تبلغ مساحتها 4434 كم$^2$ .
- عدد سكانها من المسلمين: 375000 نسمة.
- عدد سكانها من الأوربيين 25000 نسمة.
- كما توجد بها جالية يهودية تقدر بـ:35000 نسمة[6].

---

[1]- **Décret n: 55-1148**, du 28 Aout 1955, J.O.A, du30 Aout 1955, p 8645.

[2]- Bernard Droz, Evelyne Lever, **Histoire de la guerre d'Algérie 1954/1962,** Ed du Seuil, Paris 1982, p p 75-80.

[3]- أنشئت ثمانية محافظات جديدة بمرسوم 28جوان1956 هي: ( تيزيوزو- الأصنام- المدية بالنسبة للجزائر، وسطيف وباتنة إضافة لعنابة بالنسبة لقسنطينة، وتلمسان- مستغانم- وتيارت بالنسبة لوهران) لتصبح اثنا عشر محافظة إلى غاية استرجاع السيادة الوطنية سنة 1962.

[4]- **Décret n: 56-641,** du 28 juin 1956, J.O.A, du 03 juillet 1956, p 6843.

[5]- **Décret n: 57-604**, du 20 mai 1957 J.O.A, du 21 mai 1957, p 5051.

[6]- SHAT**,** 1H 3588, Secteur de Constantine-vue d'ensemble et problèmes principaux.

أهم المراكز التابعة لمدينة قسنطينة ضمن نطاق الولاية الثانية هي: شاتودان دي رومل- السمندو- الخروب- وادي الزناتي.

**3.3.2 مدينة عنابة**: هي مدينة ساحلية، وهي ثاني أهم المدن في الشرق الجزائري وفي الشمال منه على الخصوص بعد مدينة قسنطينة، تقدر مساحتها بـ:2400 كم$^2$، تبعد عن مدينة قسنطينة ب:165 كلم[1]. عدد سكانها 145000 نسمة، منهم 55000 أوربيون والباقي حوالي 90000 مسلمون[2]. أهم المراكز التابعة لمدينة عنابة هي: بوجو — دوزارفيل- آربيلون- ماندوفي- بونتيافر- عين مقرة.

**3.3.3 مدينة فيليب فيل**: (سكيكدة) مدينة ساحلية، مقر للدائرة الادارية، وهي من أقدم الدوائر التابعة لمحافظة قسنطينة. تبلغ مساحتها 2501 كم$^2$، ويبلغ عدد سكانها الخاضعين للإحصاء حوالي 80000 نسمة، منهم 29373 أوربي و الباقي من المسلمين[3]، أما العدد الاجمالي خارج الاحصاء فيفوق المائتي ألف نسمة [4].

أهم المراكز التابعة لمدينة فيليب فيل هي: الحروش- قاستون فيل- جماب —سان شارل- روبار فيل- سانت أنطوان- العالية- ستورة.

**3.3.4 مدينة جيجلي**: (جيجل) مدينة ساحلية، مقر للدائرة في التقسيم الاداري لسنة 1955، تقدر مساحتها بـ:2429 كم$^2$، يبلغ عدد سكانها الذين خضعوا للإحصاء حوالي 31012 نسمة، منهم 28592 نسمة مسلمون، و 2420 أوربيون، أما مجموع السكان التقريبي خارج أطر الاحصاء فيقدر بأكثر من 137000 نسمة[5].

أهم المراكز التابعة لمدينة جيجلي هي: زيامة- الطاهير- إراقن- العنصر- تاكسانة.

3.3.5 **مدينة ڨالمة**: مدينة داخلية، تقع في الناحية الشرقية لمدينة قسنطينة على الطريق الرابط بين قسنطينة و عنابة، تبعد بــ:120 كلم عن مدينة قسنطينة و 65 كلم عن عنابة، تقدر مساحتها بـ 1499

---

[1]- Rapport du CLE n: 710, op.cit.

[2]- SHAT, 1H 3727, fiche d'inspection n: 1048/3/s, du 18 Avril 1960.

[3]- في دائرة فيليب فيل عدد السكان خارج الاحصائيات الرسمية يفوق 310000 نسمة أغلبيتهم من الجزائريين (المسلمون أو الأهالي بتسمية الادارة الفرنسية) يعيش معظمهم خارج المدينة، أما الأوربيون فيسكن معظمهم داخل مدينة فيليب فيل، التي كانت تمثل ثقلا اقتصاديا وقطبا سياحيا لدى المعمرين.

[4]- SHAT, 1H 3589 bis, secteur de Philippeville: vue d'ensemble et problèmes principaux.

[5]- SHAT, 1H 3589, secteur de DJIDJELLI: vue d'ensemble et problèmes principaux.

5.3.3 كم²،و يبلغ عدد سكانها 94887 نسمة، منهم 4370 أوربي و 90750 مسلمين[1].

أهم المراكز التابعة لها هي: كليرمان- كلوزال- عنونة- الركنية- هيليوبوليس- قونو- ريني- حمام المسخوطين.

**6.3.3 مدينة ميلة**: مدينة داخلية، قليلة المستوطنين ( السكان الأوربيون)، تقدر مساحتها بـ:2138 كم²، ويبلغ عدد سكانها حوالي 4500 نسمة، منهم 119 أوربي. أهم المراكز التابعة لها هي: فج امزالة- رجاس- القرارم- الرواشد- تيبرقنت- روشيليو[2].

**7.3.3 مدينة الميلية**: مدينة صغيرة بالمقارنة مع المدن الأخرى، إلا أنها اكتسبت أهمية بالغة في معترك الصراع المسلح الدائر بين جيش التحرير الوطني و الجيش الفرنسي، حتى أنها كانت محل زيارة للرئيس الفرنسي "الجنرال ديغول "[3]. تقدر مساحتها بـ:872 كم²، وعدد سكانها حوالي 48188 نسمة، منهم 360 أوربي والباقي مسلمون[4].

أهم المراكز التابعة لمدينة الميلية هي: كاتينة- سيدي معروف- العنصر.

**8.3.3 مدينة القل**: مدينة ساحلية صغيرة تقع في مرتفعات جد صعبة، لعبت دورا فعالا في فترة الصراع المسلح، تقدر مساحتها بـ: 1524 كم² ، عدد سكانها 7723 نسمة[5]، منهم 400 أوربيون، و 7323 مسلمون[6] . أهم المراكز التابعة لها هي: تمالوس- عين قشرة.

## 4 الحالة الاقتصادية للسكان: تعتبر منطقة الشمال القسنطيني منطقة فلاحية، وسكانها – الذين هم في معظمهم مسلمون- يعيشون على مختلف النشاطات الفلاحية. وحتى المعمرون من الأوربيين فإن أهم نشاطاتهم هي الزراعة على ضفاف الأنهار، وفي مختلف السهول: الساحلية منها

---

1- CAOM, FR. 93/333 rapport du CLE n: 710, op.cit.

2- SHAT, 1H 3589 bis, secteur de Mila : vue d'ensemble et problèmes principaux.

3- زار الجنرال ديغول مدينة الميلية في إطار زيارته المسماة "جولة القدر la tournée des popote " الثانية بتاريخ 05/03/مارس 1960 ، كانت الزيارة من أجل الوقوف على الحقائق ميدانيا، ولرفع معنويات الجيش الفرنسي الذي لم يوفق في القضاء على الثوار. وقد اختيرت "الميلية " ضمن هذه الرحلة لكثرة الأحداث العسكرية الواقعة بها. انظر: Roger Trinquier, **le Temps perdu,** Edition Albin Michel, Paris 1978, p 355. وانظر كذلك: عمر شيدخ العيدوني، **مملكة الفلاقة**، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر 2011، ص 169.

4- SHAT, 1H 3589, secteur d'Elmilia: vue d'ensemble et problèmes principaux.

5- هذه الاحصائيات خاصة بمدينة القل وحدها، أما إذا أضفنا لها المراكز التابعة لها فإن العدد يتجاوز 82000 نسمة.

6- SHAT, 1H 3588, Secteur de Collo : vue d'ensemble et problèmes principaux.

والداخلية. وقد أدت المساعدات المقدمة من طرف (C.A.P.E.R)[1] إلى تطوير الزراعة (زراعة المستوطنين) بالإضافة إلى المدرسة الفلاحية "لفيليب فيل" التي ما فتئت تخرّج التقنيين المختصين في تطوير الفلاحة.[2]

## 1.4 الموارد الأساسية:

**1.1.4 الزراعة:** هي أهم الموارد الاقتصادية للسكان، فسهول الهضاب العليا الداخلية مخصصة لزراعة الحبوب (سطيف- ميلة- قسنطينة) وتلال العلمة – ما بين قالمة و عنابة - . أما على ضفاف الأنهار كالسيبوس و الصفصاف فمخصصة للفواكه و الخضروات للمعمرين، التي تسقى من المجمعات المائية المختلفة. أما سهل عنابة فخصص لزراعة القطن و الليمون و الطماطم، وخصصت المرتفعات لزراعة أشجار الزيتون و الفواكه الجافة.[3]

وتعرف المنطقة من شرقها إلى غربها ضيعات واسعة خصصها المستوطنون لزراعة الكروم والحمضيات، وكذا التبغ و القطن.[4]

**2.1.4 تربية المواشي:** توجد ماشية كثيرة بالمنطقة، وإنتاجها سريع، خاصة في المناطق الجبلية المختصة في تربية الماعز، و يأتي مركز الخروب[5] في المرتبة الثانية في سوق الماشية بعد سوق الحراش، ويوجد بمركز الخروب مؤسسة للتبريد.

إلا أن نوعية الماشية في هذه المنطقة متوسطة تحتاج إلى تحسين، خاصة في الأغنام[6].

**3.1.4 الثروة الغابية:** تشكل الغابة مجالا حيويا للسكان، ففيها ترعى ماشيتهم، وفيها ما يحتاجونه من أخشاب لبناء مساكنهم، وإليها يلجؤون لجمع الحطب الذي يوقدون به النار في بيوتهم، فالغابة مصدر هام لحياة السكان في الريف.

وقد كانت الغابة محل صراع طيلة فترة الاحتلال بين السكان (الأهالي) والادارة التي كانت تشدد عليهم من منطلق –حماية الغابة، حيث أصدرت قانون[7] 21 فيفري 1903 لمعاقبة كل شخص يعتدي على الغابة، وفي هذا الاطار زُوِدت الغابة بحارس مسلح بُني له مسكن داخل الغابة ويتولى حراستها،

---

[1]- Caisse d'accession à la propriété et à l'exploitation rurale.

[2]- SHAT, 1H 3587, Zone Nord, op. cit.

[3]- SHAT, 1H 3727, fiche d'inspection n: 1048/3/s, du 18 Avril 1960.

[4]- Ibid.

[5]- 10كلم جنوب شرق قسنطينة.

[6]- SHAT, 1H 3727, fiche d'inspection n: 1048/3/s, du 18 Avril 1960.

و كان هذا الحارس يشكل مصدرا كبيرا لإزعاج الأهالي[1].

تعتبر أشجار الفلين أهم ثروة غابية في منطقة الشمال القسنطيني ( غابات القل و جبل أيدوغ على وجه الخصوص) كما توجد محاولات قيد التنفيذ[2] لإنشاء مزارع للكافور في بعض البلديات بناحية عنابة[3].

**4.1.4 الثروة المعدنية:** يوجد بالشمال القسنطيني مناجم مختلفة تشكل قاعدة أساسية لبعض النشاطات الاقتصادية، أهم هذه المناجم هي:[4]

- محجرة الرخام بفلفلة.
- منجم الحديد بفيليب فيل.
- منجم الرصاص بالقل.
- منجم الزنك بكاف السامة(ميلة).
- منجم الحديد بسيدي معروف.
- محجرة عين بربار بعنابة.

**5.1.4 الصيد البحري:** يمثل الصيد البحري موردا آخر ذا أهمية في المدن الساحلية، فإن موانئ الصيد تنتشر على طول الساحل من "زيامة" إلى "عنابة" مرورا بـ "جيجل" و "القل" و "سكيكدة"[5].

---

[7]- صدرت عدة قوانين خاصة بالغابات عن الادارة الفرنسية كان أولها قانون 1874 الذي جعل من الغابات ملكا عاما للدولة الفرنسية، ثم صدر بعده قانون 1885 الذي شدد عل الأهالي في دخولهم للغابات، بحجة أن الرعي كان سببا في حرائق 1881 ، وأعطى هذا- القانون الصادر في 06 ديسمبر 1881 الحق للإدارة بنزع ملكية الأراضي الرعوية – وهي آخر ما تبقى للأهالي – و إعطائها للكولون، واختتمت سلسلة هذه القوانين الجائرة بقانون 1903. أنظر: عدة بن داهة، **الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر 1962/1830**، جزآن، طبعة خاصة لوزارة المجاهدين بمناسبة الذكرى 45 لعيد الاستقلال، الجزائر 2008. وانظر كذلك: أبو القاسم سعدالله، **الحركة الوطنية الجزائرية،** ط خاصة، ج1 عالم المعرفة، الجزائر 2011، ص 479.

[1]- شكّل حارس الغابة – الذي كان في أغلب الأحيان من المستوطنين- مصدر إزعاج للجزائريين في فترة الاحتلال، ولذلك كان من الأهداف الأولى لثورة نوفمبر، تصفية هؤلاء الحراس، وتحرير الغابة من الوجود الاستعماري تمهيدا للتحرير الكامل.

[2]- أي سنة 1956.

[3] -SHAT, 1H 3587, Zone Nord, op. cit.

[4] -Ibid.

[5]- هذه أهم الموانئ في الشمال القسنطيني، وتوجد موانئ أخرى صغيرة بها مجموعة من صغار الصادين مثل: Cavallo, les Falaise، سيدي عبد العزيز، Stora, المرسى، Herbillon, عين بربار **Ibid.**

**2.4 الصناعة التحويلية:** لا يوجد بمنطقة الشمال القسنطيني نسيج صناعي قوي، إلا بعض الصناعات التحويلية التي تركزت في أغلبها في الناحية الشرقية ( ناحية عنابة) كصناعة الأسمدة والفلين، وبعض الصناعات الغذائية في ناحية الخروب[1]، وصناعات حديدية في ناحية عنابة هي في طريق الانجاز[2]

**3.4 شبكة المواصلات:** تحتوي منطقة الشمال القسنطيني على شبكة من المواصلات ذات أهمية بالغة في حياة السكان بمختلف أنواعها ( البرية والجوية و البحرية و السكة الحديدية ) .

**1.3.4 شبكة الطرق:** من أهم الطرق في المنطقة:[3]

– الطريق الوطني رقم: 05 الرابط بين (الجزائر) سطيف – قسنطينة، يبلغ طوله 126 كلم، وينتهي في قسنطينة.

– الطريق الوطني رقم:03 الرابط بين سكيكدة و قسنطينة – الخروب – باتنة – بسكرة، وهو أحد الطرق التي تدخل إلى عمق الصحراء حيث البترول، يبلغ طوله 235 كلم.

– الطريق الوطني رقم:20 الرابط بين الخروب و بوشقوف مرورا بقالمة، يبلغ طوله 147 كلم، و ينتهي ببوشقوف.

– الطريق الوطني رقم:44 الرابط بين فيليب فيل و عنابة مرورا بعزابة، وطوله 95كلم، وينتهي هذا الطريق بالطارف.

– الطريق الوطني رقم:16 الرابط بين عنابة و سوق اهراس، و الذي يتقاطع مع الطريق رقم 20 في بوشقوف. طول هذا الطريق 100 كلم، وينتهي بالجنوب.

– الطريق الوطني رقم:21 الرابط بين قالمة و الحجار، والذي يتصل مع رقم 16 إلى عنابة، ويبلغ طوله 65 كلم.

– الطريق الوطني رقم:43 الرابط بين فيليب فيل – انطلاقا من " سانت أنطوان " حيث يتقاطع مع رقم 03 – و سوق الاثنين مرورا بالميلية و جيجل و زيامة منصورية، حيث يتقاطع مع رقم 09 القادم من بجاية باتجاه سطيف. ويبلغ طول هذا الطريق 260 كلم كأكبر طريق في المنطقة[4] .

---

[1] - SHAT, 1H 3587, Zone Nord, op. cit.

[2]- يقصد بها مصنع الحجار الذي يصبح سنة 1958 ضمن مشروع قسنطينة.

[3] - نقتصر في هذا البحث على ذكر الطرق الوطنية ذات الأهمية في الموضوع قيد الدراسة، و لا نتعرض لذكر الطرق الولائية و المحلية لكثرتها.

– الطريق الوطني رقم:27 الرابط بين قسنطينة القرارم و الميلية، حيث يلتقي برقم 43 وبه ينتهي .

يلاحظ على هذه الطرقات صعوبتها في فصل الشتاء، حيث تتسبب الأمطار في أضرار كثيرة في الناحية الشمالية منها، خاصة الجبلية [1].

**2.3.4 السكة الحديدية:** تزخر منطقة الشمال القسنطيني بشبكة نقل واسعة عن طريق السكة الحديدية، أهم هذه الخطوط هي:

– خط الجزائر – سطيف– قسنطينة إلى غاية تونس.

– خط قسنطينة – قالمة — عنابة.

خط فيليب فيل – قسنطينة — ثم عن طريق عين مليلة[2] إلى غاية بسكرة، وهذا الخط يستخدم في نقل البترول من الصحراء إلى غاية الصهاريج في فيليب فيل، ومنها إلى فرنسا عن طريق الخط البحري[3].

– خط قسنطينة — عزابة — عنابة، خط عنابة — سوق اهراس، و ينتهي بتبسة.

**3.3.4 المواصلات الجوية:** توجد بمنطقة الشمال القسنطيني مجموعة من الخطوط الجوية، منها خطوط داخلية و منها خطوط دولية تنطلق من مجموعة من المطارات هي:

– مطار التلاغمة ( مدني — عسكري ) يبعد بـ:45 كلم جنوب غرب قسنطينة.

– مطار واد حميمين ( عسكري ) يبعد 12 كلم جنوب شرق قسنطينة.

– مطار عين الباي، وهو مطار مدني في طور الانجاز[4]، تمت به الأشغال الكبرى، و لم يبق إلا التجهيز.

– مطار عنابة ( مدني — عسكري ). – مطار مدني بـ: "فيليب فيل" مركب على الطرق الحديثة[5].

– ثلاث مطارات عسكرية صغيرة في كل من:

القل — الميلية و جيجل[6].

---

4- هذا الطريق شهد عشرات العمليات العسكرية، وأشد الكمائن ضراوة التي خاضها جيش التحرير الوطني طيلة سنوات الثورة التحريرية، منها كمين " زكار " في 11 ماي 1957، بقيادة الشهيد "البركة" أنظر: الفصل السادس من هذه الدراسة.

1 - SHAT, 1H 3587, Zone Nord, op. cit..

2- هناك خط آخر ينطلق من قسنطينة نحو الجنوب عن طريق "سيقوس" ينتهي بخنشلة.

3- هذا المسلك هام جدا، لأنه يوفر لفرنسا الطاقة التي تحتاجها، وكثيرا ما تعرض هذا الخط لعمليات عسكرية استهدفت القطارات الناقلة للنفط.

4- يعني سنة 1956، وهذا المطار هو مطار " محمد بوضياف الدولي " الآن.

5- أنظر: مخطط المطار في الملحق : رقم 04 ص 328.

6 Ibid.

**4.3.4 المواصلات البحرية:** يمثل ميناء "فيليب فيل" حلقة مهمة في الحياة الاقتصادية و الاجتماعية في منطقة الشرق الجزائري عموما، و الشمال منه على وجه الخصوص[1]، فهو يقع على رأس شبكة من الطرقات البرية و السكة الحديدية، خاصة نحو الجنوب[2].

كما يمثل ميناء عنابة مركزا هاما في نقل البضائع و الأشخاص بين منطقة الشرق الجزائري و أوربا. وتحتوي الشبكة البحرية على ثلاث خطوط رئيسية هي[3] :

- خط عنابة – فيليب فيل.
- خط فيليب فيل – مرسيليا.
- خط عنابة – مرسيليا.

## 5 الخصائص العسكرية للمنطقة : يسمى هذا الموضوع في الدراسات العسكرية بعلم:

" الجغرافيا العسكرية "، وتدرّسه أكبر المدارس العسكرية في العالم، و يعنى هذا العلم بـ:« تحليل المكان و علاقته بالعمليات العسكرية، كالتضاريس و المجاري المائية و غيرها من مكونات الأرض [4]».

تنقسم منطقة الشمال القسنطيني من ناحية الخصائص العسكرية إلى قسمين: القسم الشمالي و الشمالي الغربي، والقسم الأوسط.

**1.5 القسم الشمالي و الشمالي الغربي:** ويقصد به النواحي الممتدة من عنابة إلى سوق الاثنين مرورا بــ فيليب فيل و القل و الميلية و الطاهير و جيجل. وهذا القسم صعب الوصول إليه من قبل المشاة، خاصة بعد الفترات الممطرة، لأنها منطقة صعبة المسالك، شديدة الانحدار، يسهل على الوحدات النشطة [5] بهذه المنطقة أن تجد ملاجئ مختلفة، كما يسهل عليها أن تنجز كمائن عسكرية مكلفة، و تخرج منها بسهولة[6].

---

[1] - SHAT, 1H 3587, Zone Nord, op. ci

[2] - Ibid

[3] Ibid.

[4] - Brassey's Edited by F. Margiotta. Encyclopedia Of Land Forces And Warfare. USA 2000، في: جند عمان، العدد 294 . سبتمبر 2000.

[5]- يقصد وحدات جيش التحرير الوطني.

[6]- SHAT, 1H 3587, D1 ,op.cit.أكبر العمليات العسكرية نجاحا لجيش التحرير الوطني، وقعت بهذا القسم، أضف إلى أن مقر قيادة الولاية الثانية كان متواجدا به، ماعدا المقر الأول مع انطلاقة الثورة كان متواجدا بدوار الصوادق ومركز التوميات (ما بين مدينتي الحروش و السمندو ) في المنطقة الوسطى.

**2.5 القسم الأوسط**: يقصد به ما تبقى من المنطقة، أي من شرق قالمة مرورا بالركنية و وادي الزناتي و السمندو و قسنطينة إلى غاية سطيف، وهي أرض مفتوحة، تسهل حراستها على وحدات الجيش الفرنسي، ومن الصعب على وحدات جيش التحرير الوطني الخروج من المأزق[1].

[1] بهذا القسم الأوسط من المنطقة، استشهد ديدوش مراد شرق مدينة السمندو، واتشهد زيغود يوسف قرب سيدي مزغيش أين استشهد أيضا بشير بوقادوم.

# الفصل الأول

## تفجير الثورة في منطقة الشمال القسنطيني.

1. وضعية المناضلين في الشمال القسنطيني عشية تفجير الثورة.
2. التحضيرات النهائية لتفجير الثورة بالمنطقة.
3. عمليات الفاتح نوفمبر 1954 في الشمال القسنطيني.
4. توزيع بيان أول نوفمبر ونداء جيش التحرير الوطني في الشمال القسنطيني.

## 1. وضعية المناضلين في الشمال القسنطيني عشية تفجير الثورة:

كانت عمالة الشرق الجزائري – عموما و الشمال القسنطيني على وجه الخصوص– تمثل منطقة نشطة سياسيا، تعج بالمناضلين الوطنيين من مختلف التشكيلات، بل كانت تمثل منطلقا أساسيا للنضال الوطني.

فقد كانت مدينة قسنطينة منطلق نشاط الشيخ عبد الحميد بن باديس و جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وكانت مدينة سطيف تمثل المرحلة الأولى لنشاط الشيخ الرئيس محمد البشير الابراهيمي، وكانت مدينة الطاهير مسقط رأس الرئيس فرحات عباس. وقد كانت المنطقة برمتها مسرحا لمجازر الثامن ماي 1945 من خراطة غربا إلى قالمة شرقا.« ...وسرعان ما أصبحت المنطقة المنحصرة بين بجاية و عين عباسة و سطيف و سانت آرنو و فج امزالة و بني عزيز في حالة تمرد وعصيان[1]». « و لقد أشار تقرير للجنرال "تيبار" إلى تجمعات مهددة للأهالي في الحروش و جيماب ووادي أميزور و كوندي السمندو و شاتودان دي رومال و الميلية ووادي الزناتي[2]».

لقد كانت منطقة الشمال القسنطيني تمثل الولايات الثلاث الأولى في تنظيم حزب الشعب الجزائري وهي: قسنطينة، عنابة وسطيف، وكانت « قسمة سكيكدة من أكبر القسمات، بل تعد في المرتبة الأولى على المستوى الوطني، من حيث عدد المناضلين و المشتركين و المحبين[3]». وكان الشمال القسنطيني يضم 35 قسمة للحزب عبر الولايات الثلاث[4] وقد تأثر مناضلوها كثيرا بسبب الأزمة التي ضربت استقرار حزب الشعب[5].

### 1.1 أزمة حزب الشعب ( الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية ): يخطئ من يظن أن الخلاف بدأ يظهر في قيادة حزب الشعب في مؤتمره الرابع[6] المنعقد سنة 1953،

---

[1]- شارل روبير آجرون، **تاريخ الجزائر المعاصرة**، ترجمة محمد حمداوي - إبراهيم صحراوي، مجلد2، دار الأمة، الجزائر 2013، ص ص 912 – 913.

[2] - نفسه، ص 913.

[3]- محمد قديد، **الرد الوافي على مذكرات كافي**، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر 2001، ص 29.

[4]- في سنة 1952 جمعت هذه الولايات في ولاية قسنطينة.

[5]- مقابلة أجريتها مع المجاهد محمد قديد في بيته بسكيكدة بتاريخ 30 أفريل 2006.

[6]-لا يزال المؤرخون مختلفين حول تسمية مؤتمر الحزب سنة 1953 بالمؤتمر الثاني أو الرابع، فالأستاذ الزبيري يرى أنه المؤتمر الرابع على اعتبار هو مؤتمر حزب الشعب الذي بقي ينشط في السرية، و ليست ح..ا.ح.د إلا واجهة سياسية له. بخلاف غيره من المؤرخين الذين يرون أنه المؤتمر الثاني ل(MTLD). ولما رجعنا لتقرير السيد مصالي الحاج الذي بعث به لمؤتمر هورنو، وجدناه يسميه المؤتمر الثاني. أنظر: يحيى بوعزيز، **الاتهامات المتبادلة بين مصالي حاج و اللجنة المركزية و جبهة التحرير الوطني**، دار هومة 2001،

إنما بدأ الخلاف الأيديولوجي الحقيقي في المؤتمر الثالث سنة 1947، لما طرحت قيادة الحزب ممثلة في السيدين "حسين لحول و شوقي مصطفاي" موقف الحزب المتعلق بالانتخابات، فقد أعلنت مجموعة من اطارات شابة مثقفة رفضها اتباع الزعيم في دخول سياسة الانتخابات[1].

لعل هذا الخلاف الذي بدا على السطح هو الذي جعل قرارات المؤتمر تكون على النحو التالي:

- يتواصل نشاط حزب الشعب الجزائري رغم الحظر المضروب عليه، و رغم رفض الادارة الاستعمارية الترخيص له بالعمل في إطار الشرعية السياسية الفرنسية[2].
- استجابة لإلحاح دعوة الكفاح المسلح يتم تأسيس المنظمة الخاصة، قصد مواصلة نشاط منظمتي الشباب في بلكور و العاصمة[3].
- إبقاء الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية كواجهة لممارسة العمل السياسي في إطار الشرعية و القانون الفرنسيين[4].

« هكذا ختم المؤتمر أشغاله بقرارات مرضية لجميع الأطراف، وراح كل طرف يسعى بكل ما لديه من امكانات للتدليل على أن أسلوبه هو الأنجع، و طريقته هي الأمثل لاسترجاع الاستقلال الوطني[5]».

ومما لا شك فيه أن دعاة المشاركة في الانتخابات كانوا يدركون جيدا أن إرسال ممثلين عنهم إلى المجلس الوطني الفرنسي ليس هو الطريق الأسلم إلى شاطئ السيادة الوطنية، كما أنهم كانوا يعلمون أن الحياة البرلمانية عقيمة، وأن الشعب الجزائري يجب أن يعتمد على نفسه لإنجاز ثورته الوطنية[6]. ومع هذا دخل الحزب الانتخابات التشريعية التي فاز فيها بخمسة مقاعد – رغم التزوير- يوم 1946/11/10، ثم

---

ص 44. وانظر كذلك: محمد العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر**، طبعة وزارة الثقافة بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية، الجزائر 2007 ص 152.

[1]- نفسه.

[2]- هذا القرار هو الذي أكد عدم حل حزب الشعب عمليا، و بقي يمارس نشاطه في السرية، وأن الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية ما هي إلا واجهة له، مسؤولها الأول "أحمد مزغنة " عضو في المكتب السياسي لحزب الشعب، كما كان "محمد بلوزداد "المسؤول الأول للمنظمة الخاصة عضوا بالمكتب السياسي أيضا.

[3]- مجموعة من شباب العاصمة حملت راية "لجنة العمل الثورية لشمال افريقيا" نظموا أنفسهم في هذا التجمع قبل نزول الحلفاء في نوفمبر 1942، على رأسهم "محمد بلوزداد، سعيد عمراني، مراد ديدوش و محمد طالب، ومحمد عبدون "، أدمجهم الحزب في صفوفه، لما أعجب بقوة تنظيمهم، وشدة يقينهم. أنظر: عبد السلام حباشي، **من الحركة الوطنية الى الاستقلال- مسار مناضل-**،ترجمة عبدالسلام عزيزي، دار القصبة للنشر، الجزائر 2008، ص 78-79.

[4]- الزبيري، نفسه، ص 153.

[5]- نفسه، ص 154.

[6]- نفسه، ص 150.

دخل الانتخابات البلدية، وبعدها انتخابات الجمعية الجزائرية التي فاز فيها بتسعة مقاعد من مجموع 60 مقعد المخصصة للمجموعة الانتخابية الثانية[1].

إن قمع الإدارة لمناضلي حزب الشعب الجزائري في كل الحملات الانتخابية، و تزوير الانتخابات الفاضح في عهد الحاكم العام "نايجلن"[2]، إضافة إلى مجازر 08 ماي 1945، كل هذه الأسباب أعطت قوة في الطرح لمعارضي الانتخابات من شباب الحزب الذين برهنت الأحداث المختلفة على صحة نظرتهم، ولكنها لم تمكنهم من تجاوز ترددات القادة[3].

ومن هنا فإن حزب الشعب الجزائري سيعيش من سنة 1947 إلى غاية مؤتمر سنة 1953 في حالة من الأزمة، تتخلله من حين لآخر عمليات تصفية، وذلك بسبب فقدان المنهج الواضح، واختلاف الاستراتيجية التي يفترض أن تكون واضحة لا لبس فيها، تصب فيها جهود كل المناضلين[4].

لقد مر الحزب بأزمة سنة 1949، التي تعرف "بالأزمة البربرية" والتي أحدثت شرخا آخر في تماسك الحزب أيديولوجيا من جهة، ومن جهة ثانية بإبعاد بعض العناصر النشطة المتهمة بالضلوع في الأزمة[5].

وجاء شهر مارس 1950 أين اكتشفت المنظمة الخاصة في حادثة تبسة، وتم اعتقال خمسة من عناصرها وهم :" بن زعيم محمد – مصطفى بن عودة – بليلي أحمد – بخوش عبد الباقي – عجامي ابراهيم"[6]. وتوالت الاعتقالات، واستولت حالة من الاضطراب والقلق على المناضلين، فمنهم من اعتقل، ومنهم من فر إلى الجبال، وسلط على الحزب قمع وحشي، وجندت كل مصالح الشرطة الفرنسية من أجل تفكيك المنظمة، وإلقاء القبض على إطاراتها[7].

---

[1]- جرت هذه الانتخابات على خلفية " قانون الجزائر 1947" الذي يدعى خطأ (دستور الجزائر) الذي أسس لجمعية جزائرية من 120 عضو نصفهم من الجزائريين.

[2]- إشتراكي، شغل منصب وزير التربية، ثم جيء به من قبل الكولون، بعد فوز حزب الشعب في الانتخابات البلدية، ليتولى تزوير العملية برمتها، وقد ارتبط اسمه بتزوير الانتخابات.

[3]- محمد حربي، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض،** ترجمة نجيب عياد-صالح المثلوثي، موفم للنشر 1994، ص 53.

[4] - نفسه.

[5]- من هذه العناصر "حسين آيت أحمد" الذي كان يشغل منصب قائد المنظمة الخاصة، خلفا للمرحوم "محمد بلوزداد". للإحاطة بالأزمة البربرية، أنظر: BenYousef Benkhedda, **les origins du 1er November**, Ed Dahleb, Alger 1989,p 169.

[6]- عيسى كشيدة، **مهندسو الثورة – شهادة-،** ترجمة موسى أشرشور، منشورات الشهاب الجزائر 2003، ص ص 31-32.

[7]- نفسه.

ولئن نجا عدد كبير من إطارات المنظمة من الحملة القمعية، فإن قيادة الحزب التي فاجأها الحدث، استغلت الفرصة وحلت المنظمة الخاصة[1]. ومن المفارقات أن هذه الأخيرة تغادر الساحة السياسية في وقت كان جد ملائم لممارسة نشاطها. ففي المغرب وتونس بدأ النضال يأخذ مسارا ثوريا جادا، بينما تمت الاطاحة في مصر بالملك فاروق على أيدي جماعة من الضباط الأحرار المتعاطفين أكثر مع القضايا العربية[2].

لقد حُلّت المنظمة الخاصة وأُبعد نشطاؤها القياديون إلى العمل السياسي كأعضاء دائمين، وتذرعت القيادة بكونهم مطاردين من قبل الشرطة، فأبعدتهم عن كل مسؤولية عالية، ونصبتهم على العموم على مستوى الدوائر[3].

خفت صوت النشطاء، فظن المعتدلون– وعلى رأسهم عبد الرحمان كيوان[4]– أن زمن التجذر و الراديكالية قد ولى ومضى، ومن هنا فإنهم سيسعون إلى السيطرة على جهاز الحزب بتجديد إطاراته، وتهميش المناضلين النشطاء، «والمساهمة في تسيير البلديات حيث تتوفر الشروط لعقد تحالف مع ممثلي المعمرين المستنيرين من أمثال "جاك شوفاليي" [5]».

ويؤكد "محمد بوضياف" توجه قيادة الحزب في هذا المسعى لإبعاد إطارات المنظمة الخاصة و التخلص منهم بحجج كثيرة أهمها الحجة الأمنية: « لما أُقحمت القيادة في معاقلها الأخيرة، ظنت أنها وجدت الوسيلة المثالية للخروج من المأزق بتنظيم مؤتمر، مع السهر مسبقا على إقصاء معظم العناصر الذين كانوا ينتمون للمنظمة الخاصة لأسباب أمنية مزيفة [6]».

---

[1]- حربي، المرجع السابق، ص 54.

[2]- نفسه.

[3] - محمد بوضياف، **التحضير لأول نوفمبر 1954**،ط2، دار النعمان، الجزائر 2011، ص 27.

[4]- هو أحد الطلبة النشطاء في الجامعة، انظم إلى حزب الشعب سنة 1939 وارتقى في المسؤوليات، انتخب في بلدية الجزائر العاصمة وكان النائب الثاني لرئيس البلدية "جاك شوفالي" أصبح اسمه رمزا للإصلاحية. أنظر: بوعزيز، المرجع السابق ص105.

[5]- حربي، نفسه ص 55."Jacques Chevallier " أحد الشخصيات الفرو نكو- جزائرية البارزة، ولد ببوردو سنة 1911، استقر جده بالجزائر المحتلة سنة 1884، بدأ دراسته الابتدائية ببوردو(فرنسا) وأتم الثانوية بالجزائر، دخل جامعة الجزائر في كلية الحقوق سنة 1931، ومنها تخرج بعد الخدمة العسكرية في الفرقة التاسعة للزواف. شغل منصب رئيس بلدية "الأبيار" سنة43/41 بتعيين حكومة "فيشي"، ثم تقلد عدة مناصب سياسية و إدارية، كان أهمها رئيس بلدية الجزائر من58/53، اشتهر بمحاولاته التقريب بين المستوطنين و الأهالي طيلة فترة النزاع، حيث أسس سنة 1956 "فدرالية الليبراليين الجزائريين"، أبعده الجيش الفرنسي بعد انقلاب 13 ماي1958، فاستقر مدة في باريس، ثم رجع إلى الجزائر وحاول التدخل لفض الصراع الدموي (L'OAS)، استقر بعدها في الجزائر حيث أخذ الجنسية الجزائرية، توفي بالأبيار بالعاصمة في 13أفريل1971.أنظر: .Encyclopédie Encarta 2009

[6] - بوضياف، نفسه، ص 36.

عقد المؤتمر أيام 06/05/04 أفريل 1953 بمقر الحزب: رقم 02 شارع شارتر(عمار القامة حاليا) وشارك فيه حوالي 100 مندوب، يمثلون القواعد الحزبية والمنتخبين. ناقش المؤتمر جميع القضايا في جو من الحرية والثقة، وصادق على اللائحة العامة، كما انتخب المؤتمرون لجنة مكونة من 05 أعضاء هم: مصالي الحاج رئيسا، حسين لحول، بن يوسف بن خدة، مولاي مرباح وأحمد مزغنة، تتولى هذه اللجنة تشكيل اللجنة المركزية للحزب كالمعتاد[1].

تشكلت اللجنة المركزية للحزب في مارس 1953، وظلت تنتظر اقتراح الرئيس لترشيح الأمين العام إلى غاية يوم 1953/07/04حيث كلف الرئيس مصالي الحاج "مولاي مرباح" بنقل اقتراحه للجنة المديرة، وتضمن الاقتراح امكانية الاختيار بين: حسين لحول، بن يوسف بن خدة، وأحمد مزغنة.[2] تنازل السيد "حسين لحول" وبقي التنافس بين الاثنين الآخرين، ففاز بن خدة في الدور الثاني[3]. ثم كوّن الأمين العام الجديد للحزب مكتبا سياسيا لم يتضمن "مولاي مرباح ولا أحمد مزغنة، الذين كانا يحظيان بثقة مصالي المطلقة[4].

هذه التشكيلة رأى فيها مصالي محاولة لعزله، ومع وجود " كيوان" ضمن تشكيلة المكتب السياسي وهو صاحب فكرة التعاون بين المنتخبين الفرنسيين و الجزائريين في المجالس البلدية، أخبر مصالي اللجنة المركزية أن انحرافا وقع في الحزب، فتجاوز المكتب السياسي وطلب من اللجنة المركزية أن تفوضه مطلق الصلاحيات لتقويم الحزب، فرفضت اللجنة المركزية السلطة المطلقة لرئيسها، كان ذلك في شهر سبتمبر 1953 [5].

في شهر جانفيي 1954 سحب الرئيس مصالي الحاج ثقته من الأمين العام للحزب "بن يوسف بن خدة" ومن المكتب السياسي، ثم أسس لجنة لإنقاذ الحزب، وأمر كل القسمات أن تقطع علاقاتها بالمكتب السياسي، وأن تجمد الأموال، ولا تتعامل إلا مع مولاي مرباح وأحمد مزغنة الذين يمثلانه شخصيا. في هذا الجو المشحون، واضطراب القواعد النضالية في كل قسمات الحزب على مستوى القطر، وخوفا من انفلات الأمر، قام عدد من الاطارات بتأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل[6].

---

[1]- الزبيري، المرجع السابق، ص 189.
[2]- نفسه، ص 191.
[3]- نفسه.
[4]- Benkhedda, op.cit, p 226.
[5]- الزبيري، نفسه.
[6]- نفسه.

## 2.1 اللجنة الثورية للوحدة والعمل:

لمّا استشعر المناضلون الخطر من انقسام الحزب، وذهاب قوته، وتشتت قاعدته النضالية، بدأت الاتصالات في كل اتجاه للمّ الشمل، ومنع حدوث الكارثة. ولعل هذا الذي دفع اللجنة المركزية في شهر مارس 1954 أن تتراجع عن مواقفها، وتمنح للرئيس "مصالي الحاج" السلطات الكاملة، بعد أن خصصت له مبلغ خمسة ملايين من الفرنكات، من أجل تنظيم مؤتمر للحزب في الأشهر الثلاثة المقبلة[1].

في هذه الأثناء كانت اتحادية فرنسا الى جانب مصالي، ماعدا بعض المجموعات القليلة الأهمية في ليون، وصوشو، ومرسيليا، وبعض الاطارات الدائمين الذين أبقاهم مرتبهم الشهري بجانب اللجنة المركزية. في هذه الأوضاع الخطيرة طلب بوضياف من اتحادية فرنسا( اللجنة المركزية ) وبموافقة ديدوش مراد، أن يعود إلى البلد ليتصل من جديد بعناصر المنظمة الخاصة. يقول عن ذلك: «جاء الجواب بسرعة والتحقت بالبلد في بداية مارس، تاركا ديدوش يتخبط مع اتحادية فرنسا[2]» .

يذكر محمد مشاطي في مذكراته أن "حسين لحول"[3] هو الذي استدعى بوضياف من فرنسا، وطلب منه أن يعيد هيكلة المنظمة الخاصة، ويعيد إحياءها كقوة جديدة قادرة على إعادة بعث الأمل في المرور إلى العمل المسلح [4]. وسواء كانت الرغبة لبوضياف في العودة إلى الوطن، أو كان حسين لحول هو الذي طلب منه ذلك، فإن رغبة بوضياف أكيدة، وموافقة "لحول" ضرورية، بل أساسية ليتمكن بوضياف من الرجوع والجلوس مع قيادات في الحزب لمناقشة الوضع.

يقول بوضياف:« أعلمت بن مهيدي وبيطاط، الذين كانا يقيمان في العاصمة، وأرسلنا في طلب "مصطفى بن بوالعيد"، ثم اتصلت بالسيد "دخلي محمد المدعو: "سي البشير" الذي كان مسؤولا عاما في الحزب وعضوا في اللجنة المركزية، واتفقنا على القيام بما يجعل حدا للفوضى[5] .

تأسست اللجنة الثورية للوحدة والعمل يوم 23 مارس 1954 بمدرسة الرشاد(الجزائر) بحضور كل من (حسين لحول، سيد علي عبد الحميد، محمد بوضياف، محمد دخلي)، ثم توالت اللقاءات بين

---

[1]- بوضياف، المصدر السابق ، ص 42.

[2]- نفسه، ص 41.

[3]- كان السيد حسين لحول في هذه الأثناء مستقيلا من منصبه كأمين عام، حيث كان الأمين العام هو السيد "بن يوسف بن خدة"، إلا أن حرصه على مصلحة الحزب و الوطن أرجعه لتسيير الأمور، فكان هو الأمين العام الفعلي، وكانت الشرطة الفرنسية تقسّم طرفي الحزب: جناح مصالي، وجناح لحول، أنظر: CAOM, FR. /5Q227, Renseignements relatives au M.T.L.D-P.P.A (tendances Messali et Lahouel).

[4]- محمد مشاطي، **مسار مناضل**، ترجمة زينب قبي، منشورات الشهاب، طبعة خاصة من وزارة المجاهدين، الجزائر، 2010، ص 63.

الأربعة أعضاء اللجنة وهم: دخلي و بوشبوبة من اللجنة المركزية، و محمد بوضياف ومصطفى بن بو العيد من المنظمة الخاصة [1].

بيد أن المركزيين كانوا يعتقدون أن كسر شوكة "مصالي" لا تكون إلا بمعارضة النشطاء في المنظمة الخاصة له[2]. كان هذا هدفهم من إنشاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل، يقول رابح بيطاط: « يجب الاعتراف أننا كلنا سواء، من هذا الطرف أو ذاك، كنا نحمل خلفيات معينة ونغذيها، وكان مسؤولو المركزيين يأملون كسبنا لتبني أطروحاتهم وربح تأييدنا، أما فيما كنا نراه فكان من الواجب علينا إنهاء التحضير الذي بدأناه منذ ثلاث سنين، ولا يمكن لهذا الأمر أن يتم كما ينبغي إلا في إطار حزب قوي وموحد. كما يجب القول أيضا أننا كنا بحاجة ماسة إلى التدعيم المالي».[3]

مهما يكن من أمر الأهداف المبطنة لكل طرف في إنشاء اللجنة الثورية للوحدة و العمل، فالظاهر كان محاولة إصلاح أوضاع الحزب المتردية، وتجنب كارثة الانقسام، يدل على ذلك جريدة "الوطني"[4] التي كانت تدعوا إلى التهدئة ونقد الطرفين، إلا أن نقدها للمصاليين كان بشكل خاص، هذا ما جعل الثوريين يتخوفون من وقوع هذه اللجنة تحت سيطرة "المركزيين" ، وبعد إلحاح كبير من كثير من المناضلين، تم تصحيح هذا الخطأ التكتيكي.[5]

## 3.1 موقف المناضلين في الشمال القسنطيني من أزمة الحزب:

بعد استفحال الأزمة على مستوى القيادة، ونزولها إلى القواعد النضالية، خشيت القيادات الوسطى(مسؤولي الولايات الدوائر) من تشتت القاعدة، فحاولت استباق الحدث والاجتماع بالمناضلين في القاعدة للمحافظة على تماسكها. [6]

---

[5]- بوضياف، المصدر السابق ، ص 41.

[1]- مشاطي، المصدر السابق ، ص 63.

[2]- حباشي، المصدر السابق ، ص 205.

[3]- رابح بيطاط، شهادة في: حباشي، نفسه.

[4]- نشرية إعلامية سياسية تدافع عن المواقف الحيادية وتركز على توعية المناضلين بخطورة الوضعية. استطاعت هذه النشرية بأعدادها الستة أن تقوم بعمل معتبر في تحديد دور المناضلين الذين يجب عليهم أن يقولوا كلمتهم، ويكونوا حكاما في الأزمة بدلا من أن يكونوا أتباعا لتلك الطائفة أو للأخرى. كما كانت أداة وصل و توجيه و بث أفكار جديدة، وبالتالي كانت أداة لتجاوز الوضعية المتأزمة. أنظر: بوضياف، المصدر السابق، ص 43.

[5]- أحمد محساس، **الحركة الوطنية الثورية في الجزائر – من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة**، ترجمة الحاج مسعود مسعود ومحمد عباس، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، الجزائر 2002، ص 371.

[6]- قديد، مقابلة سكيكدة، سبق ذكره.

كان مسؤول الحزب على ولاية قسنطينة المناضل "ابراهيم شرقي" فدعا القسمات لحضور اجتماع في مقر الحزب بفندق الزيت بقسنطينة يوم 15 أفريل 1954، حيث حضر الاجتماع عضوان عن كل قسمة يمثلانها إضافة إلى مسؤولي الدوائر. افتتحت الجلسة من قبل مسؤول الحزب إلا أن ممثلي القسمات رفضوا أن يرأس الجلسة لكونه مركزيا، فكان الاقتراح أن يرأس الجلسة "مسعود قدروج" أو "علي منجلي" فترأسها علي منجلي، وبعد المناقشات و تقليب الرؤى من جميع الزوايا، اتفق المجتمعون على مايلي:[1]

- اتخاذ موقف الحياد التام في الأزمة.
- تجميد أموال الحزب و عدم دفعها لأية جهة.
- عدم قبول أي تدخل من الاطارات غير الهيكلية.
- يطالب المجتمعون بعقد مؤتمر تحضره كل الأطراف.

كان محمد بوضياف قد سبق إلى قسنطينة في اتصالاته مع كوادر المنظمة الخاصة، يقول:

« انتقلت إلى قسنطينة حيث عقدت اجتماعا آخر مع: "مشاطي و " ملاح" و "حمادة محمد" المدعو "يوسف" و "سعيد لاموطا [2]"، بعد تبادل المعلومات قررنا تبني موقف حيادي في الخلاف بين النزعتين، وقد جرى الدفاع عن هذا الموقف في لجنة منظمة قسنطينة[3] حيث كانت الأغلبية لقدماء المنظمة الخاصة[4] ».

وفي نفس السياق يقول مشاطي: « طلب مني بوضياف أن أعيد بعث المنظمة الخاصة في المنطقة القسنطينية و القل و سكيكدة وعزابة وباتنة وعين التوتة، فقبلت، سلمني المعطيات الضرورية وحدد لي موعدا في قسنطينة بعد انتهاء المهلة[5] ». ويضيف: « عدت للتحرك في المدن المذكورة ولألقى في كل مكان تأييدا متحمسا بخصوص شعار الحيادية في أفق الوحدة من أجل الكفاح القادم[6] ».

ابتعدت اللجنة الثورية للوحدة و العمل عن كلا الفريقين وراحت توضح الوضعية السياسية

---

[1] - قديد، سبق ذكره.
[2] - هو السعيد بوعلي، من خلية قسنطينة، أحد الحاضرين في اجتماع المدنية "اجتماع 22".
[3] - المقصود هنا هياكل الحزب في مدينة قسنطينة.
[4] - بوضياف، المصدر السابق ، صص 41-42.
[5] - مشاطي، المصدر السابق، ص 63.
[6] - نفسه.

السائدة آنذاك وتنتهج السبيل التي كان المناضلون والاطارات ينتظرونها. وبذلك دعمت اللجنة مركزها السياسي والأخلاقي فتمكنت في عز الأزمة من تجنيد الطاقات وتحقيق الطفرة النوعية للتيار الثوري نحو المستوى الذي تمليه الأوضاع الداخلية والخارجية[1].

لقد كادت اللجنة الثورية للوحدة والعمل أن تحقق أمل المناضلين في رأب الصدع، وجمع الكلمة، لولا أن الجناح المصالي عقد مؤتمره في شهر جويلية 1954 بإقصاء المركزيين، الذين بدأوا يحضرون لمؤتمرهم، فأصبح وجود اللجنة كعدمه، إما أن تحل، وإما أن تغير أهدافها. «كان مصالي – أثناء ذلك الوقت – قد عقد مؤتمرا في "هرنو" ( بلجيكا ) يوم 15 يوليو، مقصيا كل أعضاء اللجنة، وطبعا "ل.ث.و.ع." C.R.U.A." لم تكن المسألة صعبة، بعد أن أصبح سيد الحزب قد شرع في ثورته الثانية [2] ».

## 4.1 اجتماع " 22 "وميلاد منطقة الشمال القسنطيني:

كان أتباع مصالي ينتقدون الحياديين (جماعة بوضياف) في اللجنة الثورية للوحدة والعمل، ويعتبرونهم في صف المركزيين: « وهؤلاء يكونون القسم الأكبر من تيار الكرويا (اللجنة الثورية للوحدة والعمل) وملتفون وينتمون إلى اللجنة المركزية، ونشروا جريدة الوطني: le patriote وهاجموا فيها اللجنة المؤقتة، هم بالتقريب ضد اللجنة المركزية –أو أنهم يريدون أن يظهروا كذلك بنشرهم لمقالات حيادية حقيقية – من غير أن يلتزموا بأية صفة أو وجه للمسؤولية السياسية أو الطريق السياسي للجنة الثورية للوحدة والعمل[3] ».

لم يكتف المصاليون بانتقاد الحياديين، واعتبارهم مركزيين فقط، بل قاموا بمهاجمة مجموعة بوضياف بطريقة مباشرة. « فذات ليلة ولدى عودة بوضياف ورابح بيطاط ومراد بوقشورة وكنت[4] معهم من سهرة رمضانية قضيناها رفقة عبد الحميد مهري، تعرضنا لاعتداء شنته علينا عصابة مصالية في المدينة في شارع الديوان (عبد القادر عودة حاليا) المحاذي لجامع كتشاوة. وانهالت علينا فرقة فدائيين مصالية، يقودها "باسطا أرزقي" أمام مقهى بالحفاف، ضربا بالعصي.. [5] ».

---

[1] - محساس، المصدر السابق ، ص 372.
[2] - بوضياف، المصدر السابق، ص54.
[3] - تقرير مصالي الحاج لمؤتمر 15 يوليو 1954 بهورنو، في: يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 58.
[4] - المناضل عيسى كشيدة، صاحب محل الخياطة الذي كان يلتقي فيه بوضياف وجماعته.
[5] - كشيدة، المصدر السابق، ص 77.

كتب مولاي مرباح رسالة إلى مصالي بتاريخ 10ماي 1954 يخبره فيها بحادثة الضرب التي تعرض لها بوضياف وأصحابه على اعتبار أنهم أصحاب الجريدة التي حدثه عنها (الوطني)، وأخبره أن المدعو "اسماعيل" قد أخذ ما يكفيه – يقصد بوضياف[1]. بيد أن هذه الجماعة كانت تقلق كثيرا المصاليين، ولذلك عمدوا لتشويهها والتشكيك فيها عند المناضلين في القاعدة، فخشي بوضياف أن تكون الصورة غير واضحة للمناضلين الذين يعول عليهم في القاعدة بسبب هذه الاشاعات، فعجل بعقد لقاء لأغلبية العناصر لتوضيح قضية وجود المركزيين في اللجنة الثورية للوحدة والعمل. يقول بوضياف: « لما بلغت هذه الشوائع[2] أسماع عديد من المناضلين، أحدثت قلقا كان ينبغي أن نتداركه في الحين، عقدت مع بن بو العيد وديدوش اجتماعا لدراسة الوضعية الجديدة، وقررنا على إثرها استدعاء أطر المنظمة الخاصة، من جهة – من أجل توضيح مواقفنا بالنسبة للمركزيين، ومن جهة أخرى، لطرح مشاكل العمل الذي ينبغي القيام به، والهيكلة التي يجب أن نعطيها له[3] ».

بيد أن هذا هو الدافع الحقيقي الذي ساق بوضياف إلى اجتماع الاثنين والعشرين في "كلوصالمبيي" في النصف الثاني من شهر جوان 1954، يقول بوضياف « دون أن أحدد التاريخ بالضبط[4]، وقد شارك في هذا الاجتماع بن بو العيد، بن مهيدي، ديدوش، بيطاط وأنا، بصفتنا منظمي الاجتماع [5] ».

---

[1] - كشيدة، المصدر السابق، ص 77.

[2] - الشائعات

[3] - بوضياف، المصدر السابق، ص 46.

[4] - يذكر" إيف كوريار" يوم 25جويلية كيوم لاجتماع 22، وهو بعيد، أنظر: بوضياف، المصدر السابق، ص 46. أما محساس و عبد السلام حباشي، فلا يذكرون أي تاريخ، ويذكر مشاطي و Bernard Droz, Lever Evelyne نهاية جوان، ويتحدث بوضياف عن يوم 25 جوان، دون أن يكون متأكدا، إنما في خلال رده على إيف كوريار حول تاريخ 25 جويلية، يقول: "ينبغي التحدث عن 25 يونو".وللتحقيق في المسألة رجعنا إلى "عيسى كشيدة" وقد كان بوضياف وجماعته يلتقون في محله، فيقول ما نصه: " وفي يوم الاثنين 28 جوان 1954 ، يومان بعد هذا الاجتماع التاريخي، دعا بوضياف وبن بوالعيد مساعديهما لاجتماع في 06 شارع بربروس (محل الخياطة لصاحبه كشيدة الذي تنازل عنه لبوضياف ليحوله إلى مقر لنشاطه، وتحول هو الى محل آخر يقع في:05 شارع ممر مالاكوف، طريق باب الواد )، أنظر: كشيدة، المصدر السابق، ص 73. معنى هذا أن التاريخ هو 26 جوان 1954، هذا بشهادة المناضل عيسى كشيدة –الذي لم يخالفه شاهد آخر في مستواه بتاريخ مضبوط – من جهة، ومن جهة أخرى فإن يوم 26 جوان، يوافق يوم السبت، وهو اليوم المفضل لاجتماعات الحزب عادة، ويوم 25جوان يوافق يوم الجمعة، وهو يوم مقطوع بصلاة الجمعة، ولم أعثر في اجتماعات الحركة الوطنية على أي اجتماع عقد يوم الجمعة، حيث كانت أغلب الاجتماعات تعقد بالسبت أو الأحد، أو بالسبت و الأحد في حالات المؤتمرات. فالذي يبدوا لنا منطقيا أن **اجتماع "22 " وقع يوم السبت 26 جوان 1954.**

[5]- بوضياف، المصدر السابق، ص 46.

لم يكن الأمر سهلا على بوضياف وخليته المصغرة، أن يجمع كوكبة من المناضلين المطاردين من طرف الشرطة الفرسية في الجزائر، لعقد ندوة سرية. لقد كان يجب توفر الكثير من الشجاعة والحزم للوصول إلى عقد مثل هذا الاجتماع. يقول أحد المشاركين فيه: « إن نجاح هذا الاجتماع هو من جهة أخرى يسجل له[1] على نطاق واسع، فقد نجح بفضل بعض الرفقاء من الذين تم اختيارهم بعناية من قبل( مصطفى بن بوالعيد) و( مراد ديدوش) و ( العربي بن مهيدي) و ( رابح بيطاط)، في تجاوز كل الاكراهات التي يفرضها النشاط السري من أجل جمع هذه النخبة من الأعضاء السابقين في المنظمة الخاصة، الذين كان لأثر انضباطهم و عزمهم دور كبير في إنجاح هذه المبادرة[2] ».

**1.4.1 مسألة عدد المشاركين في اجتماع الاثنين والعشرين:** إن الذي أثار قضية العدد حول اجتماع الاثنين والعشرين، هو الصحفي "إيف كوريار "في كتابه الموسوم: أبناء عيد القديسن، الصادر سنة 1968، حيث اعتبر العدد (22) بإضافة "الحاج بن علا" دون الالتفات إلى عضوية "إلياس دريش"، فلمّا تبين بعد ذلك أن الحاج "بن علا" لم يكن حاضرا، صار العدد (21) في رأي الصحفي "هنري علاق" في كتابه " حرب الجزائر" الصادر سنة 1981، ثم تبعه المؤرخ "محمد حربي، حيث قال: « إن هنري علاق محق حين يؤكد أن الـ ( 22) هم في الواقع (21) فقط، ذلك أن الثاني والعشرين، "إيليا درويش"[3] دعي كملاحظ و ضيفا للمجتمعين[4] ».

أمّا المشاركون في الاجتماع فنجد "محمد مشاطي" الذي بعث برسالة في 16 سبتمبر 1968 لجريدة: "la révolution africaine" يصحح بعض المعلومات الواردة في كتاب "إيف كوريار " ، التي منها عدم عضوية "الحاج بن علا"، يقول: « وابتداء من السبعينيات دخل في التاريخ و التعبير تسمية " أعضاء مجموعة 22 "، بهذه القائمة لاثنين وعشرين شخصا ناقص منها واحد، أعلن أنه لم يكن حاضرا، وهكذا صار بالنسبة لي و بكل نية حسنة ومنطق" واحد وعشرون المدعوون اثنان وعشرون خطأ".[5] ». الذي يقرأ هذا الكلام يدرك أنه استنتاج من كلام إيف كوريار وليس شهادة، ولو كان شهادة لما احتاج صاحبه أن يضعه في سياق الحديث عن" الحاج بن علا "كعضو غير محسوب مع العدد المعلن في كتاب الصحفي؟؟

---

[1] - أي لبوضياف، وهذا الكلام صادر من مناضل كان مختلفا معه إلى حد المقاطعة، وهو "عبد السلام حباشي".
[2] - حباشي، المصدر السابق، ص 207.
[3] - هكذا كتبت، والصحيح " إلياس دريش".
[4] - حربي، المرجع السابق، ص 74.
[5] - مشاطي، المصدر السابق، ص ص 67-68.

أما شهادة العقيد "عمار بن عودة" في 2012 [6] ، فهي متناقضة مع ما شهد به من قبل[7].

ونعود إلى شهادة مهندس الاجتماع "محمد بوضياف" في وثيقتين، الوثيقة الأولى "رسالة" بعث بها إلى المناضل "عيسى كشيدة" مؤرخة في 14 أكتوبر 1990 يخبره بشأن العضو المختلف عليه "الياس دريش"، فيقول: « حتى وإن لم يتم تعيينه عضوا، إلا أنه صوّت [1]» ولا شك أن التصويت يعطيه حق العضوية، قال عبد السلام حباشي، أحد الحاضرين: « وكما يؤكده المدبر الأساسي لهذا الاجتماع (محمد بوضياف)، فإنه بمجرد التصويت على انتخاب قيادة الـ"22" فذلك يمنح (إلياس دريش) صفة كاملة كعضو في اللجنة [2]».

والوثيقة الثانية :كتاب "التحضير لأول نوفمبر" حيث يذكر جماعة العاصمة التي حضرت وهم: بوعجاج زبير، بلوزداد عثمان، مرزوقي محمد ودريش إلياس الذي كنا مجتمعين عنده [3]». ويؤكد بوضياف في شهادته، أن الاجتماع خرج بلائحة تنتهي بهذه الجملة:" يكلف الاثنان و العشرون المسؤول الوطني الذي يعينه التصويت بتنظيم قيادة تقوم بمهمة تطبيق قرارات هذه اللائحة[4] ".

والذي يبدو لنا من خلال بعض ما قيل حول هذا الموضوع، أن المناضل إلياس دريش لم يكن ضمن قائمة المدعوين للّقاء، وهم "22 "مناضل، غاب أحدهم وهو المناضل "عبد القادر خليفي" من جماعة العاصمة، وحاول أن ينيب عنه مناضلا آخر ولكن "ديدوش مراد" رفض[5]، إلا أن إلياس دريش شارك في عملية الانتخاب، فثبتت له العضوية؛ فلا يعقل أن يكون عدد الناخبين"22" وعدد الحاضرين"21" !!!؟

**2.4.1 ميلاد منطقة الشمال القسنطيني**: تم خلال الاجتماع انتخاب اثنين من المجموعة، وهما "مصطفى بن بوالعيد، ومحمد بوضياف" ليتولى أحدهما التنسيق، ويشكل مكتبا أو لجنة مديرة، يقول حباشي: « لم نتعرف عقب الاجتماع إلا على المرشحين الاثنين الذين انتخبا كمسؤولين على

[6] - شهادة بن مصطفى بن عودة، جريدة الخبر، عدد 6646 بتاريخ 06 مارس 2012.
[7] - أنظر: تدخل العقيد عمار بن عودة في الذكرى العشرين لاسترجاع السيادة: في مجلة أول نوفمبر، العدد 55 لسنة 1982، ص 61.
[1] - رسالة محمد بوضياف في: كشيدة، المصدر السابق، صص 197-198.
[2] - حباشي، المصدر السابق، ص 211.
[3]- بوضياف، المصدر السابق، ص47.
[4] - نفسه، ص 50.
[5] - أنظر: يحي بوعزيز، **الثورة في الولاية الثالثة 1962/1954**، ط1، دار الأمة للنشر، الجزائر، 2004، ص 36.

مجموعتنا، أما فيما يخص الأمانة التنفيذية، وهو الجهاز الناطق بالقرار الجماعي، فلم يمكننا التعرف على تعيينها إلا لاحقا بواسطة بوضياف" والتي جاءت على التركيبة التالية ( مصطفى بن بوالعيد، محمد العربي بن مهيدي، مراد ديدوش، رابح بيطاط)[1] .

قسمت الجزائر حينئذ إلى أربع مناطق هي(منطقة الأوراس، منطقة الجزائر، منطقة وهران، ومنطقة الشمال القسنطيني)[2]. اختير" مصطفى بن بو العيد لإدارة الأوراس، لأنه وليد هذه المنطقة، أمّا العربي بن مهيدي فكلف بمنطقة وهران بحكم نضاله في الحزب في هذه المنطقة، أمّا ديدوش مراد فتولى قيادة منطقة الجزائر بحكم انتسابه لهذه المنطقة[3]، وأخيرا أوكلت لي منطقة الشمال القسنطيني كون المنطقة مسقط رأسي.[4]

بعد ذلك حدث تغيير على مستوى القيادات: « توليت أنا منطقة الجزائر، وعين ديدوش مراد على رأس الشمال القسنطيني[5] . كان زيغود يوسف يمثل الشمال القسنطيني، وينظمه عمليا منذ هروبه من السجن والتحاقه بالجبل في منطقة "السمندو" حيث كان يشرف على مجموعة من المناضلين المقيمين بتلك الناحية المنتمين للمنظمة الخاصة، والفارين من السلطات الاستعمارية، وكانوا يعيشون في دوار الصوادق، اولاد احبابة[6] والحروش [7].

كان "زيغود يوسف" في هذه الفترة أكثر العناصر نشاطا في منطقة نفوذه بكوندي سمندو رفقة "لخضر بن طوبال" و "بن عودة بن مصطفى" وكلاهما عضو في المنظمة الخاصة. إنها مجموعة سمندو "تسمية" بقيت سارية إلى غاية نوفمبر 1954، لما أصبح المجاهدون الأوائل يلقبون بـ"جيش السمندو".[8]

---

[1] - حباشي، المصدر السابق، ص 226.

[2] - رابح بيطاط، **كيف حضرنا لثورة الفاتح من نوفمبر 1954**، في: مجلة النائب، السنة الثانية، عدد خاص، 2004 ص 9.

[3] - كانت في البداية منطقة الجزائر تضم معها منطقة القبائل تحت مسؤولية "ديدوش مراد"، قبل أن تصبح منطقة مستقلة بعد انضمام "كريم بلقاسم" أنظر: حربي، المرجع السابق، ص 65.

[4]- بيطاط، نفسه.

[5] - نفسه.

[6]- دوار الصوادق، دوار الخرفان، دوار أولاد احبابة، دوار خندق عسلة ودوار امسونة: هي مجموعة دواوير تتوسط مدينتي (السمندو و الحروش)، كانت ملجأ للمناضلين قبل اندلاع الثورة، ومركزا بعد اندلاعها، ومخزنا لتزويدها بالرجال، وقد كان مقر قيادة المنطقة في الأشهر الأولى بجبل المغزية دوار الصوادق وهي تابعة اداريا لبلدية السمندو و مشتة "التوميات" التابعة لدوار امسونة، وهي تابعة إداريا لبلدية الحروش.

[7]- المنظمة الوطنية لمجاهدين، **تقرير ولاية سكيكدة**، المقدم للملتقى الجهوي حول كتابة تاريخ الثورة المنعقد بقسنطينة من08 إلى 10 ماي 1983، ص 5.

[8] - حباشي، المصدر السابق، ص 208.

**3.4.1 قضية جماعة قسنطينة:** يقصد بهم المناضلون الأربعة المنتمون لمدينة قسنطينة الذين حضروا، لقاء المدنية وأبدوا تحفظا بعد ذلك، وهم: ( محمد مشاطي ـ عبد السلام حباشي ـ سليمان ملاح ـ السعيد بوعلي )، أما عبد الرحمان ڤراس[1]، الذي يدرج عادة معهم، فهو لم يحضر لقاء المدنية، ولكنه حضر بعد ذلك اللقاءات التي عقدت لحل الأزمة وتجاوز التحفظات.

بيد أن "محمد مشاطي" الذي كان منسقا في القطاع القسنطيني[2]، بدأ يتحرك على مستوى مدينة قسنطينة مع بعض الأعضاء الذين حضروا لقاء المدنية، وبعض من الذين لم يحضروا، يقول: « كنا في حاجة لرأي مناضل قديم، ذهبت مع ملاح" و "بوعلي" إلى "سانت آرنو" لمقابلة الدكتور "لمين دباغين" الذي وجدنا باب عيادته مغلقا، كان مسافرا بتونس[3]».

اتجه "مشاطي" بفكره إلى "عبد الرحمان ڤراس" الذي كان ينشط في شرق فرنسا منذ نهاية 1952، ضمن فدرالية الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية، تحت مسؤولية "محمد بوضياف" « وأذكر أنه لم يتم استدعاؤه إلى اجتماع جوان[4]».

تقرر إذن عقد اجتماع لإصلاح ما جرى في الاجتماع المثير للجدل بالجزائر. تمّ ذلك في بيت معزول يعود لعائلات "حباشي و حداد"[5]. كان مشاطي هو المدبر لهذا الاجتماع، فقد كنا حوالي الثلاثين مناضلا، من ببينهم "مختار باجي" بوعلي" ملاح" يوسف حداد" لخضر بن طوبال. لم يحضر اللقاء "رابح بيطاط" مع أنه ابن مدينة قسنطينة، وأحد أفراد الهيئة المديرة التي يرأسها بوضياف.[6]

لعل هذا الغياب يؤكد أن بيطاط" كان مقصودا في الخلاف الحاصل بين جماعة قسنطينة و بوضياف، ولعله السبب الرئيس للخلاف، ولذلك غاب عن اللقاء دفعا للحرج!!

---

[1] - هو أحد المناضلين القدامى في المنظمة الخاصة، حيث كان ضمن قيادة أركانها في الشرق الجزائري المكونة من: محمد بوضياف قائدا، محمد العربي بن مهيدي نائبا، مراد ديدوش – عبد الرحمان ڤراس – عبد القادر العمودي. استدعاه بوضياف للعمل ضمن فدرالية ( MTLD ) سنة 1952، ثم صار أحد المسؤولين المؤسسين لفدرالية ج ت و، اعتقل سنة 1956، وتنقل في مختلف السجون الفرنسية إلى غاية استرجاع السيادة الوطنية.

[2]- حباشي، المصدر السابق، ص 246.

[3]- مشاطي، المصدر السابق، صص 70/69.

[4] - نفسه.

[5] - نفسه.

[6] - حباشي، نفسه.

انعقد الاجتماع في البيت العائلي لحباشي، الذي تعود ملكيته لأخواله ( حداد )، وحضر ديدوش ممثّلا لبوضياف، كانت النقطة الهامة في الاجتماع هي قضية الأسلحة « لم تسجل أية نقطة أخرى في جدول أعمالنا لهذا الاجتماع غير مسألة الأسلحة، كانت المحادثات نشيطة، ووحده "بن طوبال" من بقي صامتا ولم يتلفظ بكلمة طول الليل[1]».

ويذكر "مشاطي" أنه هو و ڤراس طلبا اجتماعا جديدا بالجزائر قصد تخطيط أحسن لانطلاق الحرب، ولكن "ديدوش" رفض « تأكد لنا أنه كان هناك مناورة في التعيين غير العادي لأعضاء المكتب الخمسة، وفي النهاية طعن اجتماع "جوان" برمته من طرف من سيعرفون بـ "جماعة قسنطينة [2]».

ويوضح "عبد الرحمان ڤراس في رسالة[3] بعث بها إلى مشاطي قائلا: « في الواقع كانت إرادتنا صلبة من أجل إنهاء الممارسات الناجمة عن مرحلة السرية، غير أن رفضنا القطعي لقبول الأمر الواقع رافقته اقتراحات تهدف إلى ادخال تصحيح بسيط في هذه اللجنة[4] عبر توسيعها[5] . ثم يضيف،" فنيتنا إذا لم تكن إعادة النظر في تشكيلتها كليا ـ والتي يستحق بعض من أعضائها كل التقدير ـ وإنما حتى يقبل فيها ممثلو المناطق الذين من الضروري أنّ مخطط الثورة يعنيهم، ومن بينهم ( منظمة قسنطينة ومنظمة الشمال القسنطيني )[6] .

من خلال هذه الشهادات لأشخاص كانوا أطرافا فاعلة في هذه القضية، يبدوا أن مسألة تعيين القيادة من قبل بوضياف هي التي دفعت جماعة قسنطينة للتحفظ على لقاء المدنية، خاصة لما عين "رابح بيطاط" مسؤولا على الشمال القسنطيني، فقد كان واضحا أن مشاطي و حباشي كانا يفضلان "عبد الرحمان ڤراس" الذي كان مسؤولا على مدينة قسنطينة في المنظمة الخاصة، ولم يكن مدعوا لاجتماع المدنية، وكان حينها في فرنسا ضمن فدرالية الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية. بيد أن بيطاط أدرك أنه غير مرغوب فيه، فطلب تغيير المناطق بينه وبين مراد ديدوش، فوافق بوضياف. « وتمّ بعد ذلك تغيير على مستوى القيادات، توليت أنا منطقة الجزائر، وعين ديدوش على رأس الشمال القسنطيني[7] » .

[1]- مشاطي، المصدر السابق، ص 70.
[2]- نفسه، ص 71.
[3]- عبد الرحمان ڤراس، رسالة بعث بها ڤراس إلى مشاطي سنة 1982، أنظر: نص الرسالة في: مشاطي، المصدر السابق، ص181.
[4] - يقصد بها اللجنة المديرة التي عينها" بوضياف" بعد انتهاء اجتماع المدنية.
[5]- مشاطي، نفسه ص 185.
[6] - نفسه.
[7] - بيطاط، المصدر السابق، ص 9.

لما رجع ڤراس" إلى الجزائر ـ بطلب من مشاطي ـ التقى مع بوضياف، وطلب منه عقد لقاء جديد قصد تناول المشاكل العويصة، لكن بوضياف رفض، وطلب منه العودة إلى فرنسا.[1] وهكذا انفضّ اجتماع قسنطينة بغير نتيجة، إذ بقيت تحفظات جماعة قسنطينة قائمة، ورفض بوضياف عقد اجتماع آخر، وأسقط ديدوش جماعة قسنطينة من حساباته في هيكلة التحضير للثورة، فأصبحوا خارج الاطار. فهم لم يرفضوا المشاركة في الثورة ـ كما يدّعي ـ "إيف كوريار"، فقد التحقوا بعد ذلك[2] بالرغم أن بوضياف يقول "لقد تخلوا عنا قبل أول نوفمبر[3] ".

**2.التحضيرات النهائية لتفجير الثورة بالمنطقة:** بعد انتهاء اجتماع المدنية، رجع كل مناضل إلى حيث كان ينشط ليتولى التحضير الفعلي للثورة التي صارت على الأبواب، ولما كان وفد الشمال القسنطيني الأكثر عددا [4]، فقد رجع كل عضو إلى ناحيته ليتولى الاتصال بالمناضلين المعول عليهم لتفجير الثورة، والعمل سويا على إيجاد السلاح، وضبط خطة العمل. وفي هذا الصدد فقد رجع باجي مختار إلى ناحية سوق اهراس، ورجع بن مصطفى بن عودة إلى ناحية عنابة، ورجع زيغود يوسف إلى ناحية السمندو، و لخضر بن طوبال إلى ناحية ميلة[5].

أما وفد مدينة قسنطينة المكون من أربعة مناضلين تحت إشراف "محمد مشاطي" فقد وجدوا أنفسهم خارج التنظيم، بعد إلحاحهم على مراجعة بعض القرارات، ومطالبتهم باجتماع آخر بعد فشل اجتماع "قسنطينة" السابق الذكر، إذ يبدو أن "ديدوش مراد" تجاوزهم إلى غيرهم من المناضلين[6]، وباشر أعماله طبقا لمنهجية العمل والتنظيم الثوري المتفق عليها في اجتماع المدنية، ومنها تكليف كل عضو من الاطارات والمناضلين الذين كانوا يعيشون في السرية في الجهة التي له بها معرفة بشرية وجغرافية، باعتبارهما

[1]- أنظر: مشاطي، المصدر السابق، ص 71.

[2] - التحق مشاطي و ڤراس بفدرالية (ج. ت. و) في فرنسا، وألقي القبض على حباشي، وسقط بوعلي و ملاح في ميدان الشرف بعد ان اعتقلا في قسنطينة، ثم أخلي سبيلهما.

[3]- بوضياف، المصدر السابق، ص 47.

[4]- كانوا: زيغود يوسف – بن مصطفى بن عودة – لخضر بن طوبال – باجي مختار – محمد مشاطي – عبد السلام حباشي – السعيد بوعلي – سليمان ملاح، أما عبد المالك رمضان فقد كلفه محمد العربي بن مهيدي بنيابته في منطقة وهران.

[5] - لم تشر المصادر التي أمكننا الاطلاع عليها إلى أي تاريخ محدد لهذا التقسيم، هل حدث اجتماع آخر مضيق بعد اجتماع المدنية لتقسيم المنطقة إلى هذه النواحي الأربعة؟ أم أن الانتماء الجغرافي هو الذي فصل في هذا التقسيم، حيث رجع كل مناضل إلى مدينته، وسميت الناحية باسم المدينة.

[6] - المناضلون الذين اتصل بهم "ديدوش" في مدينة قسنطينة عن طريق "عبدالسلام بخوش" هم عناصر من الأفواج التي كانت مهيكلة تحت قيادة مشاطي.

عاملين أساسيين في الانتقال بالنظام إلى مجال التدريب، والتنظيم العسكري للقيام بالمهام المنتظرة.[1]

وعلى هذا الأساس فإن النواحي الأربعة المشكلة لمنطقة الشمال القسنطيني، شرعت في التحضير للثورة.

**1.2 ناحية السمندو:** تتوسط ناحية السمندو منطقة الشمال القسنطيني في الرقعة الجغرافية الممتدة من مدينة قسنطينة جنوبا إلى مدينة سكيكدة شمالا مرورا بمدن ( حامة بوزيان، السمندو، الحروش، سيدي مزغيش، مجاز الدشيش، رمضان جمال والحدائق) وعلى جانبيها عزابة ووادي الزناتي وقالمة شرقا، والقل وعين قشرة من الجهة الغربية. يشرف على هذه الناحية القائد " يوسف زيغود" ، وتعتبر هذه الناحية أهم ناحية في المنطقة، لأنها قلب المنطقة من الناحية الجغرافية، ومن جهة أخرى الوجود الدائم لقيادة المنطقة بها، ممثلة في قائد المنطقة "ديدوش مراد" و نائبه "زيغود يوسف"، أضف إلى ذلك وجود مجموعة من المناضلين تختبئ بها تحت قيادة "زيغود" بعد مجيئهم من الأوراس.[2]

يوجد بهذه الناحية قسمتان للمناضلين المهيئين لتفجير الثورة في السمندو والحروش، وقسمة في طور الانجاز بقسنطينة.

**1.1.2 قسمة السمندو:** يشرف عليها المناضل "محمد الصالح بلميهوب" [3]، ومعه مجموعة من المناضلين، منهم ( بوشريحة بولعراس – يوسف شوقي – علاوة بوضرسة – رشيد مصباح – عمار بوضرسة (الذي تم تحويله فيما بعد إلى قسمة الحروش)، كما تم تحضير مجموعة من المراكز على مستوى هذه القسمة منها: مركز القلعة بدوار الصوادق، مركز شرشار، مركز المغزية، ومركز الكرمات.[4]

**2.1.2 قسمة الحروش:** يشرف عليها المناضل "بخوش عبد السلام"[5]، ومعه مجموعة من المناضلين منهم :محمد قديد – بن غرسلة بلقاسم[6] – رمضان رابح – بوحوش بن لطرش – بوزيتونة الطيب –

---

[1]- تقرير ولاية سكيكدة، المصدر السابق، ص 4.

[2] - قديد، **الرد الوافي**، المصدر السابق ، ص 21.

[3]- محمد الصالح بلميهوب (في الوثائق الفرنسية: ميهوبي محمد صالح) عضو قسمة الحزب( MTLD) في السمندو، وأحد المساعدين الأساسيين لزيغود في التحضير للثورة، كان يملك "إسطبلا " في قلب المدينة أسفل السوق الأسبوعي (الرحبة)، يجتمع فيه المناضلون خلف زحمة السوق، يقول عنه: "انطلقت الثورة من الاسطبل الذي أملكه"، صار قائدا فعليا لناحية السمندو بعد استشهاد "ديدوش" في جانفي55، لم يتوقف عن العمل والنشاط حتى سقط شهيدا في ميدان الشرف.

[4]- تقرير ولاية سكيكدة، المصدر السابق، ص 5.

[5]- بخوش عبد السلام (سي الساسي): مناضل من مدينة قسنطينة، ينتمي للمنظمة الخاصة، أحد الذين اعتمد عليهم "ديدوش" لإعادة تنظيم مدينة قسنطينة، صار مسؤولا على الجهة الشرقية للناحية بعد مقتل "ديدوش، فنشر الثورة في ڤالمة – خاصة – وأصبح من القيادات الفاعلة بعد 20أوت 55، أعدم في نوفمبر 1955 بتهمة المصالية.

[6]- هذا المناضل من مدينة عين بوزيان ( كول دي زوليفيي سابقا) التي تقع بين مدينتي السمندو والحروش، اضطر لمغادرة بلدته والاستقرار في الحروش – بعد مطاردة شيخ البلدية له – لما تزوج بأخت زوجة شيخ

كحال عبد الحميد – بوفنش الطاهر – قديد يوسف – بوحوش أحمد. كما تم تحضير مجموعة من المراكز على مستوى هذه القسمة أهمها: مركز التوميات، مركز خندق عسلة، مركز دوار احبابة.[1]

**3.1.2 قسمة قسنطينة**: بعد التحفظات التي أثارها وفد مدينة قسنطينة، وتعذر الوصول إلى حل يرضي الطرفين، بدأ ديدوش – بصفته قائد المنطقة – يبحث عن مناضلين يتولون تنظيم المدينة وقيادة العمل بها، فهي أهم المدن في المنطقة، بل في الشرق الجزائري كله، ولا يمكن بأي حال الانطلاق في العمل دون هيكلتها.[2] وفي هذا الصدد اتصل "ديدوش مراد" عن طريق المناضل "بخوش عبد السلام" بأحد المناضلين في المدينة –كان على علاقة به – هو "مسعود بوجريو" المدعو "سي مسعود القسنطيني"، وقد تم اللقاء في "سيدي مبروك."[3] « وتجدر الاشارة أن التشكيلة التي أعيد تنظيمها بمدينة قسنطينة التي يشرف عليها الأخ " مسعود بوجريو" تتلقى تعليماتها وتتصل بالمسؤولين الأساسيين[4] بالحروش[5] ».

**4.1.2 قسمة وادي الزناتي**: لم تكن هذه القسمة ذات أولوية في العمل التحضيري الذي كان يقوم به قائد المنطقة "ديدوش مراد" بمعية مرافقه "محمد قديد"، فقد كان التركيز منصبا على مدينة (قسنطينة ) إلا أنه في إطار النشاط التوعوي الخاص بالمناضلين في مدينة قسنطينة، جرى الاتصال بمناضلين من "وادي الزناتي"، وفي هذا الصدد يذكر المناضل "عبد المجيد كحل الراس" في معرض حديثه عن مرحلة ما قبل تفجير الثورة: « في شهر أوت 1954 اتصل بي الأخ "محمد قديد" مسؤول طلبتنا السابق في معهد الكتانية، فجرى الحديث بيننا حول مجمل الأوضاع التي تمر بها القضية الوطنية، وفي النهاية طلب مني الاستعداد لمتابعة النضال[6] ».

---

البلدية (وهي فرنسية)، صار عضوا في قسمة الحروش، ثم مسؤولا على التنظيم الثوري بها، استشهد مع "ديدوش" في معركة واد بوكركر 1955/01/18.

[1] - تقرير ولاية سكيكدة، المصدر السابق، ص 6.

[2]- أدرك قادة العمل المسلح في هذه المرحلة – وعلى رأسهم بوضياف – أنه لابد من هيكلة الثورة ونشرها في كل المدن والمداشر عبر القطر كله، تجنبا للوقوع في الأخطاء التي وقعت فيها المقاومات في السابق، التي كانت محدودة في المكان.

[3] - Ahmed Boudjriou, **Guerre d'Algérie – Mintaqa 25 Constantine** ,Deuxième édition, L'ONDA, Constantine 2009, p 63.

[4] - يقصد بالمسؤولين الأساسيين: عبد السلام بخوش ومحمد قديد و بن غرسلة بلقاسم.

[5]- تقرير ولاية سكيكدة، نفسه ص 7.

[6] - الزبير بوشلاغم، **الرائد عبد المجيد كحل الراس في حديث ذو شجون**، في مجلة أول نوفمبر، العدد 159 السنة 1998، ص 57.

ثم اتصل به مرة أخرى في لقاء جمعه به مع "سي عبد القادر"[1] في مدينة قسنطينة، وفيه سأل "سي عبد القادر" عن الوضع في وادي الزناتي، وعن بعض المناضلين .كما يذكر الشاهد أن "سي عبد القادر" التقى مع المناضل "عبد الرحمان مهري"، والمناضل "صالح بوبنيدر" الذي كان على معرفة به في إطار المنظمة الخاصة.[2]

إلا أن وادي الزناتي لم تنشأ بها قسمة تابعة لجبهة التحرير الوطني قبل تفجير الثورة، واستمر الحال في التنسيق مع "صالح بو بنيدر" في إطار نظام الثورة بأولاد حبابة التابعة لقسمة الحروش.[3]

**2.2. ناحية ميلة:** هي الناحية الأولى في الترقيم،[4] وتليها ناحية السمندو، ثم ناحية عنابة، ثم ناحية سوق اهراس (الرابعة) . وتشمل هذه الناحية مدينة "ميلة" وما بعدها إلى غاية سطيف وخراطة غربا، وتسمى أيضا ناحية (القرارم)، يشرف عليها المناضل "لخضر بن طوبال" وتتكون الناحية من قسمتين تم تحضيرهما لتفجير الثورة هما:

**1.2.2.قسمة ميلة:** يشرف عليها المناضل "العربي بالرجم" ومعه مجموعة من المناضلين هم: (علي زغدود – عزالدين بلمبارك – دهيلي محمد الصالح – بن داكير صالح – النوار بوالرصاص – أحمد سايغي – رمضان مغلاوة – أحمد بوخشم – مختار بن شرطيوة – محمد بن لوصيف – بوجمعة بن سويكي – عمار قوقة – لخضر بن نابت.[5]

بيد أن هذه المجموعة هي التي تحدث عنها بن طوبال في شهادة له، حيث قال: « وقد تكفل بقيادة الكفاح المسلح رجال لهم دراية واسعة، من بينهم الشهيد "زيغود يوسف" الذي كان تحت إشرافه 45 شخصا ليلة 01 نوفمبر 1954 يبلغ معدل سن الجندي منهم 32 عاما، وله 15 ألف فرنك قديم دين، وبن عودة مصطفى كان معه 04 أشخاص في منطقة [6] عنابة ومبلغ 40 دينار ميزانية الحرب، كما

---

[1]- هو الاسم الثوري للشهيد ديدوش مراد، الذي لم يكن الثوار في منطقة الشمال القسنطيني على علم به، إلا من كان يعرفه في إطار المنظمة الخاصة من قبل، وفي هذا يذكر مرافقه **"محمد قديد"** أنه رافقه في كل تنقلاته في المنطقة – بسبب أنه (قديد) لم يكن متبوعا – لكنه ما كان يعرف اسمه الحقيقي، إلا بعد استشهاده، وخروج قديد من السجن . شهادة المجاهد سي محمد قديد في: مقابلة أجريتها معه في جوان 2015 أمام نادي المجاهد ببور سعيد بالعاصمة.

[2]- بوشلاغم، المرجع السابق.

[3]- قديد، **الرد الوافي**، المصدر السابق، ص 21.

[4]- مع أنها الناحية رقم 01 إلا أننا قدمنا عليها ناحية السمندو لأهميتها.

[5] - عبد الكريم بوالصفصاف، **رواد الثورة والتغيير بولاية ميلة -1954/2009-** دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، الجزائر 2009، ص 83.

[6]- المقصود **"ناحية عنابة"** في هذه المرحلة الأولى فالشاهد لم يركز على المصطلح.

أنه مع عبد الله بن طوبال (14) شخصا، وقدرت ميزانية الحرب 600 دينار [1]». فالمجموعة ثلاثة عشر رجل، إضافة إلى المسؤول "العربي بالرجم" صاروا أربعة عشر رجلا الذين تحدث عنهم بن طوبال.

**2.2.2. قسمة الميلية**: كان بالميلية فوج من المناضلين بقيادة "العربي لحمر" يحضر لتفجير الثورة، بعد أن بلغهم خبر الثورة عن طريق "عبد الحفيظ بوالصوف" يقول أحد الشهود: « في أواخر شهر أوت وبداية سبتمبر 1954 زارنا "عبد الحفيظ بو الصوف" متخفيا في زي تاجر تونسي، والتقى بالمناضلين (علي بوعرورة ويوسف رابحي)[2] في مقهى المرحوم "يوسف تيطح" وتحدثوا مطولا، وفهم بوعرورة أن الثورة آن أوانها، وأن جماعة الوحدة و العمل جادون في إعلانها في أقرب الآجال[3] ».

« بدأ بوعرورة سعيه الحثيث في تهيئة الظروف والاستعداد الأمثل لهذا الموعد الحاسم، ولكنه اعتُقل يوم 12 أكتوبر 1954 وبحوزته بنادق صيد إثر وشلية من القايد، وحكم عليه بالسجن سنتين[4]».

لقد واصل المناضلون تحضيراتهم في هذا القسم من الناحية الأولى على قدم وساق، حتى آخر يوم لتفجير الثورة، وكان أبرزهم ( صالح بولعتيقة – بغيجة رابح – حسين بودشيشة – علي بودشيشة احسن كروم – صالح مليط – بعداش محمد – صالح بوبرطخ – سعد زعيمش – عيسى أوصيف) وكان يتم التنسيق بين "العربي لحمر" قائد الفوج وقيادة الناحية عن طريق المناضل "عمار بلقوعير"[5].

**3.2.ناحية عنابة:** لم تشهد ناحية عنابة تحضيرا مبكرا للثورة كالذي شهدته الناحيتين الأولى والثانية بداية من صيف 1954، وإنما تأخرت التحضيرات فيها إلى غاية شهر أكتوبر، ومن خلال المصادر التي أمكننا الاطلاع عليها، لم يتحدد المسؤول عن هذا التأخير؟ هل أن الأوامر لم تعط لعمار بن عودة من قبل قائد المنطقة "ديدوش مراد" ليشرع في التحضيرات؟ أم أن عمار بن عودة هو الذي تأخر في بدئ التحضيرات لأسباب نجهلها؟

والذي يبدو لنا في هذه المسألة أن "بن مصطفى بن عودة" هو الذي تأخر في بدئ التحضيرات على مستوى ناحية عنابة، إذ لا يمكن للقائد "ديدوش مراد" أن يعطي الأوامر لنوابه الثلاثة (بن طوبال

---

[1] - لخضر بن طوبال، **لخضر بن طوبال يستعيد ذكرياته عن أحداث 20 أوت1955**، في مجلة أول نوفمبر، العدد 52 سنة1981، ص 39.

[2]- الشاهد لم يحضر اللقاء – بحسب تصريحه – وأعطى معلومات مفصلة، ولم يخبر إن كان أخبره أحد الحاضرين للقاء "بوالصوف" ولمّا لم نجد له إلا هذه الرواية، أوردناها كما هي.

[3]- العيدوني، المصدر السابق، ص 48.

[4]- نفسه. لعل التهمة التي حوكم بها "علي بوعرورة " هي المتاجرة في بنادق الصيد دون ترخيص، وإلا فإن التنظيم كان معرضا للكشف.

[5]- نفسه، ص 49.

– زيغود – باجي ) ويستثني رابعهم (بن عودة)، لكن هناك سبب يبدو منطقيا هو كون عمار بن عودة، لم يكن مستقرا في عنابة بسبب مطاردته من الشرطة الفرنسية بعد فراره من سجن عنابة، وبقي بعيدا عن عنابة، في الأوراس ثم في السمندو وميلة ثم في بلاد القبائل ثم السمندو ثانية، ومنه إلى اجتماع المدنية، إلا أن هذا السبب وحده غير كاف ولا يبرر هذا التأخر.[1]

ومهما يكن فإن « أول لقاء حصل هو اجتماع يوم 23 أكتوبر 1954 ، وكان هذا الاجتماع لا يحضره إلا من له صلة، ومن المطلعين المقربين من عمار بن عودة مثل بعض من الذين كان يلتجئ إليهم.[2] إن التحاق عمار بن عودة بعنابة كان يوم 21 أكتوبر 1954، أي يومين قبل عقده لاجتماعه الأول الذي حضره قلة من المناضلين، منهم: محمود راشدي، ومحمد وحسن راشدي، قطاش الطيب، برحال مختار، بوعلي محمد، عرعار محمد الهادي، بوناموس السعيد، ومفروش محمد[3]».

أما الاجتماع الثاني فإنه عقد يوم 31 أكتوبر 1954 في مركز "محمود راشدي" السابق الذكر، وحضره جمع من المناضلين، يحددهم " بن عودة" بسبعة أشخاص، وهم:-( سويسي عبد الكريم – عرعار محمد الهادي – عمار بن زودة – صمصم – عمر موح – محمد العربي – مفروش المدعو "العزابي")[4]. وهناك قائمة ذكرها "جندلي" مختلفة عن هذه القائمة، وهم:( محمد الهادي عرعار – حسان العربي – مختار برحال – محمد راشدي ومحمد مفروش، والسعيد بوناموس)[5]. وأما محمد مفروش، وهو أحد الحاضرين، فيقول أن العدد كان أكبر، دون أن يسميهم[6].

بيد أن هذا التأخر في التحضير كان له الأثر السلبي على الانطلاقة الأولى للثورة في ناحية عنابة، بل ستستمر فترة الفراغ إلى ما بعد 20 أوت 1955. إن هذا التضارب في الأسماء، والاختلاف الواضح في العدد و القوائم، دليل على وجود بعض المشاكل التي عرقلت المسيرة الأولى للثورة في هذه الناحية، أو وجود غموض كان يكتنف الموقف لليلة الانطلاقة.

---

[1]- للوقوف على الحالة الواقعية لناحية عنابة، والاحاطة بكل الملابسات التي جعلت منها تتأخر عن ركب الانطلاقة الأولى كثيرا، لابد من تتبع مسار المناضل "عمار بن عودة" وتتبع وضعية المناضلين في مدينة عنابة في بحث منفصل.

[2] - محمد جندلي وسلطان بن ذيب، **عنابة في قلب معركة التحرير**، مطبعة المعارف، الجزائر 2010 ص 37.

[3] - نفسه.

[4] - عمار بن عودة، حوار في جريدة الشروق الصادرة يوم 2008/12/14، ص 9.

[5] - جندلي، نفسه، ص 38.

[6]- نفسه.

أما فيما يخص جهة القالة في الحدود التونسية، فقد أرسل إليهم "عمار بن عودة" أحد المناضلين، وهو "بوزيد عمار" المدعو "عمار بن زودة" الذي اجتمع مع مناضلين في القالة لتكوين أول خلية لنظام الثورة، وهي كما يلي:-

- عمار بوزيد مسؤول الخلية
- حسين صواب نائبه.
- بوغريرة محمد وبالرجم المختار والسعيد بوناموس، للاتصال مع نظام عنابة.[1]

يقول أحد الشهود، وهو "بن اعمر عبد الله": « في إطار التحضير للثورة المسلحة تنقلنا من القالة إلى مدينة "سرايدي"، وهناك قضينا فترة من الوقت عند المناضل "سي محمود راشدي" وتلقينا توجيهات وتعليمات الأخ المناضل المجاهد "عمار بن عودة"، ومن ضمن التعليمات التي تلقيناها منه هي الاستعداد للشروع في إنشاء خلايا فدائية، باعتبار أن الظرف القادم يستدعي ذلك، دون أن يفصح لنا عن السبب الحقيقي ولا الهدف من إنشاء هذه الخلايا في ذلك الوقت[2]».

« وهكذا فقد أنشأنا ثلاث خلايا فدائية، كما أنشأنا خلايا أخرى بوادي الحوت، كنا نستكشف المنطقة ليلا للتعرف عليها وتحديد المغارات والكهوف الموجودة بها، استعدادا لليوم الذي سنخوض فيه الكفاح المسلح[3] ».

**4.2 ناحية سوق اهراس:** يشرف على هذه الناحية المناضل "باجي مختار"[4] منذ أن كان عضوا بالمنظمة الخاصة في نهاية الأربعينيات، حيث انظم إلى الكشافة الاسلامية، ثم صار مدربا لشبابها على فنون القتال، التي كان يحسنها منذ انضمامه إلى " المنظمة الرياضية شبه العسكرية"، دائما في مدينة سوق اهراس –بعد تركه لمقاعد الدراسة – ثم صار عضوا في المنظمة الخاصة سنة 1947، فاختار عشرة

[1] - الزبير بوشلاغم، **حقائق وأضواء على عمليات الاعداد للثورة بناحية القالة،** في مجلة أول نوفمبر، العدد 143، السنة 1993، ص 20.

[2]- نفسه.

[3] - نفسه، ص 21.

[4]- من مواليد 17 أفريل 1919 بعنابة، توفيت أمه وهو صغير، فانتقل الأب بأسرته إلى سوق اهراس، حيث تربى مع إخوته الثلاثة، حفظ القرآن الكريم، ثم تحصل على الشهادتين الابتدائيتين (الخاصة الجزائريين، والخاصة بالفرنسيين)، دخل الثانوية ثم ترك الدراسة لما لاحظه من تمييز عنصري، انضم إلى الكشافة، ثم إلى حزب الشعب، ثم إلى المنظمة الخاصة، وسجن ثلاث سنوات، عاد إلى العمل السياسي والتحضير الثوري، وقاد الناحية الرابعة كتائب لديدوش مراد، استشهد في أول مواجهة مع الجيش الفرنسي يوم 20 نوفمبر 1954.أنظر: صالح فركوس، **الشهيد باجي مختار**، دار المعارف للطباعة، عنابة 2012.

من المناضلين وتولى تدريبهم على فنون القتال وعلى السلاح.[1]

بعد خروجه من السجن، الذي مكث فيه ثلاث سنوات، بسبب عضويته في المنظمة الخاصة، رجع باجي إلى ما كان عليه، حيث اتصل بقدماء الكشافة من فوج الفلاح ليواصل معهم العمل والتدريب، كما اتصل بالمناضلين الذين يعرفهم لينتقي منهم فوجا اعتبر بعد ذلك نواة الثورة في الناحية، سمي "فوج الاقتحام".[2]

قسّم "باجي" الفوج إلى قسمين: قسم التحق بالجبال، وقسم بقي في مدينة "سوق اهراس" يعمل سرا في إطار اللوجستيك، وأعضاء الفوج هم: ( جبار عمر – بدري محمد – هوام ابراهيم – جديات مسعود – بن سودة محمد – جبار السبتي – روابحية عبد الله – طايبي ابراهيم – بخوش محمد – حجار السعيد - خنودة محمد لخضر – بوازدية جاب الله).[3]

**1.4.2.تكثيف التحضيرات بعد اجتماع المدنية:** بعد إعلان اللجنة الثورية للوحدة والعمل في مارس 1954، أصبح "باجي مختار" أحد أعضائها ومسؤوليها النشطين مكلفا بمنطقة الحدود الجزائرية التونسية تحت قيادة "ديدوش مراد".[4]

عمد "باجي مختار" إلى تسريع وتيرة التحضير للثورة المسلحة في هذه المرحلة الحاسمة، فاتخذ من "حمة بوخنونة" نائبا له، وقسّم الناحية إلى أقسام عسكرية، يشرف على كل قسم مسؤول، تولى هو بنفسه اختياره وتعيينه[5]:

- قسم الونزة، وعلى رأسه "بوبكر الصديق بن زينة".
- قسم المشروحة، وعلى رأسه، "أحمد أمسرار".
- قسم بوشقوف، وعلى رأسه" زنطار سليمان".
- قسم الناضور وعلى رأسه "عبد اللله نواورية".

أما في التحقيق الذي أجراه "العياشي" فيورد اسم "جبار عمر كمسؤول لقسم الونزة، ورباحي نوار لقسم وادي الكبريت، ولا يذكر قسم الناظور ولا مسؤوله "نواورية".[6]

---

[1]- علي العياشي، **الشهيد باجي مختار**، في مجلة أول نوفمبر، العدد 79، سنة 1986، ص 20.
[2] - نفسه، ص 36.
[3] - نفسه.
[4]- نفسه.
[5]- عبد الحميد عوادي، **القاعدة الشرقية**، دار الهدى الجزائر 1993، ص ص 37/36.
[6]- العياشي، نفسه، ص 37.

بدأ "باجي مختار" يتدبر كيفية الحصول على الأسلحة، لأن القطع التي في حوزته قليلة لا تكفي، وقديمة لا تفي بالغرض، ولما كان المال منعدما، بادر باجي لبيع قطعة أرض من ملكية عائلته بمليوني فرنك قديم، وقدم المبلغ إلى المدعو " أحمد النايلي" وأمره بالتوجه إلى تونس لشراء الأسلحة، ولكنه لم يوفق.[1]

في هذه الفترة كان التدريب قد تقدم أشواطا، فأمر "باجي" بعض المناضلين أن ينتقلوا لصناعة القنابل اليدوية، بعد أن تحصلوا على بعض المتفجرات من منجم الونزة، ومن مدينة بوفاريك من الخلية التي كان يشرف عليها "رابح بيطاط".[2]

**5.2 ديدوش مراد والأيام الأخيرة لتفجير الثورة:** بعد آخر اجتماع للستة التاريخيين يوم السبت 23 أكتوبر 1954، في منزل "مراد بوقشورة " 42 شارع "كونت غيو" بوانت بيسكاد، رايس حميدو، حيث تم في هذا الاجتماع المصادقة على بيان أول نوفمبر، ونداء للشعب الجزائري، في صيغتيهما النهائية، كما تم ضبط الأمور النهائية، والاتفاق على موعد اللقاء المقبل في نهاية جانفي 1955. [3] التحق ديدوش مراد بمنطقته التي وصلها يوم 25 أكتوبر 1954 [4] ، ليعقد لقاء مع نوابه على النواحي الأربعة ( زيغود، بن طوبال، بن عودة وباجي)، يقول السيد "محمد قديد: « أرسل زيغود في طلبي للحضور إلى السمندو فحضرت برفقة "عبد السلام بخوش" فوجدنا "زيغود يوسف ومعه سي عبد القادر و"محمد الصالح بلميهوب" في إصطبل هذا الأخير في قلب مدينة السمندو، كان ذلك يوم 26 أكتوبر مساء، ثم وصل "بن طوبال" ومعه "العربي بالرجم" وأخيرا وصل "بن مصطفى بن عودة"، لكن باجي لم يصل بعد[5] ».

ويضيف الشاهد: « انتظرنا باجي إلى غاية صبيحة يوم الخميس 28 أكتوبر حيث وصل إلى محطة القطار بالسمندو –كنت في انتظاره أنا و عمار بن عودة، لأنني لا أعرفه، فأرسل زيغود بن عودة معي، وكنا بين الفينة و الأخرى، كلما قرب وصول القطار، خرجنا إلى المحطة أنا و بن عودة لملاقاته –

---

[1] - العياشي، المرجع السابق، ص 37.
[2] - نفسه.
[3]- كشيدة، المصدر السابق، ص 98.
[4] - لا ندري إن كان ديدوش مراد توجه يوم 25 نوفمبر إلى قسنطينة، حاملا معه البيان والنداء، أم أنه انطلق قبل ذلك، فالشاهد الأول في العاصمة (كشيدة) غادره يوم 23، والشاهد الثاني الذي لقيه في السمندو(قديد) لقيه يوم 26، ومهما يكن من أمر الانطلاق نحو قسنطينة، القائد قد وصلها، ورتب أموره مع نائبه الأول "زيغود" ثم أرسل في طلب الآخرين.
[5] - قديد، مقابلة العاصمة، المصدر السابق.

وصل أخيرا "باجي مختار"، وكان يلبس بدلة الكشافة، ويحمل فوق ظهره حقيبة الكشاف أيضا. فرحنا كثيرا بقدومه، ورجعنا إلى الاسطبل[1] حيث "سي عبد القادر والجماعة" هناك، وأذكر أن "زيغود اقترح على "سي عبد القادر" تغيير مكان اللقاء، من الاصطبل إلى بيت عمه "ساعد زيغود" على أطراف المدينة في اتجاه الحروش، خشية أن يكشف أمرنا[2] ».

« تمّ اللقاء في بيت "ساعد زيغود" في تلك الليلة، وفي الغد ضُحى 29 أكتوبر 1954 انصرفنا، حيث غادر "بن طوبال" ونائبه أولا، ثم غادر "باجي" وبن عودة" إلى محطة القطار، وكان في توديعهم "زيغود" ثم غادرت أنا و عبد السلام بخوش في اتجاه الحروش، وغادر زيغود و سي عبد القادر في اتجاه المركز[3] ».

هذه أهم نشاطات "ديدوش مراد" قبيل تفجير الثورة، في الأسبوع الأخير من أكتوبر 1954. [4]

إلا أن شهادات أخرى متعددة، ذكرت أن "ديدوش مراد" انتقل إلى مدينة سوق اهراس، وعقد هنالك لقاء مع المناضلين في نهاية شهر أكتوبر. ثم جاءت هذه الشهادات مختلفة فيما بينها اختلافا كبيرا، نحاول عرضها، والتعليق عليها.

تحت عنوان: عودة إلى باجي مختار، كتب عبد الحميد عوادي في كتابه الموسوم " القاعدة الشرقية " ما نصه: « اختفى مختار في الأيام الثلاثة التي سبقت أول نوفمبر لأسباب لا يعلمها إلا الله. وفي هذه الأيام توجه ديدوش مراد إلى سوق اهراس فاستقبل بمحطة القطار من طرف "محمد بوخنونة (حمة) و "حمايدية حسن"(داده) وتوجهوا جميعا إلى دار "مناصرية محمد"(المانع) الذي استضافهم، وفي الغد توجهوا إلى مزرعة باجي مختار، حيث وجدوا مجموعة من المناضلين وزعت عليهم مناشير تحتوي على بيان أول نوفمبر، وأعطيت لهم الأوامر بالتحضير لانطلاق الثورة[5] ».

---

[1]- هذا الاصطبل لصاحبه "محمد الصالح بلميهوب" وهو نائب زيغود على ناحية السمندو، وهو الذي كان يقول: انطلقت الثورة من الاصطبل الذي أملكه. لايزال هذا الاصطبل كما كان، غير له الباب، وانتقلت ملكيته بالبيع من الورثة لعائلة أخرى، وهو للأسف في حالة مزرية، كان من الأولى تحويله إلى معلم تاريخي، أنظر صورة الاصطبل من تصوير المؤلف في الملحق: رقم 05 ص 329.

[2]- قديد، مقابلة العاصمة، المصدر السابق.

[3] - نفسه.

[4]- يتطلب التحقيق العلمي منّا، الوقوف على كل التفاصيل التي مرت في حياة هذا البطل في الأسبوع الأخير من التحضير لتفجير الثورة، إلا أن شح المصادر التي تناولت الموضوع، جعلنا نتوقف عند أهم المحطات، نأمل أن تظهر شهادات أخرى، أو وثائق، تجعلنا نسد الفراغات ونعيد قراءة الأحداث على ضوئها.

[5]- عوادي، المصدر السابق، ص 40.

ثم يعدّد في الهامش الحاضرين في هذا اللقاء كما يلي: « الحاضرون: **محمد بوخنونة** ـ حمه ـ هوام ابراهيم ـ طرابلسي محمد ـ جبار عمر ـ جبار السبتي ـ جبار لخذيري ـ حجار السعيد ـ عميرات قدور- طيبي ابراهيم ـ بكوش محمد ـ أحمد مسرار ـ داده الطيب [1]».

وفي شهادة لـ: "عبد الله نواورية[2] " مذكورة في الجزء الأول من كتاب :حرب التحرير الوطني عبر ولاية قالمة ، من إنجاز جمعية الثقافة والتاريخ للمعارك الكبرى للثورة التحريرية لولاية قالمة. ما نصه: « وفي 1954/10/29 ذهب ديدوش مراد إلى مدينة سوق اهراس ليلتقي بباجي مختار ويسلمه التعليمات المتعلقة باندلاع الثورة التحريرية، فوجد عبد الله نواورية ـ **حمة بوخنونة** ـ مسرار أحمد ونوار رابح فسألهم عن باجي مختار فأخبروه أنه ذهب ليتصل به، ثم أخبرهم بتاريخ انفجار الثورة المسلحة وسلم لهم نداء أول نوفمبر 1954 ليوزع عبر الناحية، ثم تناقش معهم لتحديد أول عملية...[3]» .

وفي شهادة للمجاهد "بوبكر بن زينة"[4] في مجلة أول نوفمبر، من خلال حوار أجراه معه عبد القادر ماجن، جاء فيه تحت عنوان باجي مختار يقع في الأسر:« ...وعند خروج باجي مختار كانت الشرطة له بالمرصاد، ونقلته إلى مركز الشرطة، وفي نفس الأسبوع جاء ديدوش مراد للاتصال بباجي مختار فلم يجده فبعث إلي احسن ولد الحفصي (مازال حيا)[5] فلما توجهنا وجدت ديدوش مراد فسألني عن مصير باجي مختار، فقلت له لا أعرف عنه شيئا، وبعد نقاش حضره كل من: بابا الطيب ـ **محمد بوخنونة** ـ احسن ولد الحفصي، توجهنا رفقة ديدوش مراد نحو شجرة كانت على مقربة منا فاسترحنا قليلا وتبادلنا أطراف الحديث حول الاستعدادات الجارية لتفجير الثورة، والامكانيات المتوفرة لدينا، وبينما نحن نواصل الحديث حول كيفية توزيع المهام على المناضلين، وكانت الساعة تشير الى الثانية بعد الظهر حظر باجي مختار، وبعد التحية قص علينا ما وقع له، واستأنفنا حديثنا...[6] ».

---

[1] ـ عوادي، المصدر السابق، ص 40.

[2] ـ هو الناجي الوحيد في معركة مجاز الصفا التي استشهد فيها "باجي مختار" يوم السبت 20 نوفمبر 1954، أنظر: الفصل الثاني من هذه الدراسة.

[3] ـ جمعية الثقافة والتاريخ للمعارك الكبرى للثورة التحريرية لولاية قالمة، **حرب التحرير الوطني عبر ولاية قالمة**، ج1 ،بدون دار طبع ولاسنه، ص 5.

[4] ـ اسمه "بوبكر بن زيني" احد عناصر فوج الونزة، درس في معهد الكتانية، ثم توجه إلى مصر، وهناك التقى بعناصر الحركة الوطنية، فرجع إلى الونزة قبيل تفجير الثورة، وشارك في التحضير لها، يقال أنه كان مقربا من "باجي مختار.

[5] ـ أي سنة 1987، وقت اجراء الحوار.

[6] ـ عبد القادر ماجن، **المجاهد أبو بكر بن زينة يتحدث عن بدايات الثورة في تبسة**، مجلة أول نوفمبر، العدد 87، السنة 1987، ص 23.

بيد أن هذه الشهادات غير متناسقة، والخلل يبدو فيها واضحا، والاختلاف بينها كبير يصل إلى درجة التناقض. فمرة يجتمع ديدوش ــ كما يقول صاحب كتاب القاعدة الشرقية ــ في بيت المناضل "مناصرية محمد" مع اثني عشر مناضلا، ليس معهم باجي. ومرة يجتمع مع أربعة مناضلين في مزرعة باجي وهو غائب ـ كما في شهادة نواورية . والمرة الأخرى يقع الاجتماع تحت شجرة ــ لا ندري أين هي، ويصل باجي متأخرا للقاء. والحضور في هذه الشهادات مختلف ـ إلا حمة بوخنونة في شهادتين، ومسرار أحمد في شهادتين، ولو عددنا الأسماء الحاضرة لوجدناها: 17 مناضل، إضافة إلى باجي و ديدوش 20 مناضل؟؟

أضف إلى ذلك أن هذه الشهادات تفتقر إلى الدقة، كما تفتقر إلى المنطق. إذ ليس معقولا أن يترك ديدوش مقر قيادته في السمندو ليذهب إلى سوق اهراس باحثا عن باجي فيلتقي بالصدفة مع أحد المناضلين فيسأله عن باجي؟ ثم يجلس تحت شجرة مع مجموعة ـ إن كان يعرفهم ــ ليتناقشوا عن تفجير الثورة ويسلمهم البيان!! علما أن سوق اهراس أيام 30/29/28 أكتوبر كانت تعج بالأمن والبحث بسبب حادثة مقتل "الحاج علي النايلي" الذي تركه "باجي" قائدا للفوج في غيابه.[1]

والذي يبدو لنا أن شهادة "محمد قديد" الأقرب إلى الحقيقة، فهي دقيقة ومنطقية، إذ أن موعد 26 أكتوبر للاجتماع مع القائد "سي عبد القادر" في السمندو، جاء في شهادة أخرى في كتاب "حرب التحرير عبر ولاية قالمة:«...فألقي القبض على الشهيد باجي مسؤول الناحية الرابعة (سوق اهراس) المنطقة الثانية من طرف الشرطة الفرنسية بعنابة في 1954/10/26 عندما كان ذاهبا إلى سكيكدة رفقة "الطاهر بن سلطان" ليلتقي مع ديدوش مراد..[2]». وتأخر باجي عن اللقاء إلى غاية يوم 54/10/28 بسبب الاعتقال في عنابة.[3] ووصول باجي ـ في شهادة بزيني ـ يوم 29 مساء إلى سوق اهراس معقول. أما غير المعقول هو أن يتوجه ديدوش مراد إلى سوق اهراس بعد اجتماع السمندو !

والظاهر في الالتباس الذي وقع فيه شهود سوق اهراس، أن ديدوش لما تأخر عليه باجي بيومين، فإنه يحتمل أن يكون قد أرسل شخصا إلى سوق اهراس ليستطلع الأمر، وظن المناضلون أنه "سي عبد القادر"، فما كان المناضلون يعرفونه بالاسم، فقد أخبرني "محمد قديد"[4] أنه لم يكن يعرف الاسم

---

[1]- سنعود إلى هذه القضية بالتفصيل في المباحث القادمة.

[2]- جمعية الثقافة والتاريخ، المرجع السابق، ص 5.

[3] - قصّ باجي قصة الخريطة والاعتقال على ديدوش في الاجتماع يوم 54/10/28، قديد، مقابلة العاصمة، المصدر السابق.

[4] - نفسه.

الحقيقي للقائد "ديدوش مراد" وإنما كان يعرفه بالاسم الثوري فقط "سي عبد القادر"[1]، مع أنه كان مرافقا له في أغلب تنقلاته في الشمال القسنطيني (دليله)، فكيف يدعي مناضلون بسطاء من الونزة وسوق اهراس أنهم يعرفونه بالاسم، وأنه تناقش معهم تحت الشجرة؟؟. والذي نراه واقعيا أن ديدوش مراد لم يتوجه إلى سوق اهراس بعد الانتهاء من اجتماع السمندو الذي انفض يوم 29 ، وإنما توجه إلى مقر قيادته مع نائبه " زيغود" للتحضير لعمليات أول نوفمبر 1954. [2]

**3.عمليات الفاتح نوفمبر 1954 بالشمال القسنطيني:** لم يفت القائد "ديدوش مراد" ونائبه "زيغود يوسف" تفجير الرصاصة الأولى في موعدها، وتنفيذ ذلك المشروع الضخم، والأمل الذي طالما حلم به مناضلو القضية الوطنية، وسعو مرارا إلى تحقيقه. فقد كانت المنطقة حاضرة في الموعد المحدد، برغم قلة السلاح، وعدم الانتشار الكافي في كافة مدن المنطقة المترامية الأطراف، ورغم الارتباك الذي أحدثه سوء التفاهم بين القيادة المركزية ووفد مدينة قسنطينة، برغم هذا كله، سجلت المنطقة حضورها في الليلة الأولى للتفجير.[3]

لقدتمّ الاتفاق في الاجتماع الأخير في السمندو على الموعد المحدد، دون الدخول في التفاصيل، فقد تُرك الأمر لقيادة كل ناحية، تقرر ما تراه مناسبا، ووفق الامكانيات الخاصة بها، والجدولان التاليان يوضحان العمليات الخاصة بالمنطقة:

- الجدول الأول يشمل كل العمليات المقرر تنفيذها على مستوى النواحي الأربعة.
- الجدول الثاني يشمل العمليات المنجزة فقط.

[1] - لمّا استشهد ديدوش مراد في 18 جانفي 1955، لم يستطع الجيش الفرنسي تحديد هويته، لأن المجاهدين الذين وقعا في الأسر، لا يعرفان عنه إلا الاسم الثوري، وأنه نائب لزيغود يوسف، وقائد لأحد الفوجين الذين يتكون منهما التنظيم الثوري. هكذا قال الأسير مصباح عبد الرشيد. راجع الفصل الثاني من هذه الدراسة.

[2]- منذ التحاقه بالمنطقة، كان القائد ديدوش مراد مقيما حيث نائبه زيغود يوسف، في ناحية السمندو، متنقلين من مشتى إلى أخرى، إلا أن المقر الدائم في تلك المرحلة الأولى، كان بالمغزية دوار الصوادق ــ بين الحروش والسمندو ــ ومنه كان يتحرك ديدوش إلى كل الاتجاهات صحبة مرافقه "قديد محمد" .

[3]- برغم هذا الحضور، فقد غيب المنطقة كثير من الكتاب، ـ سهوا أو عمدا ــ فعلى سبيل المثال، كتب محفوظ قداش عن الانطلاقة الأولى في كتابه الموسوم: وتحررت الجزائر، فذكر كل المناطق و أغلب العمليات، ولم يشر ـ ولو بإشارة خفيفة ــ إلى المنطقة الثانية، وكأنها لا توجد على الخارطة، ولو كان شاهدا لما سجلنا عليه اللوم، ولكنه مؤرخ تفرض عليه المنهجية العلمية، تسجيل الحقائق بأمانة. أنظر: محفوظ قداش، **وتحررت الجزائر**، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ـ طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ـ الجزائر، 2011، من ص 10 إلى ص 13.

الجدول رقم: 01

| العمليات المقررة ليلة الفاتح نوفمبر 1954 | | | | |
|---|---|---|---|---|
| **الناحية** | **المدينة** | **نوع العملية** | **الهدف من العملية** | **قائد العملية** |
| **السمندو** | السمندو | الهجوم على مقر الدرك | الاستيلاء على السلاح | ديدوش مراد |
| | الحروش | الهجوم على مقر الدرك | الاستيلاء على السلاح | بن غرسله بلقاسم |
| | الحروش | الهجوم على الحرس البلدي | الاستيلاء على السلاح | رمضان رابح |
| **ميلة** | القرارم | الهجوم على الحرس البلدي | الاستيلاء على السلاح | بن طوبال لخضر |
| | الميلية | الهجوم على منجم بو لحمام | الاستيلاء على المتفجرات | عمار بلقوعير |
| **سوق اهراس** | حمام النبايل | الهجوم على منجم الناضور | الاستيلاء على المتفجرات | باجي مختار |
| **عنابة** | **لم تبرمج أية عملية على مستوى ناحية عنابة** | | | |

الجدول رقم: 02

| العمليات المنجزة ليلة الفاتح نوفمبر 1954 | | | | |
|---|---|---|---|---|
| **الناحية** | **المدينة** | **نوع العملية** | **الهدف من العملية** | **قائد العملية** |
| السمندو | السمندو | الهجوم على مقر الدرك | الاستيلاء على السلاح | ديدوش مراد |
| ميلة | الميلية | الهجوم على منجم بو لحمام | الاستيلاء على المتفجرات | عمار بلقوعير |

**1.3.العمليات المنجزة:** لم يتم تنفيذ كل العمليات المقررة في ليلة أول نوفمبر 1954، وإنما تم تنفيذ عمليتين: واحدة في ناحية السمندو والأخرى في ناحية ميلة.

**1.1.3.عملية أول نوفمبر بالسمندو**: في تقرير للنقيب (Biland) قائد فرقة الدرك بقسنطينة، حول الحوادث التي مست بالأمن العام، تحت عنوان: هجوم على ثكنة الدرك بكوندي سمندو. يقول:

« في ليلة 31 أكتوبر إلى 01 نوفمبر 1954 أكثر من أربعين طلقة نارية أطلقت من قبل مجموعة أفراد ضد ثكنة الدرك بكوندي السمندو، كما أن خيوط الهاتف المكشوفة التي تربط هذه البلدة بقسنطينة، قد خربت، ثم يضيف: لا توجد أية ضحية[1] ».

ثم يضيف: « في حدود الساعة الثانية وخمس دقائق سمع الحارس ضربا عنيفا على باب الثكنة وإطلاق نار، وفي نفس الوقت عناصر أخرى كانت متمركزة في الحديقة أطلقت النار على الواجهة الشمالية والشرقية للثكنة،[2] مما نتج عنه تحطيم زجاج النوافذ في الطابقين السفلي والطابق الأول، ولما استعد الدرك للرد، لاذ المهاجمون بالفرار[3] ».

في حين لم يشر تقرير ولاية سكيكدة للتفاصيل الخاصة بهذه العملية، واكتفى بالقول:

« وهكذا فإن الأهداف التي حددت لمدينة سمندو هي: الهجوم على ثكنة الدرك وعلى محطة القطار، وعزل المدينة عن طريق قطع الخطوط الهاتفية من جميع الجهات، ولقد تم فعلا، فبعد تجمع أفواج العمل بمركز القلعة حيث قسمت هذه الأفواج إلى مجموعات، حددت لكل مجموعة مهمتها، واتجه الجميع نحو المدينة تحت قيادة الأخ: ديدوش مراد، يساعده الأخ: زيغود يوسف، ولقد كان الاثنان على رأس المجموعة التي هاجمت ثكنة الدرك في الساعة المحددة، عاد الجميع بعدها إلى محطتهم بجبل المغزية[4] ».

ذكر التقرير الهجوم على محطة القطار كعملية مقررة، لكن لم يذكر قائد العملية، فقد ذكر القائدين (ديدوش وزيغود) أن الاثنين كانا حاضرين على رأس المجموعة التي هاجمت ثكنة الدرك ، التي نفذت، أما الهجوم على محطة القطار فلم تنفذ، يبدوا أنها ألغيت في آخر لحظة.[5]

---

[1] CAOM, FR. 93/174, Rapport du capitaine BILAND, n: 371/4, Attaque de la caserne de gendarmerie de Conde-Smendou.

[2] - الجهة الشمالية للثكنة، هي جهة الباب الرئيسي الذي كان يحاول المهاجمون فتحه بالقوة، أي من جهة الشارع الرئيسي، وأما الجهة الشرقية فهي على يمين المهاجمين، في اتجاه الرحبة (السوق الأسبوعي) ، والحديقة تفصل الثكنة عن الشارع بسور قصير ليس به باب يعلوه سياج، وتلتف الحديقة من الجهة الشرقية للثكنة بعرض حوالي خمسة أمتار، وتنتهي عند الباب الخلفي الذي يُدخل إلى الجهة الجنوبية للثكنة. ، أنظر: الملحق رقم 06 ص 330.

[3] CAOM, FR. 93/174, Rapport du capitaine BILAND, op. cit.

[4] - تقرير ولاية سكيكدة، المصدر السابق، ص ص 8/7.

[5] - هذه العملية لم نجد لها أثرا في تقرير النقيب (Biland) السابق الذكر، وحتى في شهادات أخرى للمجاهدين لم نجد لها أثرا، ولذلك لم ندرجها في الجدول رقم:01.

في رواية السيد محمد قديد أن المهاجمين قصدوا باب الثكنة، ففتح النار "محمد الصالح بلميهوب" من بندقيته (11m/m43)، ثم أخرج مطرقة وحاول كسر الباب، فلما تفطن الدرك، أطلق عليهم "زيغود" طلقات، وانصرف الجميع.[1]

بيد أن تقرير النقيب السابق يحدد عدد الطلقات النارية، وأمكنة تمركز المهاجمين من خلال الخراطيش التي وجدت في الحديقة صبيح يوم العملية 1954/11/01، كما يحدد نوع الأسلحة المستعملة وعدد المهاجمين، وقد شُفع التقرير بمخطط لعملية الهجوم[2] . حيث كانت الأسلحة المستعملة كما يلي:

ـ سلاح أمريكي: colt 45 نوعان:

عيار (11m/m43)45، 6 عيارات فارغة، (أي مضروبة). [3]

عيار ( 7m/m62) 30، 02 عيار فارغ، (أي مضروب)، وعيار مملوء، (أي غير مضروب)

تاريخ صنع هذه العيارات هو 1942.

ـ بندقية إنجليزي[4]: عيار( 7m/m7) 303، 3عيارات فارغة، وأربعة غير مضروبة، ت.ص 1942.

ـ بنادق إيطالية: statti عيار( 6m/m5)، تاريخ الصنع مجهول 19 عيار مضروب، و 13 عيار غير مضروب، زائد علبة خراطيش تحمل ستة خراطيش، فارغة.

ـ بنادق صيد، عيار 16، 5 خراطيش مضروبة.

من خلال هذا التقرير، يبدو أن الذين هاجموا الثكنة كانوا تسعة أفراد مسلحين، ببندقيتين أمريكيتين، وبندقية إنكليزي وبندقيتا صيد، وأربعة [5]بنادق statti إيطالية الصنع، طوقوا الثكنة من الجهتين الشمالية والشرقية.[6] لكن أحد المهاجمين، وهو "عبد الرشيد مصباح" ذكر في التحقيق يوم 19 جانفي 1955 بعدما أسر في معركة وادي بوكركر،[7] أن الذين هاجموا الثكنة ليلة 01 نوفمبر 1954 كانوا اثنين وعشرين فردا.[1]

---

[1]- قديد، مقابلة سكيكدة، المصدر السابق.

[2]- أنظر الملحق رقم 07 ص 331.

[3]- هذه البندقية كانت في يد المجاهد "محمد الصالح بلميهوب" بحسب شهادة محمد قديد، لأن الأوصاف متطابقة.

[4] - هذه بندقية الشهيد القائد "ديدوش مراد".

[5] - استنبطنا عدد البنادق الايطالية من خلال العيارات المضروبة، فإذا كانت طلقات البنادق الأخرى بين ست وسبع طلقات، ووجدنا اثنين وثلاثين طلقة من بندقية statti فإننا نستنتج أن العدد بين أربعة إلى خمسة بنادق.

[6]- المهاجمون كانوا على دراية تامة بالاستراتيجية العسكرية، فهم لم يطوقوا الثكنة إلا من جهتين، عل شكل "L" حتى لا يصيب بعضهم البعض الآخر، واختاروا الجهة الشرقية لأنها الأسهل للانسحاب، فمنها مباشرة إلى رحبة السوق، ثم أطراف المدينة.

[7]- لمعرفة تفاصيل هذه المعركة أنظر: الفصل الثاني من هذه الدراسة.

لقد ذكر الأسير أفراد المجموعة التي شاركت في عملية أول نوفمبر بثكنة الدرك بالسمندو، وعدّهم باثنين وعشرين فردا بأسمائهم،[2] إلا أنه ذكر أسماء شخصين كانوا ليلة العملية بالحروش، وهما "رمضان رابح" المدعو( النيقيس) و" بن غرسله بلقاسم".[3]

بيد أن الذين قاموا بالعملية ــ كما ذكر الأسير ــ عشرون فرد، إذا حذفنا (النيقيس وبن غرسله)، لكن المهاجمين فعلا للثكنة، كانوا تسعة أو عشرة .ــ على أكثر تقدير ــ من خلال الخراطيش الفارغة، وبقايا الرصاص، أما باقي الأفراد، فقد كلفوا بالحراسة في نقاط مختلفة من المدينة، وهذا جزء من العملية، يذكره الشاهد عادة في معرض حديثه عن الوقائع. أما كونه ذكر ( النيقيس وبن غرسله) فهذا يعني أن تغييرا حدث في هيكلة الناحية، تم بموجبه دمج عناصر الحروش و السمندو، وتقسيمهم إلى أفواج، أحدها تحت قيادة "عمار بوضرسة".[4]

إنه وبالرغم من أن هذه الشهادات مأخوذة من أرض الواقع، إلا أنه وقع فيها اختلاف، بالزيادة والنقصان، فالنقيب" BILLAND " ذكر أن عدد الطلقات النارية أكثر من أربعين طلقة على الساعة الثانية وخمس دقائق في تقريره، أما رئيس دائرة "قسنطينة" فيذكر في مراسلته للحاكم العام، أن عدد الطلقات النارية أكثر من خمسين طلقة، والتوقيت هو: الواحدة وخمسين دقيقة، من خلال "مراسلة النقيب " BILLAND " على الساعة السادسة والنصف صباحا، ردا على طلبي[5] " . فالمصدر في التقريرين واحد، والاختلاف ــ وإن كان بسيطا ــ لكنه موجود، وللملاحظة فإن الوثيقتين موجودتين في نفس العلبة الأرشيفية.

لقد كانت عدد الطلقات "35" طلقة فعلية، ونستطيع أن نحدد بعض أصحاب الطلقات وهم:

– ديدوش مراد، 3 طلقات من بندقية صنع إنجليزي، عيار( 7m/m7 303.

[1] CAOM, FR. 9314/101, Rapport, n: 7510 du l'inspecteur principal du P. J, VELLEL-André, adressé au commissaire Divisionnaire de police judiciaire du Département de Constantin, le 20 janvier 1955.

[2] - الأسماء التي ذكرها الأسير(عبد الرشيد مصباح) هي: زيغود يوسف، ريكوح ابراهيم، سي عبد القادر، عبد الرشيد مصباح، شوقي السعيد، بلوصيف علي، بوشريحة عباس، نعاس عمار، قربوعة محمد، بن غرسله بلقاسم، ريكوح الطاهر، ريكوح عمار، بوضرسة عمار، بوضرسة علاوة، حرواك يوسف، رمضان رابح، حمودي العربي، غريبي علي، غريبي العيدي، بودودة براهيم، بوشريحة بولعراس، ميهوبي محمد الصالح.

[3] - الأسير ذكر عناصر المجموعة التي كانت معه في الأيام الأخيرة التي سبقت معركة دوار الصوادق، ثم نسب لهم كل العمليات بدءا من عملية 54/10/31 بالسمندو. أنظر Rapport, n: 7510 op.cit.

[4] - أنظر: Shema de l'organisation terroriste de la région Condi-smendou D'après Mossbah Abderrachid Rapport, n: 7510 op.cit.

[5] - Rapport du capitaine BILAND, op.ci.

ــ زيغود يوسف، طلقتان من بندقية صنع أمريكي، عيار ( 7m/m62) 30.

ــ محمد الصالح بلميهوب، 6 طلقات من بندقية صنع أمريكي، عيار (11m/m43)45.

ـــ الشيخ بو لعراس، طلقتان من بندقية صيد، عيار 16.

أما باقي الطلقات، 3 طلقات من بندقية صيد و 19 طلقة من بندقيات إيطالية الصنع، لا يمكننا أن نجزم في ايدي من كانت.

بيد أن وجود 18 طلقة لم تنفجر من مختلف الأسلحة، يدل على قِدم هذه الأسلحة، لأنها كانت مخبأة لم تستعمل منذ مدة، كما يدل على ارتباك وقع فيه بعض المهاجمين، بحيث سقطت علبة خراطيش من أحدهم غير محشوة (فارغة)، أما بنادق الصيد فقد انفجرت كل طلقاتها، مما يدل على أنها كانت محل عناية من أصحابها. أضف إلى ذلك فإن البندقية التي يحملها محمد الصالح بلميهوب، انفجرت طلقاتها الستة، ولم تخب منها أية طلقة، وهذا يدل أنها كانت محل عناية من صاحبها.

لقد جاء تقرير النقيب "BILLAND " مرفقا بمخطط عام للثكنة، حددت عليه الأماكن المحتملة لوضعيات الهجوم التي اتخذها المهاجمون، اعتمادا على أماكن تواجد الطلقات الفارغة. لقد كانت هذه الأماكن محددة كما يلي: خمسة مهاجمين من جهة الباب الرئيسي بمسافة متقاربة، وأربعة مهاجمين من الجهة الشرقية بمسافة متباعدة.[1] إن وجود خمسة مهاجمين من جهة الباب الرئيسي، فيه دليل على محاولة الاقتحام،[2] بالإضافة إلى محاولة تكسير الباب. جاء في مراسلة رئيس دائرة قسنطينة: « ..لقد أثبتت المعاينة أن فتحة بـ: 30 سنتم وجدت في الباب الرئيسي للثكنة قد فتحت من قبل المهاجمين[3] ».

---

[1]- أنظر: الملحق رقم 07 ص 331.

[2] – بخلاف ما ذهب إليه "محمد حربي" حيث قال:" إطلاق النار على مركز الجندرمة (الدرك) بدون نية احتلاله، حيث لم يبين إن كان هذا من استنتاجاته وتخميناته، أو أنه أخبر به من قبل بعض الشهود الذين لم يذكرهم ـ إن كانوا موجودين ـ أنظر: حربي، المرجع السابق، ص 18. فلو كان الأمر كما ذهب إليه "حربي" لما تطلب من المهاجمين الالتفاف حول الثكنة، ومحاولة كسر اباب، وإهدار 53 طلقة بين التي تفجرت والتي لم تنفجر، ولا اكتفى المهاجمون بإطلاق بضعة طلقات عن بُعد من الثكنة، دون أن يعرضوا أنفسهم للخطر، ودون أن يبذروا ذخيرتهم العزيزة في تلك الأيام!

[3] – CAOM, FR. 93/274, Arrondissement du Constantine, le Sous-Préfet,1 novembre 1954

**2.1.3 عملية أول نوفمبر بالميلية:** تمثلت العملية في الهجوم على منجم "بو لحمام" للاستيلاء على البارود المستعمل في التفجيرات، بقصد استخدامها في العمليات الحربية لاحقا.[1]

يقع المنجم على الطريق رقم 27 الرابط بين مدينتي قسنطينة والميلية بـ: 14 لكم عن الميلية، بالقرب من "كاف سيدي معروف" وهو منجم لاستخراج الحديد، وهو أحد المناجم التي تزخر بها منطقة الشمال القسنطيني.[2]

كانت هذه العملية بقيادة "عمار بلقوعير": « تجمع الفوج في منزله بحضور لخضر بن طوبال، وأحضروا مجموعة من البغال، وتوجهوا إلى منجم بولحمام[3] ». وفي شهادة أخرى لأحد الذين عاشوا الفترة بالميلية : « وفي ساعة الصفر في تاريخ 01 نوفمبر 1954، انطلق الجميع إلى تنفيذ ما اتفق عليه، فقطعت جماعة العربي لحمر خطوط الكهرباء والهاتف، وهاجمت المنجم وأطلقت أعيرة نارية على حراسه وبعض المعمرين ممن كانوا يعملون فيه، لكنهم لم يتمكنوا من فتح مخزن المتفجرات لحصانته وإحكام غلقه[4] ».

وفي تقرير رئيس دائرة قسنطينة السابق تحت عنوان: البلدية المختلطة للميلية، يقول ما نصه: « هذه الليلة حوالي الساعة الواحدة صباحا في منجم "Tissimirane" تعرض مخزن المتفجرات لمحاولة سطو عن طريق تحطيم الباب[5] ». ثم يضيف: « انتبه الحارس لانقطاع التيار الكهربائي، فتوجه إلى المخزن مباشرة، وهناك تعرض لاعتداء من طرف شخصين ملثمين، طلبا منه التوقف تحت التهديد بالموت، وأطلقت عليه طلقة نارية لم تصبه، فانسحب وأطلق بدوره طلقة من بندقيته على المعتدين الذين كانوا خمسة أفراد، ثم توجهوا إلى مخزن السلاح فحاولوا فتح الباب الذي كان مغلقا بإحكام[6] ».

وقد أخطر الحارس مدير المنجم الذي جمع بعض العمال الموجودين في المكان، ولكنه لما حاول الاتصال بالدرك، انتبه أن خطوط الهاتف قد قطعت، وتأكدنا في الصباح أنها على مستوى الكلم 14 قطعت بمئات الأمتار.[7]

---

[1] - عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج1 الدار العثمانية، الجزائر 2013، ص 216.
[2] - لمعرفة الثروات المعدنية للمنطقة، أنظر: مدخل هذه الدراسة.
[3] - قليل، نفسه.
[4] - العيدوني، المصدر السابق، ص 49.
[5] - CAOM, FR. 93/274, Arrondissement du Constantine, op.cit.
[6] - ibid.
[7] - ibid.

**2.3 العمليات الملغاة:** لم يتم تنفيذ كل العمليات المقررة في نواحي المنطقة لأسباب مختلفة، حيث ألغيت بعض العمليات وهي:

**1.2.3 عملية الحروش:** كان مخططا أن يتم الهجوم على دار الدرك والحرس البلدي بعد قطع خطوط الهاتف، « بينما اجتمع المسؤول الأول "بخوش عبد السلام" ونائبيه ومسؤولو الأفواج بداخل بقايا البناية المهجورة للمسلخة بقرب القنطرة، غير أن هذه العمليات المقررة لم تتم لأحداث طارئة وأسباب استراتيجية، حيث وقع على الساعة العاشرة حادث معزول، وعمل فردي تم على إثره تجريد الحراس الليليين من أسلحتهم[1] ».

في بادئ الأمر نسبتها السلطات الأمنية لـ: الشخشوخي"[2] ثم في رسالة سريعة لرئيس دائرة "فيليب فيل"، أخبر بالحادث، ونسبه إلى مجموعة صغيرة من مناضلي (PPA) ، لكنه بعد ذلك استدرك الأمر في برقية مرسلة من العقيد ( GAULARD ) قائد الفيلق العاشر للدرك بقسنطينة، حيث نسب الحادث إلى الفاعل الحقيقي، وهو ( قوفي عبد الله) [3] المتبوع قضائيا مع خمسة أو ستة مجهولين.[4]

وفي مراسلة أخرى للنقيب (BANET ) تتحدث بالتفصيل عن عملية الحروش، وعن الفاعل: قوفي عبد الله، كما حددت هذه المراسلة أسماء الحارسين الذين أخذا منهما السلاح، يتعلق الأمر بـ:[5]

- فلاح مصطفى بن عثمان 37 سنة.
- العطوي زيدان بن عمر 36 سنة.

---

[1]- تقرير ولاية سكيكدة، المصدر السابق، ص 8.

[2]- من نواحي مدينة عزابة، واسمه "شعبة أحمد"، أحد الخارجين عن القانون، كانت مشكلته قضية عقار مع أبناء عمومته، انضم بعد ذلك إلى صفوف الثورة في ربيع 1955 في فوج "الدراجي العايب"، ولما أعطيت له قطعة سلاح، ترك الثورة وتحصن ببيته، فحاصره فوج من جيش التحرير حيث قتل، وضعت السلطات العسكرية هذا الحادث في إطار تصفية الحسابات.

[3]- المدعو الباهي، استعمل السلاح الأبيض(بايونات) ليستولي على بندقيتين لحراس الليل بمدينة الحروش، وتوجه إلى عين بوزيان، وفي طريقه باع بندقية لـ: المدعو "بلخالة" بـ 3000 فرنك، واحتفظ بالأخرى، وفي محطة "سان شارل" ألقت عليه الشرطة القبض وفي حوزته البندقية الثانية والبايونات، حيث كان يحاول التوجه إلى عزابة. حكم عليه بعد ذلك بخمسة سنوات سجن وعشر سنوات إقامة جبرية، وحكم على بلخالة بـ ستة أشهر سجن غير نافذة وخمسة عشر ألف فرنك غرامة. أنظر: la Dépêche du Constantine du 03/12/1954.

[4]- CAOM, FR. 93/274, Message du Colonel GAULARD du 1 novembre 1954

[5]- CAOM, FR. 5Q 237, Rapport du Capitaine BANET, le 02 novembre 1954.

**3.2.2 عملية القرارم**: برمجت عملية في القرارم بقيادة "لخضر بن طوبال" والعربي بالرجم"، وفي ليلة 1 نوفمبر 1954، توجه الفوج بقيادة "العربي بالرجم" إلى القرارم، وأمر بتحضير السلاح والانتظار حتى أوامر أخرى، لكن الأوامر لم تأت في تلك الليلة، ولم يظهر أي أثر لقائد العملية "لخضر بن طوبال"، فتوجه الفوج عند طلوع الفجر إلى الجبل، وتبين بعد ذلك أن "بن طوبال" أصيب بوعكة صحية شديدة منعته من الخروج، حيث وجد في مشتة "مايدة" بدوار بني تليلان.[1]

**3.2.3 عملية منجم الناضور**: لم تنفذ أية عملية ليلة الفاتح من نوفمبر 1954 بناحية سوق اهراس، وقد ذكرت بعض الشهادات[2] أن عملية الهجوم على منجم الناضور الكائن ببلدية حمام النبايل كانت مبرمجة للتنفيذ ليلة الفاتح وتم تأجيلها بسبب تأخر القائد "باجي مختار". إذ تكاد تجمع الشهادات التي اطلعنا عليها، أن السبب في تأخر "باجي مختار" هو اعتقاله من قبل الشرطة في عنابة، لما حاول شراء خريطة من إحدى المكتبات[3].

إن قصة الخريطة وشرطة عنابة، لم ترد فقط في شهادات جماعة القاعدة الشرقية، وإنما وردت في شهادة السيد "محمد قديد"، فقد ذكر لهم باجي الحادثة حول سبب تأخره عن موعد الاجتماع مع "ديدوش" في السمندو[4]، كما ذُكِر في التعريف بشخصية "باجي" لما وجد مقتولا في معركة "مجاز الصفا" يوم 20 نوفمبر 1954 من قبل المصالح العسكرية والأمنية.[5]

لقد اختلفت الشهادات في هذه القضية اختلافا كثيرا، والاختلاف فيها مصدر للشك، يكون من الصعب تحديد الموقف منها، فقد جاءت الشهادات كما يلي:

في شهادة "عبد الله نواورية"، اتجه باجي إلى عنابة يوم 26 أكتوبر، ورجع إلى سوق اهراس يوم

---

[1] - قليل، المصدر السابق، ص 216.

[2] - جمعية الثقافة والتاريخ، المرجع السابق، ص 5.

[3]- العياشي، المرجع السابق، ص 38. عبد القادر ماجن، المرجع السابق، ص 23. جمعية الثقافة، نفسه. أما عوادي في القاعدة الشرقية فيقول: اختفى مختار في الأيام الثلاثة التي سبقت أول نوفمبر لأسباب لا يعلمها إلا الله. عوادي، المصدر السابق، ص 40.

[4]- أنظر: المبحث السابق **2.4.2 ديدوش مراد والأيام الأخير لتفجير الثورة**: من هذا الفصل.

[5]- يقول التقرير : من بين الجثث يمكن أن نحدد ثلاثة من (الخارجين عن القانون) المجاهدين : باجي مختار، مستشار بلدي قديم في (MTLD) بسوق اهراس، عون اتصال بين تونس المغرب والقاهرة، كان محل تنبيه في عنابة لما حاول شراء خرائط عسكرية. أنظر: la Dépêche du Constantine , du 21-22 novembre 1954.

30 أكتوبر.[1] وفي "القاعدة الشرقية" غاب في الأيام الثلاثة الأخيرة، ورجع بعد ذلك – دون تحديد أي تاريخ[2]. وفي تحقيق "العياشي" مع مجموعة من الشهود، أبرزهم "محمد بخوش" - أحد العناصر التي كانت مع باجي يوم مقتله – خرج باجي إلى عنابة يوم 30 أكتوبر، وفي يوم 31 أكتوبر استطاع باجي أن يضلل العدو فأطلق سراحه، فعاد إلى سوق اهراس.[3] أما الشاهد "بن زيني بوبكر الصديق" في حوار مع "عبد القادر ماجن"« فقد توجه "باجي" إلى عنابة، وبعد إطلاق سراحه، رجع حيث وجد "ديدوش" في سوق اهراس»، (دون تحديد أي تاريخ). [4]

أما الأستاذ "صالح فركوس" في كتابه الموسوم: "الشهيد باجي مختار" فيجمع بين شهادة عبد الله نواورية، وما جاء في كتاب القاعدة الشرقية، ويغض الطرف عن التناقض الموجود في الموضعين، ثم يذكر لنا أنه بمجرد اطلاق سراحه، يعود باجي إلى سوق اهراس، فيخبره "الطيب شوشان" بقدوم "ديدوش" فيقرر التوجه إلى حمام النبايل للقيام بسلسلة من العمليات،[5] دون أن يحدد التاريخ، ويضيف أن أول العمليات هو الهجوم على مخزن الوقود بواد كباريت،[6] ولم يشر إلى المصدر الذي أخذ منه هذه المعلومات، مع العلم أنه انفرد بها، فلم نعثر على "عملية الهجوم على مخزن الوقود" هذه في أي مصدر من المصادر التي اطلعنا عليها.[7]

بيد أن السبب الحقيقي لإلغاء عملية ليلة الفاتح في ناحية سوق اهراس، لم يكن اعتقال باجي في عنابة بسبب قصة الخريطة، فهذه القضية حدثت من يوم 26 إلى 28 أكتوبر، حيث اتصل يومها مساء بالقائد "ديدوش مراد" في السمندو، وذكر لهم القصة، وعقدوا اجتماعهم يوم 28 ليلا، وفي ظهيرة يوم 29 التحق "باجي" بسوق اهراس[8] ؛ وإنما السبب الحقيقي هو تفرق شمل الفوج في غياب

---

[1] – جمعية الثقافة والتاريخ، المرجع السابق، ص 5.
[2] – عوادي، المصدر السابق، ص 40.
[3] – العياشي، المرجع السابق، ص 38.
[4] – عبد القادر ماجن، المرجع السابق، ص 23.
[5] – أنظر: فركوس، المرجع السابق، ص ص 60-61.
[6] – نفسه.
[7] – يستدرك المؤلف هذه المسألة في الصفحتين 67/66 فيذكر أن العملية كانت "الهجوم على منجم الناضور" الواقع دائما بحمام النبايل، وبعده تحطيم جسر عين السنور ثم قطع خط السكة الحديدية.
[8] – أنظر: المباحث السابقة من هذا الفصل.

باجي مختار، بعد أن قُتل قائد الفوج "الحاج علي النايلي".[1]

تعود معرفة "باجي مختار" بالحاج علي " إلى شهر أوت 1954، لما توغل الثوار التونسيون في الحدود الجزائرية، « أبلغ باجي مختار خلال شهر أوت 1954 بوضياف محمد بوجود محاربين تونسيين عبروا الحدود لطلب المساعدة وجمع الأموال والأدوية واقتناء الأسلحة، وأشار باجي أيضا إلى شخص اسمه حاج علي يسطو على أموال وأسلحة الناس في منطقة سوق اهراس[2] ».

بيد أن باجي مختار أعجب بشجاعة الرجل بعد ذلك، وحبه للجهاد، فجعله على رأس الفوج الذي شكله تحضيرا للثورة. « عند عودة فوج "مسعود الطرابلسي"[3] من جبل سيدي أحمد، كثر الحديث عنهم في أوساط المناضلين، وانتشر خبرهم، وخشي باجي مختار أن تعلم السلطات الفرنسية بأمرهم، فطلب منهم التحصن بالجبال رفقة فوج من سوق اهراس يتكون من خمسة عشر فرد.[4] ووضع على رأسه رجلا سبق له وأن خاض معترك الحروب في الشرق الاوسط، وفي تونس، يدعى الحاج علي النايلي[5] ».

ظل هذا الفوج متحصنا بجبال بني صالح وولاد بشيح ينتظر الأوامر لبدء الكفاح المسلح، خاصة وأن توصيات باجي كانت تشدد على عدم القيام بأي عمل مسلح قبل تلقي الإذن من القيادة.[6] لكن الحاج علي كان يجوب الناحية مع مجموعة من أفراد الفوج، للتعرف عليها والاتصال بالناس الذين يمكن أن يضمهم إلى الخلايا الثورية، وفي أحد دواوير الناحية أخبره السكان بوجود أشخاص يتعاملون مع

---

[1]- هو الحاج علي النايلي، أحد الجزائريين الذين التحقوا بفلسطين للجهاد بها والدفاع عن الأقصى الشريف سنة 1948، حافظ للقرآن الكريم، يجيد اللغة العربية، ينسب إلى ولاد دراج بشط الحضنة ( أي اولاد نايل)، ولذلك يلقب بالنايلي، تلقى تدريبا عسكريا في المدارس العسكرية بالعراق، وانضم إلى جيش تحرير المغرب العربي بالقاهرة، ثم التحق بتونس، وشارك في القتال هناك، ثم دخل عبر الحدود الجزائرية التونسية لمواصلة المشوار في الجزائر، لما سمع به "باجي مختار" لقيه وضمه إلى جماعته، فلما لمس فيه قدرة وشجاعة جعله قائدا للفوج في غيابه. أنظر: عوادي، المصدر السابق، ص ص 37-38.و كذلك: فرحات بن سودة، **لخضر بن سودة هرس جبال الونزة – تحضير الثورة الجزائرية في منطقة الونزة -** ، بلاد للنشر و التوزيع، الجزائر 2007، ص 53 وما بعدها.

[2] - كشيدة، المصدر السابق، ص 78.

[3] - هو "محمد بدري" المدعو سي مسعود الطرابلسي، قائد فوج الونزة الذي تأسس في شهر أوت على إثر اختطاف الثوار التونسيون للشقيق الأكبر لجبار عمر، انضم بعدها لفوج باجي مختار وشارك في العمليات التي قام بها حيث استشهد مع باجي في معركة "مجاز الصفا " في 20 نوفمبر 1954.

[4]- يتكون فوج سوق اهراس من خمسة عشر فرد، ويتكون فوج الونزة من ثمانية أفراد، فالحاصل ثلاث أو أربع وعشرون فرد، هو تعداد الفوج الذي كونه باجي لتفجير الثورة، وأسند قيادته للحاج علي في غيابه.

[5] - الطاهر الزبيري، **مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين ( 1962/1929)**، منشورات ANEP، الجزائر 2008، ص 51.

[6]- نفسه.

الاستعمار الفرنسي ومسيطرين على الوضع هناك، فأمر بإلقاء القبض عليهم وتقييدهم، لكن أحدهم حاول الهروب، فأطلق عليه النار فقتله.[1]

« بعد هذه العملية تأزم الوضع بينه وبين مختار الذي أمر بإيقافه وإلقاء القبض عليه، وأثناء محاولة تنفيذ هذا الأمر من طرف "مسطور بوعشة " أطلق أحد الجنود رصاصة اخترقت صدره ونفذت إلى بوعشة، فقتل الاثنان [2]». أما رواية الطاهر الزبيري، نقلا عن "جبار عمر" الذي كان حاضرا، فالقضية لا علاقة لباجي بها: « وحسب ما رواه لي جبار عمر الذي رافق الحاج علي في اليوم الذي قتل فيه، فإن أسباب مقتله ترجع إلى قضية شخصية لا سياسية، حيث شاع بين أعضاء الفوج نية الحاج علي الزواج من إحدى قريبات "بوعشة مسطور"، واستاء بعضهم من ظروف العيش في الجبل، وطول مكوثهم في نفس المكان، ونوعية الأكل السيئة التي يرسلها لهم حاج علي ومرافقوه...فقرروا توقيفه وتسليمه إلى باجي مختار[3] ».

بيد أن هناك من أعطى للقضية بعدا جهويا بين جماعة سوق اهراس وجماعة الونزة،[4] لكن هذا الأمر مستبعد، لأن الكاتب نفسه يتهم "هوام براهيم" أنه هو الذي أطلق النار على جبار عمر ومحمد بن سودة، بعد مقتل الحاج علي، وهوام براهيم من الونزة، ثم إن "جديات مسعود" المدعو عنتر و محمد بدري" المدعو طرابلسي، كلاهما من الونزة، وقد استمرا مع باجي واستشهد الاثنان معه.[5]

ويرى الطرف الفرنسي في هذه القضية، أنها تمرد داخل المجموعة، ففي تقرير لإحدى مصالحه الأمنية خاص بشهري أكتوبر ونوفمبر 1954، يورد خبرا مفاده أن أحد المسلمين من دوار بوحجار، كان قد انخرط مع ( الفلاقة ) حيث رجع إلى الدوار، وأخبر بأن تمردا وقع في المجموعة التي يتزعمها الحاج علي، وفي إطار هذا التمرد قتل الحاج علي من طرف ابن عم المعني.[6] إن كل الوثائق

[1] - عوادي، **المصدر السابق**، ص 39.

[2] - نفسه.

[3] - الطاهر الزبيري، **المصدر السابق**، ص ص 56-57.

[4] - بن سودة، المرجع السابق، ص 53 وما بعدها.

[5] - أنظر: نتائج معركة "مجاز الصفا " في الجزء الثاني من هذه الدراسة.

[6]- المعني، هو الذي ذكر الخبر في دوار بوحجار – لسنا ندري هل ذكر الخبر للأمن، أم ذكره في الدوار وعلمه المخبرون. وابن عمه هو الذي أطلق الرصاصة التي قتلت الحاج علي و بوعشة مسطور.

المهمة التي وجدت في محفظة الحاج علي تؤكد أن(الخارجين عن القانون) يُسيرون من طرف "لجنة تحرير المغرب العربي".[1]

استخرج جثمان الشهيد من بئر، كان قد ألقي فيها بعد مقتله، وقامت القوات الفرنسية على اثر ذلك بحملة تمشيط واسعة، أعاقت نشاط الفوج في هذه الأيام، لكن "باجي مختار" باشر اتصالاته مع جماعة الونزة المنسحبة يوم 29 أكتوبر من أجل إعادة بعث النشاط من جديد، فأرسل فور وصوله "بابا الطيب" و حمه" و حسن ولد الحفصي.[2] لكن القضية أخذت وقتا أطول ممّا كان ينتظره "باجي" حتى استشهد قبل أن يلتئم شمل المجموعة من جديد.

**3.3 العمليات الخارجة عن تنظيم المنطقة:** هناك ثلاث عمليات ليست من تنفيذ المنطقة الثانية:

**1.3.3 عملية الحروش:** سبق الحديث عنها، إذ كانت من قبل "ڤوفي عبد الله".

**2.3.3 عملية الخروب:** وهي تخريب خطوط الهاتف على طريق السكة الحديدية في العمود رقم:453 بين مدينتي قسنطينة والخروب،[3] وكذلك إطلاق النار على حراس مخزن الوقود التابع لثكنة الجيش، وقد قاد العملية "حجاج البشير"[4] التابع لناحية عين مليلة منطقة الأوراس في هذه المرحلة[5]، وقد نسب "محمد حربي" هذه العملية للمنطقة الثانية بالخطئ[6]، حيث لم تصبح قسمة الخروب تابعة للمنطقة الثانية إلا في بداية جانفي1955 .[7]

**3.3.3 عملية سان شارل:**( رمضان جمال) لم نعثر في أي مصدر من المصادر التي أمكننا الاطلاع عليها على هذه العملية، التي انفرد بذكرها "محمد حربي".[8]

**4.3 نتائج عمليات الفاتح نوفمبر 1954 في الشمال القسنطيني:** في صبيحة الفاتح من نوفمبر ألف وتسعمائة و أربة وخمسين، بدأت البرقيات ترسل من وإلى الحاكم العام، وقيادة الناحية

---

[1] CAOM, FR. 93/4409, SLNA Rapport mensuel d'information sur l'activité musulmane- dans le département du Constantin, Mois D'octobre et Novembre 1954.

[2]- بن سودة، المرجع السابق، ص 57.

[3]- Message du Colonel GAULARD, op.cit.

[4]- La Dépêche du Constantine, du 28/12/1954.

[5] - قديد، مقابلة سكيكدة، سبق ذكره.

[6] - حربي، المرجع السابق، ص 19.

[7] - قديد، نفسه.

[8] - حربي، نفسه.

العسكرية العاشرة، وبدأت الصحافة تتحدث عن العمليات التي طبعت ليلة الفاتح نوفمبر في أغلب جهات القطر الجزائري.

بيد أن هذا هو الهدف الذي كانت تسعى القيادة المفجرة للثورة لتحقيقه ( الاعلان عن قيام الثورة المسلحة)، ولما كانت منطقة الشمال القسنطيني مهيكلة ضمن التنظيم الثوري الذي أعلن عن نفسه تحت اسم" جبهة التحرير الوطني"، فقد شاركت في الحدث بعمليتين من مجموع خمس عمليات مبرمجة. « وإذا كانت هذه العمليات لا تعبر من الناحية المادية عن أهمية، إلا أنها من الناحية السياسية والمعنوية قد حققت الأهداف المرجوة، حيث فجرت طاقة المناضلين وأخرجتهم من دوامة الصراعات، كما كانت تعبيرا صادقا عن آمال الطبقات الشعبية[1] ».

« وتقول معظم الروايات اليوم، أن التنظيم الثوري عرف نوعا من التعثر في الأيام الأولى من الاندلاع، نتيجة رفض اطارات الشمال القسنطيني تعيين السيد " رابح بيطاط" على رأس المنطقة الثانية[2] ».

ويسير معظم الباحثين في نفس الاتجاه، كون المنطقة تعثرت بها الانطلاقة بسبب إحجام جماعة قسنطينة عن المشاركة في التفجير. يقول أحد الباحثين: « والخليق بالإشارة أن المنطقة الثانية عرفت تعثرا وارتباكا أثرا إلى حد بعيد في الأداء العملياتي لمجاهديها في الميدان، على الرغم من أنها تزخر بإطارات كثيرة وكفأة سياسيا وتنظيميا قياسا بالمناطق الأخرى، ولعل هذا يعزى إلى عامل الاستعجال الذي طبع حركة ونشاط القيادة في التحضير للتفجير من جهة، وإلى حالة عدم الارتياح أو الوثوق من طرف القيادة المركزية في جماعة قسنطينة التي لم تعلم بتاريخ التفجير، على حد تعبير "عبد السلام حباشي" ما جعل المناطق التي كانت تحت قيادة جماعة قسنطينة لا تنخرط في التفجير، ولا تشارك في العمليات[3] ».

« والذي يبدو لنا أنه ليس من الوارد تقييم عمليات غرة نوفمبر باعتبار مقياس النجاعة الفورية كما يفعل العديد من المؤرخين، ولو فعلنا ذلك لحصرنا ملحمة المقاومة في الاطار الضيق الذي حدده

---

[1] - تقرير ولاية سكيكدة، المصدر السابق، ص ص 8-9.

[2] - محمد العربي الزبيري، **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1984، ص 123.

[3] - جمال قندل، **تطور الثورة الجزائرية 1956/1954**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف الدكتور بديدة لزهر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2، السنة الجامعية 2014/2013، ص ص 183-184.

بعضهم لها، أي اطار الانتفاضة الذي يغلب عليها طابع المغامرة[1] ». ثم إن تحميل أربعة من المناضلين ــ مهما كانت مكانتهم وقوة نشاطهم ــ تعثر الانطلاقة في الشمال القسنطيني فيه حيف وظلم لهم، وفيه من جهة أخرى ظلم لثورة لم يكن من أهدافها أن تحتل مدنا في أيامها الأولى، ولو فعلت ذلك لقلنا أنها وقعت في خطئ استراتيجي كبير، لأن الظهور بمظهر القوة من أول يوم لمنظمة ثورية فتية، أمر في غاية الخطورة.

إن قيادة المنطقة الثانية كانت منسجمة مع أهدافها المسطرة، فعمليات غرة نوفمبر كانت تهدف في عمقها إلى كسر الجمود الذي وقعت فيه الحركة الوطنية، والاعلان عن بداية مرحلة جديدة من مراحل النضال والمقاومة التي يخوضها الشعب الجزائري منذ " واجهت الجيش العسكري الفرنسي أولُ مقاومة منظمة من طرف الجزائريين في 14 جوان 1830، عرفت بمعركة اسطوالي".[2]

إن الاعلان عن بداية العمل الثوري قد تم بوسيلتين، احداهما عسكرية، والأخرى سياسية، فأما العسكرية فهي القيام بإطلاق الرصاص صوب الثكنات العسكرية والمؤسسات الحكومية الاستراتيجية المختلفة؛ وأما السياسية فهي نشر وتوزيع "بيان جبهة التحرير الوطني".

**4 توزيع بيان أول نوفمبر ونداء جيش التحرير بالشمال القسنطيني:** إذا كانت عمليات غرة نوفمبر قد برمجت في ساعة الصفر من ليلة 31 أكتوبر 1954، فإن توزيع البيان والنداء الملحق به، قد برمج ليوم 01 نوفمبر من سنة 1954.

**1.4 في عنابة:** « لقد وجهت رسائل في صبيحة الفاتح من نوفمبر تحمل "بيان أول نوفمبر" في اليوم الأول منه من سنة 1954 من قبل المجتمعين، وجهت لكل المسؤولين بوضعها في صناديق البريد للدوائر الاستعمارية من رئيس دائرة عنابة إلى رئيس البلدية ومحافظي الشرطة وغلاة المعمرين والهيئات والجمعيات والمؤسسات[3] ».

---

[1] - حربي، المرجع السابق، ص 22.

[2]- بوضرساية بوعزة، **الاستراتيجية العسكرية للمقاومات الشعبية ــ الأمير عبد القادر والحاج أحمد باي أنموذجا** ــ في: دراسات في العلوم الانسانية والاجتماعية، الصادرة عن كلية العلوم الانسانية والاجتماعية بجامعة الجزائر2 العدد 21، جوان 2013، ص 241.

[3]- جندلي وبن ذيب، المصدر السابق، ص 36.

ويؤكد هذه المعلومات ما جاء في التقرير الذي بعث به محافظ شرطة الاستعلامات العامة P.R.G بتاريخ 02 نوفمبر 1954 إلى المحافظ المركزي للشرطة بقسنطينة، جاء فيه أنه تحصل على منشورين[1]:

الأول: جبهة التحرير الوطني "إعلان إلى الشعب الجزائري" أرسل إلى: السيد النائب، رئيس البلدية، مسؤول الادارة في البلدية المختلطة بأيدوغ، قاضي التحقيق للغرفة الأولى، نقيب الدرك، وقائد البحرية.[2]

الثاني: جيش التحرير الوطني " نداء إلى الشعب الجزائري" موجه للشخصيات المسلمة التي رفضت الافصاح عن أسمائها.[3]

وفي مراسلة أخرى لمحافظ الشرطة بعنابة السيد (Robert Laurier ) مرسلة إلى السيد رئيس الدائرة (دائرة عنابة)، جاء فيها: « لي الشرف أن أرسل إليكم نسخة من منشور كان قد وجه إلى السيد النائب، وإلى رئيس بلدية عنابة، تجدونه في الملحق رقم:01، ونسخة لمنشور آخر موجه بنفس الطريقة لشخصية مسلمة مرموقة، تجدونه في الملحق رقم:02 [4]».

وفي مراسلة أخرى من الحاكم العام للجزائر إلى السيد محافظ مقاطعة قسنطينة، مؤرخة في 15 نوفمبر 1954، يخبره " أنه من خلال عمليات تفتيشية للدرك ، وجدت منشورات عند بعض المسلمين المبحوث عنهم منذ مدة. عدة منشورات وملاحظات مكتوبة بخط اليد، وجدت في المنزل محل التفتيش، يشرفني أن أرسل لك نسخة من كل منشور لإعلامك ".[5]

**2.4 في سوق اهراس**: ذكر المجاهد "الطاهر الزبيري" في مذكراته أن بيان أول نوفمبر لم يوزع في سوق اهراس إلا في يوم 02 نوفمبر: « لكن المناشير لم تصل إلى جماعتي سوق اهراس والونزة إلا في اليوم

---

[1] - CAOM, FR. Q5/227, Rapport du PRG n: 4323 du 02 novembre 1954, adressé à Monsieur le Commissaire principal de la police des renseignements Généraux du District de Constantine.

[2] - بالرغم من أن البيان وصل إلى أيدي كل السلطات الاستعمارية، إلا أن الادارة و مختلف أجهزة الأمن، بل وحتى الصحافة الاستعمارية، مارست تعتيما كاملا عليه. أنظر: علال بيتور، **مكانة العمل العسكري في استراتيجية الثورة الجزائرية ــ قراءة في بيان أول نوفمبر**، في: مجلة الدراسات التاريخية، الصادرة عن قسم التاريخ بجامعة الجزائر2 العدد 18، ماي 2015، ص 265.

[3] - أنظر: الملحق: رقم 08 ص 332.

[4] - CAOM, FR. Q5/227, correspondance n: 14.598, du Commissaire principal à Monsieur le sous-préfet du Bône.

[5] - CAOM, FR. Q5/227, correspondance n: 336POL.RG/3, tracts découverte à PIRETT.

الثاني نوفمبر عن طريق مرافق "باجي مختار"[1]». يبدو أنه يقصد الونزة، لأن سوق اهراس وزع بها النداء ليلة 01 نوفمبر 1954، وهذا يدل على أن الوضع في هذه الأيام الأولى لم يكن قد استقر بين فوجي الونزة و سوق اهراس.

ففي مراسلة للمحافظ المركزي لشرطة سوق اهراس مؤرخ يوم 01 نوفمبر 1954 إلى السيد والي قسنطينة، يخبره فيها عن وجود منشور رمي به تحت أبواب المنازل عنوانه: جيش التحرير الوطني، نداء للشعب الجزائري. وقد أرفق له نسخة من هذا المنشور.[2] وفي مراسلة أخرى مؤرخة يوم 02 نوفمبر يبعث له بمراسلة ثانية يرفقها بالنسخة الأصلية لهذا المنشور: « تبعا للتقرير السابق، يشرفني أن أرسل لكم في الملحق" النسخة الأصلية للمنشور" المعنون: جيش التحرير الوطني، نداء إلى الشعب الجزائري"».[3]

**3.4 في الميلية:** لم نعثر على أية وثيقة أرشيفية ولا مصدر فرنسي آخر يتحدث عن توزيع مناشير في الميلية ــ رغم اطلاعنا على علب أرشيفية كثيرة خاصة بناحية الميلية، واكتفينا في هذا الموضوع بما أورده المجاهد "عمر شيدخ العيدوني" في معرض حديثه عن التحضير لأول نوفمبر: « أما المجموعة الثالثة المكلفة بتوزيع بيان أول نوفمبر فباشرت عملها صبيحة ذلك اليوم (الفاتح نوفمبر)؛ إذ جاءني "سعد زعيمش" برفقة "عيسى أوصيف" وكنت في المحل، فأشارا إلي خلسة بأن آتي، ذهبت إليهما فقالا ليك لدينا مهمة خطيرة نحتاجك لتنفيذها، فهل نت مستعد؟ أجبت فورا بنعم، قالا: إن الأمر يتعلق بجلب السلاح...ذهبت إلى المكان المحدد في الموعد المحدد، فرأيت الشخص صاحب الأوصاف، فبادرته بالسؤال فأجاب بمثله، وسرت خلفه مسافة ليست بالبعيدة، أعطاني كيسا من خيش معبأ بأوراق، محكم الغلق...وصع الكيس في حمام المناضل "ابراهيم عبد الوهاب" وفي اليوم التالي تم توزيع ما به من مناشير على المواطنين، فالأوراق التي كانت بداخله كانت بيان أول نوفمبر[4] ».

**4.4 في مدينة قسنطينة:** في عاصمة الولاية انتقل "مسعود بوجريو" يوم 31 أكتوبر 1954 صباحا إلى التوميات بالحروش، أين استلم "بيان أول نوفمبر" ورجع ليجتمع على الساعة العاشرة على رأس

---

[1] - الطاهر الزبيري، المصدر السابق، ص 61.

[2] -CAOM, FR. 93/274, Rapport n: 217/RS du 01 novembre 1954, Diffusion de tracts.

[3]- CAOM, FR. 93/274, Rapport n: 218/RS du 02 novembre 1954, tracts. لم نجد في العلبة الأرشيفية هذه النسخة الأصلية التي تحدث عنها محافظ الشرطة، وإنما وجدنا فقط النسخة غير الأصلية التي بعث بها في المراسلة رقم: 217/RS. كما لا يبدوا واضحا عدم الحديث عن البيان المعنون: جبهة التحرير الوطني، بيان للشعب الجزائري" ؟؟!

[4] - العيدوني، **المصدر السابق**، ص ص51/50.

الفوج الذي حضره، فيعلمهم أن القيادة ــ ممثلة في ديدوش مراد وزيغود يوسف ــ قد منعت كل نشاط عسكري في المدينة، ويقتصر النشاط على مواصلة العمل التنظيمي وتوزيع البيان .[1]

بيد أن المناضلين كانوا ينتظرون أوامر أخرى، تمكنهم من القيام بعمليات عسكرية طالما انتظروها، حيث علق أحدهم: كنا ننتظر السلاح فاستلمنا الورق...! فرد عليه "سي مسعود":« الجبهة أعطتك الورق لتضرب به، فعليك أن تضرب به [2]». ولما وزع البيان في المدينة ليلة الفاتح، أصبحت شخصيات المدينة والاداريون مندهشين لما وجدو في صناديق البريد الخاصة بهم وتحت الأبواب "بيان أول نوفمبر".[3]

إن هذه الشهادات والوثائق الأرشيفية، دليل قاطع أن البيان وزع ــ كما كان مبرمجا من القيادة الثورية ــ في كل المناطق، سواء في كبريات المدن أو في المدن الصغرى كمدينة أيدوغ والميلية، فقد مس البيان شريحة واسعة من السكان الأوربيين والمسلمين، بخلاف ما ذهب إليه المؤرخ "محمد حربي" في كتابه الموسوم: الثورة الجزائرية سنوات المخاض"، من أن البيان لم يوزع إلا في بلاد القبائل:« منذ اليوم الأول ظهر الفصل بين العمل السياسي من ناحية والعمل العسكري من ناحية أخرى، وتجلى ذلك في عدة أشياء أولها أن بيانا كل من جبهة التحرير وجيش التحرير لم توزع فعلا إلا في القبائل، أي في المكان الذي طبعت فيه [4]».

---

[1] - Boudjriou Ahmed, op.cit, p 64.

[2] - ibid.

[3] - ibid.

[4] - حربي، المرجع السابق، ص 22.

# الفصل الثاني

## تطور الثورة في منطقة الشمال القسنطيني بعد عمليات أول نوفمبر.

1. تطور الثورة في ناحية ميلة.
2. تطور الثورة في ناحية السمندو.
3. تطور الثورة في ناحية عنابة.
4. تطور الثورة في ناحية سوق اهراس.

كان القياديون المفجرون (الستة) يسابقون الزمن من أجل تفجير الثورة ووضع الحركة الوطنية في مسارها الصحيح، ولذلك لم يكن مُهمّا عندهم الحديث عن أية تفاصيل قد تؤدي إلى عرقلة المسيرة برمتها، فمن الأهداف الداخلية: " التطهير السياسي من خلال إعادة الحركة الوطنية الثورية إلى نهجها الحقيقي من خلال القضاء على كل آثار الفساد وروح الاصلاح، التي تُعد مصدر انحطاطنا الراهن".[1]

وعليه فقد تشكلت منطقة الشمال القسنطيني ( المنطقة الثانية ) – عشية تفجير الثورة – من أربع نواحي، يشرف على كل ناحية قائد، يعتبر في نفس الوقت نائبا لقائد المنطقة "ديدوش مراد"، انطلقت بها الثورة في عجالة، ثم بدأت كل ناحية توسع تنظيمها وهيكلتها.

**1.تطور الثورة في الناحية الأولى (ميلة):** تعتبر ناحية ميلة أكبر نواحي المنطقة مساحة في التقسيم الأول، ذلك أنها تمتد من حدود القل شمالا إلى شلغوم العيد جنوبا ثم إلى سطيف ومنها إلى سوق الاثنين، فهي تشمل كل الحدود الشرقية لمنطقة القبائل.

كان يشرف على هذه الناحية منذ اندلاع الثورة المناضل "لخضر بن طوبال" المدعو (سي عبد الله)، حيث كان النظام متواجدا بها في قسمتين: قسمة القرارم، وقسمة الميلية [2]. لقد كان " سي عبد الله" منشغلا بتنظيم وهيكلة الناحية، أكثر من انشغاله بالعمليات العسكرية، ولذلك خفت صوت الرصاص في ناحية ميلة بعد عملية التفجير( عملية منجم بولحمام) مدة خمسين يوما، أي إلى غاية 10 ديسمبر 1954 أين قام الفدائي "مطلاوي محمد" بتصفية أحد المناوئين للثورة في وسط مدينة ميلة.[3] فقد كان اهتمام "سي عبد الله" بتوسيع النظام في الجهة الغربية لميلة إلى غاية سطيف.

## 1.1 توسيع نظام الثورة بناحية ميلة بعد عمليات نوفمبر 1954:

**1.1.1 توسيع نظام الثورة بالقسم الشمالي:** لقد بقي النظام متمركزا في نقطة واحدة بناحية ميلة

[1] - جبهة التحرير الوطني، بيان أول نوفمبر.
[2]- أنظر: الفصل الأول من هذه الدراسة.
[3]- ذكرت برقية قسنطينة الصادرة يوم 1954/12/21 هذه العملية، ونسبتها إلى المدعو "مطلاوي محمد" وأنه قتل من طرف الدرك يوم 20 ديسمبر، إلا أن هذا الخبر انفردت به البرقية، ولم نجد له ذكر في مصادر جبهة التحرير بناحية ميلة، فقد ذكر بوصفصاف أن أول شهيد في ميلة هو "مغلاوي مسعود" وأنه استشهد يوم 20 ديسمبر من طرف الدرك في بيته بمشتة اولاد القايم، ولعله المقصود بالخبر الذي أوردته البرقية ، والخطأ واقع في الاسم فقط.

منذ التفجير، بالرغم من وجود مناضلين كثيرين ينتمي بعضهم إل المنظمة الخاصة، وتنتمي الغالبية العظمى الأخرى للجناح السياسي، بل لا تكاد تخلو قرية في هذه الجهة الغربية من المناضلين. بقي الأمر على حالته الأولى حتى شهر ديسمبر 1954، حيث جاء في هذه الأثناء المناضل "مسعود بوعلي"[1] مبعوثا من عنابة من قبل "بن عودة بن مصطفى" برسالة إلى "بن طوبال" يطلب منه قبول "بوعلي" في نظام ميلة.[2] حيث قبل بن طوبال انضمام بوعلي إلى نظام ميلة، واشترط عليه أن يعمل على إيصال الثورة إلى الطاهير وجيجل.[3]

في هذه الأثناء وصل مناضل آخر هاربا من متابعة الشرطة في عنابة هو المناضل "عبد الله بن الصم[4] المدعو: "سي مسعود الطاهيري"، حيث التقى الاثنان في سوق الشقفة الذي يقام كل خميس أسفل قرية الشقفة على أطراف الوادي، يقول سي مسعود الطاهيري: « تقابلت فجأة مع سي مسعود بوعلي، وخلال الحديث الذي دار بيننا علمت أنه مبعوث من "بن طوبال" بهدف توسيع رقعة الثورة غربا لربطها مع المنطقة الثالثة [5]».

لقد أحسّت بعض الجهات الاستعمارية المكلفة بالرقابة بهذا التحرك، أو من خلال بعض المخبرين الذين لا يريدون أن تعرف أسماؤهم من قبل المسؤولين المحليين، فأرسلوا يخبرون الوالي في قسنطينة الذي راسل رئيس دائرة "بوجي"(بجاية) في برقية تحت رقم 69/Z مؤرخة في 11 جانفي 1955 يستفسر عن (مخبئ في حالة التكوين) .[6] فكان جواب رئيس الدائرة في مراسلة مؤرخة يوم 12 جانفي 1955 جاء فيها:

---

[1] - هو المناضل مسعود بوعلي، المدعو "سي الحسين " من دوار أولاد معمر بالميلية، أحد إطارات المنظمة الخاصة، انتقل إلى عنابة في بداية الخمسينيات بحثا عن العمل، وبها انضم إلى الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية، أصبح عضوا في الفوج الذي يتولى مسؤوليته سي مسعود الطاهري، واستمر هناك حتى رجع إلى مسقط رأسه أين انضم إلى صفوف الثورة التحريرية.

[2]- قليل، المصدر السابق، ص 300.

[3]- نفسه

[4] - ولد في 11جوان 1924 بعرش اولاد علال بدوار النيل ببلدية الطاهير، انضم إلى الكشافة الاسلامية ثم في 1945 إلى حزب الشعب الجزائري، وفي سنة 1947 صار عضوا في المنظمة الخاصة بخلية "سكيكدة" تحت قيادة المناضل "عيسى بوكرمة". بعد سنة 1948 التحق بمدينة عنابة وفيها انضم إلى الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية، وأصبح مسؤول فوج، وبقي هناك حتى التحق بالثورة.

[5]- الزبير بوشلاغم، **لقاء مع المجاهد "سي مسعود الطاهيري"** ، في: مجلة أول نوفمبر، العددان105/104 لسنة 1989، ص 62

[6]- CAOM, FR. 5Q/ 227, correspondance n: 69/Z de Monsieur le préfet de Constantine à Monsieur le Sous-préfet de Bougie le 11 janvier 1955, Existence d'un maquis à Djidjelli-Taher.

" لقد بعثتم إلي تسألون وتتحققون على وجه السرعة حول معلومات تفيد أن عناصر مشبوهة كانت محل رؤيا في حدود البلديات المختلطة جيجلي والطاهير وفج مزالة ". ثم يواصل منبها أنه بلّغ هذه المعلومات في تقرير سابق: " في تقريري الأسبوعي رقم 18/c ليوم 7 جانفي الماضي، كنت قد أشرت إلى هذا الضجيج الذي أثير حول ما يسمى بمخبئ. ثم جاءني تكذيب واضح وصريح من الجهات الادارية والقايد وشيخ الجماعة، وأن الهدوء يعم تلك الجهة [1]".

وفي شهادة أخرى حول نفس الموضوع يقول أحد ثوار الميلية:« بعد الخلاف بين ثوار اولاد عيدون وقائد الناحية "بن طوبال" وقعت قطيعة بين الفريقين، وطال أمدها إلى غاية نهاية ديسمبر 1954، إذ جاءنا "مسعود بو علي" المدعو "سي الحسين" قادما من عنابة، حاملا رسالة يقول إنها من "عمار بن عودة"، وأنه يريد مقابلة الرايس، يقصد "بن طوبال"، فأوصل "سعد زعيمش" الرسالة إلى "عمار بلقوعير" الذي أوصلها إلى بن طوبال، وبعد أسبوع تم اللقاء، وقلده قيادة منطقة اولاد عيدون[2]».

ويؤكد عبد الله بن الصم في شهادته على انضمام عنصر آخر من الجماعة التي كانت في عنابة فيقول:« ولما جاء مسعود بوعلي يوم الخميس حسب الاتفاق، أعلمته أن المناضل "دخلي مختار" [3] جاء هو أيضا هاربا من عنابة بعد أن صار مطاردا من قبل الشرطة، وبعد اللقاء مع بن طوبال في دوار بني

---

[1] CAOM, FR. 5Q/ 227, correspondance n: 30/C de Sous-préfet de Bougie à Monsieur-le préfet de Constantine, le 12janvier 1955, Un maquis de hors la loi en formation à Djidjelli-Taher.

[2] - العيدوني، المصدر السابق، ص ص 54/53.

[3] - هو الشهيد البطل "دخلي مختار" المدعو "البركة"، ولد في 02 ديسمبر1929 بقرية اولاد عبد الله بدوار "يرجانة" التابع لبلية الطاهير المختلطة سابقا، وحاليا تابعة لبلدية "برج الطهر" دائرة الشقفة. فقد والده وهو صغير فكفلته أمه، وفي سن مبكرة هجر القرية إلى عنابة حيث يوجد كثير من أبناء منطقته، تعلم الحلاقة كصبي في أحد المحلات ثم صار حلاقا، حيث كان يعرف في عنابة بـــ: مختار الحفاف" أما اسم البركة فيقال أن والده أطلقه عليه لأنه هو الذكر الوحيد عنده. انضم إلى الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية في حدود سنة 1946 بعنابة، وكان ضمن الخلية التي يشرف عليها المناضل "عمر بن زودة". بعد تسارع الأحداث باندلاع الثورة، اتصل بقائد الثورة في عنابة "عمار بن عودة" الذي طلب منه التريث، ومع إصراره أمره أن يلتحق بالثورة في مسقط رأسه، فرجع إلى جيجل وبها ألتحق بالثورة تحت قيادة العربي بالرجم في قسم ميلة، ثم تحول إلى قسم الطاهير تحت قيادة "سي مسعود" بمناسبة 20 أوت 1955. ثم صار قائد فوج ينشط في جهة الطاهير والشقفة، وفي ربيع 1956 صار قائد فرقة، ثم قائد كتيبة خاضت معارك مع جيش الاحتلال، ثم عين المسؤول العسكري لغيلق الولاية الذي أنشئ سنة 1957، حيث خاض به معارك حاسمة قبل أن يحل لأسباب تكتيكية. استشهد في 19 سبتمبر 1957 بالميلية.

معمر، كلفني أن أتصل بالمناضل "دخلي مختار" وأضمه لصف الثورة في الحال [1] ». وبهذا يكون النظام الثوري قد توسع بالجهة الشمالية للناحية في الميلية، حيث صار النظام تحت قيادة "مسعود بوعلي" رسميا وبموافقة "بن طوبال" بعد الفراغ الذي دام مدة. أما "دخلي مختار" فقد انضم إلى فوج ميلة بقيادة العربي بالرجم، وبقي هناك إلى غاية 20 أوت 1955، وأما "سي مسعود الطاهيري" فقد استأذن "بن طوبال" لتصفية "القائد لعور" ومضى يتصل بالمناضلين في جهة الطاهير وبرج الطهر والشقفة، في غياب البركة الذي كان في ميلة.[2]

بيد أن النشاط الثوري في الجهة الشمالية من الناحية الاولى بدأ يتركز في نقطتين: نقطة الميلية كمركز أساسي وقديم للمد الثوري، أصبح تحت قيادة "سي الحسين"، وجيجل كنقطة ثانية ذات أهمية بالغة، أصبحت مع الطاهير والشقفة مركزا حيويا لنشاط "سي مسعود" الذي بدأ يعمل على توسيع النظام في القسم الشمالي الغربي.[3]

**2.1.1 توسيع نظام الثورة بالقسم الشمالي الغربي:** في 17 أوت 1955 وفي إطار التحضير لانتفاضة 20 أوت اجتمع "بن طوبال" مع قيادات الأفواج المشكلة للناحية في مركز "سي محمد بن الساسي" مشتة تايراو، وفي هذا الاجتماع أخبر "بن طوبال" الحاضرين بعمليات العشرين أوت، وأعطى في ذلك التعليمات اللازمة، فقد جاء إليهم مباشرة من اجتماعه بالقائد "زيغود" في مشتة " الزمان"، كما تم في هذا الاجتماع أيضا إعادة تقسيم الناحية على النحو التالي:

- قسم الميلية، وعلى رأسه "مسعود بوعلي".
- قسم ميلة، وعلى رأسه " العربي بالرجم"[4] .
- قسم الطاهير، وعلى رأسه "عبد الله بن الصم" .

ومضى كل قائد قسم يوسع النظام في مجال مسؤوليته، وينشر الثورة في الدواوير والمشاتي بقدر الاستطاعة، و من هنا بدأ "عبد الله بن الصم" يركز نشاطه لنشر الثورة في الشمال الغربي للناحية الأولى،

---

[1] - بوشلاغم، **لقاء مع المجاهد سي مسعود**، المرجع السابق، ص63.
[2] - نفسه، ص 65.
[3]- نفسه.
[4] - المجاهد "العربي بالرجم" المدعو: العربي الميلي من مواليد 1924 بمدينة ميلة، عرف النضال مبكرا، حيث انخرط في حزب الشعب سنة 1945، ثم عمل في المنظمة الخاصة، كان مع "بن طوبال" من المفجرين الأوائل للثورة في الولاية الثانية التي ترقى في مستويات القيادة بها إلى مجلس الولاية، انضم في 62 لقيادة الأركان ضد قائد الولاية "سي صالح بوبنيدر"، حيث احتل مقر قيادة الولاية الثانية في قسنطينة بقوة السلاح .ثم عمل بالجيش الوطني الشعبي حتى درجة "قائد ناحية" التحق بالسلك الدبلوماسي إلى غاية 1969 ثم أقعده المرض، توفي في 26 مارس 1982.

خاصة لما تلقى هذه الأوامر من قيادة المنطقة الثانية ممثلة في "زيغود يوسف" في اللقاء الذي جمعه بالثوار في الاحتفال بالذكرى الأولى لاندلاع ثورة أول نوفمبر.[1]

عمد "سي مسعود" إلى توزيع العناصر الثورية إلى أفواج صغيرة، وجعل على رأس كل فوج قائد محنك، يملك تجربة من النضال في المنظمة الخاصة تمكنه من أداء المهمة بنجاح، ومن أهم الأفواج التي أسسها وتحولت فيما بعد إلى فرق عسكرية ثم إلى أقسام تنظيمية هي:

ـــ فوج بقيادة "البركة"، كلفه بالعمل والنشاط على مستوى الشقفة وما جاورها.

ـــ فوج بقيادة " سي رمضان" المدعو الحاج خونا، وكلفه بالعمل في محيط جيجل وتاكسانة وأحوازها

ـــ فوج بقيادة " علاوة بوغريرة "[2] المدعو سي علاوة، وكلفه بالعمل والنشاط في محيط زيامة منصورية إلى غاية سوق الاثنين، كما كلفه بربط الاتصال مع المنطقة الثالثة لما لها من أهمية بالغة في التنسيق الثوري، « ولهذا الغرض وفي شهر ديسمبر1955 قامت الفرقة بقيادة سي علاوة بوغريرة بتنفيذ مهمة ربط الاتصال مع نظام جبهة وجيش التحرير بالمنطقة الثالثة، حيث تحركت عناصر الفرقة من ميدان عملياتها باتجاه أعالي سوق الاثنين أولا، ولما وصلت إلى مرتفعات أوقاسي اشتبكت مع قوة العدو، وفي يوم 03 جانفي 1956 تم رسميا الاتصال مع فوج المجاهدين من المنطقة الثالثة بناحية بوقاعة[3]».

ومن ثمّ فإنه بنهاية العام الأول للثورة تكون قد غطت بوجودها الجهتين الشمالية والشمالية الغربية عبر السلسلة الجبلية من الميلية إلى غابة العقرة، ومن العنصر إلى سوق الاثنين، مرورا بالمدن الداخلية ( الشقفة والطاهير وتاكسانة..) أما المدن الساحلية، فقد خصتها القيادة بنشاط خاص، ذلك أن التنظيم فيها مختلف عن التنظيم في المناطق الجبلية، فالنشاط فيها سياسي إضافة إلى العمل الفدائي

---

[1]- الزبير بوشلاغم، **ذكريات نضالية مع المجاهد "سي المسعود الطاهيري"** ، في: مجلة أول نوفمبر، العددان115/114 لسنة 1990، ص 47.

[2] - من مواليد 07 أوت 1919 بمشتة تغرغرت بدوار النيل بلدية الطاهير المختلطة، دخل الكتاب لحفظ القرآن ولكن سرعان ما غادره لضيق العيش، توجه مثل أقرانه إلى مدينة عنابة سنة 1937 ليشتغل في المخابز ــ كحال أهل منطقته ــ نشط في نهاية الثلاثينيات في حزب الشعب، وفي 1944 نشط في إطار أحباب البيان، شارك في مظاهرات 8 ماي 1945 ، ثم انضم إلى الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية، ثم إلى المنظمة الخاصة .هرب من عنابة بعد اندلاع الثورة بأمر من "عمار بن عودة" حيث رجع إلى مسقط رأسه بدوار "تغرغرت" يبحث عن خيط يوصله للثوار، وهناك اتصل به "سي مسعود الطاهيري"، وألحقه بالفوج الذي كان يقوده، ثم كلفه بنشر الثورة في أحواز زيامة، التي قاد بها القسم الثالث عند إنشائه، وبها استشهد في مشتة بني جبرون يوم 20مارس 1957 بعد حصار دام ثلاثة ليالي كاملة وهو يقاوم. أنظر: **الشهيد سي علاوة بو غريرة،** في مجلة أول نوفمبر، العدد 162 لسنة 1999 ، ص 21 وما بعدها.

[3]- بوشلاغم، **ذكريات نضالية،** المرجع السابق ، ص 49.

الذي يتطلب حيطة كبيرة. وعلى رأس مدن الساحل "جيجل" التي يعود بداية تنظيمها في خريف 1955 مع المناضل " عبد الكريم مقيدش" الذي أوكلت له مهمة تنظيم خلايا المدينة.[1]

**3.1.1 توسيع الثورة بالقسم الجنوبي الغربي:** بعد اجتماع بني صبيح الذي تمّ في نوفمبر 1955 احتفالا بالذكرى الأولى لاندلاع الثورة، حيث قرر هذا الاجتماع بإشراف قائد المنطقة "زيغود يوسف" هيكلة جديدة للمنطقة، عقد "بن طوبال" في 23 نوفمبر اجتماعا على مستوى ناحية ميلة حضره كل القادة، وعلى رأسهم: (العربي بالرجم ومسعود بوعلي وعبد الله بن الصم) حيث تم هيكلة الناحية وفق المعطيات الجديدة، ووفق الهيكلة العامة التي تمت في بني صبيح، وعليه قسمت ناحية ميلة إلى ثلاث نواحي جديدة هي( الأولى: الميلية والثانية: الطاهير والثالثة ميلة) وعلى رأس ناحية ميلة "العربي بالرجم" حيث قسمت هي الأخرى إلى ثلاثة أقسام.[2]

ــ القسم الأول: يشمل (القرارم، دوار الشيقارة، دوار باينان)، وعين على رأسه "رمضان مغلاوة".

ــ القسم الثاني: يشمل دوار اولاد القايم، العثمانية، شلغوم العيد، واد سقان والتلاغمة)، وعين على رأسه "محمد الصالح دهيلي".

ــ القسم الثالث: يمتد من دوار( آراس، تسالة، زارزة، تسدان، اولاد عامر، الروسية، ثم من فج امزالة إلى سطيف جنوبا وخراطة شمالا. وعين على رأسه "بلمبارك عزالدين".

بيد أن قيادة القوات الفرنسية العاملة بسطيف في إطار 19.DI ، لم تكن على اطلاع واسع بنشاط هذا القسم منذ إنشائه في نهاية نوفمير 1955، إلى غاية مارس (أي بعد أربعة أشهر)، ففي الملخص الشهري للمعلومات للفترة من 25 فيفري إلى 25 مارس، يقول صاحب الوثيقة: « الجماعات الناشطة جنوب القطاع العسكري لجيجل، والحدود الشرقية لبلدية( تاكيتونت)، ليس لدينا أية معلومات حولها[3]». ثم يعطي بعض المعلومات المتوفرة: العدد حوالي خمسين، السلاح متنوع( مسدسات آلية، من نوع: mas 38 – mat 49 بنادق صيد)، القائد غير معروف[4]. أما الملاجئ المعتادة لهذه الجماعة فهي جبل الحلفة ودوار الروسية والجهة الجنوبية من بلدية تامنتوت.[5]

---

[1] - بوشلاغم، **ذكريات نضالية**، المرجع السابق، ص 48.

[2] - بوالصفصاف، المرجع السابق، ص 206.

[3] - Shat, 1h/3879, **Synthèse Mensuelle de Renseignements** n: 482/19ºDI/ZO/2.B./S. période du 25 février au 25 mars 1956.

[4] - ibid.

[5] - ibid

**2.1 أهم العمليات في ناحية ميلة بعد الفاتح نوفمبر 1954:** ذكرنا فيما سبق أن قيادة الناحية ممثلة في "لخضر بن طوبال" قد ركزت معظم الجهود للعمل التنظيمي وتوسيع هياكل الثورة، وهذا العمل مقدم على العمل الميداني، إلا ما كان منه ضروريا كتصفية بعض العملاء الذين كانوا يعرقلون المسيرة الثورية، وحتى يكونوا عبرة للآخرين. لقد كانت جل العمليات من تاريخ 10 ديسمبر 1954إلى بداية شهر ماي 1955كلها منصبة في تصفية العملاء وهي:

ـ 10 ديسمبر 1954 تصفية عميل في وسط مدينة ميلة، أمام مقر السينما.[1]

ـ 20 فيفري 1955 تصفية شيخ الجماعة لدوار المشتة بالميلية[2] تم ذلك وسط المدينة أمام مكتب القايد.

ـ 24 فيفري 1955 تصفية عضو بلدي في بلدية فج امزالة.[3]

ـ 24 أفريل 1955 تصفية عضو بلدي في الميلية.[4]

ـ 04 ماي تصفية القايد "مصطفى بن الشيخ الحسين" بميلة.[5]

أما أهم العمليات التي تركت صدى واسعا عند الرأي العام، فقد بدأت في شهر ماي، وأهمها:

**1.2.1 الهجوم على قافلة الدرك في مدينة ميلة:** في يوم الاثنين 02 ماي 1955 كمن مجموعة من الثوار لقافلة الدرك داخل مدينة ميلة، ولما وصلت القافلة قبالة الكنيسة، أطلق الثوار النار عليها، فأصيب أربعة من الدرك. ولم يحدد البلاغ إن كانوا أصيبوا بجروح، أم أنهم قتلوا.[6]

**2.2.1 عمليات التاسع ماي 1955 بالميلية:** « بعد القيام بالعملية الفدائية يوم 24 /1955/02 بالميلية، طلب قائد الناحية "عبد الله بن طوبال" من "مسعود بوعلي" القيام بعملية أخرى أوسع حتى ينال ثقة القيادة، فقتل عميل وسط المدينة لا يعد إنجازا، ولا يليق بحجم منطقة اولاد عيدون ومجاهديها[7]». أما المجاهد "عمار قليل" فيرجع العملية إلى إحياء ذكرى المجازر في عامها العاشر فيقول: « اشتد ساعد الثورة بالشمال القسنطيني نتيجة لالتحاق أعداد كبيرة بالنظام، حيث بدأ هؤلاء المجاهدون يلحّون على العمل والاشتباك

---

1 la Dépêche du Constantine, du 11 décembre 1954.

2 ibid, du 22 février 1955، وانظر كذلك: العيدوني، المصدر السابق، ص 55.

3 ibid, du 26 février 1955.

4- جريدة البصائر، جريدة دورية تصدر عن، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، العدد 320.

5 - نفسه، العدد 322.

6 la Dépêche, du 03/05/1955.

7- العيدوني، نفسه.

مع العدو، وكانت المناسبة المنتظرة لبدء المعارك الحقيقية هي مناسبة 8 ماي 1955، لأن هذه الذكرى من أشد الذكريات ألما على نفس كل جزائري، لذلك قرر المجاهدون أن يحيوها بعمل ثوري يلقنون فيه الاستعمار درسا في التضحية والايثار[1]».

جرت العمليات يوم 09 ماي وتركزت في الجهة الشمالية للميلية على النحو التالي:

ـ تخريب الطريق رقم 39 الرابط بين الميلية والقل، مع قطع أعمدة الكهرباء وخطوط الهاتف.[2]

ـ قطع أشجار البلوط من منطقة (زاهر إلى جسر إحزوزاين)، الذي كان يستحوذ عليه المعمرون من غابات المنطقة.[3]

ـ نصب كمائن للقوافل العسكرية على الطريق رقم 43 الرابط بين الميلية وسكيكدة، قتل فيه 02 من الدرك هما: Giroud et Dhubert وأصيب اثنان آخران، أحدهما بشلل والآخر بعطب 25% .[4]

وقع الكمين في منطقة (زرزور)[5] .

كان لهذه العمليات صدى واسعا في الاعلام وعند السكان، كما أحدثت ارتباكا واضحا في دوائر الادارة الاستعمارية، وقد زار الحاكم العام (جاك سو ستال) الناحية، ووصل إلى مكان الكمين، واعترف بصعوبة القضاء على الثوار في مثل هذه التضاريس الصعبة.[6]

كتب (جاك دوشمان) عن هذه العمليات قائلا:« إن النائب العسكري لزيغود، الشاب بن طوبال، عزل مدينة الميلية لعدة ساعات، وتجدر الاشارة إلى أن "بوالصوف" و"بن طوبال" وحدهما من عسكريي جيش التحرير الوطني اللذان نجحا في عزل مركز حضري كبير لعدة ساعات[7]».

**3.2.1 تصفية القايد لعور**: في يوم 05 جوان 1955 تم تصفية القايد "لعور" وهو في طريق عودته من سوق الشحنة.[8]

ويروي لنا "سي مسعود الطاهيري" في شهادته أنه التقى في شهر ماي بقائد الناحية "بن طوبال"

---

[1] - قليل، المصدر السابق، ص ص 303/302.

[2] la Dépêche du Constantine, op.cit, du 11 mai 1955.

[3] - قليل، نفسه.

[4] CAOM, FR. 9314/101, Renseignements sur la Bande des Ouled-Embarek.

[5] - قليل، نفسه.

[6] la Dépêche, op.cit.

[7] Jacques C. Duchemin, **Histoire du F.L.N,** Ed la table ronde, Paris 1962, p 104.

[8] - البصائر، المصدر السابق، العدد 322.

فأخبره بقصة القايد "لعور" الطاغي المتجبر، الغارق حتى أذنيه في الخيانة، وأنه يمثل شبحا رهيبا لسكان ناحية الطاهير بأكملها، فوافق "بن طوبال" على وجوب تصفيته.[1]

«كان القايد يتوجه إلى السوق الأسبوعي ببرج الطهر كل أحد ليستعرض عضلاته وجبروته على السكان، فقررنا نصب الكمين له في طريق عودته إلى منزله بالطاهير، وفي منعرج بين جبلي "بوديال" وسدات"، وفي حدود الساعة الواحدة والنصف ظهرا سقط الخائن، وكانت هذه أول عملية تقع بالجهة، وقد أحدثت ردود فعل واسعة النطاق وسط السكان، إذ تلقوها بفرح وسرور، وكان لها الأثر البالغ في ربط الثقة بالثوار[2]».

**4.2.1 الهجوم على مركز (دار الزرابة):** في 14 جولية 1955 قام فوج من المجاهدين ليلا بالهجوم على المركز المسمى "دار الزرابة" بمدينة ميلة، وكانت خسائر العدو في هذا الهجوم موجعة، خاصة أنها وافقت "العيد الوطني الفرنسي"، قاد هذا الهجوم الشهيد "رمضان مغلاوة". [3]

**2. تطور الثورة في الناحية الثانية (السمندو):** تعتبر ناحية السمندو أهم ناحية في منطقة الشمال القسنطيني، لأنها تتوسط المنطقتين الأولى والثالثة، ولكونها مقر القيادة العامة للمنطقة، فقد اتخذ "ديدوش مراد" بعض مشاتي دوار الصوادق مراكز لقيادته، أضف إلى أن هذه الناحية تقع تحت مسؤولية "زيغود يوسف" الذي يحظى باحترام وتقدير جميع المناضلين.[4]

« بعد اندلا ع الثورة، وطبقا لبرنامج العمل المحدد في الاجتماع الذي أشرف عليه قائد المنطقة "ديدوش مراد"، وضم مسؤولي ناحية الحروش: محمد قديد، عبد السلام بخوش وعمار بوضرسة، ومسؤولي ناحية السمندو: زيغود يوسف، محمد الصالح بلميهوب، عبد الرشيد مصباح في الأسبوع الثاني من شهر نوفمبر 54 بمحطة التوميات، والذي تضمن في جانبه السياسي التنظيمي مجموعة أمور منها ما يلي: الاسراع في نشر وتعميم الثورة بنواحي سكيكدة، عزابة، وادي الزناتي، قالمة..[5]».

### 1.2 توسيع الثورة بمدن ناحية السمندو بعد عمليات الفاتح نوفمبر54.

---

[1] - بوشلاغم، **لقاء مع المجاهد سي مسعود**، المرجع السابق، ص65.

[2]- نفسه.

[3]- بوالصفصاف، المرجع السابق، ص 105.

[4]- قديد، لقاء سكيكدة، المرجع السابق.

[5]- قديد، الرد الوافي، المصدر السابق، ص ص 31/30.

**1.1.2 مدينة سكيكدة:**« تعتبر قسمة سكيكدة من أكبر القسمات، بل تعد في المرتبة الأولى على المستوى الوطني من حيث عدد المناضلين والمشتركين والمحبين، وموقفها من الخلاف الدائر بين أعضاء قيادة الحزب كان موقفا حياديا، غير أن هذا الموقف لم يدم طويلا، إذ تأثر الهيكل النظامي للقسمة بالنشاط المكثف لكتلة المصاليين وكتلة المركزيين[1] ».

« وهكذا استطاع تيار المصاليين أن يهيمن على القاعدة النضالية داخل المدينة وفي كل القرى المحيطة بها تحت قيادة مسؤول الدائرة الجديد "حمادي كرومة" ومسؤول القسمة الجديد "محمد العيفة"[2]».

لقد كان "ديدوش مراد" حريصا على نشر الثورة في مدينة سكيكدة وضواحيها، لما لها من وزن وأهمية، ولذلك تنقل بنفسه إلى المدينة بمرافقة "محمد قديد" يوم 19 نوفمبر 1954، واتصل بعديد من المناضلين من الكتلتين، فلم يتوصل إلى نتيجة تذكر، إلا ما كان من المناضل "بشير بوقادوم"[3] الذي سلم مبلغ التعويضات التي كانت مجمدة عنده منذ شهر جوان، وكان يتقاضاها كنائب رابع في المجلس البلدي، وأظهر استعدادا للعمل ضمن صفوف الثورة.[4]

بيد أن النواة الأولى للثورة في سكيكدة تشكلت بعد التأكد من عدم جدية الكتلتين المتصارعتين، وانشغالهما بالصراع الأجوف على حساب النضال الحقيقي « حاولنا في نفس الوقت ، وسعينا إلى إيجاد مناضلين غير متأثرين بالكتلتين، و مستعدين في نفس الوقت للالتحاق بالثورة، فتوصلنا في النهاية إلى إنشاء مجموعة من ثلاثة عشر مناضلا، وضعنا على رأسها المناضل "محمود حربي" يساعده "علي الكشافي" المدعو "حلحاز" مسؤول التنظيم والفداء، وأحمد عاشوري" المدعو "الكوردوني" مسؤول للمال والدعاية والأخبار.[5]

وفي شهادة للسيد "أحمد عاشوري" يذكر نفس المعلومات السابقة، إلا أنه يحدد تاريخ اللقاء الأول قبل شهر نوفمبر 1954، ثم يذكر اللقاء الثاني الذي تحددت فيه المسؤوليات بعد ذلك، دون

---

[1]- قديد، الرد الوافي، المصدر السابق، ص ص 30/29.

[2] - نفسه.

[3]- هو الشهيد المناضل الكبير "سي البشير"، المولود سنة 1919 بالحروش، ابن الطاهر بن محمد وغدامني خديجة، ينتمي إلى عائلة مناضلة، كان ناشطا في حزب الشعب، ثم انضم إلى المركزيين في الصراع الدائر في الحزب، التحق بصفوف الثورة بعد أن اتصل به "ديدوش مراد" وكان حينها يشتغل مديرا لشركة النقل بسكيكدة، و في نفس الوقت كان عضوا بالمجلس البلدي لسكيكدة عن الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية، التحق بالجبل بعد انكشاف أمره فولّاه "زيغود" مسؤولية قسم سكيكدة، كان أحد أبرز المطلوبين لدى الدرك، أنظر : الملحق: رقم 09 ص 333. ، استشهد بالقرب من سيدي مزغيش في 22 نوفمبر 1955.

[4] - قديد، نفسه، ص 32.

[5] - نفسه، ص 33.

تحديد التاريخ وأنه جرى في مكان يسمى "السبع بيار"، لكنه يذكر المسؤوليات مختلفة عما ذكرها "قديد"، حيث يكلف هو بالفداء وحربي محمود بالأخبار وحلحاز بالدعاية، ولم يحدد مسؤول الخلية، وانما ترك ذلك مبهما.[1]

بيد أن ما ذكره السيد "قديد" أقرب إلى الحقيقة، لأن اللقاء كان بعد اندلاع الثورة وهو الصحيح، وذكر مسؤول الخلية وهو "محمود حربي"، وأن "عاشوري مكلف بالأخبار والدعاية، وهي مهمة واحدة وليست مقسمة إلى مهمتين كما ذكر ذلك في شهادته، ثم هو يؤكد في شهادته، أنه استلم البيان وتولى توزيعه، وهذا يدل على أنه كان مسؤولا للأخبار والدعاية، ضف إلى أن البيان تم توزيعه في سكيكدة بعد اندلاع الثورة بمدة، وليس في ليلة نوفمبر كما ذكر، يبدو أن الأمور اختلطت في ذهن الشاهد.

رجع "ديدوش" مع مرافقه "قديد" إلى سكيكدة في حدود 17 ديسمبر 1954 لإتمام المهمة وضبط النظام، وعاد قديد بمفرده إلى قسنطينة ووادي الزناتي في مهمة، ليعود بعدها يوم 22 ديسمبر 1954 إلى سكيكدة حيث القائد "ديدوش" ولذلك كلف "ديدوش" مرافقه يوم 23 ديسمبر ليعود إلى مركز القيادة والاتصال بـ: "زيغود يوسف" واطلاعه على الأوضاع بصفة مفصلة، والرجوع إلى سكيكدة بمسدسين أو ثلاث وبندقيتين حربيتين على الأقل لغرض انشاء مقاومة بجبال سكيكدة.[2]

يواصل مرافق "ديدوش" السيد قديد شهادته قائلا: « نفذت المهمة، واتصلت بسي احمد وعدت بواسطة القطار حاملا ثلاث مسدسات وبندقيتين حربيتين، وثلاث رزم مناشير، الأولى بيان أول نوفمبر، والثانية نداء موجه للمجندين الجزائريين، والثالثة نداء موجه إلى المجنين الفرنسيين، وذلك يوم 24 ديسمبر 1954 [3] ».

« تم تحضير المناشير من قبل محمود حربي واحمد عشوري لتوزيعها، وقمنا مع "ديدوش مراد" وعلي حلحاز بتركيب البندقيتين المفككتين، ومعاينة المسدسات والذخيرة استعدادا للقيام بالهجوم على

[1]- أحمد عاشوري، **أحمد عاشوري يستعيد ذكرياته عن ديدوش مراد**، سجل الحديث عثمان بن الطاهر في: مجلة أول نوفمبر، العدد 48 لسنة 1981، ص 09.

[2] - قديد، الرد الوافي، المصدر السابق، ص 36.

[3] - نفسه. المنشوران الثاني والثالث، كلاهما من صفحة واحدة، الأول نداء للشعب الجزائري، والثاني موجه للقوات الفرنسية المحتلة. أنظر:CAOM, FR. 9314/101

"البودريار" بالسبع بيار، الذي لم يكن فيه من الحراسة إلا قليل [1]».

لكن العملية لم تتم، ففي الوقت الذي كان فيه "محمود حربي" و "أحمد عاشوري" يقومان بتوزيع المناشير، وقع اعتداء مسلح على أحد أعوان الشرطة في وسط مدينة سكيكدة[2]، مما أدى إلى جملة من الاعتقالات في صفوف مجموعة النشاط المكونة حديثا، ولم يسلم من هذه الاعتقالات "محمد قديد"، حيث اعتقل يوم 26 ديسمبر في بيت "أحمد معلم" أما "ديدوش مراد" فكان قد غادر المدينة إلى سطورة حيث "نُزُل ميرامار". [3]

**2.1.2 مدينة عين بوزيان:** هي بلدة صغيرة تقع بين المدن الثلاث السمندو، الحروش وسيدي مزغيش، كانت تسمى ( Col des Oliviers ) كانت في نظام الحزب متكونة من سبع خلايا للمناضلين، وعدة خلايا للمشتركين والمحبين، لم يؤهلها هذا العدد لتشكيل قسمة منفصلة، ولذلك كانت تابعة لقسمة السمندو. [4]

كان يشرف على هذه الخلايا المناضل "بلقاسم بن غرسله"[5] إلا أنه اضطر إلى مغادرة عين بوزيان إلى الحروش بسبب مطاردة رئيس البلدية له (Babot) وهو أوربي، وسبب حنقه عليه أن "بن غرسله" تزوج من فتاة أوربية ابنة جاره( باروس) فصار صهرا لشيخ البلدية المذكور. [6]

بعد مغادرة "بن غرسله" أسند نظام الحزب في عين بوزيان للمناضل "محمود نفير" الذي اتخذ موقف الحياد في أزمة الحزب، إلا أن التنظيم الثوري لم يشمله عشية نوفمبر، وكان أول اتصال به في منتصف نوفمبر 1954 من قبل "بلقاسم بن غرسله" ومحمد قديد". [7]

بيد أن "محمود نفير كان على أتمّ الاستعداد للانخراط في العمل الثوري، فلم يكد يمر شهرا نوفمبر وديسمبر حتى كان نظام الثورة جاهزا في كل المشاتي التابعة للقرية. فمن خلال اعترافات "ميرش مختار" وهو من أبناء قرية عين بوزيان أن النشاط الثوري قد شمل كل المشاتي، ولم يكن محددا بحدود البلدات،

---

[1] - قديد، الرد الوافي، المصدر السابق ص 37.

[2] - هي أول عملية تنفذها الحركة الوطنية الجزائرية بقيادة مصالي، وكانت العملية قتل أحد أعوان الشرطة المدعو "شنوفي عبد الحميد"، نفذ العملية المدعو" صالح بولكروة ".

[3] - قديد، نفسه، ص 44.

[4] - نفسه، ص 19.

[5] - هو أحد الشهداء مع ديدوش مراد في بوكركر.

[6]- قديد، نفسه.

[7] - نفسه.

وإنما كانت الأفواج الثورية تنشط على مستوى الناحية كلها.[1]

**3.1.2 مدينة القل**: هي مدينة ساحلية، تقع على سفح مرتفعات القل التي يبلغ علوها أكثر من ألف ومائة متر على سطح البحر، فهي تمثل بهذه الطبيعة مكانا استراتيجيا للعمل الثوري، وقد شكلت القل معضلة حقيقية لقوات الاحتلال طيلة سنوات الثورة.

« امتد الجناح الثوري لناحية القل بأول اتصال مع أحد المناضلين القدامى، ألا وهو الأخ "محمد بلعشية"، حيث وجدت الثورة في هذه الجهة الجو ممهدا، انما في حاجة فقط إلى رؤية واضحة.[2] ففي بداية 1955 وقع الاتصال من طرف الأخ "عمار بن عودة" وحصل الاتفاق على جمع الأسلحة والذخيرة، ثم تواصلت الاتصالات وبدأت تتسع لتشمل الاخوان: (نطور الساسي، علوش بوقرة، بودليوة بوجمعة، وبكوش لخضر).[3]

وبعد تنظيم الأفواج وتسليحها ببنادق الصيد ــ إلا المناضل سلوغة رابح فقد كان يملك بندقية عسكرية ــ بدأت العمليات، وكانت أول عملية تقوم بها الأفواج التي نظمت هي: حرق دار حراسة الغابة في 18 جوان 1955. [4]

**4.1.2 مدينة الخروب**: كانت مدينة الخروب تابعة لعين مليلة في نظام "اللجنة الثورية للوحدة والعمل"، ولما تم اجتماع المدنية وتقرر تفجير الثورة، زار الشهيد "مصطفى بن بوالعيد" مدينة الخروب رفقة نائبه "شيهاني بشير" في 11 أوت 1954 والتقى مع "حجاج البشير" مسؤول قسمة الخروب.[5] ثم في زيارة ثانية في بداية سبتمبر 1954 أخبر بن بو العيد" حجاج البشير" أن انتفاضة عامة قيد التحضير، وطلب منه الاتصال به في باتنة من أجل استلام الأوامر.[6]

---

[1]- CAOM, FR. 93/164, Rapport n: 2112 du 03 mai 1957, Aide à la rébellion

[2]- تقرير ولاية سكيكدة، المصدر السابق، ص 10.

[3]- نفسه.

[4]- la Dépêche du Constantine, op.cit du 19 juin 1955.

[5]- CAOM, FR. 9314/101, rapport n: 493/4, le 16 décembre 1954, du capitaine BILAND sur l'arrestation de 19 individus appartenant à l'organisation terroriste du Khroub, p4

[6]- ibid.

ولما تمّت عمليات أول نوفمبر 1954، كتب "حجاج البشير" تقريرا مفصلا عنها إلى "بن بولعيد" تحت عنوان: الناحية السابعة.[1]

وبتاريخ 07 ديسمبر 1954 ألقي القبض على فوج الخروب مع فوج عين مليلة، وكان مجموع الفوجين "سبعة وعشرون فردا"، تمت محاكمتهم يوم الاثنين 27 ديسمبر 1954 بتهمة المساس بأمن الدولة[2]، وبهذه المحاكمة يكون التنظيم قد أخذ ضربة قاسية فانقطعت كل الاتصالات مع عين مليلة أو مع المنطقتين الأولى والثانية، إلا أن بعض أفراد المجموعة انسحبوا شمالا باتجاه "عزابة" [3] أين استطاعوا الافلات من قبضة الأمن.[4]

وفي بداية جانفيي 1955 اتصل بعض المناضلين وعلى رأسهم "العربي الخروبي" بناحية السمندو، فتم التنسيق وتنظيم قسم الخروب مرة أخرى، ومن هذا التاريخ أصبح قسم الخروب تابعا لمنطقة الشمال القسنطيني . [5]

**2.2 أهم العمليات في ناحية السمندو بعد الفاتح نوفمبر:** بعد عملية الفاتح نوفمبر 1954 بالناحية، وهي الهجوم على ثكنة الدرك بالسمندو، توالت العمليات في منحنى تصاعدي إلى أن بلغت ذروتها في انتفاضة العشرين أوت 1955. وأهم هذه العمليات هي:

**1.2.2 عملية الجسرين:** في ليلة 06 نوفمبر 1954 قامت مجموعة من الثوار بتفجير خط السكة الحديدية بين مدينتي "بيزو" و"كوندي سمندو" في المكان المسمى: les Deux-Ponts، نفذت هذه العملية بقيادة "زيغود يوسف" فوج السمندو وهم:( محمد الصالح بلميهوب، عباس بوشريحة، علي بلوصيف، عمر ريكوح).[6] وفي نفس الوقت قطعت خطوط الهاتف الظاهرة والأرضية.[7]

---

[1] - أنظر نص التقرير في الملحق: رقم 10 ص 334.

[2] - la Dépêche du Constantine. Op.cit, du 28 décembre 1954.

[3] - CAOM, FR. 9314/101, rapport n: 493/4, op.cit.

[4] - من الذين انسحبوا إلى عزابة:( جتني سي عبد الرحمان، خان العيد، بن عبد القادر محمد العربي، عيساني عمار، منايفي بوجمعة، مريخي ساعد).

[5] - بيتور علال، **العمليات العسكرية في الشمال القسنطيني 1956/1954**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة الجزائرية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، السنة الجامعية 2007/2006، ص 19.

[6] - CAOM, FR. 9314/101, Rapport n:7510, op.cit

[7] - ibid.

**2.2.2 حرق مخزن الفلين بالحروش**: في ليلة 08 نوفمبر 1954 تم حرق مخزن الفلين وقطع أعمدة الهاتف بالحروش، قام بالعملية فوج بقيادة "عبد السلام بخوش"، وقد كانت هذه العملية مبرمجة في ليلة أول نوفمبر 1954.[1] قدرت الخسائر بـ: 02 مليون فرنك.[2]

**3.2.2 عملية فدائية**: في 18 نوفمبر حاول الثوار تصفية حارس بلدي ببلدية كوندي سمندو، وهو المدعو "الهادف محمد" شقيق الآغا "الهادف اسماعيل"، أصيب بطلقة على مستوى الصدر، ولكنه نجا من الموت. قام بالعملية "بوشريحة عباس" و "بلوصيف علي".[3]

**4.2.2 عملية فدائية**: في 07 جانفي 1955 تمت تصفية الحارس البلدي بالقرب من بلدية (Bizot) المدعو: " الدليمي فوضيل"، حدد تقرير الشرطة القضائية أن الذي قام بالاعتداء "زيغود يوسف " و "ريكوح ابراهيم".[4] كما تم تصفية شيخ الجماعة بدوار اولاد مسعود بالحروش يوم 13 جانفي.

**5.2.2 معركة دوار الصوادق (واد بوكركر)**: في يوم الثلاثاء 18 جانفي 1955 وقعت معركة بين ثوار ناحية السمندو والقوات الفرنسية، قتل على إثرها سبعة من الثوار وأسر اثنان، وقتل من القوات الفرنسية أحد الدرك وأصيب آخر بجروح.[5]

**1.5.2.2 سبب المعركة**: بعد الاجتماع التنسيقي الذي عقده "ديدوش مراد" بناحية ميلة، بحضور "زيغود يوسف" و" لخضر بن طوبال" ومجموعة من الثوار من ناحية السمندو وناحية ميلة في مركز "لحمر بن الساسي"؛ انطلق "ديدوش مراد" رفقة "زيغود" وثمانية عشر رجل من ثوار ناحية السمندو الذين كانوا معه راجعين، وقد قرر "ديدوش" أن يتوجه إلى ناحية سوق اهراس، لإعادة ترتيب النظام بها بعد استشهاد قائدها "باجي مختار".[6]

قررت القيادة أن تنزل المجموعة في دوار الصوادق للعشاء و المبيت قبل أن تستأنف الرحلة في

---

[1] - تقرير ولاية سكيكدة، المصدر السابق، ص 20.

la Dépêche du Constantine. Op.cit, du 10 novembre 1954. - [2]

CAOM, FR. 9314/101, Rapport n:7510, op.cit -.[3]

ibid. -[4]

la Dépêche du Constantine. Op.cit, Du 20 janvier 1955. -[5]

Boudjeriou, op.cit, p 70. -[6]

اتجاه سوق اهراس، ولذلك أرسل زيغود اثنين من مرافقيه مبكرا إلى الدوار لتحضير العشاء والمبيت هما (عياش يوسف وبوشريحة عباس) وكلاهما من نفس الدوار، ثم وصلت المجموعة ليلة 17 جانفي .[1]

لما وصل المجاهدان "يوسف وعباس" إلى الدوار، وبالضبط مشتة "ڨراوة" [2] وهي تقع أسفل الدوار على ضفاف واد بوكركر، بها مجموعة من البيوت (أكواخ ) من ضمنها بيت المجاهد "الشيخ بولعراس بوشريحة" أحد أفراد المجموعة. أسرع والد "يوسف عياش" بإبلاغ الوقاف عن قدوم ابنه مع أحد رفقائه، بغية تسليمه للأمن لينقذه ـ كما كان يظن ـ من الخارجين عن القانون، وبدوره أسرع الوقاف إلى كوندي سمندو[3] لإبلاغ الجندرمة عن وجود اثنين من المطلوبين في الدوار.[4]

**2.5.2.2 مجريات أحداث المعركة:** لما أبلغ الوقاف الدرك في السمندو ليلا تجهزوا، وفي الصباح توجه قائد مفرزة السمندو (BUYGURS) وقسم من رجاله، مدعمين بمفرزة الدرك المتنقلة المتوقفة بالسمندو يقودها "lieutenent "MALHERB، متجهين إلى دوار الصوادق مشتة قراوة.[5]

وصلت القوة الأولى إلى الدوار على الساعة الثامنة والنصف صباحا، تعدادها يفوق الخمسين، كلهم من مفرزتي السمندو، ولما كانت المشتة تقع في جهة المنحدر، فقد سهل على قوات الدرك أن تحاصرها بسرعة، بحيث لم يجد الحارس ( يوسف عياش) وقتا كافيا للالتحاق بالمجموعة، فأطلق النار على الدرك ـ وبذلك يكون قد أنذر المجموعة داخل الأكواخ ـ لعله يوقظهم، لكنه تلقى رصاصة فاستشهد على الفور.[6]

خرجت المجموعة مسرعة تحت صوت الرصاص نحو المنحدر، لأن المنطقة العلوية قد طوقت تماما بقوات الدرك ، فلم يبق لهم إلا المنحدر على ضفاف الوادي المغطى بشجيرات الدفلة والضرو القصيرة، مع العلم أن الواد كان مرتفعا بسبب الأمطار الموسمية، اتجهت المجموعة إلى الأسفل للاختباء خلف الشجيرات. ولما فتش الدرك المشتة ولم يجدوا شيئا، وجه الملازم الأول منظاره نحو الوادي، فرأى

---

[1] - قديد، مقابلة سكيكدة، المصدر السابق.
[2] - أنظر ما تبقى من المشتة في الملحق رقم 11، ص 335.
[3] - مسيرة حوالي نصف ساعة مشيا على الأقدام.
[4] - قديد، نفسه.
[5] - CAOM, FR. 9314/101, Rapport n:7510, op.cit
[6] - قديد، نفسه.

أحدهم مختبئا، فظنه المطلوب عندهم الذي جاؤوا من أجله، فقسّم مجموعة من قواته إلى ثلاثة أقسام ليحيطوا به ويمسكوه، فلما تحركت المجموعة أطلق النار أحد المختبئين ( قربوعة ) فقتل ( Bescond) على الفور، وأطلق آخر النار من بندقية صيد فأصاب (Lemoult ).[1]

تأخر الملازم الأول قليلا، وأمر رجاله بإحكام الحصار على الواد، وطلب النجدة من قيادته بقسنطينة، حيث أخبر رئيس الدائرة (ماسوني) الذي أمر باتخاذ التدابير في المكان، وأمر بتحرك قوات أخرى للمساندة كانت كما يلي: ثلاث فرق من الدرك جاءت من عزابة، الحروش وقسنطينة، كتيبتان من (CRS) [2] حيث صارت القوات كالتالي:

ـ قسم من مفرزة الدرك بالسمندو، نقدره بحوالي 20 فرد، بقيادة(Huyghe)

ـ مفرزة الدرك المتنقلة الرابضة بالسمندو بحوالي 35 فرد، بقيادة الملازم الأول (Malherbe)

ـ ثلاث فرق من الدرك بحوالي 120 فرد، بقيادة النقيب (Biland) قائد فصيلة الدرك بقسنطينة، والمقدم (Maffi–Berthier ) قائد تجمع الدرك بقسنطينة.

ـ كتيبتان من (CRS) بحوالي 320 فرد.[3]

وبهذا يكون مجموع القوات حولي 500 عسكري، مع العلم أن هذه من القوات الخاصة بالتدخل، استفادت من تدريبات خاصة. وبالمقابل فإن عدد المجاهدين 16 مجاهدا، حيث كان العائدون من بني صبيح 20 مجاهدا، أمر زيغود[4] ثلاثة أن يلتحقوا بالتوميات، وهم: (يوسف قديد، عبد الحميد كحال، الطاهر بوفنش)[5] ، وإذا أسقطنا من الحساب "يوسف عياش" الذي قتل في بداية الأحداث، فالباقي ستة عشر رجلا ثائرا خاضوا المواجهة في مقابل خمسمائة عسكري مدربين تدريبات خاصة. وبقدوم النجدات، انتقلت القيادة من الملازم الأول إلى النقيب (Biland ) والمقدم (Maffi–Berthier ).[6]

---

[1] - CAOM, FR.5Q/237, Compte-rendu n: 37/4.S. du Capitaine Dupont, commandant l'escadron 8/4 de gendarmerie mobile de Jemmapes, le 19 janvier 1955.

[2] - la Dépêche du Constantine. op.cit, du 20 janvier 1955.

[3] - CAOM, FR. 9314/101, Rapport n:7510, op.cit

[4] - بوصفه قائد الناحية.

[5] - قديد، مقابلة سكيكدة، المصدر السابق.

[6] - CAOM, FR. 9314/101, Rapport n:7510, op.cit

كان قد سقط قبل بداية المواجهة (عياش يوسف) الذي ظن والده أنه سيسلمه للأمن، بتحريض من الوقاف، وفي بداية المواجهة سقط (علي بلوصيف) وجرح (السعيد شوقي) حيث كسرت رجله. كانت المجموعة متقاربة من بعض، تتخفى خلف شجيرات الدفلى على حافة الوادي، وكانوا يردون على النار حتى لا تتقدم القوات منهم، وفي نفس الوقت يبحثون عن منفذ عبر الواد الذي كانت مياهه عالية، وجوانبه شديدة الانحدار.[1]

استمر الاشتباك عنيفا بعد الظهيرة ( بوصول النجدات)، وصار الحصار مطبقا على الثوار، من الجهة العلوية للوادي، ومن جهة المنحدر كالكماشة تقترب من الجانبين لتطبق عليهم، وفي حدود الرابعة ظهرا أصيب "ديدوش مراد" برصاصة عند محاولته القيام من المنحدر الذي كان فيه[2] وكان بجانبه الشيخ "بولعراس" الذي لم تصبه زخات الرصاص، فجاءه "زيغود" فوجده قد استشهد [3] فأخذ ما كان معه من وثائق، وساعة كانت بيده، وانسحب مع الستة الناجين من خلال مياه الواد تسترهم شجيرات الدفلى.[4] كان الزمن يقارب المغرب، وكانت الساعة في حدود الخامسة والربع مساء، حين توقف إطلاق النار، وبدأت القوات الفرنسية بالإسراع في العودة ومغادرة المكان بسحب جثامين الشهداء، ونقل الجرحى.[5]

لم تكن القوات الفرنسية على علم بوجود ناجين في المكان، ففي المحضر الذي حرره النقيب"Dupont" في صفحته الثانية يقول: « إن الحصار المضروب على الوادي على طول 200 متر كان فعالا، فالمبادرة شيئا فشيئا أصبحت بسرعة عنيفة، حوالي الساعة العاشرة والنصف، يجب الاعتراف أن قواتنا في مواجهة مجموعة من 8 إلى 10 خارجين عن القانون، مسلحين تسليحا جيدا، وأنهم يرفضون تسليم أنفسهم».[6]

فإذا كان النقيب يعتقد أن الموجودين في المواجهة ما بين 8 و10، وأنهم في النهاية قتلوا سبعة

---

[1] - Boudjeriou, op.cit, p 73.

[2] - شهادة الشيخ بولعراس، في Boudjeriou, ibid.

[3]- سكينة بولعراس، **قصيدة شعبية تخليدا لمعركة بوكركر**، في: مجلة أول نوفمبر، العدد 41، السنة 1980، ص 32.

[4] - قديد، مقابلة سكيكدة، المصدر السابق.

[5] - Boudjeriou, op.cit, p 74.

[6] - CAOM, FR.5Q/237, Compte-rendu n: 37/4.S, op.cit.

وأسروا اثنين، فلا يوجد ناجون، وأنهم قضوا على المجموعة كلها، والحقيقة أن ستة من المجموعة انسحبوا في جنح الظلام إلى مركز التوميات في حالة مزرية من التعب الشديد والبرد.[1]

**3.5.2.2 نتائج المعركة:** انتهت المعركة في نفس اليوم، الثلاثاء 18 جانفي 1955، وأسفرت عن النتائج التالية:

من جهة القوات الفرنسية:

ـ قتل أحد الدرك وهو (Bescond Joseph )من المفرزة المتحركة التابعة لمدينة "جماب" والرابضة في مدينة "كوندي السمندو"[2]

ـ أصيب أحد الدرك في ذراعه الأيمن وهو(Lemoult Gilbert )من مفرزة كوندي السمندو.[3]

من جهة الثوار، استشهد سبعة وهم:

ـ بن غرسله بلقاسم، المدعو "بن دريس" المولود في 07 جوان 1927 بعين بوزيان، ابن ابراهيم بن دريس وسياري عائشة بنت الحسين، متزوج من السيدة: Barrousse Renée Yvonne، بدون أولاد.[4]

ـ عياش يوسف المولود في 04 أفريل 1936 بدوار الصوادق بلدية كوندي السمندو، ابن محمد بن علي ودرويش فاطمة بنت علي، الحالة العائلية أعزب.[5]

ـ بوشريحة عباس المولود في 10 مارس 1935 بدوار الصوادق، ابن عبد الله بن ساعد، وبوشريحة سكينة بنت عمر( أبن أخت الشيخ بوشريحة بولعراس)، متزوج بدون أولاد.[6]

ـ بلوصيف علي المولود في 11 نوفمبر 1934 بالسمندو، ابن عبد الله بن علي، وبولعزيب لويزة بنت احمد، أعزب.[7]

ـ قربوعة محمد المولود في 03 جوان 1928 بدوار المجابرية السمندو، ابن العربي بن عبد الله، وقربوعة فاطمة بنت محمد، متزوج، مزارع يسكن في دوار الخرفان بلدية جماب.[8]

[1]- قديد، مقابلة سكيكدة، المصدر السابق.
[2] - CAOM, FR.5Q/237, Compte-rendu n: 37/4.S, op.cit.
[3] - ibid.
[4] - CAOM, FR. 9314/101, Rapport n:7510, op.cit
[5]- ibid
[6]- ibid
[7]- CAOM, FR.5Q/237, Compte-rendu n: 37/4.S, op.cit.
[8]- CAOM, FR. 9314/101, Rapport n:7510, op.cit

ـ نعاس اعمر المولود سنة 1915 بدوار الصوادق، ابن زيدان بن الصغير، وزاكر زينب بنت الطاهر، متزوج ويشتغل بالزراعة في دوار الصوادق.[1]

ـ ديدوش مراد المدعو "سي عبد القادر" ولد في 13 جويلية سنة 1927 بالجزائر العاصمة من عائلة متوسطة، أخ لثلاثة أشقاء هو أصغرهم، تحصل على الشهادة الابتدائية سنة 1939 ثم انتقل إلى قسنطينة ليتحصل على الشهادة الأهلية سنة 1943، انقطع عن الدراسة وتوظف بهيئة السكك الحديدية، انضم إلى حزب الشعب ثم الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية، ولما تأسست المنظمة الخاصة كان أحد عناصرها الفاعلين، شارك في تنظيم لقاء المدنية وأصبح أحد القادة المفجرين للثورة وقائد المنطقة الثانية.[2]

كما ذكر بلاغ السلطات المنشور في الصحافة، وكذا التقارير الأمنية التي تناولت المعركة، أسر اثنين من الثوار هما: "عبد الرشيد مصباح" و "شوقي السعيد"، هذا الأخير أصيب بكسر في رجله أثناء المعركة، فأُخِذ للعلاج، أما مصباح عبد الرشيد فأخذ للتحقيق معه.[3]

لم تذكر التقارير الأمنية أن هناك ناجون في المعركة، ولم تشر إلى عدد الذين شاركوا في المعركة من جهة الثوار، إلا تقرير النقيب " Dupont "، الذي أشرنا إليه سالفا، تحدث عن ثمانية أو عشرة من الخارجين عن القانون في هذه المعركة [4] ، وحتى التقرير الذي أعد في شهر مارس، للحديث عن مخبأ السمندو، حيث انطلق من اشتباك دوار الصوادق ـ كما يسمونه ـ لم يشر إلى عدد الذين شاركوا في المعركة. [5]

بيد أن المراجع الجزائرية ذكرت عدد الناجين بأسمائهم، اعتمادا على شهادات، إلا أن هذه الأسماء اختلفت من مرجع لآخر، وإذا كانت في معظمها تجمع على أربعة من الناجين، وهم:

---

[1] - CAOM, FR. 9314/101, Rapport n:7510, op.cit

[2] - لأكثر تفاصيل عن حياة هذا القائد الشهيد أنظر: بوشلاغم بن تركي، **من شهداء أول نوفمبر**، مجلة أول نوفمبر عدد خاص سنة 1979. وكذلك: أحمد عاشوري، **ذكريات عن الشهيد ديدوش مراد**، المصدر السابق. وكذلك: **ديدوش مراد**، إعداد ح.ب، في مجلة أول نوفمبر، العدد 41، سنة 1981. وكذلك: المجاهد، عدد خاص 107، نوفمبر 1961.

[3] - CAOM, FR. 9314/101, Rapport n:7510, op.cit

[4] - CAOM, FR.5Q/237, Compte-rendu n: 37/4.S, op.cit.

[5] - ibid, Rapport de la P.J de l'inspecteur Michelet Renée et l'inspecteur Bouchtlouh Mohamed, du 21 mars 1955, adressé au Commissaire principale de la police judiciaire, chef de la première brigade mobile de Constantine.

( زيغود يوسف، رمضان رابح، بولعراس بوشريحة، عمر ريكوح)، فإنها تختلف في الباقين، فالمجاهد أحمد بوجريو يذكر ثلاثة وهم ( محمد الصالح بن عاشور، شوشان علي، بلميهوب)، معنى هذا أن الذين شاركوا في المعركة 16 فرد، مع أنه يذكر لنا في الصفحة 70 أن المجموعة 18 مع القائدين "ديدوش وزيغود"، ولا يذكر لنا المصدر، ولكنه يومئ إلى شهادة الشيخ بولعراس.[1]

وفي شهادة السيد "محمد قديد" ذكر أربعة أفراد آخرين هم( عبد السلام بخوش، بشير بردودي، علي زعموش، بوجمعة ثابت)، وهم مختلفون عن الذين ذكرهم "بوجريو"، إلا أن العدد في هذه الشهادة يتناسب مع العدد الاجمالي 20 فرد، أمر زيغود ثلاثة بالرجوع إلى المركز، وبقي 17 شاركوا في المعركة، استشهد سبعة، وأسر اثنان، ونجا ثمانية.[2]

أما الباحث "محمد ڤويسم" في مقال عن المعركة، فيذكر أن الناجين 10، يتفق في ثمانية مع شهادة "محمد قديد"، ويضيف اثنين وهما:( السعيد بولحفاني و رابح حيون) والاثنان لا يزال كلاهما على قيد الحياة[3]، لكنه لا يذكر المصدر الذي أخذ عنه المعلومة، وقد انفرد بها، ولعلها تكون شهادة لأحدهم غير موثقة.[4]

وبالرجوع إلى الوثائق الأرشيفية التي اعتمد كتابها على اعترافات "عبد الرشيد مصباح"، فإننا نجد أسماء أخرى كانت ناشطة ضمن الفوجين تحت قيادة "ديدوش وزيغود"[5] منها( بوضرسة عمار، بوضرسة علاوة، حرواڤ يوسف، حمودي العربي، غريبي علي، بودودة براهيم، ريكوح ابراهيم..).[6]

إننا نرجح شهادة السيد "محمد قديد" لأنها تتناسب مع العدد الاجمالي من جهة، ومن جهة ثانية فإن "قديد " لم يكن حاضرا في المعركة، ولا مع المجموعة التي كانت في مركز التوميات، لأنه كان مقبوضا عليه في سكيكدة منذ 26 ديسمبر 1954 لكنه أطلق سراحه يوم 24 جانفي 1955 ورجع الى مركز التوميات اين التقى بالمناضل "الطاهر بوفنش" فأخبره بالواقعة، ثم يوم 28 جانفي التقى أخاه

---

[1] - Boudjeriou, op.cit, p.p 70/74.

[2] - بيتور، **العمليات العسكرية**، المرجع السابق، ص 157.

[3] - تاريخ نشر المقال في المجلة هو: ديسمبر2014.

[4] - محمد ڤويسم، **معركة واد بوكركر واستشهاد ديدوش مراد 18-01-1955**، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، مجلة آكاديدية فكرية محكمة تصدر عن جامعة غرداية، العدد 21 ديسمبر2014، ص 155.

[5] - أنظر: مخطط الفوجين الناشطين في ناحية السمندو، في الملحق رقم 12، ص 336.

[6] - CAOM, FR. 9314/101, Rapport n:7510, op.cit.

"احميدة (يوسف قديد) "وقد كان ضمن المجموعة التي رجعت من ميلة يوم 17 جانفي 1954 وأخبره بما كان.[1]

ثم ألقي عليه القبض مرة أخرى يوم 30 جانفي 1955 بسكيكدة دائما، وسجن على إثر ذلك أربع سنين، وعليه فقد كانت هذه الأخبار آخر ما يسمع قبيل دخوله السجن، فهي عنده بمكان لا يمكن له أن ينساها. أضف إلى ذلك فليس عندنا شهادة أخرى تخالفها، أما ما ذكره السيد "بوجريو" في كتابه، فغير منسوب إلى شهادة "بولعراس" ـ وهو أحد الحاضرين في المعركة ـ بصراحة، فلا يعول على هذه الشهادة، ليبقى ما قاله "قديد" هو المعتمد عندنا حول عدد الحاضرين وأسماء الناجين إلا إذا ظهرت وثيقة أو شهادة أخرى أقوى.

**4.5.2.2 تأثير المعركة في مسيرة الأحداث:** تعرضت الثورة الجزائرية في أيامها الأولى إلى هزات عنيفة، فقد تعرضت المنطقة الخامسة إلى استشهاد النائب الأول لقائدها "بن عبد المالك رمضان" في 04 نوفمبر 1954 ومعه سبعة من المجاهدين الأوائل[2]. ثم تعرضت المنطقة الثانية إلى استشهاد "باجي مختار" قائد الناحية الرابعة ومعه ستة من رفاقه، وأسر العشرة الباقون، فلم ينج من الفوج إلا واحد.[3] وها هي المنطقة الثانية، مرة ثانية تتعرض لضربة أخرى شديدة أدت إلى استشهاد قائد المنطقة كلها "ديدوش مراد".

وتجدر الاشارة أن السلطات الاستعمارية لم تتعرف على الشهيد "ديدوش مراد"، وذكرته بكنيته "....**سي عبد القادر**"، وبقيت السلطات الأمنية ترسل التقرير تلو التقرير بذكر أوصافه، مدة طويلة، ففي 24 مارس 1955 ترسل مديرية الاستعلامات للأمن المركزي بقسنطينة تقريرا إلى السيد: (Vaujour) مدير الأمن العام بالحكومة العامة بالجزائر، تخبره أن المدعو:« "...سي عبد القادر" الذي قتل في اشتباك 1955/01/18 بالسمندو، كان مسلحا ببندقية (انجليزي)[4] وحمل مسدسا من نوع(Colt ) ويقتسم القيادة مع "زيغود" تماما مثل " بن بوالعيد" مع "شيهاني بشير" في الأوراس، كثير

---

[1] - قديد، الرد الوافي، المصدر السابق، ص من 56 /59.

[2] - بوشلاغم، **من شهداء أول نوفمبر**، المرجع السابق، ص 32.

[3] - بيتور، **العمليات العسكرية**، المرجع السابق، ص150.

[4] - بندقية الشهيد "ديدوش مراد" غير موجودة مع الأسلحة المحتجزة يوم المعركة عند الأمن، وعددها 07، تنقص بندقية "ديدوش" وبندقية أخرى لا نعلم لمن، لأن المفروض أن العدد 09 لأن الشهداء 07 والأسرى 02.أنظر: الملحق رقم 13 ص 337.

التنقل ما بين سكيكدة وعنابة وغيرها، له علامات خصوصية:( أضراس الفك العلوي الأيسر، الثانية والثالثة والرابعة من ذهب) وأنيق في ملبسه، من خلال الصورة التي أخذت له يوجد شبه بينه وبين "ديدوش مراد"، وعليه بعثنا بالصورة لعائلته في "الصومعة" ».[1]

في مقال نشر في مجلة (Mémoria ) شهر سبتمبر 2013، يذكر الكاتب أن السلطات الفرنسية تجهل أن "...سي عبد القادر" هو الاسم الثوري لـ "ديدوش مراد" حتى تاريخ كتابة التقرير في 20 جانفي 1955 ".[2] وقد اعتمد الكاتب على مقال نشر في جريدة الخبر سنة 2012 للباحث الأستاذ" علاوة عمارة" من خلال وثائق أرشيفية اطلع عليها.[3]

والحقيقة الكاملة أن السلطات الاستعمارية بقيت مترددة وغير واثقة من معلوماتها الاستخباراتية مدة طويلة، لم تحسم فيها القول، ولم تقطع الشك باليقين، فقد نشرت "برقية قسنطينة والشرق الجزائري" في 09 جوان 1955 ستة أشهر تقريبا منذ استشهاد "ديدوش":« توقيف ياسف سعدي حقق مرحلة مهمة نحو تصفية (CRUA )، حيث اعترف أن مناطق التمرد ستة: المنطقة الثانية هي الشمال القسنطيني، وهي تحت قيادة "ديدوش مراد"، الذي لم نسمع عنه الجديد منذ عدة أشهر، ولعله قتل في احدى الاشتباكات ضد قوات حفظ الأمن».[4]

لقد أدى استشهاد "ديدوش مراد" إلى ارتباك السلطات الأمنية، كما أدى إلى ارتباك العمل الثوري في منطقة الشمال القسنطيني برمتها، فقد تلقت النواحي هذا الخبر بحزن كبير وتأثر بالغ، خاصة مع الوعكة الصحية التي أصابت "زيغود" والناجين معه بسبب اختفائهم في وادي بوكركر وانسحابهم من خلاله، في قمة فصل الشتاء.[5]

لقد مرت المنطقة كلها بفتور دام أكثر من شهر، حيث نفذت أول عملية في ناحية السمندو بتاريخ 24 فيفري 1955، وهي تصفية القايد "بادة".

---

[1] CAOM, FR. 5Q/227, note de renseignement n: 4.170/RGC/CAB. du P.R.G de-Constantine, le 24 mars 1955.

[2] - Adel Fathi, **Didouche Mourad, une mort précoce**, in Mimoria Magazine El-Djazair, n: 17, octobre 2013, p 36.

[3]- الوثيقة المقصودة، هي تقرير مفتش الشرطة القضائية بقسنطينة ( VELLEL André) الموجود في العلبة رقم: 9314 /101 التي أشرنا إليها سابقا.

4 -. la Dépêche du Constantine. Op.cit, du 09 juin 1955

[5]- قديد، مقابلة سكيكدة، المصدر السابق.

**6.2.2 عملية فدائية بالحروش:** ( **تصفية القايد "بادة لمين"**) في يوم 24 فيفري 1955 تمت تصفية قايد دوار احبابة في وسط مدينة الحروش.[1]

**7.2.2 عملية فدائية بالسمندو:** في يوم 11 أفريل 1955 تمت محاولة تنفيذ الاعدام في الوقاف "بولڨرون محمد" المدعو "نوار"، وقد ترقى إلى صف شرطة بلدية بعد وشايته بالثوار في دوار الصوادق ليلة 17 جانفي 1955، ولكنه نجا وأصيب أخوه" صالح" ـ الذي أصبح وقاف المشتة ـ في ذراعه الأيمن.[2] ولكن يتمكن منه الثوار لاحقا، وتتم تصفيته بتهمة الخيانة.[3]

**8.2.2 يوم 14 أفريل 1955:** في هذا اليوم تمت عمليتان، واحدة في دوار "المجابرية"، وهي قتل الحارس المدعو: "ڨرينة مسعود" . الثانية هي اختطاف وقتل المستشار البلدي: "سعيبي محمد" من دوار "طرفانة" بلدية الخروب.[4]

**.9.2.2 يوم 15 أفريل 1955:** تم في هذا اليوم اختطاف الوقاف "لبڨيرات خليف" وابنه، في مشتة مڨرون بدوار طرفانة.[5]

**10.2.2 أول العمليات في مدينة قسنطينة:** بعد أن طال انتظار الثوار المهيكلين منذ مدة في قسنطينة للبدء في العمل الفدائي، ها هي الأوامر تعطى من القائد "زيغود" لمسؤول النظام في قسنطينة "سي مسعود بوجريو" لتنفيذ أولى العمليات الفدائية داخل المدينة، وهي ثلاث عمليات يوم 30 أفريل 1955 .[6]

**1.10.2.2 إطلاق النار على مفتش الشرطة:** في يوم 30 أفريل 1955 على الساعة التاسعة عشر و نصف مساء، قام الفدائي " لكحر صالح" بمساعدة " حمداني بن طوبال " و " بوخنوف السعيد " و " علاوة ڨربوعة" بإطلاق النار على مفتش شرطة الاستعلامات العامة أسفل القصبة Rue des Moyens، بعد مغادرته لمحل سكنه.[7]

---

[1] - CAOM, FR. 9314/101, Rapport de l'inspecteur principal O.P.J " André VELLEL", du 19 avril 1955 à monsieur le commissaire divisionnaire de la polices judiciaire, chef des brigades mobiles du Département à Constantine.

[2] - ibid.

[3] - بيتور، **العمليات العسكرية**، المرجع السابق، ص 157.

[4] - CAOM, FR. 9314/101, Rapport de" André VELLEL",op.cit.

[5] - ibid.

[6] - Boudjeriou, op.cit, p 76.

[7] - ibid, pp77/78.

**2.10.2.2 محاولة تفجير قنبلة:** في المخمرة المسماة " chez nous "، وعلى الساعة الثامنة والنصف مساء، وغير بعيد عن الشارع الذي نفذت فيه العملية الأولى بإطلاق النار على مفتش شرطة الاستعلامات العامة، يدخل الفدائي "عبد الحميد كروش" إلى العمارة رقم:03 شارع Colbert ليحضر قنبلة من أجل وضعها في المخمرة المحاذية، فيضعها في الرواق ويخرج ليتحين الفرصة المناسبة لإشعال الفتيل، فيدخل المكان " دركي متقاعد"، ويكتشف القنبلة بالصدفة، فينزع فتيلها ويخبر الشرطة، فلم تتم العملية.[1]

**3.10.2.2 تفجير قنبلة في الملهى الليلي:** على الساعة التاسعة وأربعين دقيقة ليلا، قام الفدائي "بن مزداد أحمد" المدعو "زنيزن" بمساعدة "زعموش عمور" المدعو "علي" بتفجير قنبلة بالملهى الليلي البلدي المحاذي للكازينو بالقرب من السينما المسماة "الكوليزي".[2]

لقد دوّى انفجار القنبلة التقليدية في كامل أرجاء المدينة، مما أدى إلى اندهاش أسلاك الأمن. فكانت هذه بداية دخول مدينة قسنطينة في المعركة، خرج على إثرها السكان الأوربيون يهتفون بسقوط والي قسنطينة و يطالبون بالسلاح.[3]

**11.2.2 عملية فج لرمال:** في ليلة 01 ماي 1955 قام فوج من الثوار قوامه سبعة عشر مجاهدا وأربعة مسبلين بالهجوم على مركز للقومية بفج لرمال قرب قرية اولاد حبابة، غنم فيه المجاهدون 21 قطعة سلاح و2500 خرطوشة، دون أن يطلقوا رصاصة، حيث أطلقوا سراح القومية .[4]

وفي بلاغ للسلطات نشرته البصائر في عددها رقم 320، أن الهجوم وقع بدوار اولاد دراج غابة بوسنيب بلدية "جماب"، غنم فيه الثوار 21 بندقية من نوع "موسكوطو" و 840 خرطوشة.[5]

**12.2.2 سبعة قنابل تنفجر بفيليب فيل:** في يوم 17 جوان 1955 قام فدائيو مدينة سكيكدة بأول سلسلة عمليات فدائية هزت المدينة، فقد قام ثمانية عشر فدائي بإلقاء ثمانية عشر قنبلة في أماكن مختلفة في المدينة، انفجرت منها سبعة.[6]

---

[1] Boudjeriou, op.cit, p 78.

[2] ibid.

[3] - Bertille Puech, **Constantine en guerre 1954/1962**, Maitrise d'histoire contemporaine, sou la direction du professeure Jacques Fermaux, Université de Paris 4 Sorbonne, Année Universitaire 2001/2002, p 67.

[4] - تقرير ولاية سكيكدة، المصدر السابق، ص 22.

[5] - البصائر، المصدر السابق، العدد 320.

[6] - تقرير ولاية سكيكدة، نفسه.

وقد حدد بيان السلطات الأماكن التي تم فيها الانفجار كما يلي:[1]

ـ الأولى انفجرت أمام مبنى Atard بشارع Galois .

ـ الثانية انفجرت أمام مقهى Lioni بشارع Climenco.

ـ الثالثة انفجرت أمام مقهى ومطعم " جفال" بشارع Valée.

ـ الرابعة انفجرت أمام المقر المركزي للشرطة.

ـ الخامسة انفجرت أمام مقهى ومطعم "بوجمعة" Antouan Brouno .

ـ السادسة انفجرت بشارع Aurés .

ـ السابعة انفجرت بالقرب من سوق الجملة Joinville.[2]

لم يذكر بلاغ السلطات الخسائر الناجمة عن هذه العمليات، لكنه أعلن على إثرها "حظر التجول" بمدينة سكيكدة من الثامنة والنصف ليلا إلى الرابعة صباحا.[3] من الذين قاموا بهذه العمليات: داودي محمد، حفصي أحمد، العيفة عبد الحميد.[4] كما قامت على إثر هذه العمليات بعمليات تمشيطية واسعة في الجبال المحيطة بمدينة سكيكدة، والدواوير والمشاتي النائية، خاصة دوار" المصلى" و "دوار مجاجة"، وقد تم تدمير وحرق ثلاث تجمعات من المشاتي، واعتقال العشرات من الناس، وقتل المشتبه فيهم، وذلك أيام 23/22/21/جوان 1955 .[5]

**3 تطور الثورة في الناحية الثالثة (عنابة):** لم تشهد ناحية عنابة ليلة الفاتح من نوفمبر 1954 غير اجتماع عقد في جبل أيدوغ ضم سبعة من المناضلين مع قائد الناحية "بن مصطفى بن عودة" تم ابلاغهم فيها أن ساعة لصفر قد حانت، وأن الثورة في هذه الأثناء ستنفجر في كافة ربوع القطر الجزائري، ثم أمرهم بالوضوء والصلاة والدعاء بالنجاح للثورة.[6]

ويذكر "السعيد بوناموس" أحد الحاضرين في اجتماع 23 أكتوبر 1954 متحدثا عن عمار بن عودة: « اننا لا نملك سلاحا ولا مالا، ونعتزم أن نقوم بثورة مسلحة ضد الاستعمار، فمن يريد أن يبقى

---

[1] la Dépêche du Constantine. op. cit, du 18 juin 1955.

[2]- في تقرير للأمن مؤرخ في 24 06 1955 يشير إلى انفجار ثمانية قنابل، دون أن يحدد أماكنها، أنظر: CAOM, FR. 5Q/201, Note sur les opérations menée dans le secteur de Philippeville juin 1955.

[3]- البصائر، المصدر السابق، العدد 326.

[4] - تقرير ولاية سكيكدة، المصدر السابق، ص 22.

[5] CAOM, FR. 5Q/201, Note sur les opérations, op.cit-.

[6] - محمد جندلي و سلطان بن ذيب، المصدر السابق، ص 40.

معنا بإيمانه و إخلاصه فلا بأس أن يمكث معنا ويبقى، أما الذي لا يريد أن يبقى فعليه أن يكتم سرنا ويبرح مكاننا».[1] ثم يسترسل "بوناموس" بعد هذا القول انصرف كثير منا عائدين إلى منازلهم على أمل استدعائهم مرة أخرى وقت الحاجة".[2]

**1.3 توسيع التنظيم الثوري في ناحية عنابة بعد الفاتح نوفمبر**: واصل قائد الناحية " سي عمار" إرساء قواعد التنظيم الثوري في الأقسام التابعة لناحيته:

**1.1.3 قسم عنابة**: أسند التنظيم في مدينة عنابة للمناضل "محمد مفروش" و "عرعار خميسي" المدعو "محمد الهادي"، ثم أضيف لهم "عمارة العسكري" من أجل مساعدتهم لما له من خبرة عسكرية، فقد كان بحريا في الجيش الفرنسي.[3]

**2.1.3 قسم القالة**: في القالة أسند التنظيم إلى "بن عمر عبد الله" المدعو "سي محمد"، وكان فيها ثلاث خلايا للمناضلين، في كل خلية أربعة مناضلين.[4]

**3.1.3 وادي الحوت**: وكانت تابعة لنظام القالة، وبها تأسس فوج من المناضلين تحت مسؤولية " قنور محمد" المدعو "لومومبا" يضم حوالي عشرة مناضلين.[5]

أما التنسيق بين نظام عنابة ونظام القالة ووادي الحوت، فكان تحت مسؤولية "برجان مختار" المدعو "سي مختار".[6]

**4.1.3 قسم قالمة**: إن توسيع الثورة التحريرية إلى قالمة، وإنشاء النظام بها تكفل به قائد المنطقة شخصيا "ديدوش مراد"، وذلك في إطار نشاطه المتواصل لإرساء نظام جبهة التحرير في كامل تراب المنطقة، وبالأخص في (قسنطينة، سكيكدة، قالمة، وما بين هذه المدن). كان أول اتصال بقالمة أجراه المناضل "عبد المجيد كحل الراس" بتكليف من "محمد قديد"، يقول الشاهد: « في النصف الثاني من شهر أكتوبر تلقيت أمرا من مسؤولي المباشر "سي محمد قديد" يدعوني فيه إلى التنقل إلى مدينة قالمة في مهمة تتعلق بالوقوف على الوضع الحقيق للمناضلين وإل مدى استعدادهم للمساهمة في الأعمال الكبيرة التي هي بصدد الانطلاق، وقد زودني بتعليمة تقضي بضرورة الاتصال بشخصيتين وطنيتين لهما وزنهما

---

[1] - محمد جندلي وسلطان بن الذيب، المصدر السابق، ص 38.

[2] - نفسه.

[3] - نفسه، ص 46.

[4] - بوشلاغم، **حقائق وأضواء**، المرجع السابق، ص 20.

[5] - نفسه، ص 21.

[6] - CAOM, FR. 5Q/227, Organisation terroristes dans la région de la Calle, 2e Maquis.

السياسي والقيادي على مستوى ناحية قالمة، هما الأخوان: "بن حملة الساسي" و "صالح مدور" ومحاورتهما حول ما يجري من أحداث وتصورات ومحاولة استمالتهما إلى جانب الفريق الثالث المنضوي تحت لواء اللجنة الثورية للوحدة والعمل[1]».

هذا الاتصال لم يثمر عن أية نتيجة، فقد التقى " عبد المجيد كحل الراس" بالمناضل "الساسي بن حملة" الذي كان مقتنعا بكتلة المركزيين، ولم يلتق بـ"صالح مدور"، ثم قدم عرضا عن المهمة لمسؤوله المباشر "محمد قديد" بحضور قائد المنطقة "ديدوش مراد" وذلك بمدينة قسنطينة.[2]

ثم انقطعت الاتصالات بين قيادة الناحية في السمندو وقالمة، لانشغال القيادة بالتحضير لتفجير الثورة، وانشغال "ديدوش مراد" بعد ذلك بمدينة "سكيكدة"، واعتقال "قديد"، ثم استشهاد "ديدوش مراد" في واقعة بوكركر، كل هذه الأحداث أدت إلى شيء من الفتور.

بيد أن "عمار بن عودة" كان من جهته يسعى لإيصال الثورة إلى قالمة، فعمد في 27 نوفمبر إلى تكوين أول فوج من المجاهدين ببزيون في حمام اولاد علي بلدية "هيليو بوليس"، والذي يتكون من تسعة مناضلين بقيادة "فلكاوي الخميسي" المدعو بلخن.[3]

بيد أن الاتصال قد تجدد مرة أخرى مع ناحية السمندو، هذه المرة كان المتصل هو "عبد السلام بخوش" المدعو "الساسي"، حيث أصبح مسؤولا على الجهة الشرقية الناحية الثانية تحت قيادة "زيغود" الذي صار مسؤولا عن المنطقة كلها بعد استشهاد "ديدوش مراد"، فاجتمع بالمناضلين بماونة حيث حدد لهم المهام التي يقومون بها.[4]

**2.3 تنظيم عنابة يتعرض للكشف**: يقود التنظيم في ناحية عنابة "بن مصطفى بن عودة" وينوبه "عرعار الخميسي" المدعو "محمد الهادي" الذي كان مكلفا بتنظيم مدينة عنابة، إلا أن قائد الناحية كان قد أرسل محمد الهادي والفوج الذي معه إلى "كهف الشبهة" بوادي الحوت ـ جهة القالة ـ وأمرهم ألا يقوموا بأي نشاط، لكونه استشعر خطرا ما، فكأنه استبعد هذه المجموعة لتكون رافدا للثورة إذا ما اكتشف أمر التنظيم في عنابة. ففي 09 مارس 1955 أرسل الضابط الرئيسي للشرطة القضائية بعنابة

---

[1] ـ بوشلاغم، **الرائد عبد المجيد**..، المرجع السابق، ص 58.
[2] ـ نفسه.
[3] ـ جمعية الثقافة والتاريخ..، المرجع السابق، ص 6.
[4] ـ نفسه.

تقريرا إلى مفوض الشرطة القضائية بقسنطينة يعلمه فيه أنه تم اكتشاف مركز لثوار عنابة عند المسمى "راشدي محمد بن محمود، مستشار ببلدية عنابة، وذلك في مزرعة ببلدية Bugeaud .[1]

« تم ذلك من خلال معلومات مؤكدة تحصل عليها الزميل Brault لشرطة الدائرة الثالثة يوم 07 مارس 1955 على الساعة 14 مساء، وعلى إثر ذلك تم القيام بعملية مداهمة بمساعدة فرقة الدرك لعنابة، وتم العثور على قنابل تقليدية، وأجهزة مختلفة لصناعة المتفجرات[2]».

لم يذكر تقرير الشرطة مصدر المعلومات التي تم من خلالها اكتشاف مركز "راشدي محمد"، واكتفى بالقول: " من مصدر موثوق"، إلا أن شهادة بعض المجاهدين من فوج القالة[3] تشير إلى خلاف وسط عائلة راشدي المناضلة: «..تمكنت مصالح الأمن الفرنسية مرة أخرى، نتيجة لخلاف عائلي وسط عائلة راشدي المناضلة من كشف خلايا النظام التي كانت تزاول نشاطها بمدينة عنابة وضواحيها[4]».

« وعلى كل تم اكتشاف أمر هذه المنظمة الفتية بعد أشهر من الاعداد والتحضير، وألقي القبض على الكثير من أفرادها البالغ عددهم ما بين 77 إلى 82 مناضلا [5]».

**3.3 تنظيم القالة يتعرض للكشف**: بعد انكشاف أمر التنظيم في عنابة، وبدأت الشرطة في ملاحقة أفراده واحدا تلو الآخر، في عملية محمومة وسريعة، خرج ثلاثة مناضلين من عنابة، كانوا في صلب التنظيم، يريدون الفرار إلى القالة، وهم: (عمارة العسكري" المدعو "بوڤلاز" و عبد الرشيد يوس ورابح بن علي" المدعو "طيبيش)، فالتحقوا بزاوية الحاج مسعود بالشافية، التي استقر بها "بوڤلاز، وخرج الاثنان للبحث عن النظام في القالة.[6]

« غير أنه نظرا لخطورة الوضع المتميز بكثرة تحركات العدو ونشاطاته الظاهرة منها والمستترة فقد واجه الأخوان "عبد الرشيد يوس ورابح بن علي صعوبات جمة، بحيث اعتقل المناضل "رابح بن علي" من

---

[1] - CAOM, FR. 5Q/227, Rapport special n: 556 du 09/03/1955 du Commissaire principal de la police judiciaire de Bône à Monsieur le Commissaire Divisionnaire de la police judiciaire de Constantine.

[2] - CAOM, FR. 5Q/227, Rapport n: 585 du 11 mars 1955, Maquis de la région Bônoise du nommé RACHEDI Mohamed ben Mahmoud.

[3] - هم الذين أجرى الحوار معهم الزبير بوشلاغم في مجلة أول نوفمبر العدد 143، وهم( بن عمر عبد الله، المدعو "سي محمد، رزاز عمر، بلعيد ملواح، خلدون لخضر، بوسبسي ابراهيم )

[4] - بوشلاغم، **حقائق وأضواء..**، المرجع السابق، ص 22.

[5] - جندلي وبن ذيب، المرجع السابق، ص 47.

[6] - بوشلاغم، نفسه.



طرف مصالح أمن العدو بعد وشاية بمدينة القالة، ونجى "يوس" بأعجوبة، حيث تمكن من الالتحاق بكهف الشبهة بوادي الحوت، أين أخبرهم عن "بوڤلاز" الذي تم نقله أيضا إلى وادي الحوت ».[1]

وفي تقرير للمحافظ المركزي للشرطة بعنابة المسمى: Sarlin Fernand المؤرخ في 25 مارس 1955 أخبر بأنه: "تبعا لتوقيف( S.N.P Ahmed) [2] المدعو "Tabiche"، نحن بصدد البحث عن "عمارة العسكري" العضو المهم في منظمة عنابة، و"يوس عبد الله"[3] مسؤول الفوج الذين كانوا متوجهين إلى القالة للبحث عن المستشار البلدي: (S.N.P Abdellah)[4] المدعوا "سي محمد" مع شريكه (دنين محمد) [5]".

ويضيف التقرير :" لقد تم التعرف على 13 فرد من التنظيم، تم القبض على: [6]

ـ سي محمد عبد الله بن بشير" مستشار ببلدية القالة، مسؤول المنظمة غير القانونية، تحت إشراف "برجان مختار"[7] من عنابة.

ـ سواب حسين بن خميسي.

ـ دنين محمد بن عبد الله، مستشار بلدي.

ـ زريبي مبروك بن علي.

ـ لكحل التومي بن عمارة.

ـ S.N.P أحمد بن علي.

ـ زريبي الساسي بن عمار.

ـ بن صيافي رمضان بن عثمان.

---

[1]- بوشلاغم، **حقائق وأضواء**، المرجع السابق، ص 22.

[2] - المقصود به "رابح بن علي"

[3]- المقصود به " عبد الرشيد يوس"

[4]- المقصود به " عبد الله بن عمر" مسؤول التنظيم في القالة.

[5] - CAOM, FR. 5Q/227, op.cit, Rapport n: 684 du 25 mars 1955, du Commissaire principal Sarlin Fernand à Monsieur le Commissaire Divisionnaire de la police judiciaire de Constantine, Organisation Terroriste de la région de la Calle.

[6]- Ibid.

[7] - هو المنسق بين تنظيم عنابة والقالة، وليس المسؤول الفعلي.

وبقي في حالة فرار:[1]

ـ قنور الشريف بن محمد.

ـ رزار عمار بن محمد.

ـ بليدي عبد الرحمان بن الطاهر.

ـ العاقل يوسف، المدعو "لسود"، مع قنور محمد ولعقب يوسف الذين يتولون الاتصال والربط والمؤونة.[2]

ثم يشير التقرير إلى المخبئ الثاني ( deuxième maquis)[3] أنه تعرف على الموجودين به دون أن يتمكن من القبض عليهم، يتعلق الأمر بـ:[4]

ـ عرعار الخميسي، المدعو "الهادي"

ـ بوزيد عمار، المدعو "بن سودة"

ـ خيشان العربي، المدعو "الشايب"

ـ مفروش محمد، المدعو "العزابي"

ـ فرحاتي محمد، المدعو "سامسون"

ـ سعيود أحمد، المدعو "عاشور"

ـ محمد السعيد، المدعو "القبايلي"

ـ علاوة القبايلي، وجاء للالتحاق بهم: عسكري عمارة بن رابح، ويوس عبد الله بن يوسف.[5]

وهكذا فقد تمكنت السلطات الأمنية من تحطيم نظام ناحية عنابة برمته في أقسامه الثلاثة، فأما قسمي القالة ووادي الحوت، فقد أعاد بناء التنظيم بهما "عمارة العسكري" وألحقهما بنظام سوق اهراس، الذي انفصل عمليا عن المنطقة الثانية، وأما نظام عنابة، فقد استطاع "عمار بن عودة" إعادة بعثه من جديد.

## 4.3 إعادة بعث التنظيم في الناحية:

---

[1] - CAOM, FR. 5Q/227 , Rapport n: 684 du 25 mars 1955.

[2] -Ibid.

[3] - المقصود هو مركز وادي الحوت.

[4] - Rapport n: 684 du 25 mars 1955, op.cit.

[5] - Ibid.

**1.4.3 عنابة**: بعد اكتشاف التنظيم في مارس 1955، واعتقال العديد من المناضلين، عمد "مفروش محمد" إلى إعادة بناء التنظيم من جديد، إلا أنه اعتقل في جوان. وتم هيكلة مجموعة من المناضلين لتنظيم المدينة في خلايا جديدة، وبرمجت أول عملية وهي حرق مستودعات الفلين في الميناء التي كانت معدة للتصدير، تم ذلك في 10 أوت 1955 [1] ، واعتقلت المجموعة وكان من جملة أفرادها ( محمد الصغير، مفتوح لخضر، لعشوري الطاهر وأخيه، لعبيدي العربي، تواتي محمد، سكار النفضي، بن جدو حسين، بدري لزهر، بن عيسى شقرون، بوضياف حسين، مامور عبد العزيز وعزوز بوجمعة)، ولم ينج من المجموعة إلا محمد الصالح سديك، الذي التحق بالمجاهدين بمنطقة السمندو.[2]

بعد هذه المحاولة وفي حدود أكتوبر 1955 تولى قائد الناحية "عمار بن عودة" إعادة بناء التنظيم مرة أخرى، فكلف "برحال مختار" بقسم أيدوغ، وكلف "الطيب راشدي" بقسم العلمة، وكلف " صالح الحروشي" بقسم هوارة، أما بن طبولة قلباتي فكلفه بقالمة.[3]

**2.4.3 قالمة**: تقع قالمة ضمن التقسيم الثوري للناحية الثالثة (عنابة) وفق التقسيم الذي تم في نوفمبر 1955، وكانت قبل ذلك تابعة لناحية السمندو. كانت أول محاولة لضمها للتنظيم الثوري في 1954 قبل اندلاع الثورة، قام بهذه المحاولة "عبد المجيد كحل الراس" بتكليف من "محمد قديد" تحت رعاية "ديدوش مراد"، لكن هذه المحاولة لم يكتب لها النجاح.[4]

ثم جاءت محاولة "عبد السلام بخوش" في جانفي 1955، أين بدأ النظام يتشكل من خلال اجتماعه من المناضلين في بو عربيد، ثم في أفريل 1955 أين اجتمع مع المناضلين في ماونة، وأجرى بعض التغييرات على النظام الذي أنشأه في جانفي، وأصبح كاملا منضبطا قائما على الوجه الصحيح في أداء العمل الثوري المنوط به.[5]

**5.3 أهم العمليات بناحية عنابة بعد نوفمبر 1954**: لم تشهد ناحية عنابة أية عمليات عسكرية طيلة الأشهر التسعة الموالية لنوفمبر، وذلك بسبب اكتشاف التنظيم الثوري الذي تعرض للتدمير، مما عطل أي نشاط ثوري بالناحية. وترجع أول عملية في مدينة عنابة لتاريخ 10 أوت 1955،

---

[1]- la Dépêche du Constantine. Op.cit, du 11/08/ 1955.
[2]- جندلي وبن ذيب، المصدر السابق، ص 49.
[3] - نفسه.
[4]- بوشلاغم، الرائد عبد المجيد كحل الراس، المرجع السابق، ص ص 58/55.
[5] - جمعية الثقافة والتاريخ، المرجع السابق، ص 07.

وهي عملية تخريبية مست مخازن الفلين بالميناء التي كانت معدة للتصدير. ثم توقفت العمليات بسبب كشف السلطات الأمنية للتنظيم للمرة الثانية إلى غاية عمليات العشرين أوت 1955، اتي نفذت منها عملية واحدة في جبل أيدوغ، وهي قتل ضابط فرنسي برتبة ملازم، وتبعا له قتل زوجين أوربيين أشارا إلى الفدائي.[1] وتوالت العمليات بعد ذلك في منحى تصاعدي، خاصة العمليات التخريبية والعمليات الفدائية.[2]

أما في ڤالمة فقد أثمر التنظيم الذي أنشأه "بخوش عبد السلام" في جانفي 1955، حيث بدأ يؤتي ثماره على مستوى العمليات التخريبية منذ مارس 1955 بمعدل عمليتين في الشهر إلى غاية سبتمبر حيث بلغت خمس عمليات في الشهر، ثم تضاعفت في أكتوبر.[3] أما العمليات الفدائية، فقد كانت أول عملية في مدينة ڤالمة يوم 28 جوان 1955 ، وهي تصفية أحد غلاة المعمرين "ديكوتو" وحرق سيارته.[4] ثم بدأت تأخذ منحى تصاعديا منذ أكتوبر.[5]

بعد انتفاضة الشمال القسنطيني في 20 أوت، بدأت تظهر الفرق العسكرية في الناحية الثالثة، وبدأت تترصد القوات الفرنسية في كمائن خاطفة، مثل كمين "النشمية" يوم 17سبتمبر الذي قتل فيه الملازم "باردول".[4] لكن أهم العمليات العسكرية هي:

**1.5.3 كمين "الفج لبيض"**: في يوم 25 أوت 1955 أقيم كمين في المكان المسمة "الفج لبيض" لقافلة عسكرية عائدة من Gounod جنوب ڤالمة في قسم "ماونة". شارك في الكمين 75 مجاهد بقيادة "أحمد الغول"، دامت العملية ساعة ونصف، وقتل فيها 21 عسكري.[5]

**2.5.3 معركة كاف عمار**: في يوم 26 سبتمبر 1955 وقعت معركة بجبل "عمار" مشتة بني احمد بالقرب من مركز الثوار بتاملوكة.[6]

السبب في هذه المعركة هو وشاية أحد الخونة، وهو المدعو "الصحراوي"، حيث أعطى معلومات للاحتلال عن مركز الثوار في مشتة بني احمد.

---

[1] - جندلي وبن ذيب، المصدر السابق ، ص 48.
[2] - أنظر: بيتور، **العمليات العسكرية**، المرجع السابق، ص55 وما بعدها، وص 97 وما بعدها.
[3] - نفسه، ص 51 وما بعدها.
[4] - البصائر، المصدر السابق، العدد 328.
[5] - بيتور، نفسه، ص97 وما بعدها.
[4] - نفسه، ص 125.
[5]- نفسه.
[6] - البصائر، المصدر السابق، العدد 337.

قاد هذه المعركة "شعبان لغرور" المدعو "سي شعبان" [1]، قتل في هذه الهجمة خمسة وأربعين مدنيا أعزل، وأربع وعشرين ثائرا، واعتقل أزيد من خمسمائة وخمسين مدنيا (مشتبه به).[2]

**3.5.3 معركة قرقار الصيد: 1955/12/12**. وقعت هذه المعركة بالاشتراك بين منطقة الشمال القسنطيني ومنطقة الأوراس، حيث وقعت على الطريق الرابط بين مدينتي قالمة وعبدي بالمكان المسمى "قرقار الصيد".[3]

سبب المعركة هو كمين نصبه الثوار لقافلة عسكرية تنطلق من قالمة لتمويل كتيبة بعين العربي، وقد تم استطلاع القافلة من قبل "عبدي مبروك" قائد قسم "ماونة" التابع للناحية الثالثة "عنابة"، حيث طلب المساعدة من ثوار المنطقة الأولى، الذين يفصلهم عنهم " فج العبيود"، فجاء "الطاهر لسود" يقود فوجا بنفسه من المنطقة الأولى.[4]

نُصب الكمين بطريقة محكمة للقافلة المكونة من ثلاث شاحنات تحمل الجنود، و02 جيب تحمل القيادة، ومصفحة، حيث كانت نتائج المعركة كما يلي:

ذكرت برقية قسنطينة استنادا إلى بيان السلطات أنه قُتل ثلاثة ضباط وتسع عشر جنديا، وأصيب ثلاثة بجروح وفقد أربعة، من جهة الجيش الفرنسي، وقتل من الثوار "عبدي مبروك" وأربعة آخرون.[5] وأعطت جريدة البصائر نفس العدد، إلا أنها حددت الضباط بالرتبة، وهم نقيبان وملازم، ولم تذكر الضحايا من جهة الثوار.[6] أما في شهادة الثوار فقد قتل 33 عسكري وغنم 36 قطعة سلاح، واستشهد من المنطقة الثانية (سي مبروك وعفيفي ابراهيم) ومن المنطقة الأولى( مستوري يونس).[7]

## 4 تطور الثورة في الناحية الرابعة (سوق اهراس):

لم تشهد ناحية سوق اهراس ليلة الفاتح من نوفمبر 1954 أية عملية، علما أن هذه الناحية كانت من أكثر نواحي المنطقة تنظيما واستعدادا لخوض غمار الثورة المنتظرة في الأفق، فقد كان الهيكل التنظيمي للناحية جاهزا لمباشرة العمل الثوري في أهم أربعة أقسام ( الونزة، المشروحة، بوشقوف والناضور)، وكان الاطار البشري أيضا جاهزا،

---

1- بيتور، **العمليات العسكرية** ،المرجع السابق، ص 160.
2 - البصائر، المصدر السابق، العدد 337.
3 - بيتور، نفسه.
4 - نفسه.
5 - la Dépêche du Constantine. op. cit, du 13/12/ 1954
6- البصائر، المصدر السابق، العدد 346، لسنة 1955.
7 - بيتور، نفسه ص 161.

فقد تأسس فوجان من المناضلين في كل من "الونزة" و "سوق اهراس"، إلا أن "باجي مختار" ضم الفوجين معا وجعلهما تحت قيادته، وفي غيابه تحت قيادة "الحاج علي النايلي"[1]، كما تم تنظيم الخلايا اللوجستية في مدينتي الونزة و سوق اهراس، وفي أهم المراكز السكنية في الناحية.[2]

أضف إلى هذه التحضيرات التنظيمية و اللوجستية، أشرف "باجي" على تحضير كمية من السلاح تمكنه من تفجير العمل الثوري بالناحية في حده الأدنى، حيث تواصلت في نفس الفترة عملية جمع السلاح من المواطنين، كما عمد "باجي" إلى إرسال أحد المناضلين إلى تونس لاقتناء السلاح، الذي كان يمثل هاجسا مقلقا لدى القيادة. [3]

ورغم هذه التحضيرات الجيدة، لم تسجل ناحية سوق اهراس حضورها ليلة الفاتح من نوفمبر، بسبب الاضطراب الذي حدث في الفوج ـ في غياب باجي ـ بمقتل "الحاج علي" قائد الفوج، ووصول المعلومات عن الحادثة للجيش الفرنسي بانتشال جثمان الشهيد والتعرف على هويته وعلاقته بجيش تحرير المغرب العربي.[4]

كان باجي قد رجع من لقائه بديدوش في السمندو يوم 29 أكتوبر مساء، لكنه وجد الأمور على غير ما يحب، فالفوجان اللذان جمعهما تحت قيادة "الحاج علي" انفصل أحدهما عن الآخر، والقائد قتل، والجيش الفرنسي يحقق في القضية. أعاد "باجي" ترتيب أموره، وجمع عناصر الفوج وبدأ في تنفيذ مجموعة من العمليات.[5]

## 1.3 العمليات العسكرية في ناحية سوق اهراس بعد الفاتح نوفمبر 1954:

**1.1.4 عملية عين سينور**: هي عملية تخريبية طالت جسر بعين سينور يوم 02 نوفمبر 1954 بقيادة "باجي مختار" .[6] هذا الخبر ذكره الشهود الذين اعتمد عليهم "العياشي" في تحقيقه المنجز حول "باجي مختار" في مجلة أول نوفمبر، ولم نجد له أثرا في المراجع الأخرى، ولم نجده في برقية قسنطينة، كما

---

[1] - أنظر: الطاهر الزبيري، المصدر السابق، ص 51.

[2] - أنظر: عوادي، المرجع السابق، ص 36.

[3]- العياشي، المرجع السابق، ص 37.

[4]- CAOM, FR. 93/4409, SLNA, Rapport mensuel d'information sur l'activité musulmane, op.cit.

[5] - العياشي، نفسه، ص 38.

لم يشر إليه التقرير الشهري المفصل للأمن الفرنسي الخاص بشهري (أكتوبر ونوفمبر).[1]

**2.1.4 عملية الهجوم على منجم الناضور**: تمت هذه العملية يوم 07 نوفمبر 1954 ، واستهدفت منجم الناضور للزنك جنوب شرق مدينة قالمة، كان الهدف من هذا الهجوم الاستيلاء على السلاح والمال، حيث يوجد بالمنجم مجموعة من الحراس المسلحين، كما يسكن به مدير المنجم وبعض العاملين من الأوربيين.[2] وقد تم تجريد الحراس من أسلحتهم وإخراج المهندس من بيته دون مقاومة، بعد أن قطعت خطوط الهاتف والأسلاك الكهربائية.[3]

غنم الثوار 8 بنادق و700 خرطوشة و450 ألف فرنك قديم كانت في خزينة المنجم.[4] أما في البيان الذي نشرته برقية قسنطينة، فالثوار استولوا على 03 بنادق من نوع (موزير) و 03 مسدسات و 600 كلغ من المتفجرات و480 ألف فرنك قديم.[5]

لقد شرح "باجي مختار" للفرنسيين أسباب تلك العملية، وأبلغهم بأن الثورة التحريرية قد قامت، ثم سلم لمهندس المنجم "وصلا" مختوما بختم جبهة التحرير الوطني باستلام المبلغ حتى لا يتهم بأنه هو الذي أخذ المال.[6]

إن هذا السلوك لا يصدر إلا عن قائد ثوري يحمل مشروعا تحرريا إنسانيا، ولا يمكن أن يكون بحال من الأحوال مجرما أو إرهابيا خطيرا يشكل خطرا على السلم الاجتماعي ـ كما كانت تدعي السلطات الاستعمارية ــ إن تسليمه وصلا للمهندس باستلام المبلغ دليل على الوعي التام الذي كان يتحلى به هذا القائد الشاب، ليعطي صورة مشرقة عن الثورة التي انطلقت حديثا. إن ثورة يقودها أمثال هذا الرجل حري بها أن تنتصر، وحري بها أن تحرر العقول والقلوب قبل أن تحرر البلدان، وهذا أحد أهم أسباب النصر.

---

[6] - نفسه، ص 38.

[1]- أنظر: CAOM, FR. 93/4409, SLNA, Rapport mensuel d'information sur l'activité musulmane, op.cit.

[2] - العياشي، المرجع السابق، ص 38.

[3]- فركوس، المرجع السابق، ص 66.

[4] - العياشي نفسه.

[5] - la Dépêche du Constantine, Op.cit, du 08 /11/ 1954

[6] - فركوس، نفسه.

**3.1.4 كمين عين تحاممين:** « وصل إلى علم "باجي مختار" أن قطارا قادما من تونس باتجاه الجزائر محملا بالجنود، مع خط السكة الحديدية الرابط بين تونس سوق اهراس، وكان باجي قد تمركز مع الفوج في جبل بني صالح بعد عملية منجم الناضور[1]».

قرر "باجي" أن ينصب كمينا للقطار للاستيلاء على الأسلحة، فاختار منعرج "تحاممين" لأنه يسهل عملية انحراف القطار، ويقع في سفح جبل بني صالح لتكون عملية الانسحاب ناجحة، فقام الفوج بتخريب السكة الحديدية في المكان المحدد في انتظار القطار، ولكنه تأخر عن موعده فاستبدل بقطار محمّل بالفسفات فوقع في الكمين وتحطمت عرباته.[2]

" الأربعاء صباحا حوالي الساعة الثانية وأربعين دقيقة القطار 62-54، المكون من قاطرتين و 29 عربة المحمل بــ : 900 طن من الفسفات في اتجاه عنابة قد خرج عن السكة تبعا لعملية تخريبية مئات الأمتار عن محطة عين تحاممين على الخط سوق اهراس – عنابة، عند العمود 74+600". [3]

ثم تذكر "البرقية" ان القطار رقم 62-80، قد تأخر عن موعده، فأعطيت الأوامر ليبقى في محطة "عين عفرة"[4] وينطلق مكانه قطار الفسفات، حيث تعرضت السكة الحديدية للتخريب أربعين دقيقة قبل مرور القطار، حيث كانت الحصيلة موت السائق ومسؤول القطار، وإتلاف الفسفات.[5]

وتجدر الاشارة إلى أن هذه العملية قد سبقتها عملية تفجير للسكة في "عين سينور" ليلة 11 إلى 12 نوفمبر على الساعة 23سا و25 دقيقة، لكنها لم تحدث أضرارا في السكة، ويشير تقرير الدرك لفرقة سوق اهراس للملازم "Boisson " أن معلومات أفادت بوجود 15 فرد بالقرب من السكة أين وقع حادث التفجير.[6]

---

[1] - العياشي، المرجع السابق، ص 38.

[2] - نفسه.

[3]- la Dépêche du Constantine, op. cit, du 18 /11/ 1954

[4]- لم تشر الجريدة إلى حمولة القطار، وهل كان يحمل جنودا أم سلعة، ولعله القطار الذي أراد باجي أن ينصب له كمينا كونه يحمل جنودا.

[5]- la Dépêche, op.cit.

[6]- CAOM, FR. 136, Rapport du lieutenant Boisson, commandant de la section de la gendarmerie de Souk-Ahras, le 13 novembre 1954, sur une tentative de sabotage commise le 11-11-1954 sur Ain-seynour.

بيد أن هذا الترتيب للأحداث يبدو منطقيا، فعملية عين سنور كانت يوم 11 وسبقتها عملية المنجم ثم تلتها عملية عين تحامين، لأن خط سير المجموعة بدأ بمنجم الناضور، ثم وصل إلى عين سينور، أين تم تخريب المتفجرات، حيث لم تعط نتيجة مرضية، عمد "باجي" إلى حل براغي السكة بمفاتيح أخذت من محطة "عين عفرة" ـ وقد أشارت البرقية إلى ضياع هذه المفاتيح قبل أيام ـ ويقوي هذا الطرح، أن عملية تخريب السكة في عين تحامين تم بحل البراغي التي تمسك السكة على طول 30 متر.[1]

**4.1.4 معركة مجاز الصفا يوم 20 نوفمبر 1954 واستشهاد باجي مختار**: بعد عملية عين تحامين، انسحب "باجي" والفوج الذي معه إلى مجاز الصفا، دوار الرقاقمة في مزرعة "بن شواف" لصاحبها "شايب دالي". [2]

تلقت السلطات الإدارية والأمنية معلومات عن الفوج المتواجد في الناحية يوم 18 نوفمبر 1954، بعد أن تعرض الحارس البلدي المدعو( سردوك معمر ) من دوار الرقاقمة إلى الاعتقال من قبل الفوج، ثم أطلق سراحه، وحمّل رسالة إلى الباشاغا "تارحوي Tarahoui".[3]

بيد أن المعلومات الاستخباراتية قد وصلت للإدارة مساء يوم الخميس 18 نوفمبر، التي أوصلت المعلومات بدورها للسلطات العسكرية ممثلة في المقدم قائد المنطقة العسكرية، الذي أعطى الأوامر لقائد قطاع سوق اهراس بالتحرك.[4] وفي يوم 19 صباحا انعقد لقاء في سوق مجاز الصفا مع القايد وشيخ الجماعة و(الشانبيط) والباشاغا، وأعطيت المعلومات الدقيقة عن المجموعة وأسماء أفرادها والأسلحة التي

---

[1]- أنظر: البرقية الصادرة يوم 18 نوفمبر 1954، ص 05.

[2]- اختلفت الروايات في سبب هذا الانسحاب: فرواية تقول أن الفوج أصيب بمرض بسبب شربه من أحد الوديان، فبحث باجي عن مكان حتى يتعافى رجاله (لم يذكر صاحب التحقيق مصدر هذه الرواية)، أما الرواية الثانية فهي لحراث شعبان أحد أفراد الفوج، وهي أن خلافا وقع بين شخصين فنزل الفوج للمشتى للتحقيق والفصل فيه. وأما الرواية الثالثة فهي لبخوش محمد أحد عناصر الفوج، ومفادها أن الفوج نزل للمزرعة لأخذ قسط من الراحة، والتحضير لاجتماع مع قائد المنطقة "ديدوش مراد"، وأن "عبد الله نواورية اتصل بباجي في المزرعة وأخبره أن "ديدوش" وصل وهو في بوشقوف...! أنظر: العياشي، المرجع السابق، ص ص 39/38. والذي يبدوا لنا أن الروايات الثلاثة ممكنة مجتمعة، فقد تكون بعض عناصر الفوج قد أصيبت بتسمم، فلما نزلوا إلى المزرعة وجدوا أن هناك خلاف بين أشخاص، وطلب من باجي أن يتدخل، وفي نفس الوقت لا يمنع هذا من أن يعقد اجتماع يحضره قائد المنطقة. إلا أن خبر "نواورية" لباجي أن ديدوش وصل وهو في بوشقوف يختلف مع الواقع، لأن "ديدوش مراد" كان في سكيكدة يوم 19 نوفمبر وما بعدها مدة عشرة أيام لبعث الثورة بها. أنظر: محمد قديد، **الرد الوافي**، المصدر السابق، ص 19.

[3]- la Dépêche du Constantine, op.cit, du 18 /11/ 1955

[4]- Jean-Charles Jauffret, **la Guerre D'Algérie par les documents, tom2- les portes de la guerre: des occasions manquées à l'insurrection 10 mars 1946- 31 décembre 1954,** Service historique de l'armée de terre, Château de Vincennes- Paris, 1998, p 873.

تملكها.[1] وفي المساء على الساعة الرابعة والنصف، عقد اجتماع موسع لقيادة الوحدات التي تشارك في التمشيط، وتقرر القيام بالعملية صباح يوم 20 نوفمبر 1954. [2]

يوم السبت 20 نوفمبر 1954 على الساعة السابعة صباحا وثلاثين دقيقة، أجري اتصال مع باشاغا دواوير أيدوغ، والحارس البلدي لدوار الرقاقمة اللذان حذرا القيادة العسكرية من المزارع الواقعة بـ: ذراع العرّاس. [3]

كما يذكر التقرير أن القوات لم تكن على دراية بالمكان الذي يتواجد به الثوار، وصعوبة الوصول إليه، لكن أحدهم ـ لم يذكر التقرير اسمه، وأشار إليه بحرفي C...B ـ وضع بندقيته وتقدم مجموعة التدخل حتى أوصلهم إلى سور المزرعة التي كانت تبعد عنهم بحوالي 400 متر.[4] يبدوا أنه حارس للغابة، لأنه كان يحمل بندقية.[5]

بمجرد وصول مجموعة التدخل من المظليين إلى باب المزرعة تلقوا وابلا من الرصاص، سقط العريف على إثره ميتا، كان هذا على الساعة التاسعة و خمسة وأربعين دقيقة، واستمرت المعركة بتدخل المدفعية إلى غاية الخامسة مساء، وأدرك النقيب أن المقاومة لا تسقط، فقرر حرق المزرعة، وبدأ بحرق البيت الأول، ثم الثاني فاستجاب من بقي بداخل المزرعة على تسليم أنفسهم.[6]

هذه الرواية تتوافق مع ما ذكره الشهود: « وبالفعل فقد تحصن المجاهدون وراء الجدار وتركوا العدو يتقدم إلى أن بلغت دوريته مشارف البيت، حيث بدأ رمي المجاهدين على العدو، وفي نفس الوقت وصلت القوات الأخرى وعبرت السور الأول، فتصدى لها المجاهدون، وكثفوا من نيرانهم عليها، الشيء الذي منع تقدم العدو، فتحصنت وراء السور، وراحت ترد على المجاهدين، ثم تدخلت الرشاشة الثقيلة ومدافع المورتي[7] ».

---

[1]- Jauffret, op.cit, p 873.

[2]- ibid.

[3]- ibid.

[4]- Jauffret, op.cit, p 874.

[5]- يتوافق هذا التقرير مع أحد الشهود الذي ذكر أن أحد حراس الغابة هو الذي دل العسكر على مكان تواجدنا. أنظر: عوادي، المصدر السابق، ص 41.

[6]- Jauffret, op.cit, p 874.

[7]- العياشي، المرجع السابق، ص 39.

«كان "باجي مختار" يرد على العدو ويوجه جنوده، ويساعد بعضهم على استعمال بنادقهم القديمة، إلى أن بلغت الساعة الرابعة مساء حيث أصابته عدة رصاصات من رشاش العدو فاستشهد على إثرها وهو يردد:" رانا جيناك ضياف يا محمد (صلى الله عليه وسلم) ياك متنا في الجهاد" وواصل المجاهدون بعد استشهاد قائدهم التصدي للعدو حتى اقتحم عليهم المشتى [1]».

**1.4.1.4 نتائج المعركة**: ذكر التقرير رقم: 254/PL/S لقائد العملية، قائد القطاع العسكري لسوق اهراس النتائج كما يلي: [2]

القتلى: 02 من قوات المظليين، أحدهما عريف أول.

المصابون: أربعة، أحدهم عريف.

عند الثوار (الخارجين عن القانون)

ـ القتلى: 06

الأسرى: اثنا عشر أسير منهم 02 مصابين.

بالنسبة للمعدات العسكرية التي وجدت عند الثوار، فيذكر التقرير 20 قطعة سلاح مع ذخيرتها، منها أربعة بنادق صيد، منها ما أخذه الثوار من عملية منجم الناضور.[3]

أما برقية قسنطينة، فقد ركزت على العنصر البشري، إذ ذكرت النتائج كما يلي:[4]

ـ في صفوف الجيش الفرنسي: قتل 02 من المظليين.

ـ في صفوف الثوار( الخارجون عن القانون):

القتلى: ـ باجي مختار

ـ طرابلسي محمد

ـ بناني محمد ( لاندوشين)

ـ عنتر مسعود

ـ حاج علي [5]

---

[1] - العياشي، المرجع السابق، ص 40.

[2]- Jauffret, op.cit, p 875.

[3]- ibid.

[4]- la Dépêche du Constantine, op.cit, du 22 /11/ 1954

[5]- حاج علي، قتل يوم 28 أكتوبر، ولا ندري لماذا أقحم اسمه هنا؟؟

ـ شايب زبيدة ( بنت صاحب المزرعة)[1]

ـ نوارية عبد الله [2]

المعتقلون: ( بخوش محمد، حجار السعيد، طايبي ابراهيم، هوام ابراهيم، بوقصة العيفة، روابحية عبد الله، كلايعية الطاهر، نسيب محمد، حراث شعبان، s.n.p لخضر بن احمد ) إضافة إلى ثلاثة وهم عائلة صاحب المزرعة ( شايب محمد، شايب الوجاني، شايب الطاهر).[3]

أما في شهادة الثوار الذين حضروا المعركة ( بخوش محمد وحراث شعبان) فيذكرون أن الشهداء أربعة ( باجي، طرابلسي، بناني، عنتر) وبنت صاحب المزرعة ومواطن آخر (لا يذكرون اسمه).[4] ويضيفون اسما آخر، يقولون أنه استطاع أن يفلت وهو "بن خالد بلقاسم". [5]

ولا يذكرون من الأسرى (نسيب محمد وهوام ابراهيم ولخضر بن احمد)، كما وقع خطأ آخر في اسم "حجار الطاهر" في تحقيق العياشي دائما، الذي يذكر في كتاب القاعدة الشرقية باسم "قليعية الطاهر" والصحيح "كلاعي الطاهر" الذي يذكر في شهادته أن الشهداء أربعة وبنت صاحب المزرعة وفلاح، والمعتقلون ثمانية وهم ( كلاعي الطاهر، بكوش محمد، حراث شعبان، بوقصعة العيفة، هوام ابراهيم، كركوب لخضر الوارد في بيان السلطات باسم SNP لخضر، روابحية عبد الله، وحجار السعيد)[6] بالإضافة إلى ثلاثة من أهل المزرعة التي استضافت الثوار، وهم: ( شايب محمد، شايب الوجاني، شايب الطاهر)، أما نواورية عبد الله وبلقاسم بن خالد، فقد تواترت الشهادات أنهما كانا في المزرعة، وتسللا خارجها واختبأ كلاهما في الغابة.[7]

---

[1]- تذكر في مصادر الثوار وشهاداتهم تحت اسم (الدزاير) وهي أول امرأة شهيدة في الثورة التحريرية، أنظر: علي العياشي، **شايب الدزاير- أول امرأة شهيدة في ثورة أول نوفمبر**، في مجلة أول نوفمبر، العدد 79، السنة 1986، ص 41.

[2]- المقصود به ( نواورية عبد الله) وهو لم يقتل، ولم يشهد المعركة، وتذكر شهادات أنه التحق بالمزرعة ثم انصرف ليلا، وأنه كان مكلفا بتحضير لقاء مع ديدوش مراد، وهذا اللقاء لم نجد له أثرا في كل المصادر التي أمكننا الاطلاع عليها، ويبدوا أنه محاولة للهروب من الواقع، لأن "ديدوش " كان منشغلا في هذه الفترة بمدينة "سكيكدة" ولم يبرمج أي لقاء في سوق اهراس، ومما يزيد الأمر تعقيدا ذكر نواورية مع القتلى **!!!**.

[3] - la Dépêche du Constantine, op.cit, du 22 /11/ 1954

[4] - العياشي، **الشهيد باجي**، المرجع السابق، ص 40.

[5]- يأتي ذكر هذا الاسم في تقرير الملازم (Boisson ) ليوم 17 جانفي 1955 في قائمة من تسعة أسماء، قدمهم القايد "الشامي صالح بن الزين" من دوار (قدارة) لفرقة الدرك بسوق اهراس. أنظر: CAOM, FR.5Q 227, Rapport du lieutenant Boisson du 17 janvier 1955 sur l'arrestation d'une bande de malfaiteurs dans le douar khedara.

[6]- شهادة كلاعي الطاهر في، فركوس، المرجع السابق، ص 92.

[7] - نفسه. أما بلقاسم خالد فيلقى عليه القبض في 17 جانفي، وأما نواورية فيعيد تنظيم الناحية بعد ذلك، ويتولى قيادتها.

وفي شهادة لمحمد بخوش يقول عن نتيجة المعركة: « وأثناء المعركة كانت بنت صاحب المزرعة تأتينا بالماء والسكر غادية رائحة، لتطفئ ظمأنا أمام لهب البارود، ولتزيل مرارته من أفواهنا بالسكر، فقال لها "باجي مختار": دعي عنك الماء وهات السكر، وظلت تفعل ذلك حتى استشهدت أثناء غدواتها وروحاتها علينا عندما أصابتها شظية من قذائف الأعداء، والنتيجة كانت استشهاد خمسة تركوا حيث سقطوا، وجرح تسعة أخذوا بعد ذلك أسرى وزج بهم في السجون ثم حكم عليهم بالإعدام[1] ».

حوكم المعتقلون يوم 29 جوان 1956 بالمحكمة العسكرية بقسنطينة، وتراوحت الأحكام بين المؤبد و20 سنة سجن.[2]

**2.4 الوضع العام في ناحية سوق اهراس بعد استشهاد باجي مختار:** بعد استشهاد باجي مختار الذي فقدت فيه الناحية الرابعة والمنطقة الثانية والثورة عموما رجلا فذا، وقائدا حكيما، كان له الفضل في وضع الأسس الأولى للتنظيم السياسي والعسكري بالناحية. كان رجل الاجماع الذي لا يختلف عليه المناضلون، نظرا لسمعته وبذله من أجل القضية الوطنية. لقد أفنى "باجي " شبابه في النضال، ثم في السجن، ثم وضع كل قوته في التحضير للثورة وتفجيرها، ثم كان قائدها الذي لا ينازع، وأتم مشواره الوطني في ميدان الشرف، مخلفا فراغا رهيبا في ناحية ذات أهمية استراتيجية بالغة، واختلافا محتدما بين قياداتها لعدم وجود شخصية في مستواه تسد الفراغ.

**1.2.4 قيادة جبار عمر لناحية سوق اهراس:** كان جبار عمر قد أسس أول فوج مسلح في الونزة في شهر أوت 1954، حيث يذكر "الطاهر الزبيري" أن المجاهدين التوانسة قصدوا الشقيق الأكبر لجبار عمر من أجل قطعة سلاح، رفض أن يسلمها لهم، فأخذوه معهم للجبل، فقرر شقيقه الأصغر "عمر" أن يخرج إليهم، فكون فوجا من تسعة أفراد واسترد شقيقه.[3]

كان هذا أول ظهور للفوج، أما بن زينة أبو بكر فيذكر أن الفوج كان موجودا حين وقعت حادثة التوانسة، حيث كلف هو من قبل جبار أن يتفاوض مع التوانسة، لأنه كان مثقفا ودرس في المشرق.[4]

---

[1] - شهادة بخوش محمد في، المنظمة الوطنية للمجاهدين، **الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون-المقاومة الوطنية والحركات السياسية حتى ليلة نوفمبر 1954**، المجلد الأول الجزء الثالث، ديوان المطبوعات الجامعية، بدون سنة طبع، ص 115.

[2] - la Dépêche du Constantine, op.cit, du 30/06/1956.

[3] - الطاهر الزبيري، **المصدر السابق**، ص 50.

[4] - ماجن، **المجاهد أبو بكر بن زينة يتحدث**، المرجع السابق، ص 21.

لقد كان "جبار عمر" شابا نشطا، متلهفا للقتال من أجل استرجاع حرية وطنه، وكان هو العنصر الأساسي في فوج الونزة الذي كان يقوده" محمد الطرابلسي". لما كثر الحديث في الونزة عن هذا الفوج، ربطه باجي بفوج سوق اهراس، وجعل على رأسه الحاج علي النايلي، وأمرهم بالخروج إلى جبال بني صالح في حوالي 25 فرد.[1]

ولما وقعت حادثة مقتل "الحاج علي النايلي" قبل اندلاع الثورة، انفصل فوج الونزة عن فوج سوق اهراس، ولم يبق مع فوج سوق اهراس إلا "الطرابلسي وعنتر"[2]، أما الآخرون فقد رجعوا إلى الونزة ونظموا أنفسهم من جديد، وهم: (جبار عمر، محمد بن سودة، جبار بلقاسم، عمار برباري، العربي قاسي، الطاهر الزبيري، وأبو بكر بن زينة الذي اعتقل في الأيام الأولى لاندلاع الثورة).[3]

لقد كان من الصعوبة الاتصال بباجي مختار في تلك الأيام المتسارعة بالأحداث، فمكث جبار عمر في قسم الونزة يجمع السلاح وينظم الصفوف، حتى بلغه استشهاد باجي مختار، وتوقف النشاط الثوري في قسم سوق اهراس، فبادر بتنظيم الصفوف، وإعادة بعث العمل الثوري في الناحية من جديد، مع ضم "عبد الله نواورية" الناجي الوحيد من جماعة سوق اهراس، وواصل جبار عملية التجنيد خاصة في صفوف العساكر الجزائريين بالجيش الفرنسي، والشباب المؤمن بقضية الوطن.[4]

لقد استطاع "جبار عمر" أن يضم إليه مجموعة من الرفقاء القدامى، وأعاد توزيعهم على غرار التقسيم الذي وضعه "باجي مختار" قبيل اندلاع الثورة على النحو التالي:

- قسم الونزة: وعلى رأسه "محمد بن سودة والسبتي بومعراف ومحمد جلايلية"، وهو أكبر الأقسام، وبه يتواجد مسؤول الناحية "جبار عمر".[5]
- قسم المشروحة: وعلى رأسه أحمد أمسرار.
- قسم بوشقوف: وعلى رأسه سليمان بلعشاري.
- قسم النبايل: وعلى رأسه عبد الله نواورية.[1]

---

[1] - الطاهر الزبيري، المصدر السابق، ص 51.

[2] - نفسه، ص 64. يذهب فرحات بن سودة إلى أن بقاء طرابلسي و جديات مسعود المدعو عنتر مع فوج سوق اهراس هو اختطاف لهما وليس بقاء بالإرادة، فهو يعطي بعدا عشائريا لمقتل "الحاج علي"، أنظر: بن سودة، المرجع السابق، ص 57. وهذا لا يتطابق مع الواقع، لأن طرابلسي لو أراد أن ينفصل عن الفوج لفعل، ولكنه بقي مع باجي، وشارك في كل العمليات حتى استشهد معه يوم 20 نوفمبر 1954.

[3]- نفسه، ص 69.

[4] - عوادي، المصدر السابق، ص 44.

[5] - نفسه.

ولما كانت الناحية تعاني كغيرها من نقص السلاح، وتعاني إضافة إلى ذلك من انعدام التنسيق مع القيادة العليا للثورة، وقع اتصال بمبادرة[2] من "عبد الله نواورية" بالمنطقة الأولى، فاتصل بـ:"شيهاني بشير" من أجل المساعدة، فأرسل شيهاني فوجا من المجاهدين إلى ناحية سوق اهراس بقيادة "أحمد الأوراسي" استقر في جبال بني صالح، كان ذلك في مارس 1955 .[3]

**2.2.4 قيادة عبد الله نواورية للناحية:** قدم فوج الأوراس إلى الناحية في شهر مارس من أجل اكتشاف المنطقة ـ التي يبدوا أن قيادة الأوراس تريد ضمها ـ حيث ضل الفوج ينشط في عملياته الثورية ضد الاحتلال، دون أن يكون خاضعا لأية قيادة، مع أن "جبار عمر" لا يزال يقود الناحية. ففي شهادة لعمارة بوقلاز :« عدت إلى الجزائر، عائدا من تونس، بعد شهر رمضان بقليل[4]، وفي الجزائر التقيت في جبل بني صالح بأحمد الأوراسي على رأس فوج من مجاهدي الأوراس، وكان أعضاء الفوج فعلا مجاهدين معظمهم يحفظ القرآن الكريم، فقضينا معا حوالي شهر ونصف، واشتركنا في عمليات عسكرية ضد العدو[5]».

الملاحظ في هذه الشهادة أن "عمارة بوقلاز لم يشر إلى "جبار عمر" لا من حيث القيادة، ولا حتى اللقاء، مما يدل على أن فوج "أحمد الأوراسي" لم يكن منضويا تحت قيادة "جبار"، بل تؤكد جل الشهادات أن "أحمد الأوراسي" كان في انتظار قدوم أفواج من المجاهدين من الأوراس، وكلف "عبد الله نواورية" بانتظارهم في حمام النبايل.[6]

---

[1]- للاطلاع على قائمة المجاهدين في كل قسم، أنظر: عوادي، المصدر السابق، ص 44 وما بعدها.
[2]- الحقيقة أن هذا الاتصال "انحراف" وليس مبادرة، لأن الاتصال الذي ينبغي أن يحدث، يكون مع المنطقة الثانية، أي مع زيغود يوسف، فعبد الله نواورية بقسم "حمام النبايل" أقرب إلى المنطقة الثانية، وهي القيادة الشرعية لناحية سوق اهراس، ولذلك كانت مبادرة "نواورية" انحرافا جلب متاعب كثيرة للناحية، ونقل إليها الصراع القائم في منطقة الأوراس.
[3]- علي العياشي، **لقاء مع المجاهد العقيد عمارة بوقلاز**، في مجلة أول نوفمبر، العددان 113/112، السنة 1990، ص 12.
[4]- أي نهاية ماي وبداية جوان.
[5] - العياشي، نفسه، ص 14.
[6]- ابراهيم العسكري، **لمحات من مسيرة الثورة الجزائرية ودور القاعدة الشرقية**، دار البعث بقسنطينة، الجزائر 1992 ، ص 136.

وفعلا جاءت الأفواج من الأوراس بقيادة الشيخ الغزالي، ولكنهم وقعوا في اشتباك مع القوات الفرنسية الأمر الذي أدى إلى استشهاد القائد المنتظر والكثير من إخوانه، وهكذا بقي "أحمد الأوراسي" معزولا في جبال بني صالح، بعد انقطاع الاتصال بينه وبين قيادة الأوراس.[1]

لما علم "عبد الله نواورية" بما وقع للشيخ الغزالي والأفواج التي كان يقودها، توجه إلى الأوراس ليخبر القيادة هناك، يقول الطاهر سعيداني في شهادته: « توجه الحاج" عبد الله نواورية" إلى الأوراس خوفا من "عمر جبار"، علما منه أن الأوراس هي منبع الثورة، وهناك طلب من القيادة إرسال قادة آخرين غير "عمر جبار"، فجاء فوج من الأوراس بقيادة "الوردي قتال ليكون قائدا عاما [2]».

أما ابراهيم العسكري فيقول: « ذهب السيد "عبد الله نواورية" إلى الجبل الابيض واتصل بالسيد شيهاني بشير، وأخبره أن لديه فوجين اثنين: فوج أحمد الأوراسي، وفوج عمارة العسكري، وطلب أن يكون القائد العام على هذين الفوجين، فأخذ الكلمة من "شيهاني بشير" ورجع إلى المنطقة (الناحية) كمسؤول عام عليها [3]».

بيد أن قيادة "نواورية" للناحية لم تدم طويلا، لأن قيادة الأوراس أرسلت على إثره بالوردي قتال ليكون قائدا عاما على الناحية، التي انتقلت إليها عدوى الصراع الذي كان يجتاح منطقة الأوراس. ومهما يكن من أمر نواورية، سواء طلب القيادة لنفسه أم لقائد آخر ترسله قيادة الأوراس، فالحاصل أنه لم يكن يرغب أن تكون القيادة "لجبار عمر" ، ولعل هذا هو السبب الذي سيذكي الصراع محتدما بعد هذا بين الوردي وجبار، حيث ينتهي باغتيال "جبار عمر.

**3.2.4 انفصال ناحية سوق اهراس عن المنطقة الثانية:** بعد استشهاد "باجي مختار" في 20 نوفمبر 1954 انقطع الاتصال بين الناحية والمنطقة، وقد كان الشهيد "ديدوش مراد" يسعى لزيارة الناحية، وإعادة ترتيب شؤونها، إذ يذكر المجاهد "محمد قديد" أن معركة وادي بوكركر التي استشهد فيها "ديدوش" وقعت لما كان متوجها إلى ناحية سوق اهراس من أجل إعادة تنظيم شؤونها، ولم يكن نزوله بدوار الصوادق إلا لمبيت ليلة ثم يتابع السير.[4]

---

[1] - العسكري، المرجع السابق، ص 136.

[2]- الطاهر سعيداني، **القاعدة الشرقية – قلب الثورة النابض**، دار الأمة، الجزائر، بدون سنة، ص 35/34.

[3] - العسكري، نفسه، ص 137.

[4]- قديد، مقابلة سكيكدة، المصدر السابق.

يذكر العقيد بوقلاز أنه انطلق من جبال بني صالح في اتجاه المنطقة الثانية في منتصف جويلية 1955، حيث التقى بقائد منطقة الشمال القسنطيني "زيغود يوسف" لما كان في الاجتماع التحضيري لانتفاضة العشرين أوت في تاملوس، وقدم "عمارة العسكري" عرضا عن أحوال الناحية.[1]

بيد أن المنطقة الأولى كانت تسعى لضم ناحية سوق اهراس، فقد كانت تريد أن توسع منفذها على الحدود التونسية، أو أنها تريد أن توسع رقعتها الجغرافية لتجد حلا للصراعات المستمرة على القيادة، وقد ذكر "جاك دوشمان" أن زيغود طلب السلاح من المنطقة الأولى تحضيرا لانتفاضة أوت، فطلبت منه قيادة الأوراس التنازل عن ناحية سوق اهراس".[2]

كما يذكر "عمار بن عودة" أن "شيهاني بشير" طلب من "زيغود يوسف" ضم ناحية سوق اهراس إلى الأوراس باعتبار أن المنطقة الأولى لم يكن لها سوى حدود عارية وغير آمنة لتمرير السلاح من الخارج.[3]

بعد انتفاضة العشرين أوت 1955 التقى عمار بن عودة و عمارة العسكري في القارية بجبال بني صالح، يقول عمارة العسكري:« وفي القارية جاءنا "عبد الله نواورية " وقال لبن عودة أنه أرسل من منطقة الأوراس مسؤولا على رقعة معينة تمثل ثلثي ناحية بن عودة، ستصبح تابعة لمنطقة الأوراس، إضافة إلى كل الناحية التي كانت تحت قيادة الشهيد "باجي مختار" وكان بها في تلك الفترة الشهيد "جبارعمر".[4]

ويضيف العسكري، أنه رفض هو، لكن بن عودة وافق، فاتفقنا على تخيير الجنود في البقاء معه ــ لأنه قرر البقاء في المكان الذي هو فيه ـ أو الرجوع مع بن عودة إلى جبال أيدوغ بعنابة،« وهكذا افترقت ، وعمار بن عودة وقد أثر في الموقف حتى أبكاني ».[5]

لقد انفصلت ناحية سوق اهراس عمليا ومعنويا عن المنطقة الثانية منذ سبتمبر 1955 في لقاء القارية، حيث أصبح قائدها "عبد الله نواورية" بالتنسيق مع المنطقة الأولى، ولكنها لم تشهد قبل هذا

[1]- العياشي، لقاء مع العقيد، المرجع السابق، ص 12.
[2]- Duchemin, op.cit, p100.
[3]- شهادة المجاهد عمار بن عودة في الملتقى الأول حول خطي شال وموريس، من 20 إلى 22 فيفري 1998.
[4]- العياشي، نفسه، ص 13.
[5] - نفسه.

الانفصال أي تنسيق أو زيارة أو أوامر مع قيادة منطقة الشمال القسنطيني منذ استشهاد قائدها الأول ومؤسس العمل الثوري بها الشهيد "باجي مختار" في 20 نوفمبر 1954.

# الفصل الثالث

## انتفاضة العشرين أوت 1955 وأثرها في تطور الثورة.

1. أسباب الانتفاضة.
2. أهداف الانتفاضة.
3. لمحة عن أحداث الانتفاضة.
4. نتائج الانتفاضة.

**1.تسمية الأحداث:** « قرار 20 أوت 1955 كان خاصا بالمنطقة الثانية، وهو مبادرة من "زيغود يوسف" لدفع الثورة خطوات نحو الأمام، والفكرة كانت عبارة عن دعوة إلى عملية كبيرة وشاملة، وكانت الوضعية التنظيمية والحالة المعنوية مؤهلة لمثل هذه العملية بعد التفاف الشعب حول الثورة، وثقته بها، وتطلع الشباب نحو التجنيد[1] ».

لقد تناول كثير من الكتاب والمؤرخين أحداث العشرين أوت ألف وتسعمائة وخمسة وخمسين بالدراسة والتحليل، لكن القارئ لهذه الكتابات والدراسات، يلمس اختلافا واضحا حول تسميتها!

فالشهود الفاعلون يجمعون على تسميتها بـ "الهجومات" و "الهجوم" و"هجومات عشرين أوت"، ذلك لكونهم كانوا جنودا مسلحين، ولا يمكن تسمية نشاطهم العسكري إلا هجوما على مراكز أعدائهم، كما يبدوا لك من خلال محاورة هؤلاء الفاعلين أن التسمية كانت متداولة بينهم في حينها، ولم تكن تثير عندهم أي تساؤل. إلا أننا نجد أن "علي كافي" وهو أحد الفاعلين الأساسيين، يستعمل في شهادته، ومعرض حديثه عن العشرين أوت، كلمة "عملية 20 أوت، وعمليات 20 أوت".[2]

أما الكتّاب الفرنسيون فعبروا عنها بالمجازر[3] والأحداث المأساوية[4]، وعنونت الباحثة في التاريخ "Claire Mauss-Copeaux" كتابها عن العشرين أوت بـ: "الجزائر 20 أوت 1955 ،تمرد ،قمع، مجزرة " [5] ، فهي سمّت الأحداث بالتمرد، وسمّت رد الجيش الفرنسي بالمجزرة، بخلاف Vétillard الذي أطلق اسم المجزرة على الأحداث ذاتها، وقد وافقه الباحث في التاريخ الجزائري ــ أو بالأحرى تاريخ فرنسا في الجزائر ــ Guy Pervillé على هذه التسمية، وأشاد بكتابه الذي ركز فيه على حدثين أو ثلاثة من جملة تسع وثلاثين حدثا، ولم يعجبه ما توصلت إليه الباحثة Claire Mauss-Copeaux" ووصم بحثها بغير العلمي.[6]

---

[1] - علي كافي، **مذكرات الرئيس علي كافي- من المناضل السياسي إلى القائد العسكري(1946-1962)**، ط1، دار القصبة للنشر الجزائر، 1999، ص 89.

[2] - نفسه، ص ص 93/66.

[3] - Guy Pervillé, **Atlas de la guerre d'Algerie**, Ed Autrement, Paris, 2003,p 23.

[4] - Roger Vétillard, **20 Aout 1955 dans le nord Constantinois un tournant dans la guerre d'Algérie**, Ed Riveneuve, Paris 2012, p 08.

[5] - Claire Mauss-Copeaux, **Algérie**, **20 Aout 1955**, **Insurrection**, **Répression**, **Massacres**, Ed Médéa plus, Constantine, 2012.

[6] - أنظر تقديمه للكتاب في: Vétillard, op.cit, p 8.

وأما الكتّاب الجزائريون فيطلقون عليها "هجومات" إلا ما كان من الأستاذ "محمد العربي الزبيري" الذي أطلق عليها مصطلح "انتفاضة العشرين أوت 1955 "[1] دون أن يعلق على هذه التسمية، ودون أن يثير إشكالية. وتبعه في ذلك بنفس التسمية الباحث والشاهد " أحمد بوجريو" في كتابه "**المنطقة الخامسة**" [2] ، وسار بعض المؤرخين الفرنسيين في هذا الاتجاه بتسمية الأحداث بالانتفاضة ومنهم المؤرخان Bernard Droz et Lever Evelyne في كتابهما الموسوم: **تاريخ حرب الجزائر 1962/1954** بتسمية الأحداث بـ: Soulèvement.[3]

كل هذه آراء لكتاب ومؤرخين، فما هو قول صاحب فكرة العشرين أوت "زيغود يوسف" وما هو قول الجيش الفرنسي؟

أما الجيش الفرنسي، فقد سمّاها "أحداث وحوادث" Des évènements "، ففي أغلب العلب الأرشيفية التي أمكننا الاطلاع عليها، في مختلف التقارير ـ خاصة تقارير الدرك ـ سميت بالحوادث، وفي بعض التقارير "الحوادث الخطيرة".[4]

وأما القائد "زيغود يوسف" فقد أطلق عليها "انتفاضة"، ففي شهادة أحد الفاعلين والحاضرين في هذا الحدث، المجاهد "أحمد هبهوب" يقول رواية عن زيغود يوسف:«...إن شعبنا قد قدم في مدة قرن وخمسة وعشرين سنة خلت الملايين من الشهداء للحصول على استقلاله وسيادته الوطنية، وهكذا فبعد أن تحطمت تلك الثورات كلها ولم تحقق له أي شيء يذكر، ما عدا تسلسل الأحداث التاريخية، جاءت ثورتنا هذه كتتويج لما سبقها من الثورات و**الانتفاضات**، وضمنت له هذا الهدف، هو مطالب الآن وفي منطقتنا على وجه الخصوص بتقديم ضريبة الدم التي لا شيء غيرها لإنقاذ ثورته من الهلاك المحقق، وقد حددت هذه الضريبة في عدد لا يتجاوز 5000 شهيد من أبناء المنطقة كما حددت تاريخ تنفيذ هذه **الانتفاضة** في 20 أوت 1955 على الساعة الثانية عشر زوالا بالضبط [5]».

---

[1]- محمد العربي الزبيري، **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 140.

[2] - Boudjriou, op.cit, p 83.

[3]- Bernard Droz, Lever Evelyne, op.cit, p 75، علما أن هذا الكتاب هو أول دراسة علمية لمؤرخين فرنسيين، بخلاف ما صدر من قبل، معظمه لصحفيين أو ضباط في الجيش .

[4]- أنظر: على سبيل المثال، CAOM, FR. 337

[5]- عثمان الطاهر علية، **الثورة الجزائرية أمجاد وبطولات**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996، ص 81.

والذي يبدو لنا من خلال مسار الأحداث وطبيعتها، أنها هجوما عسكريا بالنظر إلى قيادة هذه العمليات من قبل عناصر جيش التحرير الوطني، وبالنظر إلى المشاركة الشعبية الفاعلة، والعدد الهائل من المدنيين الذين شاركوا في العملية وكانوا وقودا لها، فهي "انتفاضة شعبية" ، وبهذا الوصف فقط استطاعت أن تعيد الأمل للقادة في ثورتهم.

**2. أسباب الانتفاضة**: إن قرار "زيغود يوسف" بشن انتفاضة شعبية عسكرية عارمة في كامل تراب منطقة الشمال القسنطيني، وباستعمال كل الامكانات البشرية والمادية التي تملكها الثورة، في وضح النهار على الساعة الثانية عشر زوالا في هجومات مباشرة، لهو قرار خطير وتاريخي، يحتاج من الدارسين والباحثين التوقف عنده مليا لمعرفة الأسباب الحقيقية التي دفعت بالقائد "زيغود يوسف" لاتخاذ مثل هذا القرار.

إن كلاما كثيرا قيل عن أسباب هذه الانتفاضة دون تحقيق، وفي بعض الأحيان لطمس الحقيقة والتعتيم عليها، حيث يركز بعض الكتاب على جزئيات، من أجل تشويش القراءة العامة للحدث في إطاره الصحيح، فعلى سبيل المثال، يحاول الصحفي البريطاني ( ألستار هورن) التركيز على مقتل "ديدوش مراد" كسبب مباشر للأحداث، حيث يزعم أن "زيغود" يشعر بالذنب تجاه موت قائده [1] الذي قتل من قبل مظليي "ديكورنو".[2] بل راح "Horne" يحاول ربط هذه (المجزرة) كما يسميها، باستراتيجية الارهاب الحديث التي تبناها "كارلوس" البرازيلي، ثم يوحي بأن "بن طوبال" المثقف بحرب العصابات أكثر من زيغود، هو صاحب الفكرة.[3]

إن هذا الكلام فيه كثير من التهافت، فهو محاولة يائسة لربط العمل الثوري التحرري بأفكار ومنظومات بعيدة عنه، ومن جهة ثانية فإن "بن طوبال" الذي حمّله (هورن) مسؤولية القرار، لم يكن متحمسا للعملية، ففي شهادة للمجاهد "عمار بن عودة" :« لم أكن أنا و بن طوبال متحمسين لعمليات العشرين أوت، وفي صباح ذات يوم كنت أنا و بن طوبال، إذ جاءنا "كافي" فأخبرنا أن سيدي

---

[1] - Alistair Horne, **Histoire de la guerre D'Algérie,** traduction Yves du Guerny, 4em Ed, Dahlab, Alger 2007, p 123.

[2] - هذا الكلام غير صحيح، لأن "ديدوش مراد" قتل من قبل وحدات الدرك للسمنو وقسنطينة، أنظر: الفصل الثاني من هذه الدراسة، أما مظليي "ديكورنو" فلم يصلوا إلى المنطقة الثانية إلا في ماي 1955، حيث كلف بضبط النظام بها. أنظر: la Dépêche du Constantine op.cit du 05 mai 1955.

[3] - Horne, ibid.

احمد (زيغود) قد صلى بالأمس صلاة الاستخارة، وتبين له أن يقوم بالعملية، فشأنكم أن توافقوا أو لا توافقوا». [1]

ومما يذكر من الأسباب أيضا، تلك الرسالة التي بعث بها "شيهاني بشير" قائد المنطقة الأولى (الأوراس) من أجل أن تقوم المناطق المجاورة لها بعمل ما يفك الحصار المضروب عليها[2].

لقد كان أمر الحصار على الأوراس، يشغل القائد "بشير شيهاني" حيث عقد اجتماعا في الواسطة بجبل (كيمل) لمناقشة بعض الأمور في شهر مارس، كان من أهمها تمديد العمليات إلى سطيف والخروب، لفك الحصار المضروب على الأوراس[3]:

«..في الصباح الموالي استأنف النقاش. قال شيحاني: "الأوراس محاصر. لابد من تمديد عملياتنا حتى سطيف. سيكون ذلك عمل "سي الطاهر، وسي عبد الحفيظ، وسي مصطفى." ثم نظر إلى الطاهر النويشي، قائد ناحية باتنة، وعبد الحفيظ طورش، ومصطفى رحايلي، أحد أقرباء مصطفى بن بولعيد، "ستنطلق مجموعة أولى من جبال سريانة باتجاه سطيف، وتنطلق مجموعة ثانية من جبل بوعريف نحو عين مليلة والخروب، ما أمكن ذلك، لفك الطوق المضروب على الأوراس. وأخيرا تنطلق مجموعة ثالثة من جبال متليلي، نحو بريكة ومقرة وجبل بوطالب، لإجراء اتصال ببلاد القبائل. إن الربط بنواحي الوطن الأخرى حيوي، وإلا فسنختنق خلال وقت قصير [4]».

في هذا الاطار يبدو أن شيهاني قد راسل المناطق المجاورة لفعل شيء لصالح الأوراس الأشم، ويبدوا أن هذه الرغبة وجدت صداها عند "زيغود يوسف"، فالثورة لم تكن جهوية، ولم تكن مناطقها منفصلة بعضها عن بعض، وإن كان التنسيق بينها في المرحلة الأولى ضعيفا، بل منعدما في أحيان كثيرة. لقد كان تفجير الثورة في ساعة واحدة عبر كامل التراب الوطني دليل على وطنية هذه الثورة، وقناعة من مفجريها أن المقاومات السابقة فشلت لكونها لم تكن ذات بعد وتنظيم وطنيين.

---

[1]- شهادة المجاهد عمار بن عودة، في الملتقى الدولي الحادي عشر "زيغود يوسف" بمدينة سكيكدة يومي 28/27 ديسمبر 2013.

[2] - المنظمة الوطنية للمجاهدين، **الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة10/08 ماي 1984**، المجلد الثاني، الجزء الأول، طبع ونشر قطاع الإعلام والثقافة والتكوين، الجزائر بدون سنة، ص 44.

[3]--- محمد زروال، **إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية – الولاية الأولى نموذجا-** دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2010، ص 173.

[4]- محمد العربي مداسي، **مغربلو الرمال – الأوراس النمامشة 1959/1954**، تعريب صلاح الدين الأخضري، منشورات المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر 2011، ص 75.

إن المتتبع لمسار الثورة في أشهرها الأولى، يدرك أن السبب الذي دفع "زيغود يوسف" لتفجير وقيادة انتفاضة العشرين أوت، هو إنقاذ الثورة من الوضع المتأزم الذي وصلت إليه، ويبدو ذلك واضحا فيما يلي:

**1.2 اشتداد الضغط العسكري على الثورة**: تمثلت الاجراءات العسكرية التي اتخذتها السلطات الاستعمارية في بداية هذه الفترة الحاسمة من مراحل الثورة في أمرين أساسيين:

**1.1.2 رفع الامدادات العسكرية**: تمثل الجزائر بعمالاتها الثلاث، الناحية العسكرية العاشرة بالنسبة للجيش الفرنسي، وكانت مهمة هذا الجيش المحافظة على الأمن الداخلي، والاشراف على توفير مستلزمات واحتياجات الجيش في الشرق الأقصى، وتدريب الوحدات المتجهة للهند الصينية .[1]

ولم يكن في الحسبان أن يخوض هذا الجيش الرابض في الجزائر حربا، أو يتولى إخماد ثورة، ذلك أن القادة السياسيين كانوا يظنون أن مجازر الثامن ماي 1945 قد أرهبت الجزائريين إرهابا لا يفكرون بعده في أي عمل ثوري، لكن الحقيقة أن مجازر ماي هي التي رسمت طريق نوفمبر، جاء في كتاب: تاريخ حرب الجزائر ما نصه:« حرب الجزائر بدأت حقيقة في ماي 1945 [2]».

لقد كان تعداد الجيش الفرنسي في الجزائر إلى غاية 01 نوفمبر 1954 يساوي 60719 رجل، دون حساب الدرك [3] وفي ديسمبر 1554 وصل التعداد إلى 71871 رجل، ليصل في 01 جانفي 1955 إلى 76433 رجل.[4]

وبمجيئ الحاكم العام "جاك سوستال" الذي ظل يطالب بالإمدادات العسكرية في تقاريره الموجهة للحكومة الفرنسية، ليصل التعداد في جوان 1955 إلى مائة ألف عسكري من القوات البرية، دون حساب الدرك ومختلف قوات الأمن التي أصبحت تحت قيادة "بارلنج" في عمالة قسنطينة منذ 28 أفريل 1955 لتنسيق سائر العمليات السياسي والحربية والادارية بها. [5]

---

[1] - الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية 1958/1954 - دراسة في السياسات والممارسات، غرناطة للنشر والتوزيع، هدية من وزارة المجاهدين بمناسبة الذكرى الخمسين لاستقلال، الجزائر 2009، ص 333.

[2] - Bernard Droz, Lever Evelyne, op.cit, p 33.

[3] - Jauffret, op.cit, p 812.

[4] - ibid.

[5] - أحسن بومالي، **استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى - 1956/1954**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، بدون سنة طبع، ص 168.

**2.1.2 إعلان حالة الطوارئ:** بعد العمليات العسكرية المكثفة التي أشرف عليها الحاكم العام "روجي ليونار" وسميت "فيوليت" و"فيرونيك"، وفشل هذه العمليات في تحقيق أهدافها والقضاء على الثورة في مهدها في منطقة الأوراس، طالب الحاكم العام الجديد "جاك سوستال" بتطبيق حالة الطوارئ.[1]

وقد عرض القانون على الجمعية الفرنسية في دورة استثنائية بتاريخ 23 مارس 1955، وتمت مناقشته وإثراؤه، وصودق عليه بتاريخ 01 أفريل 1955 بـ: 379 صوت مقابل 219 صوت بالرفض. ودخل القانون حيز التنفيذ ابتداء من 03 أفريل، ثم عمّمت حالة الطوارئ على كافة مدن الشمال القسنطيني باقتراح من وزير الداخلية "بورجس مونوري" في 19 ماي 1955. [2]

وقد أدى تطبيق قانون حالة الطوارئ على تضييق كبير على السكان، خاصة وأن المناطق التي أعلنت بها حالة الطوارئ وضعت تحت قيادة عسكرية موحدة الجنرال "بارلنج" ووضع الشمال القسنطيني تحت قيادة الكولونال "دي كورنو".[3]

« وأوردت الأنباء في ذلك الحين أن "ديكورنو" من أبطال الهند الصينية، دون أن تبين في أي مجال سجلت بطولته، في الهجوم أم الانسحاب، فكما هو معروف أن معركة "ديان بيان فو" لم تترك لفرنسا أي بطل في هذه الواقعة غير الموتى [4]».

**2.2 تصاعد حدة المناورات السياسية الفرنسية:** بعد أن جاء الحاكم العام "جاك سوستال" عوضا عن "روجي ليونار" بدأت تتصاعد حدة المناورات السياسية، فالرجل له باع طويل في الحياة السياسية، فقد كان محافظا للإعلام في حكومة فرنسا الحرة سنة 1942، ثم مديرا عاما للاستعلامات الخاصة في الجزائر سنة 1943، ثم وزيرا في حكومة "ديغول" سنة 1945. [5]

إن الحاكم العام الجديد "جاك سوستال" منذ نزوله بالجزائر يوم 26 جانفي 1955 بدأ يتعرف على الأوضاع المختلفة بزيارات ميدانية، خاصة للأوراس، حيث بدأت تتشكل قناعته بأن الفقر والحاجة

---

[1]- بومالي، المرجع السابق، ص 161.

[2]- la Dépêche du Constantine op.cit du 20 mai 1955.

[3]- ibid, du 05 mai 1955.

[4]- الزبيري، **الثورة الجزائرية..**، المرجع السابق، ص 108.

[5]- لمعرفة المزيد حول هذه الشخصية، أنظر: Encyclopédie Encarta 2009.

هو السبب الرئيسي للثورة، وأنه إذا ما عملت الحكومة الفرنسية على إدماج الجزائريين لتحسين معيشتهم، فإنهم – دون شك – سيبتعدون عن الثوار. وكان يفرق بين المناطق التي اشتعلت فيها الأحداث، والتي لم تصلها الثورة بعد. فأما التي اشتعلت بها الأحداث فلابد من تشديد القمع عليها، ومحاصرة الثوار للقضاء عليهم، وأما المناطق التي لم تصلها الثورة بعد، فلا بد من كسب الشعب بتطبيق إجراءات إدارية واقتصادية واجتماعية.[1]

وفعلا فقد بدأ الحاكم العام الجديد يطرح أفكاره، ويحولها إلى مشاريع في الميدان، ففي اجتماع المجلس الجزائري يوم 23 فيفري 1955 لمناقشة التقرير المالي، خطب طويلا، ومما جاء في خطابه: « ومن ذلك أننا نريد أن تترقى النظم المحلية رقيا حقيقيا، وذلك يمكن من جهة بإشراك سكان البلاد بصفة حقيقية و فعالة في مباشرة مهام مصالحهم، ويمكن من جهة أخرى في تقريب إدارة الحكومة من المحكومين، ومن ذلك إصلاح الأحواز الممتزجة كما يوجبه علينا الدستور الجزائري [2]».

ثم طرح كل هذه الأفكار في مشروع إصلاحي، عرف باسمه، الهدف الأساسي منه، هو فصل الجماهير عن ثورتها جاء فيه:[3]

– تقسيم إداري جديد لإنشاء عمالات ودوائر أخرى، لتسهيل عملية المراقبة وضبط حركة المواطنين.

– تعصير الفلاحة، وذلك عن طريق المكننة، لعل الأسلوب الحديث، يلهي الجزائريين ويشدهم الى الأرض، فلا يلتحقون بصفوف جبهة التحرير الوطني.

– توسيع الصناعة الخفيفة، قصد (خلق) الوظائف ومناصب الشغل التي تمتص طوابير العاطلين قبل أن تمتد إليهم يد الثورة الزاحفة.

– تحويل البلديات المختلطة قصد (خلق) الانسجام الاداري، ومن أجل الاستجابة لأحد مطالب النخبة في الجزائر.

– استقلال الدين الاسلامي عن الادارة الفرنسية، وذلك يكون استجابة لأحد المطالب الأساسية التي تنادي بها جمعية العلماء.

– تعليم اللغة العربية في المدارس الحكومية، مع العلم أن هذه النقطة تشكل مطلبا تنادي به كافة التشكيلات الوطنية في الجزائر.

– محاربة الأمية بواسطة اللغة الفرنسية، لعل ذلك يقرب الجزائريين أكثر الى الأمة الفرنسية.

---

[1] - بومالي، المرجع السابق، ص 198.

[2] - جريدة البصائر، المصدر السابق، العدد 308.

[3]- الزبيري، **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، المرجع السابق، ص ص 111/110.

– فتح أبواب التكوين المهني للجزائريين حتى يشعر الشباب خاصة بأن هناك مساواة بينهم وبين أبناء المعمرين.

– تمكين الفرنسيين المسلمين من الالتحاق بالوظيف العمومي، حتى لا يبقى ذلك السلك حكرا على المستعمرين، وحتى تحضر الشروط الضرورية (لخلق) طبقة جديدة تستفيد من الحياة الرغدة التي تمنعها من الانتباه لصيحة الجهاد.

– مطالبة الوطن الأم بتكثيف المساعدة للمشاريع الاجتماعية التي من شأنها أن (تخلق) جوا من الارتياح والرضى لدى أغلبية سكان الجزائر.

لم تتوقف مناورات "سوستال" عند حدود العمل الأمني والاجتماعي، بل كانت تهدف إلى تخريب الحركة الثورية في كل النواحي الشرقية من البلاد، التي تشكل في واقع الأمر جبهة، فبدأ بعقد لقاءات سياسية مع مختلف الشخصيات خارج إطار جبهة التحرير الوطني، لعلها تسمح له باختيار ممثلين من الأحزاب القديمة، ليكونوا مفاوضين ليّنين باسم الشعب (القوة الثالثة).[1]

**3.2 ارتباك الصف الثوري وشعور "زيغود يوسف بالمسؤولية:** من المعلوم أن اجتماع المدنية قرر تفجير الثورة أولا، ثم يكون التنظيم والهيكلة بعد ذلك، وقد انتدب لهذه المهمة "محمد بوضياف" الذي انشغل خارج الوطن في مهمة البحث عن السلاح، أما التنسيق بين المناطق الثائرة فقد تعطل كلية، حيث كانت المنطقة الأولى تعاني في مواجهة الهجمة الشرسة عليها، وقد كان الاتفاق أن تنطلق منطقة الأوراس في عمل ثوري قوي، بما لديها من مناضلين وسلاح، في انتظار أن تستكمل المناطق الأخرى استعداداتها.[2]

أما الآن، وبعد مضي قرابة التسعة أشهر، فإن الوضع تأزم باشتداد الضغط على الأوراس، وعدم تمكن المناطق الأخرى من انطلاقة قوية. أضف إلى هذه الحالة سقوط كثير من كوادر المنظمة الخاصة في ميدان الاستشهاد، وضعف التجنيد في صفوف الشعب، الذي لا يزال مترددا لعدم وضوح الصورة.[3] فالشعب مازال تحت ضغط الدعاية الاستعمارية، يسمع عن مسلحين يتحركون في الليل، يتلقون الأوامر من جهات خارجية، وبالأخص من الشيوعية، يأخذون من الناس أسلحتهم وأموالهم، ولا يتورعون في القتل والذبح. فالمشهد لا يزال ملفوفا بالغموض عند غالبية الشعب.

بيد أن هناك تأزم آخر على مستوى القيادة، فقد استشهد "عبد المالك رمضان" نائب بلمهيدي، والتحق هو بالعاصمة، وبقيت المنطقة الخامسة تمر بفراغ، ثم استشهد "ديدوش مراد" قائد المنطقة الثانية، ثم اعتقل "مصطفى بن بوالعيد" قائد المنطقة الأولى، ثم اعتقل "رابح بيطاط" قائد المنطقة الرابعة. هذه

[1] - محمد الطيب العلوي، **الشهيد زيغود يوسف ـ القائد الشعبي المتواضع**، في مجلة أول نوفمبر، العدد 160، لسنة 1998 ، ص 37.

[2] - نفسه.

[3]- نفسه.

الوضعية أدت إلى شيء من الارتباك في صفوف الثورة، مما شجع قيادة الجيش الفرنسي على تكثيف الضغط على المنطقة الأولى بعمليات تمشيطية كبيرة، لعلها تضع حدا للنشاط الثوري المكثف، وحتى تحاصر المد الثوري بقوة عمدت القيادة الفرنسية لوضع المنطقة الثانية تحت قيادة خاصة، طبعت عملياتها بكثير من الوحشية والقمع وحرق المشاتي.[1]

هذا الوضع الصعب الذي كانت تمر به الثورة في مرحلتها الأولى حرك في نفس القائد "زيغود يوسف" روح المسؤولية، فعزم على القيام بعمل يمكّن الثورة من تجاوز هذه العقبات، ويعيد لها حيويتها وانسجامها، لتنطلق في تحقيق أهدافها.

**3.أهداف الانتفاضة:** بالرجوع إلى المصادر التي تناولت الحدث، نجد أنها ركزت على جملة من الأهداف، منها ما هو متشابه فيما بينها، ومنها ما هو مختلف، ثم تناقلت المراجع التي تناولت الحدث هذه الأهداف بالشرح والتحليل، وبالإضافة أحيانا أخرى، وعليه فإننا سنركز فقط على الأهداف المتواترة بين أغلب المصادر تحاشيا لكل زيادة.

3.**1 مضاعفة عدد مراكز التوتر** في المنطقة الثانية لفك الحصار المضروب على منطقة الأوراس، التي ضرب الاحتلال عليها طوقا عسكريا في محاولة يائسة للقضاء عليها.[2]

**2.3 نقل الثورة من الجبال والأرياف إلى القرى والمدن**: لتخفيف الضغط على المجاهدين في الريف، وفي نفس الوقت توسيع الهوة بين المجتمع الجزائري والمعمرين، التي يسعى "جاك سوستال " لردمها وإحياء فكرة الأخوة.[3]

**3.3 التأكيد على شعبية الثورة**: وأن الشعب الجزائري قد تبنى جبهة التحرير الوطني، وهو مستعد لمجابهة الدبابات بالحجارة والفؤوس من أجل تحرير البلاد، ولإقناع المترددين من الشعب، بأن الاستعمار لا يفرق بين الجزائريين، سواء كانوا موالين له أو معادين، فتصير الثورة بيد الشعب، عوضا عن فئة قليلة منه.[4]

---

[1]- العلوي، المرجع السابق، ص 38.

[2]- بومالي، المرجع السابق، ص 211. الزبيري، **الثورة في عامها الأول**، المرجع السابق، ص 143. تقرير ولاية سكيكدة، المصدر السابق، ص 17. علية، المرجع السابق، ص 82.

[3]- الزبيري، نفسه، .تقرير سكيكدة، نفسه.

[4]- الزبيري، الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 14. علية، المرجع السابق، ص 81. قليل، المصدر السابق، ص 336.

**3.4 القضاء على الدعاية الفرنسية** القائلة أن الثورة الجزائرية مستوحاة من الخارج، وليست نابعة من صميم الشعب الجزائري، وتدعيم قضية الجزائر في الأمم المتحدة قصد تسجيلها في جدول أعمال الجمعية العامة في دورتها المرالية.[2]

**3.5 إظهار روح التضامن مع الشعب المغربي**، في ذكرى اعتقال ونفي عاهله (الملك محمد الخامس).[3]

يبدو أن هذه هي الأهداف التي سطرتها القيادة لانتفاضة العشرين أوت بالنظر لما أجمعت عليه مختلف المصادر، إلا أن بعض الكتابات التي تناولت الموضوع، أضافت أهدافا أخرى، فمثلا كتاب (استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى) يذكر الهدف الرابع: تأمين القاعدتين الشرقية والغربية كهدف استراتيجي، معتمدا في ذلك على شهادة المجاهد "أحمد هبهوب" وهو أحد الحاضرين في اجتماع الزمان، وبتدقيق النظر يبدو أن الكاتب خلط بين أهداف الانتفاضة وجدول أعمال مؤتمر الزمان، الذي أدرجت فيه دراسة وضع القاعدة الشرقية بعد استشهاد قائدها "باجي مختار". وهي قضية ناقشها المجتمعون مع القائد "زيغود" لكن لا علاقة لها بانتفاضة العشرين أوت.[4]

كما ورد في دراسة أعدتها مصلحة البحوث والتوثيق للمركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، حيث قسمت الأهداف إلى عسكرية وسياسية، بلغت في مجملها اثنا عشر هدفا، هي في الحقيقة استنباطات وتفصيلات، تصح أن تكون ضمن النتائج، لكنها ليست أهدافا سطرتها القيادة.[5]

إن المؤرخ والباحث يملك الحق في استخلاص النتائج من أي حدث يكون تحت يده، بل هذا يندرج في صميم عمله، أما أن يستنبط أهدافا فلا يحق له ذلك، لأن الأهداف يحددها صانع الحدث، ثم يحاسب على تحقيقها.

## 4. لمحة عن أحداث الانتفاضة عبر نواحي المنطقة:

---

[2]- تقرير ولاية سكيكدة، المصدر السابق، ص 18. ڤليل، نفسه، ص 337. علية، نفسه، ص 82.

[3]- تقرير ولاية سكيكدة، نفسه.

[4]- أنظر: بومالي، المرجع السابق، ص 213.

[5]- أنظر: مصلحة البحوث والتوثيق، **هجوم 20 أوت على الشمال القسنطيني**، في المصادر، مجلة دورية يصدرها المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، العدد الثالث، السنة الأولى الجزائر 2000، ص 161.

**1.4.أحداث الانتفاضة في الناحية الأولى (ميلة):** كانت الناحية الأولى الممتدة من سوق الاثنين إلى وادي الزهور شرقا، مرورا بالميلية والقرارم وميلة الى تلاغمة جنوبا، وتشمل العلمة إلى غاية سطيف، تحت قيادة عبد الله بن طوبال وفي إطار التحضيرات الجارية عقد اجتماع بدوار بني صبيح، بمكان يدعى "ظهر القيقب" في 1955/08/17 تحت إشراف عبد الله بن طوبال وقد دام الاجتماع قرابة الثلاثة أيام.[1]

في هذا الاجتماع تم تقسيم الناحية إلى نقاط محددة، وتحديد القيادات المشرفة، وتشكيل الأفواج، وفي اليوم المحدد للهجوم 20 أوت 1955 وقعت الأحداث التالية:

**1.1.4 انتفاضة 20 أوت بالميلية:** تم الهجوم على مركز "كاتينا" التابع للبلدية المختلطة "الميلية"، حدث ذلك حوالي الساعة الثانية عشر وخمسة عشر دقيقة، من طرف مجموعة قوية (للخارجين عن القانون)، استمرت المواجهات إلى غاية الساعة الثالثة عشر وخمسة عشر دقيقة، أين تدخلت الوحدة 3/51 للمشاة، المتمركزة "بكاتينا"، فحررت القرية.[2]

الحصيلة كانت: 03 قتلى وجريح في حالة خطيرة من المدنيين الأوربيين.

03 جرحى من السكان المسلمين.

02 جرحى من العساكر.

قتيل واحد من (المتمردين). المقصود به الشهيد "علي بوزردوم".

خارج القرية، تعرضت دورية للمدرعات التابعة للسرب 10/5 من رجال الدرك الوحدة المتحركة، لطلقات نارية من (متمردين) لم تسفر عن خسائر.[3]

في نفس اليوم، وفي نفس المكان، تلقت سيارة أجرة طلقات نارية، فخرج الركاب من السيارة، وغادروها، دون أن يصابوا بأذى[4] وفي نفس اليوم مساء على الساعة 18 عند الحجر الكيلومتري رقم: 132 على الطريق الوطني رقم 43، وجد سائق شاحنة (أوربي) مقتولا.[5]

---

[1] بومالي، **المرجع السابق**، ص 224.

[2] CAOM, FR. 337 Rapport n: 1.151/4, le 27 Aout 1955, du Capitaine BANET, commandant la section de gendarmerie de Philippeville, sur les émeutes à caractère insurrectionnelle survenues le 20 Aout 1955 sur l'ensemble de la circonscription.

[3] ibid.

[4] CAOM, FR. 337 Rapport n: 1.151/4, op.cit.

[5] ibid.

**2.1.4 عمليات يوم 21 أوت بالميلية**: في يوم 21 أوت على الطريق الرابط بين الميلية والقل، وقعت سيارتان للسرب 10/5 في كمين، جرح على إثرها قائد الدورية.[1]

**3.1.4.عمليات يوم 22 أوت بالميلية**: وفي يوم 22 أوت هوجمت سيارة أجرة على الطريق الوطني رقم 43 في مفترق الطريق، جرح على إثرها واحد.[2] وفي نفس اليوم على الساعة الخامسة مساء قتل حاكم الميلية "REYNAUD" وخمسة من عناصر 3/51 RIM.[3]

بيد أن التقرير تجنب الحديث عن العمليات التخريبية التي طالت كل الطرق المحيطة بالمدينة (الطريق الرابط بين الميلية وسكيكدة، الطريق الرابط بين الميلية والعنصر، الطريق الرابط بين الميلية وقسنطينة، الطريق الرابط بين الميلية والقل، إضافة إلى الطرق الفرعية الكثيرة)، كما تجنب الحديث عن تحطيم الثوار لسبعة جسور على مختلف الطرقات، وتهديم دور حراس الغابات، وضيعات المعمرين، وخطوط الهاتف، والأعمدة الكهربائية. كما تجنب التقرير الحديث عن محاصرة الثوار لمدينة الميلية، حيث لم يستطع الثوار الدخول إليها والسيطرة عليها، لما كان عليه الجند من استعداد وقوة، ولكنهم لم يبرحوا أماكنهم المحصنة، وثكناتهم التي كانوا متمركزين بها، لكثافة الهجوم الذي شنه الثوار عليهم.[4]

**4.1.4 انتفاضة عين قشرة**: عمليات عين قشرة مرتبطة بعمليات الميلية، لأن القيادة واحدة، وقد كانت أهم العمليات في ضواحي بلدة عين قشرة، هي الكمائن التي نصبت على الطريق رقم 43 الرابط بين عين قشرة والميلية، حيث أشار التقرير لهذه الكمائن التي قتل فيها رقيب كان يركب دراجة نارية، وأحرقت شاحنتان، حيث هرب ركاب إحدى الشاحنتين، وهما آغا دوار العوجة وسائقه، فيما فقد ركاب الشاحنة الثانية، وقد وقعت هذه الكمائن على بعد كيلومترين وخمسمائة متر جنوب قرية "بودوخة" على الطريق نفسها.[5]

وتذكر المصادر الثورية أن كمينا نصب "بزكار" قتل فيه اثنان من الجنود، وكمين نصب بجسر "حزوزاين" قتل فيه شرطي وغنم مسدسه[6]، وأن عدد من قتل في عمليات الميلية من الأوربيين يفوق العشرين، منهم امرأة وخمسة مدنيين وحاكم الميلية، والباقي من الجيش والجندرمة.[7]

---

1- CAOM, FR. 337 Rapport n: 1.151/4, op.cit.

2- ibid

3- CAOM, FR. 93/4195, Bulletin n: 838, C.R.O.G.G, du 23/08/1955.

4- بومالي، المرجع السابق، ص ص241/240.

5- CAOM, FR. 337 Rapport n: 1.151/4, op.cit.

6 - قليل، المصدر السابق، ص 342.

7 - المنظمة الوطنية للمجاهدين، **من وحي ذكرى 20 أوت** ، في مجلة أول نوفمبر، العدد 12 السنة 1975،ص.17

**5.1.4 عمليات القرارم:** في يوم 20 أوت 1955 حوالي الساعة الرابعة عشر(14سا) قطع الطريق الوطني رقم 27 الرابط بين قسنطينة والميلية في عدة أماكن بالأحجار بمسافة 11 كلم شمال غرب مدينة القرارم ، وقد تم حرق شاحنتين، واحدة لمؤسسة (Souid Joseph) بقسنطينة وقد نجا ركابها الثلاثة الذين التحقوا بقوات الجيش، والثانية لشركة باريسية متخصصة في التركيب الكهربائي بالجزائر، وقد وجد سائق هذه الشاحنة مقتولا على بعد مائتي متر، يتعلق الأمر بالسيد: "Valdès Gérard"، كما تم في نفس الوقت إطلاق النار على المدعو: "Borne Toussaint" الساكن بقسنطينة، حيث أدخل المستشفى.[1]

لم نجد لهذه العملية أثرا في المصادر و المراجع التي أمكننا الاطلاع عليها، ويبدوا انها أدرجت ضمن عمليات الميلية، والصحيح أنها تابعة لميلة تحت قيادة "زغدود علي" المدعو " العواطي"، وكانت الجهة الشمالية من الناحية الأولى (الميلية وما جاورها) تحت قيادة "مسعود بوعلي".

**6.1.4 كمين حامة بني هارون:** نصب هذا الكمين للقوات الفرنسية، بحامة بني هارون بالمكان المسمى "بير لغدر"، تمّت هذه العملية تحت قيادة "لخضر بن طوبال" ونائبه "العربي بالرجم"، تكبدت القوات الفرنسية فيها خسائر معتبرة.[2]

ومن الذين حضروا هذا الكمين ( رمضان مغلاوة، بن شرطيوة المختار المدعو "الموسطاش، عز الدين بلمبارك، الطيب بوسمينة.[3]

**7.1.4 الهجوم على ضيعة المعمر "دالماس":** بعد القيام بعملية بني هارون في 20 أوت، جاءت العملية الثانية المبرمجة ليوم 21 أوت، وهي عملية الهجوم على ضيعة المعمر "دالماس" الواقعة "بواد وزرق" بالقرب من القرارم[4] ، وقد قام بالعملية مجموعة من الثوار تحت قيادة "رمضان مغلاوة"، وبمشاركة "المختار بن شرتيوة".[5]

---

-[1] CAOM, FR. 337, Rapport n: 1038/4, de l'adjudant-chef PASQUIE, Commandant PVT. La section de gendarmerie de Constantine, du 22 Aout 1955, sur les évènements à tendance insurrectionnelle du 20 Aout 1955.

[2]- بوالصفصاف، المرجع السابق، ص 216.

[3]- نفسه.

[4]- نفسه.

[5]- بعد هذه العملية الناجحة، يستدعي صاحب المزرعة الجيش، فتقام ثكنة بالمزرعة، يقرر المجاهدون مهاجمتها في 18 فيفري 1956 في إطار عمليات وطنية بمناسبة ذكرى تأسيس ( l'OS)، ويقود العملية "المختار بن شرطيوة" المدعو "مسطاش" ويستشهد فيها.

لم يشر تقرير فرقة رجال الدرك بقسنطينة لهاتين العمليتين، بالرغم من وقوعهما ضمن تراب الدائرة، ولا نعلم إن كان يوجد تقرير آخر ضم هاتين العمليتين، لكن الذي يبدوا لنا أنه وقع تعتيم على العمليتين، بسبب الخسائر في الأرواح التي تعرض لها الجيش الفرنسي، واللافت للانتباه أن المصادر الجزائرية لم تتناول العمليتين إلا في إطار ضيق ومعلومات محدودة عثرنا عليها من خلال الترجمة لبعض المشاركين فيها.

**2.4 أحداث الانتفاضة في الناحية الثانية (السمندو)**: يقود الناحية الثانية زيغود يوسف شخصيا، إلى جانب قيادته للمنطقة، يحد الناحية الثانية من الغرب ناحية بن طوبال، من واد الزهور شمالا الى تلاغمة جنوبا، ومن الشرق ناحية عمار بن عودة، وكانت في هذه الفترة تضم عنابة و جبال أيدوغ وشمال قالمة أما قالمة وما يحيط بها، فكانت تابعة للناحية الثانية، وكان يقودها "عبد السلام بخوش" المدعو "سي الساسي" وكانت وادي الزناتي، عين اعبيد، عين رقادة، تاملوكة، عين مخلوف، السواحلية تحت قيادة رابح بلوصيف.[1]

تعتبر هذه الناحية المركز الأساسي في المنطقة الثانية لتوسطها بين الناحيتين الأولى والثالثة، ولوجود أهم المدن بها، وخاصة قسنطينة وسكيكدة، ولوجود قيادة المنطقة بها، ولذلك كان الثقل كله بهذه الناحية في هذه الأحداث، حيث قسمت إلى مدن رئيسية، على رأس كل مدينة قائد عام للهجوم، وفي كل مدينة مجموعة من الأفواج تختلف في أعدادها باختلاف الأهداف المحددة.[2]

مدينة سكيكدة ويقودها اسماعيل زيغد.

مدينة القل ويقودها عمار شطايبي.

سان شارل ويقودها صالح بوجمعة.

الحروش ويقودها سي الدراجي العايب.

السمندو ويقودها عبد المجيد كحل الراس.

أما مدينة الجسور المعلقة، فقد تولى قيادتها "زيغود يوسف" شخصيا، وفي هذا الاطار انتقل "زيغود إلى جبل الوحش يوم 17 أوت، ومن هناك إلى مزرعة "بوخلخال"، حيث أشرف في الأيام الثلاثة الأخيرة على اجتماعات تنسيقية للتحضير الجيد للهجومات، وقسم الأفواج كالتالي[3]:

---

[1]- بيتور، **العمليات العسكرية**، المرجع السابق، ص 187. بومالي، المرجع السابق، ص 228.

[2] - نفسه.

[3] - بومالي، المرجع السابق، ص 227.

بيزو بقيادة مصطفى عواطي.

المدينة بقيادة مسعود بوجريو.

الحامة بقيادة علي كافي.

الخروب بقيادة صالح بوبنيدر.

**1.2.4 عمليات قسنطينة**: في يوم 20 أوت 1955 في مدينة قسنطينة، ما بين الساعة 11و 45 دقيقة والساعة 12 و15 دقيقة، عدة هجمات من ( متمردين) في نقاط مختلفة من المدينة، طلقات نار وثمانية قنابل انفجرت، قنبلتان أمام مقر الشرطة لأمن الدائرة الثانية، وواحدة أمام سينما ABC، والستة المتبقية في مختلف الشوارع .[1]

الحصيلة كانت:

قتل السيد عباس علاوة ، صيدلي في شارع جورج كليمنصو، وهو ابن أخ زعيم U.D.M.A السيد فرحات عباس، حيث قتل في محل عمله من قبل فرنسي مسلم.

جرح 18 فرنسي، منهم 04 من قوات حفظ الأمن، و06 من الفرنسيين المسلمين.[2]

هذه هي العمليات التي ذكرها التقرير، وهي نفسها التي ذكرتها مصادر الثوار، بإضافة عملية حرق مؤسسة الخشب، ورفع العلم الجزائري فوق منارة مسجد سيدي لخضر[3] ، في حين ذكرت بعض الشهادات عملية الهجوم على مؤسسة "برنارد" لبيع الاسلحة والاستيلاء على ما فيها، وقتل مفتش للشرطة،[4] كما ذكر "سوستال" في كتابه أن "بلحاج السعيد الشريف" أصيب بطلقات ولكنه نجا.[5]

**2.2.4 أحداث الانتفاضة في الخروب** : في يوم 20 أوت 1955 على الساعة الثانية عشر، تعرض مركز الخروب لهجوم من قبل حوالي مائة من (الخارجين عن القانون) ، مدعومون بمناصرين تم توظيفهم ليلة 19 إلى 20 أوت 1955 من دوار "الغرازلة" البلدية المختلطة "جماب" والمشاتي ( طرفانة، المقرون، الحمبلة، حجل العقاب) من البلدية كاملة الصلاحية "الخروب".[6] مجموعات كثيرة من (المتمردين) مسلحة خاصة ببنادق الصيد، وتلبس ملابس مدنية قد بدأت هجومها على ثكنة رجال الدرك محاولة

---

[1]- CAOM, FR. 337, Rapport n: 1038/4, op.cit.

[2]- Ibid.

[3]- Boudjriou, op.cit, p p 88/89.

[4]- بومالي، نفسه، ص 235.

[5]- Jacques Soustelle, **Aimée et Souffrante Algérie**, Ed Plon, Paris 1956, p119.

[6]- CAOM, FR. 337, Rapport n: 1038/4, op.cit.

فتح الباب، وأيضا هاجمت وحدة الجيش: 3/9ºR.A.C حيث أطلقت طلقات نار عديدة على عمارات هذه الوحدات.[1]

وعلى إثر ذلك تدخلت وحدة رجال الدرك المتحركة المتواجدة (بالبراوية) على بعد ثلاث كيلومترات خارج المركز، حيث تفرق المهاجمون، واستمرت المعركة في القرية وضواحيها إلى غاية 14 و30 دقيقة.[2]

ذكر التقرير في بدايته عدد المهاجمين بحوالي مائة بلباس مدني ومسلحين ببنادق الصيد، وفي الصفحة الثانية يستدرك أن المهاجمين كانوا حوالي مائتين وبلباس عسكري، ومسلحين بأسلحة حربية، وأنهم انقسموا إلى فوجين، أحد الفوجين هاجم المركز من الناحية الشرقية، والآخر هاجم من الناحية الشمالية.[3]

في حين تذكر المراجع التي اعتمدت على الشهادات عدد 500 مهاجم ما بين مدني ومسلح، منظمين في ست كتائب، يقودهم "صالح بوبنيدر" المدعو "صوت العرب" ومحمود الحروشي والسعيد سويسي، وأنهم كانوا يريدون محاصرة المدينة واحتلال ثكنتي الدرك والجيش، ولكنهم اصطدموا بصعوبة التحرك المكشوف أمام الثكنتين.[4]

أما النتائج فإن التقرير يذكر جرح 02 من العسكريين حملا إلى المستشفى، وقتل 20 من المهاجمين، تم التعرف على ثمانية، واسترجعت 11 بندقية صيد وبندقيتين حربيتين، وكمية من الذخيرة المختلفة، وبعض الأسلحة البيضاء.[5] بينما تذكر شهادات الثوار مقتل أربعة عساكر وتدمير دار البلدية.[6]

**3.2.4 أحداث الانتفاضة في كوندي السمندو**: في يوم 20 أوت 1955 هوجمت قرية "كوندي سمندو" بحوالي خمسين من (الخارجين عن القانون) مسلحين بأسلحة حربية وبنادق صيد، جاءوا من الجهة الشرقية، من اتجاه دوار الصوادق، حيث حاولوا مهاجمة المقر العام للوحدة: 4ºR.I.C ومحطة القطار، وبعد المشادات التي دامت إلى غاية الساعة 14 أين التحقت طائرتان بمسرح الأحداث حيث تفرق المهاجمون.[7]

---

[1] - CAOM, FR. 337, Rapport n: 1038/4, op.cit.
[2] - ibid.
[3] - ibid.
[4] - علية، المرجع السابق، ص 121.
[5] - CAOM, FR. 337, Rapport n: 1038/4, op.cit6 .
[6] - بوملي، المرجع السابق، ص 236.
[7] - CAOM, FR. 337, Rapport n: 1038/4, op.cit.

ثم يشير التقرير إلى الخسائر في صفوف القوات الفرنسية، حيث يعدها بستة من الرماة السينغاليين أصيبوا بجروح، وأما من المهاجمين فقتل تسعة عشر، تم التعرف على سبعة منهم.[1]

وبالرجوع إلى تقرير منظمة المجاهدين لولاية سكيكدة، فإن عدد الأفواج التي حضرت لمهاجمة المدينة هي اثنا عشر فوجا لمهاجمة المدينة من ثلاث جهات، بما يقارب 350 مشارك، إلا أن الهجوم لم يتم بصفة شاملة نظرا لاكتشاف المهاجمين من قبل قوات العدو قبل دخولهم المدينة.[2] ولعلّ هذا الاكتشاف هو الذي جعل المهاجمين يتراجعون من جهتين، وهو ما يفسر العدد المذكور في تقرير الدرك بـ: 50 مهاجم.أما بالنسبة للخسائر في صفوف المهاجمين فقد جاءت بعض الأسماء التي تم التعرف عليها من قبل الأمن متطابقة، يتعلق الأمر بالشهداء( بوزيد بومرزاق، محمد عاشور، رمضان بوطاطا)، أما الأسماء الأخرى فلم نجد لها ذكرا، ويتعلق الأمر بـ: ( شوقي أحمد، عويوش يوسف، زيبوش احسن، سحقي رمضان) مع ما ذكر في تقرير ولاية سكيكدة، إلا أن العدد مختلف، حيث ذكر تقرير رجال الدرك 19 قتيل، وذكرت مصادر الثوار 26 شهيد.[3]

**4.2.4 أحداث الانتفاضة في بيزو:** في يوم 20 أوت 1955 وعلى الساعة الثانية عشر و ثلاثين دقيقة، هاجم عشرات ( الخارجين عن القانون ) مركز "بيزو"، كانوا يرتدون ألبسة مدنية ويحملون بنادق صيد، جاءوا من جهتي الشمال الشرقي والشمال الغربي، حيث حاولوا احتلال مقر قيادة الكتيبة، وبعد تبادل إطلاق النار ووصول النجدة من قسنطينة، تفرق المهاجمون.[4]

كانت نتيجة الأحداث في هذا اليوم على النحو التالي: قتيل من الوحدة العسكرية، وقتيلان من (المتمردين) وأسير واحد، الذي أخبر أن مجموعة من (المتمردين) كانت خارج المدينة بلباس عسكري وبأسلحة حربية، كانت تنتظر نجاح المجموعة الأولى لتبدأ الهجوم، كما أخبر أن جل المهاجمين من السمندو و "كول ديزوليفي".[5]

بيد أن الهجوم على مركز "بيزو" لم نجد له أثرا إلا في هذه الوثيقة الأرشيفية التي بين أيدينا، أما الكتابات الأخرى، سواء كانت جزائرية أو فرنسية، فلم تشر له إلا ما كان من كتاب " استراتيجية الثورة

---

[1]- CAOM, FR. 337, Rapport n: 1038/4, op.cit.

[2]- تقرير ولاية سكيكدة، المصدر السابق، ص 27. وكذلك، بومالي، المرجع السابق، ص 234.

[3]- بومالي، المرجع السابق، ص 234. أنظر كذلك: ملحق تقرير قسنطينة السابق في:CAOM, FR. 337,

[4]- ibid.

[5]- CAOM, FR. 337, Rapport n: 1038/4, op.cit.

في مرحلتها الأولى" فقد أشار في سطر واحد إلى الموضوع،" فوج كلف بالهجوم على بيزو( ديدوش مراد حاليا).[1] كما انفرد نفس المرجع بذكر "حامة بوزييان"، وفوج كلف بالهجوم على حامة بوزيان".[2]

**5.2.4 أحداث الانتفاضة في فيليب فيل**: بدأت الحوادث على الساعة العاشرة والنصف صباحا في المحاجر الرومانية ـ ثلاث كيلومترات جنوب فيليب فيل ـ حيث تم اعتراض شاحنتين تحملان القنابل المستعملة في المحجر والوقود، فحدث على إثر ذلك اشتباك بين مفتش شرطة الاستعلامات وحراس الأمن من جهة، و(المتمردون) من جهة ثانية.[3]

وعلى الساعة الثانية عشر، استطاعت الدورية حجز الشاحنتين اللتين أحرقتا من قبل (المتمردين)، وفي هذا التوقيت انفجرت أحداث الشغب في مدينة "فيليب فيل"، حيث كان (المتمردون) مندسين في المدينة منذ الليلة السابقة، البعض منهم كانوا متخفين في هيئات نساء، ومئات من المسلمين قصدوا المدينة من كل الاتجاهات، قادمين خاصة من "بني ملاك" ومشتة "الزفزاف".[4]

وقد تركزت حركة ( الخارجين عن القانون) خاصة على المؤسسات العسكرية والشرطية، فندق الساحة، ثكنتي رجال الدرك ومحافظة الشرطة للدائرة الثانية، وشرطة الاستعلامات العامة، وكتيبة الجمهورية للأمن، حيث استمرت المواجهات إلى غاية الساعة الرابعة مساء، أين عاد الهدوء بعد معركة الشوارع.[5]

ذكر التقرير الحصيلة كما يلي:

2 عسكريين قتلوا و 25 جرحوا.

2 مدنيين أوربيين قتلوا و20 جرحوا.

2 مدنيين مسلمين قتلوا و 30 جرحوا.

170 من (المتمردين) قتلوا، وعدد غير محصور جرحوا.[6]

---

[1] - بومالي، المرجع السابق، ص 228.
[2] - نفسه
[3] - CAOM, FR. 337 Rapport n: 1.151/4, op.cit.
[4] - Ibid.
[5] - يقصد صاحب التقرير بمعركة الشوارع، معركة شارع فرنسا بين ثلاثة من المجاهدين، وقوات المظليين المدعومة بالأقدام السوداء الذين كانوا يطلقون النار من الشرفات، ورئيس البلدية (Benquet-Crevaux) المسلح برشاش، وقد دامت المعركة ثلاث ساعات، كما ذكرت (Paris-Match) إلى غاية إبادة المجموعة، كما جاء في تقرير المقدم (Colonel Devisme)، أنظر:.SHAT, 1h 1944, d4
[6] - CAOM, FR. 337 Rapport n: 1.151/4, op.cit.

أما في تقرير المقدم( lieutenant-colonel Devisme ) فقد ذكر أن عدد الذين قتلوا من (المتمردين) في مدينة "فيليب فيل" وحدها بحوالي 250 .[1]

هذه الحصيلة تخص العمليات التي انتهت في نفس اليوم على الساعة الرابعة مساء، ويبدو الاختلاف فيها واضحا بين تقرير وآخر، فالفرق بين التقرير الأول والتقرير الثاني هو 80 قتيل، أما عدد الجرحى فصاحب التقرير لم يستطع أن يحصرهم لكثرة عددهم.

بيد أن "AUSSARESSES " تمكن من معرفة عدد المهاجمين الذين قتلوا في شوارع "فيليب فيل" حيث ذكر في كتابه الموسوم "**المصالح الخاصة-الجزائر** (1957/1955)" :« ترك المتمردون خلفهم مائة وأربعة وثلاثين قتيلا في شوارع المدينة، ومئات عديدة من الجرحى، الذين لم يقدروا حتى على إسعافهم، أو حملهم[2] ».

أما حصيلة الانتقام التي انطلقت مساء اليوم الأول للأحداث، فلا تزال الأرقام غير دقيقة إلى اليوم في العمليات التي سميت "chasse à l'arabe".[3]

**6.2.4 أحداث الانتفاضة في العالية:** العالية مركز منجمي معزول في الجبال، يبعد عن مدينة "فيليب فيل" بـ:22 كلم، لم يكن المركز ممنوعا، هوجم على الساعة الثانية عشر من قبل مجموعة من (المتمردين) تقدر ما بين 300 و400 مهاجم، حيث دمّر المركز، نساء وأطفال ورجال ذبحوا بطريقة (وحشية).[4]

بعد تدخل قوات الجيش، رجع الهدوء في المساء، وكانت النتيجة: 35 قتيل من المدنيين و12 جريح و02 في عداد المفقودين.[5] بينما أعطت الحكومة العامة عدد 34 قتيل في بيانها المنشور عن الحوادث في العالية[6]، وهو نفس الرقم الذي يذكره الحاكم العام "جاك سوستال" في كتابه،[7] بينما

---

[1]- SHAT, 1h 1944, d4.

[2] Paul AUSSARESSES**, Services Spéciaux Algérie (1955-1957)- Mon Témoignage sur la- torture**, Ed Perrin, Paris 2001, p 83.

[3] - Benjamin STORA, **le 20 aout 1955-Récit historique, bilan historiographique**- in Université du 20 aout 1955. Skikda, L'évènement dans l'histoire récente de l'Algérie (1945-1962), préface de Mohammed Harbi, Editions Dar Alabhaath, Skikda 2007 p94.

[4] -CAOM, FR. 337 Rapport n: 1.151/4, op.cit.

[5] -Ibid.

[6] -أنظر: la Dépêche du Constantine, op. cit du 27 aout 1955.

[7] - أنظر: Soustelle, op.cit, p 118.

صحفية فرنسية عاشت الأحداث تذكر "رقم 37" أي 35 الرقم المذكور في الوثائق الأرشيفية بإضافة إلى 02 من المفقودين – على اعتبار أنهم موتى- يصير الرقم النهائي 37 قتيل.[1]

إن أغلب الكتابات الفرنسية تركز في تناولها لأحداث 20 أوت على ما جرى في منجم العالية، والسبب مقتل المدنيين خاصة من الأطفال، حيث أحصي 11 طفل من بين 34 قتيل مدني، وهي أعلى حصيلة من المدنيين سجلت في هذه الانتفاضة.[2] في حين نجد معلومات قليلة في شهادات الثوار عن أحداث منجم العالية، ففي تقرير سكيكدة نجد ما نصه: « وفي العالية الواقعة شرق المدينة[3] فقد هاجم المجاهدون منجم الحديد، وتمكنوا من القضاء على معظم المعمرين المتواجدين هناك، كما غنموا أنواعا من العتاد، ومبلغا من المال[4]». ثم نقلت هذه العبارة في المراجع.[5]

ومن الباحثين الذين أعطوا "هجومات العالية" حقها من البحث، الباحثة الفرنسية "Mauss-Copeaux Clair" في كتابها الموسوم: Algérie, 20 Aout 1955, Insurrection, Répression, Massacres, الذي طبع في باريس سنة 2011 ثم طبع في قسنطينة في دار "ميديا بلوس" سنة 2012، حيث أجرت الباحثة تحقيقا ميدانيا من خلال مقابلات أجرتها مع الشهود من الطرفين، وفي هذا الإطار أجرت مقابلة مع أحد الفاعلين والمسؤولين على هجوم العالية " ابراهيم عياشي" المدعو "سي براهيم" الذي تحدث عن علاقة العمال الجزائريين في المنجم مع نظرائهم (الأوربيين)، وكيف أن مدير المنجم استطاع أن يفرق بين الطائفتين من العمال لإضعاف النقابة الناشطة في المنجم والمنضوية تحت ( CGT)، كما تحدث عن نوعية العمل الذي يحظى به(الأوربي)، والعمل المخصص للعمال من الأهالي.[6] يواصل "سي براهيم" شهادته من خلال أسئلة الباحثة، فيذكر أن الهدف من الهجوم كان (الاستيلاء على المتفجرات والمال) ولم يكن من الأهداف قتل الأوربيين، الذين

---

[1]- ALBERTE Sadouillet, **En Algérie au fil de drame,** Ed Baconnier, Alger 1956, p 100.

[2] - أنظر جدول الضحايا من المدنيين الأوربيين في: Mauss-Copeaux, op.cit, p241

[3] - يقصد مدينة سكيكدة.

[4] - تقرير سكيكدة، المصدر السابق، ص 27.

[5] - أنظر على سبيل المثال: بومالي، المرجع السابق، ص 233. أما عثمان الطاهر علية، فيسجل العنوان: هجوم العالية، ثم يتحدث في المحتوى عن سكيكدة. أنظر: علية، المرجع السابق، ص 91.

[6] - : Mauss-Copeaux, op.cit, chapitre xx, El Alia: éléments d'une recherche, p p134/14

كانوا مسلحين بأسلحة الصيد، التي لم تأخذها منهم السلطات بخلاف الجزائريين الذين أخذت السلطات أسلحتهم بحجة انتهاء فترة الصيد.[1]

ويضيف أن أحد الأوربيين وهو:" le maçon Alamo " أطلق النار من بيته على أحد مسؤولي الهجوم، وهو "عميرة عمار" فأرداه قتيلا، وعلى إثر ذلك خرج العمال من بيوتهم تحت زغاريد النساء، وهجموا على البيت الذي أُطلق منه الرصاص بالفؤوس يريدون قتل الرجل الذي قتل قائد الفوج، لكنه هرب من خلال حديقة بيته، فانطلقت الجموع في عملية البحث من بيت لآخر، فوقع القتل على الأطفال والنساء، ولم يستطع "سي براهيم" ـ كما يقول ـ أن يتحكم في الوضعية التي أفلت زمامها من يده.[2] كما يضيف الشاهد أن مجموعة من العمال في المنجم وظفهم المدير من العائلات التي هربت من نواحي سطيف لاجئة بعد مجازر ماي 1945، وأن هذه المجموعة كانت شبه منعزلة، تعيش آلام الماضي، كانوا يسكنون في أكواخ بمحاذاة المنجم، ومنهم الغالبية التي نشرت الفوضى بعد سماع الرصاص. وهنا توضح الباحثة أن هذه العائلات (السطايفية) وجدت الفرصة المناسبة لتسوية حسابات قديمة تعود إلى ماي 1945. [3]

بيد أن معظم الكتابات الفرنسية تركز على أن هدف المهاجمين كان قتل الأوربيين، واحتلال مدينة واسعة لإقامة حكومة عليها [4]، وهذا الكلام لا ينطبق مع الواقع، إذ لا يعقل أن ثورة لا تزال في أيامها الأولى، لا تملك إلا مجموعة قليلة من الثوار، تريد إقامة حكومة على قطعة أرض يحيط بها جيش من أقوى الجيوش في العالم؟؟ ثم لوكان الثوار يريدون قتل الأوربيين، لقتلوا 120 عائلة تسكن في منجم العالية، ولو كان متوسط العائلة أربعة أفراد لكان العدد يفوق 600 نسمة، ثم هناك عائلات تسكن خارج المدن، ومن السهولة قتلها جميعا دون أية خسائر!!

إن فرضية الجريمة، وتصفية الأوربيين مستبعدة تماما، لأن الدلائل الواقعية تكذبها، لكن يبدوا أن التركيز عليها هدفه تبرير الجرائم النكراء التي ارتكبها الجيش الفرنسي والمسلحين المدنيين مدة أسبوع، وقد

---

[1] - : Mauss-Copeaux, op.cit, chapitre xx, El Alia: éléments d'une recherche, p p134/14

[2]- ibid, p p 145/146.

[3]- ibid.

[4]- أنظر:.Soustelle, op.cit, p 118

جاء في كتاب طبيب الصدر المولود في سطيف "Roger Vétillard " أن قمع المظليين العنيف للجزائريين كان بقتل مائة جزائري مقابل كل أوربي.[1]

**7.2.4 أحداث الانتفاضة في سان شارل**:(**رمضان جمال**)على الساعة الحادية عشر وأربعين دقيقة، حوالي ألف أو يزيدون، مقسمون إلى مجموعات، تدفقوا نحو القرية من كل الاتجاهات، وهاجموا المركز، حيث سلبوا وأحرقوا السكنات، خاصة البلدية ومطعم ( DEBONO ).[2]

بالنسبة للمحطة والبريد فقد قاومتا الاقتحام، وبقي الحال تحت إمرة (المتمردين) إلى غاية الساعة الرابعة عشر حيث وصل الدعم من الحروش، أين استعيد الوضع.[3]

جاءت الحصيلة في التقرير كما يلي:

- قتل 02 من رجال الدرك.
- قتل 01 من CRS.
- كما جرح 02 من الضباط وواحد صف ضابط.
- وقتل 16 من (المتمردين) وجرح 10.

أما من المدنيين فقتل 12 وجرح 02 أوربيين، وذكرت الباحثة (Mauss-Copeaux) 10 قتلى من المدنيين الأوربيين، معتمدة على سجل الوفيات الخاص ببلدية "سان شارل" وعلى برقية قسنطينة[4]،ولم يذكر التقرير القتلى من المدنيين (المسلمين).[5]

من جهة مصادر الثوار ذكر "عثان الطاهر علية" استنادا إلى شهادات حية، أن كثيرا من المهاجمين رموا بأنفسهم في وادي "السد" بعد وصول نجدات بأعداد هائلة، حيث أصبح لا مفر لجنود جيش التحرير الوطني سوى الخيار بين مواجهة نيران رشاش العدو، أو سلوك الانتحار بالسقوط في الوادي، ومن جراء هذا المأزق الطبيعي، تحولت فرق المهاجمين إلى طعم للوادي خشية أن يظفر بهم جيش العدو.[6] وقد ذكر تقرير ولاية سكيكدة السابق هجومات "رمضان جمال" دون تفصيل، حيث جاء في

---

[1] - Vétillard, op.cit.
[2] - CAOM, FR. 337 Rapport n: 1.151/4, op.cit.
[3] - ibid.
[4] - Mauss-Copeaux, op.cit, p 119.
[5] - CAOM, FR. 337 Rapport n: 1.151/4, op.cit.
[6] – علية، المرجع السابق، ص 103.

التقرير ما نصه: « وفي رمضان جمال هوجمت القرية من أربع جهات، وتمكن المهاجمون من الحاق خسائر معتبرة في صفوف العدو، قبل أن تصل إليها النجدات العسكرية المعززة بالأسلحة الثقيلة والدبابات[1] ».

أما المراجع فمنها من اعتمد على تقرير سكيكدة بالحرف[2]، ومنها من اعتمد على شهادات حية أكثر تفصيل، حيث ذكرت هذه الشهادات أن الهجوم كان مؤطرا من قبل أربعة مجاهدين هم: (موات أحمد، بن شاوش مصطفى، الشارف علي، الشبل ضيف) والبقية مدنيون من سكان الجهة، وأن الحصيلة كانت 02 من أعوان رجال الدرك، وستة من العساكر، أما من جهة المهاجمين، فاستشهد (موات أحمد المدعو "كشيرن" بن شاوش مصطفى، الشارف علي) والبقية كلهم مدنيون لم يحدد عددهم، لكن يبدوا أن العدد كان كبيرا، لأن جموع المدنيين وقعوا بين رصاص القوات الفرنسية القادمة من الحروش، وبين وادي السد الذي التهم كثيرا من الذين ألقوا بأنفسهم فيه تجنبا للرصاص.[3]

**8.2.4 عملية جماب(عزابة)**: على الساعة الثانية عشر انفجرت قنبلتان محليتا الصنع في حانتين داخل مدينة "جماب"، تمت العملية من طرف مجهولين، حيث أصيب ثلاث أشخاص بجروح خفيفة (فتاتان مسلمتان، وقومي كان في إجازة).[4] في حين لم تنفجر قنبلتان اكتشفتا أمام صيدلية رئيس البلدية السيد:" DISCALA"، وقد تم التحكم في الوضع بعد تدخل رجال الدرك.[5]

**9.2.4 عملية ڤاسطو**: على الساعة الثانية عشر انفجرت قنبلة من صنع محلي في قرية " ڤاسطو" ألقيت من قبل مجهولين أمام مسكن حرس القرية الأوربي.[6] ولم يحدث الانفجار أية ضحية، و لكنه خلف بعض الخسائر المادية الطفيفة، وقد تمكن المهاجمون من الفرار دون أن يحدثوا أية حوادث أخرى، ودون أن يتم التعرف عليهم.[7] أما في المراجع الجزائرية فلم يرد ذكر هجومات " ڤاسطو" بالتفصيل، و إنما ورد ذكرها مختصرا في جملة: «فصيلة كلفت بمهاجمة "ڤاسطو"(بكوش لخضر حاليا)[8]

---

[1]- تقرير ولاية سكيكدة، المرجع السابق، ص 28.

[2] - أنظر: بومالي، المرجع السابق، ص 235.

[3]- أنظر: علية، المرجع السابق، صص 104/102.

[4] - CAOM, FR. 337 Rapport n: 1.151/4, op.cit.

[5]- ibid.

[6]- ibid.

[7] - ibid.

[8] - علية، المرجع السابق، ص 116.

**10.2.4أحداث الانتفاضة في (LANNOY) جندل**: على الساعة الحادية عشر وخمسة وخمسين دقيقة، تعرضت قرية جندل ـ وهي مركز تابع للبلدية المختلطة جماب ـ لهجوم من قبل مجموعة من (المتمردين) غير مقدرة العدد.[1] خمس حرائق أشعلت، وسيارة لأحد الأوروبيين دخلت القرية في هذا الوقت هوجمت، كان صاحب السيارة بمرافقة فتاة وصبية قتلوا معه.[2] في حين ذكرت مراجع جزائرية قتل المعمر دون عائلته[3]. وقد ذكرت الباحثة (Mauss-Copeaux) أن القتلى المدنيين الأوروبيين في جندل(LANNOY) اثنان دون تفصيل.[4]

وفي شهادة لبعض الفاعلين في انتفاضة جندل، أن الأفواج المهاجمة كانت ثلاثة بقيادة المجاهد "مختار بورغيدة"، وأن الفوج الأول بقيادة "حسين جرو" هاجم أحد المراكز العسكرية، حيث أسفر عن مقتل ثلاث عساكر، وأن الفوج الثاني بقيادة "حفراوي محمد" هاجم القرية من الناحية الشرقية، حيث اصطدم بسيارة المعمر الذي قتل. وأن الفوج الثالث بقيادة "دبوز بومنجل" هاجم القرية من الجهة الغربية، حيث قام بإحراق ثلاث اصطبلات للمعمرين. وقد أسفر الهجوم عن استشهاد "بوطاطا محمود" وعدد من المسبلين المدنيين، وبعد مشادات عنيفة تمّ الانسحاب الأولي ليلا، والانسحاب الأخير على الساعة الثانية من صباح اليوم التالي.[5]

بينما يشير تقرير رجال الدرك، أن الفرقة الريفية المتوقفة بالقرية تدخلت وأخطرت فرقة المظليين من "جماب" التي تدخلت على الساعة الثانية عشر وعشر دقائق، حيث فر (المتمردون) تاركين 25 قتيل في الميدان ـ دون أن يذكر التقرير وقت الانسحاب ـ فيما ضيعت الفرقة الريفية لجندل قتيل وجريح.[6]

**11.2.4 أحداث الانتفاضة في الحروش**: على الساعة الثانية عشر جاء أكثر من مائتي (متمرد) من جهة "براج زرديزة"، مقسمين إلى مجموعات من 15 إلى 20 فرد، حاملين الأعلام في المقدمة، هاجموا مدينة الحروش. تركزت حركتهم تحديدا على المقر العام لقائد منطقة العمليات الموجود بمقر البلدية[7]،

---

[1] - CAOM, FR. 337 Rapport n: 1.151/4, op.cit.

[2] - ibid.

[3] - علية، المرجع السابق، ص 115.

[4] - Mauss-Copeaux, op.cit, p 119.

[5] - علية، نفسه.

[6] - CAOM, FR. 337 Rapport n: 1.151/4, op.cit.

[7] - المقصود بقائد العمليات هنا، هو العقيد "ديكورنو" الذي كلف في بداية شهر ماي 1955 بضبط النظام في منطقة السمندو.

وعلى البريد، ومحكمة السلام،[1] وثكنة رجال الدرك، والمجمعات العسكرية.[2]

ويضيف التقرير، أن المظليين ورجال الدرك ردوا الهجوم بإطلاق النار على (المشاغبين) الذين أحرقوا المحكمة وخربوها بملفاتها وأرشيفها، وكانت مجموعة من ثمانية أفراد قد تمركزت في بناية مجاورة للمحكمة لعدة ساعات، ثم أبيدت بقذيفة 37 ملم.[3]

بيد أن المصادر الجزائرية تذكر هذه المجموعة التي استشهدت في المحكمة، على اختلاف بينها في الأسماء. فتقرير سكيكدة المقدم للملتقى الجهوي لكتابة تاريخ الثورة المنعقد بقسنطينة، يذكر شهيدين هما: بردوش صالح وبهلول، بالإضافة إلى بعض المسبلين والمواطنين.[4] وعن التقرير نقل " احسن بومالي".[5] أما عثمان الطاهر علية، فيذكر أربعة شهداء وهم: بهلول ميهوب، عبد الحميد كحال، بوحوش محمد، قديد أحمد، والفطايري تم اعتقاله، ثم استشهد بعد ذلك، وقد اعتمد المؤلف على شهادة المجاهد "معمر فردي".[6]

وبحسب التحقيق الذي قام به الأستاذ "محمد قويسم" ـ وهو ابن مدينة الحروش ـ فإن شهداء المحكمة أربعة، وهم: ، بهلول ميهوب، محمد بوحوش، محمد بن الكحلة، علي بودفع، وأما الخامس فاعتقل ثم استشهد بعد ذلك وهو: نوارة مسعود، المدعو "الفطايري".[7] ومن خلال جمع الروايات وتمحيصها، يبدوا أن "صالح بردوش" الذي ذكره تقرير سكيكدة، هو سادس المجموعة التي ذكرها الأستاذ "قويسم"، إضافة إلى "عبد الحميد كحال، وقديد يوسف، المدعو" احميدة" المذكورين عند الأستاذ" عثمان الطاهر علية" وبهذا تتناسب أسماء الشهداء مع العدد المذكور في تقرير الدرك السابق".

ثم يضيف التقرير أن حصيلة هذا المركز كانت على النحو التالي:

ـ قُتل ثلاثة عساكر وجُرح أربعة عشر.

ـ قتل مدنيان أوربيان وفُقد واحد.

---

[1]- كانت المحكمة تسمى "محكمة عدالة السلام" ( Justice de paix) أنظر: محمد قويسم، **هجومات 20 أوت بجهة الحروش خلال ثورة التحرير الجزائرية الكبرى**، مداخلة مقدمة في الملتقى الدولي السادس ــ أحداث 20 أوت 55، الدلالات، الأبعاد والتداعيات، المنعقد بجامعة 20 أوت 55 بسكيكدة يومي 26/25 أكتوبر 2011، ص110.

[2] - CAOM, FR. 337 Rapport n: 1.151/4, op.cit.

[3] - ibid.

[4] - تقرير ولاية سكيكدة، المرجع السابق، ص ص 28/27.

[5]- أنظر: بومالي، المرجع السابق، ص 235.

[6] - أنظر: علية، المرجع السابق، ص 100.

[7] - قويسم، نفسه، ص 104.

- قتل 44 من (المتمردين).[1]

**12.2.4 أحداث الانتفاضة في هضبة الزيتون(Col des Oliviers)**: على الساعة الثانية عشر، حاصر حوالي خمسون من (المتمردين) القرية الصغيرة، بتواطؤ من السكان المسلمين.[2] حيث أطلق (المتمردون) النار على حارس الدرك فأردوه قتيلا، وكثر إطلاق النار من (المتمردين) فقتل (Adjudant-chef) من نفس فصيلة الدرك، ثم تدخلت فصيلة الدرك المتحركة، فأنهت العملية التي سقط على إثرها أحد عناصرها.[3] انتهت العملية على الساعة الرابعة عشر، وقتل فيها ثلاثة من (المتمردين).[4]

**13.2.4 أحداث الانتفاضة في سيدي مزغيش**: على الساعة الثانية عشر حوالي مائة من (المتمردين) حاصروا القرية، وعلى الساعة الثانية عشر وخمس دقائق أرسل مؤذن منارة المسجد نداء الهجوم من أجل الحرب المقدسة.[5] الخطوط الهاتفية قطعت، وسيل من (المشاغبين) وصل، تتقدمه أربع فتيات[6] معهن (fanion)[7] أخضر و أبيض مع هلال ونجمة سليمان حمراء، كانت الفتيات يحرضن بالزغاريد "you-you".[8]

حرائق أشعلت في التبن والعلف والقصب، في بداية الأمر تعرض رجال الدرك للهجوم، ثم تدخل السرب الخامس للصبايحية المتمركز بسيدي مزغيش واللواء المحلي، حيث دامت المعركة إلى غاية الساعة الخامسة مساء أين ساعد الدخان المنبعث من الحرائق (المشاغبين) على التسلل تاركين عشرين قتيلا.[9]

لم تلحق رجال الدرك أية خسارة، أما الصبايحية فقتل لهم قائد فرقة، وجرح لهم أربعة جنود، أضف إليهم ملازم أول من مظليي (Robert-ville) كان مارا على سيدي مزغيش جرح بطلقة نارية، وكذا سائق شاحنة كان مارا جرح، واثنين من (المسلمين) وفتاتان مسلمتان، إحداهما احترقت والأخرى

---

[1]- CAOM, FR. 337 Rapport n: 1.151/4, op.cit.

[2]- ibid.

[3]- ibid.

[4]- ibid.

[5]- الجهاد.

[6]- الفتيات هن: بوقندورة الرغدة، يسعد زكية، مسعودة وزهيرة.

[7]- استعمل التقرير كلمة fanion" التي تدل على العلم الرياضي، ولم يستعمل كلمة (Drapeaux) التي تدل على العلم الوطني للدولة.

[8]- CAOM, FR. 337 Rapport n: 1.151/4, op.cit.

[9]- ibid.

جراحها خطيرة.[1]

وتذكر مصادر الثوار استنادا إلى شهادات حية، أن اشتباكا وقع على الساعة العاشرة صباحا لما تفطنت قوات الجيش الفرنسي للمجموعة التي كانت تتهيأ في مشتة "بوساطور" للهجوم على القرية من الجهة الشرقية، « وقد قاد الاشتباك المجاهد "محمد دخيلي" المدعو "رواية" الذي يحمل بندقية من نوع "ڤارة"، وقد أبدى خلال الاشتباك مقاومة شديدة، وتمكن من قتل عدد من جنود العدو قبل أن يسقط شهيدا، مع اعلم أنه لم يتمكن العدو منه إلا بعد أن اشعل النيران في أكوام القرط والتبن التي كانت تحيط بالمكان الذي كان يقاتل منه[2]».

وتضيف نفس المصادر« استشهاد تسعة من المجاهدين من بينهم: بو ڤندورة فضيل[3]، بوعنان فرحات، عليوش محمد، عبد النور حسين، عبد النور احسن، بالإضافة إلى سبعة وعشرين مسبلا، وقد تدخلت الطائرات الاستكشافية، لكنها وجدت صعوبة في كشف المهاجمين نتيجة دخان الحرائق الذي كان يغطي أجواء القرية، مما ساعد المهاجمين على الانسحاب[4]».

**14.2.4 أحداث الانتفاضة في مجاز الدشيش(Robert–ville)**: هوجمت القرية على الساعة الثانية عشر من قبل مائتي وخمسين إلى ثلاثمائة (متمرد) مسلح، حيث خرجت إشارة الهجوم من المسجد، وزادت زغاريد النسوة من حماس المهاجمين، دار البلدية وسكنات الأوربيين تم نهبها وحرقها. حدث هذا في غياب المظليين الذين كانوا في عملية.[5]

المدنيون[6] نظموا الدفاع، و المقاومة دامت إلى غاية الساعة الثالثة مساء، وبعودة المظليين هرب (المتمردون) تاركين ثلاثين قتيل على الأرض.[7] أحصى الأوربيون خمسة قتلى في صفوفهم، اثنان منهم

---

[1] - CAOM, FR. 337 Rapport n: 1.151/4, op.cit.

[2] - تقرير ولاية سكيكدة، المصدر السابق، ص 28.

[3] - هو الأخ الأكبر للطفلة الرغدة التي كانت تحمل العلم الوطني في وسط المهاجمين، وقد اعتقلت مع زميلاتها الثلاثة الأخريات، حيث تعرضت للتعذيب والاستنطاق، ثم سجنت في سكيكدة ثم في سجن الكدية، ثم حولت إلى سجن برباروس، أين التقت مع مناضلات ج.ت.و اللواتي اتصلن بمحامي جبهة التحرير، وبعد جهد أطلق سراح الطفلة بوڤندورة سنة 1957، حيث التحقت بأهلها في سيدي مزغيش ومنه إلى الجبل أين واصلت نضالها إلى غاية استرجاع السيادة الوطنية. أنظر: علية، المرجع السابق، ص ص 129/128.

[4] - تقرير ولاية سكيكدة، نفسه.

[5] - CAOM, FR. 337 Rapport n: 1.151/4, op.cit.

[6] - المقصود بهم المستوطنون.

[7] - CAOM, FR. 337 Rapport n: 1.151/4, op.cit.

مسنين، وأصيب حارس البلدية بجراح خطيرة.[1] بينما ذكرت مصادر الثوار أربعة قتلى في صفوف المستوطنين.[2]

وأما في صفوف الثوار، فقد قتل أربعة من المجاهدين وهم: رواق محمود، دبوز خليفة، معيش أحمد، غميط مالك، وأصيب "بعبوش رشيد" بجروح، بالإضافة إلى عمليات الابادة والتقتيل الجماعي التي تعرض لها سكان الجهة فيما بعد.[3]

**15.2.4 أحداث الانتفاضة في القل**: في مدينة القل وعلى الساعة الحادية عشر وخمسين دقيقة انفجار قنبلة في مطعم أوربي أعلن عن بداية (الشغب).[4] وعلى الساعة الثانية عشر منتصف النهار مع إشارة الجرس التي تعمل كل يوم في هذا التوقيت بدأ إطلاق النار، (المتمردون) المسلحون يقودون مسلمين من المنطقة اندسوا في القرية من عدة نقاط، ثكنة الدرك وضعت تحت نيران كثيفة.[5]

أحد رجال الدرك (PARICK MILER) وزميله الشمال إفريقي (بومعراف) قتلا بطلقات نارية بعد خروجهما بسبب الانفجار، وثالث جرح في نفس الظروف.[6] بعد تدخل الرشاشات المتحركة، ووحدات المشاة ضبطت الوضعية على الساعة الخامسة عشر. حصيلة التدخل ارتفعت إلى:[7]

- عسكريون قتلوا: 03.
- عسكريون جرحوا: 03.
- مدنيون أوربيون: 02 قتلوا و05 جرحوا.
- مسلمون أصدقاء: 02 قتلوا و06 جرحوا.
- (متمردون) قتلوا 47.

أما الحصيلة كما ذكرتها مصادر الثوار فكانت كما يلي:« وقد تم خلاله حرق ثلاثة مراكز للفلين والخشب التابعة لشركات فرنسية ( سيفلو - لوراني - بوطنو) وكانت الخسائر جسيمة، كما تم

[1] - CAOM, FR. 337 Rapport n: 1.151/4, op.cit.
[2] - تقرير ولاية سكيكدة، المصدر السابق، ص 29.
[3] - علية، المرجع السابق، ص 113.
[4] - CAOM, FR. 337 Rapport n: 1.151/4, op.cit.
[5] - ibid.
[6] - ibid.
[7] - ibid.

تخريب معمل السمك لصاحبه (فالكو). ولقد لحقت العدو خسائر بشرية تقدر بـ 24 قتيلا، من بينهم مدنيان اثنان، أما الخسائر من جهتنا تقدر باثنين وسبعين (72) وأحد عشر (11)جريحا[1]».

وفي بلدية القل أيضا، وعلى الساعة الحادية عشر على الطريق رقم 43 بالقرب من "Praxbourg" تعرض المسؤول الاداري لبلدية القل ومرافقوه لطلقات نارية لم تسفر عن أية أضرار.[2]

وعلى الساعة الخامسة عشر في "سوق السبت" دوار بني ولبان بلدية القل، حوالي أربعين (خارج عن القانون) مسلحين، أغلبيتهم بألبسة عسكرية اختطفوا رئيس مركز بني ولبان وابنه والحارس البلدي، وأحد المستشارين المحليين، وابن الحارس البلدي لدوار "سفرجلة". وفي المساء أطلق سراح المستشار والحارس البلدي، وبقي الآخرون.[3]

**16.2.4 أحداث الانتفاضة في الركنية:** على الساعة الثانية عشر وخمسة عشر دقيقة، هاجم (متمردون) بأعداد غير محددة السكنات والأملاك الأوربية، ثم تدخل رجال الدرك بسرعة، وعلى الساعة الرابعة عشر رجع الهدوء للقرية.[4]

لا توجد خسائر بشرية، لكن الخسائر المادية هامة.[5]

**17.2.4 عمليات الفجوج (Kellermann):** على الساعة الثانية عشر توقفت سيارة( Traction avant) سوداء اللون وبعجلات صفراء، أمام مقر البريد، كان على متنها سبعة أو ثمانية أشخاص تفرقوا: ثلاثة أو أربعة منهم دخلوا إلى منزل السيد (Höck Pierre ) مسير مزرعة فقاموا بذبحه في سريره، أما زوجته فقتلت بطلقة نارية.[6]

وتذكر الشهادات أن الهجوم كان بقيادة المجاهد "عيسى بن طبولة" على البريد ومنازل المعمرين، حيث تم قتل معمر وامرأة.[7]

---

[1] - تقرير ولاية سكيكدة، المصدر السابق، ص 27.

[2]. CAOM, FR. 337 Rapport n: 1.151/4, op.cit-

[3] - ibid.

[4] -ibid.

[5] -ibid.

[6] - CAOM, FR. 337 Rapport n: 795/4, de l'adjudant-chef CRAU, commandant provisoirement de gendarmerie de Guelma, du 27 aout 1955, sur les évènements insurrectionnels de la journée du 20 aout 1955.

[7]- عبد المالك سلاطنية، **هجومات 20 أوت 1955 بمدينة قالمة وضواحيها**، مداخلة مقدمة في الملتقى الدولي السادس حول أحداث 20 أوت 55، المرجع السابق، ص 46.

ويضيف تقرير الدرك لمدينة قالمة: وفي نفس الوقت هاجم ثلاثة أو أربعة من (المتمردين) وكالة البريد فجرحوا السيدة"FABIANI" بضربة سكين وابنة أختها "PAUTARD" بطلقة نارية، ولما تدخل السيد "FABIANI " قتل بطلقة نارية، دامت الهجمة خمسة عشر دقيقة وهرب (المتمردون) في اتجاه قالمة.[1]

الحصيلة[2]: 02 قتلى مدنيين أوربيين.

02 جرحى مدنيين أوربيين.

قتيل من (الخارجين عن القانون).

يبدو أن الأمور اختلطت على كاتب التقرير، ففي الصفحة الأولى في جدول الحصيلة يذكر قتيلين (02)، وفي الصفحة الثالثة في التفاصيل يذكر ثلاثة وهم: السيد" Höck Pierre" وزوجته في المنزل، والسيد "FABIANI " في مركز البريد.[3] و في نفس السياق تذكر مصادر الثوار استشهاد أحد المجاهدين وجرح اثنين.[4]

**18.2.4 أحداث الانتفاضة في هيليوبوليس**: على الساعة الثانية عشر وخمس دقائق عشرات الأفراد، أحدهم كان يحمل علما أخضر وأبيض، كانوا يسيرون في الشارع الرئيسي للقرية وهم ينادون "الحقوا بنا " أمريكا معنا". لحظات ثم تفرقوا لمهاجمة الأوربيين، اثنان أو ثلاثة منهم، أحدهم مسلح ببندقية صيد هاجموا وكالة البريد، قنبلة من صنع محلي ألقيت على منزل السيد" CAYELLI " لم تحدث الا خسائر مادية، رد ببندقيته فقتل أحد المهاجمين.[5]

في نفس الوقت كانت السيدة "AZZOPARDI" تغلق بابا لها فتلقت طلقة نارية أصابتها بجروح في الصدر، بينما كان السيد "BROTTIER PIERRE" مهندس مناجم يسكن في مدينة عنابة مارا إذ تلقى طلقة نارية أصابت سيارته.[6]

بعد تدخل المدنيين الأوربيين، وتدخل وحدة (C.R.S) اختفى (المتمردون)، حيث قتل أحدهم

---

[1] - CAOM, FR. 337 Rapport n: 795/4, op.cit.
[2] - ibid.
[3] - أنظر: جدول الحصيلة في الملحق رقم 14 ص 338.
[4] - سلاطنية، المرجع السابق، ص 46.
[5] - CAOM, FR. 337 Rapport n: 795/4, op.cit.
[6] - ibid.

وجرح اثنان، يتعلق الأمر بـ: صوتة حسين بن شعبان من قلعة بوصبع قتل، وعزيزي عيسى بن موسى من هيليوبوليس، و بن شيهب عمور بن علي من العلمة ( Saint-Arnaud) جرحا.[1]

وذكر الشهود في الحصيلة جرح أحد المستوطنين وأحد المجاهدين، ولم يذكر الشهود القتلى، وفي هذه الحالة يكون القتلى المذكورين من قبل تقارير الأمن مواطنين عاديين لم يشاركوا في الهجوم. كما ذكر الشهود أن الهجوم كان بقيادة "بوقموزة عيسى"المدعو "صالح الحروشي".[2]

**19.2.4 أحداث الانتفاضة في بوعاتي محمود (Gallieni)**: على الساعة الثانية عشر وعشر دقائق كان قائد فرقة الدرك بقالمة في مهمة بالمركز، فاستقبل مكالمة هاتفية من الفجوج تخبره أن الفجوج وهيليوبوليس تعرضتا لهجوم فانتبهوا. كان المهاجمون حوالي أربعين يتبادلون إطلاق النار مع G.M.P.R) وانسحبوا بعد أربعين دقيقة من المشادات حيث كانت الحصيلة أربعة قتلى من (الخارجين عن القانون) وعدد مجهول من الجرحى.[3]

ذكر الشهود أن قائد الهجوم على "**Gallieni**" كان المجاهد "فتيسي عاشور"، حيث هوجمت فرقة للجيش وأصيب فيها عدد من الجنود، كما أصيب مجاهد، دون أن تحدد هذه المصادر العدد ونوع الاصابات.[4]

**20.2.4 أحداث الانتفاضة في حمام دباغ (حمام المسخوطين)**: على الساعة الثانية عشر ونصف هوجمت قرية حمام المسخوطين بحوالي ثمانين (متمرد) كان هدفهم الأساسي مقر السرب 3/6 لفرقة الدرك المتحركة، ومزرعة ( Tiar) التي يسكنها الاخوة "Dimeck Roger et René" والاخوة " Camillier Louis et Georges".[5]

الحصيلة كانت قتل مدني فرنسي وسبعة من (المتمردين)، في حين تشير مصادر الثوار إلى استشهاد "سطحة موسى" و "يحمدي المالكي" وجرح "يحمدي صالح " أما قائد الهجوم على القرية فكان "العيد خن" وبوجمعة زناتي".[6]

---

[1]- CAOM, FR. 337 Rapport n: 795/4, op.cit.

[2] - سلاطنية، المرجع السابق، ص 46.

[3] - CAOM, FR. 337 Rapport n: 795/4, op.cit.

[4] - سلاطنية، نفسه.

[5]- CAOM, FR. 337 Rapport n: 795/4, op.cit.

[6] - سلاطنية، نفسه.

**21.2.4 أحداث الانتفاضة في وادي الزناتي**: في هذا اليوم 20 أوت 1955 على الساعة الحادية عشر وخمسا وأربعين دقيقة ألقيت قنبلة من صنع محلي على مقر قيادة الفيلق R.I.C.24/1 لكتيبة المشاة، فلم تنفجر.[1]

وفي منتصف النهار مئات من (الخارجين عن القانون) قدموا من خلال الوادي وبحماية أشجار الدفلى هجموا على القرية، يقودهم مسلح وآخر يحمل علما أبيض وأزرق فاتح بهلال أحمر. لم يكن هؤلاء الرجال مسلحون بأسلحة نارية، إلا القليل منهم، فأغلبيتهم يحملون أسلحة بدائية كالمناجل والهراوات.[2]

لم يستطع المهاجمون الوصول إلى مركز البلدية أمام مقاومة قوات الأمن، لكن سيلا آخر من المهاجمين يقدر بحوالي 200 رجل اتجهوا لمهاجمة مقر قيادة العمليات أو نحو البلدية أو مقر الشرطة التي يقاوم أفرادها لصد الهجوم.[3]

استمرت معارك الشوارع إلى غاية الخامسة عشر وثلاثين دقيقة، أين اتجه (المتمردون) نحو وادي عين القمح، في اتجاه برج السباط ومرتفعات بني مجالد، واستمرت المتابعة خارج المدينة إلى غاية الساعة الثامنة عشر، وفي خلال هذه المتابعة أصيب العون "FLORIS Armand " إصابة قاتلة بطلقة من بندقية صيد. وعلى إثر هذه العمليات تم توقيف عددا كبيرا من الأسرى وأكثر من عشرين قتيل.[4]

- حصيلة الهجوم: اختلفت الأرقام في ذكر الحصيلة من مصدر لآخر، فالمراجع التي اعتمدت على الشهادات تذكر أن شوارع وادي الزناتي وطرقاتها امتلأت بالجثث، وفي المقابل قتل كثير من العساكر،[5] في حين أن مراجع أخرى ذكرت الحصيلة مقتضبة:« وفي وادي الزناتي أسفر الهجوم على قتل ثلاثة ضباط ومفتش عام للمخابرات[6]».

أما الحصيلة في تقارير القوات الفرنسية فقد جاءت مختلفة فيما بينها، فقد اعتمدنا في دراستنا لانتفاضة وادي الزناتي على تقريرين، أحدهما لفرقة الدرك بمدينة قالمة تحت رقم:4/795، والآخر تقرير

---

[1]- CAOM, FR. 337 Compte rendu n:173/5 du commissaire de police d'Oud Zenati, à monsieur le Directeur de la sécurité générale de l'Algérie, le 20 aout 1955.

[2]- ibid.

[3]- ibid.

[4]- ibid.

[5]- سلاطنية، المرجع السابق، ص 51.

[6]- بومالي، المرجع السابق، ص 236.

شرطة مدينة وادي الزناتي تحت رقم: 5/173، حيث جاءت الحصيلة كما يلي:

الجدول رقم: 01 بيان معلومات شرطة وادي الزناتي.

| | القتلى | الجرحى | الأسرى |
|---|---|---|---|
| الفرنسيون<br>- القوات<br>- المدنيون | <br>05<br>/ | <br>03<br>/ | <br>/<br>/ |
| المهاجمون | 50 | 15 | 150 |

الجدول رقم: 02 تقرير فرقة الدرك لقالمة.

| | القتلى | الجرحى | الأسرى |
|---|---|---|---|
| الفرنسيون<br>- القوات<br>- المدنيون | <br>04<br>01فرنسي | <br>04<br>/<br>10مسلمين | <br>/<br>/<br>/ |
| المهاجمون | حوالي 100 | عدد غير معروف | 50 |

إن المتأمل في هذين الجدولين يجد أن العدد الاجمالي للحصيلة متطابق بالتقريب، فالقتلى والجرحى في التقريرين هو ثمانية، أما عند المدنيين فيبدو أن تقرير الشرطة لم تبلغه كل المعلومات لأنه أنجز في نفس اليوم[1]، بخلاف تقرير الدرك الذي أنجز يوم 27 أوت 1955. أما بالنسبة لحصيلة المهاجمين فالتفسير الوحيد هو اغتيال الأسرى، ليتحول عدد القتلى من 50 إلى أكثر من مائة، ويتحول عدد الأسرى من 150 إلى 50 أسير.

**22.2.4 أحداث الانتفاضة في عين اعبيد:** بحلول منتصف النهار يوم السبت 20 أوت 1955

[1] - أنظر: الملحق رقم 15 ص 339.

انطلق الهجوم على بلدة عين اعبيد.[1] جاء الرد سريعا من الدرك، حيث جعل (المتمردين) يختبؤون في المسجد والحديقة العمومية ومختلف البنايات، وعلى الساعة الرابعة مساء وصلت سيارة رشاش، فأوقف (المتمردون) المعركة وفروا في كل الاتجاهات.[2]

و على الساعة الرابعة والنصف وصلت أربع سيارات رشاشة، لتبدأ مباشرة عملية البحث في الضواحي.[3] لم يُقتل أي فرد من القوات المسلحة، وجرح اثنان، أما من المدنيين الأوربيين فقتل ثمانية، منهم عائلة ( MELLO)[4] وجرح ثلاثة، وقتل من (المتمردين) 25 تم التعرف على 16 منهم.[5]

بيد أن الحصيلة في عين اعبيد شملت عائلة (MELLO) برجالها ونسائها وأطفالها، وهذه التصفية ليست من أهداف الانتفاضة، وليست من أوامر القيادة الممثلة في "لوصيف رابح" فهو المسؤول على (وادي الزناتي، عين اعبيد، عين رقادة، عين مخلوف، تاملوكة والسواحلية) لأن قتل الأطفال والنساء لم يحدث إلا في عين اعبيد، ولو كانت الأوامر من "رابح لوصيف" لعم القتل كل البلدات التي كانت تحت مسؤوليته. كما لم تكن الأوامر صادرة عن "زيغود يوسف" ـ كما يدعي غالبية الكتاب الفرنسيون ـ وقد ذكرت الباحثة Mauss-Copeaux في كتابها عن العشرين أوت السابق في تفسير هذه الجريمة، أن المنتفضين لو كانوا يريدون إبادة "كل الأوربيين" ـ كما يدعي البعض ـ لما دخلوا إلى منزل واحد فقط، هو ملك لعائلة (MELLO).[6]

ثم تورد الباحثة أقوال شاهدين كانا يقيمان في نفس البلدة، هما (محمد ورابح)[7] اللذان أكدا أن إبادة العائلة كان بفعل الانتقام، ففي شتاء 55/54 بلّغ "Jean Mello "عن أحد الوطنيين واسمه "لونيسي مسعود" المدعو " سي مسعود"، حيث بلغ به للدرك الذين اعتقلوه وعذبوه حتى الموت، ثم رموا

---

[1] - سلاطنية، المرجع السابق، ص 52.

[2]- CAOM, FR. 337 Rapport n: 795/4, op.cit.

[3]- ibid.

[4]- إحدى العائلات الكبرى للمعمرين الذين يملكون الأراضي الشاسعة التي تقدر بمئات الهكتارات، أنظر: Mauss-Copeaux, op.cit, p 162.

[5]- CAOM, FR. 337 Rapport n: 795/4, op.cit، لم نعثر في هذه الوثيقة على ملحق ـ كما هي عادة التقارير ـ ويستبعد أن يكون غير موجود، والاحتمال الذي نرجحه أنه أخفي من قبل إدارة الأرشيف لاحتوائه على بعض المعلومات.

[6] - Mauss-Copeaux, op.cit, p 165/166.

[7]- لم تذكر الباحثة الأسماء الكاملة للشاهدين، غير أنهما ينتميان لوسطين مختلفين، وأنها التقتهما سنة 2009 محمد في أفريل، أما رابح فقد التقته في نوفمبر. أنظر:. Mauss-Copeaux op.cit, p 264

به في حفرة، وقد بحثت عنه عائلته كثيرا، فلما وجدوه ميتا حيه رماه رجال الدرك، قرروا الانتقام من الذي بلغ عنه.[1]

لا شيء اليوم يثبت تورط (Jean Mello ) في اعتقال "سي مسعود"، لكن شهود الباحثة يثبتون ـ دون أدنى شك ـ أن الهجوم على منزل (Jean Mello ) كان بدافع الانتقام.[2]

ومن خلال بحثنا في هذه القضية اطلعنا على تقرير بعث به رئيس الدائرة إلى والي قسنطينة، حول زيارة النائب "الدكتور بن جلول" لبلدة عين عبيد، بعدما أثار قضية الاغتيالات التي طالت المدنيين بعد أحداث 20 أوت 1955.[3]

ومما جاء في التقرير أن المسماة "مشري فاطمة" كانت خادمة عند عائلة (Mello) قررت أن تكون دليلا لدورية من العساكر أرسلها قائد مجموعة الدرك بقسنطينة إلى بيوت بعض الجزائريين الذين شاركوا في مقتل العائلة ـ بحسب ادعائها ـ وكان يرافقهم السيد (Jean Mello ) الذي كان في قسنطينة يوم الحادثة ونجا من القتل، فلما وصلت الدورية إلى بعض الأكواخ في الشمال الغربي للبلدة وطرقت الأبواب التي أشارت إليها المرأة، خرج مجموعة من الرجال اصطفوا أمام البيوت، فلما خرج "بلمخي عيسى" أشارت المرأة إليه وبصوت عال قالت:« هو، أنا أعرفه » فاتجه إليه السيد Mello قائلا: « ألا تشعر بالخجل من هذا الفعل؟» فقال عيسى: وبعد ! أنا الذي قتلت ابنتك. سأل "ميلو" أيهن؟ أجاب "عيسى" الصغيرة، يقصد: ( Mello Bernadette، عمرها خمسة أيام)، خيم سكون على الموقف، ثم أفرغ أحد العساكر رشاشه في "عيسى بالمخي" الذي سقط ميتا على الفور، ثم أطلق العساكر النار، فقُتل " بلمخي محمد" وبلمخي العيد".[4]

إن قتل الأطفال جريمة منكرة لا يتقبلها الانسان، سواء كان القتل في حالة حرب أو في حالة سلم، فالطفل بريء لا يمكن أن يتحمل تبعات غيره، وقد برأ الله الأطفال ولم يكلفهم بأية تكاليف ما لم يبلغوا الحلم، فكيف بإنسان عاقل يقتل رضيعا!!!

---

[1]- أنظر: Mauss-Copeaux, op.cit, p166.

[2]- ibid.

[3]- CAOM, FR. 337 Rapport n: 1737, du 27 aout 1955 de sous-préfet de L'Arrondissement de Constantine à Monsieur le préfet de Constantine (cabinet), Objet: commune d'Ain-Abid Sécurité.

[4]- ibid.

ومهما يكن الفاعل، بلمخي عيسى ـ كما ادعت مشري فاطمة ـ أو عائلة لونيسي سي مسعود ـ كما أخبر شهود "Mauss-Copeaux "، فإن الجريمة يتحملها الفاعل وحده ولا تتعداه إلى التنظيم الثوري، الذي أثبت في مواطن كثيرة أنه يدافع عن قضية عادلة بأسلوب ثوري عادل.

ولو افترضنا جدلا أن خطأ معزولا وقع ـ مهما كان حجمه ـ لا يمكن أن يبرر مجازر دموية تقوم بها قوات نظامية تخضع لقوانين دستورية، ومنظومة فكرية وأخلاقية عالية، تدعي أنها تحتل أعلى المراتب في سلم القيم الانسانية بالحرية والعدل والمساواة! لقد ارتكب الجيش الفرنسي مجزرة مروعة في بلدة عين عبيد في أعقاب الانتفاضة، حيث لم يتوقف القتل من يوم 20 أوت إلى غاية يوم 26 أوت 1955، وهو اليوم الذي زار فيه "الدكتور بن جلول" البلدة، وشاهد بأم عينه الجثث في الشوارع.[1] ولا تزال الصور الحية التي التقطت لقوات الجيش الفرنسي وهي تخرج الجزائريين العزل من بيوتهم وخيمهم وتطلق النار عليهم في مشهد مصور[2]، وكأن الجنود يتسلون بالرماية؟؟!

**23.2.4 أحداث الانتفاضة في عين رقادة:** على الساعة الثانية عشر ودقيقتين ظهر عشرون (خارج عن القانون) بلباس عسكري ومسلحون بأسلحة حربية، يقودهم المسمى "بوزرقين محمد"، حيث كونوا (عصابة) من 200 فرد تقريبا، وهاجموا مركز عين رقادة.[3]

انقسم (المتمردون) إلى عدة مجموعات، وكانت أهدافهم الأساسية: المحطة، مكتب البريد، ومعسكر الوحدة الريفية المتمركزة في الجهة العليا للبلدة، وكذلك مركز البريد والمواصلات الرابط بين الجزائر وتونس، في حين أن مجموعة أخرى حضّرت كمينا على بعد حوالي 300 متر شرق البلدة على الطريق رقم 20 ، حيث قطع الطريق بالأخشاب والأحجار الكبيرة. لكن الرد السريع لعناصر الجيش والمدنيين أوقف حركة (المتمردين).[4]

على الساعة الرابعة عشر وعشرين دقيقة وصلت فرقة من وادي زناتي تنتمي لـ: R.I.C 24/1، حيث اشتبكت مع المهاجمين، وعلى الساعة الثالثة مساء ترك (المتمردون) الميدان.[5]

---

1 - CAOM, FR. 337 Rapport n: 1737, op. cit.

2 - أنظر: Aout la mort filmée en direct dans le Contentions (Aïn Abid) 1955, *https://www.youtube.com*

3 - CAOM, FR. 337 Rapport n: 795/4, op.cit.

4 - ibid.

5 - ibid.

الحصيلة كما جاءت في تقرير الدرك، هي جرح 02 من العساكر وثلاثة من المدنيين الفرنسيين، وقتل 13 من (المتمردين) وجرح 07.[1] أما في شهادة الثوار فقد قتل 02 من المستوطنين، واستشهد 07 مجاهدين.[2]

**24.2.4 أحداث الانتفاضة في مدينة قالمة:** تأخرت العملية في قالمة عن يوم العشرين، ويبدو أن القائد "عمار بوضرسة" قد أجلها بالتشاور مع مساعديه لتتناسب مع يوم السوق الاسبوعي الذي يقام كل يوم أحد بالمدينة. وفي مساء يوم الأحد على الساعة السابعة عشر، هجم فوج من المجاهدين بقيادة "عمار بوضرسة" معززا بالمناضلين والمواطنين، انطلاقا من المكان المسمى "عين دفلة" بالقرب من جسر مقبرة الحاج مبارك.[3] استهدف الهجوم مقر الدائرة والثكنة العسكرية، فوقع الاصطدام بين المهاجمين وعساكر الجيش الذي استخدم الدبابات والمصفحات والمدافع الرشاشة من عيار 7/12 مم.[4]

وفي تقرير الفرقة المتنقلة للشرطة القضائية بقالمة يذكر أن الهجوم وقع على الساعة الخامسة مساء وخمسة وأربعين دقيقة، وأن المهاجمين تسللوا إلى المدينة عبر الوادي بمحاذاة حي الأهالي الجديد، وكان عدد المهاجمين حوالي 200 ، مسلحون بأسلحة حربية وبنادق صيد والغالبية بالعصي والخناجر.[5] كان المهاجمون ينادون بالجهاد متجهين نحو الثكنة العسكرية ومقر الدائرة، وبدأ إطلاق النار من قبل (المتمردين) فأصيب ضابط الصف: CROS Marcelin والممرض "لوصيف عمار، ثم رد أعوان الشرطة على النار، فتفرق المهاجمون، بعضهم انسحب وبعضهم دخل مقهى "النجمة" لصاحبها "سعدان مبارك" أين ألقي القبض على المجموعة، وقد تم استجواب ستة منهم في المقهى ساعة الأحداث فأخبروا أن أحد الذين أطلقوا النار من المقهى على العساكر المدعو: "دحمون صالح" الذي يوجد في المستشفى بقالمة، يسكن في دوار "طاية" التحق في ماي بالمجموعة التي يقودها "بخوش عبد السلام" وهو المسؤول على التخريب في جهة "طاية" يوم 16 جوان 1955 .[6]

وفي تقرير لشرطة المعلومات العامة (PRG) مؤرخ في 01 سبتمبر1955 يذكر المفتش العام في استجوابه لـ: صالح دحمون، أن قائد الهجوم على المدينة هو "عمار بوضرسة"، وأنه استدعاه يوم 12

---

[1]- CAOM, FR. 337 Rapport n: 1737, op.cit.

[2]- سلاطنية، المرجع السابق، ص 52.

[3]- جمعية الثقافة والتاريخ، المرجع السابق، ج2، ص 14.

[4]- نفسه

[5]- CAOM, FR. 93/4195, Conte-rendu d'enquête n: 2.456 du commissaire de la police judiciaire, chef de la brigade mobile de Guelma, à monsieur le directeur de la sécurité générale de L'Algérie, Alger, le 25 Aout 1955.

[6]- ibid.

أوت ليكون حاضرا يوم 21 أوت في وادي سخرون بالقرب من مقبرة الحاج مبارك.[1] وهذا يدل على أن يوم 21 أوت كان اختيارا من قبل قائد الهجوم ولم يكن تأخرا كما يدعي البعض.

ذكر التقرير أن عدد القتلى الذين سقطوا في الميدان من (المتمردين) وتم التعرف عليهم 18 أغلبهم من دوار اولاد حريد بلدية الواد الشارف، و16 جرحوا. أما من القوات فقد قتل ثمانية و02 مدنيين.[2] أما مصادر الثوار فتشير إلى 200 شهيد قتلوا في أعقاب الانتفاضة، وجرح خمسون منهم القائد "عمار بوضرسة" وألقي القبض على المجاهد "صالح دحمون"[3]. ويذكر الباحث "سلاطنية" عدد 300 شهيد في هذه الانتفاضة، دون أن يذكر مصدر المعلومة.[4]

**25.2.4 أحداث الانتفاضة في عين العربي ( Gounod )**: وقع الهجوم على قرية "عين العربي" في نفس اليوم ونفس التوقيت الذي وقع فيه الهجوم على مدينة قالمة 21 أوت 1955 على الخامسة مساء، وهذا يدل على أن تنسيقا تم بين الهجومين، حيث قسم المهاجمون إلى مجموعتين، الأولى بقيادة "الطاهر دحمون" انطلقت من "فج المدفون"، والثانية بقيادة "عبدي مبروك" وهو القائد العام للهجوم، وانطلقت من دوار المدودة.[5]

وقبل الدخول إلى القرية صادف المهاجمون دورية للدرك فأطلقوا عليها النار فرجع الدرك وتحصنوا بالثكنة مع المستوطنين الذين تركوا منازلهم للمهاجمين فأحرقت ونهبت، وأحرق أحد الأطفال في محل والده المسمى "بكير" حيث لم ينتبه له أحد، وكانت الخسائر كبيرة في أملاك المستوطنين.[6]

---

[1]- CAOM, FR. 93/4195, Rapport du PRG n: 1277, de l'inspecteur principale chef du poste des renseignements généraux de GUELMA, à Monsieur le Commissaire principale chef des renseignements généraux du District de Constantine.

[2]- CAOM, FR. 93/4195, Conte-rendu d'enquête n: 2.456, op.cit

[3]- جمعية الثقافة والتاريخ، المرجع السابق، ج2، ص 14.

[4]- سلاطنية، المرجع السابق، ص 47.

[5]- جمعية الثقافة والتاريخ، نفسه.

[6]- نفسه.

**26.2.4.أحداث الانتفاضة في عين الباردة ( PENTHIEVRE ):** تقع مدينة عين الباردة شمال قالمة على الطريق الوطني رقم 21 وهي تابعة إداريا لدائرة عنابة، وقد كانت ضمن النقاط المستهدفة لانتفاضة العشرين أوت بقيادة "أحمد هبهوب".[1]

ويذكر تقرير شرطة الاستعلامات العامة لمدينة عنابة أن يوم 21 أوت ما بين الساعة 21 و22 و15د ليلا قامت مجموعة من حوال 30 (متمرد) مسلحة بأسلحة حربية وبنادق صيد بمهاجمة ثكنة الدرك والقرية، فرد السكان الأوربيون باستعمال أسلحتهم مما أدى إلى قتل أحد (المتمردين) لم تحدد هويته، وجرح آخر وهو المدعو "بوشريط عمر بن عبد الله" من الفجوج.[2]

كانت الحصيلة قتل أحد (المتمردين) وجرح آخر، وجرح من جهة الأوربيين السيد: " FERIE GUY" في رجله، وكانت الخسائر المادية كبيرة في المدرسة.[3]

**3.4. أحداث الانتفاضة في الناحية الثالثة ( عنابة):** لم تشهد عنابة وضواحيها يوم 20 أوت انتفاضات عارمة كالذي شهدته النواحي الأخرى، بسبب الظروف الأمنية القاهرة التي كانت تمر بها، وبالرغم من ذلك فقد سجلت حضورها ببعض العمليات:

**1.3.4 عملية سرايدي (Bugeaud ):** في يوم 20 أوت على الساعة الثالثة عشر بالتقريب، دخلت مجموعة من (المتمردين) إلى قرية بيجو، حيث قام اثنان من المجموعة بإلقاء قنبلة صغيرة محلية الصنع أمام دار البلدية، فانفجرت ولم تخلف أية أضرار، ثم انسحب الاثنان تحت حماية ثلاثة افراد آخرين كانوا يضمنون لهم الحماية.[4]

بيد أن هذه المجموعة من خمسة أفراد التي تحدثت عنها مصادر الثوار في اجتماع مركز سرايدي بجبل بوعسلوج :« وفي تلك الأثناء وزعت المهام حيث كلف "عمار بن عودة" بالتوجه إلى ناحية عنابة رفقة 05 جنود للقيام بعملية ضد منشآت العدو في سرايدي..[5]».

---

[1] – علية، المرجع السابق، ص 117.

[2] – CAOM, FR. 93/4195, Rapport n: 3.716 du PRG du Commissaire de la PRG de BONE à Monsieur le Commissaire principale chef de la police des renseignements généraux du district de Constantine, du 22 Aout 1955.

[3] – ibid.

[4] – ibid.

[5] – علية، نفسه، ص 116.

يضيف التقرير: وفي طريق انسحابهم أطلقوا النار على عائلة أوربية كانت في نزهة، فجرحوا السيد"M. SOLER Gabriel" وقتلت زوجته، ثم أطلقوا النار على M. BEVIA" Gilbert " فأصيب بجروح.[1]

**2.3.4.عملية عنابة**: في منتصف ليلة 20 إلى 21 أوت قصد (متمردون) بلدية عنابة في منحدرات أيدوغ عند عائلة (س.أ) وقاف، وعائلة (ح.ع) عامل في صيانة قنوات المياه. اختطف الاثنان وابن الوقاف، حيث وجد الثلاثة في الصباح مذبوحين.[2]

بيد أن هؤلاء الثلاثة أعدموا من طرف الثورة بتهمة الخيانة، فقد ذكر " محمد جندلي وسلطان بن ذيب" أن العملاء الذين كانوا سببا في كشف ملاجئ الثورة "بأيدوغ" قد اقتصت منهم الثورة فيما بعد عقابا لاحقا إلى حد الاعدام: « وهم ثلاثة عملاء مشارين وذلك بتاريخ 02 /08/ 1955 حسب قول الطيب راشدي [3]».

إننا نرجح أن هذه العملية هي المشار إليها في تقرير شرطة الاستعلامات، وقد وقعت يوم 1955/08/20، وليس يوم 55/08/02، فإما هو خطأ مطبعي، أو أن الأمر اختلط على الشاهد، ومهما يكن فإن الثورة في عنابة ضربت بكل قوة حتى تضع حدا للخيانة.

**3.3.4 عملية دوار دم البقرات**: في يوم 20 أوت 1955 وعلى الساعة 14 تعرضت مزرعة "بن جدو" الواقعة في دوار "دم البقرات" البلدية المختلطة أيدوغ إلى هجوم من طرف تسعة (خارجين عن القانون) مسلحين ببنادق حربية، حيث أصيب "محمد بن جدو" بجروح، وتوفي " قسنطيني العيد" في مستشفى عنابة في الغد، متأثرا بجراحه.[4]

وقعت هذه العملية في الرقعة الجغرافية لتنظيم عنابة، أين كانت تنشط جماعة "برحال مختار"، حيث من المرجح أن يكون هو من قام بهذه العملية، التي لم نجد حولها معلومات كافية!!

**5. نتائج الانتفاضة:** لقد أعطت انتفاضة العشرين أوت 1955 نتائج مهمة، غيرت مجرى الأحداث، وعمقت الثورة في صفوف الجماهير، وثبتت استمرارية الثورة بنفس جديد.

---

[1]- CAOM, FR. 93/4195, Rapport n: 3.716, op.cit.

[2]- ibid.

[3]- جندلي وبن ذيب، المصدر السابق، ص 47.

[4]- CAOM, FR. 93/4195, Rapport n: 3.716, op.cit.

ومن الضروري أن نعيد الوقوف على أهم هذه النتائج، ونحاول أن نتلمّسها من خلال الأحداث التي تلت الانتفاضة، لنتبين الوزن الحقيقي لها، ومدى تأثيرها على العمل الثوري في ربوع الجزائر كلها.

كما أن معرفة النتائج تمكننا من الوقوف على تحقيق الأهداف المسطّرة، لأن نجاح الفعل عند صاحبه يكمن في مدى تحقيقه للأهداف التي سطرها قبل الشروع في العمل. قال إيف كوريار:« دخلت حرب الجزائر الآن مرحلتها النشطة، الأقنعة ستسقط والسياسات ستتطور، من الآن فصاعدا سيكون هناك "ما قبل 20 أوت وما بعد 20أوت[1]»

إن نتائج 20 أوت كثيرة ومتعددة، ولا يمكن الوقوف على كل تفاصيلها، إلا في دراسة مستقلة بهذا الحدث العظيم؛ ولكننا سنحاول الوقوف على أهم النتائج، من الناحيتين العسكرية والسياسية، لما لها من تأثير على مجريات الأحداث.

**1.5 النتائج العسكرية:** من أهم النتائج العسكرية التي حققتها انتفاضة 20 أوت1955 ما يلي:

**1.1.5** تأكيد الطابع الثوري والحربي لجيش التحرير الوطني، فقد ظهر الجيش منظما بلباسه العسكري، وهو يهاجم الثكنات ومراكز الأمن، ويوجه المسبلين والمتطوعين في مسرح الأحداث. وقد شاهدت الصحافة العالمية هذه الحقيقة ماثلة للأعين، مما أبطل مقولة الاستعمار أن المسألة مجموعة من (الفلاقة) والخارجين عن القانون.[2]

**2.1.5** التحقق من قوة جيش التحرير الوطني وقدرته على ضرب المصالح الاستعمارية في المكان والزمان الذي يحدده، وبذلك تبخرت فكرة إخماد التمرد في الأشهر الأولى.[3]

**3.1.5** توسيع نطاق العمليات العسكرية القوية ضد الاحتلال في مناطق لم يكن يحسب لها حساب، مما جعله يفك الحصار المضروب على منطقة الأوراس، ويشتت قواته عبر المناطق كلها؛ بل أجبرت قادة جيشه على تغيير استراتيجياته العسكرية لتتماشى مع التطور السريع للثورة.[4]

**4.1.5** إصابة القوات الفرنسية بالخيبة والذهول من القوة التي جوبهت بها في وضح النهار، وقد أثّر هذا على نفسية الجنود، خاصة جنود الاحتياط، فانتشرت بينهم روح التمرد والعصيان ضد الحرب، فقد تمرد أكثر من 400 جندي ثم 200 جندي من فرقة المدفعية رقم:451 في كنيسة "سان سفيران" ووزعوا منشورات أعلنوا فيها عن معارضتهم للسياسة الفرنسية في الجزائر.[5]

---

[1]- إيف كوريار، في :الزبيري، **الثورة الجزائرية..**، المرجع السابق، ص 141.

[2]- بومالي، المرجع السابق، ص 225.

[3]- كافي، المصدر السابق، ص 87.

[4]- بومالي، المرجع السابق، ص 234.

[5]- مصلحة البحوث والتوثيق، المرجع السابق، ص 172.

**5.1.5** تزويد جيش التحرير الوطني بالعناصر المقاتلة، فقد أعطى 20 أوت للعمل العسكري دفعا قويا، وخلف استجابة كبيرة لامثيل لها، فقد التحق عدد كبير بالجبال في الأيام الموالية للهجوم، فقد ازداد عدد المجاهدين في المنطقة الثانية بعد الهجوم بشكل كبير، سواء من المقاتلين أو من المسبلين، وكثر عدد الراغبين في الانضمام ،ممّا جعل المسؤولين في الثورة يضعون شروطا يجب تنفيذها على كل راغب في الالتحاق بصفوف المجاهدين.[1]

**6.1.5** امتداد العمل الثوري الى المنطقة الخامسة-الغرب الجزائري- التي تمثل مساحة كبيرة من التراب الجزائري، ولم يكن العمل قد تطور بها، بسبب تمكن العدو من القضاء على الفرق الأولى التي انطلقت عشية اندلاع الثورة،[2] فقد أثرت هجومات 20 أوت إيجابيا على هذه المنطقة فما أن حل شهر أكتوبر حتى انطلقت العمليات العسكرية بهذه المنطقة بشكل ملفت:

_ معركة بني سنوس في 1955/10/12.

_ معركة بلفافر يوم 1955/10/29 .قتل فيها 12عسكري.[3]

انضمام مجموعات من الحركى الى صفوف جيش التحرير في نوفمبر 1955.

**7.1.5** امتداد العمليات العسكرية وتطورها بشكل ملحوظ في مدينة عنابة، التي كانت تعاني ، فقد انطلقت بها العمليات الفدائية بعد الهجومات، فكانت أول عملية يوم55/10/19 وهي وضع قنبلة بصيدلية أحد المستوطنين، ثم تصفية عميل بوادي العنب...وتوالت العمليات.[4]

**8.1.5** كشف حقيقة الاستعمار ووحشيته للرأي العام المحلي والدولي في صورة بشعة، أرجعت للذاكرة القريبة جرائم 08 ماي1945. فقد كانت مجزرة مروعة.

ففي يوم 1955/08/24 في بلاغ من الولاية العامة بإعدام 09 مشاتي شارك رجالها ( بحسب التصريح) في الهجومات:

**وادي الزناتي: دوار السواحلية:**

(مشتة مبروك. _ مشتة بن الهاشمي، _ مشتة العشايشية، _مشتة الحاج مبارك)

**عزابة: دوار الخرفان:**

_مشتة اولاد حبابة، _ مشتة كرماط، _مشتة الغولا، _مشتة برايدية، مشتة راس الما.[5]

---

[1] - بومالي، نفسه، ص 244.

[2] - نفسه، ص 246.

[3] - المنظمة الوطنية للمجاهدين، **الملتقى الوطني الثاني**، المرجع السابق، ص 45.

[4] - بيتور، **العمليات العسكرية**، المرجع السابق، ص 97.

[5] la Dépêche du Constantine, op. cit du 24 aout 1955-

قد تبدو كلمة إعدام غير واضحة المدلول، لأن الإعدام لفظ يطلق على الفرد عادة، أما أن يطلق على قرية فيحتاج إلى توضيح؛ وخير ما نوضح به شهادة أحد الحاضرين في هذا الإعدام، ليس في المشاتي المذكورة، وإنما في مشاتي أخرى بضواحي سكيكدة – لم يشر لها بلاغ الولاية–فما خفي كان أعظم!!!

يقول الشاهد وهو مراسل جريدة Le Monde " جورج بنشيني":« ...ولم أتمكن من حضور سائر هذه العمليات، إلا أنني أستطيع أن أسجل هنا شهادتي لما رأيته في مشتة" المقطع الروماني"[1] الواقعة على بعد 05 كلم من سكيكدة، ففي هذه المشتة وقع الاكتفاء بقتل الخمسين شيخ وامرأة وصبي الذين بقوا به، لأن الرجال قد انسحبوا جميعا في الليلة الماضية واعتصموا بالجبال...ولا أعرف منظرا أشنع ولا أفظع من منظر تلك الجدران التي التهمتها النيران بعد انسحاب فرقة الكومندو" حيث لم يبق من أثر للحياة إلا بأصوات الكلاب المقيدة، التي تئن أنينا، وهي الوحيدة التي نجت من المذبحة؛ إن الحرب قد مرت من هنا، وهي حرب دينية عنصرية لا رحمة فيها، ولا يعرف أحد كيف يمكن نهايتها، في حالة ما إذا كان للفريقين رغبة في تلك النهاية[2] ».

**9.1.5** ومن النتائج أيضا في المجال العسكري، تعميم حالة الطوارئ على كافة القطر الجزائري يوم1955/08/29،[3] وهذا فيه دلالة على أن الثورة صارت معممة على القطر كله، أو أن فرنسا اعترفت بذلك وقطعت الشك باليقين بعد 20 أوت55 .

**10.1.5** نقل الحرب الساخنة من الجبال والأرياف إلى القرى والمدن وبذلك يتم ضرب عصفورين بحجر واحد: فمن جهة يخفف الضغط المفروض على الريف حتى لا تختنق الثورة، ومن جهة أخرى ليتأكد الاستعمار أن الثورة في كل مكان.[4]

**2.5 النتائج السياسية:** نميز في هذه النتائج لأهميتها، بين ما هو داخلي محلي، وما هو دولي، لأن هناك نتائج كثيرة هامة لها تأثيراتها بعد ذلك على الأحداث، لا يمكن إغفالها، وحتى لا يقع الخلط لابد من التمييز.

**1.2.5 على الصعيد الداخلي:**

**1.1.2.5**. إعادة بروز الكيان السياسي الجزائري المنفصل تماما عن فرنسا كدولة، وفرنسا كجيش، وفرنسا كمستوطنين يعيشون فوق أرض مغصوبة، فقد التحمت الجماهير الشعبية بثوارها التحاما منقطع

---

[1] - تسمى المحاجر الرومانية، وهي آثار تعود إلى العهد الروماني.
[2] - نقلا عن جريدة البصائر، المصدر السابق، العدد 331.
[3] - نفسه.
[4] - الزبيري، المرجع السابق، ص 143.

النظير أيام الهجومات الثلاث، وبدا ظاهرا أنه فوق أديم الجزائر كيانان مختلفان، لا يمكن بحال إدماجهما.[1]

وقد تأكدت هذه الحقيقة في ظهور المنتخبين الجزائريين في كتلة منفصلة لها مطالبها "كتلة 61" ثم إصدار هذه الكتلة للائحة سياسية يوم 1955/09/26. [2]

ثم ظهر هذا المعنى جليا في انضمام الأحزاب السياسية الجزائرية، رسميا إلى جبهة التحرير الوطني، التي أصبحت منذ 20 اوت الممثل الحقيقي للشعب الجزائري، ومنذ 20 أوت 1956 الممثل الشرعي .

**5.2.1.2** بداية تنظيم الجماهير الشعبية سياسيا، بتأسيس المجالس الشعبية، بعد أوت 55 ، وقد بدأ تأسيسها في نوفمبر55 بالمنطقة الثانية، ثم عممتها القيادة الثورية بعد مؤتمر الصومام.[3] وقد أصبح هذا المجلس هو الهيئة المشرفة على قضايا الدوار والمشتة، بمسئوله السياسي والمالي الذي يتولى تمويل جيش التحرير وكذا مساعدة المحتاجين في الدوار، وبهذا تكون النواة السياسية للمجتمع الجزائري قد بدأت في التشكّل.[4]

**5.3.1.2** سقوط سياسة سوستال الإصلاحية، التي كان يرمي من ورائها إلى خنق الثورة، وإبعاد الجماهير عنها، فلما رأى بأم عينه ما أحدثت هذه الجماهير التي كان يعول عليها، معتمدا في حساباته على مجموعة ممن يسمون المعتدلين، غيّر رأيه؛ لأن زيغود – الذي لم يكن في الحسبان– تدخل بعنف، فأخلط الأوراق، ووجه إنذارا شديد اللهجة للإطارات التي كان سوستال يعلق عليها آماله.[5]

**5.4.1.2** اتساع الهوة بين الجزائريين المسلمين، والمستوطنين الأوربيين ، إبعادا لأي محاولة للإدماج، لأن سقوط الضحايا من الطرفين وسع الهوة بين الجهتين؛ وهذا ما كان يسعى له زيغود.

**5.5.1.2** تراجع الحكومة الفرنسية عن إجراء انتخابات تشريعية كانت مقررة ليوم 02 جانفي 1956 ، لأن الوضع خرج عن السيطرة، وانتقلت الحسابات السياسية إلى أيدي قادة الحرب، وقد

---

1- أحيت انتفاضة العشرين أوت الأمل في نفوش الجزائريين التواقين للحرية، الذين لم ينسوا يوما أن فرنسا اعتدت على الجزائر وأرادت أن تحولها بقوة السلاح إلى جزء من الضفة الشمالية، برغم حقائق التاريخ والجغرافيا، وبرغم الاختلافات الصارخة بين المجتمعين، وأن هذا الاعتداء ليس غائرا في الزمن يمكن أن نلفق الدسائس له ليصير شبه حقيقة، إنه وقع بالأمس القريب، لا تزال آثاره ماثلة للعيان. إن انتفاضة العشرين أوت أحيت هذا الأمل من جديد، وشحنت العزائم وأرجعت القضية إلى المربع الأول.

2- الزبيري، الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 147.

3- Messaoud Maadad, **Guerre d'Algérie, chronologie et commentaires** .Editions Enag1992, p 29.

4- مصلحة البحوث والتوثيق، المرجع السابق، ص 173.

5 - الزبيري، نفسه.

صرح الحاكم العام "جاك سوستال "بقوله:« **إنها الحرب**».[1]

### 2.2.5 على الصعيد الخارجي:

**1.2.2.5** حطّمت هجومات 20 أوت 1955 الحصار الإعلامي الفرنسي الغربي الامبريالي المضروب على القضية الجزائرية، حيث أصبحت الثورة الجزائرية تحتل الصفحات الأولى في الجرائد العالمية بالخط العريض، وقد كان القائد زيغود يسعى لتحقيق هذا الهدف، فقد نقل السيد هبهوب عن زيغود قوله: « فعندما تشاهد شعوب العالم على صفحات الجرائد، جثث النساء بردائهن الأسود والصبيان والعجائز والشيوخ متناثرة في الشوارع والأرصفة، ستصدر حكمها النهائي على فرنسا الاستعمارية التي تدّعي ما يحصل داخل الجزائر هو مجرد تمرد أو عصيان مستوحى من الخارج[2]».

**2.2.2.5** عزّزت التضامن بين الشعبين الجزائري والمغربي ، فقد وقعت أحداث مماثلة في المغرب، في نفس اليوم والفترة، قتل فيها 118 أوربي حسب التصريحات الرسمية.[3]

وقد دفعت هذه الأحداث إلى فتح المحادثات بين الطرف الفرنسي والطرف المغربي يوم 1955/08/22 في "إيكس ليبان" واختتمت في 1955/08/27 بسحب محمد بن عرفة والتمهيد لرجوع الملك محمد الخامس.[4]

**3.2.2.5** أعطت دفعا قويا لممثلي جبهة التحرير الوطني، في مؤتمر باندونغ بأندونيسيا للدول الأفرو_ آسيوية، مما جعل جميع الوفود تندد بما وقع، وتتضامن مع القضية الجزائرية، وتسعى لتسجيلها في الدورة العاشرة لمنظمة الأمم المتحدة.[5]

**4.2.2.5** تسجيل القضية الجزائرية في الدورة العاشرة لمنظمة الأمم المتحدة بأغلبية صوت واحد:28 مقابل27 وغياب 05 أصوات. وهذا أهم نصر حققته جبهة التحرير الوطني في هذه الفترة، ويعبر عن هذه الأهمية:

- انسحاب الوفد الفرنسي من الاجتماع.
- تصريح الحاكم العام " جاك سوستال "بقوله:" إن ما وقع في نيو-يورك أثمن من قافلة أسلحة

---

1 la Dépêche du Constantine, op. cit du 23 aout 1955-

2 - أحمد هبهوب، شهادة مسجلة، يوم04 /1981/11 بسكيكدة. أنظر: بومالي المرجع السابق.

3- البصائر، المصدر السابق، العدد 331.

4- بومالي، المرجع السابق، ص 252.

5- المنظمة الوطنية للمجاهدين، **الملتقى الوطني الثاني**، المرجع السابق، ص 46 .

توجه إلى جبهة التحرير الوطني."[1]

**5.2.2.5** التضامن الدولي الكبير – خاصة العربي– الذي حظيت به القضية الجزائرية، بعد هذه الأحداث، ويتمثل في:

– شكلت الدول الأفرو–آسيوية لجنة من ستة أعضاء لدراسة الوضع بالشمال الإفريقي دراسة مستفيضة.

– احتجاج شعبي في كراتشي بباكستان أمام السفارة الفرنسية، رفعت فيه الأعلام السوداء.[2]

– احتجاجات مماثلة ببورما والهند وإيران.

–شكلت الدول العربية الآسيوية وفدا لتولي النضال عن قضايا المغرب العربي، وقد بعث الوفد برسالة إلى مجلس الأمن يوم 1955/08/27 يبين فيها الحالة بالمغرب والجزائر. ثم قابل الوفد الأمين العام للأمم المتحدة(داغ همرشولد )، وكذا وزير الدولة الأمريكي المكلف بشؤون إفريقيا والشرق الأدنى (جورج ألان) فاعتذر لهم وعبر عن صداقة بلاده مع فرنسا.[3]

ــ دعت العراق لمؤتمر عربي يعقد ببيروت لدراسة الوضعية الجديدة بالمغرب والجزائر.

ــ قدم الوفد العراقي، المشارك في أشغال البرلمان العالمي "بهلنسكي" لائحة تنديد، صادق عليها 272 مشارك، مقابل188 وانسحاب الوفد الفرنسي.[4]

ــ الحكومة المصرية تبلغ انزعاجها رسميا إلى الحكومة الفرنسية عن طريق سفيرها.

ــ وتحتج لدى السفير الأمريكي لاستعمال فرنسا لسلاح الحلف الأطلسي، واعتبرت أن أعمال العنف التي تقوم بها فرنسا، إنما يعتبرها العرب موجهة نحوهم جميعا.[5]

– اجتمع العلماء المسلمون ببغداد يوم 1955/08/29 وأرسلوا برقية إلى مجلس الأمن، وإلى رؤساء الحكومات الإسلامية، يحتجون فيها بشدة على سياسة فرنسا بالشمال الإفريقي.

ـ إضراب عام بلبنان أغلقت فيه المتاجر، احتجاجا على ما وقع بالشمال الإفريقي.[6]

**3.5 الحصيلة الرسمية**: ذكرت السلطات يوم 29 أوت 1955 الحصيلة العامة للأحداث الدامية التي مست الشمال القسنطيني كما يلي:

الجنود الفرنسيون: 31 قتيل و 120 جريح.

المستوطنون:71 قتيل و51 جريح.

[1]- الزبيري، المرجع السابق، ص 144.

[2]- البصائر، المصدر السابق، العدد 331.

[3]- نفسه.

[4] - نفسه.

[5]- نفسه.

[6]- نفسه.

المدنيون المسلمون:21 قتيل و47 جريح.

الثائرون:1273 قتيل و81 جريح و 1024 معتقل.[1]

أما مصادر الثوار، المتمثلة في الشهادات فقد تحدثت عن أكثر من 12 ألف قتيل، جلهم مدنيون.[2]

وكتب العقيد علي كافي في مذكراته عن الحصيلة:« وفي الكرمة عقد اجتماع برئاسة زيغود رفقة مساعديه، أنا واسماعيل زيغد، صالح بوبنيدر، عبد المجيد كحل الراس، البشير بوقادوم، الشيخ بولعراس، مسعود بوجريو. لتقييم التقارير الواردة من كل أنحاء المنطقة، دوار دوار، قرية قرية، ومدينة مدينة، وكان الرقم حوالي 12 ألف شهيد أغلبيتهم الساحقة من الجماهير العزل..»[3]

إن انتفاضة أوت أنقذت الثورة من الركود الذي أصابها، وجددت العزيمة في نفوس الثوار، وأذكت الحماس في الجماهير الشعبية لمساندة الثورة والوقوف في صفها، وفضحت الاستعمار وأذنابه، واثبتت للعالم أجمع صدق القضية وحقيقة الواقع.

لقد شهد العدو قبل الصديق بعمق هذه الانتفاضة وآثارها على سير المعركة، ومن ذلك شهادة الحاكم العام جاك سوستال:« هناك تاريخان يفرضان نفسيهما على الذهن وهما: فاتح نوفمبر و20 أوت، وهذا الأخير أكثر، سلسلة الحوادث بعده قد تكاثرت وأخذت بعدا آخر..»[4]

وقال العقيد علي كافي في مذكراته: " لولا 20 أوت لأجهضت الثورة؟ وكفاه فخرا أنه أصبح" يوم المجاهد" كما أن الثورة كرمت هذا اليوم ، حيث انعقد مؤتمر الصومام في نفس اليوم بعد سنة."[5]

---

[1] - البصائر، المصدر السابق، العدد 313.

[2]- المنظمة الوطنية للمجاهدين، **الملتقى الوطني الثاني**، المرجع السابق، ص 46.

[3]- كافي، المصدر السابق، ص 111.

[4]- الزبيري، **الثورة الجزائرية.**، المرجع السابق، ص144.

[5] -كافي، نفسه، ص 116.

# الفصل الرابع

## تطور نظام الثورة في الولاية الثانية 1962/1954.

1. تطور الهيكل القيادي العام.
2. تطور النظام العسكري.
3. تطور النظام السياسي.
4. تطور النظام الصحي.
5. تطور نظام التموين.

**1.تطور الهيكل التنظيمي:** لا توجد ثورة بدون تنظيم ثوري، ولا يمكن أن يُكتب لها النجاح إلا به، فهو الجهاز الذي يشرف على تحديد استراتيجيتها، ويرسم خططها، ويراقب نشاطات أفرادها، ويستثمر نتائج عملياتها. فهو الروح بالنسبة لجسد الثورة، ولذلك كان الجيش الفرنسي بمختلف مكاتبه ومديرياته يبذل الجهود الجبارة لفك رموزه، وخلخلة صفوفه، وتشتيت عناصره، فكانت معركة أشد في ضراوتها من معارك الميدان.

من أجل هذه المعارك الطاحنة، لم يكن التنظيم ثابتا جامدا، بل كانت تكتنفه حركية مستمرة، لا يكاد يستقر على حال، ولذلك فإن تتبع أطر هذا التنظيم في هياكله المختلفة عبر تراب الولاية الثانية ـ من اندلاع الثورة إلى غاية وقف إطلاق النار ـ يحتاج إلى تظافر جهود، وعليه فسوف نحاول الوقوف على تطور الهيكل التنظيمي العام في مختلف مراحله.

**1.1 تطور الهيكل التنظيمي تحت قيادة "مراد ديدوش":** إن التنظيم الثوري الذي أقره اجتماع الستة كان معمولا به في المنظمة الخاصة، إلا أنهم أدخلوا عليه تعديلات طفيفة، فأصبح يضم ست مناطق:[1]

المنطقة الأولى ( الأوراس ) تحت قيادة مصطفى بن بولعيد و نائبه بشير شيهاني.

المنطقة الثانية ( الشمال القسنطيني ) تحت قيادة مراد ديدوش ونائبه يوسف زيغود.

المنطقة الثالثة ( القبائل ) تحت قيادة كريم بلقاسم ونائه اعمر أوعمران.

المنطقة الرابعة ( الجزائر ) تحت قيادة رابح بيطاط ونائبه بوجمعة سويداني.

المنطقة الخامسة ( القطاع الوهراني ) تحت قيادة محمد العربي بن مهيدي ونائبه عبد المالك رمضان.

أما المنطقة السادسة (الصحراء) فكانت مجرد مشروع.

عمد القائد "ديدوش مراد "ونائبه "زيغود يوسف " إلى تقسيم المنطقة الثانية إلى أربع نواحي هي:

ـ الناحية الأولى "ميلة" بقيادة " عبد اله بن طوبال.

ـ الناحية الثانية "السمندو" بقيادة "يوسف زيغود.

ـ الناحية الثالثة "عنابة" بقيادة " بن عودة بن مصطفى.

ـ الناحية الرابعة "سوق اهراس" بقيادة "مختار باجي.

---

[1]- مصطفى سعداوي، **المنظمة الخاصة ودورها في الاعداد لثورة نوفمبر 1954**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف الدكتور جمال قنان، قسم التاريخ بجامعة الجزائر، السنة الجامعية 2006/2005.

بيد أن هذا التنظيم فرض نفسه على الواقع، فقادة النواحي كلهم حضروا اجتماع المدنية، وكل واحد منهم ينتمي للناحية التي يقودها، ويبقى الغائب الوحيد في هذه الهيكلة هو "محمد مشاطي" الذي كان مكلفا بالمنطقة الوسطى في إطار اللجنة الثورية للوحدة والعمل برفقة جماعته (عبد السلام حباشي ـ رشيد ملاح ـ السعيد بوعلي)، أضف إلى أنه كان حاضرا في اجتماع المدنية.[1]

لم يلتفت "ديدوش مراد" لهذا التخلف، ومضى يحضر بجد لعملية التفجير « فقد كان نشاط قائد المنطقة بناحية (السمندو والحروش) حثيثا، حيث لم يكتف في اتصالاته بالمسؤولين الأساسيين، بل كان ينزل إلى مستوى مسؤولي الأفواج، فضلا عن نشاط "يوسف زيغود"[2]».

ومما تجدر الإشارة إليه، أن "ديدوش مراد" كان مهتما في الأساس بعملية التفجير أولا، وبعدها يتم التوجه إلى ضبط الهيكلة والتنظيم، تماشيا مع المناقشات التي دارت في اجتماع المدنية، وقد عبر "ديدوش" عن هذه الفكرة أحسن تعبير حين قال: « إن المشكلة ليست في المال أو في الرجال، ولكن هدفنا في إطلاق الرصاصة الأولى. حيث أنه ليست لنا أماكن نؤوي فيها الرجال، وليست لنا أيضا وسائل نعالجهم بها، إن مشكلة الامكانيات ليست مطروحة لدينا، فالضرورة تحتم علينا إطلاق الرصاصة الأولى وبالإمكانيات المتوفرة بين أيدينا ، وهي الموجودة في الأوراس فقط، فكما هو معلوم أننا في كل مرة نطلب فيها المساعدة من أشقائنا العرب، نتلقى منهم نفس الجواب" عن ماذا يساعدوننا"؟ إن التونسيين والمغاربة يحاربان الاستعمار الفرنسي، أما نحن فلا نزال ننتظر[3] ».

لقد تم إطلاق الرصاصة الأولى في موعدها، وتم بذلك الاعلان عن بدئ الكفاح المسلح، ثم جاءت المرحلة الثانية التي انشغل فيها "ديدوش مراد" بإرساء قواد التنظيم في المنطقة، وتوسيع هياكله في المدن كما في الريف على حد سواء؛ ولذلك لم نجد اسمه متداولا في التقارير الأمنية الصادرة من و إلى محافظة قسنطينة. ففي أول قائمة تعدها شرطة الاستعلامات العامة لقسنطينة، تحصي أربعة عشر اسما للأفراد الذين يمسكون بزمام (التمرد) في السمندو ليس فيهم اسم "ديدوش مراد" ولا اسمه الثوري "سي عبد القادر".[4] وجاء على رأس القائمة: زيغود يوسف، بوضرسة علاوة، ، بخوش عبد السلام، زرتيت عبد السلام، ثم قائمة بالأسماء التالية: (باجي مختار، حمودي العربي، غريبي العيد، غريبي علي، عاشوري الطيب، شوقي يوسف، ريكوح ابراهيم، ، بوشامة حسين، ريكوح مختار، بوشريمة[5] بولعراس، غريبي حسين، بن مصطفى بن عودة).[6]

1- مشاطي، المصدر السابق، ص 63.
2- تقرير ولاية سكيكدة، المصدر السابق، ص 7.
3- تقرير ولاية الجزائر، نقلا عن بومالي، المرجع السابق، ص 82.
4 CAOM, FR. 5Q/ 227, Renseignement n: 12.493/RGC/ de P.R.G de Constantine du 11- novembre 1954.
5- المقصود "بوشريحة بولعراس"
6- CAOM, FR. 5Q/ 227, Renseignement n: 12.493/RGC, op.cit.

لقد فرض القائد "ديدوش مراد" في المنطقة انضباطا ثوريا صارما، فلا أحد من العناصر المكونة للمجموعة الأولى ـ التي كانت تنشط تحت قيادته ـ كان يعرفه بالاسم، إلا اسم الثورة "سي عبد القادر"، حتى الدليل الذي كان يرافقه في معظم تنقلاته السيد "محمد قديد" لم يكن يعرفه بالاسم الحقيقي إلا بعد استشهاده بزمن.[1]

بيد أن "زيغود يوسف" لم يكن هو أيضا على اطلاع ببعض القضايا التي كانت من صلاحيات القائد "ديدوش مراد"، دلّ على ذلك أنه لما استشهد "ديدوش" في معركة دوار الصوادق في 18 جانفي 1955، أخذ زيغود المفكرة التي كانت بحوزته حتى لا تقع المعلومات في يد الجيش الفرنسي، ومما وجد فيها اسما هو الاتصال بجماعة العاصمة، وهو صاحب محل في البويرة 11 نهج فولف، واسمه "الجيلالي جلول"، فأرسل زيغود اتصالا إلى هذا العنوان، لكن أحدا لم يكن مطلعا على كلمة السر، إلا القائد ومبعوثه "محمد قديد" الذي كان في السجن في تلك الفترة.[2]

لقد تعرض التنظيم الثوري للمنطقة في المرحلة الأولى تحت قيادة "ديدوش مراد" إلى هزات عنيفة كادت أن تقضي عليه:

كانت الهزة الأولى قبل التفجير، وهي فتور جماعة قسنطينة عن حماسة الانطلاقة لأسباب مختلفة[3] مما شغل القائد "ديدوش" فترة من الزمن لإنشاء تنظيم بديل لمدينة قسنطينة (عاصمة الشرق الجزائري).
وكانت الهزة الثانية تعرض نظام مدينة سكيكدة (الفتّي) إلى هجمة بوليسية شرسة شتت عناصره، وكادت أن تصل إلى القائد نفسه بسبب أول عملية قامت بها الحركة الوطنية الجزائرية في سكيكدة يوم 25 ديسمبر 1954 وهي قتل أحد أعوان الشرطة المدعو "عبد الحميد شنوفي".[4]

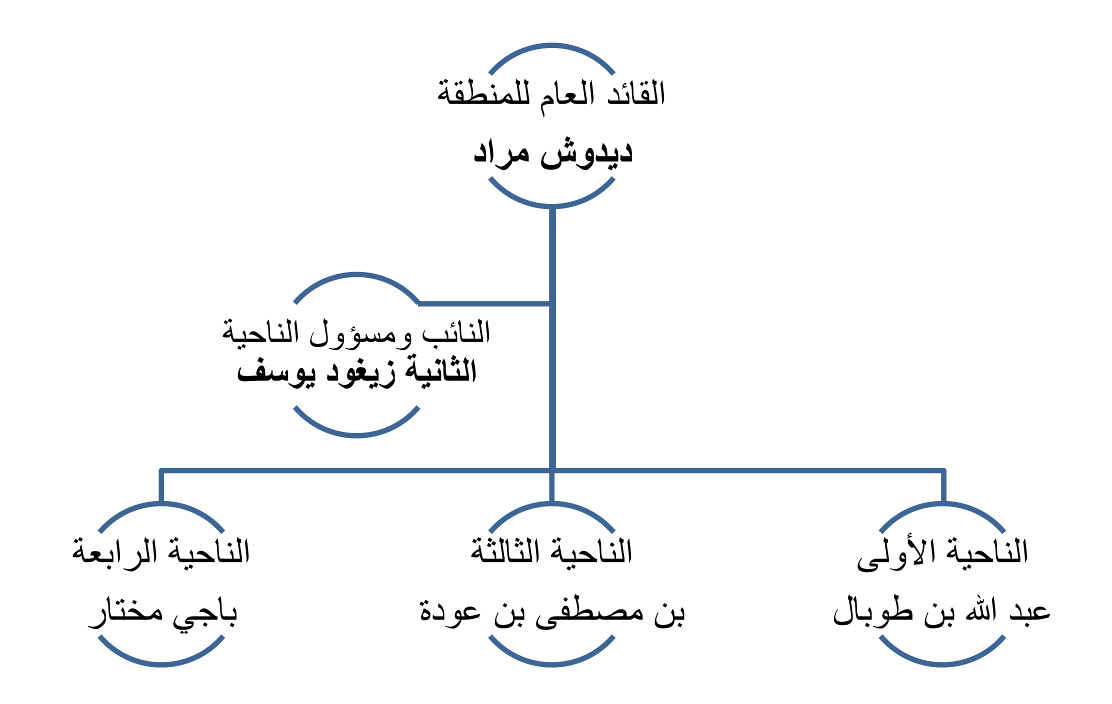
أما الهزة الثالثة فكانت استشهاد "باجي مختار" وإلقاء القبض على العناصر الأخرى المكونة للفوج الذي كان ينشط معه في الناحية الرابعة (سوق اهراس)، حيث كانت أوضاع هذه الناحية تشغل بال القائد "ديدوش مراد" حتى أن معركة (وادي بوكركر) وقعت بسبب أن "ديدوش" رتب مبيتا بالدوار لينطلق في الغد إلى سوق اهراس من أجل إعادة بعث التنظيم في الناحية.[5]

لقد كانت الفترة الوجيزة التي قضاها القائد "ديدوش مراد" برفقة الكوكبة الأولى من المناضلين في منطقة الشمال القسنطيني كافية لإيجاد تنظيم ثوري فعّال يمكن البناء عليه، وتطويره مع الزمن من أجل تحقيق أهداف أول نوفمبر .

---

[1] ـ محمد قديد، مقابلة بالعاصمة بتاريخ 11 جوان 2015.
[2] ـ بقي هذا الأمر لغزا محيرا عند القيادة حتى بعد استرجاع السيادة، أين استفسر "بن طوبال" محمد قديد" عنها، فأخبره بكلمة السر وهي: تبيع الكرموس، فيرد عليه نبيع الشعير. قديد، نفسه. وانظر كذلك: قديد، الرد الوافي، المصدر السابق، ص 44.
[3]ـ أنظر: الفصل الأول من هذه الدراسة.
[4] ـ أنظر: قديد، الرد الوافي، نفسه، ص 37.
[5]ـ قديد، مقابلة العاصمة، نفسه.

## الهيكل القيادي لمنطقة الشمال القسنطيني في 01 نوفمبر 1954



**2.1 تطور الهيكل التنظيمي تحت قيادة "يوسف زيغود":** استلم "يوسف زيغود" قيادة منطقة الشمال القسنطيني بعد استشهاد قائده "مراد ديدوش" لأنه كان نائبه الأول، حيث بقيت هيكلة المنطقة على نفس التقسيم الأول: أربع نواحي في كل ناحية مجموعة من الثوار مختلفة العدد ـ من ناحية لأخرى ـ يتولى تسييرها قائد، تنشط كل مجموعة ضمن مجال جغرافي محدد.[1]

**1.2.1 جانفي 1955:** إن المعلومات المتوفرة لدى شرطة الاستعلامات العامة بقسنطينة، تشير ضمن تقرير مفصل بالدوائر وعدد الثوار ومجال نشاطها وقيادتها إلى معلومات هامة، نوردها في هذا الجدول:[2]

| المجال الجغرافي | عدد الثوار | القائد | نوع السلاح وعدده |
|---|---|---|---|
| **دائرة قسنطينة** | | | |
| غابة بني مجالد، بلديات ـ وادي الزناتي، السمندو، جماب، الخروب | من 60 إلى 80 | زيغود يوسف | حوالي 30 بندقية منها 15 بندقية حربية |
| القرارم | 30 | غير معروف/بن طوبال | بنادق صيد |
| جبل شطابة: الروفاش، وادي العثمانية | 10 | العربي بالرجم | بنادق صيد و03 بنادق ستاتي |
| جبل سي احمد الونزة | 10 | جبار عمر | بنادق صيد وبنادق ستاتي |
| جبل بوخضرة الونزة، في إطار التكوين | 12 | غير معروف/جبار عمر | مسدسات وبنادق صيد |
| **دائرة قالمة** | | | |
| اولاد دريس واولاد بشياح | 05 | غير معروف/عناصر باجي | غير معروف |
| سوق اهراس | 03 أو 04 | غير معروف/عناصر باجي | غير معروف |
| **دائرة عنابة** | | | |
| جبل أيدوغ و وادي العنب | 15 | عرعار الخميسي | غير معروف |
| بوحجار والقالة | 15 | عبد الله نواورية | غير معروف |
| **دائرة فيليب فيل** | | | |
| دوار الخرفان واحبابة | 25 | لوصيف رابح (النيقيس) | أسلحة حربية |

يبدو من خلال التقرير أن المعلومات التي تملكها شرطة الاستعلامات العامة حول التنظيم الثوري في الشمال القسنطيني لا تبتعد كثيرا عن الواقع، حيث يبدو واضحا أن الثقل يتمركز في الناحية الوسطى(ناحية السمندو) في البلديات (سكيكدة، عزابة، الخروب، السمندو، وادي الزناتي، الحروش...)

---

[1] - CAOM, FR. 5Q/ 227, Etat des Maquis existants ou en formation dans le Constantinois, P.R.G du Constantine le 19 janvier 1955.

[2] - ibid.

بأكثر من 100 فرد، ثم ناحية ميلة في نقطتين (القرارم ووادي العثمانية) بحوالي 40 فرد، ثم (ناحية عنابة) في شمال قالمة بحوالي 15 فرد، أما ناحية سوق اهراس فقد تشتت أفرادها عبر جبالها ـ كما يبدو واضحا في الجدول، وهذا راجع للفراغ التنظيمي الذي أصاب الناحية بعد استشهاد قائدها "باجي".

في واقع الأمر هذا العدد من الثوار المنتشر عبر جبال المنطقة لا يمثل تنظيما هيكليا مكتملا في وظائفه وقياداته، إنما هو مجموعة من الأفواج، مهمتها الأساسية هي نشر الثورة في مشاتي المنطقة، وتأسيس المراكز من أجل ربط الاتصال في كافة أنحائها « بعد اندلاع الثورة المباركة ركز المجاهدون على اختيار مراكز خاصة بهم يأوون إليها في أوقات الراحة، أو تناول الغذاء، أو لعقد الاجتماعات الخاصة، وهي مساكن لبعض المواطنين المخلصين الذين أبدوا تحمسا وطنيا حارا، واستعدادا ثوريا واضحا لاحتضان الثورة، وبعضها أملاك لبعض المجاهدين أنفسهم[1] ».

**2.2.1 جوان 1955**: لا يزال الهيكل التنظيمي للمنطقة يتكون من أربع نواحي، إلا أن الناحية الرابعة( سوق اهراس) انفصلت عن الشمال القسنطيني، وأصبح ينشط بها فوجان:

ـ فوج بجبال الونزة تحت قيادة "جبار عمر" يتكون من أكثر من عشرين فرد، ينشطون في الجهة الشرقية لقطاع سوق اهراس.[2]

إن هذا الفوج قد تأسس في الونزة بمبادرة من "جبار عمر"، ثم ضمه "باجي مختار" إلى فوج سوق اهراس تحت قيادة "الحاج علي"، وفي 28 أكتوبر انفصل ورجع إلى الونزة بعد حادثة مقتل" الحاج علي"، وفي هذه الأثناء ينشط هذا الفوج في إطار ناحية سوق اهراس، لكنه مقطوع الاتصال مع المنطقة الثانية.

ـ فوج بجبال سوق اهراس تحت قيادة "عبد الله نواورية" ومعه بضعا وثلاثين رجلا مسلحين ببنادق (mauser,7.92) وبنادق (statti, 6m/m6) وثلاث رشاشات.[3]

هذا الفوج جاء من منطقة الأوراس بطلب من "نواورية" وقائده الفعلي هو "الوردي قتال"، أما عبد الله نواورية فكان يضمن الاتصال بين الناحية والمنطقة الأولى، وبهذا يكون قد انفصل عمليا عن الشمال القسنطيني وانضم إلى الأوراس.[4]

**1.2.2.1 الناحية الأولى**: عمل "سليمان بن طوبال" المدعو "لخضر" والمدعو "عبد الله" على مواصلة نشر الثورة في الناحية الغربية للمنطقة، وتعزيز وجودها في مختلف الدواوير و المشاتي، فأصبحت الناحية مقسمة إلى ثلاثة أفواج أساسية:

---

[1] - بوالصغصاف، المرجع السابق، ص 84.

[2]- SHAT, 1H 3548, Bulletin de synthèse et de Renseignements, n: 892/14ºD.I./2, période du 1er au 25 juin 1955, le 25 juin 1955.

[3]- ibid.

[4]- أنظر: الفصل الثاني من هذه الدراسة.

ـ فوج الميلية ويقوده مسعود بوعلي "سي الحسين"، ويمتد نشاطه إلى حدود القل شمالا والطاهير غربا.[1]

ـ فوج الطاهير ويقوده "عبد الله بن الصم" المدعو "سي مسعود"، ويمتد نشاطه إلى سوق الاثنين.[2]

ـ فوج ميلة ويقوده "العربي بالرجم" المدعو "سي العربي الميلي"، ويمتد نشاطه إلى خراطة وسطيف غربا والتلاغمة جنوبا.[3]

**2.2.2.1 الناحية الثانية:** في تقرير لقسم الاتصال الشمال إفريقي (SLNA) لشهر جوان 1955: « بالرغم من تعزيز قواتنا وتواجدنا إلا أن الوضعية تفاقمت في هذه المنطقة[4]».

ثم يضيف صاحب التقرير «إن تأثير (المتمردين) قد تمدد في ناحية غابات القل، وسهل فيليب فيل، مع العلم أن النواحي التي كانت هادئة قد أصابتها العدوى "Chateaudin-du-Rhumel". في المدن والقرى، وحتى في الدواوير (الانفصاليون) سجلوا حضورهم على السكان بمنع التدخين، ومقاطعة التجار الأوربيين واليهود. على المستوى التنظيمي، يبدوا أن "زيغود يوسف" كلف "سي اسماعيل" (اسماعيل زيغد) بقيادة القسم الشمالي للناحية (مرتفعات القل، فيليب فيل إلى غاية جماب) أما القسم الجنوبي فكلف به "سي الساسي" (عبد السلام بخوش).[5]

بالإضافة إلى هذا الهيكل العام، هناك مجموعة أفواج متمركزة في أماكن مختلفة من الناحية، تثبت حضور الثورة عند السكان، وتحاول أن تغطّي الرقعة الجغرافية للناحية لتتمكن الثورة من متابعة الأوضاع عن كثب، وليحس كل جزائري بالوجود الثوري؛ هذه الأفواج هي:

ـ فوج بقيادة " الدراجي العايب" ينشط على مستوى الحروش وعزابة.

ـ فوج بقيادة "الشيخ بولعراس" ينشط على مستوى السمندو.

ـ فوج بقيادة "العيفة عبد القادر" المدعو سي المحجوب، ينشط على مستوى وادي الزناتي، عين عبيد وجبل الوحش.

– فوج بقيادة "عمار بوضرسة" ينشط على مستوى سيدي مزغيش.

– فوج بقيادة "حمادي كرومة" ينشط على مستوى جبل فلفلة.

– سي مسعود بوجريو ينشط على مستوى مدينة قسنطينة.

---

[1] - العيدوني، المرجع السابق، ص 54.

[2]- بوشلاغم، لقاء مع المجاهد سي مسعود، المرجع السابق، ص 62.

[3] - بوالصفصاف، المرجع السابق، ص 104.

[4]- CAOM, FR. 93/ 4409, Rapport mensuelle sur l'activité musulmane dans le département du Constantine, mois du juin 1955.

[5]- ibid. أنظر: الملحق رقم 16 ص 341.

**3.2.2.1 الناحية الثالثة**: لا تزال الناحية الثالثة تحت قيادة "بن مصطفى بن عودة" المدعو "سي عمار"، ولكنها تعاني من صعوبات كبيرة، ذلك أن التنظيم الذي تم ترتيبه في عنابة قد انكشف مرة أخرى واقتيدت عناصره إلى السجن وعلى رأسهم "مفروش محمد".[1]

يبدو أن المعلومات الواردة حول ناحية عنابة في هذه الفترة (جوان 55) متطابقة بين شهادات المجاهدين والأرشيف الفرنسي، فكل المعلومات تشير إلى انسحاب التنظيم من عنابة إلى جهة عزابة في الناحية الثانية، وأن المشرف على هذا التنظيم هو دائما "سي عمار بن عودة".[2]

تشير الوثائق الأرشيفية أن جماعة شمال "فتزارة"، أي أيدوغ، قد انسحبت إلى ناحية "ڤرباز" وجبال فلفلة.[3] وتعطي وثيقة أخرى رقم (140) من الثوار( المتمردين) قد انسحبوا إلى ڤرباز بقيادة "برحال مختار" نائب بالكتلة المسلمة لبلدية عين مقرة.[4] لكن يبدو أن الرقم مبالغ فيه كثيرا؟؟؟

أما "جندلي وبن ذيب" فيعطيان التفصيل عن هذه الجماعة، حيث يقول: « ظهر الفراغ في التنظيم السياسي للمدينة بانسحاب الجماعة المعتصمة بأيدوغ بعيدا نحو بن عزوز وحامة جندل وعزابة، حيث منطقة[5] السمندو العاملة هناك، وقاموا ينشطون بعدة نشاطات هنا وهناك، وتقاسموا المسؤولية من جديد فيما بينهم لهذه الجهة بإشراف "عمار بن عودة" فكانت على النحو التالي:[6]

ـ أيدوغ عنابة: برحال مختار ونائبه زرڤيني.

ـ العلمة: الطيب راشدي.

ـ هوارة: صالح الحروشي.

ـ ڤالمة: عيسى بن طبولة قلباتي.

لم يكن التنظيم في هذه الفترة تنظيما هيكليا مفصلا، إنما هو عناصر قيادية مازالت تعمل على نشر الثورة في كل الرقعة الجغرافية للمنطقة الثانية.

وعلى هذا الأساس يمكن أن نحدد الهيكل التنظيمي للمنطقة الثانية في جوان 1955.

---

1- جندلي وبن ذيب، **المصدر السابق**، ص 49.

2- نفسه.

3- CAOM, FR. 93/4111, Rapport sur l'état d'esprit des populations Musulmanes, mois de juin 1955.

4- CAOM, FR. 93/4112, Renseignements du SLNA n: 965 du 12 juin 1955.

5- الصحيح: ناحية السمندو.

6 - جندلي وبن ذيب، نفسه.

## الهيكل التنظيمي للمنطقة الثانية في جوان 1955

| **القائد العام للمنطقة: زيغود يوسف ( سي احمد)** | | |
|---|---|---|
| **الناحية الأولى (ميلة)** | **الناحية الثانية (الوسطى، السمندو)** | **الناحية الثالثة (عنابة)** |
| نائبه عن الناحية الأولى<br>سليمان بن طوبال (سي عبد الله) | نوابه عن الناحية الثانية<br>- بخوش عبد السلام (سي الساسي) عن الجهة الجنوبية للناحية.<br>- زيغد اسماعيل(سي اسماعيل) عن الجهة الشمالية للناحية. | نائبه عن الناحية الثالثة<br>بن مصطفى بن عودة(سي عمار) |
| **قادة الأفواج الناشطة في كل ناحية** | | |
| - مسعود بوعلي<br>- عبد الله بن الصم<br>- العربي بالرجم | - عمار بوضرسة<br>- الشيخ بولعراس<br>- الدراجي العايب<br>- العيفة عبدالقادر<br>- حمادي كرومة<br>- بوجريو مسعود | - برحال مختار<br>- الطيب راشدي<br>- صالح الحروشي<br>- عيسى بن طبولة |

**3.2.1 اجتماع بني صبيح نوفمبر 1955**: « بعد عمليات 20 أوت الكاسحة والناجحة، قررت قيادة الثورة عقد ملتقى عام تقيم فيه تلك العمليات، والاستعداد للمرحلة القادمة للمواجهة مع قوات

الاستعمار، وكان الاجتماع في دوار بني صبيح، في بيت مسؤول الدوار "محمد بن الساسي" بتاريخ 01 نوفمبر 1955 بمناسبة الذكرى الأولى لاندلاع ثورة التحرير المباركة [1]».

ويذكر تقرير سكيكدة أن اجتماع "بني صبيح" كان في أكتوبر: « في شهر أكتوبر 1955 انعقد اجتماع في بني صبيح تحت اشراف الشهيد "زيغود يوسف" تمت خلاله محاكمة بعض المسؤولين في الثورة، وقد تمت إدانة ثلاثة منهم، وحكم عليهم بالإعدام بتهمة الخيانة للثورة، ونفذ فيهم حكم الاعدام [2]».

ويضيف التقرير أن اجتماعا آخر« عقد في ديسمبر 55 بالكدية قرب الزمان، ضم مسؤولي المنطقة بالشمال القسنطيني تحت اشراف "زيغود يوسف"، تم فيه ضبط التقسيم الجغرافي للمناطق والنواحي والأقسام، وضبط الحدود الفاصلة بينها، وتعيين المسؤولين عليها[3]». أما تقرير الأمن الفرنسي فيذكر أن الاجتماع تم في ديسمبر1955. [4]

وعند جمع هذه الروايات وتحليلها ظهر أن اجتماع بني صبيح عقد في 01 نوفمبر 1955 للاحتفال بالمناسبة وتقييم عمليات 20 أوت، وذكره تقرير سكيكدة في أكتوبر، لأن انطلاق المجاهدين من سكيكدة باتجاه الميلية (بني صبيح) كان في أكتوبر، فالشاهد ركز على الأمر بالتوجه إلى الميلية وغفل عن تاريخ يوم الاجتماع، الذي كان فيه الحضور بأعداد هائلة، بخلاف "العيدوني" الذي كان متواجدا بالمكان يحضّر للاجتماع وينتظر قدوم المجاهدين؛ أما تقرير الأمن فلا يذكر التاريخ بالضبط، وهذا يدل على أن صاحب المعلومة غير متأكد ( هو أحد الموقوفين بسان شارل في 03 أكتوبر 1956). [5]

أما اجتماع الكدية[6]، فقد وقع خلط عند الشهود، لأن الاجتماع كان خاصا بالناحية الثانية (الوسطى) ولم يكن يخص المنطقة بأكملها، وترأُس "زيغود يوسف" للاجتماع كونه مسؤول عن الناحية الثانية إضافة إلى كونه قائد المنطقة، هذا وقد عقدت الناحية الأولى اجتماعا في 23 نوفمبر 1955 تحت قيادة "بن طوبال" تم فيه التقسيم الجغرافي الخاص بها. [7]

---

[1] - العيدوني، المصدر السابق، ص 92.

[2] - تقرير ولاية سكيكدة، المصدر السابق، ص 18.

[3] - نفسه، ص 19/18.

[4] - CAOM, FR. 93/159, Note de Renseignement n: 5670 de la Brigade mobile de la sureté nationale de Philippeville, adressé au commissaire principale chef des brigade mobiles de P.J du département du Constantine, du 03octobre 1956.

[5] - ibid.

[6] - في الوثائق الأرشيفية، عقد اجتماع الكدية في فيفري 56 وهو خاص بالمحافظين السياسيين ونوابهم وقادة الأقسام، أما الاجتماع الخاص بهيكلة المنطقة الوسطى فعقد بالزمان في بداية جانفي 56.

[7] - بوالصفصاف، المرجع السابق، ص 206.

عقد اجتماع بني صبيح بحضور مكثف للمجاهدين من كل النواحي، وعلى رأس الحاضرين القيادات التالية:

- زيغود يوسف
- بن مصطفى بن عودة
- بن طوبال لخضر
- منجلي علي
- كافي علي
- بوبنيدر صالح
- العيفة عبد القادر
- كحل الراس عبد المجيد.

تم في هذا الاجتماع تقسيم منطقة الشمال القسنطيني إلى ثلاث مناطق، كل منطقة مكونة من نواحي، وعلى رأس كل ناحية قائد عسكري ومعه محافظ سياسي يتولى حل المشاكل الادارية.[1] مع بقاء القيادة العليا على حالها دون تغيير (بن طوبال، زيغود، بن عودة). ويذكر التقرير كذلك، نقلا عن الموقوف، أن عمار بن عودة أصر على إلحاق ناحية "جماب" بمنطقته، لكنه لم يتمكن من ذلك، وبقيت تابعة دائما للوسط.[2]

يعتبر هذا الاجتماع - في شكل مؤتمر - الأول من نوعه على مستوى منطقة الشمال القسنطيني، يتم فيه التقسيم الجغرافي وضبط الهيكلة، كما نشير إلى أن هذا الاجتماع سبق مؤتمر الصومام بعشرة أشهر في ترقية النواحي إلى مناطق وإنشاء الأقسام كتنظيم قاعدي للثورة، لكنه أبقى على تسمية الشمال القسنطيني بالمنطقة ، ولم يسمها ولاية.[3]

بيد أن كثافة النشاط الثوري، واتساع القاعدة الشعبية للثورة في المنطقة هو الذي فرض على القيادة هذه الهيكلة الجديدة، ومن أجل فعالية أكثر في تسيير العمل الثوري، وربط الجماهير بالثورة وفصلهم عن الادارة الاستعمارية، استُحدث في هذا الاجتماع منصب "المحافظ السياسي" على مستوى الناحية، وآخر على مستوى القسم، يتكفل بالقضايا السياسية والادارية التي تهم الثورة كتنظيم جماهيري، أو تلك التي

---

[1]- CAOM, FR. 93/159, Note de Renseignement n: 5670, op.cit.

[2]- يذكر أن قسمة عزابة كانت محل نزاع بين عمار بن عودة و"اسماعيل زيغد" مسؤول الجهة الشمالية من ناحية السمندو، حيث كان رجاله يقومون بعمليات في عمق أيدوغ، وكان بن عودة لا يعجبه ذلك، خاصة لما انسحب رجال بن عودة من عنابة إلى جبل فلفلة في الناحية الوسطى، ووجد في ذلك مكانا آمنا حصينا لرجاله، فطمع في البقاء وضمها تحت قيادته. ويدّعي البعض أن هذا أحد الأسباب التي جعلت من عمار بن عودة يوافق على حكم الإعدام في حق "اسماعيل زيغد" الذي أعدم في نفس الاجتماع في بني صبيح، علما أن هذه القضية لا تزال غير واضحة، تحتاج إلى مزيد من تسليط الضوء والتحقيق، من أجل الوقوف على الحقيقة التاريخية وإنصاف هؤلاء الرجال.

[3] أنظر الملحق رقم: 17 ص 342.

تهم الجماهير الشعبية التي سلمت أمرها للثورة ووضعت ثقتها الكاملة في هياكلها، وانفصلت عن الادارة الاستعمارية.[1]

قُسم الشمال القسنطيني إلى ثلاث[2] مناطق، مرتبة من الغرب إلى الشرق دون تغيير، بحيث تحولت النواحي إلى مناطق( ميلة، السمندو، عنابة) مع بقاء القيادات العليا في مكانها دون تغيير، فالناحية الأولى أصبحت المنطقة الأولى بقيادة "لخضر بن طوبال"، والناحية الثانية أصبحت المنطقة الثانية بقيادة "زيغود يوسف"، والناحية الثالثة أصبحت المنطقة الثالثة بقيادة "عمار بن عودة".[3]

**1.3.2.1 المنطقة الأولى**: هي منطقة (ميلة) ووردت في تقرير الأمن السابق باسم ( Zone d'El Milia) وهو غير صحيح، فالاسم المعتاد هو المنطقة الأولى، أو منطقة ميلة، ويقودها "عبد الله بن طوبال"، وتنقسم إلى ثلاث نواحي[4]:

- الناحية الأولى: جيجل والطاهير، ويقودها "مسعود بن الصم" المدعو "سي مسعود الطاهيري.
- الناحية الثانية: الميلية، ويقودها "مسعود بوعلي" المدعو "سي الحسين".
- الناحية الثالثة: ميلة، ويقودها "العربي بالرجم" المدعو " العربي الميلي".

**2.3.2.1 المنطقة الثانية**: هي منطقة السمندو، وتسمى المنطقة الوسطى، ويقودها "زيغود يوسف" شخصيا لوجوده الدائم بها، وقد كان في المرحلة السابقة قد أناب عنه "زيغد اسماعيل" في الشمال، "وعبد السلام بخوش" في الجنوب، لكن الرجلين أعدما في اجتماع بني صبيح، وفي الهيكلة الجديدة لا نجد أي اسم في نيابة "زيغود" عن هذه المنطقة، حيث قسمت إلى أربع نواحي[5]:

- الناحية الأولى: قسنطينة، ويقودها "صالح بوبنيدر" المدعو "صوت العرب".
- الناحية الثانية: السمندو، ويقودها "العيفة عبد القادر" المدعو سي المحجوب".
- الناحية الثالثة: فيليب فيل، ويقودها "علي كافي" المدعو "حساني".
- الناحية الرابعة: جماب، ويقودها "علي منجلي".

**3.3.2.1 المنطقة الثالثة**: هي منطقة عنابة وقالمة، ويقودها "عمار بن عودة"، قسمت المنطقة إلى أربع نواحي هي[6]:

- الناحية الأولى: أيدوغ، ويقودها "برحال مختار".

---

[1] - CAOM, FR. 93/159, Note de Renseignement n: 5670, op.cit.

[2]- ألغيت المنطقة الرابعة (سوق اهراس) في هذا الاجتماع، ولم يرد أي ذكر لها في تقرير يحتوي على 25 صفحة.

[3] - أنظر الملحق رقم 17 ص 343.

[4] - بوشلاغم، لقاء مع المجاهد سي مسعود الطاهيري، المرجع السابق، ص 65.

[5] - CAOM, FR. 93/159, Note de Renseignement n: 5670, op.cit.

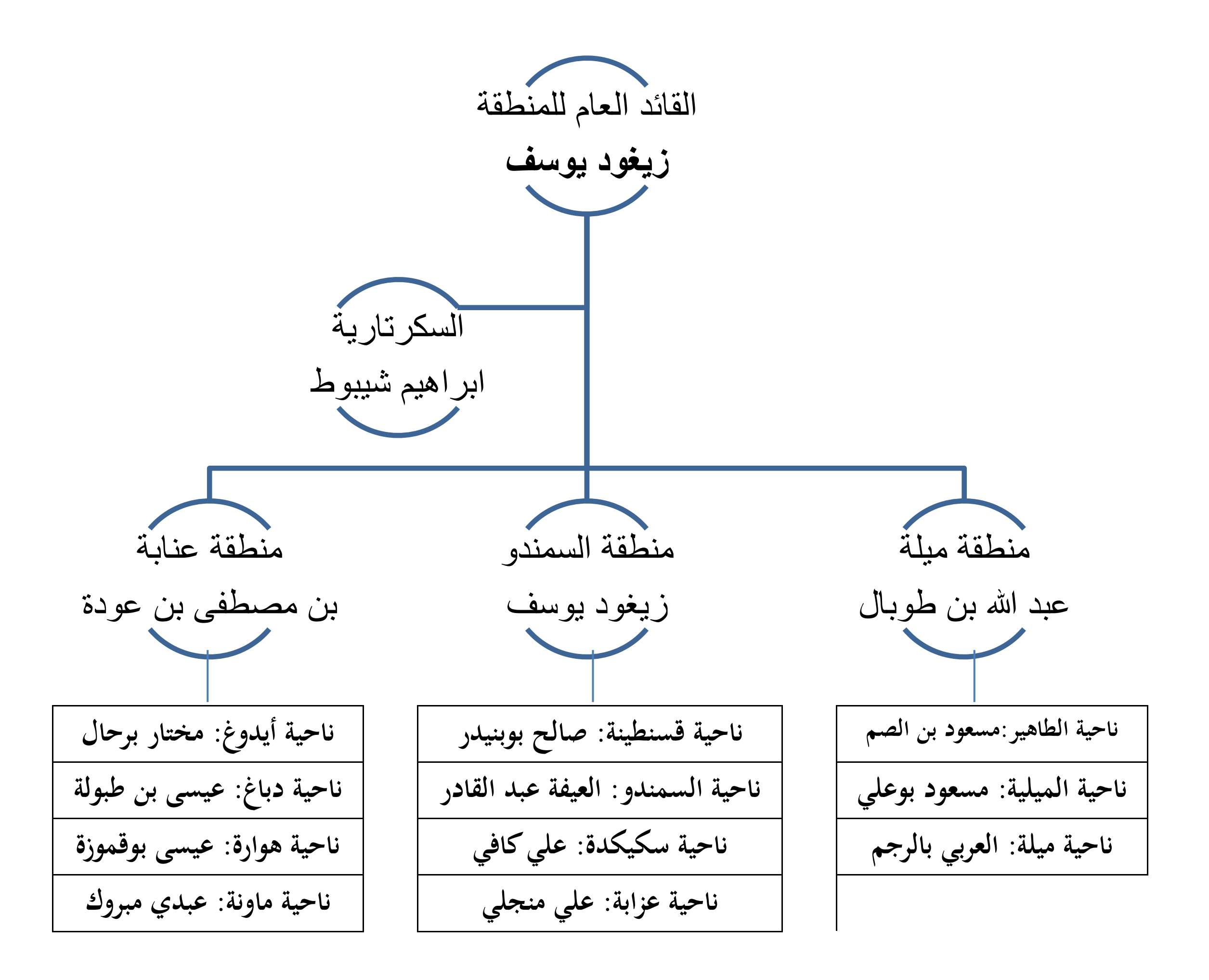
[6] - جمعية الثقافة والتاريخ، المرجع السابق، ص 69.

ـ الناحية الثانية: دباغ، ويقودها "عيسى بن طبولة".

ـ الناحية الثالثة: هوارة، ويقودها "عيسى بوقموزة".

ـ الناحية الرابعة: ماونة، ويقودها "عبدي مبروك" الذي يستشهد بعد أيام من تنصيبه على رأس الناحية في 12 ديسمبر 1955، فيخلفه على رأس الناحية "احسن بودربالة" المدعو "سي الطاهر العنابي".

## الهيكل التنظيمي للمنطقة الثانية في 01 نوفمبر 1955



**4.2.1 مؤتمر بوزعرور (الشكايل) جوان 1956**: « في شهر ماي ـ جوان 1956 تجمع مسؤولو ولاية الشمال القسنطيني ومجموعات هامة من المجاهدين في المكان المسمى "بوالزعرور" قصد عقد مؤتمر هناك، غير أن العدو اكتشف المكان الأمر الذي جعل المؤتمرين ينتقلون إلى المكان المسمى "الشكايل" بأولاد عطية حيث واصل المؤتمر أشغاله[1] ».

دعا "زيغود يوسف" لهذا الاجتماع:

ـ قادة المناطق الثلاثة.

ـ قادة النواحي للمناطق الثلاثة.

ـ كل قادة الأقسام.

ـ قادة الفرق مع بعض الرجال. حوالي 500 رجل كان حاضرا.[2]

في الواقع، الذين دعوا من أجل المشاركة في الأشغال لإعادة تنظيم منطقة الشمال القسنطيني، على المستويين العسكري والسياسي، هم قادة المناطق وقادة النواحي، لكن القرارات التي صدرت تهم النواحي والأقسام على حد سواء.[3]

لم يحدث أي تغيير على مستوى التقسيم الجغرافي، وعلى مستوى القيادات، فقد بقي الحال على ما كان عليه في اجتماع بني صبيح، وما تلاه من اجتماعات، إنما الجديد الذي جاء به مؤتمر بوالزعرور، هو استحداث مناصب ومسؤوليات جديدة هي:

**1.4.2.1 على المستوى العسكري**: استحدث مؤتمر بوالزعرور مناصب قيادية عسكرية هامة على مستوى المنطقة هي[4]:

ـ مسؤول عام على أفواج الكومندو.

ـ مسؤول عام على العمل الفدائي في المدن، وعلى العمل التخريبي في الريف.

ـ مسؤول عام عن الهندسة العسكرية.

**2.4.2.1 على المستوى المدني**: اهتم "زيغود يوسف" بالإدارة المدنية اهتماما كبيرا، وأعطاها جهدا خاصا لتقف على رجليها في أقرب وقت ممكن، وقد استحدث مؤتمر بوالزعرور ـ اضافة إلى المحافظ السياسي ـ المناصب التالية:

ـ مسؤول عن الادارة المدنية، سمي هذا المسؤول "باشاغا" يؤدي مهامه على مستوى الناحية، ويتبعه

---

[1] تقرير ولاية سكيكدة، **المصدر السابق**، ص 10.

[2] CAOM, FR. 93/159, Note de Renseignement n: 5670, op. cit.

[3] ibid.

[4] ibid.

"الأغا" على مستوى القسم.[1]

ـ أمين عام للإدارة تحت المسؤولية المباشرة لزيغود يوسف، خلفا لمسؤول السكرتارية سابقا، وإن كانت هذه المهمة الجديدة أسندت لمسؤول السكرتارية السابق " ابراهيم شيبوط" مع مجموعة من الطلبة التحقوا بالمنطقة في بو الزعرور وهم ( الطاهر بلمهيدي[2]، فرحات الطيب، عبد الرحمان خان، بن رموقة، ڤروج محمد)[3]

لقد كان اجتماع بو الزعرور مؤتمرا محليا تحضيرا للمؤتمر الوطني المنعقد في "وادي الصومام" في 20 أوت 1956، والملاحظ هنا أن مؤتمر بو الزعرور اتخذ قرارات حاسمة ومهمة في التنظيم الثوري، ما كان من المؤتمر الوطني إلا أن وافق عليها وعممها على باقي الولايات وأهمها:

ـ المجالس الشعبية التي شرع العمل بها بأمر من زيغود في مطلع سنة 1956 .[4]

ـ المحافظ السياسي الذي أوجده اجتماع بني صبيح.

ـ فرق الكومندو التي تنشط على مستوى المنطقة.

ـ استحداث فرق الهندسة وفرق التخريب المتخصصة، ووقف استخدام الشعب في هذه الأعمال.[5]

ـ توسيع الهيكلة إلى أقسام وناحي ومناطق.[6]

**3.1 تطور الهيكل التنظيمي تحت قيادة سليمان بن طوبال**: استشهد "زيغود يوسف" في 23 سبتمبر 1956 بالقرب من سيدي مزغيش، فكان ذلك صدمة قوية ـ ليس للولاية الثانية فقط ـ بل للثورة كلها، ومن عبقريته، أنه قبل توجهه لزيارة عائلته، والانطلاق نحو الولاية الأولى، عقد اجتماعا وحدد المسؤوليات، وأمر بأن يكون الأخضر بن طوبال قائدا للولاية في غيابه.[7]

---

[1] CAOM, FR. 93/159, Note de Renseignement n: 5670, op. cit.

[2] هو الأخ الشقيق للشهيد محمد العربي بلمهيدي.

[3] هذه القائمة منقوصة من "علاوة بن بعطوش" و "بابا أحمد عبد الكريم" إضافة إلى بلمهيدي الطاهر و عبد الرحمان خان، فمعلومات الأمن في الوثيقة غير دقيقة، حيث ذكر فرحات باسم "فرقاط"، وذكر خان باسم محمد، أما بن رموقة وقروج فلم يلتحقا في نفس الفترة مع الآخرين. أنظر: كافي، المصدر السابق، ص 202، وكذلك: شهادة لمين خان في مجلة أول نوفمبر العددان 103/102 لسنة 1989.

[4] CAOM, FR. 93/164, Rapport n: 4390, du Commissaire de police chef de brigade de surveillance de territoire de Constantine, du 28 novembre 1956.

[5] CAOM, FR. 93/159, Note de Renseignement n: 5670, op.cit.

[6] ibid.

[7] كافي، نفسه، ص 138.

إن الحرص الذي كان يتميز به زيغود، والانضباط في أداء المهام الثورية، هو الذي جعله يستخلف "بن طوبال" قبل خروجه في اتجاه ولاية الأوراس، كما أنه قبل خروجه إلى مؤتمر الصومام استخلف "صالح بوبنيدر" قائدا للمنطقة في غيابه. [1]

استلم " لخضر بن طوبال" قيادة الولاية عمليا حتى قبل مغادرة "زيغود يوسف" إلى الأوراس، حيث بعث بن طوبال مراسلة باسم الولاية الثانية إلى لجنة التنسيق والتنفيذ بتاريخ 19 سبتمبر 1956 عن بعض القضايا الخاصة بتونس وولاية الأوراس.[2] إلا أن الجانب الفرنسي لم تصله المعلومات المؤكدة عن القائد الجديد، ففي ملف بعنوان "استخلاف زيغود يوسف" يلاحظ المتتبع للمراسلات والتقارير، تخبط الجيش الفرنسي في الوصول إلى اسم القائد الجديد بين الأسماء التالية: (لخضر بن طوبال، عمار بن عودة، حساني "علي كافي") ، ولم تتأكد المعلومة عنده إلا في نهاية شهر نوفمبر 1956. [3]

لم يبادر "بن طوبال" إلى اجراء أي تغيير على الهيكل التنظيمي للقيادة، إنما استخلف "حسين رويبح" على المنطقة الأولى، ثم دعا إلى اجتماع عام في نهاية نوفمبر 1956 للاحتفال بالذكرى الثانية لاندلاع الثورة، وإعادة هيكلة التنظيم وفق مقررات مؤتمر الصومام.« في أكتوبر 1956 وصلتنا أوامر للحضور إلى "الجزية"[4] بناحية القل، من أجل تبليغنا قرارات الصومام، فالتقى هناك إطارات الثورة بالشمال القسنطيني كله، وانتظرنا يومين كاملين ولم يعقد الاجتماع، وفجأة في اليوم الثالث جمعنا المرحوم "بن طوبال" وقال ـ وعلامة التأثر بادية على محياه ـ:" إن فرنسا قد اختطفت الطائرة التي كانت تقل القادة الذين كانوا في طريقهم إلى تونس، وأردف قائلا ارجعوا إلى نواحيكم وعليكم بجهد كبير للرفع من معنويات الشعب لمحو آثار هذه القرصنة[5]».

انفض الجمع بحسب شهادة "ابراهيم راس العين" لكننا لا نعلم إن كان قد عقد اجتماع لضبط هيكلة الولاية، فقد تمت اجتماعات على مستوى المناطق لضبط الهيكلة، لكن على مستوى الولاية لم نعثر على أي وثيقة أو شهادة ـ فيما اطلعنا عليه ـ تتحدث عن عقد اجتماع. ولعل لقاءا قد عقد على نطاق ضيق ضم مسؤولي المناطق، وفيه تم ضبط الهيكلة الجديدة:

[1] - حريش لعبيدي، **صالح بوبنيدر (صوت العرب) 1919-2005 ونضاله العسكري والسياسي**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف الدكتور أحمد صاري، جامعة قسنطينة، السنة الجامعية 2010/2011، ص 126.

[2] - أنظر: الملحق رقم 18، ص 344.

[3] - CAOM, FR. 93/159, dossier: Succession de ZIGHOUD YOUCEF.

[4] - دوار الجزية يقع على الحدود بين القل والميلية، وبه مركز من أهم مراكز الثورة بالولاية الثانية.

[5]- ابراهيم راس العين، **مذكرات مجاهد ـ من مقاعد الدراسة بتونس إلى ملحمة الثورة بالجزائر**، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر 2004، ص 22.

**الهيكل القيادي للولاية الثانية بعد مؤتمر الصومام** [1]

| الاسم | المهمة في القيادة | الرتبة | ملاحظة |
|---|---|---|---|
| سليمان بن طوبال | قائد الولاية | عقيد | |
| بن عودة بن مصطفى | نائب عسكري | رائد | عوضه "بودربالة" |
| ابراهيم مزهودي | نائب سياسي | رائد | عوضه "رويبح" |
| علي كافي | نائب للأخبار والاتصال | رائد | |
| عبد العالي بن بعطوش (علاوة) | مسؤول الادارة العامة | / | منسق الادارة |
| عبد الرحمان خان (لمين) | مسؤول الصحة | / | منسق الصحة |

بيد أن هذه الهيكلة مرتبة على الورق، لكن في الواقع لاوجود لـ "بن عودة" و"ابراهيم مزهودي"، فالأول كلفه مؤتمر الصومام بالتوجه إلى تونس للاهتمام بأمر توريد السلاح[2]، والثاني كلفه بالتوجه إلى الأوراس لحل مشكل الخلاف هناك(لأنه ابن الأوراس).[3] حيث بقيت مناصبهما شاغرة، فقد طلب بن طوبال رجوع الأخوين لمناصبهما، وأن الولاية في حاجة لهما، لكن (ل.ت.ت) رفضت ذلك وأصر عبان على بقائهما في تونس،[4] وبعد عدة مراسلات بين بن طوبال وعبان، استسلم بن طوبال للأمر الواقع، وعوض "بن عودة" بـ: احسن بودربالة المدعو "سي الطاهر العنابي"، وعوض "براهيم مزهودي" بحسين رويبح.[5]

قسّمت الولاية إلى ثلاث مناطق:

**1.3.1 المنطقة الأولى:** لم يحدث أي تغيير في الرقعة الجغرافية للمنطقة الأولى التي تمتد من التلاغمة جنوبا مرورا بالقرارم وعين قشرة ووادي الزهور، ومن الجهة الغربية تحدها الولاية الثالثة عبر الطريق الوطني

---

1 - CAOM, FR. 93/173, Rapport Annuel sur l'activité du service Régionale de la police judiciaire du Constantine au cours de l'Année 1957.

2- أنظر: الملحق رقم 19 ص 345.

3- أنظر: الملحق رقم 20 ص 346.

4- بدا لي أن إصرار عبان على إرسال بن عودة إلى تونس أمر غير واضح، خاصة وأن وثيقة الأمر بمهمة تمنعه (الرائد مراد) من حضور أي نشاط سياسي، فوجهت سؤالا للمجاهد "عمار بن عودة" في سكيكدة، على هامش الملتقى الدولي الحادي عشر "زيغود يوسف والثورة الجزائرية"، فأجاب أنهم كانوا يريدون إبعاده – في اشارة إلى عبان- عن الجزائر، ومنعه من العمل السياسي الذي تربى فيه –كما يقول.

5- سي الطاهر العنابي وحسين رويبح ليسوا من أقدم العناصر في الالتحاق بالثورة ليكونوا في قيادة الولاية، لكن سي الطاهر عين في مكان بن عودة على أساس التوازن بين المناطق، وحسين رويح كان قد أوصى به عبان لزيغود يوسف، فطلب زيغود من بن طوبال أن يجعله مستشارا له في المنطقة الأولى، ثم عين قائدا على المنطقة الأولى ومنها إلى مجلس الولاية، لكن أقدم العناصر في الالتحاق بالثورة هو "العربي بالرجم" الذي لم يظهر أي موقف لهذا التعيين، لكنه سيحدد مواقفه في المرحلة الانتقالية على هذا الأساس، فيدخل مدينة قسنطينة بالقوة العسكرية الموالية لقيادة الأركان، ويحتل مركز قيادة الولاية الثانية، ويسجن بوبنيدر ويتولى قيادة الولاية.

رقم 09 من سوق الاثنين إلى سطيف، وبهذا الامتداد فالمنطقة الأولى هي أكبر المناطق مساحة في الولاية الثانية، وقد عرفت استقرارا في القيادات التي تولت تسييرها منذ تفجير الثورة في 01 نوفمبر 54.

## الهيكل القيادي للمنطقة الأولى(ميلة) بعد مؤتمر الصومام

| الاسم | المهمة في القيادة | الرتبة | ملاحظة |
|---|---|---|---|
| حسين رويبح | قائد المنطقة | نقيب | عوضه "بوعلي" |
| مسعود بوعلي | نائب سياسي | ملازم أول | عوضه "ناصري" |
| العربي بالرجم | نائب عسكري | ملازم أول | |
| مسعود بن الصم | نائب للأخبار والاتصال | ملازم أول | |

واحتفظت المنطقة الأولى بنواحيها الثلاثة:[1]

ـ الناحية الأولى: جيجل ويقودها "ناصري رمضان" المدعو "الحاج خونا" عوضه "العبني أحمد" لما انتقل إلى المنطقة لتعويض الشغور الناتج عن ترقية "حسين رويبح".

ـ الناحية الثانية: الميلية ويقودها "أحمد بلعابد".

ـ الناحية الثالثة: ميلة ويقودها "السعيد بن طوبال"[2].

**2.3.1 المنطقة الثانية:** وتسمى منطقة السمندو، أو المنطقة الوسطى لأنها تتوسط المنطقتين الأولى والثالثة، وهي أهم المناطق لأن الثورة انطلقت منها، وكانت مقر القيادة في عهدي ديدوش وزيغود، لم يحدث بها أي تغيير على مستوى الرقعة الجغرافية، حيث تمتد حدودها الشرقية من راس الحديد شمالا مرورا بـ قاسطو إلى غاية وادي الشارف جنوبا، واحتوت في هذا التقسيم على ثلاث نواحي، بحيث أدمجت الناحيتان (الثالثة و الرابعة، أي ناحية السمندو و ناحية قسنطينة).[3]

## الهيكل القيادي للمنطقة الثانية (السمندو) بعد مؤتمر الصومام

| الاسم | المهمة في القيادة | الرتبة | ملاحظة |
|---|---|---|---|
| صالح بوبنيدر | قائد المنطقة | نقيب | |
| عبد المجيد كحل الراس | نائب سياسي | ملازم أول | |
| علي منجلي | نائب عسكري | ملازم أول | |
| عبد القادر العيفة | نائب للأخبار والاتصال | ملازم أول | |

وأصبحت النواحي الثلاثة كما يلي:

[1]- SHAT, 1H 3548, Annexe n: 02, Synthèse de renseignements du Mois de février 1957.

[2]- هو الأخ الشقيق لسي عبد الله.

[3]- SHAT, 1H 3548, Annex n: 02, op. cit.

ـ الناحية الأولى: فيليب فيل والقل، ويقودها "شطايبي عمار".

ـ الناحية الثانية: جماب (عزابة) ويقودها " رابح لوصيف".

ـ الناحية الثالثة: قسنطينة، ويقودها "مسعود بوجريو".

**3.3.1 المنطقة الثالثة:** وتضم عنابة وقالمة، من الناحية الغربية تحدها المنطقة الثانية من راس الحديد إلى وادي الشارف، ومن الناحية الشرقية تنتهي حدودها بوادي السيبوس إلى بوشقوف (لا تدخل مدينة بوشقوف في حدودها)، ثم تنعرج غربا مرورا بالناضور إلى غاية فج العبيود وسدراتة شمال، وقد مرت هذه المنطقة بظروف صعبة جعلت من الانطلاقة الفعلية للثورة تتأخر، ثم ما لبثت أن استقرت الأمور بها.[1]

**الهيكل القيادي للمنطقة الثالثة (عنابة) بعد مؤتمر الصومام**

| الاسم | المهمة في القيادة | الرتبة | ملاحظة |
|---|---|---|---|
| حسن بودربالة(سي الطاهر) | قائد المنطقة | نقيب | عوضه الهاشمي هجرس |
| الهاشمي هجرس(سي الهاشمي) | نائب عسكري | ملازم أول | عوضه صالح الحروشي |
| بن شريف حمزة(عباس) | نائب سياسي | ملازم أول | |
| ڤويسم أحمد (عبد الحق) | نائب للأخبار والاتصال | ملازم أول | |

واحتوت في هذا التقسيم على ثلاث نواحي[2]، بحيث أدمجت الناحيتان ( الثانية، و الثالثة، أي ناحية هوارة ودباغ) فأصبحت كما يلي:

ـ الناحية الأولى: أيدوغ، ويقودها بن ذيب سلطان.

ـ الناحية الثانية: هوارة، ويقودها لصمر محمد.

ـ الناحية الثالثة: ماونة، ويقودها طبوش عبد الرحمان.

استمرت الولاية الثانية بهذه الهيكلة التي استحدثها مؤتمر الصومام دون أي تغيير أو اجتهاد، فقد كانت الولاية الثانية ملتزمة التزاما ثوريا بمقررات الصومام، بالرغم من أن قيادتها الممثلة في زيغود يوسف عارضت بعضا من هذه القرارات. فلما التحق قائدها "لخضر بن طوبال" بتونس في أفريل 1957، خلفه علي كافي على رأس الولاية.[3]

**4.1 تطور الهيكل التنظيمي للولاية الثانية بقيادة علي كافي:** بعد التحاق ثلاثة من مجلس الولاية بتونس، وهم: (بن مصطفى بن عودة، ابراهيم مزهودي، وقائد الولاية لخضر بن طوبال- وهو

---

[1]- SHAT, 1H 3548, Annex n: 02, op. cit.

[2]- بقيت الادارة الاستعمارية تعتقد أن المنطقة مقسمة إلى أربع نواحي كما كانت مدة من الزمن، ولم تتابع بدقة التغييرات التي أحدثها مؤتمر الصومام، وطبقت على أرض الواقع أنظر:. CAOM, FR. 93/173, Rapport Annuel, op.cit.

[3]- كافي، المصدر السابق، ص 218.

آخر الملتحقين بتونس ففي أفريل 1957- لم يبق من أول مجلس قيادي للولاية[1] بعد مؤتمر الصومام إلا الرائد "علي كافي" فأسندت له قيادة الولاية بهذا الاعتبار.

## الهيكل القيادي للولاية الثانية بعد مغادرة بن طوبال إلى تونس

| الاسم | المهمة في القيادة | الرتبة | ملاحظة |
|---|---|---|---|
| علي كافي | قائد الولاية | عقيد | |
| صالح بوبنيدر | نائب عسكري | رائد | عوض غياب بن طوبال |
| حسين رويبح | نائب سياسي | رائد | |
| الطاهر بودربالة | نائب للأخبار والاتصال | رائد | |
| عبد العالي بن بعطوش (علاوة) | مسؤول الادارة العامة | / | |
| عبد الرحمان خان (لمين) | مسؤول الصحة | / | |

بيد أن الولاية حافظت على استقرارها، حيث احتفظت بالعناصر القيادية الثلاثة السابقة، وأضيف لهم "صالح بوبنيدر" لتعويض الفراغ الذي تركه "بن طوبال". ويبدو التوازن واضحا بين المناطق فالمناطق الثلاثة ممثلة في المجلس بنائب. على مستوى التقسيم الجغرافي لم يحدث أي تغيير، فقد بقيت المناطق الثلاثة كما هي والنواحي التسعة كما هي.[2] كما أضيف في المجلس عضوان كان زيغود" قد كلفهما بالإدارة والصحة. في الفترة الأولى من انضمامهما للمجلس، لم يتم ترقيتهما لرتبة رائد، ووجودهما كان على سبيل التنسيق، لأن المنصب الذي يشغله كل منهما لا يوجد ضمن الهيكل الرسمي الذي وافق عليه مؤتمر الصومام، ثم صارت لهما العضوية الكاملة.[3]

على مستوى المناطق لم يحدث أي تغيير، إلا تعويض "صالح بوبنيدر" بعلي منجلي"، وصعود "مسعود بوجريو" لعضوية المنطقة الثانية، وتعويضه على رأس ناحية قسنطينة بالمجاهد " صالح بودرعة".[4] واستمرت هذه الهيكلة إلى غاية منتصف سنة 1958، وبذلك تكون الولاية الثانية بمناطقها الثلاث قد عرفت استقرارا مكنّها من تطوير أدائها الميداني على مستوى النشاط العسكري الذي عرف قوة كبيرة في

---

[1]- قبل مؤتمر الصومام كانت القيادة في كل مستوى فرد واحد، قد يعين له نائب في بعض الأحيان، وبعد مؤتمر الصومام صارت القيادة عبارة عن مجلس متكون من أربعة أفراد لكل واحد صلاحيات معينة.

[2]- CAOM, FR.3R/433, Organisation et Armement de l'ALN.

[3]- عندما تحدث علي كافي عن التنظيم الصحي، ذكر أن مسؤول الصحة كان عضوا في المجلس الولائي. أنظر: الصفحة 203 من المذكرات، المصدر السابق، وعندما نقل لنا محضر جلسات 27/26 ماي 1958، لم يذكر من ضمن الحاضرين (مسؤول الادارة والصحة). أنظر: الصفحة 210 من المذكرات، نفسه.

[4]- CAOM, FR.3R/433, Organisation, op.cit.

هذه الفترة، وانضباطا صارما بين أفراد النظام من جهة وبالتنسيق والتعاون التام بين أفراد النظام والجماهير الشعبية من جهة ثانية.[1]

**1.4.1 اجتماع ماي 1958**: « في شهر جوان 1958 استحدث تقسيم جديد للنواحي والأقسام والمناطق[2] ». إن اجتماع مجلس الولاية كان في 27/26 ماي 1958 [3]، لكن الشاهد ينتمي لأحد أقسام ناحية ميلة، فقد وصلته الهيكلة في جوان، أي بعد اجتماع مجلس الولاية، ونزول الأوامر من خلال المنطقة ثم الناحية.

في هذا الاجتماع تقرر إعادة هيكلة الولاية إلى أربع مناطق، وترقية مدينتي قسنطينة وعنابة إلى مدينة ناحية بعد أن كانت مدينة قسم[4]، وترقية مدينتي قالمة و الميلية إلى مدينة قسم. بيد أن التقرير لم يشر إلى هذه القضية صراحة، لكن ضمنيا توجد المنطقة الرابعة، فالتقرير موجود في ملحقين بنفس العنوان وبمحتوى مختلف، ففي الصفحة 377 من المذكرات يحدد أيام الاجتماع بـ: 27/26 ماي و الحاضرون هم: « إدارة الولاية: علي كافي ـ صالح بوبنيدر ـ حسن بودربالة ـ حسين رويبح .
رؤساء المناطق: مسعود بوعلي ـ العربي بالرجم ـ عبد المجيد كحل الراس[5] ».

أما في الصفحة 380 فأيام الاجتماع هي:29/28/27 ماي، والحاضرون هم: « سي علي كافي، حسين رويبح، صالح بوبنيدر، سي الطاهر بودربالة، سي مسعود بوعلي، السعيد بن طبال، رمضان ناصري، العربي بالرجم، مسعود بوجريو، عبد الحق قويسم، أحمد عبودي، عبد المجيد كحل الراس، سي لمين خن، سي مسعود بن الصم، سي رابح لوصيف، سي الهاشمي حجرس[6]».

بيد أن الوثائق اختلطت بين يدي الشاهد، ولم يتمكن من ترتيبها، فالقارئ يلتبس عليه الأمر ولا يستطيع متابعة الأحداث، فالولاية الثانية –كما جاءت في الوثائق الأرشيفية – لا تزال تنقسم إلى ثلاث مناطق إلى غاية شهر أفريل 1958 [7]، وفي محضر اجتماع نوفمبر 1958 يأتي ذكر المنطقة الرابعة.[8]

---

[1] ـ قليل، **المصدر السابق،** ج1، ص 177.
[2] ـ راس العين، **المصدر السابق،** ص 40.
[3] ـ كافي، **المصدر السابق،** ص 377.
[4] - CAOM, FR.3R/433, *Organisation, op. cit*, p 45.
[5] ـ كافي، المصدر السابق، ص 377.
[6] ـ نفسه، ص 380.
[7] ـ أنظر: الملحق رقم 21 ص 347.
[8] ـ كافي، نفسه، ص 386.

وعندما نرجع للهيكلة المفصلة لكل منطقة وناحية في محضر ماي 58 نجد أن المنطقة الثالثة بها ثلاث نواحي بقيادة( شيبوط ابراهيم، عزالدين بلمبارك، وصالح بوجمعة) فأين عنابة وقالمة!!؟ وعليه فإن المنطقة الرابعة موجودة ولكن سقطت هيكلتها سهوا أو خطأ من هذا المحضر.[1]

**2.4.1 اجتماع نوفمبر 1958**: في هذا الاجتماع الذي تناول نقاط عديدة تهم العمل الثوري في الولاية الثانية، تقرر ترقية مدينة قسنطينة إلى منطقة مستقلة، هذا ما ذهب إليه بوجريو في كتابه عن المنطقة الخامسة التي أسندت قيادتها للمجاهد "مسعود بوجريو".[2] أما الوثائق الأرشيفية فلا تتحدث عن المنطقة الخامسة إلا في ماي 1959، أين ظهرت على الخريطة العسكرية.[3]

جاء في تقرير الولاية الثانية المقدم لاجتماع لجنة العشرة من 11 أوت إلى 16 ديسمبر 1959 من طرف قائد الولاية "علي كافي" ما نصه: « تنظيم المدن والقرى: أدرجت كثير من المدن في نظام المنطقة أو الناحية أو المقاطعة بناء على قراري مجلس الولاية بتاريخي ماي و نوفمبر 1958، فنصبت قسنطينة مدينة منطقة [4]».

ويضيف التقرير: « ومدينة عنابة هي الوحيدة التي استفادت من نظام المدينة الناحية. وكانت مسيرة من لجنة رباعية، وكانت مقسمة إلى ثلاث مقاطعات-أحياء، وكان مقر تمركز اللجنة الرباعية للمقاطعة بداخل المدينة...وقد أدرجت عدة مدن في نظام "المدينة المقاطعة" مثل قالمة والميلية وجيجل وميلة وفج امزالة والعلمة [5]».

**1.2.4.1. هيكلة الولاية بعد اجتماع نوفمبر1958**: بموجب قرارات ماي و نوفمبر 1958 طرأت عدة تغييرات على مستوى التقسيم الجغرافي والهيكل التنظيمي، بسبب إضافة المنطقتين الرابعة والخامسة، فعلى مستوى المجلس الولائي لم يطرأ أي تغيير، إلا شغور منصب الادارة العامة بسبب استشهاد "الرائد عبد العالي بن بعطوش" في 03 مارس 1958 على الأسلاك الشائكة في طريق العودة من تونس، أما منصب مسؤول الصحة فلا يزال يشغله "لمين خان" برغم تعيينه "كاتب دولة" في ح.م.ج.ج، ولم يغادر

---

[1]- أنظر: كافي، المصدر السابق، ص 378.

[2]- Boudjriou, op. cit, p 216.

[3]- SHAT, 1H, 1602, Découpage Politico-Militaire et Implantation Rebelle du mois de Mai 1959.

[4]- شاوش حباسي، **من وثائق الثورة الجزائرية – محاضر جلسات اجتماع لجنة العشرة (11 أوت إلى 16 ديسمبر 1959)-** القسم الأول في: دراسات إنسانية، مجلة محكمة تصدرها كلية العلوم الانسانية والاجتماعية بجامعة الجزائر، العدد الأول السنة الأولى، ص 301.

[5] – نفسه.

الولاية إلا في بداية سنة 1959 باستدعاء من الحكومة.[1] أما المناطق فقد تغيرت على المستوى الجغرافي وعلى مستوى القيادات:

**2.2.4.1.المنطقة الأولى(جيجل)**: احتفظت المنطقة الأولى بحدودها الغربية كاملة مع الولاية الثالثة، أما حدودها الشرقية فقد شاركتها فيها المنطقة الثانية، حيث توقفت عند "وادي يرجانة" عوضا عن "وادي الزهور"، وحذفت منها ناحية "الميلية" كاملة لتصبح ضمن المنطقة الثانية، واحتفظت بناحتي جيجل و ميلة و على الحدود الجنوبية الشرقية احتفظت بوادي العثمانية والتلاغمة، وفقدت سيدي خليفة وبلاد يوسف .[2]

أما على مستوى القيادات فقد بقي " مسعود بوعلي" و "ناصري رمضان" في المنطقة الأولى، والتحق كل من "العربي بالرجم" و "مسعود بن الصم" بالمنطقتين الثانية والثالثة على التوالي، ليصبح الهيكل القيادي للمنطقة على النحو التالي:[3]

**الهيكل القيادي للمنطقة الأولى(جيجل) في نوفمبر 1958**

| الاسم | المهمة في القيادة | الرتبة | ملاحظة |
|---|---|---|---|
| مسعود بوعلي | قائد المنطقة | نقيب | |
| السعيد بن طوبال | نائب عسكري | ملازم أول | |
| شطايبي عمار | نائب سياسي | ملازم أول | |
| ناصري رمضان | نائب للأخبار والاتصال | ملازم أول | |
| الدكتور تومي محمد | مسؤول الصحة | / | زائد المنطقة2 |
| الطاهر بوجمعة | مسؤول الادارة | / | |

قسمت المنطقة إلى ثلاث نواحي، الناحية الأولى وتسمى ( ناحية عين الكبيرة) تمتد من سوق الاثنين إلى ما يقارب مدينة جيجل شمالا، ثم تنزل بشكل شبه عمودي إلى مدينة العلمة ومنها إلى مدينة سطيف، وتولى قيادتها في هذه الفترة "احميدة فريخ" بمساعدة ( بلعبني أحمد، الديلمي السعيد، أحمد الأشهب) .[4] أما الناحيتان الثانية والثالثة فقسمتا عرضيا، الثانية في الشمال وتسمى (ناحية جيجل) وتولى قيادتها في هذه الفترة " صالح بولحرث" بمساعدة ( بوريدان، الطاهر بوسنة، بوفنط رابح).[5] والثالثة تسمى (ناحية ميلة) وهي جنوب الناحية الثانية، وتولى قيادتها في هذه الفترة " بن شرتيوة محمود"

---

1- الزبير بوشلاغم، **الصحة والعلاج بالولاية الثانية**، شهادة الدكتور لمين خان، في مجلة أول نوفمبر، العددان 103/102 لسنة 1989، ص 27.

2- SHAT, 1H 3549, ANEX 04, Ordre de Bataille Rebelle, W2, Mintaka 1.

3- ibid.

4- كافي، المصدر السابق، ص 377.

5- نفسه.

المدعو "بن التونسي" بمساعدة ( محفوظ مطاي، سي عبد الرحمان، الاخضر بن قربة).[1]

**3.2.4.1. المنطقة الثانية(السمندو)**: تشكلت المنطقة الثانية عموديا من الشمال إلى الجنوب بموازاة المنطقة الأولى، حدودها الشمالية بين وادي يرجانة ووادي الزهور، و حدودها من الجهة الشرقية هي الدواوير التالية ( بني فرقان، مشاط، الولجة، بوشارف، ولاد مبارك، بني صبيحي، بني تليلان، قطارة) إلى غاية النقطة رقم 42 على السكة الحديدية في اتجاه "تلاغمة".[2]

أما على مستوى القيادات، فقد تولى "العربي بالرجم" قيادة هذه المنطقة، ليصبح الهيكل القيادي على النحو التالي:[3]

**الهيكل القيادي للمنطقة الثانية (السمندو) في نوفمبر 1958**

| الاسم | المهمة في القيادة | الرتبة | ملاحظة |
|---|---|---|---|
| العربي بالرجم (الميلي) | قائد المنطقة | نقيب | |
| أحمد بلعابد | نائب عسكري | ملازم أول | |
| بلقاسم فنطازي (السوفي) | نائب سياسي | ملازم أول | عوض بوجريو |
| ڤويسم أحمد (عبد الحق) | نائب للأخبار والاتصال | ملازم أول | |
| الدكتور تومي محمد | مسؤول الصحة | / | زائد المنطقة1 |

قسمت المنطقة إلى ثلاث نواحي، ناحية الميلية في الشمال، ويقودها "صالح بوحابل" بنيابة( زعموش الحسين، سي صالح بن عتيق، بغيجة أحمد)، ثم تليها الناحية الثانية (القرارم) بقيادة "بلقاسم فنطازي" بمساعدة( عمار قوقة، أحمد لعور، علي دوة)، أما ما تبقى من مساحة المنطقة، فتشغله ناحية السمندو بقيادة "بوذراع صالح" بمساعدة( فيصلي أحمد، فيلالي مصطفى، رواغ عمار"بولعراس").[4]

**4.2.4.1.المنطقة الثالثة(فيليب فيل)**: تمتد غربا من جنوب مدينة عين اعبيد إلى سيدي مزغيش، ثم وادي الزهور، و من وادي الزهور إلى ما يقارب Herbillon شمالا، ومنه إلى فج العبيود عبر Clauzel و Gounod، ثم يمتد الخط جنوبا في اتجاه الغرب إلى غاية جنوب عين اعبيد.[5]

أسندت قيادة هذه المنطقة إلى "عبد المجيد كحل الراس" ليصبح الهيكل القيادي بها على النحو التالي:

---

[1] - كافي، المصدر السابق، ص 377. أنظر كذلك: CAOM, FR. 5Q/222, Ordre de Bataille Rebelle, p 22.

[2] - SHAT, 1H 3549, ANEX 04, op. cit, p 34.

[3] - ibid.

[4] - كافي، نفسه، ص 378.

[5] - Boudjeriou, op. cit, p 219.

## الهيكل القيادي للمنطقة الثالثة (سكيكدة) في نوفمبر 1958[1]

| الاسم | المهمة في القيادة | الرتبة | ملاحظة |
|---|---|---|---|
| عبد المجيد كحل الراس | قائد المنطقة | نقيب | |
| عبد الله بن الصم | نائب عسكري | ملازم أول | |
| بلمبارك عزالدين[2] | نائب سياسي | ملازم أول | |
| شيبوط ابراهيم | نائب للأخبار والاتصال | ملازم أول | |
| بعزيز عمار ( الروجي) | مسؤول الصحة | / | |

قسمت المنطقة إلى ثلاث نواحي، ناحية القل في الشمال الغربي للمنطقة، ويقودها "حشاشي العيد" بمساعدة ( بوحجة حسين، بلعشية محمد وحيدوسي مصطفى)[3] ثم تليها ناحية سكييكدة في الشمال بقيادة "صالح بوجمعة" يساعده( علي لبداعي، زيغد الطيب و عجريد مصطفى). ) وفي الجنوب الغربي للمنطقة ناحية وادي الزناتي بقيادة "حمروش السعيد" يساعده (عيسى عبد الوهاب، عجالي رشيد و بن حليم مصطفى.[4]

**5.2.4.1.المنطقة الرابعة(عنابة–قالمة)**: استحدثت هذه المنطقة في اجتماع 26 ماي 1958على المستوى العددي، أما في الواقع الميداني فهي المنطقة الثالثة سابقا وتشمل عنابة وقالمة بنفس الحدود الجغرافية، فالتقسيم الجديد أثر على المنطقتين الأولى والثانية، بحيث صارت الرقعة الجغرافية للمنطقتين تحمل المناطق الثلاثة والمنطقة المستقلة لقسنطينة، أما منطقة (عنابة وقالمة) فلم يتغير فيها إلا العدد، فعوض المنطقة الثالثة، صارت المنطقة الرابعة، حيث بقي الخط الذي ينزل من راس الحديد إلى وادي الشارف نفسه لم يتغير.[5]

بيد أن هذه المنطقة اختلفت على سابقاتها، كونها قسمت إلى أربع نواحي، عوض ثلاثة التي أقرها مؤتمر الصومام، فالرابعة هي عنابة المدينة التي رقّيت من مدينة قسم إلى مدينة ناحية، لأن الواقع الثوري هو الذي فرض هذا التقسيم في اجتماع مجلس الولاية في أكتوبر 1958.[6]

---

[1]- SHAT, 1H 3549, ANEX 04, op. cit, p 62.

[2]- تذكر بعض الوثائق الأرشيفية اسم "لمين خان" في هذا المنصب، وهو أمر لم نستوعبه، وفي بعض الوثائق الأخرى تجد المنصب شاغرا، ولما رجعنا إلى مذكرات الرئيس لم نجد ذكرا لهيكلة المناطق، فرجحنا أن يكون بلمبارك قد عين في المنصب لأنه كان يشغل مسؤول ناحية القل التي صارت تحت قيادة "حشاش العيد".

[3]- SHAT, 1H 3549, ANEX 04, op. cit, p 63.

[4]- CAOM, FR. 5Q/222, Ordre de Bataille Rebelle, p 37. أنظر كذلك: Boudjeriou, op. cit, 241p.

[5] - أنظر: الملحق رقم 23،ص 349.

[6] - حباسي، المرجع السابق، ص 301.



والملاحظة الهامة هنا، هي التطور الكبير الذي شهدته الثورة في هذه المدينة، فقد مرت بمرحلة صعبة غداة الانطلاقة، تعثر فيها العمل الثوري قرابة العشرة أشهر، ثم ها هي اليوم تحطم كل القيود، وتتجاوز كل التوقعات وتنتقل من تنظيم إلى آخر، حتى استقرت على تنظيم ناحية.

## الهيكل القيادي للمنطقة الرابعة (عنابة–قالمة) في نوفمبر 1958[1]

| الاسم | المهمة في القيادة | الرتبة | ملاحظة |
|---|---|---|---|
| الهاشمي هجرس | قائد المنطقة | نقيب | |
| لوصيف رابح | نائب عسكري | ملازم أول | |
| طبوش عبد الرحمان | نائب سياسي | ملازم أول | |
| بن شريف حمزة | نائب للأخبار والاتصال | ملازم أول | |

قسمت المنطقة إلى أربع نواحي هي: ناحية عنابة المدينة بقيادة "سلطان بن ذيب" بمساعدة (زواوي محمد و "رزقي رشيد)[2]، الناحية الثانية هي (أيدوغ) بقيادة " بوشمة محمد المدعو السكيكدي" بمساعدة ( عرجوني اسماعيل، لبال عبد السلام، صنصال علي)، الناحية الثالثة هي (هوارة) بقيادة " شنف الريح محمود" بمساعدة (عطايلية محمد المدعو "الروج"، حيول محمد، و مدور عثمان)، أما الناحية الرابعة فهة (ماونة) بقيادة "خليل مختار" ومساعدة( مخانشة اسماعيل، بن مارس العربي، زيادة الصادق).[3]

**6.2.4.1.المنطقة الخامسة (مدينة قسنطينة)**:أنشئت هذه المنطقة في اجتماع أكتوبر 1958 بعد أن كانت مدينة ناحية في اجتماع ماي 1958. تختلف هذه المنطقة عن غيرها باعتبار أن مقر قيادتها يوجد خارج حدودها، وقد اتخذ قادتها المقر العام في المنطقة الثانية، بحكم أن قسنطينة تتواجد في محيطها، وكان المقر العام في جنوب جبال القل المنيعة (بني صبيحي، حجر المفروش، تايراو، برقون).[4]

## الهيكل القيادي للمنطقة الخامسة (مدينة قسنطينة) في نوفمبر 1958[5]

| الاسم | المهمة في القيادة | الرتبة | ملاحظة |
|---|---|---|---|
| مسعود بوجريو | قائد المنطقة | نقيب | |
| يوسف فراح | نائب عسكري | ملازم أول | |
| اسماعيل محجوب | نائب للأخبار والاتصال | ملازم أول | |
| سليمان بومعزة | الأمانة العامة | / | |

1 - SHAT, 1H 3637, Bulletin mensuel de renseignements, mois de novembre 1958.
2 - ibid.
3 - ibid.
4 - Boudjeriou, op. cit, p 229.
5 - SHAT, 1H 3637, Bulletin mensuel de renseignements, mois de novembre 1958.

قسمت هذه المنطقة إلى ثلاث نواحي:

ناحية سيدي مبروك: ويقودها "داودي سليمان" المدعو "حملاوي" بمساعدة( بسباس علي، سليمان حرشي، مريم بوعتورة).[1]

ناحية وسط المدينة: ويقودها " كروش عبد الحميد" المدعو "سي يوسف" بمساعدة ( كيكاية عمار، سليمان سلامي، فطيمة نويوة، فضيلة سعدان).[2]

ناحية المنظر الجميل: ويقودها "عاشور رحماني" بمساعدة ( بن عباس الطاهر، بلقرون محمد، عمروش مليكة).[3]

**5.1. تطور الهيكل التنظيمي للولاية الثانية بقيادة صالح بوبنيدر:** لم يكن منصب قائد الولاية جديدا على "صالح بوبنيدر" فقد تولاه بالنيابة بأمر من القائد "زيغود يوسف" فترة غيابه في مؤتمر الصومام[4] وقد كان في تلك الفترة يشغل منصب (المسؤول العام عن العمل الفدائي والتخريبي في المنطقة الثانية)، وفي تلك الفترة لم تكن تحكم المنطقة بمجلس ثوري، إنما كان يحكمها قائد هو "زيغود يوسف" فأناب عنه قائدا في غيابه هو "صالح بوبنيدر".

وفي شتاء 1957 كان "صالح بوبنيدر" عضوا في مجلس الولاية الثانية مكلفا بالشؤون العسكرية، عندما كلفه قائد الولاية "علي كافي" بقيادة لولاية في غيابه، حيث لم يرجع "علي كافي" إلا في ربيع 1958 .[5] ثم تولى للمرة الثالثة قيادة الولاية بالنيابة في شهر مارس 1959، لما خرج قائدها "علي كافي" لاجتماع العقداء في تونس: « خرجت من الولاية يوم 25 مارس رفقة الأمين خان وأعضاء آخرين، وفي الليلة التي كنا نستعد فيها لعبور خط موريس، سمعنا باستشهاد عميروش وسي الحواس[6]».

استمر بقاء قائد الولاية "علي كافي" في تونس إلى غاية نهاية سنة 1959 حيث انتهى اجتماع العقداء في 16 ديسمبر، ثم عقد اجتماع (م.و.ث.ج) في دورته الرابعة من ديسمبر إلى جانفي 1960، ثم عين "علي كافي" عضوا في مكتب المجلس، ليصبح "صالح بوبنيدر" قائدا للولاية.[7] إلا أن الوثائق الصادرة عن قيادة الجيش الفرنسي (DI 14) لا تزال تعتبر "صالح بوبنيدر" قائدا للولاية بالنيابة

---

[1] - Boudjeriou, op. cit, p 231.

[2] - SHAT, 1H 3549, Ordre de Bataille rebelle, p 46.

[3] - ibid.

[4] - حريش لعبيدي، المرجع السابق، ص 126.

[5] - نفسهن ص 127.

[6] - كافي، المصدر السابق، ص 312.

[7] - بحسب الأستاذ " أحمد مسعود" فإن المجلس لم يصدر وثيقة أو أي أمر مكتوب لتعيين العقيد" صالح بوبنيدر" على رأس الولاية الثانية، عملا بمقررات مؤتمر الصومام. أنظر: سيد علي أحمد مسعود، **تطور الثورة سياسيا وتنظيميا 1960/1961- من خلال محاضر اجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية دورة أوت 1961**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة، إشراف الأستاذ محمد العربي الزبيري، جامعة الجزائر، السنة الجامعية 2002.

إلى غاية منتصف سنة 1961.[1]

**1.5.1 تطور الهيكل القيادي في جانفي 1960:** في النصف الثاني من شهر ديسمبر 1959 عقد (م.و.ث.ج) دورته الثالثة في مدينة طرابلس بليبيا لتجسيد التوصيات التي خرج بها اجتماع العقداء العشرة[2]، وفي هذا الاجتماع اتخذت عدة قرارات، منها توسيع مجلس القيادة إلى خمسة أعضاء بدل أربعة، حيث يكلف العضو الخامس بالتموين[3]، حيث نفذت الولاية الثانية هذا القرار وأسندت المهمة في مجلس الولاية لقائد المنطقة الثانية "العربي بالرجم" ليصبح مجلس الولاية كما يلي:

**الهيكل القيادي للولاية الثانية في فيفري 1960**

| الاسم | المهمة في القيادة | الرتبة | ملاحظة |
|---|---|---|---|
| علي كافي | قائد الولاية | عقيد | **في تونس** |
| صالح بوبنيدر | نائب عسكري | رائد | **قائد الولاية بالنيابة** |
| حسين روبيح | نائب سياسي | رائد | |
| الطاهر بودربالة | نائب للأخبار والاتصال | رائد | |
| العربي بالرجم | نائب مكلف بالتموين | رائد | |
| محمد تومي | مسؤول الصحة | نقيب | عضويته على سبيل التنسيق |

استمر مجلس الولاية بهذه القيادة إلى غاية استشهاد "حسين روبيح" الجيجلي" في 09 نوفمبر 1960 في "عين لبنة" بنواحي جيجل، بعد مشاركته ورفاقه في الاحتفال بيوم 01 نوفمبر بمشتة اولاد الطاهر[4]، فعوض بقائد المنطقة الأولى" مسعود بوعلي" إلا أنه حول بعد ذلك للمنطقة الثالثة[5]. حيث عرفت الولاية الثانية استقرارا في القيادة مكنها في كثير من الأحيان من الفاعلية في العمل الثوري، والتماسك في الصفوف. كتب الباحث "عبد النور خيثر" تحت عنوان "**خلفيات استقرار القيادة في الولاية الثانية**" يقول:

«يعد استقرار مجالس قيادة الولاية الثانية في الفترة التي أعقبت مؤتمر الصومام من أبرز الميزات

---

[1] - أنظر: SHAT, 1H 3551, Bulletin mensuel de renseignements, mois d'Avril 1961.

[2] - لزهر بديدة، **الثورة الجزائرية سياسيا وتنظيميا 1960/1957**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة، جامعة الجزائر، اشراف الأستاذ محمد العربي الزبيري، السنة الجامعية 2001، ص 93

[3] - نفسه.

[4] - احسن بومالي، الذكرى العشرون لاستشهاد الرائد روبيح الحسين ورفقائه، في مجلة أول نوفمبر، العدد 47 سنة 1980، ص 22.

[5] - SHAT, 1H 3551, Bulletin mensuel de renseignements, mois de janvier 1962.

التي كشفت عن تماسك أعضائها ، فقد كانت عملية تعيين القائد الأول والترقيات لعضوية مجلس قيادة الولاية في فترة قيادة بن طوبال التي تمتد من أكتوبر 1956 إلى ماي 1957 و من بعده علي كافي من ماي 1957 إلى جوان 1960 ثم بوبنيدر من جويلية 1960 إلى جويلية 1962 تتم من داخل الولاية الثانية قبل القيام باستشارة الأجهزة التنفيذية للثورة أو انتظار قرارات صادرة منها ، وهذا ما جعلها الولاية التاريخية الوحيدة التي لم تعرف حالة من الشغور أو الانقسام في القيادة الميدانية ، كما كشف ذلك عن مدى تمتع هذه الولاية بهامش كبير من الاستقلالية في إدارة المسائل المتعلقة بالتراتبية في القيادة[1] » . ثم يعلق على هذا الاستقرار تحت عنوان: **العقيدان كافي وبوبنيدر: قائدان أولان أم قائدين بالنيابة ؟** حيث يقول: « ...ويمكن القول أن كلا من علي كافي و صالح بوبنيدر استمرا في القيام بمهام القيادة بالنيابة أكثر من كونهما تحولا إلى قائدين فعليين للولاية الثانية في الفترة 1957-1962 »[2].

بيد أن الباحث – مع احترامنا لنتائج بحثه – وقع في التناقض، فهو من جهة يذكر أن الولاية الثانية كانت تقوم بالتعيين والترقية من داخل الولاية الثانية قبل القيام باستشارة الأجهزة التنفيذية للثورة، أو انتظار قرارات صادرة منها. ومن جهة أخرى يخلص أن كلا من كافي و بوبنيدر لم يتحولا إلى قائدين فعليين، بل استمرا في القيادة بالنيابة؟؟ ثم هل يطعن في مصداقية القيادة واستقلاليتها إذا حافظت على جنودها من تعريضهم للقتل، أم يحسب لها؟ ثم هل أجرى الباحث دراسة مفصلة، أو اعتمد على دراسة لغيره ليحكم على أن قوة الولاية الثانية لم تنعكس على أرض الميدان فيما يتعلق بتزايد حجم ووتيرة العمليات العسكرية؟ [3]

**2.5.1 الخريطة الجغرافية النهائية للولاية الثانية:** في شهر جانفي 1960 اجتمع مجلس الولاية بقيادة "صالح بوبنيدر" ليعيد التقسيم الجغرافي للمنطقتين الثالثة والرابعة من الولاية، بحيث لم يؤثر هذا التقسيم على المناطق الأولى والثانية والخامسة، والهدف من هذا التعديل هو تسهيل مرور القوافل من وإلى الولاية عبر المنطقتين الثالثة والرابعة[4]، بحيث صارت الناحية الرابعة من المنطقة الرابعة (ماونة-قالمة-) تابعة للمنطقة الثالثة تحت رقم الناحية الثالثة، وصارت الناحية الثانية من المنطقة الثالثة (فيليب فيل) تابعة للمنطقة الرابعة تحت رقم الناحية الرابعة.[5]

---

[1] - عبد النور خيثر، **تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1962/1954**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، إشراف الأستاذ حباسي شاوش، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر، السنة الجامعية 2006/2005، ص 263.

[2]- نفسه، ص 264.

[3]- نفسه، ص ص 265/263.

[4] - SHAT, 1H 3638, Bulletin mensuel de renseignements, mois de février 1960.

[5]- أنظر الملحق رقم: 24، ص 350.

**3.5.1 الهيكل القيادي للولاية في ديسمبر 1961**: بعد استقرار "علي كافي" في تونس، ألغيت عضويته من قيادة الولاية، وصار بوبنيدر قائدا للولاية وتمت ترقية "عبد المجيد كحل الراس" لتعويض النقص، وعوض على رأس المنطقة الثالثة بالنائب العسكري "عمار شطايبي"، ثم حول "مسعود بوعلي" من عضوية الولاية إلى المنطقة الثالثة، وتمت ترقية "رابح لوصيف" المدعو "الأمة" وعوض على رأس المنطقة الرابعة بالنائب العسكري للمنطقة الثانية "قوسم أحمد" المدعو "عبد الحق"، وبقي "سي الطاهر بودربالة و العربي بالرجم" في منصبيهما.[1]

**الهيكل القيادي للولاية الثانية عشية وقف إطلاق النار**

| الاسم | المهمة في القيادة | الرتبة | ملاحظة |
|---|---|---|---|
| صالح بوبنيدر | قائد الولاية | عقيد | |
| رابح لوصيف | نائب عسكري | رائد | |
| عبد المجيد كحل الراس | نائب سياسي | رائد | |
| الطاهر بودربالة | نائب للأخبار والاتصال | رائد | |
| العربي بالرجم | نائب مكلف بالتموين | رائد | |
| محمد تومي | مسؤول الصحة | نقيب | عضويته على سبيل التنسيق ولم يحضر في طرابلس |

هذا هو المجلس الولائي الذي كان يقود الولاية الثانية لما أعلن وقف إطلاق النار، وأعضاؤه الخمسة هم الذين شاركوا في مؤتمر المجلس الوطني للثورة الجزائرية في دورته الخامسة بطرابلس.

[1] SHAT, 1H 3551, Bulletin mensuel, op. cit.

**2.تطور النظام العسكري**: عكفت جبهة التحرير الوطني على إثر تنفيذ العمليات العسكرية الأولى في أول نوفمبر 1954 على وضع الأسس الأولى لتعبئة الجماهير الشعبية من جهة، وتعميم الثورة على مختلف مناطق القطر الجزائري من جهة ثانية.[1]

« فبعد تنفيذ العمليات العسكرية الأولى ليلة الفاتح نوفمبر، اجتمع المسؤولون عن المنطقة في اليوم التالي[2] بـ "خندق عسلة" بالمكان المسمى "المغزية" مركو القيادة، تم خلاله تقييم نتائج العمليات المنفذة وردود فعل المناضلين والجماهير الشعبية[3]».ويضيف التقرير:« حيث لوحظ أن هذه الأعمال قد حققت الأهداف من الناحية المعنوية والعسكرية، وهذا ما يجسد الإرادة القوية للمناضلين في تفجير الثورة، وخروجهم من دوامة الصراعات السياسية العقيمة[4]».

إن النظام العسكري لجيش التحرير الوطني بدأ بسيطا مع العمليات الأولى، ثم أخذ في التطور شيئا فشيئا حتى بلغ درجات عالية في المراحل اللاحقة. ولنا أن نميز في تطور هذا النظام في الولاية الثانية ثلاثة مراحل:

**1.2. النظام العسكري في مرحلة الانطلاقة ( 1956/1954)**: اتخذ النظام العسكري في هذه المرحلة نظام الأفواج، حيث تشكلت أربعة أفواج أولى، في كل ناحية فوج تحت إمرة قائد الناحية، بحيث يتحرك الفوج في كل تراب الناحية: « كان المجاهدون الأوائل يتنقلون في الناحية مبشرين بالثورة ومعلنين الكفاح المسلح ضد العدو، في اجتماعات شعبية واتصالات خاصة، وكانت العملية أسهل في المداشر والدواوير بالجبال، حيث تتنقل أفواج الجيش من دوار إلى آخر محدثين الشعب عن الثورة، ومعينين مراكز ورجال يقومون في كل مكان بخدمة الثورة[5]».

يحدثنا أحد المجاهدين[6] في هذه المرحلة عن كيفية تكوين الأفواج: «...ثم توالى انضمام المجاهدين في شهر فبراير 1955، وهكذا لم يكد يمر شهر حتى تكون فوج آخر، عندها شرعنا نتحول في جبال وقرى الناحية[7]، ننظم ونوعي الناس نحصنهم ضد ادعاءات العدو وأذنابه من القياد والشنابيط[8]».

[1] - بومالي، المرجع السابق، ص 83.
[2] - انعقد هذا الاجتماع يوم الجمعة 12 نوفمبر 1954 بمقر القيادة الأول للمنطقة الثانية في مشتة "المغزية". قديد، مقابلة العاصمة، المصدر السابق.
[3] - تقرير ولاية سكيكدة، المصدر السابق، ص 12.
[4] - نفسه.
[5] - المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقرير ولاية عنابة** المقدم للملتقى الجهوي لكتابة تاريخ الثورة، المنعقد بقسنطينة من 08 إلى 10ماي 1983، ص 3.
[6]- هو المجاهد "عبد الله بن الصم".
[7]- يقصد ناحية ميلة.
[8] - بوشلاغم، **المجاهد سي مسعود الطاهيري**، المرجع السابق، ص 64.

« انتشر هذا النظام بالأرياف والقرى تدريجيا ليشمل تراب المنطقة الثانية تباعا بعد عمليات 20 أوت 1955، عندما وجدت المناطق المحرمة التي ساعدت إلى حد كبير على الانتشار[1] ».

وبعد انتشار الثورة في كامل تراب الشمال القسنطيني، بحيث شملت أغلب الدواوير، حتى وصلت إلى حدود المنطقة الثالثة.[2] وتطور نظام الأفواج إلى نظام الفرق، حيث أصبحت كل ثلاثة أفواج تكون فرقة عسكرية. يقول سي مسعود الطاهيري: « في هذا السياق أذكر أننا تلقينا أمرا من قيادة المنطقة الثانية في النصف الأول من سنة 1956، يقضي بضرورة هيكلة الناحية[3] حتى يسهل بعد ذلك ضبط الأمور بها وترتيب أوضاعها والتحكم فيها. وتنفيذا لذلك تم تقسيم الناحية إلى أربعة أقسام وبالتوازي معها أدخلت تحويرات على مستوى أفواج جيش التحرير، لتصبح الأفواج فرق، فأصبح بالتالي لكل قسم فرقته الخاصة[4] ».

بيد أن هذا النظام خاص بجيش التحرير في الجبال والأرياف، أما في المدن فإن النظام يختلف. فمن حيث العدد أفراده قليلون، ومن حيث السرية فهو سري للغاية، لكون أفراده ينشطون في وسط التجمعات السكانية حيث تتواجد قوات الجيش الفرنسي، ومختلف أسلاك الأمن، ولذلك يسمى النشاط العسكري في المدن بالعمل الفدائي، وكان يقوم به في البداية أفراد من جيش التحرير الوطني، أو يكلف بالعملية من يريد الالتحاق بجيش التحرير الوطني .« في بادئ الأمر كان جنود جيش التحرير الوطني هم الذين يقومون بتنفيذ العمليات الفدائية داخل المدن والقرى، وبعد تطور الأحداث وضعت تحت تصرفها تشكيلات فدائية[5] ».

أحدث مؤتمر "بوالزعرور" على المستوى العسكري منصبين هامين: الأول مسؤول عن فرق الكومندو، والثاني مسؤول عن العمل الفدائي والتخريبي.

ـ **مسؤول فرق الكومندو**: أسندت هذه المهمة لأحد القادة الميدانيين وهو "علي منجلي" ينوبه "الدراجي العايب" في كامل منطقة الوسط ( السمندو).[6]

ـ ناحية عزابة أسندت " لدندن يوسف "

ـ ناحية السمندو أسندت " لميهوبي محمد الصالح"

ـ ناحية سكيكدة أسندت " لمحمد بوسبوعة".

[1] - عمار لطرش، **التنظيم الإداري بالولاية الثانية التاريخية**، مجلة أول نوفمبر، العدد 161، ص 22.

[2]- منطقة القبائل.

[3] - يقصد ناحية جيجل.

[4] - بوشلاغم، المجاهد سي مسعود الطاهيري، المرجع السابق، ص 49.

[5] - بومالي، المرجع السابق، ص 107.

[6] CAOM, FR. 93/159, Note de Renseignement n: 5670, op. cit-.

**- مسؤول العمل الفدائي والتخريبي**: أسندت هذه المهمة لأحد القادة العسكريين البارزين وهو "صالح بوبنيدر" ينوبه "مسعود بوجريو"، وقد قسمت المنطقة إلى قسمين، الشمالي والجنوبي، أسند القسم الشمالي لناموس محمد" ينوبه "لصاق حميد"، وأسند القسم الجنوبي "لخريس" الذي يصبح فيما بعد نائبا لبوجريو.[1]

كما أوجد مؤتمر "بوالزعرور" منصب مسؤول التهيئة العسكرية، الذي أسند في منطقة الوسط دائما لأحد القدامى وهو "الشيخ بولعراس" وينوبه "خالدي محمد".[2]

**2.2 النظام العسكري في مرحلته الثانية ( بعد مؤتمر الصومام)**: كان النظام العسكري قبل مؤتمر الصومام متداخلا مع النظام الثوري، فالفوج ينشط على مستوى جغرافي معين(الناحية)، و كان مسؤول الفوج هو نفسه مسؤول الناحية، فزيغود يوسف هو مسؤول الفوج في ناحية السمندو، وباجي مختار هو مسؤول الفوج في ناحية سوق اهراس، ومسؤول الفوج في ناحية ميلة هو عبد الله بن طوبال. ثم تطورت الأفواج إلى فرق، وأصبح مسؤول الفرقة هو مسؤول النظام الثوري في القسم، فقد كان "دخلي مختار" هو مسؤول القسم الأول من ناحية جيجل، وهو مسؤول الفرقة العسكرية، وكان "ناصري رمضان" مسؤول القسم الثاني من الناحية، وهو مسؤول الفرقة العسكرية، وكان "علاوة بوغريرة" مسؤول القسم الثالث، وهو مسؤول الفرقة العسكرية الناشطة فيه.[3]

وفي المنطقة الوسطى كان يسود نفس التنظيم، فقد كان "غرسله مسعود" مسؤول قسم راس الحديد، وهو مسؤول الفرقة العسكرية، وكان "عمار بوضرسة" مسؤول قسم عزابة، وهو مسؤول الفرقة العسكرية. وفي قسم فلفلة كان الدراجي العايب مسؤول القسم، ومعه فرقتان تحت قيادة "بوحجة علي" و "العياشي ابراهيم".[4]

ولما جاء مؤتمر الصومام، فصل بين النظام الثوري العام، والنظام العسكري، فالنظام الثوري على مستوى القسم يقوده مسؤول القسم بمساعدة ثلاثة نواب، أما النظام العسكري فهو كما يلي:[5]

- الفوج: يتكون من 11 فرد، من بينهم جنديان أولان.
- الفرقة: تتكون من 35 جندي، أي ثلاثة أفواج.
- الكتيبة: وتتكون من ثلاث فرق وخمسة إطارات، حوال 110 جندي.
- الفيلق: ويتكون من ثلاث كتائب وعشرين إطار، ما مجموعه من 330 إلى 360 جندي.

---

[1] - CAOM, FR. 93/159, Note de Renseignement n: 5670, op. cit.

[2] - ibid.

[3] - بوشلاغم، المجاهد سي مسعود الطاهيري، الحلقة الثالثة، المرجع السابق، ص 49.

[4] - CAOM, FR. 93/159, Note de Renseignement n: 5670, op. cit.

[5] - قليل، المصدر السابق، ص 426.

أصدرت الولاية الثانية أمرا بتشكيل فيلق في مارس 1957، فتشكل من خيرة الجنود في ناحية الميلية بدوار مشاط، وهو فيلق تابع للولاية[1]، ولما كان في المجال الجغرافي لناحية الميلية، فقد كان تحت قيادة قائد الناحية مباشرة "حسين بوعلي"، وكان أول عمل عسكري كبير قام به هذا الفيلق، هو "كمين زكار" في 11 ماي 1957.

كما أحدث مؤتمر الصومام تنظيمات شبه عسكرية (الدرك والشرطة الريفية وحراس الغابات) من ضمن جنود جيش التحرير الوطني، من اثنين إلى ثلاثة دركيين بكل دوار، ودورية بكل قسم، وقد أسند لهؤلاء الدركيين مهمة الاشراف على الأمن والاستخبارات وحراسة المواطنين، أما الشرطة الريفية فقد كانت تحت مسؤولية المجلس البلدي، وأما حراس الغابات فقد كان عددهم ثلاثة في كل قسم.[2]

كما أقر المؤتمر المشروع المقدم من المنطقة الثانية بتكوين فرق الهندسة العسكرية (génie) لكن على مستوى القسم وليس المنطقة، وهم تابعون تنظيميا للمسؤول العسكري للقسم، وقد أعيد تكوين هذه الفرق على مستوى الولاية الثانية بداية من أكتوبر 1957. [3]

**1.2.2 تطور الأسلحة**: لقد كانت قضية السلاح هي المعضلة الكبيرة التي واجهت الثورة من قبل انطلاقها، ثم رافقتها إلى غاية وقف إطلاق النار. فقد أثيرت القضية في اجتماع المدنية، وكاد الاجتماع أن ينفضّ دون تحقيق أي تقدم لولا تدخل "سويداني بوجمعة" الذي رد الحضور إلى الحقيقة، وأن قضية الوسائل لا يمكن أن تقف عائقا في وجه مسيرة الثورة.[4]

ثم شغلت هذه القضية المنسق محمد بوضياف، الذي ترك مهمته في الجزائر كمنسق، وذهب في مهمة البحث عن السلاح، ثم شغلت القائد "بن بوالعيد" كثيرا وكانت سببا في القبض عليه في تونس. لقد انطلق الثوار الأوائل في عملياتهم معتمدين على (بندقية الصيد) في الغالب الأعم، وكانت سيدة الموقف، فالسلاح يصنع الفرق في أحيان كثيرة، لكن اليد التي تحمل هذا السلاح تصنع الفرق أيضا، وفي هذا يقول المتنبي: **إن السلاح جميع الناس تحمله *** وليس كل ذوات المخلب السبع**

لكن الوضع تغير لما أدرك الأشقاء والأصدقاء أن المسألة جد، وأن الثورة حقيقة، خاصة بعد 20 أوت 1955 أين هبت الدول العربية لنصرة القضية، وبدأت قوافل السلاح تتدفق. يقول أحد الضباط الفرنسيين بعد وصوله لدوار بني حميدان في السمندو بتاريخ نوفمبر 1956: « اكتشفنا أن عدونا غيّر

[1] - المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقرير الأحداث السياسية والاجتماعية 58/56** المقدم للملتقى الجهوي المنعقد بقسنطينة بتاريخ 31/30 جانفي 1985، ص 26.
[2] - حباسي، المرجع السابق، ص 301.
[3] - تقرير الأحداث السياسية ، المصدر السابق، ص 24.
[4] - أنظر: حباشي، المصدر السابق، ص 215.

وجهه، حيث أخذت الأسلحة الأوتوماتيكية مكان بندقية الصيد، الوحدات مدربة ومنظمة، (العصابات) إلى حد ما مراقبة. يبدوا أن هذه الوحدات تشكلت في الخارج، فيما يخصنا الجارة تونس[1] ».

كان "زيغود يوسف" مهتما بقضية السلاح، لكنه كان واقعيا يتعامل بالموجود في انتظار المفقود، ولذلك أوجد ورشة لإصلاح الأسلحة في اجتماع "الكدية" في فيفري 1956، وأسند مهمة الاشراف عليها لمسؤول الادارة عنده "ابراهيم شيبوط"،[2] الذي يقول عن الامكانات: « إن المقاومة المسلحة بالمنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) واجهت الحكومات الفرنسية خلال أربعة عشر شهرا بوسائلها البشرية والمادية الخاصة دون أي مساعدة خارجية[3] ».

**2.2.2.التكوين العسكري**: « أنشئت مدرسة لتكوين الاطارات على مستوى الولاية، وقد باشرت عملها منذ ديسمبر 1958 تحت مسؤولية ممرنين ذوي خبرة، وكانت مدة التكوين ستة أشهر، يعود بعدها المدرَبون إلى مناطقهم[4] ».

لم تكن هذه المدرسة الوحيدة على مستوى الولاية، بل كانت هناك مدارس أخرى: « أنشأت الولاية الثانية مراكز للتكوين والتدريب على الأساليب القتالية وبإمكانيات ذاتية، ومن أهم هذه المراكز التي أنشئت مع مطلع سنة 1957 لهذا الغرض: - مركز السطاح بأولاد عسكر بالمنطقة الأولى، ووادي الزهور بالمنطقة الثانية، ووادي المقرونة بجبل أيدوغ من المنطقة الرابعة التابعين للولاية الثانية، وسميت بعضها على أسماء الشهداء مثل مركز التدريب بأولاد عسكر الذي أطلق عليه اسم "كلية زيغود يوسف" وتمنح شهادات التخرج والتعيين والترقية حسب النقاط المحصل عليها[5] ».

**3.2 النظام العسكري في مرحلته الثالثة (مواجهة مخطط شال)**: « إن مخطط شال كان يمثل الشق الثاني من محاولات ديغول للقضاء على الثورة الجزائرية، والتي كان مشروع قسنطينة يمثل الشق الأول منها[6] ». وقد اعتمد مخطط شال على الدفع بأعداد هائلة من الجنود والعتاد باتجاه منطقة معينة من التراب الوطني الجزائري بهدف تطهيرها من جيش التحرير الوطني[7] ».

---

[1] - Louis Hourcade, **Au pied du djebel Sidi Driss - Algérie décembre 1956- juin 1958**, Nouvelles Editions Latines, Paris 2006, p 22.
[2] - CAOM, FR. 93/159, Note de Renseignement n: 5670, op. cit-.
[3] - ابراهيم سلطان شيبوط، **زيغود يوسف الذي عرفته - شهادة -** ترجمة قندوز عباس فوزية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر 2011، ص 80.
[4] - حباسي، المرجع السابق، ص 108.
[5] - حزب جبهة التحرير الوطني، الأمانة الولائية للمجاهدين لجيجل، **خلاصة أشغال الملتقى الجهوي للولاية الثانية لكتابة تاريخ الثورة، فترة 62/59**، المنعقد يومي 23/22 أفريل بجيجل، ص 50.
[6] - قليل، ج2 المصدر السابق، ص 220.
[7] - نفسه.

ونظرا للوضعية التي كانت تتمتع بها الولاية الثانية من حيث الزخم الثوري، فقد جهّز الجنرال "شال" حملة ضخمة باتجاه هذه الولاية بدءا من نوفمبر 1959. [1] « لقد جابهت الولاية الثانية مخطط شال الاجرامي الذي نفذ على تراب الولاية الثانية بدءا من شهر أوت 1959 إلى غاية وقف إطلاق النار[2] بإجراءات ومواقف تناسب هذه المرحلة الصعبة التي وضع العدو فيها كل امكانياته المادية منها والبشرية والمالية والدعائية.[3]

لجأت الولاية الثانية إلى تطوير تنظيمها العسكري بما يتناسب مع المرحلة الجديدة:[4]

ـ حل مراكز التدريب، وإعادة النظر في تشكيل وحدات جيش التحرير الوطني.

ـ تنظيم جيش التحرير الوطني في وحدات صغيرة يصل عدد أفرادها إلى ثلاثة مجاهدين، بعد حل الكتائب والفرق.

ـ ترك الحرية للمسؤولين في العمل العسكري والتموين والسلاح وطرق الاتصال.

ـ كما تم أيضا إخفاء السلاح الثقيل كالمدافع الرشاشة وغيرها، والاعتماد على السلاح الخفيف، والسلاح الابيض لملائمته لطبيعة المرحلة. لقد شبهت القيادة مخطط شال بالوحش الضخم ثقيل الحركة، لذلك أصدرت تعليماتها إلى المجاهدين بعدم التجمع في مجموعات كبرى، والتفرق إلى مجموعات صغيرة، تكون خفيفة الحركة، قادرة على التنقل السريع بعيدا عن مواطئ أقدام هذا الوحش الضخم، والالتفاف على جانبيه ومن خلفه، ومهاجمته بسرعة، والاختفاء بسرعة أكبر، الشيء الذي يسبب له ارتباكا كبيرا.[5]

ـ توزيع المجاهدين حسب معرفتهم بطبيعة الأرض، حتى يسهل على المجاهد معرفة المسالك والمسافة التي هي أكثر أمنا.[6]

ـ إدماج رجال الشرطة والدرك وحراس الغابات في الجيش.[7]

---

[1] - قليل، ج2 المصدر السابق، ص 220.

[2]- عمليات شال من نهاية جويلية إلى نهاية أكتوبر خاصة بالولاية الثالثة( jumelle)، لكن في الوقت الذي بدأت فيه العمليات في الولاية الثالثة، فإن الولاية الثانية جزء من العملية، لأن الجيش الفرنسي سيطوق الولاية الثالثة من جهتها الشرقية في تراب الولاية الثانية، فكانت المنطقة الأولى مسرحا لجيش شال منذ نهاية جويلية 59.

[3]- حزب جبهة التحرير الوطني، الأمانة الولائية للمجاهدين لجيجل، **المقدمة السياسية للتقرير الجهوي المنبثق عن الملتقى المنعقد يومي 23/22 أفريل 1987** بجيجل، ص 16.

[4]- خلاصة أشغال الملتقى الجهوي، المصدر السابق، ص 52. المقدمة السياسية للتقرير الجهوي، المصدر السابق، ص 17.

[5]- قليل، نفسه، ص 221.

[6]- المقدمة السياسية، نفسه، ص 18.

[7]- حزب جبهة التحرير الوطني، المنظمة الوطنية للمجاهدين بولاية قالمة، **تقرير الأحداث السياسية والتنظيمية للفترة62/59**، المقدم للملتقى الجهوي المنعقد بجيجل في 23/22 أفريل 1987، ص 14.

إن هذه التعليمات والتنظيمات ليست جديدة على مجاهدي الولاية الثانية، فقد أعطيت لهم في ديسمبر لمواجهة مخطط "بيجار" الذي جاب الجهة الغربية من الشمال القسنطيني مدة ثلاثة أشهر لم يلتحم فيها مع الثوار، حتى ظن أنه قد قضى على الثوار.[1]

**3.تطور النظام السياسي**: « يتم التنظيم لجبهة التحرير الوطني على مستوى الدوار والمشتة بتشكيل لجنة من بين المناضلين الذين تتوفر فيهم الشروط السياسية مثل الثقة والشجاعة والاستعداد الكامل، ويكون عملها تحت إشراف جيش التحرير الوطني، لكن الاتصال يكون مع أحد هؤلاء فقط، وإذا ألقي القبض على واحد يعوض بآخر».[2]

« وعمل هذه اللجنة هو النظام السياسي والاجتماعي والاعلامي للشعب، والسهر على مصالحه ومصالح الثورة، وتعزيزها بالمال. ووظيفتها رفع التقارير السياسية والاجتماعية، وكشف كل تحركات العدو التي يقوم بها».[3]

بيد أنه من الصعب في أي ثورة أن نفرق بين ما هو سياسي عما هو عسكري، لأن الثورة لا يقوم بها عسكريون محترفون – فذلك انقلاب عسكري– إنما يقوم بها أفراد من الشعب. يقول سي صالح بوبنيدر: « لقد ظهرت فلسفة كبيرة منذ الاستقلال[4]، منها جبهة التحرير وجناحها العسكري، نحن لم نكن يوما عسكريين، وإن جيش التحرير من أبناء الشعب، والنظام الشعبي هو الجبهة، ولا فرق بين الجبهة والجيش[5] ».

إن هذه القضية أسالت الكثير من الحبر، خاصة لما تعلق الأمر بالقيادة وأولوية السياسي على العسكري في مؤتمر الصومام، والمعول فيها ما قاله "سي صالح بوبنيدر" فالثوار كلهم مناضلون سياسيون من عامة أفراد الشعب حملوا السلاح لتحرير وطنهم، ولا يكون التفريق إلا في الوظيفة بين من هو مهيكل في فوج أو فرقة، ومن هو مهيكل في لجنة أو مجلس. وكان الطرف الفرنسي يسمي النظام السياسي في القرى والدواوير بـ: Organisation civile et militaire في سنة 1955. [6]

ثم أطلقوا عليه: (O.A.J) Organisation Administrative judiciaire، ثم استقرت تسميتهم للتنظيم السياسي بـ: (O.P.A ) Organisation Politico-Administrative.

وقد مرّ النظام السياسي في الولاية الثانية بعدة مراحل، أهمها:

---

[1]- قليل، ج1، المصدر السابق، ص 351.

[2]- عيسى عميرات وآخرون، **قاموس المآثر التاريخية للثورة التحريرية بولاية عنابة 62/54**، ج2 مطبعة سيبوس عنابة، بدون تاريخ، ص 88.

[3]- نفسه.

[4]- يقصد استرجاع الاستقلال والسيادة الوطنية.

[5] -- صالح بوبنيدر، مداخلة في: خلاصة أشغال الملتقى الجهوي، المصدر السابق، ص 38.

[6] - أنظر: الملحق رقم 22 ص 348.

**1.3 النظام السياسي في مرحلة الانطلاقة**: كان هذا النظام يتماشى مع التوسع الثوري، فكلما فتحت الثورة مجالا لنشاطها في قسم من الأقسام، كلفت أحد المناضلين بجمع الاشتراكات وتقصي أخبار الاستعمار، ونشر الوعي الثوري: « وصل عبد السلام بخوش إلى قسم "بوعربيد" في أوائل جانفي 1955 صحبة فوج من المجاهدين متكون من ثمانية مناضلين، وبعد اجتماعات مع المناضلين بدأ في تركيب النظام السياسي في الجهة كما يلي:[1]

ـ خلايا من ثلاثة مناضلين يرأسهم واحد، ولما يصل العدد إلى عشرة يختارون مسؤولا عليهم يسمى مسؤول العشرة" لجمع الاشتراكات.

ـ الأخبار عن تحركات العدو.

ـ تعيين أماكن محصنة كمراكز لأفواج جيش التحرير الوطني.

يظهر أن تنظيما دقيقا كان معمولا به في هذه المرحلة من عمر الثورة على مستوى المشاتي، دلت على ذلك الوثائق التي وجدت بحوزة الشهيد "بشير بوقادوم" عند استشهاده في 22 نوفمبر 1955 بالقرب من سيدي مزغيش[2]، جاء فيها تحت عنوان: التنظيم المدني. في كل مشتة لابد من وجود النظام التالي[3]:

ـ وقاف مسؤول عن المشتة.

ـ نائب للوقاف.

ـ محكمة مكونة من أربعة أفراد.

ـ مسؤول الاستعلامات العامة.

ـ مسؤول عن الاتصالات.

ـ مسؤول عن الأمن.

ـ دليل، اثنان في كل مشتة.

ـ البريد.

ومن جهة ثانية، لابد من وجود مخزن للمؤونة في كل مشتة.[4] ثم يواصل تفصيل النظام تصاعديا: في كل ثلاث مشاتي يوجد شيخ، في كل تسع مشاتي يوجد قايد، لكل ثلاث قياد خليفة وآغا، الأول مسؤول عسكري والثاني قاضي مدني.[5]

---

[1]- جمعية الثقافة والتاريخ، المرجع السابق، ج1 ص 07.

[2]- كان الشهيد بوقادوم في هذه المرحلة مسؤولا على سكيكدة وما جاورها.

[3]- CAOM, FR. 93/163, Bulletin de renseignements n: 2043 du 2èm bureaux du 15 décembre 1955, annexe n:1.

[4]- ibid.

[5]- ibid.

**2.3 اجتماع بني صبيح وتطور النظام السياسي**: في 01 نوفمبر 1955 عقد اجتماع موسع للاحتفال بالذكرى الأولى لاندلاع الثورة، ولتقييم نتائج انتفاضة العشرين أوت، وجميع ما تم خلال السنة الأولى للثورة، ودراسة المنجزات والمشاكل، وبالتالي اتخاذ القرارات المناسبة.[1]

إن أهم ما صدر عن هذا الاجتماع هو إعادة التقسيم الجغرافي للمنطقة، وتعيين المسؤولين، وإنشاء المجالس الشعبية.[2] كما ظهر في هذا الاجتماع منصب "المحافظ السياسي" الذي حُدد على مستوى الناحية "نائب لمسؤول الناحية" ونائب المحافظ السياسي هو نائب لمسؤول القسم.[3]

وفي جانفي 1956 عقد "زيغود" اجتماعا في مشتة "الزمان" لترتيب النظام الخاص بالمنطقة الوسطى التي يقودها، فعين قادة النواحي، وطلب منهم أن يتولى كل واحد تحضير قائمة المسؤولين الذين تحت قيادته إلى غاية أدنى درجة في السلم وهي المشتة.[4]

**الهيكل العام وتسمية المحافظين السياسيين بعد جانفي 1956**

**منطقة السمندو نموذجا**

| الرقعة الجغرافية | التسمية | المسؤولية | القائد |
|---|---|---|---|
| الشمال القسنطيني | | القائد العام | زيغود يوسف |
| المنطقة الثانية (السمندو) | | قائد المنطقة | زيغود يوسف |
| الناحية الأولى | قسنطينة | ـ مسؤول الناحية | صالح بوبنيدر |
| | | ـ المحافظ السياسي | بلقاسم خريس |
| الناحية الثانية | سكيكدة | ـ مسؤول الناحية | علي كافي |
| | | ـ المحافظ السياسي | عمار شطايبي |
| الناحية الثالثة | السمندو | ـ مسؤول الناحية | عبد القادر العيفة |
| | | ـ المحافظ السياسي | عبد المجيد كحل الراس |
| الناحية الرابعة | عزابة | ـ مسؤول الناحية | علي منجلي |
| | | ـ المحافظ السياسي | محمد خزوز |

[1] ـ كافي، المصدر السابق، ص 119.
[2] ـ نفسه.
[3] CAOM, FR. 93/159, Note de renseignements n: 5670, op. cit.-
[4] ibid. -

في شهر فيفري 1956 اجتمع "زيغود" بقادة النواحي الأربعة والمحافظين السياسيين لهذه النواحي في "الكدية"، والهدف من الاجتماع ضبط التنظيم السياسي للمنطقة.[1]

نأخذ عن المنطقة الوسطى مثالا في الناحية الرابعة (عزابة)، ومن الناحية الرابعة نأخذ مثالا قسمة (فليفلة) لبيان التنظيم السياسي الذي أحدثته قيادة الشمال القسنطيني في اجتماع بني صبيح.[2]

**الهيكلة السياسية بناحية عزابة ـ قسمة فليفلة أنموذجا ـ**

| | |
|---|---|
| ناحية جماب (عزابة) | مسؤول الناحية: **علي منجلي**<br>المحافظ السياسي: **خزوز محمد** |
| قسمة فليفلة | مسؤول القسم: **الدراجي العايب**<br>نائب المحافظ السياسي: **لوصيف بوقرة** |
| الأغا: **علقمي الطاهر** | |
| **الدوار** | **القايد** |
| دوار عرب سكيكدة | حصري شعبان |
| دوار راجتاس | عماري صالح |
| دوار قرباز | بوعنيقة الساسي |
| دوار راس الماء | علات علي |

**3.3 اجتماع بوالزعرور وتطور النظام السياسي**: هو المؤتمر المحلي للولاية الثانية تحضيرا للمؤتمر الوطني في الصومام، وقد دامت الأشغال فيه خمسة وعشرين يوما، ومع ذلك فالمصادر شحيحة عن محتوى هذا المؤتمر وأشغاله، فقد ذكره "علي كافي" في مذكراته مجرد عنوان لا محتوى له، حتى أن القارئ يختلط عليه الأمر بين اجتماع بني صبّيح" والمؤتمر المحلي في بوالزعرور.[3]

بيد أن المناقشات كانت جدية في المؤتمر المحلي، بدليل أن منصب المحافظ السياسي، الذي أوجده اجتماع بني صبيح، وأكد عليه اجتماع الكدية، وتمت الهيكلة وفقه في اجتماع الزمان، تحول في مؤتمر

---

[1] - CAOM, FR. 93/159, Note de Renseignement n: 5670, op. cit.

[2] - ibid.

[3] - أنظر: كافي، المصدر السابق، ص 119 وما بعدها.

جوان إلى منصب "الباشاغا"، وصار على مستوى المنطقة، وكلف به في المنطقة الوسطى "عبد المجيد كل الراس" وينوب عنه "عمار الشطايبي".[1]

و بموجب هذا التعيين أصبح "سي عبد المجيد" هو المسؤول على الإدارة المدنية، وأعطيت له الصلاحيات في القضايا التالية:( المال، التموين، الشرطة، القضاء، الاعانات، الدعاية السياسية).[2]

**1.3.3 المال**: كل الأموال التي يتم جمعها من الدوار، تضبط في تقرير مفصل وتسلم إلى الأغا الذي يسلمها إلى مسؤول الإدارة المدنية، ويذكر أن "زيغود" كان يستلم التقارير المالية والعسكرية دون أن تمر على السكرتارية.[3]

**2.3.3 التموين**: وهو قضية ذات أهمية بالغة في التنظيم الثوري، يسهر عليها مسؤول الإدارة المدنية من خلال "الأغا" ومسؤول الدوار، لجمع الحبوب أو شرائها وتخزينها في أماكن معدة سلفا.[4]

**3.3.3 الإعانات**: لقد حدد زيغود يوسف شخصيا الفئات التي تحتاج إلى الإعانات من قبل الثورة وهم في العموم: ـ عائلات ضحايا انتفاضة العشرين أوت 55.

ـ عائلات الشهداء الذين قتلوا في المعارك.

وقد حدد "زيغود" مبلغ الإعانة بـ: 1000 فرنك على كل شخص في العائلة شهريا.[5]

**4.3.3 الشرطة**: يعين أربعة أفراد في كل دوار يكونون تحت سلطة القايد، يعينونه على أداء مهامه، ويمكن أن يستعملون كأعوان اتصال.

**5.3.3 القضاء**: تؤسس في كل ناحية محكمة، تتكون من الأغا ومسؤولي الدواوير الذين تحت سلطته، وشيخ المشتة التي ينتمي إليها المتهم. و لا تفصل هذه المحكمة إلا في القضايا الخاصة بالغرامات المالية فقط.[6]

**6.3.3 شبكة الدعاية**: في شهر ماي 1955 اسس "زيغود يوسف" لجنة خاصة بالدعاية المضادة لمواجهة نفوذ ضباط المصالح الإدارية الخاصة ( SAS ). فقد أمر بتعيين ثمانية أعوان لأداء هذه المهمة، أي اثنان في كل قسم، مثل "بوقرة لوصيف، وبوحجة يوسف". هذه الوظائف التي طورها المؤتمر المحلي

[1] - CAOM, FR. 93/159, Note de Renseignement n: 5670, op. cit.
[2] - ibid.
[3] - ibid.
[4] - تقرير ولاية قالمة، المصدر السابق، ص 10.
[5] - CAOM, FR. 93/159, Note de Renseignement n: 5670, op. cit.
[6] - ibid.

"بوالزعرور" هي مهام المجالس الشعبية التي أوجدتها قيادة الشمال القسنطيني بعد العشرين أوت[1]، وهي التي تبناها فيما بعد مؤتمر الصومام.

**4.3 تطور النظام السياسي في الولاية الثانية بعد مؤتمر الصومام:** تبنى مؤتمر الصومام المشروع المقدم من طرف قيادة الشمال القسنطيني، مع مناقشته وإثرائه، فنتج عنه أهم قرارات التنظيم السياسي وهي:

**1.4.3 المجالس الشعبية:** تتكون هذه المجالس من مسؤول وأربعة أعضاء مكلفين بالمال والتموين والأمن والأخبار، ويساعدهم مسؤولو المشاتي.[2]

بيد أن هذه الادارة المحلية، لم تكن معروفة عمليا إلا في الشمال القسنطيني في سنتي 56/55، ففي دراسة للحكومة العامة أعدها (مركز الاستعلامات والعمليات للحكومة العامة) حول المنظمة السياسية الادارية، أثبت أن هذا التنظيم موجود في القطاعات التالية: (القل، الميلية، جيجل، الطاهير، الصومام)، ولما مثلت الدراسة بالواقع ذكرت القل ومجاز الدشيش. وبعد تفحص هذه الدراسة، تبين أنها مستندة إلى الوثائق التي وجدت مع الشهيد "بشير بوقادوم".[3]

في شهر أكتوبر 1956 شرعت الولاية الثانية في انتخابات المجالس الشعبية بإشراف مسؤولي الأقسام في اجتماعات عامة، ففي وثيقة مرسلة من قبل مفرزة الدرك بميلة بتاريخ 08 ديسمبر 1956 تبين كيفية اجراء الانتخابات: « في كل دواوير بلدية "فج امزالة" تمّت انتخابات (المتمردين) الثوار، ومسؤولي الجماعة انتُخبوا بالأغلبية من نفس سكان المشتة[4]».

المسمى "بوالروح علاوة" [5] من قدماء مسؤولي دوار "راس فرجيوة" انتُخب بأغلبية كبيرة، وهو من سكان مشتة اولاد عاشور. رقابة المكاتب الانتخابية بإشراف "ابراهيم راس العين" مسؤول الإدارة المدنية، ونائبه ابن عمه "اسماعيل راس العين" .[6]

---

-[1] CAOM, FR. 9314/101, Rapport de (C.R.O.G.G)n :89/EMM/CRO, Organisation politico-Administrative, Alger le 18 janvier 1956.

-[2] تقرير ولاية قالمة، المصدر السابق، ص 14.

-[3] CAOM, FR. 9314/101, Rapport de (C.R.O.G.G)n :89, op.cit.

-[4] CAOM, FR. 93/163, Fiche de Renseignements n: 281/4 de la section de la gendarmerie de Mila du 08 décembre 1956.

-[5] اسمه "بروح عبد المجيد" المدعو "بوسيادة".

-[6] CAOM, FR. 93/163, Fiche de Renseignements n: 281/4, op.cit.

وفي وثيقة أخرى لشرطة الاستعلامات بقسنطينة، مرسلة إلى مدير الأمن الوطني بالعاصمة، تثبت أن انتخابات المجالس الشعبية أجريت بأمر من "زيغود يوسف" قبل موته، فقد أعطى تعليمات أن كل شاب تجاوز 18 سنة يجب أن ينتخب بعد أن يكون ضمن الاحصاء. وحددت الانتخابات ما بين 10 إلى 30 أكتوبر 1956 .[1]

في البلدية المختلطة للقل جرت الانتخابات في دوار "بني زيد"، وكانت النتائج كما يلي[2]:

المنتخبون:

- زاحي عبد الحميد بن مختار مشتة خضرة.
- زنير محمد بن العربي مشتة الدوار.
- بودليوة ساعد مشتة سماش.
- رميتة البشير بن علي مشتة الدوار.
- بوقموزة يوسف مشتة كباتين.

**2.4.3.النظام السياسي داخل المحتشدات ومراكز التجميع**: في إطار القضاء على الثورة، عمدت الإدارة الاستعمارية إلى فصل السكان عن الثوار ، بحيث جمعت السكان من مختلف المشاتي ووضعتهم في تجمع سكاني محروس، فما كان من الثورة إلا أن نشرت تنظيمها ورجالها داخل هذه التجمعات، فمنذ تجميع السكان في جوان 1957 والمنظمة المدنية تواصل عملها داخل هذه التجمعات المحروسة.[3]

« مجموعة من الخلايا المكلفة بجمع الاشتراكات قد وضعت داخل تجمع أم الطوب من قِبلِ "ڤند حسين بن حاج" الناشط في جهة أم الطوب، بالتنسيق مع "ڤصعة عبد الله" مسؤول الدوار وتحت إدارته[4]:

- ڤريوة احمد بالرجم، مقبوض عليه.
- كعرار ضيف بن صخري، في حالة فرار.
- ڤند صالح بن احمد.
- بورية اعمر بن فرحات.
- ڤلال علي بن بلقاسم.

---

[1]- CAOM, FR. 93/163, Fiche de Renseignements n: 281/4, op.cit.

[2]- ibid.

[3]- CAOM, FR. 93/164, note de Renseignements n: 2887, de la P.J de Philippeville, Organisation rebelle civile du camp regroupé d'Om-Toub (douar Beni Oulbene).

[4]- ibid.

ثم تذكر الوثيقة أن المقبوض عليه هو المدعو: جردير عبد الله، مسؤول دوار "عرف الذيب" وتحت قيادته[1]:

ـ مجراب احمد ـ كاتب من أولاد رابح.

ـ زحاف مسعود بن احمد من ديار العرب، مقبوض عليه.

ـ زحاف محمد بن رابح من ديار العرب، مقبوض عليه.

ـ حواش اعمر بن محمد من عين الدردارة، في حالة فرار.

بيد أن هذا التنظيم الذي كشفت خيوطه من خلال إلقاء القبض على مسؤول الدوار، دون أن نعلم أية تفاصيل عن حيثيات القضية، كان في قمة عطائه الثوري مثله مثل غيره من المراكز الكثيرة والمنتشرة عبر تراب الولاية، كانت منظمة من قبل الثورة، منها ما كشف، ومنها ما لم يكشف، وهي بحاجة إلى جهود متواصلة من أجل الاحاطة بتلك الأحداث، والوقوف على التضحيات الجسام التي بذلها جيل من الوطنيين الأحرار.

**3.4.3 المحافظون السياسيون**: تقتصر مهامهم بالدرجة الأولى على الجانب السياسي، كنشر الوعي في الأوساط الشعبية، والعمل على رفع المعنويات، ومحاربة الدعاية والأفكار الاستعمارية، ومواجهة الحرب النفسية[2].

## 4.تطور النظام الصحي: « ترجع تنظيمات هذا الميدان إلى سنة 1955 حيث عمد "زيغود يوسف" إلى تكليف أحد المجاهدين بتنظيم الجانب الصحي، فانطلقت بذلك النواة الأولى لهذا الميدان، وظهرت مراكز صحية أو ما يطلق عليها بالمستشفيات، وبمرور الوقت بدأ هذا النظام يتطور ويتحسن[3]».

### 1.4 النظام الصحي في المرحلة الأولى للثورة: في هذه المرحلة كان كل قسم يتدبر أموره حسب الامكانيات المحلية المتوفرة، وذلك من خلال الاستنجاد ببعض الأطباء الذين لم يكن استقدامهم بالأمر السهل نظرا للمراقبة الشديدة التي كانت تمارسها السلطات القمعية.[1] « وأذكر من بين هؤلاء الأطباء الدكتور "حفيظ بوجمعة" من مدينة الطاهير بولاية جيجل، حيث خرج عدة مرات لجبال المنطقة لعلاج المجاهدين[2]».

---

CAOM, FR. 93/164, note de Renseignements n: 2887, op.cit. -[1]

[2]- قليل، المصدر السابق، ج1، ص 423.

[3]- تقرير سكيكدة، المصدر السابق، ص 16/15.

الظاهر أن النظام الصحي بالولاية الثانية لم يعرف قفزته النوعية إلا بعد إضراب الطلبة في 19 ماي 1956، حيث التحق معظمهم بالجبال وبقواعد العمليات الاساسية لجيش التحرير الوطني.[3]

**2.4 إضراب الطلبة وتأثيره على مصلحة الصحة**: يقول علي كافي في مذكراته: «كان "زيغود" إذّاك وأعضاء وفد الولاية في "بوالزعرور" يستعدون للتوجه إلى مؤتمر الصومام، عندما بلغه خبر التحاق الطلبة الجامعيين بالمنطقة، وكان من أبرزهم:

- الأمين خان.
- علاوة بن بعطوش.
- الطيب فرحات.
- الطاهر بن مهيدي.
- بابا أحمد عبد الكريم. وكلهم كانوا طلبة في جامعة الجزائر.[5]

« سُرّ "زيغود" وقرر الاستفادة منهم وتدعيم مجلس المنطقة بقدراتهم، فكلف "علاوة بن بعطوش" بتقنين النصوص والقرارات والشؤون الادارية، والأمين خان بتنظيم الخلايا الأولى التأسيسية لمراكز طبية عبر تراب المنطقة، أما الثلاثة الآخرون فقد كلفهم بكل ما يتعلق بتحرير المناشير والرسائل في مجلس القيادة[6]».

قد يتبادر إلى ذهن القارئ أن هؤلاء الطلبة بعد إضرابهم التحقوا عشوائيا بالجبال، كل في المنطقة التي يعرفها، والحقيقة أن جبهة التحرير الوطني على مستوى العاصمة نظمت العملية، فقد كان قادة الطلبة في منظمة (UGEMA) مناضلون سياسيون مرتبطون، ينسقون مع (ج.ت.و)، فقد جمعت قيادة الجبهة طلبة الطب في تربص بالعاصمة قبل التحاقهم بمعاقل الثورة، يقول الأمين خان: « إن إعدادنا لمزاولة هذه المهمة قد بدأ بالعاصمة خلال صيف عام 1956 ، حيث أجرينا فترة تدريبية بسيطة – حوالي عشرة أيام – تحت إشراف نظام (ج.ت.و)، وشارك في هذه التدريبات طلبة من كلية الطب

---

[1] - محمد تومي، **طبيب في معاقل الثورة**، ترجمة حضرية يوسفي، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر 2010، ص 45.

[2]- الزبير بوشلاغم، **الصحة والعلاج بالولاية الثانية**، شهادة الدكتور محمد تومي، المرجع السابق، ص 27.

[3] - تومي، نفسه، ص 48.

[5] - كافي، المصدر السابق، ص 202.

[6] - نفسه.

بجامعة الجزائر ومن غيرها، وجرت هذه التدريبات بمنزل المناضل "سي أحمد بوضربة" الذي كان هو الآخر طالبا بكلية الطب والتحق بالثورة بالولاية الثالثة[1]».

ويضيف الشاهد أنه التحق بمعية الشهيد "علاوة بن بعطوش" وأنهما كلفا من طرف "زيغود" بالنظام الصحي: « التحقنا بالأخ المجاهد الكبير ومسؤول المنطقة آنذاك الشهيد "سي أحمد زيغود" وقضينا معه بضعة أيام، كانوا خلالها ـ فيما أظن ـ في اجتماع منطقي وذلك بعمق جبال القل[2] ». ثم يؤكد أن "بن بعطوش" كلف معه لتنظيم مصلحة الصحة: « وأتذكر أن الأخ سي علاوة بن بعطوش الذي بدأ معي المسيرة، قد انتقل إلى ميدان آخر، حيث كلف بتنظيم جهاز الإدارة بالولاية الثانية[3]».

إننا نستنتج من هذا القرار الذي اتخذه الشهيد "زيغود يوسف" بتكليف الطلبة بمهام قيادية ملاحظتين:

ـ الملاحظة الأولى: إن الطالبين (خان وبن بعطوش) كلفا معا بتنظيم مصلحة الصحة، ولهما يرجع فضل التأسيس، ثم حول "بن بعطوش" من قبل قائد الولاية "بن طوبال" إلى مهمة أخرى تتناسب مع تخصصه، والتي بقي يشغلها كعضو بالمجلس الولائي برتبة رائد حتى تاريخ استشهاده.[4]

ـ الملاحظة الثانية: إن "زيغود يوسف" لما قُدم له الطلبة الملتحقون بالثورة بعد إضرابهم، وضعهم في أعلى المراتب ـ مجلس المنطقة ـ وسر بهم سرورا كبيرا، وكلفهم بمهام بالغة الأهمية في حياة الثورة، وفي هذا دليل قاطع على احترام قيادة الثورة للمثقفين وتقديرهم، خلافا لكثير مما يشاع في بعض الكتابات المغرضة بأن قيادة الثورة أمية عمدت إلى تصفية المثقفين. إن قرار "زيغود يوسف" يدحض هذه الافتراءات والقراءات المجزأة لأحداث مختلفة ومتفرقة، لا يجمعها مبدأ، ولا تندرج تحت قاعدة واحدة، فلكل حادثة حيثياتها الخاصة بها. إن مواصلة بن طوبال لنهج قائده الشهيد، بترقية الطلبة إلى رتبة رائد وعضوية مجلس قيادة الولاية، يدحض كل تلك الشبهات، ويصفي الحقيقة من الشائعات التي أصبحت من كثرة ترديدها وكأنها حقيقة مسلمة.!!!

---

[1]- الزبير بوشلاغم، **الصحة والعلاج بالولاية الثانية**، شهادة الدكتور لمين خان، المرجع السابق، ص 20.
[2] ـ نفسه.
[3] ـ نفسه.
[4]- استشهد الرائع عبد العالي بن بعطوش ابن قرية سڤان بباتنة في 03 مارس 1958 على الخط المكهرب عند رجوعه من تونس بمرافقة مجموعة من الأطباء والجنود على رأسهم قائد الولاية الثانية "علي كافي.

**3.4 منشور 09 ديسمبر وهيكلة النظام الصحي بالولاية:** أصدرت الولاية الثانية بتاريخ 09 ديسمبر 1956 منشورا تحت رقم: 02 موضوعه: الاجراءات التنظيمية المتعلقة بمنصب الممرض. يهدف هذا المنشور إلى وضع أسس النظام الصحي في المسيرة الثورية.[1]

يتحدث المنشور عن "الممرض" بصفته المسؤول عن مصلحة الصحة في الثورة، لأن الكلام عن الطبيب سابق لأوانه، فيوم صدور المنشور لم يكن يوجد بالولاية إلا طبيب واحد هو "لمين خان" وفي الحقيقة هو طالب في الطب، لم يُتم دراسته بعد.

فالمنشور تناول شروط القبول في مهمة الممرض، بحيث يكون فدائيا أو مجاهدا أو مسبلا، ولا يقبل المدنيون في هذه المهمة. يشرف الممرض على المركز الصحي، ويعينه ممرض مساعد له، ويتولى الجانب المادي (المطبخ والصيانة) مجاهدان.[2]

تتولى لجنة القسم تموين المركز الصحي بما يحتاجه من مؤونة إضافة إلى تموينه باللحم يوميا، وهي حالة خاصة بالمراكز الصحية، فقدد شدد المنشور على لجنة القسم الذي يوجد به مركز صحي[3] أن تموله باللحم يوميا ـ ما أمكن ـ لأن في المركز مرضى يحتاجون لرعاية خاصة حتى يتعافون بسرعة، أما باقي المراكز الثورية، فقد لا يتناولون اللحم أياما عديدة. وفي هذا الاطار عمد "عمار لحمر" مسؤول بناحية القل إلى تكوين فريق من الصيادين وتزويد المركز الصحي وجميع هياكله –تقريبا– بالسمك.[4] كما عمد "الحاج بيطاط" مسؤول قسم "تبابورت" إلى تربية الدجاج في قلب الجبال رغبة منه في تحسين الوجبة الغذائية لمرضاه.[5]

يتولى الأمن بالمركز ستة مسبلين مسلحين يخضعون لمسؤولية الممرض، ومن مهامهم بعد الحراسة إجلاء المرضى في حالة الضرورة، ويتولى أقرب مركز عسكري بإيواء وإطعام وتسليح المسبلين الحراس. كما

---

[1] - تومي، المصدر السابق، ص 272.
[2] - نفسه.
[3] - في هذه الفترة لم تكن المراكز الصحية متواجدة في جميع الأقسام.
[4] - تومي، نفسه، ص188.
[5] - نفسه.

ضبط المنشور مسألة الانضباط والرواتب والاجازات.[1] لقد تناول المنشور التنظيم المادي والقانوني والأمني واللوجستي والأدوية، ورخص الراحة وغيرها.[2]

**4.4 التدريب والتكوين**: لإقامة ونشر الشبكة الصحية عبر كامل تراب الولاية الثانية، لابد من حل مشكل الاطارات، وذلك بالتكوين، وهو ما أدى إلى التفكير في الأمر منذ سنة 1958. [3] إن التفكير في تكوين الاطارات الصحية لسد العجز على مستوى الولاية، بدأ مبكرا، فمنذ التحاق "لمين خان" بالمنطقة الثانية، وتكليفه رسميا بالقطاع الصحي من قبل القيادة، بدأ عملية التكوين. يقول: « لقد كنا على بينة بإمكانية المنطقة في هذا الميدان، ولذلك كانت أول فكرة تجول في خاطري هي الشروع أولا في تكوين العنصر البشري الذي يعد العنصر الأساسي في هذه العملية الكبرى[4] ».

ثم يواصل الدكتور "خان" توضيحه لعملية التدريب كيف بدأت فيقول: « ولتنفيذ ذلك قمت بما يلي:[5]

- رصد الشباب الذين يحسنون القراءة والكتابة باللغة الفرنسية.
- تحديد الأفراد الذين يوجهون إلى فترة تدريبية في ميدان التمريض. وبعدها شرعنا في عملية التدريب.

بيد أن الدكتور لمين خان كان لا يحسن اللغة العربية لتدريس التمريض، ولذلك كان يبحث عن الشباب الذي يحسن اللغة الفرنسية، فهو لا يستطيع نقل هذا العلم الدقيق بلغة لا يتقنها، ولكن بعد فترة استطاع الطبيب "محمد تومي" أن يعمل على ترجمة الدروس باللغة العربية، وأعد ملزمة صغيرة حول الاسعافات الأولية، حررت باللغة الوطنية.[6]

يقول الدكتور "خان" عن التكوين: « الاعتماد على الذات في هذا الميدان كان هدفا رئيسيا لنا منذ أن أسندت مهمة جهاز الصحة، ورغم كونه كان بسيطا وحسب القدرات المتاحة، إلا أن النتائج كانت إيجابية للغاية، حيث تمكنا بفضل الله وبفضل إرادتنا وعزيمتنا أن نكوّن شبانا وشابات في ظرف زمني قصير في هذا المجال، ونجعلهم في مستوى جيد من حيث المهارة والاستيعاب النظري، والقدرة على

[1] - تومي، المصدر السابق، ص 273.
[2] - كافي، المصدر السابق، ص 209.
[3] - نفسه، ص 205.
[4] - بوشلاغم، الصحة والعلاج بالولاية الثانية، المرجع السابق، ص 22.
[5] - نفسه.
[6] - كافي، نفسه، ص 205.

التمييز بين الاشياء، وتشخيص بعض الأمراض، والعمل على تقديم الاسعافات الضرورية للمصابين[1]».

ويقول الدكتور تومي محمد عن نفس الموضوع: « في هذا الاطار أنشأنا مدارس لتكوين الممرضين والممرضات بالوسائل المتوفرة والمتاحة لتخريج الأعداد الكافية، وللحصول على مردود جيد، حددنا شروط الالتحاق لمن يرغب في اللحاق بهذه المدارس، كأن يكون على الاقل له مستوى الشهادة الابتدائية بالفرنسية. ولما عجزنا عن إيجاد العدد الكافي، فتحنا الباب أمام من يحسن العربية أيضا، ولتسهيل الأمر لهم، ألفنا كتابا باللغة العربية خاصا بمهنة التمريض، وأسميناه: "دليل المجاهد للإسعاف المستعجل"».[2] وقد ساعد في إنجاز هذا الدليل بعض الاخوة المجاهدين، أذكر من بينهم "عبد المجيد كحل الراس" و "سي لخضر الوزاني".[3]

بيد أن عملية التكوين فرضت على الجهاز الصحي بالولاية إنشاء "مجلة طبية" لمواكبة التطور الحادث في ميدان الطب والعلاج. « ولذلك قمنا في عام 1961 بإنشاء مجلة طبية بوسائل وإمكانيات محدودة، وفي هذه المجلة كنا نعطي بعض المعلومات الطبية حول بعض الأمراض المشاعة في ذلك الوقت، وطريقة تشخيصها، وكيفية علاجها بوسائل عصرية[4]».

**5.4 المراكز الصحية**: المركز الصحي في الثورة الجزائرية عبارة عن غرفة، تختلف مساحتها حسب طبيعة المنطقة، وضع تصميم بنائها وفق نموذج محدد، حتى تكون على شكل عصري نسبيا من حيث الأبواب والنوافذ.[5]

إن هذا النموذج قليل وجوده في جبال القل، حيث بعض المراكز كانت خندقا تحت الأرض، وبعض المراكز كان (غار) في غابة كثيفة، وهذا النوع وجد في ناحية عزابة. بصفة عامة يكون المركز الصحي في مكان آمن نسبيا، قريبا من منبع الماء في الغابة، وأحيانا يكون ضمن الشعب في مكان آمن في قلب الدوار.[6]

**1.5.4 المستشفى**: يتكون المركز (المستشفى) من عدة خيم (قرابة) أكبرها يخصص للمرضى والجرحى، ينامون على حصر خشبية أو سجاد، خيمة أخرى للفحص ومكتب للطبيب، وثالثة تتخذ

---

[1] - بوشلاغم، الصحة في الولاية الثانية، المرجع السابق، ص 23.
[2] - نفسه، ص 32.
[3] - نفسه.
[4]- نفسه، ص 33.
[5]- نفسه، ص 23.
[6]- كافي، المصدر السابق، ص 204.

مطبخا، وهي على قسمين: قسم للنساء حيث يعددن الخبز، وقسم للطباخ ومساعديه، ورابعة للمستخدمين وأخرى للحراسة.[1] وتتبع المركز الصحي (المستشفى) مخابئ عديدة، إحداها للأدوية، وأخرى للتموين، وثالثة لحماية مريض أو أكثر – الذين لا يستطيعون الحركة – في حالة إنذار.[2]

تقول إحدى الممرضات وهي "ليلى موساوي": « في جبال بني عافر كونت مستشفى في "برزيزة" برفقة فاطمة (ببيشة) وكان الأهالي هناك يسهرون على راحتنا وإطعامنا، ولما اشتد الخطر في جبال بني عافر، انتقلنا إلى ولاد عسكر، وهناك أنشأنا مستشفى في منطقة "أوليجات" بالنفرة[3] ».

وتواصل الشاهدة حول برنامج التكوين فتقول: « الدكتور محمد تومي هو الذي سهر على إعداد برنامج لتكوين الممرضين والممرضات بعد 1958، اللواتي قدمن من سطيف وقسنطينة وجيجل وميلة نحو تلك الجبال –جبال الشمال القسنطيني– فكانت المثقفات بالعربية يتولين التوجيه والارشاد، أما المثقفات بالفرنسية فكن يتولين التمريض، وأذكر منهن: مباركة لوصيف، لويزة بيبي، لحزم سليمة، خضرا يسمين، مسعودة باية، فريدة كسارلي، زروقي زبيدة، جميلة بلمهيدي، حليمة بلعربي، طبال حورية، فاطمة طرودي، مليكة خرشي، حورية مصطفاوي، نعيمة ومليكة بنات الشيخ الحسين[4] ».

لعل الشاهدة لم تلتق "مريم بوعتورة" التي رجعت من الجبل إلى المدينة للقيام بالعمل الفدائي حتى استشهدت في مدينة قسنطينة، ومليكة بن زيزة التي اختارت التمريض، وكانت مسؤولة على مستشفى بالقرب من الميلية أين استشهدت وهي تجلي الجرحى.[5]

**6.4 تأثير المصلحة الصحية على تطور الثورة**: يقول الدكتور "لمين خان":« لم يكن هناك على الاطلاق نظام صحي عبر كامل المنطقة، ولذا لما وصلنا للمنطقة وشرعنا في تقديم العلاج - ولو في شكله البسيط – انعكس ذلك بشكل إيجابي كبير على المجاهدين، وأحدث صدى طيبا للغاية في نفوسهم[6] ». هذا لأن وجود الطبيب معهم يعني ضمان العلاج، وتقديم المساعدة في حالات المرض أو الاصابات الناتجة عن المعارك، فقد صاروا مطمئنين بأن العلاج مضمون وعلى يد إخوانهم.[7]

---

[1] - كافي، المصدر السابق، ص 204.
[2] - نفسه.
[3] - نوارة جعفر، **الوفاء – حوارات مع مجموعة من مجاهدات ثورة نوفمبر الخالدة**، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر 2012، ص 26.
[4] - نفسه.
[5] - رأس العين، المصدر السابق، ص 25.
[6]- بوشلاغم، الصحة في الولاية الثانية، المرجع السابق، ص 21.
[7]- نفسه

ويضيف الدكتور "لمين خان": « وجودنا معهم قد زاد من رفع معنوياتهم، وهذا لكونهم تحققوا وأيقنوا أن إخوانا لهم بهذا القدر وعلى هذا المستوى قد التحقوا بالثورة، قد أحدث انطباعا حسنا وتأثيرا قويا في نفوس المجاهدين.[1]

ومما تجدر الاشارة إليه أن التجارب العلمية كانت تجرى في تلك المستشفيات البسيطة، كالقضاء على مشكل القمل باستعمال مادة "التوسيدار" التي جربها لمين خان على نفسه، واستعمال ماء الجافيل لقضاء على "العلق" الذي قتل مجاهدين بانتفاخ حلقهما.[2]

وقد أدت هذه الأدوية عند تعميمها إلى ثقة كبيرة، وارتياح في نفوس المجاهدين، ومسألة الثقة واطمئنان النفس تعد حاسمة في تحقيق النصر، كما أنه لابد من التنويه بالإرادة القوية للسلك الطبي وأعوانه في الولاية الثانية، الذين استطاعوا الشروع في تعريب كثير من المصطلحات، وأسسوا مجلة طبية، الشيء الذي قد لا يتصوره البعض الآن.

وفي التقرير الذي قدمه علي كافي للجنة العشرة سنة 1958 قدر عدد الممرضين في الولاية بـ:24 ممرض و89 مساعد.[3]

**5 تطور نظام التموين:** يعتبر التموين قضية حيوية بالنسبة للثورة، ولتخفيف العبء عن الشعب ومساعدته، قررت قيادة الولاية الثانية ضبط تنظيم محكم ودقيق لعملية التموين.[4] لقد حرصت جبهة التحرير الوطني على تنظيم الأسواق العامة، خاصة لسكان الأرياف في المناطق الجبلية، إذ أصدرت جبهة التحرير الوطني قرارا بمنع المواطنين من الذهاب إلى الأسواق التي تشرف عليها الادارة الاستعمارية، وقد خلق ذلك مشاكل في التموين، لكنها استطاعت أن تجتاز هذه المحنة، لأن 90% من المواد الغذائية كانت في بداية الثورة من إنتاج محلي.[5]

بعد مؤتمر الصومام كلفت القيادة مسؤولا للتموين، يعمل تحت إشراف اللجنة التي يكون تابعا لها (كلجنة القسم مثلا) وهذه الأخيرة هي التي تخصص المبالغ المالية للقيام بواجبه.[6] يعينه في أداء مهامه لجان فرعية تابعة له، يحدد دورها ويتابع أنشطتها، وكانت مشكلة كما يلي:

---

[1]- بوشلاغم، الصحة في الولاية الثانية، المرجع السابق، ص 21.
[2]- نفسه.
[3]- حباسي، المرجع السابق ص 307.
[4] - تقرير الأحداث السياسية والتنظيم الاجتماعي، المصدر السابق، ص 10.
[5] - بومالي، المرجع السابق، ص 146.
[6] - تقرير الأحداث السياسية والاجتماعية، نفسه.

ـ لجنة الشراء: توجد هذه اللجنة في المدن كما في القرى، وتوجد في مراكز التجمع، ولها سلاسل للتموين.

ـ لجنة التوزيع: هي المكلفة بالتموين ومراقبة الاستهلاك في المراكز.

ـ لجنة النقل والتخزين: تسهر على حفظ المخازن وصيانتها، وتسهر على رعاية البغال التي تستخدم في النقل، وفي بعض الحالات تستخدم بغال المواطنين.[1]

**1.5 مصادر التموين**: كانت مصادر تموين الثورة في الولاية الثانية تتكون من[2]:

ـ الغنائم التي يتحصل عليها المجاهدون من أموال المعمرين كالأبقار والاغنام وغيرها.

ـ اشتراكات المواطنين: وهذه العملية كانت تجري بانتظام ودقة كبيرين، حيث يشارك فيها كل الشعب، أما المعوزون الذين لا يستطيعون دفع الاشتراكات، فإنها تسجل أسماؤهم في قائمة خاصة ترفق بالتقرير الشهري الذي يقدم للمسؤول السياسي آجر كل شهر.

ـ زكاة الحبوب: وتقديرا لظروف الحرب فقد حددت القيادة نصيب الزكاة في الخمس بدل العشر.

ـ المساعدات والهبات التي يقدمها الشعب تلقائيا لفائدة الثورة.

ـ عند الحاجة يلجأ النظام لشراء الحبوب من المواطنين.

هذه هي أغلب مصادر التموين، لكن أهم مصدر فيها هو اشتراكات المواطنين، فكما يبدو على الأوراق الحسابية المعدة، فإن الاشتراكات الشهرية هي التي تغلب على باقي المصادر.[3] « بعضهم كان يفلت من الرقابة فلا يدفع اشتراكه، والبعض الآخر وهو الكثير كان يدفعها بانتظام[4]». ويضيف الشاهد: « إن قطاع العمال والموظفين – خاصة سكان المدن– يفلت عموما من رقابة منظمة المنطقة بسبب تدخل وتطفل جهات أجنبية عن المنطقة، وهكذا فإن عددا من المشتركين في هذين القطاعين ضعيف نسبيا. ونسجل من ناحية أخرى الاستعداد الطيب للمساهمة في صالح الثورة خاصة الفقراء، سكان تخوم المدينة الذين يسددون اشتراكاتهم بانتظام واهتمام[5]».

يبدو أن الثورات تتحملها الطبقات الشعبية الفقيرة — وقد كان أكثر من ثلثي الشعب الجزائري فقيرا– والثورة الجزائرية ليست بدعا من الثورات، فقد تحمل أعباءها البسطاء من الناس، إلا أن فئة

[1]- تقرير الأحداث السياسية والتنظيم الاجتماعي، **المصدر السابق**، ص 10

[2]- رأس العين، **المصدر السابق**، ص 37/36.

[3] - كافي، **المصدر السابق**، ص 250.

[4] - نفسه.

[5] - نفسه.



واسعة من التجار كانت تدفع اشتراكاتها وتلتزم بأوامر الجبهة. إن التجار (الاباضية) في قسنطينة كانوا ملتزمين بدفع اشتراكاتهم منذ راسلهم "زيغود يوسف" « نسجل أنه من بين المشتركين توجد نسبة معتبرة من الميزابيين أغلبيتهم تجار، قد سووا وضعيتهم[1] ». وفي التقرير الذي قدمه قائد الولاية لاجتماع لجنة العشرة يقول: « التجار الكبار والصواغ والملاك الكبار، يدعمون الثورة ماديا، لكنهم لا يفعلون ذلك إلا حفاظا على مصالحهم وحياتهم[2] ».

**2.5 مسؤول التموين**: عين في ماي 1958 على مستوى النواحي والأقسام عضو مكلف بالتموين، لأن التموين مسؤولية هامة بالنسبة للثورة، وللتخفيف على المحافظ السياسي، ونظرا لعدد القوافل الذاهبة والعائدة من الحدود التونسية، قررت الولاية الثانية تنظيم التموين لتوفير احتياجات هياكل جيش وجبهة التحرير الوطني.[3]

إن قضية التموين تطرق لها اجتماع نوفمبر 1958 وليس اجتماع ماي، وإن كان اجتماع ماي قد تناول القضية للبت فيها على مستوى الولاية والمنطقة، أما تعيين مسؤول على التموين في الناحية والقسم، فلم يتم إلا في اجتماع نوفمبر تحت العنصر(ج)، بعنوان: مسائل سياسية ومالية، الفرع الثالث انشاء مسؤولين للتموين، جاء فيه: « على المناطق تعيين مسؤولين للتموين في النواحي والأقسام، فعليها توجيه رجال خاصين بهذا الفرع، فالملحق بإدارة الناحية تكون "رتبته عريف أول" والملحق بإدارة القسم تكون رتبته "عريف"، وهذا المسؤول رجل تنفيذ فقط[4] معني بجميع المواقف التي ترفع أثناء الاجتماع – فيما يخص هذا الفرع – يأخذها وينفذها، ويحافظ عليها من الضياع، كما يحافظ على توازن توزيعها، وتخصص له في الاجتماع ميزانية لشراء البضائع[5] ».

و جاء في تقرير الولاية الثانية الموجه لاجتماع لجنة العشرة عن مسؤول التموين ما نصه: « بكل منطقة ومقاطعة مسؤول خامس مكلف بالتموين، كما وجدت لجنة لتوزيع الأغذية بكل مقاطعة تحت إشراف المقتصد[6] ».

---

[1]- كافي، المصدر السابق، ص 249.
[2] - حباسي، المرجع السابق، ص 302.
[3]- جمعية الثقافة والتاريخ، المرجع السابق، ص 19.
[4]– المقصود من هذا أنه لا حق له في التصويت.
[5]- كافي، نفسه، ص 387.
[6] - حباسي، نفسه، ص 306.

يبدو من خلال التبرير المقدم من قبل رئاسة اجتماع مجلس الولاية، أن هذا المسؤول الخامس ليس عضوا كامل الصلاحيات، فلا حق له أن يتدخل في محاضر الاجتماع، وليس له إبداء الرأي إلا فيما يخص مسؤوليته (التموين) فهو منفذ لما يطلب منه، وقد جاء هذا التحديد المضبط بالنص، حتى لا يكون مخالفا لمقررات الصومام، التي جعلت في كل اللجان أربعة يمثلون القيادة في كل المراتب، وقد كانت الولاية الثانية من أكثر الولايات التزاما بمقررات الصومام.

**3.5 المدن الكبرى مصدر التموين**: إن جمع الاشتراكات من أفراد الشعب كان يتم في كل تراب الولاية، فلا يكاد يخلو دوار أو مشتة من مسؤولين مكلفين بهذه العملية المهمة، إلا أن المدن الكبرى – خاصة عنابة وقسنطينة – كانتا تمثل الحجر الأساس في عملية التموين، سواء في جمع الاشتراكات، أو التموين بالمواد الغذائية، لأن هذه العملية لو تمت على مستوى المدن الصغيرة فهي تلفت انتباه أعوان وعيون الجيش الفرنسي.

« كانت مدينة عنابة تتمتع بمزايا هيكلية من المناضلين الواعين، والقوة المالية والموارد المادية الأخرى التي تتوفر عليها المدينة من الأموال والعتاد والمواد الغذائية. كانت جماعات متعددة تعمل في المدينة لجمع الأموال، من جيش الحدود والقاعدة الشرقية وحتى الولاية الثالثة التي بثت مناضليها بين أحياء المدينة ليمدوها بكافة التموينات الغذائية والطبية، وجمع التبرعات والهبات من الأدوية[1] ».

كما كانت مدينة قسنطينة تشكل رافدا قويا لجمع الأموال لمصلحة الثورة، قد تجاوز الولاية الثانية إلى مصالح الحكومة المؤقتة بتونس.[2]

لقد كان الجيش الفرنسي على علم بقوة المدينة في تموين الثورة، وقد ألقى القبض على خلايا عديدة داخل المدينة[3] ولكن من الصعوبة أن يجعل حدا نهائيا لهذا النشاط. ففي مراسلة من جيجل، أرسلها ضابط الشؤون الأهلية لقائد القوات الفرنسية في قسنطينة ( 14DI) يخبره أن أغلب دواوير الميلية يأتيها التموين من مدينة قسنطينة، وذلك عن طريق لجان من أربعة أو خمسة أفراد يبيعون المواشي أمام "مسلخة قسنطينة" ويتزودون بالمواد التموينية التي يحتاجونها، والتي تنقل عبر إلى مختلف الدواوير ببلدية الميلية.[4]

[1]- جندلي وبن ذيب، المصدر السابق، ص 51.
[2]- Boudjriou, op.cit, p 3546.
[3]- أنظر: CAOM, FR. 93/164.
[4]- CAOM, FR. 93/164. Note de renseignements n: 87/SAA/3, du 23 Avril 1957.

# الفصل الخامس

## تطور العمل السياسي في الولاية الثانية 1962/1954.

1-النداءات والنشاط الاعلامي
2-المقاطعة
3-الاضرابات
4-المظاهرات.

«كانت جبهة التحرير الوطني منذ البداية تؤمن بأن الحركة الجماهيرية هي أساس قيامها واستمرارها ونجاحها، وترى ضرورة العمل باستمرار على تطوير مبادرات الحركة الجماهيرية كأساس للعمل السياسي للفئات الشعبية المحرومة[1] ».

لقد كان للثورة برنامجها المسطر في بيان أول نوفمبر، إلا أن هذا البرنامج سيظل كما هو إن لم تصحبه خطة عمل دقيقة في توجيه الجماهير وكسبها إلى جانب الثورة، وسحب البساط من تحت أقدام الأحزاب التقليدية.[2]

ولتحقيق هذا الهدف اعتمدت جبهة التحرير الوطني في عملها السياسي على مختلف الوسائل من الخطاب المباشر من طرف المجاهدين، إلى التوعية الجماعية في اجتماعات الدواوير والمشاتي، ومن النداءات إلى شن الاضرابات، ومن مقاطعة الانتخابات إلى تنظيم المظاهرات. كل هذا لإفشال المناورات السياسية الفرنسية، واستمالة الجموع الشعبية الريفية التي بإمكانها دعم ومد يد العون للمجاهدين في الجبال، والكف عن الانتظار الحذر الذي يهدد مستقبل الكفاح.[3]

**1.النداءات والبيانات:** إن أول نداء وزعته جبهة التحرير الوطني عبر تراب الولاية الثانية كان "بيان أول نوفمبر" فقد وزع هذا البيان من الميلية غربا إلى عنابة وسوق اهراس شرقا، مرورا بقسنطينة، وكان هذا البيان موجها للأوربيين والجزائريين على حد سواء، أما الأوربيون فقد اكتفت جبهة التحرير الوطني بتوجيه البيان لهم، وأما الجزائريون فقد شُفع البيان بنداء خاص من جيش التحرير الوطني يدعوا إلى رص الصفوف، والالتزام بأوامر جبهة وجيش التحرير الوطني، والتحذير من الدعاية الاستعمارية المغرضة.[4] ثم توالت النداءات عبر نشاط إعلامي مكثف، الغرض منه توعية المناضلين والشعب، وحشدهم خلف المشروع التحرري.

**1.1 نداء للتحرير الوطني**: في يوم 17 نوفمبر 1954 مساء، وزعت عشرات المنشورات التي وضعت خاصة تحت أبواب مناضلي الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية (MTLD) في القطاع

[1] - بومالي، المرجع السابق، ص 119.
[2] - نفسه، ص 120.
[3] - قداش، المرجع السابق، ص 30.
[4] - أنظر نص النداء في: كشيدة، المصدر السابق، ص 212.

القسنطيني، ولم يتمكن الأمن الفرنسي من التعرف على الموزعين.[1]

يشير هذا النداء إلى الشعوب المحتلة التي حطمت قيود العبودية، ويخص بالذكر الشعبين التونسي والمغربي الذين تربطهما بالشعب الجزائري أواصر الأخوة منذ عقود من الزمن، كما تربطهما الحضارة والمعاناة المشتركة.[2]

ثم يدعوا النداء كل الجزائريين إلى التفكير في وضعيتهم كشعب محتلة أرضه من قبل مجموعة متغلبة أنانية، لا تبحث إلا عن مصالحها، تغطي نفسها بلباس حضاري مزيف.[3] ثم يذكّر النداء ببعض التواريخ:

1830 بجرائمها باسم حقوق المتغلب.

1870 المتبوعة بمصادرة الأراضي التي ضربت آلاف الجزائريين.

1945 بأربعين ألف ضحية.

1948 وانتخابات "نايجلن".

1950 والمؤامرة الشهيرة –كما حضرتها مع الاحتلال–

إن العدالة والديمقراطية والمساواة، ما هي إلا ألفاظ للمراوغة، وأنت – الشعب الجزائري – تغرق يوما بعد يوم في البؤس. إننا واعون بخطورة الموقف، جنبا إلى جنب مع إخواننا في الشرق وفي الغرب الذين يموتون من أجل أوطانهم، ندعوك لتنهض من أجل تحقيق حريتك بدمك.[4]

ـــ عليك بالهدوء والانضباط.

ـــ واجبك مساندة إخوانك المجاهدين.

ـــ كن منتبها، العدو يراقبك.

ـــ احذر من البيانات الزائفة والأكاذيب والوعود بهدف تضليلك عن الطريق الذي اخترته.[5]

هذا النداء المقتضب من صفحة واحدة، احتوى على أهم العناصر التي تنير الطريق، فهو يبحث في نفسية القارئ عن الغيرة والشرف لمتابعة مقاومة الأشقاء في المغرب وتونس، كما يحاول إثارة نفس كل جزائري بذكر محطات الجرائم الاستعمارية في الجزائر، ثم يختم النداء بنفس العبارات التي ختم بها نداء

---

1 - CAOM, FR. Q5/237, Rapport du capitaine BILAND, n: 426/4 du 23/11/1954, sur une distribution de tracts.

2 - ibid.

3 - ibid.

4 - ibid.

5 - ibid.

جيش التحرير في أول نوفمبر، من أجل تعميق الانتماء لجبهة التحرير الوطني، وتحصين الشعب ضد الدعاية الاستعمارية.

**2.1 نداء للشعب الفرنسي**: هذا النداء موجه للشعب الفرنسي في الجزائر من طرف جيش التحرير الوطني، وزع يوم 24 نوفمبر 1954 في مدينة قسنطينة على وجه الخصوص[1]. جاء فيه: " دعاية صاخبة وذكية قامت بها أوساط حكومية وكبار المستوطنين، تصفنا بالخارجين عن القانون وقطاع الطرق والمتمردين، وأننا ضد الفرنسيين، مدعومون من قوى خارجية، هدفنا رمي الفرنسيين في البحر"[2] ثم يحدد البيان الهوية الحقيقية لجيش التحرير الوطني فيقول: " هذه أكاذيب، نجيب: "لسنا شيء من هذا كله...الجزائريون الذين خاضوا المعارك من أجل الآخرين، وبالذات من أجل تحرير فرنسا من النازية، لا يمكن أن يكونوا ضد الفرنسيين، إن كل ما نريده هو أن نعيش أحرارا مستقلين".[3]

وبعد أن يذكّر بسنوات من السجن والتعذيب، والتحلي بالصبر والارادة القوية، وقد وجد الشعب طريقه للتضحية من أجل الحرية، يخاطب الشعب الفرنسي مرة أخرى لينهض من سباته، لأن حكومته تكذب: "حكومتكم تخدعكم، وتضغط عليكم لتكونوا ضدنا، من أجل المحافظة على مصالح فئة ضيقة، تذكّر أيها الشعب في تاريخك القريب تضحياتك من أجل الحرية، لتدرك الأسباب الحقيقية التي حملتنا على الحركة التحررية".[4]

ثم يشير أصحاب النداء أنهم يفرقون بين الشعب الفرنسي والأيادي الآثمة التي تمسك بقوة على مصالحها "إننا نفرق بمنتهى الوضوح بين شعب فرنسا والأيادي التي تستغل الوطن، لا يمكن أن نخلط بين الرجال الشجعان والخونة".

هذا النداء وجه مبكرا للفرنسيين من أجل تحييدهم عن المعركة التي سيخوضها جيش التحرير ضد الاحتلال، وقد وزع في مدينة قسنطينة بالذات، وفي نهاية شهر نوفمبر 1954، لأن بعض المستوطنين وزعوا نداء موجه للفرنسيين (والمسلمين الفرنسين) من أجل التجمع للمطالبة بالحماية من الجيش الفرنسي، حماية الأرواح والممتلكات.

---

[1] - CAOM, FR. Q5/227, Distribution de tracts n: 13/201, du PRG de Constantine le 24 novembre 1954.

[2] - ibid.

[3] - ibid.

[4] - ibid.

**3.1. نداء 01 أفريل 1955**: نشرت جبهة التحرير الوطني بتاريخ 01 أفريل 1955 نداء بعنوان: نداء من جيش التحرير الوطني، نشرته صحيفة " الضمير المغربي" في عدد خاص في خريف سنة 1955. [1] ويذكر الأستاذ الزبيري" أن هذا النداء كان من صياغة "عبان رمضان"« وأول عمل قام به عبان رمضان هو صياغة بيان مطول[2] يحمل تاريخ الفاتح من أفريل 1955، وهو موجه إلى الشعب الجزائري[3]».

جاء في مستهل النداء: أيها الشعب الجزائري" منذ خمسة أشهر وجيشك للتحرير الوطني يقاتل من أجل أن تسترجع الجزائر كرامتها وحريتها وسيادتها، إن الامبريالية الاستعمارية قد أطلقت ضدنا قواتها الأمنية والعسكرية التي لم توقف بربريتها في القتل والاغتصاب والتعذيب...

" لكن مرة أخرى يخطئ الاحتلال الفرنسي حساباته التي لم يدخل فيها روح التضحية والارادة القوية لخيرة أبنائك الذين أقسموا أن يعيشوا أحرارا أو يموتوا"

ثم يعدد النداء بعض المواجهات بين جيش التحرير الوطني والقوات الفرنسية في الأوراس والقبائل، والتي كان النصر فيها لمجاهدي جيش التحرير الوطني" ويذكر بأن المهمة الباقية أصعب:" أيها الشعب الجزائري بعد النجاحات التي حققتها، لا يخفى عليك أن المهمة الباقية جبارة.."

"من أجل هذا يدعوك جيش التحرير لتساعده، وتقدم له العون بكل الوسائل الممكنة...ويضيف:" إن النجاح متوقف على مساهمة كل الجزائريين إل جانب القوات المقاتلة، التي قررت مواصلة المعركة حتي تنتصر القضية الجزائرية. ويختم النداء بعبارات مأخوذة من بيان أول نوفمبر، مثل( L'heure est grave ) ليدل ذلك على أن هذا النداء هو مواصلة لبيان أول نوفمبر، وحتى يطمئن

---

[1] - أشار الأستاذ محمد العربي الزبيري في كتابه "تاريخ الجزائر المعاصر" أن النداء منشور بتاريخ 15 جوان 1955، أنظر: الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج2، المرجع السابق، ص 44. وأعيد نشره في خريف 1955 أنظر: صفحة الغلاف في الملحق رقم: 25 ص 351.

[2]- كان هذا أول بيان نشره الشهيد عبان رمضان باسم جبهة التحرير الوطني بعد خروجه من السجن، ثم توالت البيانات والنداءات والتوضيحات، التي كان ينشرها تباعا، وقد أحصيت عشرة من المنشورات ما بين شهر جوان وشهر أكتوبر 1955، كلها منشورة في مجلة الضمير المغربي، تحت عنوان: وثائق. كل الوثائق المنشورة كانت باسم جبهة و جيش التحرير، إلا منشورين اثنين، أحدهما بتاريخ 26 سبتمبر 1955 عبارة عن رد على منشور أرسله الحاكم العام "جاك سوستال" باسم جبهة التحرير إلى المنتخبين، جاء فيه على الهامش: le sergent OUAMRANE et le Commissaire Politique والآخر بتاريخ 05 أكتوبر 1955 أضيفت له عبارة: commissariat politique Kabylie حول "معركة بني عمران، التي جرت يوم 29 سبتمبر. أنظر: Consciences Maghrébines, Revue périodique paraissant tous les 3 mois, Directeur gérant: A. MANDOUZE, 6-7 Numéro spécial Automne 55, pp.15 / 32.

[3] - الزبيري، نفسه.

القارئ لمصدره، لأن الادارة الاستعمارية كانت توزع بيانات مزورة باسم الجبهة، كما كانت (الحركة الوطنية لجزائرية MNA) توزع أيضا بياناتها.[1]

**4.1 نداء للحركى والقومية:** وجهت قيادة الناحية 242 (الولاية الثانية، المنطقة الرابعة، الناحية الثانية) نداء للحركى والقومية بتاريخ 20 جوان 1960 بعنوان "نداء للأخوة القومية والحركى" ومما جاء فيه:

" إن المفاوضات قد بدأت بين (ح.م.ج.ج) والحكومة الفرنسية بمدينة "إيفيان" موضوع هذه المفاوضات هو استقلال الجزائر...أيها القومية، غدا تكون الجزائر حرة مستقلة، ما زال الوقت لتأخذ قرارك بالانضمام إلى صفوف جيش التحرير الوطني...لا تكونوا آخر من يخدم الاحتلال، إن (ح.م.ج.ج) تعفوا عن أخطائكم، وتحفظ لكم كرامتكم وشرفكم".[2]

يندرج هذا النداء في إطار العمل على توسيع الهوة بين الجزائريين والفرنسيين، بحيث يصبح الجيش الفرنسي وقواته المختلفة معزولا عن كل فئات الجزائريين، فكان كلما انضمت مجموعة من العاملين في صفوف الجيش الفرنسي إلى (ج.ت.و) (ALN) كلما ضعفت معنويات الفرنسيين، و قلت ثقتهم بالجزائريين ممن هم في صفوفهم، وهذا من شأنه أن يزيد عملية الهروب نحو الثوار.

ومما يلاحظ في هذا البيان على – وجه الخصوص– عبارة " إن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية تعفوا عن أخطائكم وتحفظ كرامتكم و شرفكم" فهذه المسألة كانت تؤرق الحركى، فإذا اطمأن إلى حفظ كرامته، فلا شك أنه سيلبي النداء.

إن هذا النشاط السياسي المتواصل، الذي كانت تولي له قيادات الثورة في الولاية الثانية أهمية بالغة، أدى إلى نتائج باهرة، بحيث لم تتوقف عمليات الفرار من الجيش الفرنسي والالتحاق بصفوف الثوار إلى

[1] - كان عبان متشددا ضد MNA عنيفا في رده على بياناتها، خاصة لما نشرت بيانا تدعوا فيه لمقاطعة التجار الميزابيين، وقد نشر البيان في البليدة والعاصمة وقسنطينة، ووقع التباس كبير، فرد عبان ببيان يوضح فيه موقف جبهة التحرر. أنظر: الملحق رقم 26 ص 352.

[2] - CAOM, FR. 81f/893, TRACT intitulé "Appel aux Frères Harkis et Goumiers" adressé par voie postale de BONE le 20 juin 1961 à un Harki de PENTHIEVRE.

غاية وقف إطلاق النار.[1]

**5.1 نداء للجنود الأوربيين**: هذا النداء وزع في قسنطينة بتاريخ 01 جوان 1957، موجه للجنود الأوربيين.[2]

يذكّر النداء الجنود الأوربيين أن الشعب الجزائري الذي يرزح تحت العبودية منذ قرن من الزمن، قد قرر استرجاع حريته، والمقاومة إلى آخر نفس، والقتال إلى آخر قطرة من دمه. " لقد مورست شتى صنوف الظلم ضده لتثنيه عن عزيمته، وتغير من وطنيته، ولكنه اتخذ قراره بالمقاومة ضد الظلم".[3]

يتساءل كاتب النداء عن الدوافع التي جعلت الجندي الفرنسي يأتي لمساندة الظلم؟ "..لأن ما يقال لكم أيها الجنود هي دعاية زائفة، أنتم لا تدافعون عن الجزائر، ولا تدافعون حتى عن وطنكم فرنسا، ولا تدافعون عن أية فكرة، أنتم تدافعون عن بعض المستوطنين الذين اعتادوا على أخذ كل شيء من الشعب الجزائري منذ أتو إلى هذه الأرض، ولا يريدون التنازل عن مصالحهم.[4]

ثم يوجه صاحب النداء كلامه لذاكرة الجندي الفرنسي عندما احتلت النازية بلاده، ووقع تحت القهر، لعله يحس بألم الطغيان، أو يرد الجميل لمن قُتلوا لتتحرر فرنسا!! " أيها الجنود لقد عشتم أربعة سنوات تحت الاحتلال النازي، يا للعار؟ إن الشعب الذي جئتم تقاتلونه اليوم قد أعطى كل شيء لتعيشوا أحرارا في بلدكم".[5]

كما لم ينس المتكلم تذكير الجنود الفرنسيين بحربهم في الهند الصينية، وبمعركة "ديان بيان فو" التي لم يأخذ منها الجنود إلا الموت والدمار، وأما الأحياء منهم فلم يرجعوا إلى ذويهم بأكاليل النصر التي يفترض أن يعود بها المقاتل، وإنما رجعوا بالإذلال. ثم يتساءل – وكأنه يصيح في وجوههم – " ماذا تنتظرون من أجل أن ينسى العالم المتحضر هذه الذكريات الأليمة، إنه اليوم يراقب كل حركة تصدر منكم".[6]

إن الكلمات في هذا النداء والعبارات منتقاة بعناية بالغة، تتناسب مع الأفكار التي يراد تبليغها لمحاولة تحييد الجنود الفرنسيين عن معركة لا تعنيهم، وليست من واجباتهم، فإن لم يتم تحييدهم، فهي

---

1- أنظر في هذا الموضوع: CAOM, FR. 93/165, Dossier Déserteurs.

2- CAOM, FR. 93/164, Rapport n: 978/4, du 1 juin 1957, section de Constantine.

3- ibid.

4- ibid.

5- ibid.

6- ibid.

تزرع الشك في نفوسهم، والجندي الذي يشك في عدالة قضيته مهزوم لا محالة.

**6.1 رسالة زيغود يوسف إلى قادة الجيش الفرنسي:** هذه الرسالة بعث بها زيغود يوسف" إلى قيادة الجيش الفرنسي مع أسير أطلق سراحه: « ماذا سنقول عن إطلاق سراح زيغود يوسف للأسير الذي اعتقل عند الاشتباك بين (بوسمبورغ والقل) من طرف وحدة الأوامر التابعة لعلي كافي وحسين بشيخي؟[1]

«هذا الأسير هو الجندي " ROGER VALLE" المسجل تحت رقم: 22623 و المنتمي للوحدة العسكرية 1er R.I.C أسر يوم 12 أفريل 1956، وبقي الأسير مع (المتمردين) مدة سبعة عشر يوما، ثم أطلق سراحه يوم 29 أفريل 1956 على الساعة التاسعة ليلا بالقرب من "القرارم"».[2]

لقد تم استجواب الأسير المحرر عدة مرات (درك ميلة، عندما عاد من الأسر يوم 30 أفريل 1956 ، وأمام قيادة وحدته، وأمام ضباط المكتب الثاني) وكانت تصريحاته نفسها، ومما جاء فيها أن الثوار استجوبوه ببعض الأسئلة المتعلقة به، ولم يلزموه بالإجابة، ودون عنف، ما عدا لكمتين تعرض لهما عند أسره، وأنه كان يعيش بين الثوار يأكل مما يأكلون، لم يطلبوا منه خيانة، ولكنهم طلبوا منه ألا يجدوه مرة أخرى في قتالهم، فوعدهم بذلك.[3]

كما صرح الأسير المفرج عنه أنه عومل معاملة حسنة، وأنه اندهش في الانضباط الموجود عند الثوار ( أحسن مما هو موجود عندنا )، أما فيما يخص علاقة الشعب بالثوار، وفي المعنويات المرتفعة، فكلهم متأكدون من تحقيق النصر. وبعد أن يسرد الضابط حيثيات القضية بكل تفاصيلها، يوصي بأن يبقى الأسير المحرر في مدينة الجزائر مدة شهر أو شهرين، حتى تفقد القضية بريقها، ثم يعين كبواب مثلا في مؤسسة عسكرية بقسنطينة.[4]

أما فيما يخص الرسالة التي سلمها الأسير المحرر لقيادته، فهي مكتوبة على صفحتين من الورق الأبيض الناصع ، مكتوب على الغلاف باللغة الفرنسية: الشمال القسنطيني وتحتها الجزائر، وأسفل منها في سطرين "من جيش التحرير الوطني إلى الجيش الفرنسي، وبها في الأعلى على الجهة اليسرى ختم

---

1- شيبوط، المصدر السابق، ص 110.

2- CAOM, FR. 93/138, Correspondance n: 1242 du 04 mai 1956 de général NOIRET à monsieur le général du corps d'armée commandant la 10em région militaire état-major 2em bureaux Alger, Prisonnier Français de souche libéré par les rebelles

3- ibid.

4- ibid.

بشكل دائري، مكتوب عليه بخط عربي: جيش التحرير الوطني، قسمة البريد.[1]

جاءت الرسالة في صفحتين باللغة العربية ( يوجد بالملف نسخة مترجمة ) مكتوبة بالآلة الراقنة، مفتتحة بالبسملة، ممّا جاء فيها: "أيها السادة، نحن مسلمون نؤمن بالله ونوحده، والاسلام علمنا التسامح، وبمناسبة رمضان المعظم نطلق أول سجين يقع في أيدينا تقربا بذلك إلى الله".[2]

تستنكر الرسالة الأعمال الوحشية التي يقوم بها الجيش الفرنسي من قتل للنساء و الأطفال والشيوخ، وحرق للأكواخ والمداشر، وقتل للأسرى والتمثيل بهم، ثم يتبرأ صاحب الرسالة من هذه الأعمال الاجرامية التي من المحال أن يقوم بها جنوده، لكنه يخشى إذا استمر الجيش الفرنسي في وحشيته أن تصل العدوى إلى الطرف الآخر ليرد بالمثل، بالرغم من أن الدين الاسلامي وقوانين الدنيا كلها تحرم هذه الجرائم.[3]

" نريد بهذا إقامة الحجة عليكم بأننا عسكريون محرِرون، وأنكم ظالمون مستعمرون، جئتم بلادنا لخدمة طائفة من رجال المال والاستعمار ...أيها السادة إنكم تلزموننا بأن نكون وحشيين قساة، الشيء الذي يتنافى مع وطنيتنا الجزائرية وديانتنا الاسلام...إنكم تستفزوننا لأعمال فضيعة نقضي فيها على نسائكم وأطفالكم وأرزاقكم ومصالحكم ...نحن قوم نأبى الظلم ولا نحتمل الباطل والكريهة، ومن أجل مقاومة الظلم قامت ثورتنا".[4]

وفي الأخير يطلب صاحب الرسالة (زيغود يوسف) من الجيش الفرنسي أن يكونوا شرفاء في حربهم، لا يقتلون امرأة ولا طفلا، ولا يفتكون بأسير، ولا يتعرضون للعزل من السلاح، ولا لأكواخ الآمنين. ويذكرهم بالمدنية والنور الذي جاءوا به إلى الجزائر![5]

بيد أن هذه الرسالة كانت عملا سياسيا رفيعا، ولد من خلال عملية عسكرية، فقد وضعت هذه الرسالة، وعملية تحرير الجندي قيادة الجيش الفرنسي في حرج شديد، إلى درجة أن قائد الجيش الفرنسي في قسنطينة " الجنرال NOIRET " لم يستطع اتخاذ أي قرار في هذه القضية، واحتار في أمر الجندي، فأرسل الملف برمته إلى قائد الناحية العسكرية العاشرة بالجزائر.[6]

---

[1]- أنظر: الملحق رقم 27 ص 253.

[2] - CAOM, FR. 93/138, Correspondance n: 1242 du 04 mai 1956, op. cit.

[3] - ibid.

[4] ibid-.

[5] - ibid.

[6] - يحتوي الملف على مراسلة درك ميلة إلى قيادة الدرك بقسنطينة، ومراسلة قيادة الدرك بقسنطينة إلى قيادة الجيش 14DI ومراسلة إلى قائد الناحية العسكرية العاشرة، وبطاقة عن عملية الأسر والتحرير، والأقوال التي -

إن هذه المواقف النبيلة في قلب المعارك الطاحنة، تدل على عظمة الثورة، وانسجام قيادتها (زيغود يوسف ) مع مبادئها السامية، إن ثورة يقودها أمثال هؤلاء القادة حري بها أن تنتصر، وحري بها أن تحرر القلوب والعقول قبل أن تحرر البلدان.

**7.1 نداء إلى الأوربيين في الولاية الثانية**: هذا النداء وجهه مسؤول ناحية "هوارة" ورمزها 243 السيد: اسماعيل مخانشة إلى أوربيي ناحية هوارة[1] في فترة جانفيي 1962 يذكرهم بأن استقلال الجزائر اصبح حقيقة، وأن الصداقة تبنى في أيام السلم، وليس في أيام العنف والصراع، وأنه في هذا البلد مكان يسع الجميع " فإن كنتم ترغبون في أن تكونوا جزائريين، فالجزائر في حاجة لكم ولخبراتكم، فأنتم تقنيو الجزائر غدا".[2]

ثم ينبههم ألا يسمعوا للذين يصطادون في المياه العكرة، فهؤلاء قد بدأوا في تحويل أموالهم من أجل الاستثمار في بلاد أخرى، " ولكن مستقبلكم أنتم وأبناؤكم في الجزائر. إن قيادة الولاية الثانية التي تعرف سيرتكم الطيبة قد تكفلت بحمايتكم وحماية ممتلكاتكم، إن استقلال الجزائر لا يعود عليكم وعلى أبنائكم إلا بكل خير".[3]

أمضى هذه الرسالة نيابة عن قائد الولاية الثانية، قائد الناحية الثالثة من المنطقة الرابعة "اسماعيل مخانشة"[4]، كما أرسلت نفس الرسالة دون امضاء إلى أوربيي زيامة منصورية بتاريخ 27جانفيي 1962. [5]

بيد أن بعض الأوربيين في هذه الفترة بدأوا يهيؤون أنفسهم لتحويل ممتلكاتهم إلى جهات أخرى، لأن استقلال الجزائر قد تأكد عندهم، والمسألة أيام فقط، ولذلك شرعت قيادة الثورة على مستوى النواحي والأقسام مراسلة الأوربيين الذين لم ينخرطوا في الاجرام ضد الشعب الجزائري لطمأنتهم

---

أدلى بها الجندي في مختلف الاستجوابات، ونسخة عن الرسالة الأصلية ونسخة مترجمة (16 صفحة) أنظر الملف في: CAOM, FR. 93/138, Correspondance n: 1242 du 04 mai 1956, op. cit

[1]- لم يرد ذكر أي اسم من الذين أرسلت إليهم الرسالة، وفي المراسلة التي بعث بها العقيد " COLSON" إلى المكتب الثاني بعنابة ( 2DIC) لم يذكر الأسماء، ولم نجد في الملف الأرشيفي ظرف الرسالة كما هو معتاد.

[2] 1H 3651, Bulletin de Renseignements Mensuelle, Période du 19/01/1962 au 18/02/1962, Annexe 2, une copie de la lettre adressée par Smaiil Mkhancha à des Européens

[3]- Ibid.

[4] Ibid.

[5] CAOM, FR. 93/4419, Rapport mensuel n: 20/sp/cab, du mois de janvier 1962 de M: le sous-préfet de Djidjelli " Georges ABADIE" à M: le préfet du département de Constantine

وإقناعهم بالبقاء في الجزائر. وهذه الرسالة التي بين أيدينا تفند المزاعم الفرنسية في كون جبهة التحرير الوطني ارتكبت مجازر في حق الأوربيين غداة استرجاع السيادة. فجبهة التحرير الوطني قبل ثلاثة أشهر من إعلان وقف اطلاق النار تراسل الأوربيين لإقناعهم بالبقاء، لأنه يبدو أنهم يتعرضون لدعاية قوية من فئات مختلفة لمغادرة الجزائر.

والرسالة ممضاة من قائد الناحية نيابة عن قائد الولاية، كدليل على وجود النية عند القيادة لاحتضان الجزائر السيدة لكل مواطنيها الذين لم تتلطخ أيديهم بدماء الجزائريين، أما الذين مارسوا الاجرام والتعذيب في حق المستضعفين، لا تستطيع القيادة حمايتهم ولو أرادت، ولعل هؤلاء المتورطين في دماء الأبرياء هم الذين مارسوا الدعاية المغرضة والتخويف الرهيب، فهرب الناس من الذعر.

**2.المقاطعة**: "إن المقاطعة الكلية للإدارة الاستعمارية في الجزائر، تعني التحام الشعب بالثورة، ورفضه للنظام الاستعماري".[1] لذلك كان الصراع السياسي بين جبهة التحرير الوطني والادارة الاستعمارية قائما على هذه المسألة، فالإدارة الفرنسية تسعى لبسط هيمنته على الشعب عن طريق ضباط الشؤون الأهلية ومؤسسات ( SAS) وجلب أكبر عدد ممكن من الجزائريين إلى مجالسها المنتخبة أو المعينة. وجبهة التحرير الوطني تسعى لعزل الادارة الفرنسية عن الشعب الذي قاطعها مقاطعة كلية في الأرياف، وشبه كلية في المدن، فأصبح الناس يتعاملون مع التنظيم الثوري، فباتت الادارة الفرنسية تعيش فراغا قاتلا.[2]

« لقد تمكنت الولاية الثانية من توسيع نشاطها في جميع الأماكن، حتى داخل السجون ومعسكرات الاعتقال والمحتشدات والمناطق المحرمة، وبهذا استطاعت الولاية الثانية تعبئة جميع أفراد الشعب للمساهمة في المعركة الكبرى، وكسب العناصر الجزائرية التي أغراها الاستعمار بالدخول في مختلف المجالس[3]».

كان النشاط السياسي لجبهة التحرير الوطني المتمثل في المقاطعة شاملا لكل المجالات الحيوية في المجتمع، من الادارة إلى المدرسة، ومن المجالس المنتخبة أو المعينة إلى الانتخابات، وعلى رأسها الاستفتاء على دستور الجمهورية الخامسة.

**1.2.مقاطعة الاستفتاء على الدستور**: إن حركة 13 ماي 1958 بقيادة الجنرال "ماسو" ومباركة زمرة من الجنرالات على رأسها القائد الأعلى للناحية العسكرية العاشرة الجنرال "صالون"، قد فرضت

---

[1] - المقدمة السياسية للتقرير الجهوي المقدم لملتقى جيجل، المصدر السابق، ص 08.
[2] - نفسه، ص 07.
[3] - نفسه، ص 08.

على الرئيس "روني كوتي" تكوين حكومة انقاذ وطني، ودعوة الجنرال " دي غول " إلى تسلم زمام الحكم في فرنسا كمنقذ للجمهورية، كما أنقذها بإعلانه حكومة فرنسا المقاومة في لندن لمواجهة المد النازي. وفي 27 من نفس الشهر أعلن " دي غول " ـ عبر الاذاعة ـ إطلاق العملية المنتظمة الضرورية لإقامة حكومة جمهورية قادرة على تأمين استقلال ووحدة البلاد.[1]

وعلى إثر ذلك شرع الجنرال " دي غول " في إعداد خطته السياسية والعسكرية، فقام بتغيير الدستور في انتخابات 28 سبتمبر 1958 لينهي عصر الجمهورية الرابعة، ويبدأ عصر الجمهورية الخامسة.[2]

« جندت كل الامكانات العسكرية والمادية والسيكولوجية، لإجبار الشعب الجزائري على التصويت، تمويها للرأي العام الفرنسي والعالمي، خاصة وأن القضية الجزائرية مدرجة في جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة في 10 ديسمبر1958 [3]». وفي هذه الفترة منذ مجيئ " دي غول " إلى الحكم، « لم يكن يوجد في فكره سوى فكرة واحدة، أن الجزائر فرنسية، ويجب أن تبقى كذلك وعليه فهو في حاجة إلى سلطة مطلقة، وصلاحيات كاملة تمكنه من فرض إرادته على الجميع. فلا بد من إجراء الاستفتاء وإنجاحه، ولو بدفع الشعب بالقوة إلى التصويت[4]».

إن المسألة اليوم بدت محسوبة بالأيام بين الجنرال وجبهة التحرير الوطني، فالوقت ستة أشهر بين مجيء " دي غول "إلى السلطة، وبين الجمعية العامة المرتقبة في 10 ديسمبر 1958. "وقد استثمر " دي غول " يوم 29 ماي 1958 في أغلبية مريحة، مكنته من صلاحيات واسعة، منحت له في البرلمان لمدة ستة أشهر، بما فيها السلطات الخاصة في الجزائر".[5]

"إن التحضيرات الخاصة بالاستفتاء حول الدستور قد تكون امتحانا، يتعلق الأمر في فرنسا والامبراطورية أن تكون مع أو ضد مشروع دستور الجمهورية الخامسة، وبالنسبة لدي غول" هذه العملية

[1] - رمضان بورغدة، **الجنرال ديغول والثورة الجزائرية**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، جامعة منتوري بقسنطينة، السنة الجامعية 2007/2006، ص 240.

[2] - شارل ديغول ، **مذكرات الأمل –التجديد 1962/1958**، ترجمة سموحي فوق العادة، ط1، منشورات عويدات، بيروت 1971، ص 86.

[3] - كافي، المصدر السابق، ص 153.

[4]- ڤليل، ج2، المصدر السابق، ص 151.

[5]- Morelle Chantal, **Comment DE Gaulle et le FLN ont mis Fin à la guerre d'Algérie**, Ed Média-plus, Constantine, 2012, p 38.

الانتخابية في الجزائر – الأولى من نوعا بكتلة انتخابية واحدة – قد تكون مثالا، أو على الأقل معبرة عن الارادة". [1]

بيد أن الجيش الفرنسي قد انخرط في عملية التحضير من خلال صلاحيات مدنية وعسكرية في الجزائر، وذلك من خلال حملة اعلامية واسعة للحصول على:[2]

- مشاركة شعبية كبيرة في الاستفتاء.
- أغلبية ساحقة بنعم.

أما من جهة جبهة التحرير الوطني، فقد هددت كل من ينتخب من المسلمين.[3] وفيما يخص الولاية الثانية فقد اتخذت الاجراءات التالية لمقاطعة الاستفتاء:

- انشاء لجان لتوعية الشعب وتحذيره من خطورة هذا الاستفتاء وأهدافه، في اطار تجمعات شعبية ليلا.[4]
- توزيع المناشير على القرى الحضرية بواسطة الخلايا السرية، داعية إلى مقاطعة الاستفتاء، أما في الارياف فقد كان الاتصال مباشرا.[5]
- ترحيل قسم من الشعب القاطنين في منطقة السهول إلى المناطق الجبلية، خوفا من بطش العدو.[6]
- رفع الراية الجزائرية لأول مرة بهذه المناسبة عبر مناطق المنطقة. بالإضافة إلى برمجة عمليات تخريبية وكمائن صبيحة يوم الاستفتاء.[7]

لقد كانت نداءات جبهة التحرير الوطني للمقاطعة تحمل على الجد، مما دفع بالإدارة الفرنسية أن تمدد عملية الاقتراع إلى ثلاثة أيام، بحيث تتفرغ لكل جهة من الجهات في وقت مخصص لها، مما يسمح بإرسال أكبر عدد ممكن من الجنود لها، قصد حماية عملية الاقتراع.[8]

لقد تعمدت السلطات الفرنسية إطالة مدة الاستفتاء، وعدم إجرائه في جميع المناطق في وقت واحد، بهدف حشد القوات لإحكام قبضتها على كل منطقة على حدى، وبالتالي تتحكم في سير

---

[1]- Chantal, op. cit, p 45.
[2]- Droz et Lever, op. cit, p 194.
[3]- Chantal, op. cit, p 47.
[4]- تقرير الأحداث السياسية، المصدر السابق، ص 34.
[5]- كافي، المصدر السابق، ص 153.
[6]- نفسه
[7]- تقرير الأحداث السياسية، نفسه، ص 35.
[8]- قليل، ج2، المصدر السابق، ص 152.

العملية الانتخابية، وتستطيع مراقبة السكان ليجبروا على التصويت لصالح القوانين التي تريدها السلطات.[1]

جاء في تقرير مفصل للولاية الثانية عن هذه العملية: «...وفي يوم 28 من الساعة الخامسة صباحا، أقامت جيوش العدو الحصار على المدن والقرى وأحوازها، بينما يشرع الجنود المقيمون والمسلحون في جمع السكان. وقد استعملت السيارات العسكرية وسيارات نقل الركاب التي حجزها الجيش لنقل الناخبين إلى مكاتب الانتخاب. وفي جميع البقاع يرأس أعضاء رجال السلامة العامة والوحدات الإضافية المكاتب الانتخابية، وتكلفوا بحراسة الصناديق، وبعد منتف النهار أخذت القوات الفرنسية (سينغال، سياراس وأعضاء الوحدات الإقليمية) تتجول في الطرقات وتراقب المسلمين الذين شاركوا أم لا في الانتخابات. وجميع الناخبين الذين ينزلون من السيارات يقدمون بطاقاتهم- تطبيقا لأوامر الضابط المكلف بحراستهم إلى الجنود الذين يتكفلون بحشو الصناديق...[2] ».

كل هذا التزوير وغيره، ثم- تعلن السلطات العسكرية –وعلى رأسها الجنرال "صالون"_ أن نسبة المشاركة في الجزائر فاقت كل تصور بـ: 96 %، وأن أكثر من 90 % منها صوتت بنعم.[3] أورد الجنرال "صالون" في مذكراته أن الجنرال " دي غول " هاتفه بعد سماع النتائج مباشرة قائلا: « شكرا صالون، هذه عمل جيد، إلى الخميس[4]».

بيد أن هذه التهنئة لم تكن حقيقية، لأن " دي غول " سيعزل "صالون" بعد أقل من ثلاثة أشهر. ولو كانت التهنئة حقيقة لكانت موجهة للناخبين، أو على الأقل للسياسيين، ولا توجه بأي حال من الأحوال إلى الحاكم العسكري!!.

### 2.2.مقاطعة الانتخابات:

**1.2.2. تشريعيات 02 جانفي 1956**: كان سلاح المقاطعة السياسية من أقوى الأسلحة في يد جبهة التحرير الوطني، لإقناع الرأي العام بعدم شرعية هذه الادارة في حكم الجزائريين. فقد نظمت

---

1- قليل، ج2، المصدر السابق، ص 152.

2 - كافي، المصدر السابق، ص 444.

3 - Raoul Salan, **Mémoires –fin d'un Empire- l'Algérie De Gaulle et Moi,** Ed presse de la cité, Paris 1974, p 113.

4 ibid

الادارة الفرنسية عدة انتخابات في الفترة الممتدة من 1956 إلى 1961 لتجديد المجالس، منها انتخابات تجديد الجمعية الفرنسية في عهد الجمهورية الرابعة في 02 جانفي 1956، وقد أصدرت جبهة التحرير الوطني بيانا للشعب الجزائري لمقاطعتها.[1]

حيث دعا البيان كل الوطنيين من مقاتلي جيش التحرير الوطني ومناضلين ومحبي جبهة التحرير لنشاط متواصل طيلة الحملة الانتخابية، ثم استعمال القوة يوم الانتخابات (02 جانفي). وحكم البيان على كل مترشح في هذه الانتخابات مهما كان انتماؤه بالقتل، وطلب من المسؤولين تنفيذ ذلك فورا، أما الأعوان العاملون في الانتخابات فأمر البيان باختطافهم وتنفيذ الاعدام في حقهم، كما أمر كل أعضاء المجالس بالاستقالة قبل 1956/01/01.[2] هذا وقد فاز تجمع أحزاب اليسار بهذه الانتخابات، وشكل الحكومة " Guy Mollet " الأمين العام للحركة العالمية العمالية.[3]

**2.2.2. تشريعيات 30 نوفمبر 1958**: نظمت هذه التشريعيات بعد سقوط الجمهورية الرابعة ، والتي دعت فيها جبهة التحرير الوطني إلى مقاطعتها أيضا،[4] ولتقنع الحكومة الفرنسية الجزائريين بالانتخاب والترشح، خصصت لهم 46 مقعد من مجموع 67 مخصصة للجزائر ، فيما تقلصت مقاعد الدوائر الفرنسية من 544 إلى 460 مقعد، ولأول مرة تظهر نوايا " ديغول " حول الصحراء، حيث خصصت لها 04 مقاعد منفصلة عن مقاعد الجزائر السبعة والستين.[5]

بيد أن الرئيس الجديد لفرنسا قد رتب ملفاته وأولوياته من أول يوم وصل فيه إلا السلطة، فتخصيص 67 مقعد باسم الجزائر، منها ثلثين (للمسلمين) يدل على سياسة الترغيب التي جاء بها، فقد كان عدد المقاعد المخصص للجزائر 30 مقعد موزعة مناصفة بين الأهالي والأوربيين (15 مقعد لكل كتلة). وتخصيص 4 مقاعد للصحراء منفصلة عن مقاعد الجزائر، فيه نية مبيتة واضحة لمحاولة

---

1- CAOM, FR. 93/165, Rapport du commissariat de police d'Oued-Znati n: 239/s, diffusion d'un tract par l'armée de libération national le 31/12/1955.

2- ibid.

3- François Goguel, **Géographie des élections Française sous la troisième et la quatrième République**, Presse de la FNSP, France, 1970, p 160.

4- Bernard Droz**, l'élection législative du 30 novembre 1958 en Algérie,** in: Outre-mer, Anne 2008, tome 95, n: 358-359, pp.33.

5- ibid, p 31.

فصلها عن الوطن في مستقبل الايام. وقد أثمرت سياسة الترغيب التي انتهجها " ديغول " بحيث ترشح كثير من الأهالي وفازوا بمقاعدهم، بالرغم من قرار المقاطعة الذي اتخذته جبهة التحرير الوطني.

**قائمة الأهالي[1] المنتخبين في تشريعيات 30 نوفمبر 1958 في دوائر الولاية الثانية**

| اللقب والاسم | الساكن | الانتماء السياسي | المقاعد الأوربية |
|---|---|---|---|
| **دائرة قسنطينة** | | | مقعد واحد |
| بن حسين عبد المجيد | الخروب | CSP | |
| بوجدير الهاشمي | شاتو دان | CSP | |
| بوحجرة بلعيد | قسنطينة | CSP | |
| بوزرارة علاوة (إضافي ) | شاتو دان | CSP | |
| **دائرة فيليب فيل** | | | مقعد واحد |
| بدر الدين محمد | سكيكدة | SFIO | |
| بولسان محمد | هضبة الزيتون | EX: UDMA | |
| بربوشة محمد الصالح | قسنطينة | EX: UDMA | |
| ڤحام عبد العزيز(إضافي) | عزابة | ليس له انتماء | |
| **دائرة عنابة** | | | مقعد واحد |
| تبيب عبد الله | عنابة | CSP | |
| شيبي عبد الباقي | B. de lest سوق اهراس | ليس له انتماء | |
| جويني محمد لخضر | B. de lest تبسة | EX: UDMA | |
| ياحي حسين (إضافي) | B. de lest سوق اهراس | EX: KAID | |
| **دائرة سطيف** | | | مقعد واحد |
| كبتاني ربيحة | W3 سطيف | CSP | |
| بن حلة خليل | W3 مجانة | ليس له انتماء | |
| بن جليدة علي | عين الكبيرة | ليس له انتماء | |
| كبتاني عبد القادر | W3 سطيف | CSP | |

لقد أعطى الرئيس "ديغول" أهمية بالغة للانتخابات، ليوهم الرأي العام العالمي أن الشعب الجزائري يوافق على سياسته لحل القضية الجزائرية، ويوهم الجزائريين أن وضعهم آيل للتغيير بداية بالمراسيم التشريعية التي أصدرها في 05 جويلية 1958، والمتعلقة بجمع الكتلتين الانتخابيتين في كتلة واحدة، وكذا إنشاء قائمة انتخابية واحدة، واعطاء حق الانتخاب للمرأة (المسلمة) الجزائرية.[2]

لاشك أن هذه التشريعات كانت تمثل لبعض الجزائريين حلما صعب المنال، لكنها اليوم لا تساوي شيئا بعد قيام الثورة، لأن سقف المطالب صار مرتفعا، لا يرضى إلا باسترجاع السيادة كاملة غير

---

CAOM, FR. 93/4221, Députes élus aux élections législatives du 30 novembre 1958. -[1]

CAOM, FR. 81f /84, Élections législatives, municipales et sénatoriales en Algérie. - [2]

منقوصة، لقد تأخرت الادارة الفرنسية كثيرا في الوصول إلى هذه المرحلة، التي تجاوزتها الأحداث، ولم تعد تعني شيئا حتى للذين كانوا يبحثون عنها.[1]

**3.2.2. انتخابات المجالس المحلية:** بعد الفراغ من التشريعيات، نظمت الحكومة الانتخابات الرئاسية[2] في 21 ديسمبر 1958 التي فاز بها "الجنرال ديغول "، ثم أتبعت بالانتخابات البلدية في 08 مارس 1959، لاختيار 13995 منتخب يمثلون 1485 مجلس بلدي. وقد فاز فيها 11558 يمثلون العنصر المحلي، و 2437 يمثلون العنصر الأوربي.[3]

لكن هذه الانتخابات لم تجر في كل البلديات، فقد أجريت في 1217 بلدية، وظلت 268 تنتظر التعيين. وقد أصبح بموجب هذه الانتخابات 632 رئيس بلدية يمثلون العنصر المحلي بما فيها المدن الكبرى (الجزائر، قسنطينة، وهران، سطيف وباتنة).[4]

**4.2.2.انتخابات مجلس الشيوخ:** بيد أن الحاجة كانت ملحة لإتمام مجالس الجمهورية الخامسة، فاستدعي أعضاء المجالس المحلية في 31 ماي 1959 لاختيار ممثليهم في مجلس الشيوخ ليستكمل البرلمان غرفتيه[5]، وعوض اختيار 14 عضو مناصفة بين الكتلتين، أصبح العدد 32 عضو للجزائر، منها 22 للكتلة المحلية[6]، و10 أعضاء للكتلة الأوربية.[7]

كل هذا السخاء لإبعاد الجزائريين عن الثورة، لكن مرة أخرى فات الأوان، وكالمعتاد فإن السيد بن حبيلس يتصدر القائمة، وهو ابن عين الكبيرة، لكن إقامته الدائمة في باريس، فهو عضو مجلس الشيوخ السابق.

---

1- CAOM, FR. 81f /84, Élections législatives, municipales et sénatoriales en Algérie.

2- من الواجب إعادة كل المجالس المنتخبة ( التشريعية، البلدية، مجلس الشيوخ ومجالس الأقاليم) لأن الدستور تغير وقامت الجمهورية الخامسة، فالحكومة ملزمة على إعادة كل الانتخابات.

3- CAOM, FR. 81f /84, Élections législatives, op. cit.

4- ibid.

5- يتكون البرلمان الفرنسي من غرفتين، الجمعية الوطنية، وتتكون بالانتخابات التشريعية، وتسمى "الغرفة السفلى" ومجلس الشيوخ، ويتكون من المنتخبين المحليين، ويسمى "الغرفة العليا".

6- بموجب المرسوم الرئاسي ليوم 05 جويلية 1958 أصبحت كتلة واحدة، وبقي استعمال لفظ كتلتين للتفريق بين الجزائريين والأوربيين.

7- CAOM, FR. 81f /84, Élections , op. cit.

**قائمة الأهالي[1] الفائزين في انتخابات مجلس الشيوخ 31ماي 1959 لمحافظتي قسنطينة وعنابة.[2] W2**

| اللقب والاسم | الساكن | الانتماء السياسي |
|---|---|---|
| **محافظة قسنطينة** | | |
| بن حبيلس الشريف | العين الكبيرة | تقدمي |
| بن شيكو أحمد | قسنطينة | UNR |
| لخضر محمد العربي | عين مليلة W1 | ليس له انتماء |
| بوكيكاز أحمد | سكيكدة (إضافي) | مشروع قسنطينة |
| **محافظة عنابة** | | |
| كلاعة احسن | عنابة | EX: UDMA |
| بلوصيف عمار | تبسة B. de lest | ديغولي |
| مقيدش محمد | عنابة (إضافي) | تقدمي |

**5.2.2. انتخابات مجالس الاقاليم**: استكملت سلسلة الانتخابات هذه بانتخابات مجالس الاقاليم في 29 ماي 1960، وقد أولت جبهة التحرير لهذه الانتخابات أهمية بالغة، لأنها تتعلق بالمجلس الجزائري، فهذه الانتخابات تفرز مجالس الأقاليم الفرنسية، وجبهة التحرير لا تقبل بأي حال من الأحوال أن يقال "الجزائر مقاطعة فرنسية" في السنة السادسة من الثورة المسلحة.

أصدر الرئيس فرحات عباس بيانا يوم 12 ماي 1960 يدعوا فيه إلى مقاطعة الانتخابات المزيفة ليوم 29 ماي. ومما جاء في البيان، أن الجيش وضباط الشؤون الأهلية والشرطة سيدفعون الشعب بالقوة للانتخاب. إن هذه الانتخابات قد تم ترتيبها في باريس، والاشراف عليها في الجزائر، وأن كل مترشح فيها هو خائن للوطن والشعب.[3]

[1] - CAOM, FR. 93/4221, Députes élus aux élections, op. cit.
[2] - لم نأت على ذكر المنتخبين من محافظتي سطيف وباتنة، لعدم وجود أي منتخب ينتمي لتراب الولاية الثانية.
[3] - CAOM, FR. 93/4221, le FLN est les élections cantonales dans les départements Algériens le 29 mai 1960.

و يخلص البيان في النهاية، بعد تحليل المحتوى، أن هذه الانتخابات محضّرة مسبقا، ومفروضة نتائجها بقوة السلاح، ومزورة.[1]

بيد أن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية قد أعطت الأوامر لكل وسائل إعلامها بالعمل على إفشال هذه الانتخابات، ومن ذلك إذاعة صوت القاهرة باللغتين (العربية والفرنسية)، ففي 17 أفريل جاء على لسان المذيع باللغة الفرنسية: "إن الشعب الجزائري لا يقاطع هذه الانتخابات المزيفة ليوم 29 ماي القادم فحسب، بل يعاقب كل من شارك فيها من قريب أو من بعيد. إن كل من يسجل اسمه على القوائم الانتخابية، أو يترشح لهذه الانتخابات المزيفة، ستحاكمه المحاكم الشعبية على اعتبار أنه خائن".[2]

وفي يوم 21 أفريل جاء في نفس الإذاعة أيضا (صوت القاهرة) باللغة الفرنسية، أن المجازر التي سترتكب يوم الاقتراع ستتحملها الحكومة الفرنسية وحدها. أما في إذاعة المغرب فق جاء على لسان المعلق باللغة الفرنسية ليوم 02 ماي على الساعة 45/19 دقيقة:[3]

- إن الشعب الجزائري يقاطع هذه المسرحية الانتخابية التي تنظمها فرنسا.

- أيها الاخوان تذكروا العملاء الذين تمت معاقبتهم، إن الذي يخون شعبه سيعرف مصيرا واحدا، هو مصير "علي شكال".

- لابد علينا من مقاطعة كل مشاركة في هذه الاستشارة الانتخابية.

كما جاء نفس المحتوى في خطابات أخرى باللغة العربية عبر نفس الإذاعات.

وفي بيان للناحية 213 (ميلة) في اجتماع مع المسؤولين المحليين يوم 31 مارس 1960 جاء فيه 13 تعليمة تخص التعامل مع هذه الانتخابات، تصب أغلبها في الاجتماع بالشعب وتوعيته عن طريق لجان تؤسس لهذا الغرض، تتصل بكل افراد الشعب، في الأرياف والقرى ومراكز التجمع، لتوضيح السياسة المخادعة المنتهجة من قبل "دي غول" حتى يأخذ كل واحد قراره على علم، لأن المحاكم العسكرية ستحكم بكل حزم.[4]

---

[1]- CAOM, FR. 93/4221, le FLN est les élections, op. cit.

[2]- Ibid.

[3]- Ibid.

[4]- أنظر نص البيان في العلبة الأرشيفية: CAOM, FR. 81f/84, op. cit.

بيد أن جبهة التحرير كانت مصممة على تنفيذ تعليماتها، فقد وقعت عدة عمليات على مستوى الولاية الثانية في الايام الثلاثة المخصصة للتصويت (29/28/27 ماي 1960):

- قتل أحد المرشحين في ميلة يوم 27 ماي، وهو (المدعو كشود).
- في سانت آرنو (العلمة) مظاهرات نسوية يوم 27 ماي ضد الانتخابات، ومظاهرات أخرى ضد رجال الأمن.
- سكان أربع قرى هربوا ولم يشاركوا في الانتخابات.
- في سانت آرنو دائما، يوم 27 ماي جرت اشتباكات يوم التصويت بين الشعب ورجال الأمن.
- في سانت آرنو يوم 28 ماي ألقيت قنبلة يدوية في أحد مكاتب التصويت. كانت النتيجة عدة إصابات بحسب تصريحات السلطات الأمنية.[1]

لقد جاءت نتائج المشاركة في هذه الانتخابات متدنية بالمقارنة مع الانتخابات التشريعية والبلدية السابقة، فقد أعطت السلطات نسبة المشاركة في مدينة قسنطينة حوالي 51%، أما المحافظة كاملة فالنسبة 58%، وأما عنابة فكانت النسبة أحسن، إذ بلغت 62%، وأضعف نسبة سجلتها مدينة سطيف 07%، أما سانت آرنو فقد جاء في وثيقة السلطات عبارة (Très dur) دون تعليق.[2]

**6.2.2.الاستفتاء على تقرير المصير 08 جانفيي 1961**: آخر انتخاب برمجته الحكومة الفرنسية كان الاستفتاء على تقرير المصير، أو بالأحرى الموافقة على سياسة الجنرال "دي غول" لحل القضية الجزائرية. لقد كان واضحا للجميع من خلال زيارة الرئيس للجزائر في 09 ديسمبر 1960 أن هناك طرح الجنرال "الجزائر جزائرية" وهناك طرح المعمرين " الجزائر فرنسية " وهناك طرح الثورة بقيادة جبهة التحرير الوطني الذي أعلن عنه الرئيس "فرحات عباس " في بيان بتاريخ 01 جانفي 1961 جاء فيه: " أيها الجزائريون أيتها الجزائريات، إننا اليوم بعد أكثر من ست سنوات من المعارك الطاحنة و التضحيات التي لا يمكن أن تحصى كانت جد هامة في اقتلاع جذور "الجزائر فرسية" و كنس طروحات الاستعلاء العرقي، وأجبرنا المعمرين على اعتبار " الجزائر أمة محترمة لها كرامتها".[3]

---

1- CAOM, FR. 81f/ 84, op. cit.

2- Ibid.

3- أنظر: بيان الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في، CAOM, FR. 81f/ 147.

ثم يقول "إننا بدأنا نرى بأم أعيننا بداية النهاية لليل ظلم الاحتلال الطويل، وأن آخر دورة الأمم المتحدة اعترفت للشعوب المضطهدة بحق تقرير مصيرها. إن فرنسا حاولت أن تفرض أطروحاتها، لكن الأمم المتحدة أدانت كل الطرق الخاطئة لحل القضية".[1]

ثم يضيف: " إن الشعب الأعزل من السلاح، الذي ينزل إلى الشوارع – معرضا حياته للخطر – بعزيمته في الحياة الحرة المستقلة، وتضامنه مع جبهة التحرير الوطني والحكومة الجزائرية، لم يترك أي مكان للحلول الترقيعية في آخر لحظة، وللاستفتاء المزعوم".[2]

وفي الأخير يطالب الشعب بالهجرة الجماعية لمكاتب التصويت، واستعمال كل الوسائل لمواجهة قوالب العدو، لأننا يقول: " في فجر هذه السنة الجديدة نرى النصر واضحا، والمعركة اليوم أصبحت لتحرير شعب إفريقيا واسترجاع كرامة الانسان في كل المعمورة واحترام جميع حقوقه[3] ".

بيد أن هذه الانتخابات هي الأضعف في جميع الاستحقاقات المنظمة منذ تأسيس الجمهورية الخامسة، حيث بلغت نسبة المقاطعة أكثر من 40% أي بما يفوق 1.774.999 مسجل، أضف إليه أولئك الذين قاطعوا التسجيلات، وسجلت أكبر مقاطعة في الشرق الجزائري بمدينة سطيف بنسبة 03 % وفي الغرب الجزائري بمدينة وهران بنسبة 2.6% .[4]

وقد شهدت مدن الشمال القسنطيني مظاهرات عارمة – كما في مجمل التراب الوطني – كان الأعنف منها بسبب التدخل العسكري في المدن التالية:[5]

يوم 06 جانفي: ـ في قالمة، إضراب عام للتجار الجزائريين (المسلمين) بقرار من القيادة المحلية.

- في قالمة، مظاهرات عامة بأعلام (جبهة التحرير) الجزائر، ألقي فيها القبض على 38 متظاهر.
- في الطاهير، مظاهرات بالأعلام.
- في فج امزالة قتل 05 متظاهرين يحملون الأعلام.
- في سانت آرنو، قتل متظاهر وجرح خمسة آخرون.

---

[1] - بيان الحكومة المؤقتة، المصدر السابق.

[2] - نفسه.

[3] - نفسه.

[4] - CAOM, FR. 81f/ 147, Cabinet du Délégué générale , Alger le 10 janvier 1961, le déroulement du référendum des 6, 7 et 8 janvier 1961 en Algérie, Annexe n: 2

[5] - Ibid, Annexe n: 1, incidents provoque par le FLN à l'occasion de referendum.

يوم 07 جانفي: ـ في قالمة، اضراب عام للتجار، ومواصلة المظاهرات بالأعلام.

ـ في فيليب فيل، مظاهرات تم تفريقها بسهولة.

يوم 08 جانفي: ـ في سانت آرنو، قتل 02 من المتظاهرين، وأصيب ثلاثة.

بهذه التضحيات المتواصلة، طويت صفحة الصراع الانتخابي بين الادارة الفرنسية وقيادة الثورة في الولاية الثانية، وهي ميدان من ميادين الصراع المختلفة، التي قادتها جبهة التحرير الوطني من 01 نوفمبر إلى غاية إعلان وقف اطلاق النار.

**3.2.مقاطعة المندوبيات الخاصة**: منذ اللحظة الأولى التي انفجر فيها العمل الثوري في وجه الاحتلال، كان الصراع بين الثوار والادارة الفرنسية على كسب الجماهير الشعبية، وتحويلها إلى قوة لمواجهة الطرف الآخر، فعمدت جبهة التحرير الوطني إلى قطع كل الصلات التي تربط الجماهير بالإدارة، وذلك من خلال عزل (القياد والوقاف والشنابيط)، أو تصفيتهم إذا أصروا على البقاء في خدمة الاحتلال، وولائهم له.[1]

إن القياد وأتباعهم من (الشانبيط) و(الوقاف) كانوا مستفيدين من الوضع، مقربين من الإدارة، يشكلون حلقة الوصل بين الشعب والإدارة، ولذلك رفض أغلبيتهم أوامر جبهة التحرير بالتخلي عن وظيفتهم عند الاحتلال، بل كثير منهم قاوم الثورة، وكان عينا عليها لمصلحة الاحتلال الفرنسي، فقررت الثورة تصفيتهم بتهمة العمالة، حيث كانت أغلب العمليات العسكرية في السنتين الأولى والثانية، هي من قبيل العمليات الفدائية في تصفية هذه الفئة، حتى تلاشت الإدارة الاستعمارية، خاصة في القرى النائية والأرياف.[2]

ومع تلاشي هذه الفئة التي كانت تمثل العين الاستعمارية الساهرة على مراقبة (الأهالي)، اضطرت الادارة بعد تدمير هياكلها من قبل الثورة إلى تجديدها مرة ثانية، لكن بصورة أخرى، فقد شكلت تنظيما يدعى "ضباط الشؤون الأهلية".[3] يعمل هؤلاء الضباط في هيئات تسمى "الفرق الإدارية المتخصصة" SAS، كما يسمى الضباط أيضا بضباط الشؤون الجزائرية.[4]

---

[1] - بيتور، **العمليات العسكرية**، المرجع السابق، ص 89.

[2]- للوقوف على الإحصائيات الخاصة بالعمليات الفدائية في الفترة الأولى من الثورة، في منطقة الشمال القسنطيني، أنظر: الملحق رقم 14 في المرجع نفسه، ص 353.

[3] - تقرير الأحداث السياسية، المصدر السابق، ص 31.

[4] - David Massoni, **Mémento Administratif – les officiers des Affaires Algériennes,** Imp Braham, Constantine, p 13.

فهي ليست وحدة إدارية، ولا تتمتع بالشخصية المدنية، وليس لها أملاك، ولا جمعية ولا مداولات.[1] إنما تهدف هذه المؤسسة إلى كسب ثقة الشعب وحل مشاكله التعليمية والصحية والاجتماعية، والتغلغل داخله للتجسس عليه.[2]

وبالمقابل سعت جبهة التحرير الوطني لتنظيم الشعب، وإبعاده عن براثن "لصاص"، فأنشأت المجالس الشعبية كإطار سياسي وتنظيمي، وفي نفس الوقت أمرت بمقاطعة الانتخابات التي تنظمها الادارة الفرنسية.[3]

بيد أن جبهة التحرير لم تترك الخيار للإدارة الفرنسية إلا باللجوء إلى التعيين، فعمدت إلى تعيين مندوبيات خاصة مكونة من أوربيين وجزائريين، لتسيير شؤون البلديات، تتكون هذه المندوبيات من رئيس للمندوبية، ونائب له وأعضاء. نذكر بعض البلديات على سبيل المثال:

**بلدية عين اعبيد**[4]: تم التنصيب في 21 جوان 1956.

الرئيس: النقيب "BOULZE " رئيس " La SAS "

نائب الرئيس: بودرعة محمد، نائب بلدي سابق.

الأعضاء: السيدة "Ducos Jeanne " نائب بلدي سابق، "لخضارة حملاوي" نائب بلدي سابق.

**بلدية كوندي سمندو**:[5] تم التنصيب في 1957/11/28.

الرئيس: النقيب "Martel" ضابط لصاص.

نائب الرئيس: حاسيني لخضر، نائب بلدي سابق.

الأعضاء: ستة جزائريين وستة أوربيين.

هذه المندوبيات المعينة لا تخضع لعدد الأفراد، فأغلبها يتكون من بضعة أفراد (من أربعة إلى عشرة)، وبعضها يفوق الاربعين فرد، كما في مندوبية قسنطينة التي يرأسها: علواش حسين مترجم في مكتب التجنيد.[6]

---

[1]- Massoni, op. cit, p27.

[2]- تقرير الأحداث السياسية، المصدر السابق، ص 31.

[3]- نفسه.

[4]- CAOM, FR. 93/160, Situation administrative à l'échelon arrondissement, la nouvelle arrondissement du Constantine, p 6.

[5]- ibid, p 13

[6]- Situation administrative, op. cit, p 14.

بيد أن جبهة التحرير الوطني لا تزال مقتنعة باستراتيجية المقاطعة، حيث امرت بمقاطعة هذه المجالس، ومنحت مهلة لهؤلاء الرؤساء والأعضاء ليبتعدوا عن هذا المخطط.[1]

لقد أصدرت قيادة الولاية الثانية حكما بالإعدام على كل مشارك في هذه التعيينات، وبعثت به لقادة المناطق والنواحي والاقسام. ففي مراسلة من قائد المنطقة "سليمان بن طوبال" إلى لجنة التنسيق والتنفيذ (CCE )، مؤرخة في 1956/12/23 يذكر فيها أن حكم الاعدام اتخذ في الولاية قبل انتظار التعليمات.[2]

وقد نفذ حكم الإعدام في بعض الأفراد الذين أصروا على البقاء ضمن القائمة المعينة، في حين أن بعض البلديات لم تتمكن الادارة الاستعمارية من إيجاد فردين أو ثلاثة لتكوٍن بهم مجلسا بلديا معينا، كبلدية "وادي العثمانية" التي بقيت دون مجلس إلى غاية 08 مارس 1959 تاريخ إجراء الانتخابات البلدية.[3]

وتجدر الاشارة أن قيادة الولاية الثانية راسلت بتاريخ 1956/12/23 كل المسؤولين في المناطق والنواحي والاقسام بالتعليمة رقم, 06 لمتابعة هذه القضية، وإفشال السياسة الاستعمارية التي تريد التعتيم على القضية الجزائرية قبيل انعقاد دورة الأمم المتحدة في جانفي القادم.[4]

**4.2.مقاطعة المدارس العمومية**: من بين الهياكل التي انبثقت عن مؤتمر الصومام مصلحة الأوقاف التي من مهامها تعيين المدرسين وائمة المساجد، وإعداد البرامج والكتب المدرسية لمختلف المستويات التعليمية.[5]

كما تتولى أيضا هذه المصلحة إدارة شؤون المدارس، ويتولى المعلم بالإضافة إلى مهنته الأساسية، تسجيل الوثائق الإدارية المختلفة، كالولادات والعقود وحل النزاعات المختلفة. وقد تعاظم دور المعلم في هذا الميدان، خاصة بعد منع المواطنين من الرجوع إلى الإدارة الفرنسية.[6] ففي بداية أكتوبر 1956 امرت جبهة التحرير الوطني بمقاطعة المؤسسات التعليمية للدرجتين الأولى والثانية.[7]

---

1- CAOM, FR. 93/159, Wilaya de Nord-Constantinois circulaire n: 06 participation des personnalité musulmane aux délégations spéciales.

2- CAOM, FR. 93/175, Documents récupérer le 31/01/1957 au P.C de Bentobal, pièce n: 24.

3- Situation administrative, op. cit, p 21.

4- Ibid.

5- قليل، المصدر السابق، ص 151.

6- نفسه.

7- CAOM, FR. 93/1846, synthèse mensuelle du 25/10/1956 au 24/11/1956, p 19.

وبحسب شرطة الاستعلامات العامة، فإن هذا الأمر بالمقاطعة لم يحقق إلا استجابة جزئية في بعض المدن منها (سطيف والميلية).[1] ومما تجدر الإشارة إليه أن ابناء قدماء المحاربين المسلمين يعتبرون النواة الاساسية في التردد على المدارس.[2]

في نهاية سبتمبر 1957 عاودت قيادة الولاية الثانية بأمر مقاطعة المدارس العمومية، فأرسلت اللجنة الإدارية لمدينة قسنطينة رسالة لقيادة القسم مؤرخة في 03 أكتوبر 1957 للاستفسار والتوضيح.[3] ومما جاء في الرسالة أن الأمر بمقاطعة المدارس قد جاء متأخرا، ولم تسبقه دعاية كافية، لأن الآباء قد شرعوا في تحضير أبنائهم للتعليم.[4]

ويضيف صاحب الرسالة: « ...وننبه أن نفس الأمر جاء في السنة الماضية، وقد جند كل المناضلين للقيام بالمهمة، ولكن النتيجة كانت فشلا ذريعا...كما أن الشعب سمع أن لجنة التلاميذ[5] في فرنسا نظموا اجتماعات وقرر أغلبيتهم الرجوع للتعليم[6] ».

يبدو أن صاحب الرسالة يحاول إقناع قيادته في القسم بالتراجع عن مقاطعة التعليم، وهذا يتضح جليا من خلال قوله: « هذا وإني في الحال اتصلت بكثير من ذوي الفكر النير، وتباحثنا الأمر، فكان جوابهم واحد، وهو أن الشعب ينقاد لكل شيء إلا لعدم التعليم».[7]

وفي الأخير يتساءل كاتب الرسالة –مرة أخرى –إن كان هذا الأمر خاص بمدينة قسنطينة، أم أنه عام لكافة القطر؟[8]

إن القراءة المتأنية لهذه الرسالة، تثبت أن مسألة مقاطعة التعليم، لم تكن ناجحة شعبيا، وهذا يتطابق مع ما ذهبت إليه شرطة الاستعلامات في تقريرها السابق[9]، وأن بعض المسؤولين في اللجان الإدارية لم يكونوا متحمسين لهذه المقاطعة.[10]

---

1- Synthèse mensuelle du 25/10/1956, op. cit.

2- Ibid.

3- CAOM, FR. 93/161, désorganisation des réseaux urbains de Constantine, pièce n: 08.

4- Ibid.

5- يقصد: اتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين.

6- أنظر: نص الرسالة في الملحق رقم: 28 ص 354.

7- Désorganisation des réseaux urbains de Constantine, op. cit.

8- Ibid.

9- Synthèse mensuelle du 25/10/1956, op. cit.

10- Désorganisation des réseaux urbains de Constantine, op. cit.

وفي مذكرة لمصالح محافظ قسنطينة، مرسلة إلى المكتب الخامس بقيادة الأركان للناحية العسكرية العاشرة بالجزائر، تشير إلى أن جيش التحرير الوطني قرر مقاطعة المدارس العمومية، وفي حالة إقدامه على هذا الأمر، فإن حملته ستكون غير مثمرة.[1]

ثم تدعوا المذكرة إلى ضرورة الدخول في حملة وقائية منذ الآن[2] باستعمال كل الوسائل الدعائية الشفهية المتوفرة لدينا: مكبرات الصوت، الاتصال المباشر، الاشاعات. ثم تحدد المذكرة مجموعة من المواضيع التي يمكن أن تستخدم في هذه الدعاية لمواجهة مقاطعة التعليم العمومي، منه:[3]

- ماذا سيصنع التلاميذ إذا لم يتوجهوا إلى المدارس؟
- سيأخذ التلاميذ المقاطعون تأخرا بالمقارنة مع زملائهم الذين يتابعون الدروس بانتظام، وبذلك يفقدون حظوظهم في الحصول على وظيفة في المستقبل.
- التعليم العمومي إجباري، والدولة تصرف منحا عائلية، فماذا يفعل الأولياء إذا حجبت عنهم المنحة بسبب انقطاع أبنائهم عن المدرسة؟

إن أغلب المصادر التي أمكننا الاطلاع عليها، لم تشر إلى قضية مقاطعة المدارس العمومية إلا عرضا، مما يدل على أن المقاطعة لم تكن ناجحة كغيرها من نشاطات المقاطعة الأخرى، أو أنها لم تترك أثرا في الساحة يحتاج للمعالجة. وهناك من يخلط بين إضراب الطلبة و مقاطعة المدارس العمومية، فإضراب الطلبة خاص بالجامعيين والثانويين، وقد دعت إليه نقابة طلابية، وليس جبهة التحرير. والمقاطعة خاصة بالطورين الأول والثاني، وتعني الانفصال النهائي عن المدارس، والاكتفاء بما تقدمه جبهة التحرير الوطني من خلال نشاط معلميها.

وبإلقاء نظرة على الإحصائيات الخاصة بتطور التعليم، يتبين لنا أن المقاطعة لم تكن ناجحة. ولنأخذ دائرة القل كمثال:[4]

| السنة | عدد الأقسام | عدد التلاميذ |
|---|---|---|
| 01 أكتوبر 1954 | 39 | 2400 |
| 01 أكتوبر 1958 | 66 | 4064 |

1- CAOM, FR. 9314/102, Note de service n: 2.817, Boycott de l'enseignement public.
2- الوثيقة غير مؤرخة.
3- Note de service n: 2.817, op. cit.
4- SHAT, 1H 3588, Secteur de Collo, généralités diverses.

وإذا علمنا أن عدد الأوربيين في دائرة القل هو 1.100نسمة سنة 1954،[1] أدركنا أن غالبية المتعلمين في مدارس الدائرة من أبناء (الأهالي) الجزائريين.

**3. الاضرابات**: نشأ مفهوم الاضراب نتيجة الانقلاب الصناعي الذي حدث في القرن الثامن عشر، حيث تعرض العمال لكافة أنواع العذاب والحرمان والاستغلال.[2] وكلمة إضراب هي ترجمة لكلمة (Grève ) وهي اسم لساحة في باريس، أين كان يجتمع فيها العمال العاطلون، وتعني استخدام أول قادم إلى هذه الساحة.[3]

ويعرف الاضراب على أنه مقاومة يبديها العمال من أجل تغيير أو تعديل أو تحوير القوة التي تسمح لهم بمطالب معينة وفق تكتيكات خاصة. وقد كان المفهوم مقتصرا على المجال الصناعي، ثم تطور عبر التراث السوسيولوجي، حيث أصبح يعني خرقا للعادات والأعراف التي لا علاقة لها بمجال العمل، إذ أصبح هناك الاضراب عن دفع الضرائب، الاضراب عن الطعام، الاضراب عن الدراسة.."[4]

والاضراب السياسي هو أعنف أنواع الاضراب الذي تقوم به الجماهير "فهو الشكل الطبيعي الأول لكل نضال ثوري عظيم".[5]

لقد أدركت جبهة التحرير الوطني من اليوم الأول أن صراعها مع الاحتلال قائم على كسب الجماهير في صفها، والاضراب أحد هذه الوسائل التي تبين انضمام الجماهير لصف الثورة، فالإضراب الجماهيري مجرد شكل للنضال الثوري العام.[6]

في هذا الاطار النضالي، نظمت جبهة التحرير الوطني سلسلة من الاضرابات، كان لها دور بارز في تطور مسار الثورة في الولاية الثانية:

**1.3.إضراب 04 أفريل 1956**: أعلنت جبهة التحرير الوطني في بيان لها عن اضراب لمدة 24 ساعة يوم الأربعاء 04 أفريل 1956، وقد أعلن هذا الإضراب للاحتجاج على الوحشية الكولونيالية

---

[1]- Secteur de Collo, généralités diverses, op. cit.

[2]- الطاهر بلعيور، **الاضرابات العمالية في الجزائر – رؤية سوسيولوجية-** ، في: مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد 06 السنة 12 للهجرة ،صص 182/166.

[3]- نفسه.

[4] - نفسه.

[5]- روزا لوكسمبورغ، **الاضراب الجماهيري والحزب السياسي والنقابات**، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط1 بيروت، 1970، ص 37.

[6]- نفسه ص 22.

الممارسة ضد الجزائريين في مدينة قسنطينة.[1]

في يوم 29 مارس 1956 قتل قائد الأمن المركزي لقسنطينة لأمن الدائرة الثانية، في عملية فدائية " Jean Samarcelli ".[2] وعلى إثر ذلك تم اعتقال مئات الجزائريين وتعذيبهم بطريقة وحشية[3]، واستمرت عملية القتل من مساء الخميس 29 مارس إلى مساء الجمعة 30 على أيدي الجيش الفرنسي، ومنهم ابن المحافظ المقتول[4].

بيد أن المصادر( الجرائد والمذكرات) التي اطلعنا عليها لم تشر إلى هذا الاضراب، ولم تشر أيضا إلى العملية الفدائية، وقد انفرد "أحمد بوجريو" بالإشارة إلى العملية الفدائية بجملة.[5] والذي نراه سببا في التغطية على هذا الحدث، هو فرار المرشح "هنري مايو" بشاحنة محملة بالأسلحة، للالتحاق بمقاتلي الحرية بجبال الونشريس في نفس اليوم.[6]

وقد كان هذ الاضراب متبوعا بإضراب 08 ماي 1956 في الذكرى الحادية عشر لمجازر الثامن ماي 1945، ولم توله الصحافة آنذاك اهتماما، لأنه كان محدودا. وعموما فإن هذه الفترة كانت مليئة بالإضرابات كوسيلة نضال سياسية مكملة للعمل العسكري.« من 1954 إلى 1958 لم يكن سكان مدينة قسنطينة يعيشون كما من قبل، فالإضرابات المتعددة وحظر التجول تعرقل الحركة[7]».

---

[1]- CAOM, FR. 5 Q /236, Rapport du P.R.G du Constantine n: 6046 à Monsieur le Préfet, le 03 Avril 1956, Tracte du F.L.N.

[2]- La dépêche de Constantine du 30/03/1956.

[3]- من بين المعتقلين في هذه الحادثة، الشهيد "رضا حوحو" إلى جانب مجموعة من الشخصيات كانت مستهدفة مسبقا أنظر: صلاح الدين شعباني، **أدب المقاومة الجزائري – أحمد رضا حوحو نموذجا-** مداخلة في الملتقى الوطني الحادي عشر (بسكرة عبر التاريخ)، منطقة الزيبان في الحركة الوطنية والثورة 1919-1962 أيام 29/28/27/26 مارس 2013، إصدارات الجمعية الخلدونية 2016، ص 290. وتذكر باحثة في التاريخ أن الشهيد كان قادما من سكيكدة عبر القطار مع 12 آخرين. أنظر: Ounassa Siari Tengour, les fusillés du 29 mars 1956 à Constantine, in: El Watan, 02/04/2015.

[4]- ابن محافظ الشرطة المقتول، عسكري في فيليب فيل، أعطيت له إجازة للمشاركة في مراسيم الدفن، فاستغلها ليشارك في عملية قتل الأبرياء.

[5]- Boudjrio, op. cit, p 114.

[6]- لمزيد من التوضيح حول هذه القضية، أنظر: Kastel Serge, **le maquis rouge –l'Aspirant Maillot et la guerre d'Algerie 1956**, Ed l'Hrmattan, Paris 1997, p 23.

[7]- Puech, op. cit, p 103.

**2.3.إضراب الطلبة في 19 ماي 1956 بالشمال القسنطيني:** يعتبر هذا الإضراب أحد أهم الإضرابات في تاريخ الثورة الجزائرية، حيث أعطى دفعة قوية للعملين السياسي والعسكري لجبهة وجيش التحرير الوطني، فقد كان منعطفا هاما للثورة الجزائرية.[1]

لقد انتفض الطلبة وفاء لزملائهم الذين اغتالتهم القوات الاستعمارية (بلقاسم زدور، رضا حوحو، اعتقال طالب عبد الرحمان) غير أن اعتقال الطالب "فرحان حجاج" الذي اشيع أنه قتل بعد اعتقاله، هيج العواطف، وكان السبب في بداية الإضراب.[2] ولقيت مقولتهم رواجا كبيرا: "في الواقع بوجود شهادة إضافية لن نكون جثثا أفضل".[3]

لم يكن 19 ماي هو تاريخ انضمام الطلبة لصفوف الثورة، بل كان عملا إعلاميا ونشاطا سياسيا أعطى دفعا للثورة، وأثبت للعالم أن شريحة الطلاب تسير جنبا إلى جنب مع ممثلي الشعب الجزائري وتحمل همومه.[4] وإذا كانت سنة 1956 تمثل تاريخا فاصلا في انضمام الطلبة الدارسين في المدارس الفرنسية للثورة، فإن إخوانهم الذين كانوا يدرسون في المدارس الحرة، ومعاهد المغرب وتونس والمشرق العربي، قد انضموا إلى الثورة منذ اندلاعها.[5]

إن هذا الإضراب الذي التزم به الطلبة الجزائريون دون استثناء، أبهر الأوساط الثقافية في العالم، وبرهن على قوة اهتمام الطالب الجزائري بقضية أمته وهي تخوض صراع البقاء، ضد مستعمر جثم على صدرها منذ أكثر من قرن وربع قرن من الزمن.[6]

كانت أغلب المؤسسات التي مسها الاضراب هي الثانويات والمتوسطات، فقد كان في الجزائر 49 مؤسسة[7] مسجل بها 34468، منهم 6260 من الأهالي، أغلبهم ذكور بنسبة 18.16%.[8] وكان

---

[1] - Naiila Ait-Kaci Ahmed, La journée nationale de l'étudiant, in: Greensa Magazine, mai 2009, p 04.

[2] - هنري كليمون مون، المرجع السابق، شهادة عبد السلام بلعيد، ص 117.

[3] - Boudjrio, op. cit, p 129.

[4] - عثمان سعدي، **هكذا سطا الطلبة المفرنسون على الثورة وحولوها إلى ثورة فرنكفونية**، في: الشروق أون لاين، 2014/05/18.

[5] - أبو القاسم سعد الله، **يوم الطالب والهوية الوطنية**، في: كراسات المجلس الاسلامي الأعلى، العدد 08، ديسمبر 2007، ص 23.

[6] - قليل، المصدر السابق، ج1 ص 364.

[7] - كانت المؤسسة التعليمية تجمع بين المتوسط والثانوي، مع الفصل بينهما في الساحة (ساحة تخص تلاميذ المتوسط، وأخرى للثانوين).

[8] - شارل أندري فافرود، **الثورة الجزائرية**، ترجمة كابوية عبد الرحمان و سالم محمد، منشورات دحلب، الجزائر، 2010، ص 243.

في الجزائر جامعة واحدة هي "جامعة الجزائر" بها 4548 طالب في كل التخصصات، منهم 557 مسلم، أي بنسبة 12.24%.[1]

بيد أن هذه القلة من الطلبة الجزائريين في جامعة الجزائر هي التي أخذت على عاتقها إعلان الإضراب. يقول الأمين خان: « ...فإن الطلبة المجتمعين في نادي الدكتور سعدان، هم الذين اتخذوا القرار بالأغلبية الساحقة، مع العلم أن عبارة "جبهة التحرير الوطني" لم ترد على الالسن في أثناء الاجتماع، ومع ذلك أصبح الاضراب قضية جبهة التحرير الوطني بمجرد أن تلقيت الأمر بإعلان الشروع فيه دون انتظار رد فعل اللجنة لـ: (إ ع ط م ج) التي كانت بباريس[2]».

اتخذ القرار بالإضراب، ونزلت الأوامر من جبهة التحرير الوطني إلى الشمال القسنطيني لتوزيع البيانات الداعية للإضراب، خاصة بين تلاميذ الثانويات الذين كانوا بكثرة. حيث تولت مختلف الأفواج توزيع هذه البيانات على نشطاء من التلاميذ.[3] فقد أعطى "عبد الغاني خازندار رزمة من البيانات لـ: "عبد الوهاب عبيد" ليتولى توزيعها في مؤسسة "جول فيري"، ورزمة أخرى لـ: "قابور رشيد" ليتولى توزيعها في الثانوية التقنية، وهناك أفواج آخرون مع "بشير بورغود" و مصطفى حيدوسي" وبناصر بشير وآخرين.[4]

بعد هذا النجاح الباهر الذي حققه الإضراب على المستوى الإعلامي، والهزة النفسية الكبيرة التي أحدثها وسط مؤسسة الاحتلال، التي لم تكن تتوقع أن للثورة تأثيرا معنويا على الطلبة، وأن خطابها السياسي والاعلامي سيكون له الأثر الكبير في تعزيز غيرتهم الوطنية وحرقتهم الثورية، وتعميق التفافهم حول الثورة فكرا وعملا.[5] وفعلا جاء الدور العملي حيث التحق جمع من الطلبة بالجبال لتعزيز صفوف الثورة بالشمال القسنطيني "كان زيغود يوسف وأعضاء وفد الولاية لثانية في "بوالزعرور" يستعدون للتوجه إلى مؤتمر الصومام عندما بلغهم خبر التحاق الطلبة الجامعيين بالمنطقة، وكان من أبرزهم،

---

[1] - فافرود، المرجع السابق، ص 243.

[2] - كليمون مون، المرجع السابق، شهادة لمين خان، ص 94.

[3] Boudjrio, op. cit p 129.-

[4] Ibid. -

[5] - قندل، المرجع السابق، ص 276.

الملتحقون المتطوعون من جامعة الجزائر: الأمين خان، علاوة بن بعطوش، الطيب فرحات، الطاهر بن مهيدي، بابا أحمد عبد الكريم.[1] وقد سر زيغود كثيرا بقدومهم، وكلفهم بأعمال ومسؤوليات هامة.[2]

**3.3.إضراب 05 جويلية 1956**: هذا أول إضراب يدعوا إليه الاتحاد العام للعمال الجزائريين بعد تأسيسه في 24 فبراير 1956، وكان هذا الإضراب عاما لكل العمال الجزائريين، سواء في الجزائر أو في المهجر (فرنسا) لإثبات قوة تمثيل UGTA للعمال الجزائريين، وذلك لوجود نقابة CGT، والنقابة الموالية للحركة الوطنية الجزائرية MNA المسماة L'USTA.[3]

جاء هذا الاضراب متزامنا مع المؤتمر الدولي للكونفدرالية العالمية للنقابات الحرة ( CISL ) الذي كان مقررا عقده في تونس بداية جويلية 1956 بوجود مرشحين اثنين، أحدهما مرشح USTA والآخر مرشح UGTA.[4] لقد كانت نقابة هذا المرشح الأخير تملك مساحة أكبر في الجزائر، خاصة من خلال جريدتها (العامل الجزائري) بداية من أفريل 1956، ثم مظاهرة ماي 1956، وإضراب 05 جويلية الاخير.[5]

هذه الأسباب وغيرها أدت إلى قبول انخراط UGTA في الكونفدرالية العالمية للنقابات الحرة (CISL)، ورفض طلب اتحاد نقابات العمال الجزائريين ( USTA ) خلال اجتماع اللجنة التنفيذية في بروكسل من 02 إلى 09 جويلية 1956 .[6]

يبدو أن الإدارة لم تعط أهمية كبيرة لهذا الإضراب، لأنه لم يكن صادرا عن جبهة التحرير الوطني، حتى وإن كان الاتحاد العام للعمال الجزائريين يسير في فلكها، لأن الإدارة أدركت أن هذا الإضراب استعراضيا اكثر منه مطلبيا، ولعل الإدارة فهمت هذه المسألة بتمرير تمثيلية إ ع ج، ورفض ملف( إ .ن ع .ج.) وفي تقرير لـ: (إ .ن .ع .ج )حول دورة (CISL) لجويلية 1956 يوضح: الواقع أن (إ.

[1]- كافي، المصدر السابق، ص 202.

[2] - أنظر: مبحث تطور المنظومة الصحية من هذه الدراسة، ص 214.

[3] - Boualam Bourouiba, **les syndicalistes Algériens – leur combat de l'éveil à la libération, 1936/1962**, Ed L'Harmattan, Paris 1998.

[4] - Ibid.

[5] - Ibid.

[6] - Benjama Stora, **L'unions des Syndicalistes des travailleurs Algériens USTA**, in: le mouvement sociale n: 116 juillet-septembre 1981, p 104.

ن .ع .ج) ليس لها ممثل منتخب لسبب بسيط، هو أن الإدارة رفضت أن تقدم النقابة ممثليها، في حين قبلت من النقابة الأخرى.[1]

**4.3.إضراب خريف 1956**: نظمت جبهة التحرير الوطني أيام 28 أكتوبر، ثم 01 و24 نوفمبر 1956 سلسلة من الاضرابات:[2]

**1.4.3.إضراب 28 أكتوبر 1956**: هذا الإضراب أدى إلى فوضى كبيرة، والذي زاد المشكلة تعقيدا أن الأوربيين يتسوقون أيام عطلة الأسبوع.[3] وعليه فقد أصدرت الإدارة العامة للشرق الجزائري بلاغا يحتوي على جملة من العقوبات على التجار المسلمين الذين أغلقوا محلاتهم يوم الأحد 28 أكتوبر 1956، والمفروض أنهم مكلفون بالتموين العادي للسكان.[4] وقد اتخذت الادارة عقوبات في حق المضربين، تراوحت بين الغلق لمدة شهر، وسحب الرخص لمدة ستة أشهر، كما اتخذت قرارات فتح المحلات بالقوة لضمان تموين السكان الأوربيين.[5]

**2.4.3. إضراب 01 نوفمبر 1956**: أعلنت جبهة التحرير الوطني هذا الاضراب في الذكرى الثانية لتفجير الثورة –كما أعلن الاضراب في الذكرى الأولى– حيث شمل على وجه الخصوص التجار. وقد بلغت نسبة الاستجابة حوالي 90% في الأحياء العربية من الشمال القسنطيني.[6] وفي مدينة قسنطينة كان محافظ الشرطة لأمن الدائرة الثانية قد فتح المحلات في الحي الذي يسكنه، وكان كلما فتح محلا، جاء بعده شباب مسلمون فأغلقوه.[7]

وقد تعرضت بعض المحلات التي استجابت لنداء الاضراب إلى الغلق وسحب الرخص –كما هو معتاد– فقررت جبهة التحرير الوطني شن إضراب تضامنا مع أصحاب هذه المحلات.[8]

---

[1] Jacques Simon, la fédération de France de USTA, des origines à son premier congrès, in: Cirta n: 06, p 04

[2] Boudjrio, op. cit p153.

[3] Ibid. -

[4] Ibid.

[5] Ibid.

[6] CAOM, FR. 93/4412, Rapport du SLNA n: 478 fermeture des Magasins le 1er Novembre.

[7] Ibid.

[8] Ibid.

**3.4.3.إضراب 24 نوفمبر 1956**: أعلنت جبهة التحرير الوطني اضرابا يوم 24 نوفمبر لمدة 24 ساعة تضامنا مع التجار الذين أغلقت محلاتهم بسبب إضراب 28 أكتوبر و 01 نوفمبر 1956. ففي مراسلة لمحافظ شرطة الدائرة الأولى لأمن مدينة قسنطينة إلى قائد القطاع العسكري، يخبره بأن منشورا توزعه جبهة التحرير الوطني حول اضراب 24 ساعة ليوم السبت 24 نوفمبر 1956 تضامنا مع التجار (المعاقبين) في الاضرابين السابقين.[1]

جاء في المنشور الذي وزعته جبهة التحرير الوطني في نطاق واسع على التجار الجزائريين: « أيها الاخوة الجزائريون، آلاف المسلمين يموتون يوميا من أجل أن تحيا حرا. الآلاف من إخوانكم يقدمون يوميا التضحيات من حريتهم من أجل أن تعيشوا مستقلين. الآلاف من إخوانكم وأخواتكم يدفعون الثمن بالقتل والسجن، من أجل أن تسترجعوا كرامتكم وشرفكم».[2]

« يوم 28 أكتوبر ألحقتم تكذيبا لاذعا بتصريحات "لاكوست"، ويوم 01 نوفمبر وحدتكم كانت رائعة. والآن ومن أجل خلق التفرقة في صفوفنا، عمد المحتلون إلى اتخاذ اجراءات عقابية ضد كثير من التجار، بغلق محلاتهم مدة ستة أشهر، بقاعدة "فرق تسد". إن إخوانكم يدفعون من خبز أطفالهم يوميا من أجل القضية المقدسة[3]».

« لا يمكن أن نتخلى عنهم، لأنه غدا ولأتفه الأسباب، سيكون الدور عليك. من أجل ذلك فإن يوم السبت 24 نوفمبر، التجار والعمال والموظفون، وكل من يعمل أن يتقيد بإضراب 24 ساعة[4]».

وفي مراسلة مؤرخة في 23 نوفمبر1956، مرسلة من محافظ الشرطة المركزية إلى قائد القطاع العسكري بقسنطينة، يخبره أن رسائل تهديد أرسلت إلى التجار الأوربيين بالعقاب، في حالة الضغط على التجار المسلمين الذين يستجيبون للإضراب.[5]

يبدو أن هذه المرة كانت الاستجابة في صفوف التجار أكثر من سابقاتها، وأن الاضراب كان عاما في كل القطاعات التي يتواجد بها الجزائيون. فعلى سبيل المثال في سلك التعليم، استجاب ثمانية معلمين

---

-[1] CAOM, FR. 93/4412, Correspondance n: 1745 du commissaire Divisionnaire du Constantine à M le colonel commandant de secteur de Constantine, Distribution d'un tracte FLN.

-[2] Ibid.

-[3] Ibid.

-[4] Ibid.

-[5] CAOM, FR. 93/164, Correspondance du P.J n: 1747/S, à M. le commandant du secteur de Constantine, Distribution d'un tract FLN, ALN.

– على قلتهم – في ثلاث مدارس بقسنطينة، قيدت أسماؤهم من قبل شرطة الاستعلامات العامة (P.R.G ) وأرسلت إلى المفتش العام للإدارة.[1] وقد استجاب حتى الأطفال في المدارس لهذا النداء، وكانت النسبة تتراوح بين 40 و 50% في صفوف التلاميذ المسلمين في المدارس السابقة.[2]

**5.3.إضراب الثمانية أيام**: هذا الاضراب سياسي بامتياز، بحيث لا توجد له أية أسباب أو دوافع أخرى. فقد أعلنت جبهة التحرير الوطني عن هذا الاضراب بمناسبة انعقاد الجمعية العامة للأمم المتحدة من 28 جانفيي إلى 04 فيفري 1957، وقد وزعت جبهة التحرير تعليمات بشأن هذا الإضراب، جاء في مقدمتها: " بمناسبة النقاش في جمعية الأمم المتحدة حول المسألة الجزائرية، من الضروري أن الشعب الجزائري يعبر بإجماع عن إرادته في التحرر والاستقلال[3]".

في الشمال القسنطيني حاولت الادارة الفرنسية أن تغالط الجماهير الشعبية في اليوم المحدد من قبل جبهة التحرير الوطني، حيث وزعت منشورات تحمل ختم جبهة التحري الوطني، وهي منشورات وهمية كاذبة، تحدد الاضراب بي بعض المدن التي وزع فيها هذا المنشور بيوم 12 جانفي 1957، لكن يقظة التنظيم الثوري حالت دون وقوع الجماهير في الخطئ.[4]

بيد أن معركة الإضراب لا تختلف في ضراوتها عن معركة الميدان العسكري، ولذلك بدأ التحضير لهذه المعركة مبكرا، بأكثر من شهر، ولعل الاضرابات السابقة كانت تمهيدا وتحضيرا لهذا الاضراب، فقد أرسلت قيادة الولاية الثانية بالتعليمة رقم 04 يوم 22 ديسمبر 1956، بعنوان "توجيهات للمسؤولين" جاء فيها: « إن مجلس الولاية يعلم جميع المسؤولين في المذكورين أدناه، أنه في الأسابيع القادمة، وبالتحديد في الفترة التي تناقش فيها القضية الجزائرية على مستوى هيئة الأمم المتحدة، سنقوم بإضراب لم تحدد مدته بعد، سيشمل كامل التراب الوطن[5]».

« إن الهدف الأساسي لهذا الاضراب هو أن نظهر بطريقة رائعة الارتباط الذي لا يتزعزع بين الشعب و جبهة التحرير الوطني، التنظيم السياسي لجيش التحرير الوطني، ولبرنامجها، كما يظهر وفاءه

---

1 - CAOM, FR. 93/164, Rapport du PRG n: 20.188, du 26/11/1956, à M. L'Inspecteur général de l'administration.

2 - Ibid.

3 - CAOM, FR. 93/159, Rapport du P.J du Constantine n: 904, du 22/01/1957, sur des Documents saisie le 14/01/1957.

4 - Boudjrio, op. cit p158.

5 - CAOM, FR. 93/159, Rapport du P.J n: 904, op. cit.

لشهداء القضية الوطنية، وسيمس هذا الاضراب كل شرائح المجتمع، من تجار وموظفين في كل الأسلاك[1]».

بالنسبة لمجالس النواحي والأقسام فهم مكلفون بـ[2]:

- تعيين لجان محلية في المدن والقرى التي لا يوجد بها تنظيم ثوري، تتولى هذه اللجان تنسيق عملية الاضراب، والإخبار بالأوامر ذات الأهمية.
- لفت انتباه المجموعات الفدائية من الآن حول ما يجب فعله في فترة الاضراب.
- على المسؤولين العسكريين فيما يخصهم، دراسة وتحضير الكمائن في الطرق الرئيسية.

ثم جاءت مراسلة ثانية مؤرخة بيوم 27 ديسمبر1956، موجهة من قيادة الولاية الثانية إلى قيادة المنطقة الأولى، وبالضبط إلى سي مسعود الطاهيري باعتباره المسؤول السياسي للمنطقة، تحدد له هذه المراسلة ثلاثة قضايا:

الأولى: متعلقة بتنظيم الدرك.

الثانية: متعلقة بموضوع مشاركة المسلمين في المندوبيات الخاصة، يجب تطبيق التوجيهات بصرامة للتعليمة (التعليمة رقم 06)، كما يجب على كل المسؤولين في مختلف المسؤوليات العمل على إفشال سياسة العدو في هذا الجانب.

الثالثة: تتلخص في التحضير للإضراب القادم (مهم جدا)، وعليه فبمجرد استقبال الرسالة، ابدئوا في الحملة الدعائية، وتحضير الناس لهذه المعركة الكبرى.[3]

وتوجه المراسلة بإعطاء الاهتمام البالغ لهذه العملية الهامة، وتوجيه الدعاية في كل المراكز، ومختلف الدواوير، مع تحضير كل الأفواج المسلحة ليكونوا في أهبة الاستعداد أثناء فترة الاضراب. كما تنبه على مضاعفة عمليات التخريب، وكذا اتخاذ كل التدابير التي من شأنها أن تنجح العملية.[4]

لقد أعطيت الأوامر في هذه المراسلة لإجراء دراسة خاصة حول مدينة "جيجل"، وعلى قيادة الناحية أن تأخذ إجراءات استثنائية لتحضير هجومات علي المدينة. ثم حددت المراسلة عدد المناشير التي يجب توزيعها في الناحية: 300 منشور توزع في مدينة جيجل والطاهير، 100 منشور لزيامة

-1 CAOM, FR. 93/159, Rapport du P.J n: 904, op. cit.

-2 Ibid.

-3 Ibid.

-4 Ibid.

منصورية، و50 للمراكز الصغيرة، وعموما فقيادة الناحية تحدد العدد من خلال أهمية البلدة. ونبهت في ملاحظة خاصة بتفعيل الاتصالات بين القسم والمراكز العمرانية، أما بخصوص تاريخ الاضراب فسوف يحدد لاحقا.[1]

ولعل أهم وثيقة حول تحضير الاضراب هي تلك التي بعثت بها لجنة التنسيق والتنفيذ للمجالس الولائية، والتي سقطت في أيدي الجيش الفرنسي بتاريخ 1957/01/22. والوثيقة في صفحتين ونصف، تحتوي على مقدمة فيها تحديد للأهداف المنتظر تحقيقها من الاضراب، وعلى كيفية التحضير للإضراب على المستويين النفسي والعملي، سواء في داخل الجزائر أو في المغرب وتونس وفرنسا، وما يجب أن يفعله ممثلو جبهة التحرير في الدول الأفرو-آسيوية.[2]

بيد أن لجنة التنسيق والتنفيذ كانت تعول كثيرا على هذا الاضراب، وقد سمته " أسبوع الجزائر" تزامنا مع أشغال دورة الأمم المتحدة لتكون القضية حاضرة بقوة من خلال ما تتناقله وسائل الإعلام يوميا، ولعل هذا هو الدافع القوي الذي حدد الاضراب بثمانية أيام. ولعل فكرة الاضراب هذه كانت مختمرة في عقل الحكيم "بن مهيدي" قبل مؤتمر الصومام. دل على ذلك ما نقله "علي كافي" في مذكراته عمّا قاله الشهيد "بن مهيدي " للشهيد "زيغود" وهما يفترقان في مؤتمر الصومام: " سنتقابل عن قريب في شارع إيزلي، في نهاية هذه السنة، أو في مطلع 1957، إن شاء الله لنحتفل بالنصر.[3]

كانت قراءة العقيد "علي كافي" لهذه المقولة في غير اتجاهها الصحيح، يقول: " فقد كان لديهم أمل في إيجاد حل مع "غيمولي" أو غيره، بالإضافة إلى ما كان يلعبه ، أو يمكن أن يلعبه من يسمون "التقدميين الفرنسيين"، والمتعاملين معهم من الجزائريين المعتدلين الذين اصبحوا في القيادة ".[4]

أما ما نراه، فإن الشهيد محمد العربي بن مهيدي كان يعول على الاضراب السياسي المتزامن مع انعقاد دورة الأمم المتحدة، ولذلك أعطت لجنة التنسيق التنفيذ اهتماما كبيرا لهذا الاضراب، ورمت بثقلها في هذه المعركة، التي كانت كبيرة بالفعل. والذي يطلع على الوثيقة التي بعثت بها اللجنة لمجالس الولايات، يدرك أنها كانت تعول على هذا الاضراب، فإنها لم تترك صغيرة ولا كبيرة في عملية التحضير إلا نبهت

---

[1] - CAOM, FR. 93/159, Rapport du P.J n: 904, op. cit.

[2] - Ibid.

[3] - كافي، المصدر السابق، ص 137/136.

[4] - نفسه.

عليها، وفعلا كان الاضراب عملا سياسيا عظيما، انضمت الشعوب في الوطن العربي بالمساندة ساعة أو ساعتين، وفي مصر دام يوما كاملا، وفي تونس أعلن إضراب عام بتاريخ 31 جانفي 1957.[1]

**6.3. إضراب 05 جويلية 1961**: كان في هذا اليوم نشاط مزدوج بين الاضراب والتظاهر في الشارع، بخلاف الاضرابات السابقة التي كانت اضرابات بحتة، ولعل الفارق في ذلك هو مظاهرات 11 ديسمبر 1960 التي جعلت النشاط مزدوجا. ولأن المظاهرات غلبت على نشاط الاضراب فإننا نترك الحديث عنه لمبحث المظاهرات تفاديا للتكرار.

**4. المظاهرات**: " على الرغم من أن بدايات ظهور الاحتجاجات الشعبية ترجع إلى عهد بعيد نسبيا، فإن أول ظهور لمفهوم الاعتصام أو التظاهر في معناه الحديث كان في منتصف القرن التاسع عشر، وكان أول من استعمل هذا المفهوم هو الكاتب الأمريكي "ديفيد هنري تورو"، في مقال شهير له نشر سنة 1849 بعنوان "**العصيان المدني**" وقد بدأ الاهتمام بدراسة سلوك التظاهر والاعتصام في منتصف القرن العشرين. وذلك في إطار أدبيات الرأي العام، التي تناقش ما اصطلح على تسميته بثقافة الاحتجاج الشعبي".[2]

إن الشعب هو خزان الثورات الذي لا ينضب، وهو وحده القادر على قلب الموازين وتعديل الكفة،[3] وكانت الثورة الجزائرية كلما ألمت بها المخاطر، لجأت إلى الشعب الجزائري ليعيدها إلى السكة، ويسند ضعفها، فكانت المرة الأولى في 20 أوت 1955، والثانية في 19 ماي 1956، والثالثة في 28 جانفي 1957، ثم جاءت المظاهرات القوية في ديسمبر 1960 وما بعدها.

**1.4.مظاهرات 11 ديسمبر 1960**: لم يحقق الجنرال "دي غول" شيئا يذكر في مشروعه " سلم الشجعان" الذي طرحه في ساحة الثوار، حيث التقى وفد الولاية الرابعة في جوان 1960بقصر الإيليزي، ولم يتمخض اللقاء على أية نتيجة[4]، فبادر بالتحضير لمشروع سياسي آخر سماه "الجزائر

---

1- CAOM, FR. 93/159, Rapport du P.J n: 904, op. cit.

2- أشرف عبد العزيز عبد القادر، **كيف تؤثر المظاهرات والاعتصامات في سياسة الدول؟**، في: الأهرام، دورية متخصصة في الشؤون الدولية، تصدر عن مؤسسة الأهرام، يوليو 2016.

3- في هذا المعنى، أنظر: مالك بن نبي، **القضايا الكبرى**، دار الوعي للنشر والتوزيع، الجزائر 2013، ص 122.

4- في قضية لقاء الإيليزي، أنظر: Mohamed TEGUIA, **L'Algerie en guerre**, Ed OPU, Alger, pp 379/393.

جزائرية " حيث نظمت له زيارة للجزائر وحضرت كل الظروف ليستقبل في جو شعبي عارم قبيل انعقاد دورة الأمم المتحدة التي برمجت فيها مناقشة القضية الجزائرية والتصويت عليها في 20 ديسمبر1960 [1]

وكتبت جريدة المجاهد يوم 19 ديسمبر في عددها 85 تقول: « في الوقت الذي كانت اللجنة السياسية للأمم المتحدة تبحث القضية الجزائرية، قام الجنرال "دي غول" بزيارة إلى الجزائر كان القصد منها هو إظهار أن الشعب الجزائري يؤيد برنامج "دي غول" الجديد حول الجزائر[2]».

« لم يكن قيام هذه المظاهرات مخطط له مسبقا أو مبرمجا في أجندة الثورة، مثل ما وقع في إضراب سنة 1957، الذي حُضر له و نظم ووزعت فيه المناشير من أجل الاعلام و إبلا غ المواطنين، واتخذت فيه جميع التدابير والاحتياطات والاستعدادات، لكن لهذه التظاهرة وقيامها ظروف أخرى لابستها، واعتبارات اجتماعية ونفسية تحكمت فيها[3]».

وعن تلقائية المظاهرات كتبت المجاهد على لسان بعض الشبان يشرحون للصحافيين الأجانب في حي القصبة بالجزائر كيف قامت المظاهرات، فقالوا: « عندما جاء "دي غول" إلى الجزائر تظاهر الفرنسيون، ولازمنا نحن جانب الصمت، لكن الأوربيين جاءوا إلينا، واحتلوا أحياءنا، وأجبرونا تحت تهديد المسدسات على إغلاق محلاتنا، وعندما رفضنا أطلقوا علينا النار، فقتلوا منا بالأمس ستة واليوم خمسة في جهة واحدة، لهذا تظاهرنا[4]».

**1.1.4.مظاهرات 11 ديسمبر في مدينة قسنطينة**: أعلنت جبهة الجزائر الفرنسية (F.A.F ) إضرابا عاما يوم 09 ديسمبر، لم يستجب له في مدينة قسنطينة إلا عمال ( C.F.A )، وفي صبيحة يوم 10 استأنف العمل بشكل عادي في مؤسسة النقل بالسكك الحديدية، ولم توزع في هذا اليوم أية مناشير.[5]

وعلى الساعة 17و 10 دقائق انطلقت مسيرة (عفوية) مكونة من 200 خص تقريبا، كثير منهم فتيان ما بين 15 و 20 سنة، تجمعوا تحت الأقواس وهم يهتفون "بالجزائر فرنسية"، تدفعهم صرخات عدائية

---

[1]- Boudjrio, op. cit p 318.

[2]- جريدة المجاهد، اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائري، الجزء الثالث، العدد 85، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين في الذكرى 45 لعيد الاستقلال والشباب، ص 292.

[3] - جندلي وبن ذيب، المصدر السابق، ص 439/438.

[4]- المجاهد، نفسه، ص 291.

[5] - CAOM, FR. 93/4350, Rapport n: 17.869 du commissaire principale de la sécurité publique de Constantine à M: le Colonel Comandant le secteur de Constantine, le 11 décembre 1960.

لرئيس الدولة، منها "دي غول على العمود" و "يسقط دي غول"، وفي نفس الوقت مجموعة من السيارات كانت تصدر هتافات "الجزائر فرنسية".[1]

على الساعة السابعة مساء ازداد عدد المتظاهرين وأصبحوا أكثر عنفا، بحيث اقتلعوا اللوحات المعدنية الموجودة أسفل الأشجار في الشارع، وقطعوا بها الطريق، ثم صعدوا إلى مكتب أحد الأعضاء النشطين في لجنة المساندة للجنرال "دي غول" فاقتلعوا الباب، وعبثوا بأوراق المكتب. كانت الحصيلة أكثر من 20 من قوات الأمن أصيبوا في هذه المواجهات، كما أصيب بعض المتظاهرين، لكن إصاباتهم كانت خفيفة، بحيث لم ينقل أي واحد منهم إلى المستشفى.[2]

وفي صبيحة يوم 11 ديسمبر على الساعة العاشرة والنصف، حوالي مائتين من المتظاهرين يحملون العلم ويهتفون بهتافات الأمس " الجزائر فرنسية" و "يسقط دي غول"، كانت المظاهرة مراقبة من قبل قوات حفظ الأمن، حيث تفرق المتظاهرون على الساعة الثانية عشر. وعلى الساعة الحادية عشر خرج شبان مسلمون يتظاهرون ويهتفون "الجزائر حرة" و " فرحات عباس في السلطة".[3]

على الساعة الواحدة تكونت أفواج جديدة من المسلمين ، وفي نفس الظروف السابقة يتظاهرون في مختلف الشوارع الكبيرة "كليمنصو" دامرمون" مع تحطيم واجهات المحلات وسيارات الأوربيين، وعلى الساعة الواحدة والنصف ازداد عدد الأفواج المتظاهرة في مختلف الساحات والشوارع حاملين الأعلام. على الساعة الرابعة عشر تظاهر أكثر من خمسمائة متظاهر في طريق باتنة، حاملين الأعلام.[4]

على الساعة السادسة عشر غادر المتظاهرون المسلمون الأحياء الأوربية، وواصلوا مظاهراتهم في الأحياء العربية، وعلى الساعة السابعة عشر عم الهدوء أرجاء المدينة كلها. قدرت أعداد المتظاهرين ما بين 2500 و 3000 متظاهر، لم تسجل أية حالة وفاة ضمن عناصر حفظ الأمن، وأحصيت 80 سيارة متضررة.[5]

بيد أن التقرير الذي بين أيدينا لا تهمه كل الأرواح البشرية، ولا يهتم إلا للعنصر الأوربي سواء في

---

CAOM, FR. 93/4350, Rapport n: 17.869, op. cit. -[1]

Ibid. - [2]

CAOM, FR. 93/4350, Rapport n: 17.921, du commissaire principale de la sécurité - [3] publique de Constantine à M: le Colonel Comandant le secteur de Constantine, le 12 décembre 1960.

Ibid. - [4]

Ibid. - [5]

صفوف الأمن أو في صفوف المتظاهرين، أما المسلمون الجزائريون فحياتهم لا تهم، ولا حاجة لمعرفة عدد القتلى والجرحى في صفوفهم. لكن شهودا حضروا المظاهرات وكانوا طرفا فيها، ذكروا أن المسجد (الزاوية التيجانية) تحول إلى مستشفى لإسعاف الجرحى، وأن الأطباء المسلمين ( حفيظ بوجمعة، عبد القادر بن شريف) جاءوا لمعالجة الجرحى رغم الخطر، وأن قاعة الصلاة تحولت إلى قاعة استعجال، حيث كنا نبعد الموتى عن الجرحى.[1]

في صبيحة يوم الاثنين 12 ديسمبر أصبح الوضع هادئا في المدينة إلى غاية الساعة العاشرة والنصف، أين بدأ تلاميذ المدارس في التظاهر، إلى غاية الخامسة مساء، وقد تأخر وقت حظر التجول إلى الساعة التاسعة ليلا. وفي يوم 13 ديسمبر سجلت مظاهرتان في المدينة، تم تفريقها من قبل قوات حفظ النظام، أما في يوم 14 فلم تسجل أية مظاهرة في المدينة[2]، وفي يوم 15 خرجت مظاهرة على الساعة الثانية زوالا، اعتقلت القوات الفرنسية ثمانية عشر ، اقتيدوا إلى محافظات الأمن.[3]

أما في اليوم الأخير للمظاهرات، فقد برمج له إضراب عام، كان كليا في المدينة القديمة (الأحياء العربية) وكان جزئيا في باقي أحياء المدينة، كما كلل بمظاهرة خرجت من المقبرة على الساعة الثانية بعد الزوال.[4]

**2.1.4.مظاهرات 11 ديسمبر في مدينة عنابة:** « بدأت هذه المظاهرات يوم 11 ديسمبر 1960 عند الساعة 13 و15 دقيقة ظهرا، منطلقة من أحياء عربية عديدة خاصة "لاسيتي أوزاز" و"وادي الذهب" وكاوكي" وبوحمرة و "بني محافر " و"لاكولون" والمدينة القديمة، إلى غيرها من الضواحي كالجسر الأبيض والفخارين" الذين هرعوا منها ملتحقين بإخوانهم متضامنين مساندين للمتظاهرين[5] ».

وفي نفس الأثناء كانت مظاهرة مماثلة في وسط المدينة من تنظيم الأوربيين يريدون بها التأثير على سياسة "دي غول" وقد أدت هذه المظاهرات في يومها الأول إلى سقوط أربعة أبرياء وجرح عشرة من

---

[1] - Boudjrio, op. cit p 320.

[2] - في هذا اليوم استشهد الفدائي "محمد بوفنارة" في وسط مدينة قسنطينة.

[3] - CAOM, FR. 93/4350, Note d'information n: 21C/RGC, de la P.R.G de Constantine, du 19 décembre 1960.

[4] - Ibid.

[5] - جندلي و بن ذيب، المصدر السابق، ص 443.

المسلمين الجزائريين، كما قتل اثنان من الأوربيين.[1]

وفي اليوم الثاني 12 ديسمبر تجددت المظاهرات، فقتل ثلاث نسوة وطفلان، وأصيب عدد من الجرحى،[2] لكن اليوم الثالث 13 ديسمبر كان يوما مشهودا لأنه اليوم الذي وصل فيه "دي غول" إلى عنابة، ولأنه يوم الجنائز كما يسمى، فقد تجمع الناس بالآلاف في المقبرة لدفن شهداء الأمس، وحاصرتهم القوات بالدبابات والمروحيات حتى لا يلتحقوا بوسط المدينة، لكن الناس تفرقوا بعد الفراغ من الدفن والتحقوا بوسط المدينة في مظاهرة عارمة، فقد خرج سكان المدينة عن بكرة أبيهم لملاقاة الجنرال الرئيس "شارل دي غول"، حيث كانت الجموع ثلاثة: جمع من المستوطنين وعملاء الادارة من الجزائريين يستقبلونه بالهتافات في إطار لجنة مساندة لمشروعه السياسي، وجمع من المستوطنين يهتفون ضده وضد سياسته في إطار "جبهة الجزائر فرنسية"، والجمع الأهم كان من الجماهير الشعبية المؤيدة للكفاح ضد وجود الاحتلال، والتي تهتف بحياة الجزائر عربية مسلمة وحياة جبهة التحرير الوطني. واللافت للانتباه في هذه المظاهرات هو خروج المرأة الجزائرية لأول مرة للتظاهر في الشوارع بجانب الرجال، وكان عدد النساء في هذه المظاهرة يساوي أو يفوق عدد الرجال.

« لكن هذه المرأة تراها تنزل إلى الشارع ايام الثورة لأول مرة مندفعة تلقائيا خارج المنزل لتشارك في التظاهرات إسوة بجانب الرجل، سافرة ملقية بنفسها في صف المظاهرات بدون ملاءة وخمار[3]». وفي نفس المضمون كتب بوجريو يقول: « ولأول مرة تخرج فتاة بدون خمار في وسط المتظاهرين[4]».

لم تختلف الاحصاءات بين المصادر كثيرا عن ضحايا المظاهرات ليوم الثلاثاء، فقد ذكر جندلي ثلاثة قتلى وأربعة جرحى، وذكرت جريدة المجاهد خمسة قتلى( ذكرهم جندلي ليوم الاثنين)، وذكرت تقارير الأمن قتيلين و خمسة عشر جريحا.[5]

« وفي يوم 15 تجمهر جمع غفير وراء ثلاثة من الشهداء قتلوا في حوادث يوم الثلاثاء، وقد كفن الشهداء الثلاثة في الأعلام الجزائرية، واخترقت الجماهير شوارع المدينة في طريقهم إلى المقبرة رافعين

[1] - جندلي و بن ذيب، المصدر السابق، ص 445.
[2] - المجاهد، المصدر السابق، ج3، العدد 85 ص 291.
[3] - جندلي و بن ذيب، نفسه، ص 436.
[4] - Boudjrio, op. cit p 318.
[5] - CAOM, FR. 93/4350, Bulletin de renseignements du 13 décembre 1960.

الأعلام الجزائرية، لكن فرقة من جنود اللفيف الأجنبي لم تحترم موكب الجنازة وأطلقت النار فقتلت ثلاثة وأصابت ثمانية بجروح بليغة[1]».

**3.1.4.مظاهرات 11 ديسمبر بمدينة (فيليب فيل)**: كانت مدينة (فيليب فيل) مبرمجة في زيارة "دي غول " ليوم الاثنين 12 ديسمبر، ولذلك برمج الأوربيون مسيرتهم لهذا اليوم بالرغم من أن الزيارة ألغيت، أما الإضراب الوطني الذي أعلنت عنه (F.A.F) فقد التزم به الأوربيون في المدينة بنسبة 40 إلى 50 % في صفوف التجار، أما الإدارات والخدمات العمومية فإن الخدمة فيها مضمونة، ما عدا (C.F.A) فإن الإضراب مسّها بشكل كامل[2]. والسبب كما جاء في رسالة رئيس الدائرة: هو السيد "MONEGLIA" نائب رئيس محطة القطار، الذي يشغل منصب (نائب رئيس F.A.F)، فهو المحرض الأول على إضراب يوم 09 ويوم 12، وهو المحرض أيضا على إضراب التجار.[3]

ويقترح صاحب الرسالة تحويل السيد"MONEGLIA " بعيدا عن مدينة "فيليب فيل"، ثم يضيف أن العنصر الثاني الفاعل في هذه الأحداث هي السيدة " MASSELOT " زوجة العقيد "MASSELOT" كاتبة في (F.A.F)، ويتساءل رئيس دائرة فيليب فيل: كيف يعقل أن زوجة عقيد لا يزال في الخدمة، تشارك في حملة شديدة ضد شخص رئيس الجمهورية؟؟ ثم يقترح أن يحول العقيد خارج الجزائر، حيث لا تتمكن زوجته من الاقامة في هذا البلد.[4]

في يوم 10 ديسمبر لم تقع أية أحداث في المدينة، ولم تسجل حالات الاضراب، وفي المساء وزعت آلاف من المنشورات تدعوا للجزائر فرنسية. وفي يوم 11 ديسمبر كان الخوف والحذر من أية أحداث، فجبهة الجزائر فرنسية وجدت الطريق معبدة لنشر أفكارها والتأثير في الأوربيين للإضراب والمقاطعة، بسبب الأخبار التي تصل من الجزائر ووهران.[5]

---

[1] - المجاهد، المصدر السابق، ج3، العدد ص 291.

[2] - CAOM, FR. 93/4350, La lettre de M. le sous-préfet de l'arrondissement de Philippeville du 14 décembre 1960 à M. le Préfet du département de Constantine, Greve du 09 décembre 1960.

[3] - Ibid.

[4] - Ibid.

[5] - CAOM, FR. 93/4350, Rapport de P.R.G n: 867s/c, du 15 décembre 1960, M. le commissaire chef de la brigade des renseignements généraux de Philippeville, à M. le Commissaire principale chef des renseignements généraux de Constantine.

في يوم 12 ديسمبر على الساعة الثامنة أصبحت كل المحلات الأوربية مغلقة، وبعض المسلمين الذين يملكون محلات في الأحياء الأوربية فضلوا إغلاقها، باستثناء بعض المحلات في الأحياء العربية، أغلب الادارات سرحت موظفيها، على اعتبار زيارة رئيس الجمهورية للمدينة.[1]

على الساعة التاسعة، مجموعة من التلاميذ بالزي الأسود تظاهروا أمام المحل العمومي يريدون إغلاقه، فتدخلت قوات الأمن لتفريقهم، وهم يصرخون بالجزائر فرنسية. هذه المظاهرة دفعت بمئات الشبان المسلمين في الأحياء العربية المجاورة للتظاهر في شكل موكب منظم، وبعد تدخل قوات الأمن واعتقال المنظمين، تفرق الآخرون. وشيئا فشيئا بدأ الشباب الأوربي يتجمعون في شارع "كليمنصو"، وبدأت الأعلام الخضراء والبيضاء ترفع على المحلات في الأحياء العربية، ورفع علم كبير على منارة المسجد، ووصلت معلومات للأمن أن المسلمين يحضرون لعقد تجمع في مركز المدينة على الساعة الثالثة، فطوقت قوات الأمن كل مداخل الأحياء العربية، وبدأت ترجع كل الذين يريدون التسلل إلى وسط المدينة.[2]

تجمع المتظاهرون خاصة أمام مقهى "لوكيل" لكن قوات الأمن منعت دخولهم إلى وسط المدينة، في حين ظل الأوربيون يجوبون شارع "كليمنصو" ذهابا وإيابا مرددين شعاراتهم خاصة شعار "الجزائر فرنسية" ولم تتعرض لهم قوات الأمن بالمنع، وهنا نلاحظ أن الشرطة والجيش حالوا دون خروج المتظاهرين الجزائريين من أحيائهم، تاركين الأوربيين يتظاهرون تحت الحماية!!.

**2.4.مظاهرات 08 ماي 1961 بجيجل**: بمناسبة الثامن ماي، كانت دائرة جيجل، والمدينة على وجه الخصوص مسرحا لمظاهرات شعبية عارمة، اندلعت هذه المظاهرات يوم 08 ماي، وأصبحت تتجدد بمناسبة دفن الضحايا.[3]

انطلقت المظاهرات يوم 08 بأكثر من 1000 مشارك أغلبيتهم نساء وأطفال، وبعد تدخل قوات الأمن تفرق المتظاهرون ليعودوا على الساعة الثانية بعد الزوال أغلبهم من الرجال، وبعد مشادات مع قوات الأمن جرح فيها ستة من المتظاهرين أربعة في حالة الخطر. وفي صباح يوم 09 ماي خرجت مظاهرة على الساعة العاشرة والنصف، أغلبها نساء وأطفال، وفي المساء انطلقت مظاهرة على الساعة

---

CAOM, FR. 93/4350, Rapport de P.R.G n: 867s/c, op. cit - [1]

Ibid. - [2]

CAOM, FR. 93/4351, Note d'information de la P.G de Constantine N:1.400 SC/RGC, - [3] du 23 juin 1961, la situation dans l'arrondissement du Djidjelli.

الرابعة بعد دفن أحد ضحايا الأمس، تجاوز المشاركون فيها عدد 2000 متظاهر، تفرق المتظاهرون بعد تدخل قوات الأمن، وكانت النتيجة 02 قتلى و 08 مصابين.[1]

تواصلت المظاهرات يوم 10 بأعداد قليلة، وكانت النتيجة في هذه الأيام الثلاثة 05 قتلى، وتجددت المظاهرات في مدينة "قاوس" 05 كيلومتر جنوب شرق مدينة جيجل، يوم 26 ماي حيث تظاهرت أكثر من 120 امرأة (بالألوان) بالأعلام الخضراء والبيضاء، وبعد تدخل "المخازنية" تفرقت المتظاهرات ببعض الإصابات.[2]

عاودت أحياء مدينة جيجل التظاهر يوم 28 ماي، حيث اصيب بعض العساكر بجروح خفيفة، ويم 29 ماي تظاهر أطفال المدارس عند الخروج على الساعة الرابعة والنصف مساءا. ثم سجلت مظاهرة يوم 04 جوان في أحياء مدينة جيجل، وكان السبب المباشر لهذه المظاهرات هو جثامين الشهداء الذين قتلوا في الجبل لم تسلم لأهاليها.[3]

لكن أعنف مظاهرات في هذه الفترة في جيجل، تلك التي اندلعت أيام 21/20/19 جوان 1961، حيث كانت مدن (جيجل، الطاهير، الشقفة، بني سيار، ستراسبورغ، قاوس) مسرحا لها. وقد خلفت هذه المظاهرات 25 (قتيل) شهيدا، وأكثر من 60 مصاب في صفوف المتظاهرين، وأصيب بعض أعوان الأمن إصابات خفيفة منها إصابة واحدة بالرصاص.[4]

يبدو أن هذه المظاهرات شعبية عفوية محلية، ليست من تنظيم المنطقة ولا الناحية، وقد تجاوزت رقعتها القسم، كما أننا لم نجد لها أثرا في المصادر التي أمكننا الاطلاع عليها، إلا جريدة المجاهد أشارت إليها من خلال رسالة بعث بها أحد مواطني مدينة جيجل، جاء فيها: « فيما يتعلق بالمظاهرات الشعبية التي أعرب فيها المواطنون عن إرادتهم في الاستقلال، وتعلقهم بجبهة التحرير الوطني، أستطيع أن أقدم

---

1 - CAOM, FR. 93/4351, Note d'information de la P.G de Constantine N:1.400 SC/RGC, op. cit.

2 - Ibid.

3 Ibid.

4 - CAOM, FR. 93/4351, La lettre de M. le sous-préfet de l'arrondissement de DJIDJELLI, n: 110/SP/CAB, du 26 juin 1961 à M. le Préfet du département de Constantine, Manifestations dans la région du DJIDJELLI-TAHER.

لكم صورة مصغرة عما شاهدته. في اليوم الأول وقعت مظاهرات نظمتها النساء والفتيات، وفي اليوم الثاني استمرت هذه المظاهرات، وكانت النساء والفتيات دائما على رأسها، وفي هذا اليوم الثاني أطلقت القوات الاستعمارية رصاصها الغادر، فقتلت ثلاث فتيات وشابين، أما الجرحى الخطيرون فهم يتجاوزون الثلاثين، و في يوم الدفن لم يتخلف أي رجل ولا امرأة عن موكب الجنازة، وقد حضرت بنفسي مشاهد مؤثرة لا يمكن وصفها بحال من الأحوال. [1]

وفي رسالة من رئيس دائرة جيجل إلى والي قسنطينة، ذكر فيها أن هذه المظاهرات جاءت متزامنة مع زيارة امرأتين من الجزائر إلى جيجل مساء يوم الأحد– دون توضيح آخر– وأن نظام جبهة التحرير في المدينة أعطى الأوامر ليلة الأحد 07 ماي 1961 بأن يتظاهر في الغد النساء والفتيان على الساعة العاشرة. [2]

والذي يبدو لنا أن هذه المظاهرات تم تنظيمها على مستوى الناحية، لأنها شملت أهم المراكز السكنية بالناحية الثانية للمنطقة الأولى(212)، أما زيارة المرأتين عشية الأحد 07 ماي 1961 لمدينة جيجل، ولقاؤهن بعديد من نساء جيجل، فلم أعثر له على خبر، والتقرير نفسه لم يحدد هوية المرأتين، لكن يومئ التقرير إلى تنظيم وطني منفصل عن التنظيم العسكري للمنطقة.

والظاهر أن الأمن الفرنسي أولى اهتماما كبيرا لهذه المظاهرات، يبدو ذلك من خلال المراسلات العديدة التي تناولت الحدث، ومن خلال التحاليل التي اهتمت به، وأرجعته في غالبها إلى الوضع الاقتصادي المتدهور للسكان، حيث راحت بعض التحاليل تركز على مساحة الأرض الفلاحية في ناحية جيجل، ونصيب المسلمين منها الذي لا يتجاوز 10/1 % من مساحة الأرض الاجمالية التي يملكها المعمرون. وهذه التحاليل – في الحقيقة– قديمة وجاهزة لترفق بكل حدث في أي منطقة كان!

**3.4.مظاهرات 05 جويلية 1961 بالولاية الثانية**: يصادف هذا التاريخ يوم 05 جويلية 1830 يوم ذكرى احتلال عاصمة الجزائر، وقد جعلت منه الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية "اليوم الوطني ضد التقسيم" حيث سعى المسؤولون الفرنسيون في المفاوضات الجارية مع الحكومة المؤقتة على ضرورة خلق مناطقة للسيادة الفرنسية بدعوى ضمان مصالح أوربيي الجزائر. جاء في جريدة المجاهد ليوم

[1] - المجاهد، المصدر السابق، ج4، العدد 97 ص 66.

[2] - CAOM, FR. 93/4351, La lettre de M. le sous-préfet de l'arrondissement de DJIDJELLI, n: 89/SP/CAB, du 15 Mai 1961 à M. le Préfet du département de Constantine, Manifestations musulmanes à DJIDJELLI du 08 au 10 Mai 1961.

03 جويلية ما يلي:« تؤكد السلطات الفرنسية العليا بإلحاح منذ بضعة أيام نواياها القائلة بأنها ستشرع في تقسيم الجزائر، واتخاذ هذه المواقف الرسمية خطير....إن التهديد بالتقسيم الذي شهره المسؤولون الفرنسيون يشكل خطرا حقيقيا على الجزائر والمغرب و إفريقيا بأسرها..وتعلن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية أن يوم 05 جويلية 1961 هو يوم وطني ضد التقسيم[1]».

لقد أصبحت شوارع المدن الجزائرية يوم الأربعاء 05 جويلية خالية من المارة، محلاتها مغلقة، لا يتواجد بها إلا العساكر والشرطة الفرنسية على أهبة الاستعداد لمواجهة الجماهير الشعبية، التي أصبحت في إضراب عام، وكانت في داخل الأحياء العربية تنظم الصفوف للخروج في مظاهرة حاشدة في اليوم الوطني ضد التقسيم. وما كادت تصل الساعة الثامنة حتى خرجت الجموع الشعبية من كل مكان حاملة الاعلام الجزائرية المرصعة بالنجمة والهلال، في أنحاء القطر الجزائري للدفاع عن حرمة الوطن ووحدته الترابية مهما كان الثمن.[2]

في مدينة " تلاغمة " بدأت المظاهرات على الساعة السابعة صباحا و عشرين دقيقة، وقد خلفت 10 من (القتلى) الشهداء، وفي قسنطينة انطلقت المظاهرات على السابعة والنصف مخلفة سبعة (قتلى) شهداء، وفي وادي العثمانية شهيدين. وفي الميلية تظاهر أزيد من 1500 في الصبيحة، لتعود الأمور إلى الهدوء في المساء.[3]

في دائرة القل انطلقت المظاهرات على الساعة التاسعة وخمسة وأربعين دقيقة، خلفت جريحين، وحدد حظر التجول على الساعة الحادية عشر. أما في ميلة فقد تظاهر عشرات الآلاف، وقد قتل اثنان وجرح اثنان. وفي مدينة جيجل بلغ الاضراب 99%، والوضع كان هادئا بدون حوادث، وفي الشقفة قتل 13 متظاهر، وفي "إراقن" قتل متظاهر وجرح كثيرون، وفي اولاد عسكر جرح ثلاثة.[4]

أما في الطاهير وزيامة منصورية ورجاس، فقد بدأت المظاهرات بعد الساعة العاشرة والنصف، حيث تظاهر النساء والأطفال في زيامة رافعين الأعلام الجزائرية، وبعد تدخل الأمن تفرق المتظاهرون،

[1]- المجاهد، المصدر السابق، ج4، العدد 99 ص 89.
[2] - نفسه.
[3] CAOM, FR. 93/4351, S.R.P.J, évènements de la journée de 05 juillet 1961. département Constantine.
[4] - Ibid.

وفي الطاهير جاء المتظاهرون من دوار "تازة" ومنعتهم قوات الأمن من دخول المدينة، وتفرقوا في منتصف النهار.[5]

أما في "فيليب فيل" فقد أصبحت الأمور هادئة، إلّا عمال الميناء الذين أضربوا مبكرا، أما المحلات التجارية للمسلمين فقد أصبحت مفتوحة ولا شيء يدل على الاضراب، فلما بلغت الساعة الثامنة أغلق التجار المسلمون محلاتهم، حيث كانت نسبة الاضراب 100%.[1] على الساعة العاشرة التحق عمال البناء بالإضراب بنسبة 75%، والتحق عمال منجم العالية بنسبة 50%.[2]

لم نجد في الوثائق الارشيفية خبرا عن المظاهرات في مدينة سكيكدة، بل كانت الملاحظة أن الهدوء يعم المدينة في جو الإضراب، أما المجاهد فجاء فيها: « **في بجاية وسكيكدة**: إضراب عام ومظاهرات متفرقة نظرا لكثرة احتشاد القوات الفرنسية».[3] والظاهر أن مدينة سكيكدة اكتفت بالإضراب العام، لكنها ستشهد مظاهرات عنيفة في نهاية شهر سبتمبر 1961.

أما في عنابة، فكان الوضع في الشارع مشابها لما وقع في المدن الأخرى من إضرابات عامة ومظاهرات في مختلف الأحياء، لكن ما ميز مدينة عنابة، هي الاضطرابات التي وقعت في السجن، حيث كان السجناء – وغالبيتهم من مناضلي جبهة التحرير الوطني — ينادون بمقاومة التقسيم، ويهتفون بحياة الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.[4] وهذا يدل على قوة التنظيم داخل السجون، وعلى التنسيق المحكم بين مختلف المؤسسات الثورية، وقوة الوعي الذي ميز المناضلين في الدفاع عن قضايا الأمة المصيرية في الاوقات الحرجة والمناسبة.

بيد أن المظاهرات استمرت في مدينة قسنطينة يوم 06 جويلية بسبب دفن الضحايا، وقد قدر المشيعون بما يقارب 20.000 مشيع، واستمر التجمع في حي القنطرة في منتصف النهار تعلوه زغاريد النساء، وصيحات "تحيا الجزاير"، وعلى الساعة الواحدة تحولت الجموع إلى المقبرة، كانت القوات

---

Ibid, situation à 12 heures. - [5]

CAOM, FR. 93/4351, S.R.P.J, évènements de la journée de 05 juillet, op. cit, - [1] situation à 09 heures.

bid, situation à 11 heures. - [2]

[3] - المجاهد، المصدر السابق، ج4، العدد 100، ص 107.

[4] - نفسه.

الفرنسية في أهبة الاستعداد وأطلقت النار فأصيب ثلاثة خارج المقبرة وأربعة داخلها، ولم يحدد التقرير الجهة التي أطلقت النار، ولم تسجل أية ضحية.[5]

**4.4.مظاهرات 01 نوفمبر 1961**: وجه السيد "بن يوسف بن خدة" رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية نداء إلى الشعب الجزائري، مما جاء فيه: « أيها الشعب الجزائري، يوم الأربعاء فاتح نوفمبر 1961 الذي هو الذكرى السابعة لثورتنا، يعد مرحلة حاسمة وهامة جدا من كفاحنا، ولهذا أعلنا هذا اليوم يوما قوميا لتحقيق استقلال الجزائر في نطاق وحدة الشعب ووحدة التراب الجزائري..[1]».

وكتبت المجاهد في عددها الصادر بعد المظاهرات تقول: « في تاريخ الجزائر يوم حاسم لم يقرأ له الاستعمار أي حساب: هو يوم أول نوفمبر 1954، وفي تاريخ الشعب الجزائري يوم قرأ له الاستعمار ألف حساب: هو أول نوفمبر 1961...ورغم الحسابات التي قرأها الاستعمار لتجنب هذا اليوم، فقد حقق فيه الشعب من الانتصار على نفسه ثم على العدو، مثل ما حققه رواد الثورة في أول نوفمبر 1954 من انتصار باهر على أنفسهم وعلى العراقيل المتمثلة في قوة العدو[2]».

بيد أن السلطات العليا في محافظة قسنطينة أخذت تدابير يوم الأربعاء على محمل الجد، فهذا المحافظ السيد "بلحدّاد" يصدر تعليمات خاصة بيوم الأربعاء 01 نوفمبر يمنع من خلالها سير العربات والأشخاص، وكذا توقف السيارات في شوارع وساحات محددة، الغرض من ذلك التضييق على الجماهير الشعبية في التظاهر.[3]

وبالرغم من هذا كله فإن الشعب الجزائري كان على أهبة الاستعداد في اليوم الموعود، ليملأ شوارع وساحات المدن في الشمال القسنطيني بالشعارات المنادية بالحرية وحياة الجزائر وحياة جبهة التحرير الوطني، لقد اكتظت الساحات في القرى كما في المدن الكبرى، في "زيامة منصورية" وفي "قاوس" وفي الطاهير، وفي مدينة جيجل أين أمست كل المحلات مغلقة.[4]

---

[5] - CAOM, FR. 93/4351, Note d'information de la P.G de Constantine n: 1.553 SC/RGC/INF, du 07 juillet 1961, Manifestations musulmanes du 06 juillet 1961 dans le département de Constantine.

[1] - المجاهد، المصدر السابق، ج4، العدد 108، ص 222.

[2] - نفسه، ص 226.

[3] - la <u>Dépêche du Constantine</u>, du 31 octobre 1961. لمعرفة الشوارع والساحات المقصودة بالمنع أنظر: الملحق رقم: 29 ص 355.

[4] - CAOM, FR. 93/4351, Correspondance n: 4.657/SC/RGD/INF, du L'officier de police chef de PRG de DJIDJELLI à M. le chef de S.D.R.G du Constantine, manifestation pro-FLN du 01 novembre 1961.

في دائرة القل تحركت الجماهير في المدينة بمظاهرة، أغلبها من النساء والأطفال، وأما المراكز الصغيرة كعين قشرة فقد تزينت بالشعارات المرفوعة في المظاهرات، وفي دوار الولجة استولى الجيش الفرنسي على سبعة أعلام رفعها المتظاهرون في الأماكن العالية، كما استولى على أعلام أخرى في كل من "الشرايعية" وسيدي عاشور" وسيدي قمبر.[1]

وفي مدينة سكيكدة، انطلقت المظاهرات على الساعة التاسعة صباحا في مختلف أحياء المدينة، وقد عدّها الأمن بثمانية، كانت الغالبية العظمى من المشاركين فيها من النساء والأطفال، يجوبون الشوارع بالزغاريد والشعارات المنادية بالحرية وحياة الحكومة المؤقتة، رافعين الأعلام التي ما إن يراها عناصر الأمن حتى يقدموا على نزعها واحتجازها، وقد وقعت مشادات عنيفة حول الأعلام خلفت مصابين من المتظاهرين ومن الأمن.[2]

كانت هذه المظاهرات سلمية، وقد كتبت هذه الملاحظة في تقرير شرطة الاستخبارات العامة لمدينة سكيكدة، خاصة وأن جل المتظاهرين من النساء والأطفال، مما يدل على سلميتها، وأنها لم تتعرض للأوربيين الذين لم يتواجدوا في الشوارع بصفة عادية إلا في المساء.[3]

والملاحظة العامة في هذه المظاهرات، أن صراع قوات الأمن مع المتظاهرين كان على الأعلام المرفوعة (العلم الجزائري) الذي تسميه مختلف تقارير قوات الأمن بعلم جبهة التحرير الوطني، حيث كان المتظاهرون يستميتون للتمسك به ضد محاولات حجزه من طرف قوات الأمن، التي كانت تذكر في تقاريرها عدد الأعلام المحجوزة، وكأن أوامر أعطيت في هذا المجال. وفي هذا دليل على أن الجماهير بدأت تزحف بقوة نحو الهدف المنشود من خلال هذه المظاهرات.

1 - CAOM, FR. 93/4351, Correspondance n: 282/SC/RGCO/INF, du L'officier de Adjoint, chef de PRG de COLLO, du 02 novembre 1961 à M. le chef de S.D.R.G police du Constantine, Commémoration de l'anniversaire du 1er novembre 1954- situation dans l'arrondissement de COLLO.

2 - CAOM, FR. 93/4351, Compte-rendu n: 5002, du 02 novembre 1961, du chef de la brigade des PRG de PHILIPPEVILLE, à M. le chef de S.D.R.G du Constantine, Manifestations musulmane à PHILIPPEVILLE.

3 Ibid.

# الفصل السادس

## تطور العمل العسكري في الولاية الثانية 1962/1954.

1- جيش التحرير الوطني في الولاية الثانية.

2- تطور العمليات العسكرية لجيش التحرير الوطني في الولاية الثانية.

3- الجيش الفرنسي في الولاية الثانية.

## 1.جيش التحرير الوطني في الولاية الثانية:

**1.1.النشأة**: تعود الجذور الأولى لنشأة هذا الجيش إلى فيفري 1947 حين أنشأ حزب الشعب الجزائري جناحه العسكري المتمثل في المنظمة الخاصة، التي أسند إليها مهمة الإعداد لانطلاق الكفاح المسلح.[1]

عين "محمد بلوزداد" أول قائد لأركان المنظمة الخاصة في مؤتمر فيفري 1947، وكان وراء اقتناء أول دفعة أسلحة لمصلحة المنظمة، اشتملت على 103 بندقية[2] من نوع "ستاتي" وأربعة صناديق من الذخيرة خزنت في الأوراس، حيث سيتم استعمالها فيما بعد لتفجير ثورة أول نوفمبر 1954 .[3] ويضيف السيد بن يوسف بن خدة أن هذه الشحنة تم توزيعها فيما بعد على هياكل المنظمة الخاصة في كل من سكيكدة وعنابة وكوندي سمندو وسطيف وقسنطينة لاستعمالها في عمليات التدريب.[4]

بيد أن انكشاف المنظمة الخاصة، وسجن كثير من أفرادها، وحلها من قبل الحزب، شكل عائقا كبيرا في مواصلة المنظمة لنشاطها التحضيري للعمل المسلح، وبالرغم من ذلك فقد لملمت المنظمة بعضا من شتاتها، وعقدت اجتماعا مصغرا لما توفر من قيادة أركانها، وحددت ساعة الصفر لانطلاق العمل الثوري المسلح، وتم الاعلان عن ميلاد جيش التحرير الوطني صبيحة الفاتح من نوفمبر 1954 في وثيقة بعنوان " نداء جيش التحرير الوطني" وزعت على الجزائريين. تزامن هذا النداء مع عمليتين مسلحتين، واحدة في الميلية، والثانية في السمندو.[5]

في هذه الأوضاع المستعجلة، وبتعداد يفوق 60 مسلح، بدأ جيش التحرير عملياته في منطقة الشمال القسنطيني، حيث تشكل من أربعة أفواج ميدانية مسلحة، فوج قوامه 16 فرد بقيادة باجي مختار في سوق اهراس، وفوج قوامه 14 فرد في ميلة بقيادة بن طوبال، وفوجان في السمندو والحروش تكتلا في فوج واحد قوامه 30 فرد. كانت هذه بداية جيش أنشئ من أجل تقويض نظام استعماري، وانهاء

---

[1]- جمال قنان، **لمحة تاريخية عن جيش التحرير الوطني**، في أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير، فندق الأوراسي 4/3/2 جويلية 2005، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر 2005، ص 62.

[2] - يذكر الأستاذ: جبلي أن عدد البنادق 33 بندقية، استنادا لشهادة "محمد عصامي"، أما النوع فهو ستاتي، ولم يذكر صناديق الذخيرة. أنظر: الطاهر جبلي، **الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1962/1954**، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، طبعة مدعمة من وزارة الثقافة، الجزائر 2013، ص 51.

[3]- بن يوسف بن خدة، **جذور أول نوفمبر 1954**، ترجمة مسعود حاج مسعود، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر 2010، ص 196.

[4] - نفسه.

[5] - أنظر: الفصل الأول من هذه الدراسة.

احتلال استيطاني، كتم على أنفاس شعب أزيد من قرن وربع من الزمن، حتى صار مجرد التفكير في الخروج عليه ضرب من المستحيل.[1]

كانت الأسلحة التي بحوزة جيش التحرير الوطني صبيحة الفاتح من نوفمبر 1954، كلها أسلحة فردية تعود إلى بقايا الأسلحة المستعملة في الحربين العالميتين، ومن خلال الذخيرة المستعملة في العمليات الأولى في الشمال القسنطيني، وحجز أسلحة الشهداء في معركة "مجاز الصفا" بسوق اهراس، ومعركة "دوار الصوادق" في السمندو، نستطيع تحديد نوع الأسلحة التي كانت بحوزة العناصر الأولى لجيش التحرير الوطني في هذه المنطقة في الجداول التالية:

**عملية الفاتح نوفمبر بالسمندو:[2]**

| نوع السلاح | مكان الصنع | العيار | القدرة | عدد البنادق |
|---|---|---|---|---|
| Lee-Enfield | انجلترا | 303 / 7.7 مم | 10 طلقات | 01 |
| Garand | USA | 30/ 7.62 مم | 08 طلقات | 01 |
| PM/Thompson | USA | 45/ 11.43 | 30 طلقة | 01 |
| Statti | إيطاليا | 6.5 مم | 06 طلقات | 04 |
| بنادق صيد | فرنسا | 16مم | طلقتان | 02 |

**معركة مجاز الصفا:[3]**

| نوع السلاح | مكان الصنع | العيار | القدرة | عدد البنادق |
|---|---|---|---|---|
| Mauser | ألمانيا | 7.92 | 05 طلقات | 03 |
| Lee-Enfield | انجلترا | 303 / 7.7 مم | 10 طلقات | 01 |
| PM/ MP40 | ألمانيا | 09مم | 32 طلقة | 01 |
| Statti | إيطاليا | 6.5 مم | 06 طلقات | 09 |
| Mousqueton | إيطاليا | 7.5 | 06 طلقات | 01 |
| بنادق صيد | فرنسا | 12/16 | طلقتان | 04 |
| Révolver 1892 | فرنسا | 8مم | 06 طلقات | 01 |

[1] - تم تحديد هذا العدد بالتقريب بالرجوع إلى الشهادات والوثائق الأرشيفية التي تناولت العمليات الأولى، ولا يدخل ضمن هذا التعداد المناضلون في المدن، وكذا جماعة الميلية وفوج جبار عمر الذي انسحب إلى الونزة قبيل 01 نوفمبر 1954.

[2] - CAOM, FR. 93/274, Arrondissement du Constantine, le Sous-Préfet,1 novembre 1954, op. cit.

[3] - Jauffret, op.cit, p 875.

معركة دوار الصوادق:[1]

| نوع السلاح | مكان الصنع | العيار | القدرة | عدد البنادق |
| --- | --- | --- | --- | --- |
| Statti | إيطاليا | 6.5 مم | 06 طلقات | 03 |
| Carabine- Beretta | إيطاليا | 7.62 | 06 طلقات | 02 |
| Fusil Terni | إيطاليا | 6.5 | 06 طلقات | 01 |
| Ross-Mark | كندا | 7.7/303مم | 05 طلقات | 01 |
| Révolver 1892 | فرنسا | 12مم | 06 طلقات | 01 |

هذه أهم الأسلحة التي كانت في حوزة فوجي السمندو وسوق اهراس، ولم نطلع على الاسلحة التي كانت بحوزة فوج ميلة، ولا نخالها تخرج عن هذه الأنواع، والملاحظة التي تبدو واضحة أن العدد الأكبر في هذه الأسلحة هي من نوع (Statti ) التي اقتناها "محمد بلوزداد" (103 قطعة ) و تم توزيعها على هياكل المنظمة الخاصة. وفي الدرجة الثانية بنادق الصيد التي يملكها المواطنون، ثم قطع قليلة من أسلحة الحرب العالمية الثانية. ويذكر "محمد بوضياف" في شهادته أن أسلحة كانت مخبأة في الأوراس اقتطعت منها عشرين بندقية (Mousqueton) أرسلت إلى الشمال القسنطيني، بينما تسلمت بلاد القبائل حوالي ثلاثين.[2]

**2.1.الأهداف الاستراتيجية لجيش التحرير الوطني**: إن الهدف الاستراتيجي العام الذي سعت الثورة الجزائرية لتحقيقه، هو تقويض أركان الاستعمار، وإعادة بناء الدولة الجزائرية ذات السيادة.[3] ثم حددت القيادة المفجرة للثورة الخطة الاستراتيجية لتحقيق الهدف وهي: تجميع كل الطاقات الحية في الجزائر خلف جبهة التحرير الوطني و تعبئتها و تنظيمها، لتشكل قوة شعبية ثائرة تتمكن من تقويض أركان الاستعمار.[4]

بيد أن جيش التحرير في المرحلة الأولى سعى إلى تحقيق هدف استراتيجي أساسي والمتمثل في الانتشار عبر مختلف مناطق البلاد والتموقع فيها، وتجدر الاشارة في هذا الصدد أن جيش التحرير لم يكن يعمل في أرض خالية، وساحة شاغرة تتيح له التحرك بكل حرية، بل كان تواجد الاحتلال قويا في جميع مناطق البلاد وعلى جميع الأصعدة: عسكريا، أمنيا، مؤسساتيا واجتماعيا إلى جانب خبرته الطويلة في التعامل مع مختلف شرائح المجتمع الجزائري.[5]

---

1- CAOM, FR. 9314/101, Rapport n:7510, op.cit

2 - بوضياف، المصدر السابق، ص 73. لم نلتقي بهذا النوع من السلاح إلا قطعة واحدة عند فوج "سوق اهراس"، فيحتمل أن البقية عند فوج "جبار عمر" وبن طوبال في ميلة.

3 - بيتور، **مكانة العمل العسكري...**، المرجع السابق.

4 - نفسه.

5 - قنان، المرجع السابق، ص 73.

أما الهدف الاستراتيجي الثاني فهو التمركز في المناطق التي انتشر فيها لتكون كل الرقعة الجغرافية مسرحا للعمليات، مما يصعب من مهمة الجيش الفرنسي في السيطرة على الوضع، ويمنعه من الاستفراد ببعض المناطق الثائرة والقضاء عليها، كما كان يحدث في الثورات والمقاومات السابقة.« العمليات الوحيدة التي يجوز القيام بها على المستوى الحربي هي التعرف على الميدان، وتنظيم الاتصال، ومناطق الانسحاب ومخازن المؤن والأدوية وجمع الأسلحة[1]».

ويمكن القول أنه في بداية 1956 تمكن جيش التحرير من تحقيق الهدف الأول لاستراتيجيته في الانتشار والتموقع، حيث ربطت منطقة الشمال القسنطيني الاتصال مع المنطقة الثالثة في المهمة التي قام بها قائد الفرقة "علاوة بوغريرة"، وتمكن "عز الدين بلمبارك" من نشر الثورة في فج امزالة وخراطة والعلمة، وكان للقائد "العربي بالرجم" دور فعال في التموقع في وادي العثمانية و"سانت دونة" و "شاتو دان دي رومل". أما الجهة الشرقية من المنطقة فقد تمت بها العملية قبل تمام سنة 1955 .[2]

بيد أن هذا التمركز يحتاج إلى تكتيك عسكري فعال، فأفواج جيش التحرير الوطني وفرقه العسكرية، لا تملك الثبات في أي مركز من المراكز أكثر من بضعة أيام، لأن ميزان القوة بين الجيشين مختلا اختلالا شديدا على حساب جيش التحرير الوطني، من أجل هذا الخلل تبنى جيش التحرير تكتيكا خاصا هو **"الحركة الدائمة"** داخل الاطار الاقليمي المحدد لقطاعاته.[3]

هذه الحركة الدائمة لوحدات جيش التحرير الوطني، هي في حاجة إلى نظام تمويني مرن، متحرك هو الآخر، يلبي احتياجاتها الأساسية في أي مكان تكون فيه، وهو ما استوجب نشر مراكز التموين بكيفية تستجيب وتغطي هذا الاحتياج. وقد كانت نوعين من المراكز: نوع تشرف عليه وحدات جيش التحرير في الأماكن المعزولة، ومراكز منتشرة وسط القرى والمداشر تشرف عليها اللجان الشعبية.[4]

من أهم هذه المراكز التي وجدت في الفترة الأولى في المنطقة:

ــ مزرعة الدالي بن شواف بمجاز الصفا أسفل جبال يني صالح بسوق اهراس.

ــ منزل عائلة "راشدي" بجبال أيدوغ بعنابة.

ــ مركزي المغزية ومشتة قراوة بدوار الصوادق بالسمندو.

ــ مركز مشتة التوميات بدوار امسونة بالحروش.

ــ مركز سي محمد بن الساسي دوار بني صبيح بالميلية.

ــ مركز سي عمار بلقوعير بسيدي معروف بميلة.

ــ مركز سي صالح جبروني دوار بني معمر بالشقفة( جيجل).

---

1- بوضياف، المصدر السابق، ص 70.

2- أنظر الفصل الثاني من هذه الدراسة.

3- قنان، المرجع السابق، ص 73.

4- نفسه.

**3.1.تطور تعداد جيش التحرير الوطني في الولاية الثانية:** من الصعوبة تتبع تعداد أي جيش، ومعرفة أسراره وتفاصيله، لأنها قضية مرتبطة بأمن الدول، فإذا أضفنا عاملا آخر وهو حالة الحرب، يصبح من المستحيل تتبع تعداد جيش يخوض حربا، إلا أن كل التقارير تشير إلى تطور تعداد هذا الجيش: « و إذا تتبعنا تقارير طرفي الصراع، سواء من الجانب الجزائري أو الجانب الفرنسي، فإن تعداد الجيش ظل في تطور مستمر رغما عن طابع المبالغة التي قد يوردها الطرفان[1]» لكننا نحاول أن نقف على الحالة العامة بالتعداد التقريبي في الجدول التالي:

| التاريخ | العدد | عدد الأفواج | عدد الفرق | عدد الكتائب |
|---|---|---|---|---|
| نوفمبر 1954 | 60 | أربعة أفواج | / | / |
| نوفمبر 1955 [2] | 400 | / | 11فرقة | / |
| أكتوبر 1956 [3] | 2280 | 30 | 54 | / |
| نوفمبر 1957 [4] | 2945 | 30 | 37 | 12 + فيلق |
| أكتوبر 1958 [5] | 3400 | أفواج الحراسة | 29 | 15 |
| ديسمبر1959 [6] | 3021 | 22 فوج | 16 فرقة | 19 3 مخففة |
| نوفمبر 1960 [7] | 2600 | 33 | 62 | / |
| نوفمبر 1961 [8] | 1600 | 52 09 ن فوج | 25 | 02 مخففة |

[1]- سيد علي أحمد مسعود ، **قضايا ومسائل في المجلس الوطني للثورة الجزائرية 1959 – 1962**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف الأستاذ الدكتور بوعزة بوضرساية، قسم التاريخ جامعة الجزائر السنة الجامعية 2010 – 2011، ص 118.

[2]- أنظر: الفصل الثاني من هذه الدراسة.

[3] - SHAT, 1H 1602, Implantation Rebelles au 15 octobre 1956.

[4] - SHAT, 1H 1602, Organisations et commandements rebelles en Algérie, 1957.

[5] - SHAT, 1H 1602, Découpages Politico-Militaire et implantations à la date d'octobre 1958. وذكر العقيد علي كافي في التقرير المقدم للجنة العشرة عدد 3338 دون أن يفصل في الكتائب أو الفرق، وإنما فصله بحسب المناطق تحت عنوان: توزيع الوحدات المقاتلة في المناطق وتعدادها مبيّن في الجدول التالي، أنظر: حباسي المرجع السابق.

| المنطقة | العدد |
|---|---|
| الأولى | 1238 |
| الثانية | 582 |
| الثالثة | 872 |
| الرابعة | 600 |
| الخامسة | 46 |
| المجموع | 3338 |

[6] - SHAT, 1H 1602, Découpages, op. cit du 01 décembre 1959.

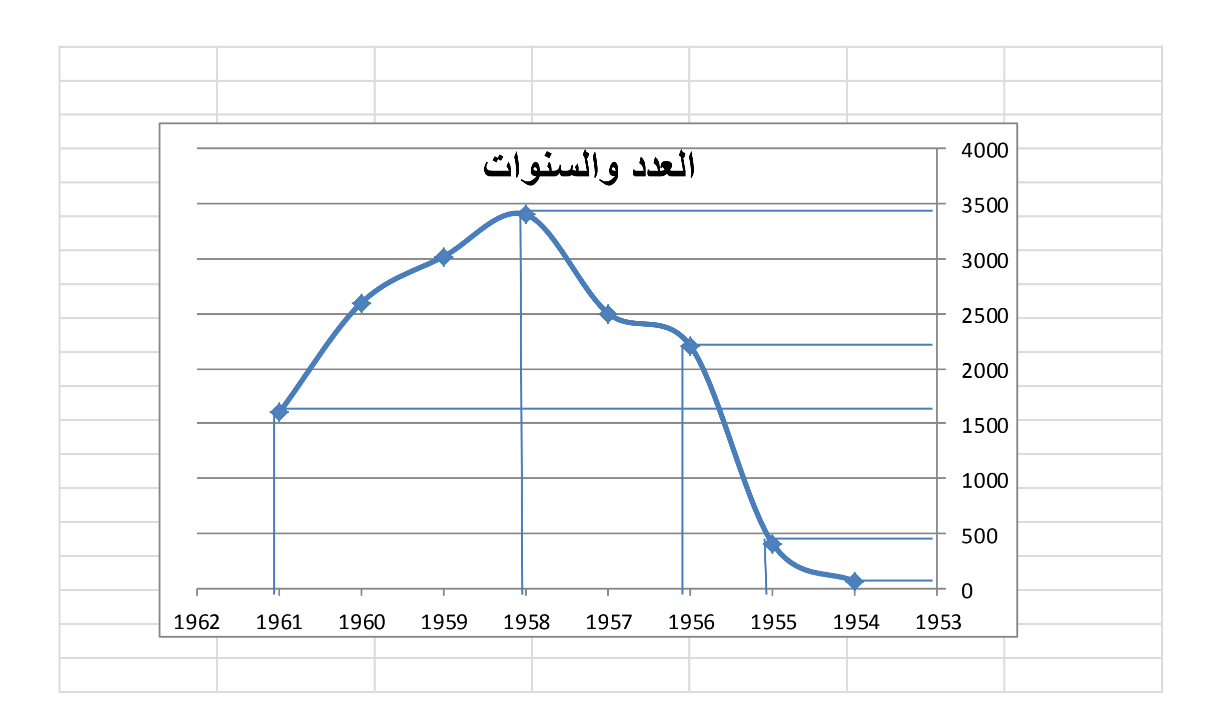
[7] - SHAT, 1H 1602, Découpages, op. cit du 01 novembre 1960.

[8] - SHAT, 1H 1602, Découpages, op. cit du 01 novembre 1961.

في هذا الجدول بيان لتطور تعداد جيش التحرير الوطني في كل سنة من سنوات الثورة، وقد اعتمدنا على مرور سنة بالتقريب على كل مرحلة، ولذلك اتخذنا شهر نوفمبر على أساس مرور سنة أخرى، وفي بعض الحالات لم نجد لهذا الشهر إحصاء، فنزيد شهرا أو ننقصه، كما في احصاء السنوات 1956 .1959/1958

_ الملاحظة الأولى: هذه الأعداد تخص المقاتلين المنضوين في أفواج أو فرق أو كتائب، ولا يدخل من ضمنها الفدائيون أو المسبلون أو رجال الدرك والشرطة وحراس الغابات، وهي المنهجية التي كانت متبعة في الإحصائيات المطلوبة، وتقرير الولاية الثانية للجنة العشرة يؤكد ذلك.[1]

_ الملاحظة الثانية: يبدو من خلال الجدول تزايد التعداد من سنة 1954 إلى غاية سنة 1958، ثم بدأ التراجع بعد ذلك إلى غاية نهاية 1961. أنظر الرسم البياني التالي:




_ الملاحظة الثالثة: لا يدخل ضمن هذا التعداد، المقاتلون المتواجدون بالتراب التونسي، ولا مقاتلو ما يعرف بالقاعدة الشرقية، التي كثيرا ما تضاف إلى الولاية الثانية في بعض تقارير الجيش الفرنسي.[2]

**1.3.1.تطور التعداد بعد نوفمبر 1954**: تطور تعداد جيش التحرير الوطني بعد تفجير الثورة في الفاتح من نوفمبر بوتيرة بطيئة، (أنظر المنحنى البياني) حيث بلغ تعداده ما يزيد عن أربعمائة مقاتل، ولعل أهم الأسباب التي أدت إلى ضعف وتيرة هذا التطور هي:

---

[1] - حباسي، المرجع السابق.

[2] - أنظر: SHAT, 1H 1602, Effectifs Et Armement des Bandes Rebelles au 15 Février 1958.

ـ عدم وضوح الرؤيا لكثير من الجزائريين، الذين لا يزالون مترددين أمام قوة الحرب الاعلامية الفرنسية التي تصور الثوار على أنهم مجرد عصابات مدفوعون من الخارج.

ـ اقتصار الانضمام إلى جيش التحرير على أفراد المنظمة الخاصة، الذين كان الاتصال بهم مباشرا، وكانوا ينتظرون هذه الثورة، أما بقية الشعب فلا يزال الوقت مبكرا على الاتصال بهم.

ـ عدم اكتمال الهياكل الثورية في كل الرقعة الجغرافية للمنطقة إلا في نهاية سنة 1955، مما أعاق فتح باب الانضمام إلى الجيش، لعدم قدرة الهياكل الموجودة على الاستيعاب.

ـ قلة السلاح، وانعدامه في أغلب الأحيان، جعل من وتيرة التطور جد بطيئة، ولعل هذا الأمر هو الذي دفع القائد "زيغود يوسف" إلى العمل بالمجالس الشعبية في اجتماع بني صبيح (نوفمبر 55) ليستطيع النظام استيعاب كثير من الملتحقين به بعد 20 أوت في هياكل غير مسلحة.

**2.3.1.تطور التعداد بعد نوفمبر 1955**: قفز التعداد في هذه المرحلة قفزة نوعية، حيث بلغ في نوفمبر 1956 أزيد من 2200 مقاتل، مهيكلين في أفواج منظمة وفرق عسكرية، تجوب الولاية في كل أقسامها، بالإضافة إلى المسبلين والدرك وحراس الغابات، والفدائيين في المدن، فقد بلغ جيش التحرير قوة لا يستهان بها، وأهم الأسباب في هذا التطور هي:

ـ انتفاضة 20 أوت المظفرة التي « شنها الشهيد زيغود يوسف، فهي بددت الضباب عن المترددين، وحفزت الهمم وواعدت المتغافلين[1]» لقد أعطى 20 أوت للعمل العسكري دفعا قويا، وخلف استجابة كبيرة لا مثيل لها، فقد التحق عدد كبير بالجبال في الايام الموالية للهجوم، وكثر عدد الراغبين في الانضمام، مما جعل المسؤولين في الثورة يضعون شروطا يجب تنفيذها على كل راغب في الالتحاق بصفوف المجاهدين.[2]

ـ معركة الجرف الأولى 29/22 سبتمبر 1955: بعد شهر من هجمات الشمال القسنطيني نشبت معركة ضارية في المنطقة الأولى أوراس النمامشة عند جبل الجرف الواقع جنوب غرب مدينة تبسة، فقد أكدت للرأي العام الوطني للمرة الأخرى أن جيش التحرير الوطني يشكل قوة عسكرية حقيقية، وليس مجرد عصابات كما تزعم إدارة الاحتلال، وأنه قادر على مقاومة جيش فرنسا والوقوف في وجهه.[3]

---

[1] - أحمد مسعود، **قضايا ومسائل**، المرجع السابق، ص 118.

[2] - بومالي، المرجع السابق، ص 244.

[3] - قنان، المرجع السابق، ص 90.

ـ التحاق مختلف أطياف الحركة الوطنية[1] بجبهة التحرير الوطني، مما أعطى ديناميكية جديدة للعمل الثوري، ونفسا إضافيا، كانت الثورة في حاجة إليه، حيث قطع بعض المترددين الشك باليقين، فتعززت صفوف المجاهدين بعناصر وطنية أخرى كُللت بعقد مؤتمر الصومام.

**3.3.1.تطور التعداد بعد مؤتمر الصومام إلى غاية أكتوبر 1958**: تعتبر هذه مرحلة المجد بالنسبة لجيش التحرير الوطني، ففيها بلغ التعداد أعلى مراحله، وفيها صار الجيش منظما تنظيما محكما، وفيها أنشئت الكتائب والفيالق، وفرق الكومندو وغيرها من التنظيمات التي أعطت دفعا حقيقيا للعمل العسكري، وصار لعملياته صدى واسعا في الداخل والخارج. ولعلّ أهم الأسباب لهذا التطور هي:

ـ انعقاد مؤتمر الصومام (أوت 1956) وما نص عليه من هيكلة سياسية وعسكرية للمؤسسات القيادية للثورة الجزائرية، وظهور مفاهيم جديدة تخص طرق ووسائل العمل المسلح.[2]

ـ استقلال تونس وجلاء القوات الفرنسية النسبي من مناطق الحدود التونسية الليبية، حيث أصبح الطريق مفتوحا لإيصال الأسلحة من ليبيا إلى الحدود التونسية على متن الشاحنات.[3]

ـ النشاط المكثف الذي عرفته شبكة الامداد بالسلاح في هذه الفترة على الحدود الشرقية، حيث يشير المجاهد " عبد الرحمان عمراني" بأنه تم نقل كمية كبيرة من الأسلحة من مصر إلى تونس في 20 نوفمبر 1956، وزعها عمار بن عودة على الولايات الداخلية، حيث كان نصيب الولاية الثانية 400 قطعة.[4]

ـ كما عرفت الفترة الممتدة من 56 إلى 58 نشاطا كبيرا في إرسال قوافل الولاية الثانية إلى تونس لجلب السلاح، حيث أرسلت أكثر من أربعين كتيبة من كل مناطق الولاية، وكانت أول هذه الكتائب "كتيبة احسن بودربالة" المدعو "سي الطاهر العنابي".[5]

**4.3.1.تعداد جيش التحرير بعد سنة 1958**: من خلال الرسم البياني، بدأ المنحنى ينزل نحو الأسفل بعد سنة 1958، واستمر كذلك إلى غاية نوفمبر 1961 ، ويعود هذا التراجع إلى عدة أسباب أهمها:

ـ نقص التموين بالسلاح عبر الحدود بعد انجاز الخطوط الملغمة والأسلاك المكهربة (خطي موريس

---

[1]- جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري.
[2]- جبلي، المرجع السابق، ص 242.
[3]- نفسه.
[4]- نفسه، ص 244.
[5]- تقرير الأحداث السياسية والتنظيم الاجتماعي 58/56، المصدر السابق، ص 55.

وشال)[1] حيث تكاد تتفق معظم النصوص والشواهد التي تناولت موضوع إمداد الولايات بالسلاح، أنه بداية من صيف 1957 أخذت العملية تشهد تراجعا خطيرا أثر سلبا على مسار الثورة بالداخل وعلى قيادتها بالخارج، فعمليات بناء خط موريس عبر الحدود الشرقية والغربية للجزائر انطلقت في 20 جوان 1957 ليعزز لاحقا في صائفة 1958 بخط ثاني ( خط شال) ساهمت مساهمة كبرى في خنق الثورة بالداخل، التي غدت تعيش سنوات عجاف في ميدان التسليح.[2]

ــ تشكُل وحدات قتالية مسلحة في الحدود الشرقية على حساب جيش الداخل، حيث كانت أغلب الوحدات التي خرجت منذ نهاية 1957 قد استقرت في تونس، ولم ترجع إلى الداخل، لصعوبة اجتياز الحدود، ولوجود سياسة أخرى صار بموجبها لكل ولاية جيش احتياطي في الحدود، أدى هذا الوضع إلى انحسار تعداد جيش الولاية الثانية في الداخل.[3]

ــ تأثير مخطط شال بعملياته الكبرى في الولاية الثانية ( الأحجار الكريمة) بداية من نوفمبر 1959 تزامنا مع عمليات المنظار في الولاية الثالثة، ثم تطويق المنطقة الأولى وقسمين من المنطقة الثانية في عمليتي (EMRAUDE و TURQUOISE) حيث كانت الحصيلة ما بين 01 جانفي و 11 فيفري 1960 تفوق 636 ما بين شهيد وأسير.[4] وإذا جمعنا حصيلة سنة من عمليات شال في الجهة الغربية من الولاية فقط، فإن النتيجة 2374 شهيد و 434 أسير و 750 معتقل من أعضاء المجالس الشعبية

---

[1]- أنظر: جمال قندل، **خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيراتهما على الثورة الجزائرية 1962/1957**، دار الضياء الجزائر، 2006 .

[2] - أحمد مسعود، قضايا ومسائل ، المرجع السابق، ص 125/124.

[3] - يذكر "كريم بلقاسم" في تقريره عن تعداد جيش التحرير في اجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية 60/59 أنه أصبح 70 ألف مقاتل، منه 6000 بالولاية الثانية و15000 بالولاية الثالثة. أنظر: بديدة، **المرجع السابق**، ص 81. وهذا الكلام لا يبدوا واقعيا، فبالنظر إلى الجدول فإن قوات جيش التحرير في الولاية الثالثة تساوي بالتقريب قوات كل الولايات المتبقية مجتمعة، ولو رجعنا إلى الأرشيف الفرنسي فإننا نجد أن الفرق بين ولاية وأخرى لا يتعدى عدد الألف، وتأتي في المرتبة الأولى الولاية الخامسة ثم الأولى ثم الثالثة والثانية ثم الرابعة والقاعدة الشرقية ثم الولاية السادسة، وهذا في أغلب التقارير. أنظر: الغالي، **المرجع السابق**، ص 553/552، وانظر كذلك: .SHAT, 1H 1602

[4] - SHAT, 1H 4413, Bilan opération Pierres Précieuses.

[5]- Ibid. وانظر كذلك: SHAT, 1H 3603, Bilan opérationnels des unités de secteurs en ZNC.

ومختلف التنظيمات المدنية، ويقابله في الطرف الآخر 333 قتيل و 544 مصاب و 247 عنصر فرّ من الجيش الفرنسي والتحق بصفوف الثورة.[1]

يؤكد هذه الوضعية الخطيرة التي كانت تمر بها الولاية الثانية نداء الاستغاثة الذي أرسلته قيادة الولاية إلى الحكومة المؤقتة، ومما جاء فيه: « ونلفت نظركم إلى أنه منذ الصيف تكبدنا خسائر هامة، فعدد خسائرنا التقريبي 300 مجاهد. العدو يستخدم قوة نارية (طائرات، مدفعية، مصفحات، إلخ..) أما قوتنا النارية فإنها عديمة بجانب الوسائل التي يستعملها العدو. عملنا يهدف إلى توزيع وحداتنا لمنعها من موت محقق بسبب فقدان الذخائر والاسلحة. ثم تحدد الرسالة مطلبا واضحا: نرجو منكم أن تبعثوا لنا بكل سرعة الثلاثة آلاف مجاهدين الموجودين في الشرق لنستطيع مضادة عمل العدو[2]».

ومهما يكن فإن تعداد (ج.ت.و) الذي ذكر في وثائق الجيش الفرنسي لا يعبر عن الحقيقة، ولا يمثل أرقاما دقيقة، بل يدخل في إطار الحرب الاعلامية، ففي رسالة من قائد الولاية العقيد "صالح بوبنيدر" بتاريخ جوان 1960 إلى العقيد "علي كافي" بتونس يطلب منه فيها تزويد الولاية بالسلاح الفردي الآلي والنصف آلي: « ونعلمكم أننا لسنا في حاجة للرجال، ولكن السلاح خاصة[3]» أما المجاهد "لخضر بوطمين" فيذكر أن تعداد جيش التحرير عشية وقف إطلاق النار يفوق 12.000 مجاهد مسلح في الولاية الثانية،[4] و يبدو من خلال هذه الشهادات أن البعد بين هذه الأرقام كبير ويحتاج إلى قراءة متأنية ومزيد من البحث والتدقيق.

**4.1.مصادر السلاح لجيش التحرير الوطني في الولاية الثانية**: أمام الصعوبات التي واجهت القيادة التي تولت تفجير الثورة في المنطقة الثانية ( ديدوش مراد وزيغود يوسف) خاصة في مجال التسليح، حيث كانت الكمية الأولى قليلة جدا لا يعول عليها، والمتمثلة في بعض القطع الموروثة عن المنظمة الخاصة، وبعض بنادق الصيد. وأمام هذه الوضعية الصعبة لجأت القيادة إلى ضرورة التسليح الذاتي.

---

1- Ibid. وانظر كذلك: SHAT, 1H 3603, Bilan opérationnels des unités de secteurs en ZNC.

2 - أنظر نص الرسالة كاملا في: كافي، ط 1 المصدر السابق، ص 317.

3 - كافي، نفسه، ص 311.

4 - لخضر بوطمين، **الولاية الثانية والمرحلة الانتقالية**، في مجلة أول نوفمبر العدد 145 سنة 1994، ص 18.

**1.4.1.سلاح الشعب:** تجلت فطنة زيغود ومساعديه في التسابق مع العدو في نزع السلاح من المواطنين الذين يملكونه، وكيفية تخزينه وإعداده لليوم المشهود. وكانت القيادة مقتنعة بصعوبة العملية، ولكنه مصير الثورة، ذلك أن ملكية السلاح، وخاصة لمواطني الريف، يمثل ظاهرة رجولية بالإضافة إلى التباهي به في الأعياد والأفراح ومناسبات الفروسية العريقة في الشعب .[1]

كان تخوف القيادة أن ينزع منهم العدو سلاحهم بالقوة. وهكذا توجهت وحدات من جيش التحرير ـ ومعها قوائم بكل من يملك سلاحا ـ إلى جميع الدواوير والمداشر، ليلا ونهارا، وكان القرار « نزع» السلاح والعتاد دون استشارة مالكه لمن اقتنع به وإلا بالقوة. ولم تكن العملية سهلة أبدا، إذ كان هناك من تصدى وتحدى ولم يسلم سلاحه إلا بعد التهديد، وآخرون خزنوه وأبعدوه عن العيون. وكانت أغلبية الأسلحة بنادق صيد وبارود ورصاص وقوالب لصنع الرصاص، ومسدسات حربية ومدنية تعود إلى الحرب العالمية الثانية، وبعض الأسلحة البيضاء.[2]

لقد كان هناك سباق بين الثورة والسلطات الفرنسية على جمع الأسلحة من الشعب، وكان أعوان فرنسا مكلفين بهذه المهمة، وعلى رأسهم القياد، ومنهم القايد "لعور" الذي تم تصفيته من قبل مجموعة "سي مسعود الطاهيري" حيث كان يومها عائدا ببندقية أحد سكان ناحية الشقفة، وقد استردها الفدائيون.[3]

لقد تمت عملية جمع السلاح من الشعب بنجاح، فقد كان الثوار يسبقون أعوان الادارة بدوار أو اثنين، وتواصل هذا السبق قرابة ثلاثة أشهر.[4] كانت جل قطع السلاح التي جمعت من الشعب عبارة عن بنادق صيد فرنسية الصنع بنوعيها (12 و 16مم) وكان معظمها في حالة جيدة لاهتمام أصحابها بصيانتها، وقد كان لها الدور الحاسم في كثير من المرات، فرغم الغنائم الكبيرة من الأسلحة التي تحصل عليها جيش التحرير إثر المعارك التي خاضها ضد القوات الفرنسية، ورغم ما وصله من إمدادات بالسلاح من الخارج، فإن بندقية الصيد بقيت تواكب مسيرة الثورة حتى النهاية. ويذكر المجاهد "عمار قليل" أن إحصائيات شهر جانفي 1962 للناحية الأولى من المنطقة الثانية (ناحية الميلية) تثبت أنه من بين ثمانية مجاهدين يوجد خمسة مسلحين ببنادق صيد، حتى أن كثيرا من المجاهدين كانوا يطلقون عليها اسم "البندقية المباركة".[5]

**2.4.1.غنائم جيش التحرير من المعارك:** كانت استراتيجية جيش التحرير الوطني تقوم على حرب العصابات، وهي الهجومات الخاطفة والكمائن المكلفة، وهذا لسبب اختلال التوازن بين الجيشين، ومن

---

[1]- كافي، المصدر السابق، ص78.
[2]- نفسه، ص 79.
[3]- ڨليل، المصدر السابق، ج1 ص 321.
[4]- كافي، نفسه، ص 79.
[5]- ڨليل، نفسه، ج2 ص 287/286.

أجل غنم أكبر كمية ممكنة من الأسلحة، وقد كان "زيغود يوسف" يحث رجاله بمقولته الشهيرة " سلاحكم فوق ظهور أعدائكم".

بيد أن الثورة في هذه المرحلة الأولى لم تستفد كثيرا من سلاح أعدائها، لأنها كانت منشغلة بتوسيع التنظيم الثوري، ولم تكن مستعدة تماما للقيام بالمواجهة المنظمة والمدروسة إلا في بداية ربيع سنة 1955، هذا الانشغال في التنظيم عرضها لخسارة جزء هام من الأسلحة التي كانت بحوزتها، يتعلق الأمر هنا بخمسة عشر قطعة سلاح على إثر معركة "مجاز الصفا" وثمانية قطع على إثر معركة "بوكركر".

لقد كانت العمليات الأولى في الشمال القسنطيني كلها عمليات فدائية، الغرض منها تصفية الخونة والمتعاملين مع الادارة الاستعمارية من أجل تعبيد الطريق للعمل الثوري[1] ، وفي شهر ماي 1955 بدأت العمليات العسكرية تؤتي أكلها، ففي 01 ماي قام فوج من الثوار بالهجوم على مركز القومية في "فج لرمال" غنم فيه المجاهدون 21 بندقية من نوع (Mousqueton ) و 2500 خرطوشة.[2] والجدير بالذكر في هذا الهجوم أن الثوار لم يقتلوا القومية، بل أخذوا سلاحهم وخلوا سبيلهم.[3]

والعملية الثانية التي غنم فيها الثوار كمية معتبرة من الأسلحة، هي "معركة بوحمرة" التي قام بها "جبار عمر" قائد ناحية سوق اهراس بعد استشهاد باجي مختار، ومن أهم الأسلحة التي غنمها المجاهدون في هذه المعركة ، مدفع رشاش من نوع "FM 24/29" إضافة إلى 06 بنادق حربية FG و أربع مسدسات رشاشة PM وجهازين للإرسال والاستقبال.[4]

**3.4.1. سلاح الجنود الجزائريين الفارين من الجيش الفرنسي**: قامت قيادة الثورة في المنطقة الثانية بنشاط كبير لتشجيع المجندين الجزائريين في الجيش الفرنسي بالفرار والالتحاق بجيش التحرير الوطني، لكنها اشترطت عليهم أن يكون الفرار خارج إجازة المجند، لأن فراره بدون سلاح وذخيرة يكون بدون فائدة، وعلى هذا الاساس كان لزاما على المجند خلال عملية هروبه أن يكون حاملا سلاحه وذخيرته، إضافة إلى نصيبه من القنابل اليدوية التي مُنحت له.[5]

فالتحق منهم المئات في صفوف الثورة، وكانوا يمثلون مصدرا من أهم مصادر السلاح. والجدير بالذكر أن هؤلاء المجندين الجزائريين كانوا أثناء الاشتباكات بين جيش التحرير الوطني والجيش الفرنسي يطلقون الرصاص في الهواء بعيدا عن المجاهدين، وكانوا يلقون بالذخيرة على أرض المعركة ليجمعها الأطفال الرعاة ويحضرونها للثوار.[6]

---

[1]- أنظر: الفصل الثاني من هذه الدراسة.
[2]- البصائر، المصدر السابق، العدد 320.
[3]- نفسه.
[4]- جبلي، المرجع السابق، ص 147.
[5]- نفسه.
[6]- قليل، المرجع السابق ج1 ص 251.

ومن بين أهم عمليات الفرار من صفوف الجيش الفرنسي إلى صفوف الثورة، عملية "البطيحة" حيث فرت كتيبة من الجنود وضباط الصف الجزائريين في 06 مارس 1956، بعدما تمكنوا من تصفية الضباط والجنود الفرنسيين الذين كانوا معهم، وقاد العملية "محمد عواشرية" و "عبد الرحمان بن سالم" الذين أصبحا من قادة القاعدة الشرقية. وقد تم الاستيلاء في هذه العملية على الأسلحة التالية:[1]

| العدد | النوع | العدد | النوع |
|---|---|---|---|
| 200 بندقية | ڤارة | 09 مدافع | بازوكا |
| 130 بندقية | طومسون | 06 مدافع | هاون عيار 80 ملم |
| 70 مسدس | / | 12 مدفع رشاش | / |
| 10 صناديق من القذائف | | 40 ألف خرطوشة + 08 أجهزة إرسال | |

وقد استمرت عمليات الفرار من الجيش الفرنسي والالتحاق بجيش التحرير الوطني في كل سنوات الثورة، في كامل تراب الولاية الثانية.

**4.4.1.قوافل التسليح من تونس إلى الولاية الثانية:** بلغ عدد الكتائب التي توجهت من الولاية إلى الحدود الشرقية لجلب السلاح ستة وأربعين كتيبة، كانت تتوجه إلى الحدود التونسية سيرا على الأقدام تحت التقلبات الجوية، سالكين الطرق الوعرة عبر الجبال والأودية، لا يحملون إلا عددا بسيطا من السلاح يتكون غالبه من بنادق الصيد، وكثيرا ما كانوا يقعون في اشتباكات مع العدو وعملائه.[2]

يقول بعض المجاهدين: « كنا نتوجه إلى تونس مشيا على الأقدام تحت التقلبات الجوية، سالكين سلاسل الجبال الممتدة من ولايتنا إلى التراب التونسي لا نحمل إلا عددا لا يتجاوز في الغالب خمسة بنادق صيد، وكنا مجبرين على اللجوء إلى المناطق المحرمة الخالية من الشعب تقريبا، ونصطدم أثناء سيرنا بجنود العدو ومرتزقته، ونراقب من جواسيسه وعملائه، ونلاحق بطائراته، وكان هذا يؤدي إلى نفاذ المؤونة لتضاعف المدة بسبب التصادم مع العدو، والاختفاء تارة والاستحواذ على مؤونتنا المكونة من (الروينة فقط) تارة أخرى، فنضطر إلى أكل الأعشاب وثمار بعض الأشجار البرية..[3]».

كانت الرحلة ضرب من المجهول، خاصة إذا أضفنا لها اجتياز خط موريس المكهرب ذهابا وإيابا، وأضفنا لها ثقل السلاح في رحلة العودة، ومطارة القوات الاستعمارية لهذه القوافل على كامل خط الرجوع. وللوقوف على حقيقة الرحلة، نحاول تتبع مسار قافلتين في رحلة رجوعهما من تونس إلى الولاية الثانية، وذلك من خلال وثيقتين أرشيفيتين:

---

[1]- جبلي، المرجع السابق، ص 152/151.
[2]- ڤليل، المرجع السابق ج1 ص 290.
[3]- تقرير الأحداث السياسية والتنظيم الاجتماعي، المصدر السابق، ص 27.

_**الوثيقة الأولى**: مؤرخة يوم 20 جانفي1957 هي عبارة عن استجواب لأحد الثوار كان ضمن قافلة السلاح القادمة من تونس إلى الولاية الثانية بقيادة الدراجي العايب، ذكر فيها كل ما يتعلق بهذه الرحلة، من وصول السلاح إلى مقر جيش التحرير بمدينة "تاجروين" إلى غاية الوصول إلى مقر القيادة بالولاية الثانية، جاء فيها:[1]

« إن الأفواج التي يقودها الدراجي العايب، والعيفة عبد القادر المدعو(المحجوب)، وفوج بن مصطفى بن عودة، المدعو (سي عمار) يستعملون مرة على الأقل في الشهر الرحلة بين تونس والجزائر (الميلية أو القل)[2]».

يبدو أن نقل الأسلحة عن طريق البغال قد تخلى عنه (المتمردون) بع اشتباك 15 ديسمبر الفارط مع جماعة (سي عمار) بنواحي الحروش، حيث تحتم على (المتمردين) التخلي عن بعض الدواب المحملة بالراديو وقطع غيار مدافع (HOTCHKISE ) و صناديق الذخيرة. والآن أصبحت الأسلحة تحمل على أكتاف (المتمردين) أنفسهم.[3]

نقطة انطلاق كل القوافل تقع بالقرب من بلدة "تاجروين"[4]، حيث جعلت عدة بنايات تحت تصرف (ج.ت.و) حيث يقيم الرجال الذين ينتظرون وصول الشاحنات المعبأة بالأسلحة. كان فوج "الدراجي العايب" ينتظر منذ 18 ديسمبر 1956 في مسكن للمسمى "الشيخ محمد" يتكون المسكن من حجرتين كبيرتين، إحداهما لإقامة الفوج والأخرى كمخزن للسلاح، يقع المسكن على بعد 500متر من مدينة "تاجروين".[5]

في يوم 22 ديسمبر وصلت شاحنتان (GMC و T5) إلى "تاجروين" محملتان بشحنة أسلحة حربية مهمة ( بنادق رشاشة، ورشاشات، ومدافع رشاشة)، صعد منجلي والعيفة فوق هذه الشاحنات لمراقبة الحمولة. وفي يوم 24 ديسمبر 1956 أعطى الأمر "الدراجي العايب" لرجاله (31 رجل) بالتحرك نحو الجزائر على الساعة الخامسة مساء، محملين على أكتافهم بالأسلحة التالية:[6]

_ 65 بندقية حربية أغلبيتها من نوع انجليزي 303.

_ 10 رشاشات من نوع (Beretta).

_ 03 رشاشات روسية الصنع.

[1]- لم تذكر الوثيقة اسم الشخص المستجوب، كما هو معتاد، واكتفت بالقول:( استجواب أحد المتمردين).

[2] - CAOM, FR. 93/162, Note de renseignement n: 151 de la P.J de Philippeville du 20 janvier 1957, Convoi d'armes venant du TUNISIE.

[3] -Ibid.

[4]- هذه البلدة هي نقطة انطلاق كثير من القوافل، لكن هناك نقاط أخرى تقع شمالا مثل بلدة الكاف وغار الدناء، أنظر: جبلي، المرجع السابق، ص292.

[5]- CAOM, FR. 93/162, Note de renseignement n: 151, Op.Cit.

[6] Ibid.

ـــ رشاش ( Lewis) زائد ثلاث حقائب ذخيرة هذا الرشاش. بالإضافة إلى أن كل واحد من الرجال يحمل ما بين 200 و300 خرطوشة.

هذا الفوج بقيادة الدراجي العايب دمج معه 06 أفراد أتموا تكوينهم بعد عدة شهور كممرضين، ليلتحق كل منهم بالعيادة أو المستشفى التي عين بها، واليوم كل واحد منهم يحمل نصيبه من المواد الصيدلانية، التي تقدر في مجملها بـ: 03 ملايين فرنك.[1]

يتكون فريق الأطباء من:

ـــ لواوي عمار، رقيب فار من الجيش الفرنسي.ـــ الهواري، من وهران وهو ابن أخ مفتي الأصنام.

ـــ مصطفى، ـــ سيدي احمد، ـــ مبروك، ـــ...x رقيب فار من الجيش الفرنسي.

مسار الرحلة هو نفس المسار الذي تسلكه عادة قوافل السلاح، يتكون من عدة مراحل، على رأس كل مرحلة محوّل أو مركز لإقامة الفوج وتناول الطعام، وكل مسؤول قطاع تصل له القافلة يرسل معها فوج للحماية، والقافلة لا تتحرك إلا في الليل، أما طول النهار فتأخذ استراحة في المركز أو المحول (Relai).[2]

انطلقت القافلة مساء من تاجروين لتصل إلى الحدود ليلا، وتصل إلى جبل الونزة تاركة مدينة الونزة على اليسار، لتجد أول محوّل[3] في مشتة على بعد 08 أو 09 كيلومترات شمال الونزة، قضى الفوج يوم 25 في هذا المحول وفي المساء انطلق على الساعة 18 وقد كانت الطريق مجال لتحرك فرق (ج.ت.و) لحماية القافلة، مع طلوع الشمس وصلت القافلة للمحول الثاني أين تم قضاء يوم 26 كاملا، وفي المساء عاودنا السير لنصل إلى المحول الثالث بين مدينتي (مداوروش و سدراتة) أين قضت القافلة يوم 27 لتترك المحول مساء، وتسير كل الليل لتصل في الصباح إلى مركز يقع على بعد 15 كلم شمال غرب سدراتة، في المكان المسمى "الكدية"، هذا القطاع يقوده " صالح السوفي".[4]

في الوقت الذي كانت فيه القافلة تأخذ استراحة في المركز المذكور، وفي منتصف النهار أخبر أحد الحراس أن الجيش الفرنسي قادم نحو المركز، فسلح "السوفي" فوجا من المدنيين بأسلحة القافلة، ومع رجاله كمنوا في الأماكن العالية لحماية انسحاب القافلة التي انسحبت من خلال واد العار، تاركة 03 رشاشات وستة بنادق حربية، حيث كلف "الدراجي" أحد رجاله المدعو "سي مخلوف" وطبيب للعثور على الأسلحة[5] وانصرفت القافلة مع واد العار لتصل إلى المركز الخامس بالقرب من (عين مخلوف)

---

[1]- CAOM, FR. 93/162, Note de renseignement n: 151, Op.Cit

[2]- Ibid.

[3]- في وثيقة أخرى يذكر أحد المستجوبين أن أول محول يقع بـ: 03 كلم قبل الحدود عند المسمى "الحاج محمد". أنظر: CAOM, FR. 93/162, Note de renseignement de la PJ de Philippeville du 19 févriers 1957, Trafic d'armes entre la TUNISIE et L'ALGERIE

[4]- CAOM, FR. 93/162, Note de renseignement n: 151, Op.Cit

[5]- إلى غاية إلقاء القبض على المستجوب، 11 جانفي لم يلتحق الطبيب و سي مخلوف، ولا يعلم إن كانا حيين أو قتلا؟

يسمى "مركز الحاج"، وبعد يوم من الراحة واصلت القافلة طريقها لتصل إلى مركز يقع في جبل "طاية" عل بعد بضعة كلم من محطة قطار "طاية"، ثم تلتحق بمركز في مشتة "راس الما" وهو مركز مهم يلتقي فيه كثير من (المتمردين). استراحت فيه القافلة يومين، لأن الجيش الفرنسي لا يمر من هذه الجهة.[1]

سمح "العايب الدراجي" لبعض رجال القافلة الذين يسكنون الجهة بزيارة أهاليهم على أن يلتحقوا بالقافلة في مركز "اولاد الحاج" الذي يقع في غابة كثيفة[2]، قضت القافلة فيه مدة 30 ساعة، استراح فيها الرجال لأن المركز به أكواخ مهيأة للإقامة، ثم انطلقت القافلة عدة ساعات لتصل إلى مركز آخر على بعد سبعة أو ثمانية كيلومترات عن الحروش، ثم مركز التوميات لتقطع طريق سكيكدة قسنطينة بين مدينتي الحروش وهضبة الزيتون، على بعد كيلومترين من هضبة الزيتون، ثم تمر بمحاذاة بلدة سيدي مزغيش من أجل الوصول إلى أحد المراكز أين تفاجأت بوجود "كتيبة سيدي قمبر".[3]

تولى اثنان من القافلة الاشتباك مع الكتيبة، في حين واصلت القافلة طريقها إلى المركز، أين وصلت تقريبا بدون سلاح، ما عدا السلاح الشخصي لكل رجل مع قنبلة يدوية.[4]

_ **الوثيقة الثانية**: مؤرخة يوم 19 فيفري 1957 هي عبارة عن استجواب لأحد المشاركين في القافلة التي يقودها "العيفة عبد القادر" المدعو المحجوب، ذكر فيها كل ما شاهده في هذه الرحلة، يتعلق الأمر بالمدعو: موكري محمد العربي، المولود سنة 1933 بدوار سلاوة عنونة، بلدية واد الشارف جنوب قالمة، يذكر أنه تعرف على سي المحجوب في تونس في نهاية شهر ديسمبر 1956 عن طريق "بن عميرة الطاهر" وقد كان طالبا في القيروان.[5] استطاع "سي المحجوب" أن يقنع "الطالب "محمد العربي" بالانضمام إلى جيش التحرير، ويرسله في القافلة التي كان يحضرها لنقل السلاح إلى الولاية الثانية. حيث أمر سي المحجوب "بن عميرة" أن يأخذ "محمد العربي" إلى "تاجروين"، وهناك تعرف على آخرين، يقول: « وصلنا إلى تاجروين عن طريق أحد الجزائريين في سيارة "سيطروان" وهناك نزلنا بيتا واسعا محاطا ببيوت قزديرية، يبعد بحوالي 300 متر خارج بلدة تاجروين، يملكه جزائري يدعى "صالح الشاوي"[6] وبداخله وجدتُ 22 فرد، تعرفت على الأسماء التالية:

بوخليف صالح، جوادي احميدة، تلغماتي أحمد، تلغماتي ابراهيم، محجوب عبد الرحمان، كحل الراس حسين، ڨروي احمد، وكلهم من دوار سلاوة عنونة، حدوش مسعود من دوار بوحمدان، بن عميرة رابح

---

[1] - CAOM, FR. 93/162, Note de renseignement n: 151, op. cit

[2]- يبدو أن هذا المركز يقع في غابة بني مجالد.

[3] - CAOM, FR. 93/162, Note de renseignement n: 151, op. cit

[4] - Ibid.

[5] - CAOM, FR. 93/162, Note de renseignement de la PJ de Philippeville, op.cit.

[6]- في الوثيقة السابقة يذكر صاحب الاعتراف أن البيت به حجرتان واسعتان، وصاحبه يدعى "الحاج محمد" وهذا يدل على وجود أكثر من بيت تملكه الثورة في تلك البلدة.

من دوار راس العقبة، وطيوش عبد القادر من برج الصباط، هذه المجموعة تحت مسؤولية "قدماني عبد الوهاب" من الحروش[1]».

في يوم 01 جانفي أخبرني "بن عميرة" أنني سأكون الكاتب الشخصي لـ: كحل الراس عبد المجيد"، ودخلنا الحجرة الثانية من المنزل، وكان بها مختلف الأسلحة، فأمرنا "قدماني" بتنظيف وتشحيم بنادق الصيد، لأنها تبقى في "تاجروين" في الوقت الذي يتولى فيه الرجال ادخال الأسلحة الحربية إلى الجزائر.[2]

في يوم 02 جانفي ومع نهاية الأمسية، أمرنا "قدماني" أن نستعد للرحيل، حيث وقع كل واحد منا على بندقيتين حربيتين و200 خرطوشة، أما "قدماني" واثنين آخرين فلكل واحد منهم رشاشة وبندقية، وتولى بن عميرة نقل بندقية رشاشة (FM ). كانت الحصيلة: مدفع رشاش – ثلاث رشاشات – 41 بندقية حربية. وانطلقنا سيرا على الأقدام على الساعة السادسة مساء، وبعد 25 كلم وصلنا إلى مركز قبل الحدود بحوالي 03 كلم يسمى "مركز الحاج محمد"، أين قضينا بقية الليل وجزء كبير من نهار 03 جانفي، ومع دخول الليل انطلقنا في السير بالتجاه مدينة الونزة، وبعد اجتياز الحدود بأربعة كلم، انعطفنا إلى اليمين تاركين مدينة الونزة على يسارنا بحوالي 05 كلم، واصلنا السير لنقطع قنطرة بطول 70م هي عادة ممر القوافل، وبعد حولي 10 كلم وصلنا إلى محول آخر ليس محروسا ولا يوجد به مؤونة، إنما مخصص للراحة فقط، اضطررنا للبحث عن الطعام عند المشاتي المجاورة، كان ذلك يوم 04 جانفي على الساعة الثانية صباحا.[3]

يوم 04 جانفي على الساعة الثانية مساء عاودنا السير لنصل بعد 16 ساعة إلى مركز "الحاج الطيب الشاوي" جنوب غرب مدينة "سدراتة" أين أتممنا ليلتنا في المركز نياما، ومكثنا به بقية اليوم الموالي 05 جانفي. وقعت لنا حادثة بالمركز، حيث أصاب "كحل الراس حسين" رفيقه "بوجمعة" من بوحمدان، حين كان ينظف رشاشه، وقد بقي المصاب في المركز لينقل بعدها إلى تونس للعلاج، وهنا حولت لي أسلحة المصاب، وهي بندقيتين حربيتين 303، و200 خرطوشة، وقنبلتين يدويتين، ومسدس راجم. يوم 05 جانفي على الساعة السادسة مساء عاودنا السير لنصل إلى مشتة "الحفرة" عند المدعو "موسطاش" وبهذا المركز تركنا فرقة عسكرية من 33 فرد مسلحين ببنادق حربية وألبسة عسكرية جديدة، وواصلنا سيرنا يوم 06 مساء باتجاه "جبل العار" مرورا بمركز "سي مخلوف الدراجي" الذي تناولنا القهوة عنده وزودنا بالمؤونة، وقضينا يوم 07 في الغابة المجاورة (01 كلم) لأن مسكن سي مخلوف لا يتسع.[4]

---

[1] CAOM, FR. 93/162, Note de renseignement de la PJ de Philippeville, op.cit.
[2] Ibid.
[3] Ibid.
[4] Ibid.

يوم 07 مساء على الساعة السادسة انطلقت القافلة في سيرها لتصل بعد 8 ساعات إلى محول يقع على بعد 8 كلم شرق مدينة عين مخلوف، أين وجدنا فوجا من الثوار، ويومها سمعنا باشتباك عنيف دام يوما كاملا في دوار شنيور[1]، وفي المساء عاودنا السير لنصل في منتصف الليل إلى مركز "مقعاش صالح" بدوار شنيور الذي يقع على بعد 30 متر من ضفاف الواد الشارف.[2]

يوم 09 جانفي في نهاية الأمسية غادرنا مركز " مقعاش صالح" في اتجاه مركز "حف الراس عبد العزيز" الذي وصلناه على الساعة العاشرة ليلا، وهو يقع بين برج سي سليمان وبرج الحاج عمر في الغابة على ضفاف الواد الشارف، حيث مكثنا فيه يومين ثم غادرناه يوم 11 مساء لنلتحق بآخر محطة لنا في هذه المسيرة في مشتة "عين الدفلة" دوار بوحمدان. وهناك وجدنا تجمعا مهما، على رأسه: عمار الشطايبي – عبد المجيد كحل الراس – درباني حمودة وفوجه، خليفة الدراجي وفرقته من 33 فرد، "بلمداني السعيد" وفرقته من 33 فرد. وفي أمسية 12 وصلت فرقة قادمة من الميلية بقيادة "الحاج بولعراس" من أجل استلام الأسلحة، حيث غادرت المشتة في أمسية اليوم التالي 13 جانفي 1957. [3]

هكذا كانت القوافل تحمل السلاح إلى الولاية، تنجوا مرة وتصطدم بالجيش الفرنسي مرات، وتلاقي صعوبات كثيرة لتصل بالسلاح إلى الثوار، الذين هم في أمس الحاجة إليه، لمواصلة المشروع التحرري الذي بدأ ليلة الفاتح من نوفمبر، ولمواجهة الجيش الفرنسي في عمليات عسكرية هامة.

**2.تطور العمليات العسكرية لجيش التحرير الوطني في الولاية الثانية**: لم تكن الثورة الجزائرية من صنع أمراء الحروب وتجار الأسلحة، الذين يشعلون فتائل الحروب في أنحاء المعمورة ليقتاتون من وراء ذلك، ولم تكن هذه الثورة نتيجة حتمية لصراع مرير بين طبقات المجتمع، أدى إلى الانفجار، كما يدعي بعض الكتاب المناضلين في الأحزاب الشيوعية.

إنما ولدت هذه الثورة من رحم شعب تعرض لاعتداء عسكري فرنسي، وسطو أوروبي على مقدرات بلاده، وهجمة شرسة على مقومات بقائه، أفقدته القدرة على المواجهة، وسلبت منه أسباب القوة المادية التي تمكنه من استرجاع حقوقه. لكنه لم يفقد الرغبة في البقاء و المقاومة، لأنه من الشعوب الحية التي تمتلك مقومات البقاء، فكان يتململ للنهوض في كل حين، حتى جاءت اللحظة الحاسمة، ليعلن للعالم أنه لا يزال حيا، وأنه قرر استرداد حقوقه مهما كلفه ذلك من تضحيات، وأنه وضع ثقته في الثوار من أبنائه الذين لا يستعطفون الادارة الاستعمارية لتجلس معهم، وإنما يفرضون عليها ذلك بقوة السلاح. فإن كانوا بالأمس يطالبون ببعض الحقوق الثقافية والسياسية دون جدوى، فهم اليوم يرفعون سقف

---

[1] - هذا الاشتباك وقع بعد عملية تمشيط في القسم الثاني من ناحية ماونة، أنظر: حرب التحرير عبر ولاية قالمة، ج2 المرجع السابق، ص 78.

[2] - CAOM, FR. 93/162, Note de renseignement de la PJ de Philippeville, op.cit.

[3] - Ibid.

المطالب باسترجاع السيادة، والوسيلة هي العمل العسكري بكل أشكاله وأنواعه، بدءا من تحطيم البنية التحتية للنظام الاستعماري وتصفية العملاء والجبابرة من المعمرين، إلى الكمائن والهجومات التي تنتهي بمعارك طاحنة.

**1.2.تحطيم البنية التحتية للنظام الاستعماري**: لقد حاولت جبهة التحرير الوطني أن تفتح في المرحلة الأولى من ثورتها ما استطاعت من جبهات لمواجهة العدو على مختلف الأصعدة، لتبرز كقوة سياسية وحيدة مؤهلة لمباشرة المفاوضات على أسس الاعتراف بالسيادة الجزائرية. وأول الجبهات التي فتحتها الثورة ضد الاستعمار، هي جبهة تحطيم البنية التحتية للنظام الاستعماري، ذلك لأن هذه الجبهة تتناسب مع الانطلاقة ، لكونها لا تحتاج إلى سلاح ولا إلى أفواج كثيرة ومدربة، ومن ناحية أخرى ، فان لها صدى واسعا في أوساط الشعب المتذمر من الإدارة الاستعمارية ومن المعمرين. فحرق مزرعة لمعمّر ، وقطع خطوط الهاتف والكهرباء يقوي صلة الثوار بالشعب الذي كان محروما من هذه الوسائل التي كانت في يد المعمرين. و الأهداف التي يمكن أن نستنتجها من هذه العمليات هي:

ـــ إقلاق العدو وإشعاره بتواجد الثورة في كل شبر من تراب الوطن.

ـــ تدمير المنشآت الفنية والاقتصادية التي تؤدي إلى إضعاف العدو وتحطيمه اقتصاديا.

ـــ تخريب مزارع المعمرين الذين أظهروا عداءهم للثورة.[1]

ـــ ومن الأهداف التي كانت ترمي لها جبهة التحرير الوطني من خلال هذه العمليات هي ربط الجماهير بالثورة ، وجعلها تحس بالمسؤولية، ففي أحيان كثيرة كان المسبلون يجمعون الجماهير ليلا ليشاركوهم في عمليات حرق المزارع وحفر الطرقات وتحطيم أعمدة الهاتف باستعمال وسائلهم الخاصة.[2]

لقد تطورت عمليات تحطيم البنية التحتية للاحتلال بالمنطقة الثانية تطورا ملحوظا خلال سنتي 1955و1956؛ فقد صدق المفجرون للثورة إذ تركوا الاستعدادات والتحالفات إلى مسيرة الثورة ذاتها، وكأن صيحة سويداني بوجمعة في اجتماع 22 كانت استشرافا للمستقبل القريب.

لقد بدأت العمليات التخريبية في شهر نوفمبر 1954 فيـــ مرحلتها الأولى ـــ في شكل عمليات خاطفة جلبت انتباه الشعب إليها، فكان مجموعها "خمسة عشر" عملية في كامل تراب المنطقة، بمعدل 7,5 عملية في الشهر، مع العلم أن شهر ديسمبر لم يكن به عمليات.

لقد تولت قيادة المنطقة – بنفسها– القيام بهذه العمليات في شهر نوفمبر، ديدوش مراد و زيغود يوسف، فقد قام الأول بقطع خيوط الهاتف بين راس الما ورمضان جمال ، وقام الثاني بوضع قنبلة للسكة

---

[1]- بومالي، المرجع السابق، ص 116.

[2]- عبد المجيد كحل الراس، المصدر السابق.

الحديدية بين طاية وبرج الصباط. وقاد باجي مختار عملية قطع السكة الحديدية "بتحاممين" التي تسببت في تخريب 29 عربة محملة بـ"الفوصفات".

ثم بدأت هذه العمليات تتطور شيئا فشيئا، وتأخذ شكلا تنظيميا جديدا حيث صارت من اختصاص المسبلين ، وصار المجاهد من جيش التحرير يشرف على العملية أو يقودها في بعض الحيان، وهذا بعد أن تطور التنظيم ،واتسعت رقعته في أرجاء المنطقة.

لقد انتشرت العمليات في كل نواحي المنطقة بداية من شهر ماي 1955 ، وتوجهت خصوصا إلى حرق دور حراسة الغابات ، وتخريب مزارع المستوطنين؛ فدار حراسة الغابة تشكل خطرا على الثوار ، وعينا عليهم، ومزارع المستوطنين هي صلب القضية، فالاستعمار أخذ أغلى ما في يد الإنسان "الأرض" رمز الحياة والوطن ورمز كل شيء، فإذا عجزت الجماهير على استرجاعها ، فإنها لا تعجز على حرقها. وبهذا كانت الثورة تعبر عن إحساس الجماهير، مما جعلهم ينجذبون إليها في وقت قصير.

يعبر عن هذا الانتشار مقال، كتبه الصحفي "Moulinier " في "برقية الشرق الجزائري بعنوان: **مخبأ كوندي السمندو أصبح أوراس حقيقي** _ ولعله من الأسباب التي دفعت وزير الداخلية إلى اقتراح تعميم حالة الطوارئ على كل عمالة قسنطينة.[1]

لقد بلغت مجمل العمليات التي تم إحصاؤها من خلال وسائل الإعلام الصادرة في تلك الفترة سنة 1955 حوالي:257 عملية. أي بمعدل 21,41 عملية في الشهر، دون حساب العمليات الخاصة بهجومات 1955/08/20. وفي الثلاثي الأول من سنة 1956 تضاعفت العمليات ، فقد كتبت البرقية في عددها الصادر يوم 02مارس1956 مقالا بعنوان: العمليات تتضاعف. **LES ATTENTAS SE MULTIPLENT** – لقد بلغت العمليات سنة 1956 إلى غاية 20 أوت حوالي 206 عملية، أي بمعدل:25,75 عملية في الشهر. أخذ حرق المزارع فيها النصيب الأوفر بـ: 125 عملية سنة 55 ثم بدأت تتناقص في سنة 56 بشكل ملحوظ فقد بلغت 71 عملية.[2]

ويرجع هذا التغير إلى أمور أساسية منها:

– توجيه التخريب في الأراضي المزروعة خصوصا نحو الكروم المنتجة للخمر، والتبغ، ذلك لأن جبهة التحرير أصدرت أمرا بمنع تناولها.

---

[1] - la Dépêche du Constantine, op. cit, du 19/05/1955.

[2]- أنظر: بيتور، العمليات العسكرية، المرجع السابق، ص 252 ، هو جدول بياني لعدد العمليات في السنوات الثلاثة الأولى للثورة.

– تغيرت طريقة التعامل مع المزارع، فبعد أن كانت تحرق المحاصيل وتقتل الماشية، صارت تأخذ غنيمة فقد أصبح للثوار مناطق شبه محررة، بعد 1955/08/20، وصار لهم مخازن للتموين.[1]

– انتقال الثورة إلى عمليات أخرى أكثر مردودا من العمليات التخريبية ـ هي الكمائن والهجومات ـ وهو انتقال طبيعي فرضه تطور الثورة.

أمّا بالنسبة لدور حراسة الغابة فقد هوجمت وأحرقت 20 دار في سنة 1955، أما في سنة 1956 فلم يتم تخريب إلا 03 دور، مع كونها تمثل خطرا حقيقيا على الثوار. وتفسير ذلك أن هذه الدور هُجرت تماما لأنها صارت أماكن غير آمنة، فلا يستطيع الحارس أن يؤمن نفسه فكيف يطلب منه أن يؤمن الغابة؟

بيد أن خطوط السكة والهاتف، وتخريب الطرق بقيت هدفا للثورة، ذلك لأنها مرتبطة بالعمليات الأخرى، فمن أجل إنجاح كمين لابد من قطع خطوط الاتصال، وقطع الطريق على المتابعة ووصول النجدة.

لم تتوقف عمليات تحطيم البنية التحتية للنظام الاستعماري طيلة سنوات الثورة، والمتتبع لجريدة المجاهد في مختلف عناوينها (يوميات الكفاح الجزائري، نصف الأسبوع العسكري، مع جيش التحرير الوطني) يجد مساحة مخصصة لهذه العمليات في (ولاية الشمال القسنطيني)، حيث كانت تأتي تحت عناوين عديدة، منها تخريب اقتصاد العدو، عمليات التخريب، وغيرها من العناوين. إلا أنه في الأشهر الأخيرة لم تكن البيانات تولي أهمية لهذه العمليات لقلتها، حيث فسحت المجال للعمليات الفدائية، وكأن جيش التحرير الوطني أدرك أن نهاية النظام الاستعماري قد حسمت، وصارت البنية التحتية ملكا للجزائر.

**2.2.العمليات الفدائية**: تطلق كلمة فدائي على الفرد الذي تكلفه الثورة بالقيام بمهمة صعبة وخطيرة في نفس الوقت، أين يصعب على جيش التحرير القيام بها؛ وهو المناضل الذي يستعد للتضحية بنفسه من اجل الوطن.[2]

---

[1] ـ كان تقسيم النواحي داخل المنطقة الثانية بشكل طولي ، أي من البحر الى جهة السهوب ـ بحيث كان لكل ناحية ممر من البحر الى الغابات ، وممر الى السهوب حيث توجد مخازن التموين، وهي للحبوب خاصة.

[2] ـ الملتقى الوطني الثاني، المصدر السابق، ص 61.

ويقابله في الفرنسية: Volontaire pour le sacrifice.[1]

وتعود نواة العمل الفدائي إلى تكوين المنظمة الخاصة " LOS "سنة 1947، لأن اختيار المناضلين في هذه المنظمة كان يعتمد على خصال تتوفر في الفدائي، كقوة الإرادة، والخصال المعنوية من شجاعة وحيوية ومبادرة وصبر وثبات.[2]

وعليه فإن الفداء ما هو إلا أسلوب من أساليب الكفاح المسلح، فرضته ظروف حتمية وممارسة شاقة يكتنفها الخطر، لا يُقدم عليها إلا ذووا الإيمان الخالص، والإرادة القوية، والشجاعة النادرة. وقد اعتمدته جبهة التحرير الوطني منذ الشهور الأولى للثورة المسلحة وخاصة في المدن الكبرى بحكم ظروفها وطبيعتها ، حيث يتعذر على جيش التحرير الوطني القيام بعمليات عسكرية كبرى داخل القرى والمدن.[3]

وتعتبر العمليات الفدائية من أصعب المهمّات في الثورة، ذلك أن الفدائي يقوم بالعملية غالبا وسط المدينة أين تتواجد عناصر الأمن المختلفة، والمخبرون والمتعاونون، حيث يجد الفدائي صعوبة كبيرة في التنفيذ، ثم يجد صعوبة أكبر من الأولى في الانسحاب. وفي مرات عديدة يقع الفدائي في قبضة الشرطة، فيكتشف التنظيم، وتسقط الخلايا التي لها علاقة به.

**1.2.2.تنظيم فدائي في عنابة أفريل 1956**: على سبيل المثال، قامت مجموعة خلايا فدائية في وسط مدينة عنابة بعدة عمليات في ربيع سنة 1956، فلما ألقي القبض على أحد عناصر الاتصال في التنظيم، وهو "موجّد العياشي" [4]كُشف التنظيم كله:

**مسؤول التنظيم**: "صدقي حسين" المدعو سي حسين، في حالة فرار.

**النائبان**: بوسري احمد و جمادي احميدة، في حالة فرار.

**عناصر الاتصال**: موجد العياشي و صايفي محمد، مقبوض عليهم.

**الخلية الأولى**: المسؤول: زيادي مختار، والعناصر: منصوري احمد و بونوالة عثمان.

**الخلية الثانية**: المسؤول: زويكري محمد، العناصر: ماموري داود.

**الخلية الثالثة**: المسؤول: جنوات عبد الرزاق، العناصر: بوجمعة الجيجلي.

---

[1] - Mohamed Harbi Gilbert Meynier, **LE FLN DOCUMENTS ET HISTOIRE**, 1954 - 1962, Casbah Editions, Alger 2004, p 875.

[2] - بومالي، المرجع السابق، ص 107.

[3] - نفسه، ص 109.

[4] - CAOM, FR. 93/4412, Rapport principale n: 653 du l'Officier SSURE JEAN à Monsieur le Commissaire principale du BONE, le 29 Avril 1956.

**الخلية الرابعة**: المسؤول: طاقيف، المدعو (لاندوشين)، العناصر: غماري فوضيل و الفاضل.

**الخلية الخامسة**: المسؤول: لمطاعي مسعود، العناصر: سلامي الساسي بن نوار، كولومبو، حدوش.

**الخلية السادسة**: المسؤول: بن عطية علي، العناصر: بداوي احمد، رحماني عبد الرحمان، بوعبيدة محمد، موسطاش احمد، رمكات، الهادي.[1]

هذه وحدة تنظيمية فدائية من عشرات التنظيمات المماثلة، واطلعنا على عناصر التنظيم لأنه كشف من قبل أمن مدينة عنابة، ولولا ذلك لما استطعنا الوصول إليه، لأنها تنظيمات غاية في السرية، تنشط في قلب المدينة.

**2.2.2.تنظيم فدائي في قسنطينة أوت 1956**: في تقرير لمحافظ الأمن المركزي بقسنطينة مؤرخ في 23 أوت 1956 ومرسل إلى العقيد قائد القطاع العسكري لقسنطينة، يذكر فيه أنه تم القاء القبض على خلية (إرهابية) فدائية تنشط في مدينة قسنطينة، دون أن يذكر كيف تمّ ذلك.[2]

تتكون الخلية من أربعة عناصرهم:

ـ مسيلي عمار. ـ شلوف عمار. ـ بكوش محمد البشير. نحّال محمد صالح.

تعمل هذه الخلية تحت إمرة: بن مليك عبد الرحمان، الذي يعمل بدوره تحت قيادة: قايدي عبد الله.[3]

بحسب الوثيقة، فقد تم القاء القبض على أعضاء الخلية ومسؤولها، وبقي "قدور" و"الساسي" في حالة فرار، كما تم حجز مسدس من نوع (RUBY) مع 18 طلقة وقنبلة يدوية، كان عنصر الاتصال "الساسي" قد أحضر الأسلحة من "قايدي" إلى الخلية.[4]

**3.2.2.تنظيم فدائي في قسنطينة جانفي 1957**: بتاريخ 01 جانفي 1957 تمّ القاء القبض على المدعو "حملات يوسف" اثر عملية عسكرية في الغابات المحيطة بمدينة قسنطينة، وبعد استجوابه اعترف ببعض الوقائع التي اكتشفنا من ورائها تنظيما ( ارهابيا) فدائيا، تمّ وضع اليد عليه بتاريخ 26 جانفي، حيث ألقي القبض على العناصر التالية:[4]

---

1 - CAOM, FR. 93/4412, Rapport principale n: 653, op. cit.

2 - CAOM, FR. 93/4412, Rapport n: 358/s du commissaire divisionnaire du Constantine à m: le Colonel comandant le secteur de Constantine le 21 AOUT 1956.

3 - Ibid.

4 - CAOM, FR. 93/4412, Rapport du commissaire divisionnaire à m: le Colonel comandant le secteur de Constantine le 31 janvier 1957.

- الإخوة ڨرايش ( رابح و خضير)
- جربوعة صالح.
- ملاح مطيش.
- لإخوة عويسات (الزبير وعمر)
- بلعربي الطاهر.
- بوزيدي علي.
- شلابي عبد الحميد.
- مباركي علي.

- معمري احسن.
- الزغيمي صالح.
- عبيدي هني.
- خنفوسي محمد.
- لكيكوط احسن.
- زيدان احمد.

كما تم حجز 06 مسدسات مختلفة، وكمية من الذخيرة، وبندقية وقنبلة يدوية وأسلحة بيضاء، فيما بقي بعض العناصر في حالة فرار، يتعلق الأمر بـ: - داودي سليمان[1]، نوري العمري، بوروبي العمري، لوصيف امحمد، أكلول احسن، حشاني بوبكر، رضوان رابح، شيدخ معمر، ڨرايش احسن( الأخ الشقيق لرابح وخضير)، خلاصي يوسف، بوعصيدي احمد.[2]

هذه الجماعة تعمل تحت قيادة "داودي سليمان" الذي ينسق بدوره مع القيادة في ( ROUFACHE) عن طريق عون الاتصال "حبيبي محمد" المدعو "لعجال"، وهي متمركزة في بنايات دار السينما "سيرتا" وهي مغلقة منذ مدة من أجل إعادة الصيانة. وقد قامت هذه المجموعة بأكثر من 22 عملية في مدينة قسنطينة.[3]

**4.2.2.خلية فدائية في سكيكدة**: اكتشفت هذه الخلية من قبل الأمن بسبب العملية التي قام بها الفدائي "نايلي لخضر"، حيث في يوم السبت 05 ديسمبر 1959 ألقيت قنبلة يدوية في المخمرة المسماة: "Potin Bar " على الساعة السابعة و خمسين دقيقة مساء في المكان المقابل لقصر العدالة في طرف شارع " Clémenceau"، ولم تخلّف القنبلة أية ضحية.[4]

---

[1] - المدعو "حملاوي" وهو مسؤول التنظيم الفدائي، وسوف يتولى قيادة الناحية الأولى "سيدي مبروك" بعد أن تصير مدينة قسنطينة المنطقة الخامسة.

[2] - CAOM, FR. 93/4412, Rapport du commissaire divisionnaire.

[3] - Ibid.

[4] - CAOM, FR. 93/4412, Rapport du commissaire de la police judiciaire de PHILIPPVILLE à m: le Colonel Comandant le secteur de PHILIPPVILLE, le 1-5 décembre 1959.

تتكون الخلية بالإضافة إلى نايلي لخضر من عنصرين آخرين هما: (لكحل محمود) و (رفادة يوسف)، حيث زودا نايلي بالقنبلة، وكانا معه في مكان العملية، إلا أنهما لا يزالان محل بحث من طرف قوات الأمن.[1]

**3.2.الكمائن:** لم يكن قادة جيش التحرير الوطني عشية اشعال فتيل الثورة، يفكرون في مواجهة الجيش الاستعماري مواجهة كلاسيكية؛ لم يكن هذا واردا في حساباتهم ، نظرا لعدم وجود أي نوع من أنواع التكافؤ والتوازن في موازين القوة بين الطرفين، ومن ثم كيّف قادة جيش التحرير الوطني أساليب المواجهة بما يتماشى مع الظروف الموضوعية.

لقد كان شكل القتال الذي فرضه جيش التحرير على القوات الفرنسية، هو الشكل الأمثل في مثل هذه الظروف، ألا وهو "حرب العصابات "

تلك الحرب التي أرهقت الجيش الفرنسي ، وبددت طاقاته وأسلحته ، وأرهقت اقتصاده ، وأثرت على معنويات أفراده، في الوقت الذي كانت فيه جبهة التحرير تقوي من سمعتها ، وتخدم أطروحتها السياسية أمام الرأي العام الدولي.[2]

وكيفية الكمين أن جماعة من المجاهدين تكمن ـ أي تختبئ ـ وراء أكمة أو أشجار مورقة أو نحوها وتكون مجاورة لطريق عام يسلكه جيش العدو ، حتى إذا اقترب العدو كل الاقتراب ، وأصبح تحت مرمى المجاهدين، انقضوا عليه انقضاض رجل واحد ، فينكؤون فيه ويثخنون.[3]

إن عنصر المفاجأة يؤدي إلى نتيجة شبه مضمونة ، بحيث أن الكمائن التي يعدها جيش التحرير الوطني إعدادا محكما ، كانت تحقق في الغالب 90 ٪ من أهدافها، إذ أن الجبال هي المكان الطبيعي لحرب العصابات ، مما توفره الطبيعة من وسائل الحماية ، وما يقدمه سكانها من مساعدة لجيش التحرير الوطني قبل الكمين وبعده.[4]

بدأ جيش التحرير الوطني في منطقة الشمال القسنطيني ينظم الكمائن بداية من شهر ماي 1955، حيث كان ينصب الكمين لسيارة مستوطن أو لسيارة الدرك في الغالب، أما الكمائن القوية فقد بدأت منذ شهر أوت 1955، وكان أول كمين حقيقي نصبه جيش التحرير الوطني يوم 04 أوت

---

[1] - CAOM, FR. 93/4412, Rapport du commissaire de la police judiciaire de PHILIPPVILLE, op. cit.

[2] - بومالي، المرجع السابق، ص 101.

[3] - عبد المالك مرتاض، **دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954- 1962**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، بدون سنة طبع، ص 70.

[4] - بومالي، نفسه، ص 99.

1955 بالميلية لدورية عسكرية بالقرب من دوار "تليلان"، ثم توالت الكمائن في كل نواحي المنطقة، فكان كمين "الفج لبيض" جنوب قالمة، حيث قتل فيه 21 عسكري منهم ضابط برتبة نقيب، وكان هذا أول كمين مكلف للجيش الفرنسي.[1] ومن أشهر الكمائن و أقواها على سبيل المثال: كمين "ذراع بولقشر" و كمين "زقار".

**2.3.1.كمين ذراع بولقشر**: في يوم 21 فبراير 1956 نصبت كتيبة من جيش التحرير الوطني كمينا لقافلة عسكرية متوجهة من الميلية نحو عين قشرة على الطريق رقم 43 على بعد 3 كلم من الميلية.[2]

تتكون القافلة من 08 شاحنات وسيارة "جيب" ومجنزرة، وكانت هذه القافلة تقوم بمهمة تموين المركز العسكري بعين قشرة على الطريق الرابط بين الميلية وسكيكدة، قاد هذا الكمين "أحمد بلعابد" قائد لفرقتين من جنود جيش التحرير إضافة لبعض المسبلين.[3]

بدأ القتال على الساعة الحادية عشر ونصف، بعد أن دخلت القافلة في الكمين، واستمر مدة ساعة، حيث اشتبك الطرفان بالسلاح الأبيض وجها لوجه، ومما يذكره المجاهدون عن هذا الكمين، أن "حسين زعموش" المدعو "المشلط" تشابك مع أحد الجنود باللكمات.[4]

أسفر هذا الكمين على مقتل 50 عسكري وجرح عدد آخر، كما تم حرق 08 شاحنات، أما "الجيب" والمجنزرة فقد أفلتتا من الكمين، وغنم المجاهدون كمية من الأسلحة منها قطعتين رشاش 29/24 وبنادق رشاشة ومسدسات رشاشة. من الرواة من قال أن عدد البنادق تجاوز الخمسين، لكن في شهادة "قليل" بلغ العدد 36 قطعة.[5]

واستشهد من الثوار ثلاثة، وهم: بوالرغدة اعمر، بودلال بوخميس، بن يزار الفضيل. وجرح لحمر اعمر و بوبرتخ محمد الذي أدلى بشهادته حول هذا الكمين.[6]

وقع هذا الكمين في الفترة التي كان يجري بها مخطط "بيجار" في ناحية الميلية، وقد عمد الجيش الاستعماري بعد هذا الكمين إلى حرق المشاتي القريبة من المكان، وهي مشتة "الطهر دي لمصلى"،

---

[1] - جمعية الثقافة والتاريخ، المرجع السابق، ج2 ص 15.

[2]- قليل، المصدر السابق، ج2 ص 184.

[3]- المنظمة الوطنية للمجاهدين، **من معارك المجد في أرض الجزائر 1955-1961**، منشورات مجلة أول نوفمبر، بدون سنة طبع، ص 33.

[4] - عمر شيدخ، المصدر السابق، ص 97.

[5]- قليل، نفسه، ص 185.

[6] **- من معارك المجد..**، نفسه، ص 37.

ومشتة "بين لجبالة"، ومشتة "الرغاوة".[1] كما عمد إلى جمع عدد من المدنيين يفوق الأربعين فرد، وأعدمهم في مكان يسمى "الدخسة دي الناصر".[2]

**2.3.2.كمين زقّار الكبير**: في يوم 11 ماي 1957 نصب فيلق الولاية كمينا لقافلة عسكرية بدوار زقار على الطريق الرابط بين عين قشرة وسكيكدة على بعد 25 كلم جنوب مدينة القل. تنتمي القافلة لوحدات المشاة، وتتكون من 28 شاحنة (G.M.C ) و هالف تراك.[3]

على الساعة الرابعة وخمسة وأربعين دقيقة دخلت القافلة حيز الكمين، فانهال عليها المجاهدون بالنيران الكثيفة والقوية من جانبي الطريق، وبعد ربع ساعة من المعركة لم تتمكن إلا سيارتين من الافلات من قبضة الكمين، ولم تتمكن الوحدات الأخرى القادمة من عين قشرة أو من زقار من فك الخناق لوجود مدافع رشاشة تمنعها من الاقتراب.[4]

« أسفر الكمين عن مقتل 93 جندي في صفوف الجيش الفرنسي، من بينهم ضابط برتبة (كولونيل) وضابط برتبة (ليوتنان كولونيل) وأربعة ضباط برتبة (كابتان) و12 أسير من بينهم (كابورال شاف). أما جيش التحرير فقد استشهد منه ثلاثة، وجرح أربعة[5]».

وقد كانت غنائم جيش التحرير من الأسلحة في هذا الكمين كثيرة، منها ست قطع من السلاح الثقيل ورشاشات ومدافع رشاشة و ذخيرة حربية و صناديق من القنابل اليدوية وأجهزة راديو وقناطير من المواد الغذائية.[6]

ثم حاول الجيش الفرنسي أن يعود للمنطقة في الصباح، لكن عناصر جيش التحرير نصبت لهم كمينا آخر في نفس المكان أدى إلى سقوط عدد كبير من الجنود قتلى، وبعد قرابة شهر جمع الجيش الفرنسي سكان المشاتي المجاورة للطريق، وأمرهم بقطع كل الأشجار على حافتي الطريق لمسافة 200 متر، حيث أصبح على المجاهدين بعدها أن ينصبوا كمائنهم على بعد 210 متر من الطريق، مما قلل من فاعلية طلقات البنادق.[7]

---

[1] - عمر شيدخ، المصدر السابق، ص 98.

[2] - نفسه.

[3] - CAOM, FR. 93/164, Annexe au rapport n: 978/4 .REN. du 1er juin 1957 section de Constantine, la Grande embuscade de Zeggar.

[4] -Ibid.

[5]- قليل، المصدر السابق، ج2 ص 186.

[6] - CAOM, FR. 93/164, Annexe au rapport n: 978/4, op. cit.

[7] - قليل، نفسه، ص 188.

**4.2.الاشتباكات**: الاشتباك في اللغة يعني التصادم ، ويقابله في الفرنسية : **Accrochage**.[1]

ويسمى في عرف العسكريين: "المعركة التصادمية"، وهي تقع عادة مع دوريات الاستطلاع خفيفة العدد. و تعتبر المعركة التصادمية شكلا خاصا من الأعمال القتالية للقوات، وهي تنشب في المسير أثناء تحرك كلا الطرفين. وتتميز المعركة التصادمية ( الاشتباك ) بتنظيم الأعمال القتالية في وقت قصير، والتبدل السريع في الموقف، مع سرعة اتخاذ القرار والبدء بفتح النار قبل أن يتمكن العدو من الانتشار.[2]

بيد أن الثوار يتحاشون الاشتباك، ولا يردون على عدوهم إلا إذا كانوا مضطرين، فهم يفضلون الكمين الذي يخططون له جيدا، ويتحكمون في بدايته ونهايته، أما الاشتباك فهو مفروض عليهم، ويقع عادة إذا خرج الجيش الفرنسي في عمليات تمشيط، فتكون الخسائر في صفوف الثوار كبيرة، أما إذا كان الاشتباك بسبب دورية اعتيادية لإحدى الوحدات العسكرية، فغالبا ما ينتهي الاشتباك بانسحاب الثوار من أرض المعركة.

وقد عرفت الثورة في الولاية الثانية اشتباكات كثيرة، بل ما كان يمر يوم من الأيام دون حدوث اشتباك، فمساحة الولاية شاسعة، و كتائب جيش التحرير وفرقه وأفواجه تجوبها طولا وعرضا، ووحدات الجيش الفرنسي بالآلاف، وأعداد جنوده بعشرات الآلاف، وهم يخرجون يوميا للبحث عن الثوار فتقع الاشتباكات. ومن أمثلة الاشتباكات: ، اشتباك وادي البعوض واشتباك سيدي دريس واشتباك واد العرجاء.

**1.4.2.اشتباك وادي البعوض 18 فيفري 1957**: كانت مجموعة من المجاهدين بدشرة الحنانشة دوار آراس القسم الثالث من الناحية الثالثة المنطقة الأولى (2133)، إذ فاجأتهم قوات هائلة مدعومة بالطائرات من مختلف الأحجام والأنواع، حيث شرعت الطائرات في إنزال الجنود بكل المرتفعات المحيطة بالوادي. أسرع الثوار إلى الغابة التي تحيط بالمنطقة المحاصرة، وبدأ تبادل إطلاق النار بينهم وبين القوات المحاصرة على فترات متقطعة.[3]

عند منتصف النهار اشتد الاشتباك، وتدخلت الطائرات بقنبلة المكان المحاصر، واتسعت الرقعة المستهدفة لتشمل مشتة "الوازطة" ومحيطها إلى جزء كبير من "بويطان". وتحت دوي القنابل الضخمة التي ترسلها طائرات B26، والنيران الكثيفة التي يطلقها الجنود على المحاصرين، استطاع بعضهم أن يفلت من الحصار متخفيا بنبات الديس الذي يغطي الأرض.[4]

---

[1] - ليلى مليحة فياض، **معجم الطلاب ـ عربي فرنسي** ـ دار الكتب العلمية، بيروت 2001، مادة اشت.

[2] - منتدى الجيش العربي، WWW. ARABIC-MILITARY.COM

[3] - راس العين، المصدر السابق، ص 59.

[4] - نفسه.

لم نعثر على نتائج لهذا لاشتباك، لكن عادة ما تكون الخسائر موجودة في الاشتباكات، وإذا استطاع الثوار الافلات من الحصار، فإن الجيش الفرنسي يعوض ذلك بقتل المدنيين الذين يصادفهم بالقرب من ساحة المعركة، ويجتهد في البحث عن أي جزائري ليكون عرضة للتصفية، ولذلك كان سكان المشاتي يفرون في كل اتجاه إذا أحسوا بالقوات الفرنسية.

**2.4.2.اشتباك سيدي دريس13 أفريل 1957**: في هذا التاريخ خرجت كتيبة من الجيش الفرنسي إلى جبل سيدي دريس في حملة تمشيطية، وفي المكان المسمى "زكرانة" اشتبكت الكتيبة مع وحدة محلية من جيش التحرير.[1]

تتكون وحدة جيش التحرير الوطني من خمس فرق بقيادة "عمار ڤوڤة" و "رابح جوامع" و "رابح ميلاط" حيث بدأ الاشتباك على الساعة الحادية عشر ولم ينته إلا في حدود الساعة السادسة والنصف مساء، إذ تمكنت فرق جيش التحرير من ضرب حصار محكم على عناصر الكتيبة، ومنعوها من التسلل خارج الحصار، خاصة مع جو ماطر، وزاد من تعقيد الموقف انقطاع الاتصال بين الكتيبة وقيادتها بسبب هروب المدنيين الذين كانوا يحملون أجهزة الاتصال،[2] فلم تتدخل الطائرات التي عادة ما تحسم المعركة لصالح الجيش الفرنسي، وكانت الخسارة ثقيلة في صفوف الفرنسيين.[3]

ذكر بلاغ لجيش التحرير الوطني أن نتائج المعركة كانت إبادة شبه كلية للكتيبة، حيث سقط على أرض المعركة 104 قتيل، منهم 02 ضباط، وغنم الثوار رشاشين و 28 بندقية رشاشة وعدد من البنادق من نوع ( MAT وMAS)، أما المجاهد عمار ڤليل فقد ذكر أن عدد الضباط القتلى 22، وهو رقم تبدو فيه المبالغة. والذي يبدو أن المجاهد عمار ڤليل اعتمد على بلاغ جيش التحرير كمصدر لمعلوماته، ومعلوم أن بلاغات الجيوش لها حسابتها الخاصة، وهي جزء من المعركة، فعدد القتلى يبدو مبالغا فيه، لأن إبادة كتيبة بأكملها حدث كبير.

**3.4.2.اشتباك واد العرجاء 10 سبتمبر 1959**: يقع واد العرجاء في القسم الثالث من الناحية الأولى للمنطقة الأولى (2113) ويصب في واد جنجن، ويقع مكان الاشتباك بين تاكسانة واراقن وسلمة بن زيادة في نقطة تتوسط دوار تمزقيذة وبودودة.[4]

---

CAOM, FR. 93/164, Annexe au rapport n: 978/4, op. cit -[1]

[2]- كانت قيادة الجيش الفرنسي تجبر المدنيين الذين تصادفهم على حمل أجهزة الاتصال الثقيلة، تخفيفا على جنودها، وكان هؤلاء المدنيون إذا وجدوا فرصة للفرار، فإنهم يفرون للتخلص من الأجهزة التي تثقل كواهلهم في مناطق جبلية وعرة، وكثيرا ما يجد الثوار تلك الأجهزة.

[3]- ڤليل، المصدر السابق، ج2 ص 189.

[4] - بوعوينة، المصدر السابق، ص 38.

في يوم 05 سبتمبر وصلت قوات كبيرة، قدرت بـ 12.000 عسكري إلى حدود القسم الثالث من أجل تمشيطه والقضاء على الثوار، فأمرت قيادة الثورة في المنطقة أن يخرج كل الثوار من القسم، ويتوجهوا شرقا نحو الميلية.[1]

اجتمع الثوار يوم 08 سبتمبر بجبل بابور، وتم توزيع وجبة لكل فرد تكفي لمدة خمسة أيام، وهي المدة التي قدرت لبقاء العسكر في عمليات تمشيط القسم. وفي الغد انطلق الجميع (أكثر من 500 فرد ما بين جنود ومسبلين والمنظمة المدنية) في اتجاه الناحية الشرقية للإفلات من العملية التمشيطية، وفي نفس اليوم 09 سبتمبر بدأ زحف القوات الفرنسية على القسم من كل الجهات.[2]

في يوم 10 سبتمبر كان الثوار قد وصلوا إلى سيدي صالح بعد قطع مسافة حوالي 08 كلم، فتمركزوا مؤقتا لينطلقوا في السير ليلا. لكن فرقة من كوماندوس الجيش الفرنسي كانت تراقبهم من أعلى قمة سيدي صالح، فلما أحس الثوار بالفرقة تحركوا بسرعة وأفلتوا من القصف المكثف بالمدفعية، لأن الطائرات لم تكن قد وصلت في تلك الأثناء.[3]

بيد أن الثوار قد نجوا من هذا الاشتباك المفاجئ، فتفرقوا في الغابة المحيطة حيث انفصل المدنيون عن الكتيبة التي تجمعت وسارت باتجاه الشرق، فلما وصلت إلى الوادي، أمر قائدها "سي عبد السلام شيهب" الجنود بالبقاء على ضفاف الواد تحت الأشجار إلى غاية المساء، ومنعهم من التجمع أو الخروج إلى بطن الوادي.[4]

لم يلتزم بعض الجنود بأوامر القائد، فكشفتهم الطائرة، وماهي إلا دقائق حتى بدأ انزال العساكر في محيط وادي العرجاء، وبدأ الاشتباك عنيفا بين الثوار والمظليين، وحاول الفصيل الأول أن يقطع الوادي فتصدت له الطائرات[5]، وكان الاشتباك في عدة نقاط على التماس، حيث اتسعت دائرة المعركة إلى أكثر من 03 كلم، واستمرت من الثانية والنصف زوالا إلى قبيل المغرب، حيث انسحب الجيش الفرنسي، لأنه لم يخطط للمبيت في المكان، ولا يمكن له المغامرة.[6]

كانت النتيجة في صفوف الثوار ثقيلة، حيث سقط على أرض المعركة 47 شهيد، أغلبهم من الفصيل الأول الذي حاول اجتياز الوادي في الدقائق الأولى من الاشتباك، وخسرت الكتيبة 25 قطعة سلاح، منها رشاشين من نوع بران، هو أغلى ما تملكه الكتيبة، ولم تُعرف خسائر الجيش الفرنسي، لأن

---

[1]- بوعوينة، المصدر السابق، ص 39.
[2] - نفسه.
[3] - نفسه.
[4]- بطن الوادي مكشوف، يبلغ عرضه حوالي 300 متر، وليس به ماء في هذا الفصل، وكانت الطائرات تحلق في السماء، فقرر سي عبد السلام التريث حتى يغطي الظل بطن الوادي، لينسحب مع جنوده شرقا.
[5] - حوامات سكرسكي، تابعة للحلف الأطلسي، تحلق على علو منخفض، ولا يؤثر فيها رصاص الثوار.
[6] - بوعوينة، نفسه، ص 42.

أغلب القوة التي شاركت في الاشتباك من سطيف و تلاغمة، أضف إلى أن رجال الاستعلامات لم يكونوا في أماكن عملهم لتقصي الأخبار.[1]

**3.الجيش الفرنسي في الولاية الثانية**: منذ اللحظات الأولى التي تلت اندلاع الثورة، بدأت القيادة العسكرية للجيش الفرنسي في الجزائر في رسم ملامح الاستراتيجية العسكرية الشاملة، التي تمكنها من القضاء على الثورة وامتداداتها الداخلية والخارجية.[2]

كان الاعتقاد السائد لدى الفرنسيين في البداية، أن ما يحدث في الجزائر هو مجرد أعمال معزولة ترتكبها عناصر ليس لهم أي تأثير حقيقي ولا أي امتداد لدى الجماهير الشعبية، فهم جماعة قليلة العدد، تعمل بوحي من القاهرة وبوداباست. يعبر عن هذا التقدير للموقف ما قاله وزير الداخلية "فرانسوا ميتران" للعقيد "ديكورنو" الذي أرسل على رأس قوات على عجل إلى الجزائر في الأيام الأولى من انطلاق الكفاح المسلح: "اذهب إلى هناك واكنس لي كل شيئ".[3]

تمثل الجزائر بعمالاتها الثلاث، الناحية العسكرية العاشرة، بالنسبة للجيش الفرنسي؛ وكانت المهمة الأساسية لهذا الجيش في هذه الناحية، هي المحافظة على الأمن الداخلي، والإشراف على توفير مستلزمات واحتياجات الجيش الفرنسي في الشرق الأقصى، وتدريب الوحدات المتجهة إلى الهند الصينية.[4]

لم يكن في الحسبان، أن يخوض هذا الجيش الرابض بالجزائر حربا، أو يتولى إخماد ثورة، ذلك أن القادة السياسيين كانوا يظنون أن مجازر 08 ماي 1945 ، أرهبت الجزائريين إرهابا لا يفكرون معه في أي عمل عسكري، ومع اختلاف الطبقة السياسية، ودخول حزب الشعب في صراع داخلي، كل هذه الأسباب وغيرها، طمأنت القادة الفرنسيين من ناحية الجزائر، مما جعلهم يتفاجؤون بأحداث الفاتح نوفمبر، ويخبطون خبط عشواء.[5]

وراح الوالي العام" روجي ليونار" يؤكد أن كل القرائن تثبت بأن عناصر أجنبية هي التي خططت، وهي تقود التمرد قصد تجنيد الرأي العام بمناسبة انعقاد الدورة العادية للأمم المتحدة، والتمكن من فتح ملف المغرب العربي أمام تلك الهيئة الدولية.[6]

**1.3.السلطات العسكرية والادارية في الشمال القسنطيني عشية اندلاع الثورة:**

---

[1] - بوعوينة، المصدر السابق، ص 44/43.
[2] - الغالي ، المرجع السابق، ص 336.
[3]- قنان، المرجع السابق، ص 77.
[4] - الغالي، نفسه، ص 333.
[5] - نفسه، ص 335.
[6]- الزبيري، الثورة في عامها الاول، المرجع السابق، ص 91.

**1.1.3.السلطات العسكرية**: تمثل الجزائر بالنسبة للجيش الفرنسي الناحية العسكرية العاشرة، ويقودها "le générale CHERRIERE" وتنقسم الناحية العسكرية العاشرة إلى أربعة أقسام:( Division) الجزائر، وهران، قسنطينة وقيادة إقليم الجنوب، أي تبعا للتقسيم الإداري[1]، وكانت قسنطينة تحت قيادة الجنرال"SPILLMANN" وهي بدورها مقسمة إلى أربعة أقسام فرعية هي:

قسنطينة تحت قيادة العقيد "TERRASSON"، وعنابة تحت قيادة العقيد "CHENE"، وسطيف تحت قيادة العقيد " ABADIE" وباتنة في منطقة الأوراس تحت قيادة العقيد "BLANCHE".[2]

**2.1.3.السلطات الادارية**: كان الحاكم العام عشية اندلاع الثورة التحريرية "روجي ليونار" وكانت الجزائر مقسمة إلى ثلاث عمالات زائد الجنوب، كانت عمالة قسنطينة تحت إدارة " Pierre CHARLES DUPUCHE" منذ 10 جويلية 1954، وكانت عمالة قسنطينة تحتوي على سبعة دوائر، منها خمسة ضمن تراب منطقة الشمال القسنطيني هي:[3]

- دائرة قسنطينة: وكان يحكمها رئيس الدائرة " David MASSONI".
- دائرة عنابة: وكانت تحت سلطة رئيس الدائرة " Marius LEJOUX".
- دائرة ڨالمة: وكانت تحت سلطة رئيس الدائرة " Henri HAMONIC".
- دائرة فيليب فيل: وكانت تحت سلطة رئيس الدائرة " Roger FRIDRICI" إلى غاية 20 ديسمبر 1954، ثم عوضه "Pierre CAZJUST".
- دائرة سطيف: يقع الجزء الشرقي منها ضمن تراب منطقة الشمال القسنطيني، وكانت تحت سلطة رئيس الدائرة "Jacques LENOIR".

**2.3.الوحدات القتالية الرابضة بالشمال القسنطيني في بداية الثورة**: كانت قيادة الناحية العاشرة تركز في هذه الفترة على الحدود التونسية الجزائرية، لمحاصرة الثوار التونسيين، ولذلك كانت تقوي الوجود العسكري على الحدود، فقد خصصت فيلقا بأربعة كتائب( Bataillon BLIZZARD) في الناحية الشمالية فقط. أما في الداخل فقد كان الاعتماد الأساسي على وحدات الدرك المتحركة وعلى كتائب الجمهورية للأمن، وهذه أهم الوحدات الرابضة في منطقة الشمال القسنطيني: مبينة في الجداول التالية:[4]

**1.2.3.وحدات الجيش: بتاريخ 20 أوت 1954:**

---

[1] - سوف يتغير هذا التقسيم بعد اندلاع الثورة وارتفاع عدد الجند العاملين في الجزائر.

[2] - Jauffret, op. cit, p 259.

[3] - Ibid, p 262.

[4] - الجدول مستخرج من خلال خريطة في: Jauffret, op. cit, p 581.

| المدينة | الوحدة |
| --- | --- |
| قسنطينة | – E.M. Division قيادة الأركان<br>– C.A.R 103 كتيبة الادارة الجهوية.<br>– 15e R.T.S قيادة الأركان + الكتيبة الكلونيا لية للأمن زائد كتيبة.<br>– I/15e R.T.S كتيبة من<br>– 3e R.T.A قيادة الأركان.<br>I/67e R.A كتيبة القيادة. |
| جيجل | – III/Ie R.C.P كتيبتين من |
| فيليب فيل | – نصف اللواء رقم 41 للمظليين.<br>– I/Ie R.C.P كتيبة من<br>– III/Ie R.C.P كتيبتين من.<br>– Section E.P n: 191 |
| عنابة | – 3e B.T.A<br>– II/15e R.T.S كتيبة من |
| قالمة | – I/15e R.T.S |
| سوق اهراس | – II/15e R.T.S<br>– 17e B.C.P |
| تلاغمة | – VI/7e R.T.A كتيبة من |
| سطيف | – 11e B.T.A<br>– 3e B.E.P كتيبة المخزن من<br>– مركز التموين رقم 2. |

**2.2.3.وحدات الدرك المتحركة بتاريخ 12 نوفمبر 1954**: عقد اجتماع بتاريخ 11 نوفمبر 1954 بقر محافظة قسنطينة تحت رئاسة المحافظ وبحضور القيادات العسكرية والأمنية، وقد تقرر إعادة توزيع وحدات الدرك المتنقلة وكتائب الجمهورية للأمن بما يحقق فعالية أكبر.[1]

وقد تم توزيع الوحدات كما يلي:

**فرقة عنابة موزعة على الشكل التالي:**

– مفرزة في القالة مع مقر القيادة.

-[1] SHAT, 1H 2894, Rapport n: 851 OPE/3 du général SPILLMANN à M: le général de Corps d'Armée Commandant la 10e Région Militaire –ALGER- le 12 novembre 1954.

- مفرزة في بوحجار.
- مفرزة احتياطية في عنابة.

**فرقة قسنطينة موزعة على الشكل التالي:**

- مفرزة في سوق اهراس مع مقر القيادة.
- مفرزة في تاورة ( Gambetta).
- مفرزة احتياطية في قسنطينة.

**الفرق التي جاءت من فرنسا:**

- مفرزتان مع مقر القيادة في ڤالمة.
- مفرزة في واد الزناتي.
- مفرزتان مع مقر القيادة في عزابة.
- مفرزة في سكيكدة.
- فرقة (03 مفرزات) في القل.
- فرقة (03 مفرزات) في سطيف.

بالإضافة إلى فرقتين: واحدة لحراسة منجم الناضور[1]، والثانية احتياطية في سوق اهراس.[2]

**3.2.3.كتائب الجمهورية للأمن بتاريخ 12 نوفمبر 1954**:تم توزيع كتائب الجمهورية للأمن على النحو التالي:

عنابة: كتيبتان.

سكيكدة (فيليب فيل): كتيبة موزعة على النحو التالي، فرقة في الحروش، فرقة في براج زرديزة، فرقتان في فيليب فيل.

قسنطينة: كتيبتان.

ڤالمة: كتيبة، موزعة كما يلي، فرقة في وسط المدينة، فرقة في شرق المدينة، فرقة في المشروحة، فرقة في (Petit) بومهرة.

سطيف: ثلاث فرق في سطيف، وفرقة في العلمة.

الناحية الشرقية: كتيبة، موزعة كما يلي، فرقتان في سوق اهراس، فرقة في الونزة، و (فرقة في تبسة). بالإضافة إلى كتيبة من الفيلق الثاني (Blizzard ) لحراسة المطار العسكري بتلاغمة.[3]

---

[1] - لم تكن الفرقة موجودة لما قام "باجي مختار" بعملية الهجوم على المنجم في 06 نوفمبر 1954.

[2] - SHAT, 1H 2894, Rapport n: 851 OPE/3, op. cit.

[3] - Ibid.

**4.2.3.وحدات الدرك للحماية الريفية بتاريخ 13 جوان 1955**:بتاريخ 11 جوان بعث الجنرال (ALLARD ) بمراسلة إلى السيد محافظ قسنطينة تحدد الوحدات والأماكن التي تم اختيارها بموافقة السلطات المدنية ( رؤساء الدوائر) من أجل الحماية الريفية للأشخاص والأملاك.[1]

وقد حددت الأماكن كما يلي:

**قطاع سطيف**:

- كتيبة بمدينة سطيف، منها ثلاث فرق بالمنطقة الثالثة و فرقة بالمنطقة الثانية حدد مكانها بـ: عموشة.

- كتيبة بمدينة "سانت آرنو" منها ثلاث فرق في المنطقة الأولى (جنوب خط السكة الحديدية) وفرقتان بالمنطقة الثانية، الأولى بـ: بير العرش والثانية بـ: بني فودة.

**قطاع بجاية**:

- كتيبة بمدينة جيجل من ست فرق، حددت أماكنها في: زيامة منصورية، العوانة، قاوس، الطاهير، الشقفة، ستراسبورڤ.

**قطاع الحروش**:

- كتيبة في مدينة كوندي سمندو من خمس فرق، حددت أماكنها في: السمندو، حامة بوزيان، بيزو، العارية.

- كتيبة في مدينة واد الزناتي من خمس فرق، حددت لأماكنها في: عين التراب، تاملوكة، عين مخلوف، عين اعبيد، راس العقبة.

**قطاع القرارم**:

-كتيبة في مدينة الزغاية من خمس فرق، حددت أماكنها في: سيدي مروان، الرواشد، فج امزالة، ميلة، عين الكرمة.

**قطاع عين مليلة**:

-كتيبة في مدينة شاتودان دي رومل من خمس فرق، حددت أماكنها في: عين ملوك، وادي العثمانية، تاجنانت، مشيرة، وفرقة في المنطقة الأولى.

-كتيبة في مدينة عين مليلة من خمس فرق، منها ثلاث فرق في المنطقة الأولى، وفرقتان في المنطقة الثانية، الأولى في عين سمارة، والثانية في قطار العيش.

**قطاع عنابة**:

-كتيبة في مدينة عنابة من أربع فرق، حددت أماكنها في: عين بربار، وادي العنب، الحجار، سرايدي.

---

[1]- CAOM, FR. / 5Q 201, correspondance n: 874c.corg/1 du General ALLARD à M: le préfet de Constantine, déploiement initiale des unités de protection rurales, le 11 juin 1955.

-كتيبة في مدينة الدرعان من خمس فرق، حددت أماكنها في: برحال، النشماية، زريزر، بوشقوف، روندن.

-كتيبة في مدينة القالة من ثلاث فرق، حددت أماكنها في: أم الطبول، بوثلجة، عين الكرمة.

**قطاع ڤالمة**:

-كتيبة في مدينة ڤالمة من خمس فرق، حددت أماكنها في: قالمة، بومهرة، عين سمارة، حمام المسخوطين، عين العربي.

**قطاع سوق اهراس**:

-كتيبة في مدينة سوق اهراس من أربع فرق، حددت أماكنها في: سوق اهراس، وادي الشحم، تاورة، بوحجار.

-كتيبة في مدينة مورسوت من خمس فرق، ثلاث فرق منها في المنطقة الأولى، وفرقتين في المنطقة الثانية، الأولى في الونزة والثانية في العوينات.

وبذلك تكون عدد الفرق المنتشرة عبر تراب المنطقة الثانية هي 52 فرقة مكلفة بالحماية الريفية بعدد إجمالي يفوق قليلا 1800 رجل، فإذا أضفنا له ما يقارب 1000 رجل من وحدات الدرك المتحركة، و1000 رجل من كتائب الجمهورية للأمن يصبح العدد يقارب 4000 رجل وما يعادلها من وحدات الجيش، يصير العدد 8000 رجل، دون حساب وحدات الدرك المحلية في كل بلدة، ومحافظات الشرطة في المدن بمختلف فئاتها (شرطة الأمن العام، الشرطة القضائية، شرطة الاستعلامات العامة).[1]

هذا الانتشار كان في الأشهر الأولى لاندلاع الثورة، ثم بدأت الأمور تأخذ منحى تصاعديا في أعداد الجنود المتزايدة يوما بعد يوم، أو في نشر هذه الأعداد على تراب الولاية الثانية، حيث كانت العملية في حركية دائمة، والوقوف على هذه التغييرات يحتاج إلى دراسة منفصلة، ووقت كاف. وقد ذكرت بعض المصادر أن الجيش الفرنسي في الولاية الثانية بلغ تعداده **مائة وسبعين ألف** رجل،[2] نحاول أن نقف على توزيع هذه الوحدات في مختلف القطاعات العسكرية.

**3.3.القوات الفرنسية العاملة في الولاية الثانية**: تمثل الجزائر على مستوى القوات البرية[3] الناحية العسكرية العاشرة مع مقر للقيادة في مدينة الجزائر، وتحتوي الناحية العاشرة على ثلاثة أجسام للجيش[4] متوافقة مع التقسيم الإداري القديم (وهران، الجزائر، قسنطينة)، وقد تم تعديل القيادة بالمرسوم

[1] - هذه الأرقام مستنبطة من خلال حساب مختلف الكتائب والوحدات المنتشرة في تراب المنطقة الثانية، وليست أرقاما رسمية مضبوطة، فقد يزيد العدد عن هذا أو ينقص، خاصة أعداد الجيش التي تحتاج معطيات واقعية.

[2] - Boudjriou, op. cit, p 226. هذه الأرقام تجمع كل القطاعات المسلحة، وليس الجيش فقط، لأن عدد القوات المسلحة في محافظة قسنطينة القديمة بلغ 134500 رجل سنة 1959.

[3] - على مستوى القوات الجوية تمثل الناحية العسكرية الخامسة.

[4] - 3 corps d'Armée.

رقم 59-588 الصادر في 30 أفريل 1959، حيث أصبحت بموجبه الجيوش البرية والبحرية والجوية تحت قيادة واحدة ممثلة في الجنرال "CHALLE".[1]

التنظيم العسكري تكيف مع التنظيم الإداري، فالجنرال قائد الجيش يحضر معه كاتب عام مدني كمساعد، وقد تم تقسيم قيادات الجيوش بحسب المحافظات الإدارية الجديدة التي أنشئت بمرسوم 28 جوان 1956، لتصبح 12 محافظة.[2] وعلى هذا الأساس فإن الولاية الثانية متواجدة في ثلاث محافظات هي: قسنطينة، عنابة، وسطيف، وتبعا لذلك تتواجد بها ثلاثة مناطق عسكرية، كل منطقة تغطي محافظة ويتواجد بها قسم عسكري منفصل كما يلي:[3]

محافظة قسنطينة: وتسمى منطقة الشمال القسنطيني، وتتواجد بها .14 Division d'infanterie

محافظة عنابة: وتسمى منطقة الشرق القسنطيني، وتتواجد بها .2 Division d'infanterie motorisé

ثم قسّمت إلى منطقتين بعد سنة 1961 شمالية وجنوبية، حيث أصبحت تسمى: Z.N.E.C منطقة الشمال الشرقي القسنطيني، وتتواجد بها 2D.I.M و "Z.S.E.C" منطقة الجنوب الشرقي القسنطيني، وتتواجد بها وحدتان كبيرتان هما: 11D.Iو 25D.P التي كانت متواجدة بجيجل والميلية وسكيكدة، ثم حولت إلى الحدود مع مخطط شال.[4]

محافظة سطيف: وتسمى منطقة الغرب القسنطيني، وتتواجد بها .19 Division d'infanterie

يتوزع الجيش الفرنسي في الولاية الثانية إلى عشر قطاعات عسكرية ( SECTEURS MILITAIRE) تتوافق مع التقسم الإداري،[5] بحيث يوجد كل قطاع في دائرة إدارية، ويتبع الوحدة الكبرى المتواجدة بالمحافظة الإدارية،[6] وعلى هذا الأساس تتوزع القطاعات العسكرية كما يلي:

- **منطقة الشمال القسنطيني**:(Z.N.C) وتعمل بها وحدتان كبيرتان هما: 14D.Iو25D.P و يتواجد بها 08 قطاعات عسكرية، ينتمي 02 منها للولاية الأولى (عين البيضاء و عين مليلة)، وسبع قطاعات للولاية الثانية مبينة كما يلي :

---

[1] - CAOM, FR, 3R/526, Note d'information sur la mission du contrôle effectué" en Algérie du 1er au 11 avril 1959.

[2] - تيزيوزو- الأصنام- المدية بالنسبة للجزائر، وسطيف وباتنة إضافة لعنابة بالنسبة لقسنطينة، وتلمسان- مستغانم- وتيارت بالنسبة لوهران) لتصبح اثنا عشر محافظة إلى غاية استرجاع السيادة الوطنية سنة 1962.أنظر: **Décret n: 56-641,** du 28 juin 1956, J.O.A, du 03 juillet 1956, p 6843.

[3] - CAOM, FR, 3R/526, Note d'information, op. cit.

[4] - Ibid.

[5] - يستثنى من هذه القاعدة قطاع الحروش، حيث يوجد به قطاع عسكري مهم، في حين أن الحروش بلدية وليس بدائرة.

[6] - تستثنى من هذه القاعدة الوحدة الكبرى (25DP) المتواجدة في دوائر : جيجل، القل، الميلية، لأن هذه الوحدة مخصصة للاحتياط العام، تتدخل بحسب الحاجة وبأمر من قائد الناحية العسكرية العاشرة، وقد تدخلت في مدينة الجزائر، وتدخلت في الأوراس، وفي الحدود الشرقية في دائرة تبسة.

**قطاع قسنطينة:** يتمركز به فيلق كوريا[1] (**156e R.I "BATAILLON DE COREE"**) بالإضافة إلى الوحدات التالية: (29e R.D 1esc)، (27e B.I) ، (67e R.I) ، (153e B.T) في قسنطينة ، (25e **TRAIN**)، ووحدات الجيني في تلاغمة وفي شاتودان (**GENIE** 105/5) ، والكتيبة 508 للاتصالات اللاسلكية في الخروب، ومركز التدريب رقم 07 في تلاغمة، مقر قيادة (17e B.C.P) في حامة بوزيان، (18e R.C.P) في وادي الزناتي.[2]

**قطاع الحروش:** يتمركز به العقيد "ديكورنو" مع وحدات المظليين، وقد التحق بالمنطقة، وحددت إقامته بالحروش في 05 ماي 1955، بالإضافة إلى الوحدات التالية: (16e R.I.C) في مزرعة سعودي، منها كتيبتان واحدة في السمندو والأخرى في جماب، (65e B.G) في بيزو، (67e R.A) في عين شرشلر، (I/4R.I.C) في سان شارل، (I/35e R.I) في سيدي قمبر (I/**67e R.A opérationnel**).[3]

**قطاع سكيكدة:** يتكون هذا القطاع من وحدات المشاة البحرية كوحدات أساسية، وهي: (16e R.I.Ma)، (1/4 R.I.Ma)، (2/65e R.I.Ma)، بالإضافة إلى الوحدات المختلفة الأخرى من القوات البرية، وهي: (29eR.D 1esc)، (2e R.E.P)، (43e B.I.C)، (544e D.B.F.A).[4]

**قطاع القل:** يشبه هذا القطاع، قطاع سكيكدة، كونه على الشاطئ بحيث تمركزت فيه قوات المشاة البحرية، (75e R.I.Ma)، (43e B.I.Ma )، إضافة إلى( 29e R.D 1esc)، ووحدة الرماة السينغاليين (15e R.T.S)كوحدة أساسية من كتيبتين، كتيبة متمركزة في عين قشرة، والكتيبة الثانية في تاملوس.[5]

**قطاع الميلية:** الوحدة الأساسية في هذا القطاع هي نصف الفرقة الثانية للقناصة التي يقودها العقيد (**LE RAY**) الذي اتخذ من مدينة الميلية مقرا لقيادته، يساند هذه الوحدة القوية وحدات من القناصة المظليين: (17e B.C.P) التي مقر قيادتها في حامة بوزيان، وتمركزت ( 10e B.C.P) في منجم بولحمام، و(4e B.C.P) في العنصر، بالإضافة إلى وحدة من المشاة (23e R.I) و وحدة من الجيني

---

[1] - يسمى هذا الفيلق بالفيلق الكوري، لأنه أرسل إلى كوريا الجنوبية سنة 1950 في إطار قوات الأمم المتحدة، وبالضبط للدفاع عن كوريا الجنوبية ضد الشمالية مع الولايات المتحدة، ثم بعد وقف اطلاق النار سنة 1953 التحق الفيلق بالهند الصينية، ومنها إلى الجزائر من سنة 1955 إلى 1960 أين يتحول الفيلق إلى 156e R.I ويواصل الحرب بهذه التسمية في الولاية الثانية إلى غاية وقف اطلاق النار.

[2] - SHAT, 1H 3587, Répartition des forces Z.N.C dans les secteurs.

[3] - SHAT, 1H 3587, stationnement des troupes de l'est Algérien à la date du 15 Octobre 1956.

[4] - SHAT, 1H 3587, Répartition, op. cit.

[5] - Ibid.

وكتيبتين خفيفتين، وتجدر الإشارة هنا أن وحدات المظليين العاملة في الميلية تابعة لقيادة الجنرال "SAUVANGNAC" في جيجل.[1]

**قطاع ميلة**: كان هذا القطاع يسمى "رجاس" وهو قطاع فرعي، ثم تحول إلى قطاع كامل وأخذ تسمية الدائرة ميلة كغيره من القطاعات الأخرى، وتعتبر الوحدة الأساسية في هذا القطاع (51e R.I) ويقودها العقيد "BARLIER" متفرعة إلى ثلاث كتائب: الأولى في رجاس، والثانية في فج امزالة، والثالثة في القرارم، ووحدتين من الجيني في "رشيليو" و" الزغاية"، ووحدة مدفعية في ميلة.[2]

**قطاع جيجل**: يكتسي هذا القطاع أهمية بالغة في نظر قادة الجيش الفرنسي، كونه يقع في منطقة غابية ساحلية مرتفعة من جهة، ومن جهة أخرى ملتصق مع قطاعي الميلية والقل، مما يصعب من مهمة المشاة فيه، وقد علق بعض الضباط قائلا:" إنها ساحة حرب تأكل المشاة" لذلك اختيرت الوحدات العاملة في هذه القطاعات من المظليين خاصة والقناصة. والوحدة الأساسية العاملة في هذا القطاع هي: 25D.P وهي من أقوى الوحدات وأهمها في الجيش الفرنسي[3]، وتعتبر من وحدات النخبة، اتخذ قائدها جيجل كمقر للقيادة، لكن مسرح عملياتها يتوسع للقطاعات المجاورة (قطاع الميلية والقل)، ويساند هذه الوحدة وحدات أخرى، أهمها (1e R.H.P) في قاوس، وفي الطاهير تمركزت (I/35e R.A.L.P) و ( 2e III/R.E.I) في زيامة منصورية، و تمركز 24e Dragons في العوانة.[4]

- **منطقة الغرب القسنطيني**:(Z.O.C) وتعمل بها وحدة كبرى من وحدات المشاة هي: ( 19e D.I) ومقر قيادتها في مدينة سطيف، يتواجد بها تسع قطاعات عسكرية، ينتمي 02 منها للولاية الثانية هي:

**قطاع العلمة (سانت آرنو)**: تنتمي لهذا القطاع مجموعة فروع، مقسمة بين الولايتين الأولى والثانية، ويعمل بهذا القطاع وحدة أساسية هي 3e R.H مع بعض الوحدات الأخرى مثل(I/8e Hussards) والوحدة (I/31e R.A)، و قيادة الوحدة (GT.533) زائد كتيبة.[5]

**قطاع خراطة**: هذا القطاع يتوسط الولايتين الثانية والثالثة، فالجزء الشرقي منه يقع في اراب الولاية الثانية، وينتمي للقسم الثالث من الناحية الأولى المنطقة الأولى (2113)، وتتمركز بهذا القطاع وحدتان أساسيتان، الوحدة الأولى هي الفرقة العارشة (10e Brigade)، و الوحدة الثانية هي(50e B.G) ومقر

---

[1] - SHAT, 1H 3587, stationnement des troupes, op. cit.

[2] - Ibid.

[3] - تأسست هذه الوحدة في 01 جوان 1956 في فرنسا من خلال دمج عدة وحدات من المظليين ( 9e , 14e , 18e R.C.P) وهي وحدات فرنسية، وأرسلت كأولوية للشمال القسنطيني. أنظر: ANTHONY CLAYTON, **Histoire de l'armée Française en Afrique 1830-1962,** traduit par Paul Gaujac, Ed Albin Michel, Paris 1994, p 235.

[4] - SHAT, 1H 3587, stationnement des troupes, op. cit.

[5] - Ibid.

قيادة الوحدتين في مدينة خراطة، بالإضافة إلى وحدات أخرى، منها: (4e Dragons) ويقع مقر قيادتها بعين الروى في تراب الولاية الثالثة، وثلاث كتائب من الفيلق رقم 50 للجيني، واحدة في مدينة خراطة والثانية والثالثة في الولاية الثالثة، إضافة إلى الوحدة (269 C.C.R) في عموشة، والوحدة (I/2e R.A.C) في عين الكبيرة.[1]

– **منطقة الشرق القسنطيني**: (Z.E.C) تعمل بهذه المنطقة العسكرية وحدة كبرى هي (2eDIM) الوحدة الثانية للمشاة الميكانيكية[2] وتغطي محافظة عنابة من البحر إلى تبسة، ومقر قيادتها في قالمة. تحتوي هذه المنطقة على ثمان قطاعات، أربعة منها في القاعدة الشرقي وقطاعين في الولاية الأولى، وقطاعين في الولاية الثانية هما عنابة و قالمة.

**قطاع عنابة**: ويسمى القطاع الشمالي (Secteur de Nord) ويضم وحدات كثيرة أهمها:( 3e R.T.S) وهي من وحدات القناصة السينغاليين، ويقع مقر قيادتها في الحجار، (52e B.T) في مزرعة بمحيط المدينة، (30e B.C) بواد فارح، (3e R.E.I) ومقر قيادتها بالدرعان، (4e R.E.I) بسرايدي، الكتيبة الثانية من(3e ZOUAVE) بالقصبة داخل المدينة القديمة، (52e B.S) ومقر قيادتها في عين العسل، (252e C.C.R) و(4e S.P.L marine) كلاهما في المدينة، (4/44e R.I) براس الحديد وفي الدرعان 1/6e O.R.I، كما توجد وحدات أخري من الجيني ووحدات للدعم وغيرها.[3]

**قطاع قالمة**: تتمركز بهذا القطاع إحدى الوحدات القوية في المشاة الميكانيكية، وهي الوحدة ( 151e RIM) التي وصلت إلى قالمة في جوان 1955 ولم تغادر إلا بعد وقف اطلاق النار، تمركزت هذه الوحدة في المدينة ووزعت كتائبها في كامل بلديات وقرى القطاع:

كتيبتان في مدينة قالمة، ثلاث كتائب في كليرمان وهيليوبوليس، ثلاث كتائب في برج السبط وحمام المسخوطين وبرج بن عمار، وكتيبتان في ڨونو. إضافة إلى هذه الوحدة القوية، هناك وحدات أخرى مساعدة أهمها: (52e B.G) في مزرعة شينول، و(1/8e R.A) في بومهرة، (1e R.E.P) ومقر قيادتها في ملعب مدينة قالمة، (60e C.R.D) في هيليوبوليس، وبعض الوحدات الأخرى.[4]

---

[1] - SHAT, 1H 3587, stationnement des troupes, op. cit.

[2] - المشاة أهم قسم من أقسام الجيش، وهم الذين يحسمون المعارك، لأنهم يحتلون الأرض، وينقسم المشاة إلى أربعة أقسام: المشاة البرية، وهو أقدم الجيوش وأهمها، المشاة البحرية وهي وحدات منقولة بحرا مهمتها الانتشار في المناطق القريبة من السواحل، المشاة الآلية وهي وحدات منقولة في مدرعات وآليات حربية (أول ما ظهرت عند الجيش السوفياتي)، المشاة الميكانيكية وهي وحدات منقولة في شاحنات أو سيارات أخرى ولا تستفيد من النقل في مدرعات، الهدف من نقلها هو التدخل السريع، ولذلك تتمركز هذه الوحدات في المناطق المحاذية للحدود عادة. أنظر: Jean-Paul Mahuault, **L'épopée marocaine de la Légion étrangère, 1903-1934, ou, Trente années au Maroc**, Éditions L'Harmattan, Paris 2005, p 183.

[3] - SHAT, 1H 3727, secteur de BONE, Ordre de Batailles Militaire.

[4] - SHAT, 1H 3727, secteur de Guelma.

**4.3.الوحدات المساعدة للجيش الفرنسي في الولاية الثانية**: بالإضافة إلى هذه القوات المتمركزة في كامل تراب الولاية، وقوات الدرك المختلفة التي ذكرناها سابق، وقوات الشرطة المتعددة، هناك قوات أخرى مساعدة من المدنيين، مؤلفة في غالبيتها من الجزائريين هي:

**1.4.3.القومية**: بدأت تظهر فكرة هذه الأفواج مع بداية العمل المسلح في نواحي بسكرة، ثم تأسست رسميا في 29 جانفي 1955 بقرار من الحاكم العام تحت اسم " GMPR" وهي أفواج تقوم بأعمال الشرطة في الريف (الأفواج المتحركة للشرطة الريفية)، وفي سنة 1958 تحولت إلى "GMS" الأفواج المتحركة للأمن.[1]

يتكون الفوج من 02 إلى 03 ضباط، ومن 05 إلى 07 صف ضباط، وأكثر من 80 مجند، ويوجد فوج من القومية على مستوى كل قطاع فرعي (Quartier)[2] فالمجموع حوالي 60 فوج من القومية في الولاية الثانية، بما يساوي 5.000 قومي.

**2.4.3. المخازنية**: هي أفواج نصف عسكرية، بدأت تظهر للوجود منذ بداية سنة 1955، مهمتها الأساسية هي حماية الفرق الادارية المتخصصة (SAS) والفرقة الادارية الحضرية.[3]

يتكون الفوج من 30 إلى 40 فرد[4] يؤطره ضابط أو ضابطان، و01 أو 02 صف ضابط، تتواجد أفواج المخازنية بحسب تواجد مقرات الفرق الإدارية، وهي في الغالب بمعدل 03 مقرات في كل قطاع فرعي (Quartier) فالنتيجة حوالي 5500 فرد في الولاية الثانية. يشارك المخازنية في بعض المعارك بأمر من القائد العسكري التابعين له، حيث يجتمع ضباط الفوج مع ضباط لصاص ومسؤول فرقة الدرك أسبوعيا تحت إشراف القائد العسكري للقطاع الفرعي.[5]

**3.4.3.وحدات التيريتوريال**: Unités territoriales (U.T) بدأ تأسيس هذه الوحدات في 28 أوت 1955 في مدينة سكيكدة بسبب انتفاضة العشرين أوت، ثم وجدت رسميا ووضعت في أرض الواقع بنظامها في ماي 1956، تكونت هذه الوحدات من الأوربيين فقط[6]، موزعة على فرق لإسناد

---

1 - Charles-Robert Ageron, **les Supplétifs Algériens dans L'armée Française pendant la guerre d'Algérie**, in: Vingtième Siècle, Revue d'Histoire, Année 1995, volume 48 n: 01 p 4.

2 - SHAT, 1H 3727, Forces de compléments du secteur de BONE.

3 - Ageron, op. cit, p 5

4- المعدل الوطني لعدد أفواج المخازنية هو 27 فرد.

5 - SHAT, 1H 3727, Forces de compléments, op. cit.

6- بعد مجيء "ديغول" سمح للأهالي بالانضمام لهذه الفرق، وتكون فيلق في مدينة الجزائر سمي (20e BUT) أنظر: Philippe Lamarque**, les Unités Territoriales en Algérie 1955-1960,** Ed SIDES, Paris 2006, p 525.

كتائب الجيش، وفي بعض الحالات تجمع الفرق في كتائب لإسناد الفيالق العسكرية. بحيث كل فرقة أو كتيبة تابعة لوحدة عسكرية معينة تستعملها في الحراسة ليلا ونهارا، أو تستدعيها للإسناد في المعارك إذا اقتضت الضرورة.[1] بيد أنها في 26 فيفري 1960 بعد أحداث مدينة الجزائر، وتحول بعض أفرادها إلى وحدة (U.R) وحدات الاحتياط.[2]

**4.4.3.الحركة**: تأسست هذه الوحدة سنة 1955 في "أريس" بالمنطقة الأولى من قبل " Jean Servier" المتخصص في علم الأعراق بمساندة الجنرال "Parlange " حيث سميت في قرار 30 أفريل 1955 بالقوات المساندة المحلية.[3]

يوظف الحركى كعمال مؤقتين، ويتقاضون أجورا زهيدة، ويجدد لهم بشهر أو شهرين إلى ستة أشهر، وفي بعض الحالات حتى سنة وسنتين، بحسب احتياج الضابط المسؤول. ويجمع الحركى في وحدات من 50 إلى 60 فرد حتى 100، ويؤطر مائة حركي 02 رقيب أول، و ست رقباء و 12 عريف.[4]

بلغ عدد الحركى سنة 1958 في الجزائر كلها حوالي 30.000 حركي، وطلب الجنرال شال مضاعفة العدد في جانفي 1959 ليضرب بهم (أبناء جلدتهم) بموافقة ديغول، لكن العملية لم تتم، و فضل استعمالهم في الحراسة والحماية.[5].

**5.4.3.فرق الدفاع الذاتي**: (G.A.D) "Groupes Auto-défonce" ويسميها الفرنسيون (Assès عساس) لأن مهمة هذه الفرق حراسة التجمعات السكانية في الريف على وجه الخصوص، والتبليغ عن جيش التحرير، وهم مسلحون ببنادق الصيد، هم في الأصل متطوعون لكن بإعانة الجيش، فهم مليشيات مسلحة يحمون المشاتي والدواوير التي ينتمون إليها، ليس كل واحد متطوع بالضرورة يكون مسلحا، فكثير منهم ليس له سلاح وينتظر دوره، ففي نوفمبر 1960 بلغ عدد المتطوعين 62.000 منهم 28.000 يحملون سلاح فقط، وكان الجنرال شال حريصا على تسليحهم.[6]

**6.4.3.كتائب الجمهورية للأمن**: هي وحدات شرطية تتبع وزارة الداخلية، لكن أفرادها مقيمون بالثكنات المخصصة لهم، منظمون على شكل كتائب، تحمل كل كتيبة رقما وطنيا، تعرف به (مثل الكتيبة رقم 208 توجد في عنابة، بها 04 ضباط و 170 بين صف ضابط وحارس). هي وحدات

---

SHAT, 1H 3727, Forces de compléments, op. cit. - [1]
Ageron, op. cit, p 5. -[2]
Ibid. - [3]
Ibid. - [4]
Alain DE Boissicu, **Pour servir le Général (1946-1970),** Ed Plon, Paris 1982, p 151.[5]
Ageron, op. cit, p 8.[6]

جدّ منظمة، وقد كانت في بداية العمل المسلح تخرج مع الدرك والجيش للمشاركة في المعارك، ثم صارت مهمتها فقط حراسة الإدارات والمدارس.[1]

بيد أن هذه هي أهم الوحدات المشكلة للقوات الفرنسية في الولاية الثانية عموما، لأن الوقوف على كل تفاصيل الجيش في رقعة بحجم الولاية الثانية، يحتاج إلى مجلدات وإلى جهود كبيرة، وليس هدفنا من هذه الدراسة إحصاء القوات أو معرفة عددها وتفاصيلها، إنما نهدف من وراء التعريج على هذا الموضوع، الوقوف على حقيقة الساحة التي كان يتحرك فيها الثوار، لمواجهة جيش تعداده بعشرات الآلاف[2]، مستعملا أحدث ما توصلت إليه الصناعات العسكرية الغربية ممثلة في آليات الحلف الأطلسي؟؟

[1]- SHAT, 1H 3727, Forces de compléments, op. cit.

[2]- ذكرت بعض الكتابات أن تعداد هذا الجيش في الولاية الثانية هو 170000 رجل، لكنها غير مشفوعة بأدلة ملموسة، وهو أمر يحتاج إلى متابعة دقيقة، ليس هذا مجاله.

# خاتمة

لقد شكل اندلاع الثورة الجزائرية ليلة الفاتح من نوفمبر 1954 منعرجا حاسما في تاريخ الجزائر الطويل، وفي حقبته المعاصرة على وجه الخصوص، سمح هذا المنعرج بتعديل سير التاريخ، ورد الأمور إلى نصابها، وتصحيح المسيرة الحضارية للأمة، فلم يكن من الطبيعي أن تبقى الجزائر تحت سيطرة الاحتلال الفرنسي الصليبي إلى الأبد، ولا يمكن استبدال الهلال بالصليب في هذه الرقعة الجغرافية الممتدة في الشمال الافريقي، فقد حانت ساعة الحسم، وغلب تيار الحركة الوطنية الداعي للاستقلال التام لاسترجاع الحقوق بالقوة كما أخذت بالقوة.

إن عمليات ليلة الفاتح من نوفمبر كانت مختلفة في القوة والانتشار، فبينما كانت واسعة وقوية في منطقة الأوراس، كانت محدودة في المنطقة المجاورة لها في الجهة الشمالية، فلم يكن من أهداف قيادة الشمال القسنطيني القيام بعمليات واسعة النطاق، أو احتلال بعض المراكز العسكرية أو المؤسسات الدركية، إنما كان الهدف تسجيل وحضور نقطة البداية، ثم تفرغت القيادة لتوسيع القاعدة، وهيكلة القيادة، ورص الصفوف، في عملية ثورية متواصلة حتى تحقق الهدف يوم 19 مارس 1962.

إننا حاولنا في هذا البحث المتواضع تتبع مسيرة الثورة الجزائرية في هذه الرقعة الجغرافية المحددة، منذ انطلاقتها، مرورا بأهم النشاطات السياسية والعسكرية واللوجستية، وقد توصلنا إلى جملة من النتائج نحسبها ذات أهمية، جدير بنا أن نشير إليها، وهي مبينة كما يلي:

ـ لا تزال منطقة الشمال القسنطيني ـ ليلة الفاتح ـ تعيش على وقع جرائم الاحتلال البغيض في ماي 1945، حيث مازالت تلك الجرائم ماثلة للعيان، محفورة في الذاكرة الشعبية، منقوشة في أذهان المناضلين الذين باتوا ينتظرون اللحظة التي يردون فيها ـ الصاع صاعين ـ للمحتل المجرم، وقد فعلوها في ناحية الميلية في ذكراها العاشرة، حتى استلزم الأمر حضور الحاكم العام "جاك سوستال" شخصيا إلى المنطقة. وفعلوها في قالمة في أوت 1955 بالقصاص من كل المستوطنين، مجرمي ماي. إن الذاكرة الشعبية لا تنسى بسهولة، وجرائم المحتل أشد من أن تنسى.

ـ إن قائد منطقة الشمال القسنطيني الشهيد "ديدوش مراد" لم يكن في بادئ الأمر مهتما إلا بتفجير الثورة في الوقت المحدد لها، وهذه القضية عنده بالغة الأهمية، فلما أتمها تفرغ بعد ذلك لنشر الثورة في المدن التي لم تكن مهيكلة، وقد كان في سباق مع الزمن في الأشهر الثلاثة التي تلت التفجير، يتنقل من ناحية لأخرى، ومن مدينة إلى مدينة، ولما استشهد كان قادما من الناحية الأولى ومتوجها إلى الناحية الرابعة لإصلاح أوضاعها بعد استشهاد قائدها "باجي مختار".

ـ لم يولِد استشهاد قائد المنطقة "ديدوش مراد" انكسارا في صفوف الثوار، إنما ولّد عزيمة قوية لمواصلة الدرب الذي بدأه الشهيد، وفي هذا دليل قاطع على أن الثورة لم تبن على أي فرد من أفرادها مهما كانت مرتبته القيادية، إنما بنيت على إرادة شعب بأكمله ، فهي فعل حضاري متواصل. وقد حزنت المنطقة كلها لفقده، وخفت صوتها أزيد من شهر، حتى ظن العدو أن الثورة انتهت، ثم ما لبثت أن انطلقت شرارتها من جديد، ومن عاصمة الشرق في عمليات زعزعت أركان المؤسسة الأمنية، وبدأت العمليات تأخذ منحى تصاعديا، فكانت عمليات التاسع ماي، ثم عمليات الخامس جويلية، ثم كانت الانتفاضة الكبرى في 20 أوت.

ـ لقد شكل أفراد المنظمة الخاصة اللبنة الاساسية لبناء صرح التنظيم الثوري، ففي كل ناحية ودوار من دواوير ومشاتي الشمال القسنطيني، يخرج عنصر من عناصر المنظمة الخاصة يبحث عن مفجري الثورة ليلتحق بركبها، وقد كان لهؤلاء الأبطال الدور الريادي في تنظيم الصفوف الأولى، وقيادة العمليات البطولية ضد الجيش الفرنسي.

ـ لقد تعرض التنظيم الثوري والفدائي في مدينة عنابة لضربات قاسية متتالية منذ الأيام الأولى له، ومع ذلك فقد ثبت الثوار ثبات الجبال الراسيات، وكانوا كلما اكتشف تنظيم بادروا بإنشاء آخر، وظلت العملية هكذا طيلة السنة الأولى للثورة، ومع الإصرار المطعّم باليقين استطاع التنظيم الثوري أن يتعافى شيئا فشيئا، وأصبحت مدينة عنابة ناحية يعج بها الفدائيون يضربون أهدافهم في كل مكان وفي أي وقت.

ـ ظهر في الناحية الرابعة (سوق اهراس) قبل اندلاع الثورة شيء من عدم الانسجام بين فوج الونزة وفوج سوق اهراس، الذين ضمهما "باجي مختار" في فوج واحد تحت قيادة "الحاج علي النايلي"، أدى عدم الانسجام هذا إلى تصفية قائد الفوج "حاج علي" وإلغاء عملية ليلة الفاتح من نوفمبر، ثم أدى إلى تفكك الفوج نهائيا بعد استشهاد "باجي" وتمرد المناضلين على التنظيم الشرعي للثورة الممثل في قيادة المنطقة الثانية، واتصالهم بالمنطقة الأولى، نظرا لصدى العمليات الواسع في منطقة الأوراس. وانفراط عقد التنظيم هذا أدى إلى تصفيات بعض العناصر الثورية النشطة، مما سبب خسارة كبيرة للصف الثوري، ما كانت لتحدث لو التزم كل عنصر بواجباته، ورجع في الوقت الحرج لقيادته الشرعية.

ـ استشهد قائد الناحية الرابعة مبكرا في معركة بطولية نادرة، سجلها التاريخ بمداد من ذهب واستشهد معه بعض رفقائه، وأسر الآخرون، وظنت إدارة الاحتلال أنها أصابت الناحية في مقتل، وأنها

لن تقوم لها قائمة، لكن الظن كان سرابا، لأن الناحية تململت ورجعت من جديد، لأن مؤسسها كان ثوريا من الطراز الأول، فهو الذي شرح للعمال الفرنسيين في منجم الناضور أسباب تلك العملية، وأبلغهم بأن الثورة التحريرية قد قامت، ثم سلم لمهندس المنجم "وصلا" مختوما بختم جبهة التحرير الوطني باستلام المبلغ حتى لا يُتّهم بأنه هو الذي أخذ المال.

إن هذا السلوك لا يصدر إلا عن قائد ثوري يحمل مشروعا تحرريا إنسانيا، ولا يمكن أن يكون بحال من الأحوال مجرما أو إرهابيا خطيرا يشكل خطرا على السلم الاجتماعي ـ كما كانت تدعي السلطات الاستعمارية ــ إن تسليمه وصلا للمهندس باستلام المبلغ دليل على الوعي التام الذي كان يتحلى به هذا القائد الشاب، ليعطي صورة مشرقة عن الثورة التي انطلقت حديثا. إن ثورة يقودها أمثال هذا الرجل حري بها أن تنتصر، وحري بها أن تحرر العقول والقلوب قبل أن تحرر البلدان، وهذا أحد أهم أسباب النصر.

ـ شكّلت انتفاضة العشرين أوت محطة حاسمة في مسيرة الثورة في الجزائر كلها، وليس في المنطقة فحسب، فقد أرجعت هذه الانتفاضة للفعل الثوري حيويته، ونقلته إلى مرحلة أكثر وعي ووضوح، وربطت الجماهير الشعبية بثورتها ـ مصداقا لمقولة الشهيد العربي بن مهيدي ـ فقد اختارت هذه الجماهير المعسكر الطبيعي لها في وضح النهار، وهذا الأمر الذي كان يسعى لتحقيقه الشهيد "زيغود يوسف" فقد كان كثير من الجزائريين مترددين في الانضمام إلى الثورة تحت مبررات مختلفة، فحسم "زيغود" المعركة في وضح النهار وبوجوه مكشوفة حتى لا يستطيع أي واحد أن يلبس قناعا ليتخفى به، وبالفعل فقد انحاز المستوطنون إلى الجيش والشرطة، وأخرجوا أسلحتهم لإطلاق النار على المنتفضين، وانحازت الجماهير الشعبية لصف الثوار، وكانت المجازر الجماعية من جيش الاحتلال، الذي انكشف أمره أمام الرأي العام العالمي، وبدأت القضية الجزائرية تطرق أبواب المؤسسات الدولية.

ـ إن أغلب الكتابات الفرنسية تركز في تناولها لأحداث 20 أوت على ما جرى في منجم العالية وعين اعبيد وسان شارل، والسبب هو مقتل المدنيين خاصة من الأطفال والنساء، حيث أحصي في العالية 11 طفل من بين 34 قتيل مدني، وهي أعلى حصيلة من المدنيين سجلت في هذه الانتفاضة، وكذلك عدد يقاربه في عين اعبيد.

بيد أن معظم الكتابات الفرنسية تركز على أن هدف المهاجمين كان قتل الأوربيين، واحتلال مدينة واسعة لإقامة حكومة عليها، وهذا الكلام لا ينطبق مع الواقع، إذ لا يعقل أن ثورة لا تزال في أيامها

الأولى، لا تملك إلا مجموعة قليلة من الثوار، تريد إقامة حكومة على قطعة أرض يحيط بها جيش من أقوى الجيوش في العالم؟؟ ثم لوكان الثوار يريدون قتل الأوربيين، لقتلوا 120 عائلة تسكن في منجم العالية، ولو افترضنا أن متوسط العائلة أربعة أفراد لكان العدد يفوق 600 نسمة، ثم هناك عائلات تسكن خارج المدن، ومن السهولة قتلها جميعا دون أية خسائر!!

إن فرضية الجريمة، وتصفية المستوطنين مستبعدة تماما، لأن الدلائل الواقعية تكذبها، لكن يبدو أن التركيز عليها هدفه تبرير الجرائم النكراء التي ارتكبها الجيش الفرنسي والمسلحين من المستوطنين مدة أسبوع، خاصة في مدينتي سكيكدة وعين اعبيد.

لقد أمسك الثوار بأسير فرنسي في إحدى المعارك، وجاءوا به إلى القائد "زيغود يوسف" فأمر بأن يبقى الأسير معهم، يأكل مما يأكلون، ويشرب مما يشربون، ثمّ حمله رسالة وأطلق سراحه بعد أسبوعين من بقائه وسط الثوار، فاندهش الجندي من المعاملة التي حظي بها، وذكر ذلك لقادته بعد أن سلمهم الرسالة.

بيد أن هذه الرسالة كانت عملا سياسيا رفيعا ولد من خلال عملية عسكرية، فقد وضعت هذه الرسالة، وعملية تحرير الجندي قيادة الجيش الفرنسي في حرج شديد، إلى درجة أن قائد الجيش الفرنسي في قسنطينة " الجنرال NOIRET " لم يستطع اتخاذ أي قرار في هذه القضية، واحتار في أمر الجندي، فأرسل الملف برمته إلى قائد الناحية العسكرية العاشرة بالجزائر.

إن هذه المواقف النبيلة في قلب المعارك الطاحنة، تدل على عظمة الثورة، وانسجام قيادتها (زيغود يوسف الذي اتهم في انتفاضة أوت بقتل الأطفال والنساء ) مع مبادئها السامية، إن ثورة يقودها أمثال هؤلاء الرجال تستحق أن يكتب لها النصر، وأن تخلد مآثرها لتكون نبراسا للأجيال.

ـ أعطت انتفاضة العشرين أوت للثورة بالمنطقة تلاحما شعبيا رائعا، حيث بدأت جحافل المتطوعين تصل إلى الثوار من كل الأنحاء ، فلم تستطع الثورة استيعاب كل هذه الأعداد، فأنشأت القيادة "المجالس الشعبية" التي نقلت الثورة مرحلة مهمة من التطور، حيث بدأت الهياكل الادارية للاحتلال تتهاوى، وبدأ المجتمع الجزائري يولّي وجهه شطر الثورة في كل شؤونه الحيوية، إليها يدفع الاشتراك المالي، ومنها يطلب العون، وإلى قضائها يرفع شكواه ويحتكم، فشكلت هذه المفاصلة مع مجتمع الاحتلال لبنة أخرى في تطور الثورة.

ـ عقدت المنطقة الثانية مؤتمرا في نوفمبر 1955 لتقييم انتفاضة العشرين أوت، وللنظر في الخطوات الأساسية لمستقبل الثورة، فكان هذا المؤتمر (اجتماع بني صبيح) بمثابة النقلة النوعية في تطور الثورة بالمنطقة، فقد أعاد تشكيل جغرافية المنطقة بتقسيمها إلى مناطق ونواحي وأقسام، وهو التقسيم الذي أقره مؤتمر الصومام بعد ذلك بسنة، كما أوجد هذا المؤتمر وظيفة "المحافظ السياسي" الذي أعطى دفعا قويا للتنظيم المدني والنشاط السياسي بالمنطقة، ثم أقره مؤتمر الصومام بعد ذلك ـ مع تغييرات طفيفة ـ وبذلك تكون المنطقة الثانية قد نالت أجر السبق.

ـ اقترحت قيادة المنطقة عقد اجتماع تنسيقي بين كل المناطق الثورية، على أن يكون هذا الاجتماع في شبه جزيرة القل، ثم حضرت لهذا الاجتماع كل الوسائل الضرورية، فلما بلغها أن الاجتماع تقرر في موضع آخر التحق قادتها بوادي الصومام دون أي تعليق، مع كون المنطقة عقدت مؤتمرا محليا في "بوالزعرور" دام أكثر من عشرين يوما، نوقشت فيه كل قضايا الثورة، وخرج بورقة اعتمدت كمشروع نوقش في مؤتمر الصومام.

ـ حضرت المنطقة الثانية إلى مؤتمر الصومام بوفد قيادي على رأسه "زيغود يوسف"، وكانت متحفظة على بعض القرارات خاصة ما تعلق منها بمشاركة عناصر من غير حزب الشعب في قيادة الثورة، لكن "زيغود" ومن معه نزلوا على رأي المؤتمر، خاصة في شخص "محمد العربي بن مهيدي" ودافعت بعد ذلك على قرارات المؤتمر، حتى وصفت الولاية الثانية بأنها أكثر الولايات التزاما وتطبيقا لقرارات الصومام.

ـ تميزت الولاية الثانية باستقرار القيادة على مستوى مجلس الولاية وكذلك على مستوى المناطق والنواحي، هذا الاستقرار أعطى ديناميكية خاصة للعمل الثوري، وثقة عند المجاهدين، أضف إلى أن أغلب القيادات المؤسسة للعمل الثوري منذ بدايته بقيت حتى وقف اطلاق النار، أو استشهدت في الأشهر الأخيرة.

– شهدت الولاية الثانية تطورات على مستوى الرقعة الجغرافية، حيث انفصلت عنها الناحية الرابعة بعد استشهاد "باجي مختار"، ثم اقتطعت من الناحية الثالثة (عنابة) مساحة واسعة، شكلت فيما بعد ما عرف بالقاعدة الشرقية. ثم شهدت تطورات داخلية على مستوى المناطق، حيث أصبحت خمسة مناطق، عوضا عن ثلاثة المنبثقة عن مؤتمر الصومام.

– عرفت الولاية الثانية عدة تطورات على مستوى التنظيم العسكري، من خلال مؤتمراتها المحلية التي عقدت تحت قيادة "زيغود يوسف"، مما أعطى لها فاعلية في النشاط العسكري، حيث تأقلمت مع مختلف المراحل الحرجة، خاصة المرحلة الأخيرة تحت قيادة "صالح بوبنيدر".

– لقد لعب التنظيم السياسي في الولاية الثانية دورا قويا في مساندة الثوار وتنظيم الشعب، وكانت المنظمة السياسية المدنية لجبهة التحرير الوطني، تتلقى الضربات القاسية من قبل أجهزة الأمن المختلفة، إلا أنها كانت صامدة، الأمر الذي مكنها من أداء دورها، خاصة داخل المدن.

– تدعّمت الولاية الثانية بكوكبة من الطلبة غداة الاضراب، كان لهم الفضل في تأسيس منظومة صحية، لعبت دورا بارزا في علاج الجرحى من الثوار، وعلاج أفراد الشعب، في اريف خاصة، وانقاذهم من براثن ( لصاص).

وقد وضع "زيغود يوسف) الطلبة الملتحقين بالمنطقة في أعلى المراتب ـ مجلس المنطقة ـ وسر بهم سرورا كبيرا، وكلفهم بمهام بالغة الأهمية في حياة الثورة، وفي هذا دليل قاطع على احترام قيادة الثورة للمثقفين وتقديرهم، خلافا لكثير مما يشاع في بعض الكتابات المغرضة بأن قيادة الثورة أمية عمدت إلى تصفية المثقفين. إن قرار "زيغود يوسف" يدحض هذه الافتراءات والقراءات المجزأة لأحداث مختلفة ومتفرقة، لا يجمعها مبدأ، ولا تندرج تحت قاعدة واحدة، فلكل حادثة حيثياتها الخاصة بها. إن مواصلة بن طوبال لنهج قائده الشهيد، بترقية الطلبة إلى رتبة رائد وعضوية مجلس قيادة الولاية، يدحض كل تلك الشبهات، ويصفي الحقيقة من الشائعات التي أصبحت من كثرة ترديدها وكأنها حقيقة مسلمة.!!!

ـ كانت الثورة في بدايتها تركز على العمل العسكري، وكان النشاط السياسي متواضعا، تمثل في بعض الاضرابات والمقاطعات، لكنه بعد مظاهرات ديسمبر 1960، صار للنشاط السياسي وزنا كبيرا، وتأثيرا قويا في مسيرة الأحداث، ومما يلاحظ أن الشعب في الولاية الثانية لم يوقف المظاهرات حتى تحقق له النصر.

ـ تعتبر قوافل السلاح التي زودت الولاية وغيرها من الولايات، محطة ذات أهمية بالغة، تحتاج أن يسلط عليها الضوء بطريقة مفصلة، للوقوف على حقائق مثيرة، و تسجيل مآثر فئة من الجزائريين، كادت أن تطويها الأحداث.

ـ مثل ملف التسليح في مسيرة الثورة في الولاية الثانية، أحد أهم الملفات وأدقها، وبقي هذا الملف يشكل قضية بالغة الخطورة إلى غاية وقف إطلاق النار، لكنه لم يكن هو الفيصل في تحقيق النصر على

جيش قوامه بعشرات الآلاف، و مزود بأحدث الأسلحة، وبأقوى الطائرات في سلاح الجو الأمريكي. إنما كان النصر بصدق القضية، وإخلاص حامليها، و تضحية مختلف فئات الشعب الجزائري.

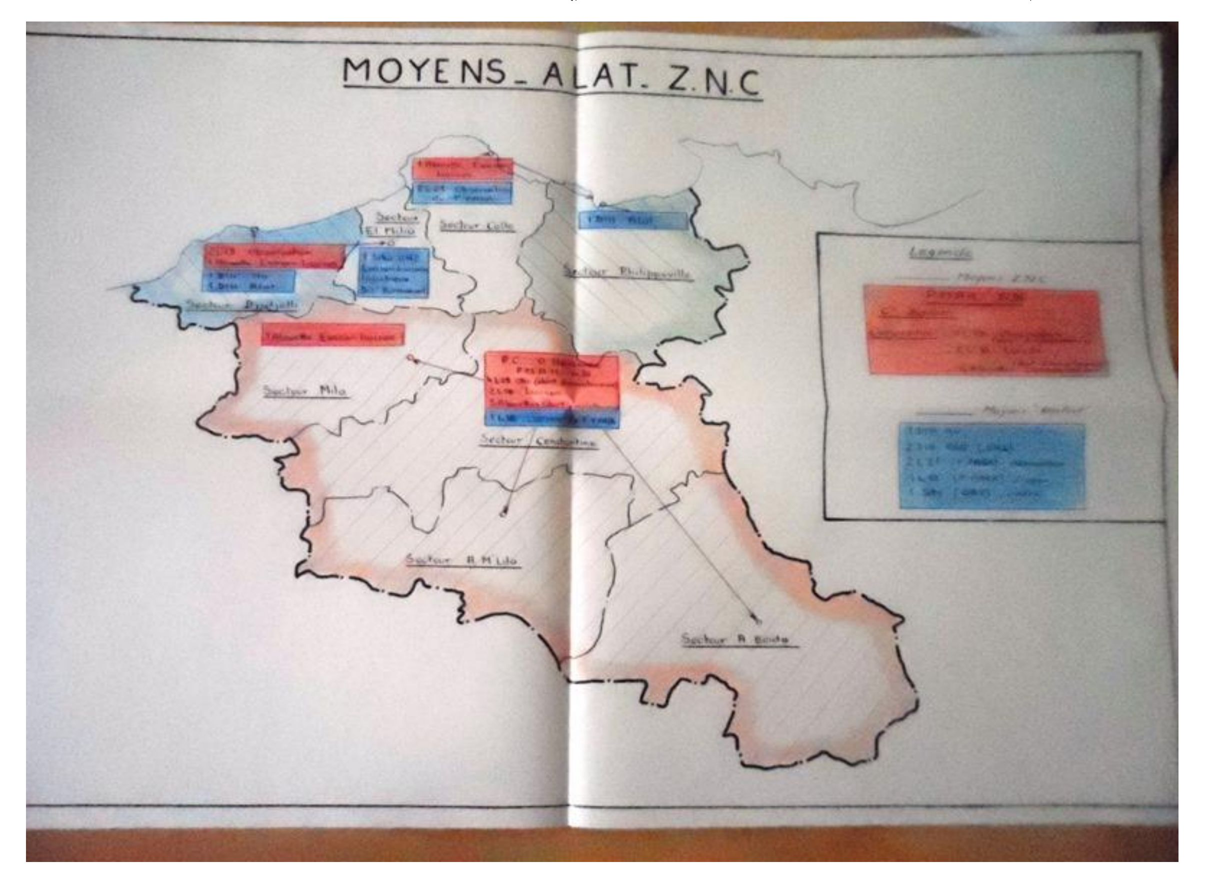
- كانت المخططات العسكرية الفرنسية جد قاسية على الثورة في الولاية الثانية، بداية من "مخطط بيجو" إلى "مخطط سوفانيك" إلى "مخطط شال الرهيب" إلى مختلف العمليات التمشيطية اليومية، لكن قوة الثورة وتماسكها مع الجماهير الشعبية التي آمنت بها، واحتضنتها وقاسمتها أمنها ومؤونة أطفالها، جعلت من هذه المخططات تبوء بالفشل، وتتحطم على صخرة الصمود الأسطوري، خاصة في السنتين الأخيرتين، أين تحولت جبال المنطقة إلى مأوى للوحدات الفرنسية، تمركزت في القمم و المداشر، حيث شغلت الحيز الذي كان يشغله جيش التحرير، في حين تحول جيش التحرير إلى أنصاف أفواج تفرقت في مختلف الأماكن وسط الجماهير.

- راسلت قيادات الولاية الثانية بعض الأوربيين في جانفي 1962، وطلبت منهم البقاء وعدم الانسياق وراء المغرضين الذين يريدون إبعادهم عن الجزائر، وأن الجزائر هي بلدهم، وأنهم إطاراتها في المستقبل. وهذا يفند المزاعم التي ما فتئ يروج لها الحاقدون على الثورة من الأقدام السوداء، ومن تبعهم من الضباط والصحفيين الذين لبسوا عباءة المؤرخين لتزوير الحقائق.

وفي الأخير أعتقد أني لم أعالج الموضوع من جميع جوانبه، ولم أستطع أن أوفه حقه من البحث والتحليل، فالموضوع أوسع وأكبر، يحتاج إلى جهود كبيرة، لكن حسبي أني فتحت الباب لغيري من الباحثين الذين يريدون دخول هذا المعترك، فكثير من جوانب البحث لا زالت بكرا تنتظر من يطرق بابها، سواء في الجوانب السياسية والاجتماعية، وخاصة الجوانب العسكرية والعمل الفدائي.

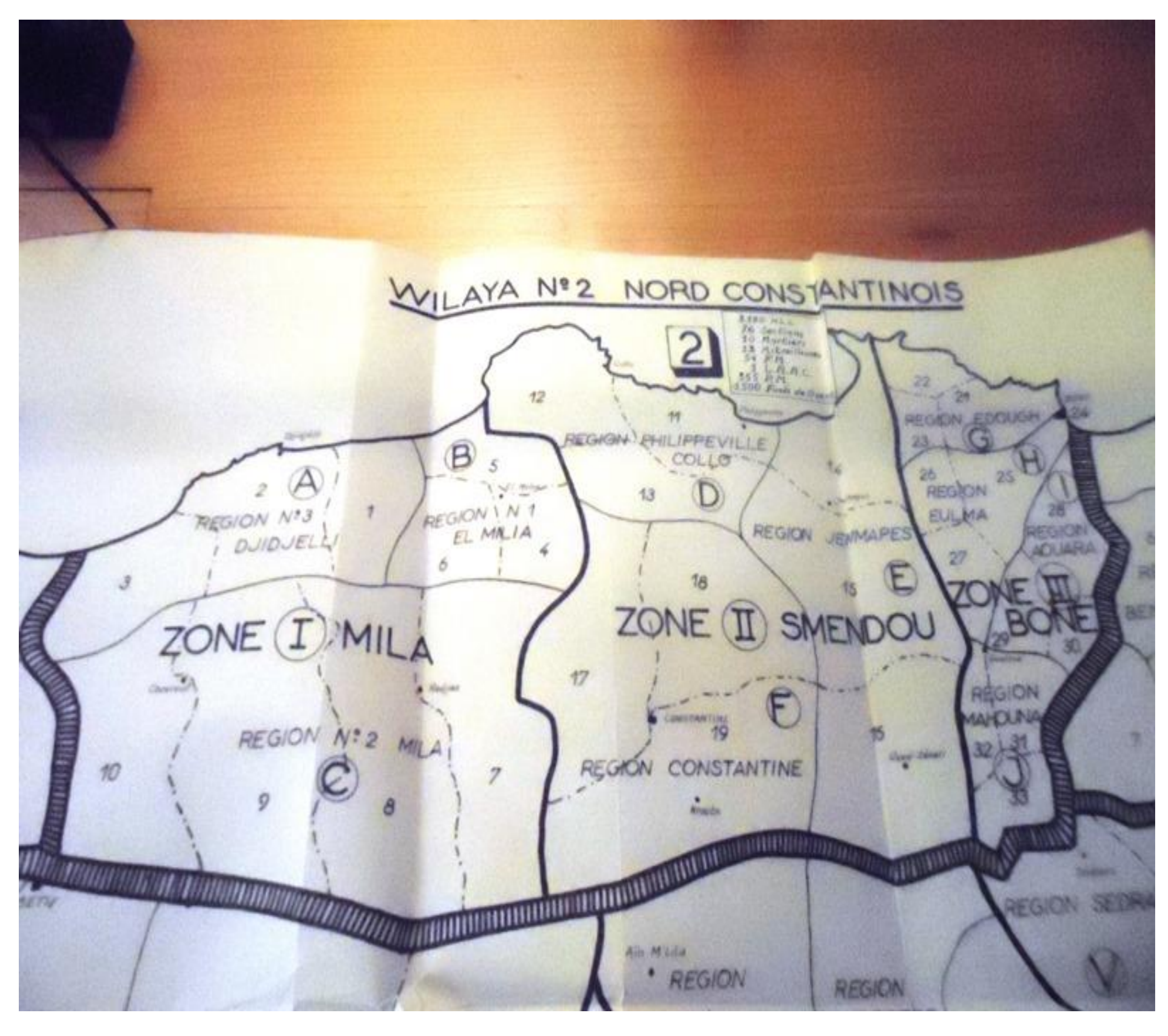
# الملاحق

**الملحق رقم: 01 خريطة الشمال القسنطيني عند الفرنسيين.**



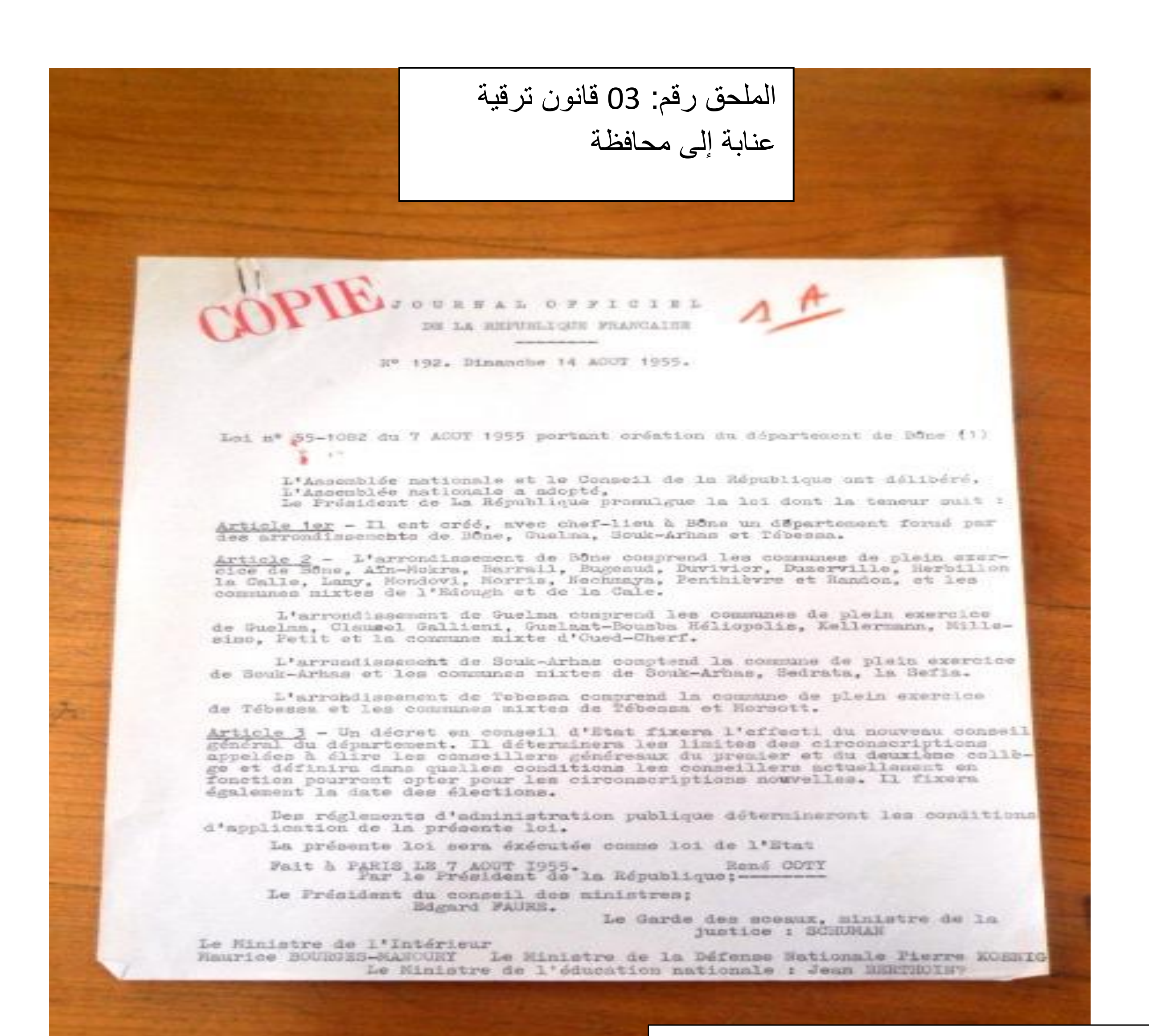

المصدر: SHAT, 1h 3587

الملحق رقم: 02 خريطة الولاية الثانية من نوفمبر 1955إلى أكتوبر 1958.




المصدر: CAOM FR. 93/222.

الملحق رقم: 03 قانون ترقية عنابة إلى محافظة



COPIE

JOURNAL OFFICIEL
DE LA REPUBLIQUE FRANCAISE

N° 192. Dimanche 14 AOUT 1955.

1 A

Loi n° 55-1082 du 7 AOUT 1955 portant création du département de Bône (1)

L'Assemblée nationale et le Conseil de la République ont délibéré,
L'Assemblée nationale a adopté,
Le Président de La République promulgue la loi dont la teneur suit :

Article 1er – Il est créé, avec chef-lieu à Bône un département formé par des arrondissements de Bône, Guelma, Souk-Arhas et Tébessa.

Article 2 – L'arrondissement de Bône comprend les communes de plein exercice de Bône, Aïn-Mokra, Barrall, Bugeaud, Duvivier, Duzerville, Herbillon la Calle, Lamy, Mondovi, Morris, Nechmaya, Penthièvre et Randon, et les communes mixtes de l'Edough et de la Cale.

L'arrondissement de Guelma comprend les communes de plein exercice de Guelma, Clauzel Gallieni, Guelaat-Bousba Héliopolis, Kellermann, Millesimo, Petit et la commune mixte d'Oued-Cherf.

L'arrondissement de Souk-Arhas comptend la commune de plein exercice de Souk-Arhas et les communes mixtes de Souk-Arhas, Sedrata, la Sefia.

L'arrondissement de Tebessa comprend la commune de plein exercice de Tébessa et les communes mixtes de Tébessa et Morsott.

Article 3 – Un décret en conseil d'Etat fixera l'effecti du nouveau conseil général du département. Il déterminera les limites des circonscriptions appelées à élire les conseillers généreaux du premier et du deuxième collège et définira dans quelles conditions les conseillers actuellement en fonction pourront opter pour les circonscriptions nouvelles. Il fixera également la date des élections.

Des réglements d'administration publique détermineront les conditions d'application de la présente loi.

La présente loi sera éxécutée comme loi de l'Etat

Fait à PARIS LE 7 AOUT 1955. René COTY
Par le Président de la République;

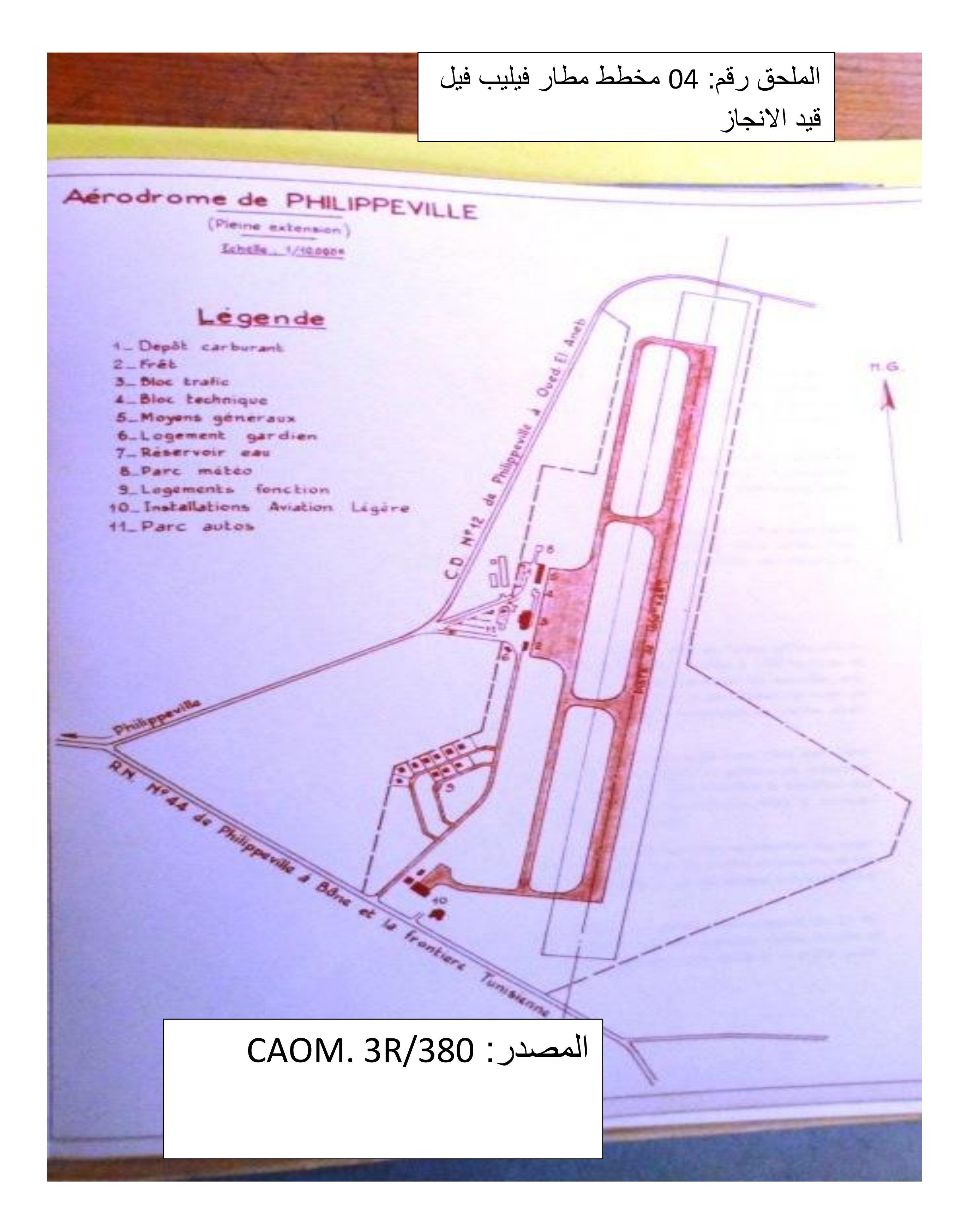
Le Président du conseil des ministres;
Edgard FAURE.

Le Garde des sceaux, ministre de la justice : SCHUMAN

Le Ministre de l'Intérieur
Maurice BOURGES-MAUNOURY Le Ministre de la Défense Nationale Pierre KOENIG
Le Ministre de l'éducation nationale : Jean BERTHOIN

المصدر: CAOM. 3R/316

الملحق رقم: 04 مخطط مطار فيليب فيل قيد الانجاز




المصدر: CAOM. 3R/380



الملحق رقم 05: إصطبل الشهيد محمد الصالح بلميهوب، الذي اجتمع فيه المفجرون(ديدوش مراد، زيغود يوسف، باجي مختار، بن مصطفى بن عودة، محمد الصالح بلميهوب، عبد السلام بخوش، محمد قديد) يوم 28 أكتوبر 1954.

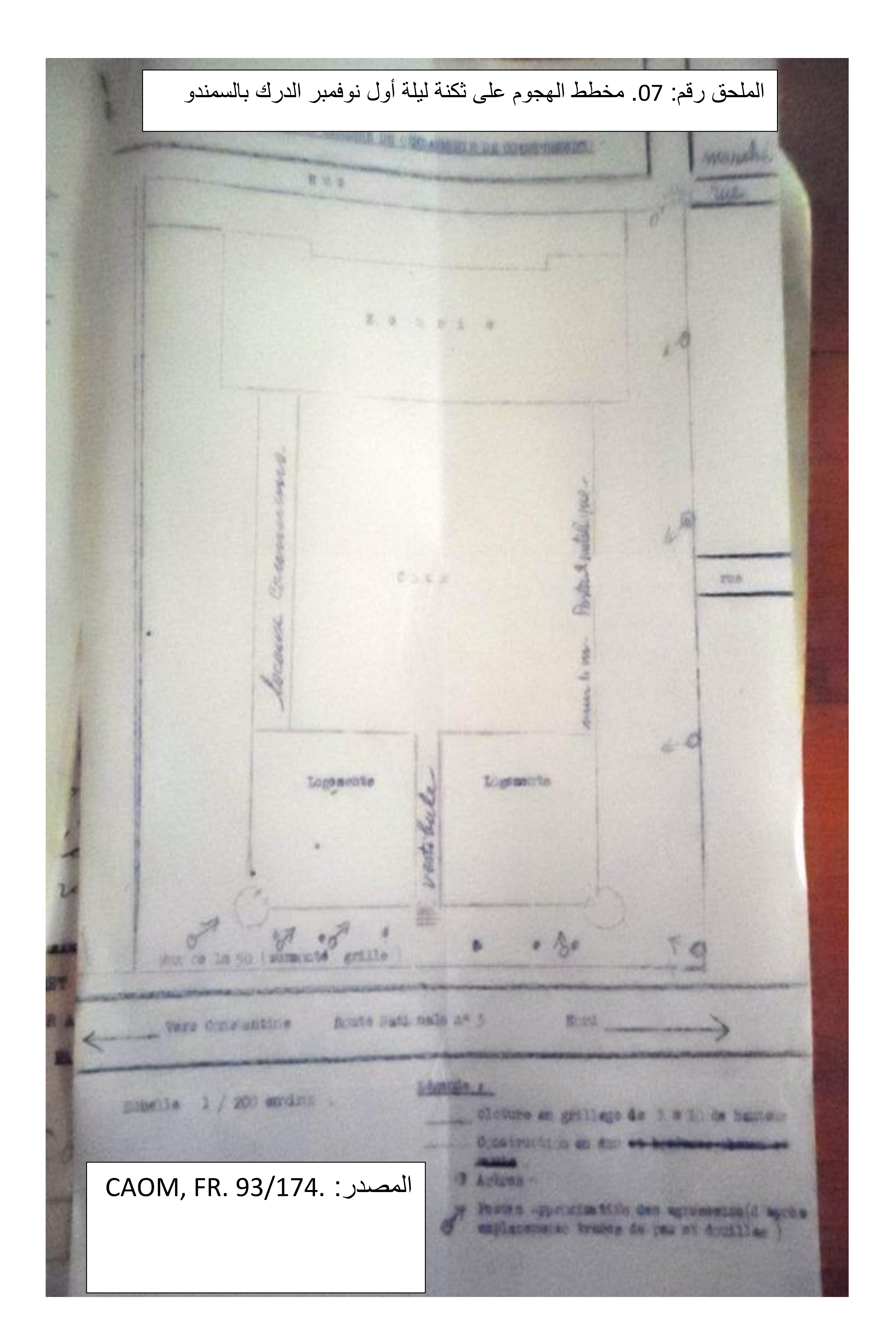
المصدر: تصوير الباحث بتاريخ 18 جانفيي 2016.



الملحق رقم 06: ثكنة كوندي السمندو التي هاجمها الثوار ليلة 01 نوفمبر 1954.

المصدر: تصوير الباحث يوم 18 جتنفيي 2016.

الملحق رقم: 07. مخطط الهجوم على ثكنة ليلة أول نوفمبر الدرك بالسمندو




المصدر: .CAOM, FR. 93/174

الملحق رقم 08: مراسلة خاصة بوجود نسخة من  بيان أول نوفمبر بعنابة صبيحة 54/11/01.

BONE
P. R. G.
N° 4323

CONFIDENTIEL

REPUBLIQUE FRANCAISE

Bône le 2 Novembre 1954

RAPPORT

à Monsieur le COMMISSAIRE PRINCIPAL
Chef de la Police des Renseignements Généraux
du District de
CONSTANTINE

ARRIVEE
-3 NOV 1954
N°

**Objet** : a/s Diffusion de tracts sous plis cachetés par le FRONT DE LIBERATION NATIONAL

**Valeur** : a/1

+ polycopiés

J'ai l'honneur de vous faire parvenir ci-joints les textes de deux tracts adressés par voie postale le 1° Novembre 1954, à certaines personnalités de la ville.

Le premier intitulé : " FRONT DE LIBERATION NATIONAL " PROCLAMATION AU PEUPLE ALGERIEN - AUX MILITANTS DE LA CAUSE NATIONALE "

a été notamment reçu par M.M. le Député, Maire, l'Administrateur de la commune mixte de l'Edough, le Juge d'instruction 1° Chambre, et le Capitaine de Gendarmerie et le Commandant de la Marine.

Le second intitulé : " ARMEE DE LA LIBERATION NATIONALE " APPEL AU PEUPLE ALGERIEN "

a eu comme destinataire une notabilité musulmane qui a voulu conserver l'anonymat.

...liation adressée à M.M.

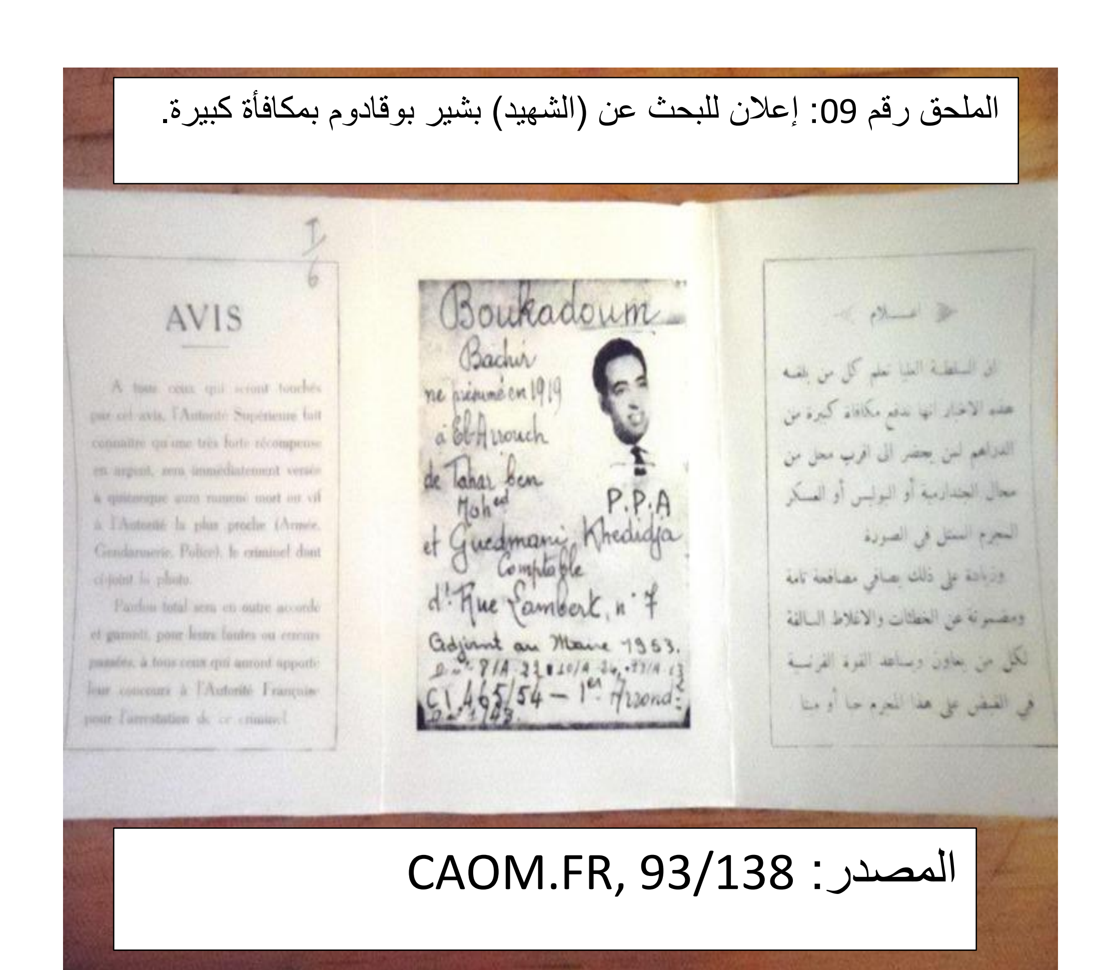
Gouverneur Général -Cabinet-Alger
Gouverneur Gal SCRG - Alger
...DUN -Préfet-Directeur Sécurité
...ET - Cabinet - Constantine -
Secrétaire Général P. la Police Const.
Sous-Préfet - Bône
Archives.

Le Commissaire de la P.R.G.
Commissaire spécial
...DUSSAL Roger

المصدر: CAOM, FR. 5Q 227



الملحق رقم 09: إعلان للبحث عن (الشهيد) بشير بوقادوم بمكافأة كبيرة.



I/6

AVIS

A tous ceux qui seront touchés par cet avis, l'Autorité Supérieure fait connaître qu'une très forte récompense en argent, sera immédiatement versée à quiconque aura ramené mort ou vif à l'Autorité la plus proche (Armée, Gendarmerie, Police), le criminel dont ci-joint la photo.

Pardon total sera en outre accordé et garanti, pour leurs fautes ou erreurs passées, à tous ceux qui auront apporté leur concours à l'Autorité Française pour l'arrestation de ce criminel.

Boukadoum
Bachir
né présumé en 1919
à El-Arrouch
de Tahar ben Moh^ed
et Guedmani Khedidja
P.P.A
Comptable
d^t Rue Lambert, n° 7
Adjoint au Maire 1953.
C.I. 465/54 – 1^er Arrond^t

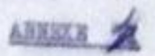
إعلام

ان السلطة العليا تعلم كل من بلغه هذه الاخبار انها تدفع مكافاة كبيرة من الدراهم لمن يحضر الى اقرب محل من محال الجندارمية أو البوليس أو العسكر المجرم الممثل في الصورة

وزيادة على ذلك يصافي مصافحة تامة ومضمونة عن الخطئات والاغلاط السالفة لكل من يعاون ويساعد القوة الفرنسية في القبض على هذا المجرم حيا أو ميتا

المصدر: CAOM.FR, 93/138

الملحق رقم:10 مراسلة حجاج البشير إلى بن بولعيد حول عمليات الفاتح نوفمبر بالخروب.



ANNEXE

TRADUCTION D'UN COMPTE-RENDU ADRESSE PAR HADJADJ, BACHIR CHEF DU C.R.U.A DE LA REGION DU KHROUB A BENBOULAID, Mostéfa .

---------------ooOoo---------------

7° Région

I)- Nous avons donné l'assaut à la caserne militaire : Nous les avons trouvés en état d'alerte § avons échangé avec eux des coups de feu ;sans obtenir,quant à nous,aucun résultat .

Les armes dont nous nous sommes servis sont :

....... mitraillettes,
Deux mousquetons
§un seul révolver
car EL-HADJ Moussa a refusé de me donner une arme quelconque § aucune nouvelle n'est parvenue de sa part jusqu'à l'heure actuelle .

2)- Nous avons détruit le pont entre Constantine § le Khroub .

3) Nous avons coupé les fils téléphoniques à un kilomètre entre Constantine § le Khroub .

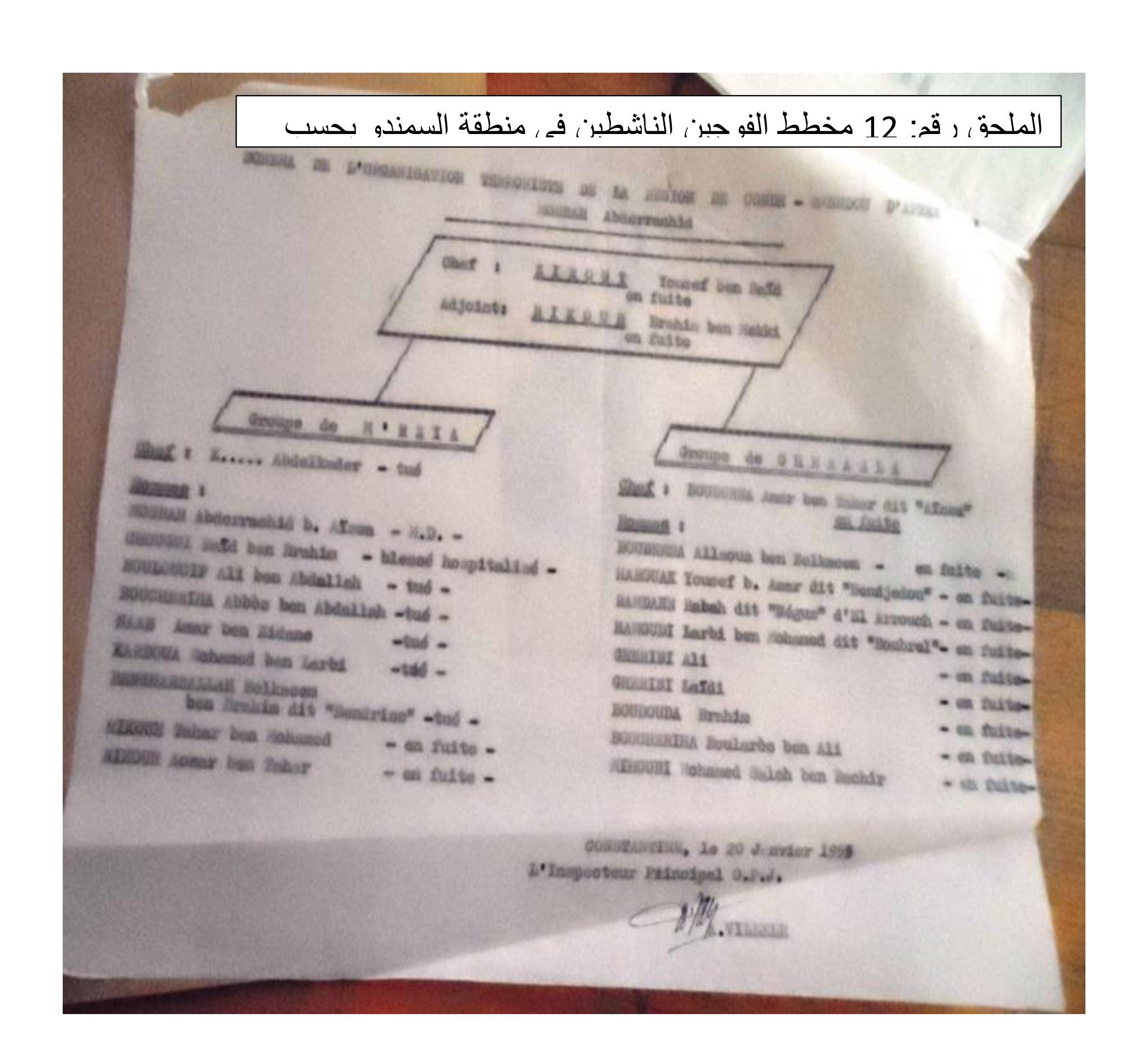
Salut fraternel

المصدر: CAOM, FR. 9314/101.


الملحق رقم:11 صورة لمشتة قراوة بدوار الصوادق أين جرت المعركة التي استشهد فيها "ديدوش مراد"

المصدر: تصوير المؤلف بتاريخ 18 يناير 2016.

الملحق رقم: 12 مخطط الفوجين الناشطين في منطقة السمندو بحسب



SCHEMA DE L'ORGANISATION TERRORISTE DE LA REGION DE CONDE - SMENDOU D'APRES [illegible]
[illegible] Abderrachid

Chef : AZROUT Youcef ben [illegible]
en fuite
Adjoint: AIKOUR Brahim ben [illegible]
en fuite

Groupe de M'ZAIA

Chef : Z..... Abdelkader - tué

Hommes :
[illegible] Abderrachid b. Aïssa - M.D. -
[illegible] Saïd ben Brahim - blessé hospitalisé -
BOULOUCIF Ali ben Abdallah - tué -
BOUCHERIHA Abbès ben Abdallah -tué -
SAAB Amar ben Zidane -tué -
KARBOUA Mohamed ben Larbi -tué -
[illegible] Belkacem
ben Brahim dit "[illegible]" -tué -
AIKOUR Tahar ben Mohamed - en fuite -
AIKOUR Ammar ben Tahar - en fuite -

Groupe de OUED [illegible]

Chef : BOUDERBA Amar ben Tahar dit "Aïssa"
en fuite

Hommes :
BOUDERBA Allaoua ben Belkacem - en fuite -
HAMOUAK Youcef b. Amar dit "Bendjedou" - en fuite-
HAMDANE Rabah dit "Bégue" d'El Arrouch - en fuite-
HAMOUDI Larbi ben Mohamed dit "Boubral"- en fuite-
GHERISSI Ali - en fuite-
GHERISSI Lafdi - en fuite-
BOUDOUDA Brahim - en fuite-
BOUCHERIHA Boulardo ben Ali - en fuite-
[illegible] Mohamed Salah ben Bachir - en fuite-

CONSTANTINE, le 20 Janvier 195[illegible]
L'Inspecteur Principal O.P.J.

[illegible].VILLIER

CAOM, FR.9314/101.:المصدر



الملحق رقم: 13 بنادق الشهداء المحجوزة، ولا تظهر معها بندقية "ديدوش" انجليزي الصنع.

المصدر: .CAOM, FR. 9314/101

الملحق رقم: 14 حصيلة الضحايا في تقرير درك مدين قالمة.

GENDARMERIE NATIONALE

COMMANDEMENT REGIONAL DE LA GENDARMERIE DE LA IO° REGION MILITAIRE

° LEGION TER DE GENDARMERIE

COMPAGNIE DE CONSTANTINE

SECTION DE GUELMA

Tél. 0,60

N° 795/4

SECRET/CONFIDENTIEL

Guelma, le 27 août 1955

- RAPPORT -

de l'Adjudant-Chef CROUAU, Commandant provisoirement la Section de Gendarmerie de Guelma, sur les évènements insurrectionnels de la journ[ée] du 20 août 1955.-

REFERENCES : Articles 52 et 53 du Décret du 20 Mai 190[3]

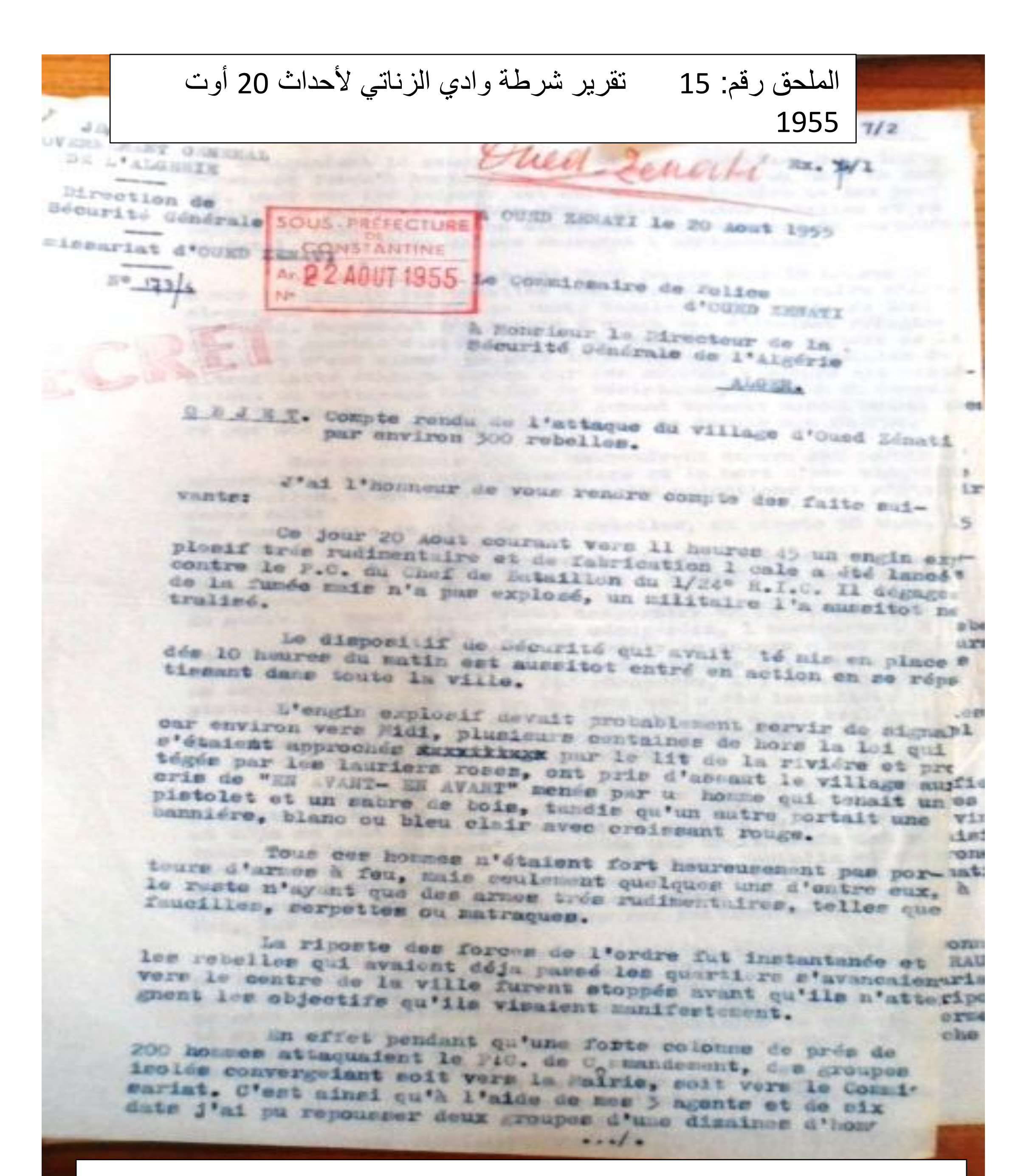
Le 20 août 1955, à partir de 12 heures des éléments r[e]belles ont déclenché des attaques massives sur les agglomér[a]tions de KELLERMANN, HELIOPOLIS, GALLIENI, HAMMAM-MESKOUTIN (arrondissement de Guelma), OUED-ZENATI, AIN-REGADA et AIN-ABID (arrondissement de Constantine). L'ordre a été rapidem[ent] rétabli par les forces de sécurité en état d'alerte.-

BILAN DES PERTES -

| | tués | blessés | prisonni[ers] |
|---|---|---|---|
| **1°/- KELLERMANN** | | | |
| a)- Amies | | | |
| Militaires | " | " | " |
| Civils | | | |
| Français de souche | 2 | 2 | " |
| Français-musulmans | " | " | " |
| b)- Rebelles | | | |
| Hors-la-loi | I | " | " |
| **2°/- HELIOPOLIS** : | | | |
| a)- Amies | | | |
| Militaires | " | " | " |
| Civils | | | |
| Français de souche | " | I | " |
| Français-musulmans | | " | " |
| b)- Rebelles | | | |
| Hors-la-loi | 2 | I | " |

المصدر: CAOM, FR. 337

الملحق رقم: 15 تقرير شرطة وادي الزناتي لأحداث 20 أوت 1955



7/2

GOUVERNEMENT GENERAL
DE L'ALGERIE

Direction de
Sécurité Générale

Commissariat d'OUED ZENATI

N° 173/

Oued-Zenati

Ex. 1/1

SOUS-PRÉFECTURE DE CONSTANTINE
Arr. 22 AOUT 1955
N°

OUED ZENATI le 20 aout 1955

Le Commissaire de Police
d'OUED ZENATI

à Monsieur le Directeur de la
Sécurité Générale de l'Algérie

ALGER.

SECRET

O B J E T. Compte rendu de l'attaque du village d'Oued Zénati par environ 300 rebelles.

J'ai l'honneur de vous rendre compte des faits suivants:

Ce jour 20 Aout courant vers 11 heures 45 un engin explosif très rudimentaire et de fabrication locale a été lancé contre le P.C. du Chef de Bataillon du 1/24e R.I.C. Il dégage de la fumée mais n'a pas explosé, un militaire l'a aussitot neutralisé.

Le dispositif de Sécurité qui avait été mis en place dés 10 heures du matin est aussitot entré en action en se répartissant dans toute la ville.

L'engin explosif devait probablement servir de signal car environ vers Midi, plusieurs centaines de hors la loi qui s'étaient approchés ~~xxxxxxxxx~~ par le lit de la riviére et protégés par les lauriers roses, ont pris d'assaut le village aux cris de "EN AVANT- EN AVANT" menés par un homme qui tenait un pistolet et un sabre de bois, tandis qu'un autre portait une banniére, blanc ou bleu clair avec croissant rouge.

Tous ces hommes n'étaient fort heureusement pas porteurs d'armes à feu, mais seulement quelques uns d'entre eux, le reste n'ayant que des armes trés rudimentaires, telles que faucilles, serpettes ou matraques.

La riposte des forces de l'ordre fut instantanée et les rebelles qui avaient déja passé les quartiers s'avançaient vers le centre de la ville furent stoppés avant qu'ils n'atteignent les objectifs qu'ils visaient manifestement.

En effet pendant qu'une forte colonne de prés de 200 hommes attaquaient le P.C. de Commandement, des groupes isolés convergeiant soit vers la Mairie, soit vers le Commissariat. C'est ainsi qu'à l'aide de mes 3 agents et de six dats j'ai pu repousser deux groupes d'une dizaines d'hom

.../.

المصدر: CAOM, FR. 337

# تابع للملحق رقم 15

7/2

attaquaient le commissariat par deux endroits. Nous les avo
repoussée jusqu'à hauteur de la colline située au haut de notre
rue, pour ensuite laisser aux soldats l'intiative de xxx pour
suivre les survivants. Nous avons abattu trois rebelles et ré-
cupéré un fusil mousqueton ainsi que deux musettes de cartouches
de fusil lebel et de chasse chargées à chevrotines.

Les combats de rue ont duré jusque vers 15 heures 30,
heure à laquelle les rebelles ont décroché par la valée d'Ain-
el-guemah" en direction de bordj Sabath et les monts du Béni-
Medjaled. Cependant bon nombre d'entre eux s'étaient réfugiés
dans les gourbis situés prés de la rivière et en bordure de la
ville et c'est ainsi que vers 18 heures encore des rafales de
mitraillette étaient tirées sur les soldats déployés qui procé-
daient au nettoyage des nids de résistance. C'est à ce moment
que l'Agent de la P.R.G. FLORIS Armand tombait mortellement bles
sé par une balle de chevrotine tirée de depuis une écurie.

Des opérations qui se poursuivent encore ont permis l'
arrestation de nombreux prisonniers et la mort d'une vingtaine
de rebelles. A ce moment le bilan des opérations peut s'établir
comme suit:
Sur une attaque de plus de 300 rebelles, on compte 50 tués, 15
blessés, 150 prisonniers.
Du cotés des forces de l'ordre on déplore la mort d'un Lieute-
nant, 1 Adjudant Chef et 2 soldats - 3 autres soldats blessés
légérement.
En outre u Agent occasionnel temporaire de la P.R.G. tué.

Une vingtaine d'armes récupérées, 1 mousqueton, 1 lebel
un fusil statti, un mauser, 18 fusils de chasse ainsi que leurs
munitions. Les mousquetons et pistolets des militaires tombés
en embuscade ont également été récupérés, à l'exception d'un
pistolet mitrailleur et de la jeep qui a été incendiée.

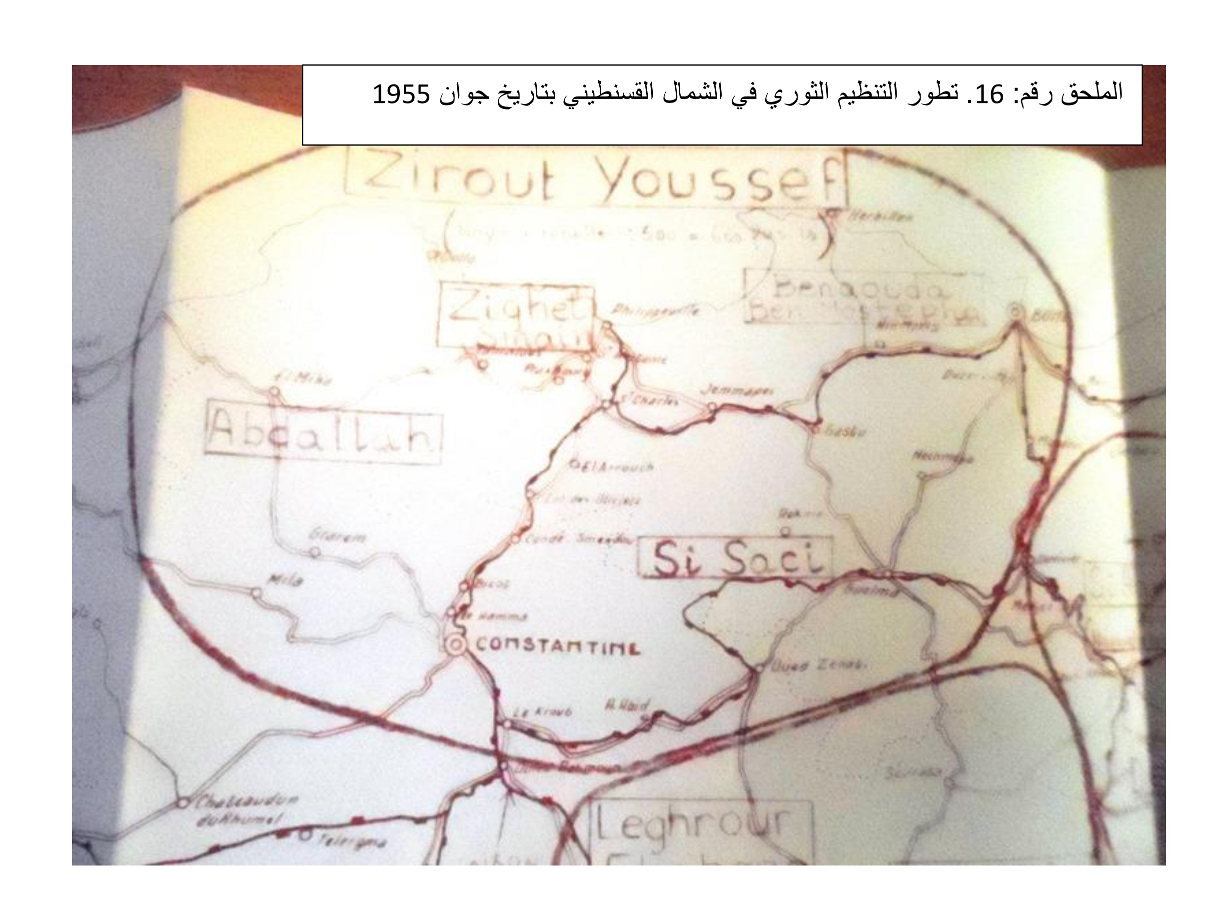
Du coté civil un car (Sté MELONI) a été brulé par les
terroristes, il n'y a aucune victime européenne, le personnel
de la Police municipale est au complet.

L'enquête se poursuit actuellement en vue d'identifier
ces hors la loi et les chefs qui les commandaient, mais dores
et déja on peut établir que dans la matinée de ce jour une ving
taine de "Moudjahadines" commandés par trois chefs ont réquisi-
tionnés tous les hommes valides des douars Souhalia et environ-
nants et les ont entrainés à l'assaut de la ville d'Oued Zénati.
Seulement les Moudjahadines étaient xxxxx porteurs d'armes à
feu, les autres d'armes blanches sus mentionnées.

Je signale à votre particulière attention le personnel
de la Police municipale, les agents REMMI, DAOUDI, DADCI et RAUZY
qui dés les premiers coups de feu tirés contre le commissariat
se sont courageusement lancés sous son commandement à la ripos-
te et poursuite des rebelles très supérieurs en nombre, permet-
tant ainsi de dégager le commissariat et d'enrayer la marche d
ceux-ci vers la Mairie.

Le Secrétaire Ppal O.P.J.
assurant l'intérim de Commissaire
J. DELATORRE.

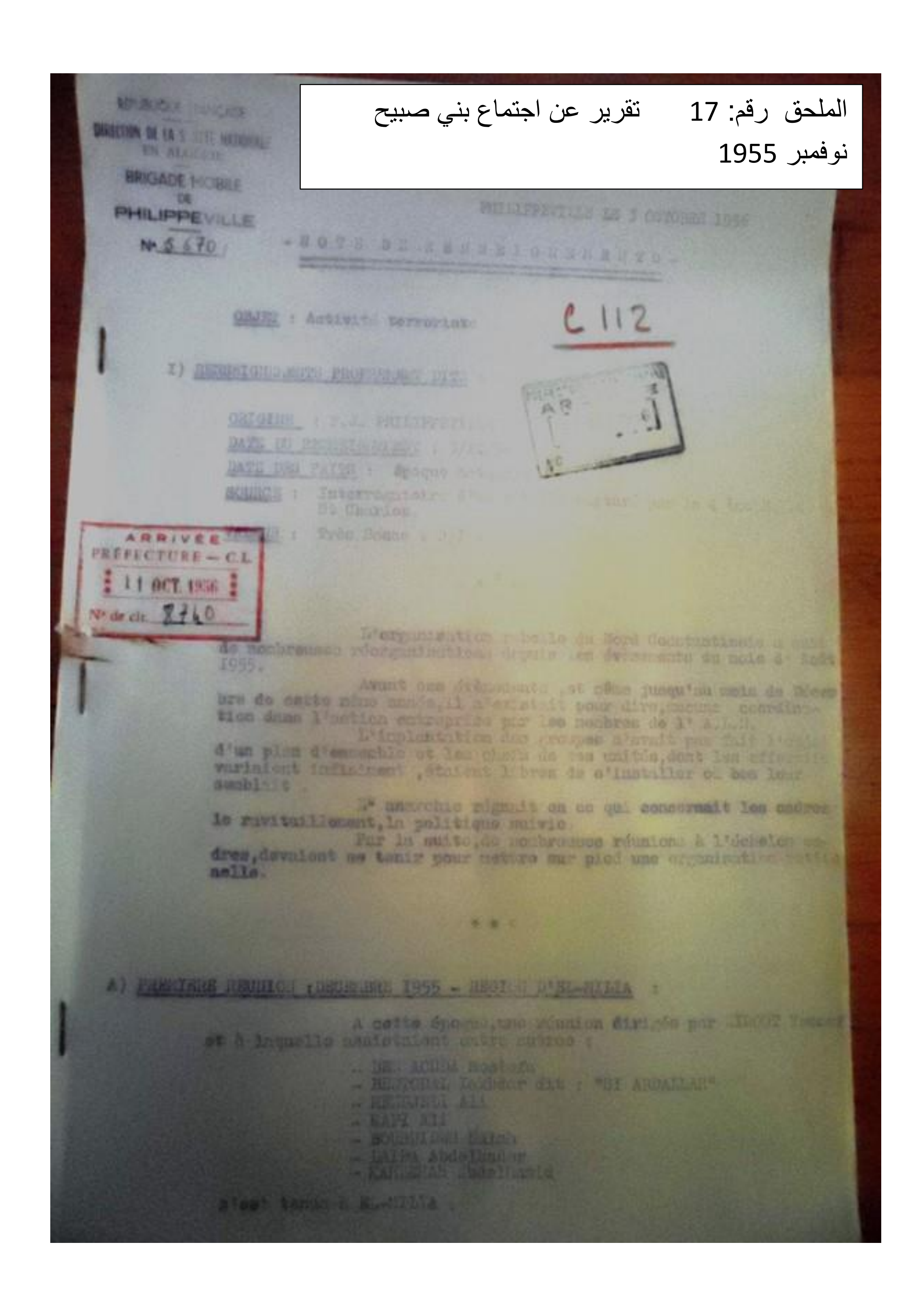
المصدر: CAOM, FR. 337.



الملحق رقم: 16. تطور التنظيم الثوري في الشمال القسنطيني بتاريخ جوان 1955

المصدر: .CAOM, FR. 93/4111

الملحق رقم: 17 تقرير عن اجتماع بني صبيح نوفمبر 1955



RÉPUBLIQUE FRANÇAISE
DIRECTION DE LA SÛRETÉ NATIONALE EN ALGÉRIE
BRIGADE MOBILE DE PHILIPPEVILLE
N° 5670 /

PHILIPPEVILLE LE 3 OCTOBRE 1956

- NOTE DE RENSEIGNEMENTS -

C 112

OBJET : Activité terroriste

I) RENSEIGNEMENTS PROPREMENT DITS :

ORIGINE : P.J. PHILIPPEVILLE
DATE DU RENSEIGNEMENT : [illegible]
DATE DES FAITS : Époque [illegible]
SOURCE : Interrogatoire [illegible] St Charles
VALEUR : Très bonne [illegible]

ARRIVÉE PRÉFECTURE — C.L. 11 OCT. 1956 N° de cl. 8760

L'organisation rebelle du Nord Constantinois a subi de nombreuses réorganisations depuis les événements du mois d'Août 1955.

Avant ces événements, et même jusqu'au mois de Décembre de cette même année, il n'existait pour ainsi dire, aucune coordination dans l'action entreprise par les membres de l'A.L.N.

L'implantation des groupes n'avait pas fait l'objet d'un plan d'ensemble et les chefs de ces unités, dont les effectifs variaient infiniment, étaient libres de s'installer où bon leur semblait.

L'anarchie régnait en ce qui concernait les cadres, le ravitaillement, la politique suivie.

Par la suite, de nombreuses réunions à l'échelon cadres, devaient se tenir pour mettre sur pied une organisation rationnelle.

* * *

A) PREMIÈRE RÉUNION : DÉCEMBRE 1955 - RÉGION D'EL-MILIA :

A cette époque, une réunion dirigée par [illegible] et à laquelle assistaient entre autres :

- [illegible] Mostefa
- [illegible] Lakhdar dit : "SI ABDALLAH"
- [illegible] Ali
- [illegible] Ali
- [illegible] Salah
- [illegible] Abdelkader
- [illegible] Abdelhamid

s'est tenue à EL-MILIA.

-2-

Au cours de cette réunion, devaient être créés et délimitées les zones qui devaient constituer la base du système administratif et militaire du Nord Constantinois .

Les trois zones mises sur pied étaient les suivantes

I) ZONE OUEST ,ou zone d'El-[illegible], placée sous le commandement de :

BENTOBAL Lakhdar dit : "Si Abdallah "

2) ZONE CENTRE ,( Philippeville et Constantine) dirigée directement par :

ZIROUT Youcef

3) ZONE EST ,ou zone de Bône ,dirigée par :

BENAOUDA , ostof[illegible]

Les zones elles-mêmes étaient divisées en "REGIONS" au nombre de quatre par zone, ayant à leur tête un commandant militaire, assisté d'un commissaire politique chargé de regler les questions administratives.

Jusque là , ZIROUT Youcef exerçait son autorité sur l'ensemble des zones du nord constantinois, sans diriger personnellement aucune région .

Il était secondé à l'Est par BENAOUDA , à l' Ouest par BENTOBAL et au Centre par [illegible] .

A l'occasion de la délimitation de ces zones, BENAOUDA se voyait retirer la région de Jemmapes qui était rattachée à la zone CENTRE .

Ceci devait d'ailleurs provoquer pas mal de dissensions au sein de l'organisation, principalement en ce qui concernait la collecte des fonds.

* * *

B) SECONDE REUNION AU DEBUT DU MOIS DE JANVIER I956 ( à ZAMEN Douar [illegible] Commune de STORA). (I)

Dès son retour d'EL-[illegible], ZIROUT tenait à ZAMEN une série de réunions pour appliquer à sa zone propre le plan de réorganisation prévu.

Les cadres et les hommes des régions étaient convoqués à tour de rôle et ZIROUT leur indiquait les limites des 4 régions créées :

- I ère Région : CONSTANTINE
- 2 ème Région : CONDE-SMENDOU
- 3 ème Région : PHILIPPEVILLE
- 4 ème Région : JEMMAPES

Le commandement de la Ière Région ( Constantine) était confié à [illegible] Salah ,auquel était adjoint [illegible]

المصدر: CAOM, FR. 93/159.

الملحق رقم: 18 مراسلة سليمان بن طوبال للجنة التنسيق والتنفيذ.

- Pièce N°3 -
Front de Libération Nationale

Wilaya du Nord Constantinois

Envoyé le 19.9.56

SECRET

Armée de Libération Nationale.

Chers Frères,

Nous vous donnons certaines nouvelles des Aurès et de Tunisie.

1°/- Nous vous confirmons la mort de Mostefa Benboulaïd (rapport fourni à Tunis par les responsables des Aurès ).

2°/- L'existence d'un différend entre Benboulaïd Omar et Adjoul, nous aider d'Alger pour la solution du conflit. Différend entre les responsables des Nememchas.

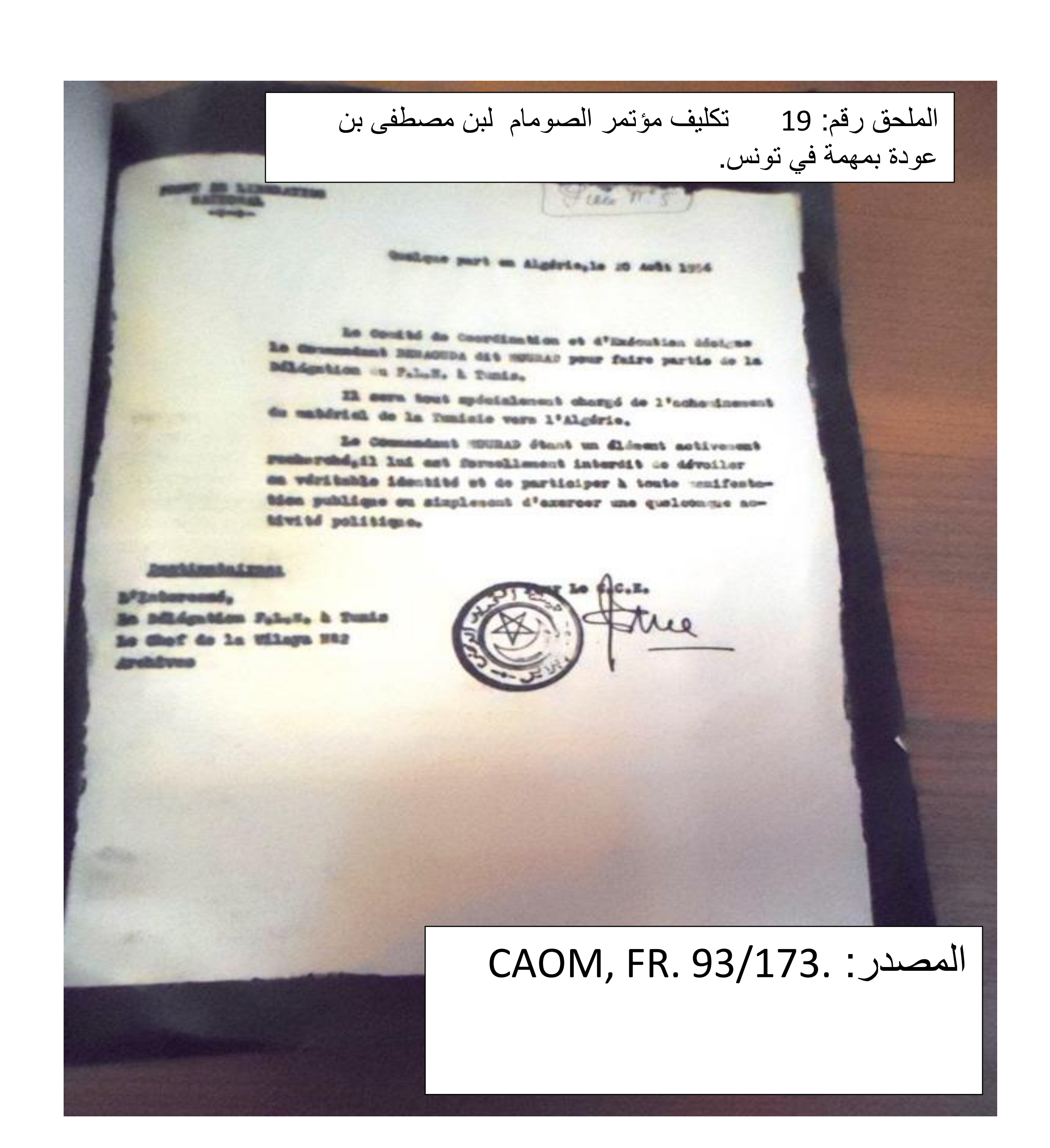
. . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .

Quand à Benbella, il veut mettre des hommes à lui pour la représentation de Tunisie. Nous vous demandons de mettre fin à ce travail de sape qui porte préjudice à notre Révolution et à l'avenir du pays.

. . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .

المصدر: CAOM, FR. 93/175.

الملحق رقم: 19 تكليف مؤتمر الصومام لبن مصطفى بن عودة بمهمة في تونس.



FRONT DE LIBERATION NATIONAL

Quelque part en Algérie, le 20 Août 1956

Le Comité de Coordination et d'Exécution désigne le Commandant BENAOUDA dit MOURAD pour faire partie de la Délégation du F.L.N. à Tunis.

Il sera tout spécialement chargé de l'acheminement du matériel de la Tunisie vers l'Algérie.

Le Commandant MOURAD étant un élément activement recherché, il lui est formellement interdit de dévoiler sa véritable identité et de participer à toute manifestation publique ou simplement d'exercer une quelconque activité politique.

Destinataires:

L'Intéressé,
La Délégation F.L.N. à Tunis
Le Chef de la Wilaya N°2
Archives

Pour le C.C.E.

المصدر: CAOM, FR. 93/173.

الملحق رقم: 20مراسلة من ( C.C.E) إلى بن طوبال حول مهمة بن عودة ومزهودي في

...ibes N° 17 -

Le 21 Novembre

SECRET

Le C.C.E. au Colonel Cdt la WILAYA N° 2

Cher LAKHDAR,

Nous accusons réception à ton courrier du 8/11/56 voici nos réponses :

1° - Opération du 29 -

Les frères de l'extérieur n'ont rien fait. Nous allons demander des explications à Tunis.

2° - Provisoirement Si Brahim et Bennouda resteront à Tunis avec Mahsas - Mais seront considérés comme membres du comité de Wilaya N° 2 -

3° - Argent -

L'envoi de 535 millions à Tunis est une grosse affaire. Le risque est trop grand - Faire comprendre aux frères qui vous demandent cet argent qu'il serait fou de risquer une telle somme sans être certain/que cela servira à l'achat d'armes - b/ que ces armes arriveront certainement à destination.

Nous avons décidé de n'acheter des armes que par petits paquets (ne dépassant pas 50 millions). N'oubliez pas le coup de "l'ATHOS". L'argent est le nerf de la guerre.

Donc nous vous autorisons à envoyer 50 millions puis une fois que vous aurez réussi la marchandise vous enverrez une autre tranche de 50 millions et ainsi de suite. Dès que vous n'aurez plus d'argent la Kabylie vous en expédiera.

.............................................................................................

Oui Lakhdar prend la place de Youssef au C.N.R.A. et Bennouda celle de Lakhdar.

.............................................................................................

FRATERNELLEMENT

Pour le C.C.E.

RAMDANE

P.S. : on a remis un million à ton agent de liaison.

المصدر: CAOM, FR. 93/173

# الملحق رقم: 21 هيكلة الولاية الثانية في أفريل 1958

- 35 -

W. 2

## — W I L A Y A 2. —

( NORD CONSTANTINOIS )

COMITE DE WILAYA.
- R.C.M. : KAFI ALI "[illegible]"
- M. : BOUBNIDER SALAH "SAUT EL ARAB"
- P. : [illegible] HOCINE
- L.R. :

SECRET

ORGANISATION & POTENTIEL.

| N I N T A K A | E F F E C T I F S | A R M E M E N T |
|---|---|---|
| MINTAKA I. – MILA | 4 KATIBAS = 1.640 H.L.L. | 5 Mortiers – 11 Mitrailleuses<br>3 A.A.C. –<br>45 F.M. – 190 P.M. – 1.160 F.G |
| MINTAKA II. – SHENDOU | 6 KATIBAS = 1.230 H.L.L. | 3 Mortiers – 10 Mitrailleuses<br>1 A.A.C. –<br>40 F.M. – 150 P.M. – 1010 F.G. |
| MINTAKA III. – BONE | 3 KATIBAS = 590 H.L.L. | 5 Mortiers – 14 Mitrailleuses<br>2 A.A.C. –<br>17 F.M – 70 P.M – 430 F.G |
| TOTAL APPROXIMATIF | 13 KATIBAS = 3.460 H.L.L. | 35 Mitrailleuses –<br>13 Mortiers –<br>6 A.A.C. –<br>102 F.G – 410 P.M – 2.600 F.G |

SECRET

المصدر: CAOM, FR. 3R 433.

الملحق رقم 22: تسمية المجالس الشعبية عند الجيش الفرنسي.

A N N E X E I

PROGRAMME D'ORGANISATION CIVILE ET MILITAIRE

1)- ORGANISATION CIVILE

BOUKADOUM écrit, à quelques corrections près :

" Prendre contact avec les populations de la région de PHILIPPEVILLE. Faire de petites causeries. Eviter les conférences qui ne paient pas.

" S'inquiéter du sort de la population. Remonter le moral.

" Prévoir un travail de trois mois pour un long périple à travers la zone. Coordonner le travail politique et l'organisation civile.

" Organiser des équipes itinérantes. Les envoyer en mission dans des régions différentes.

" Organiser les zones d'influence et les zones de sécurité.

" Organiser un service du matériel".

*
* *

Dans chaque mechta on doit trouver l'organisation suivante :

- un Oukaf ou Mesoul ( traduction de ce dernier mot : "responsable" également employé en français ).
- un adjoint
- un tribunal composé de 4 juges
- un responsable des renseignements généraux
- un responsable des renseignements militaires
- un responsable de la "Poste" c'est à dire des liaisons
- un responsable de la "Sécurité", sans doute des guetteurs
- des guides : deux par mechta dans les exemples que nous avons
- une "boîte aux lettres"

Il peut y avoir cumul de fonctions.

D'autre part chaque mechta constitue un dépôt : on en connait 13 numérotés. Ces dépôts concernent du ravitaillement ( céréales - légumes secs ), du matériel et des armes.

Dans chaque mechta existent des "moussebilines", ( en français : "partisans" ) hommes armés de fusils de guerre, de chasse ou d'armes de poing existant en dépôt.

Enfin chaque mechta paie une cotisation mensuelle et éventuellement des amendes.

Par trois mechtas il y a un "cheikh".

Par neuf mechtas, un "caïd".

Pour 3 caïdats un "khalifa" et un "hakem".

Le premier terme traduit "Lieutenant" c'est à dire un chef militaire, le second, "juge" c'est à dire un chef civil.

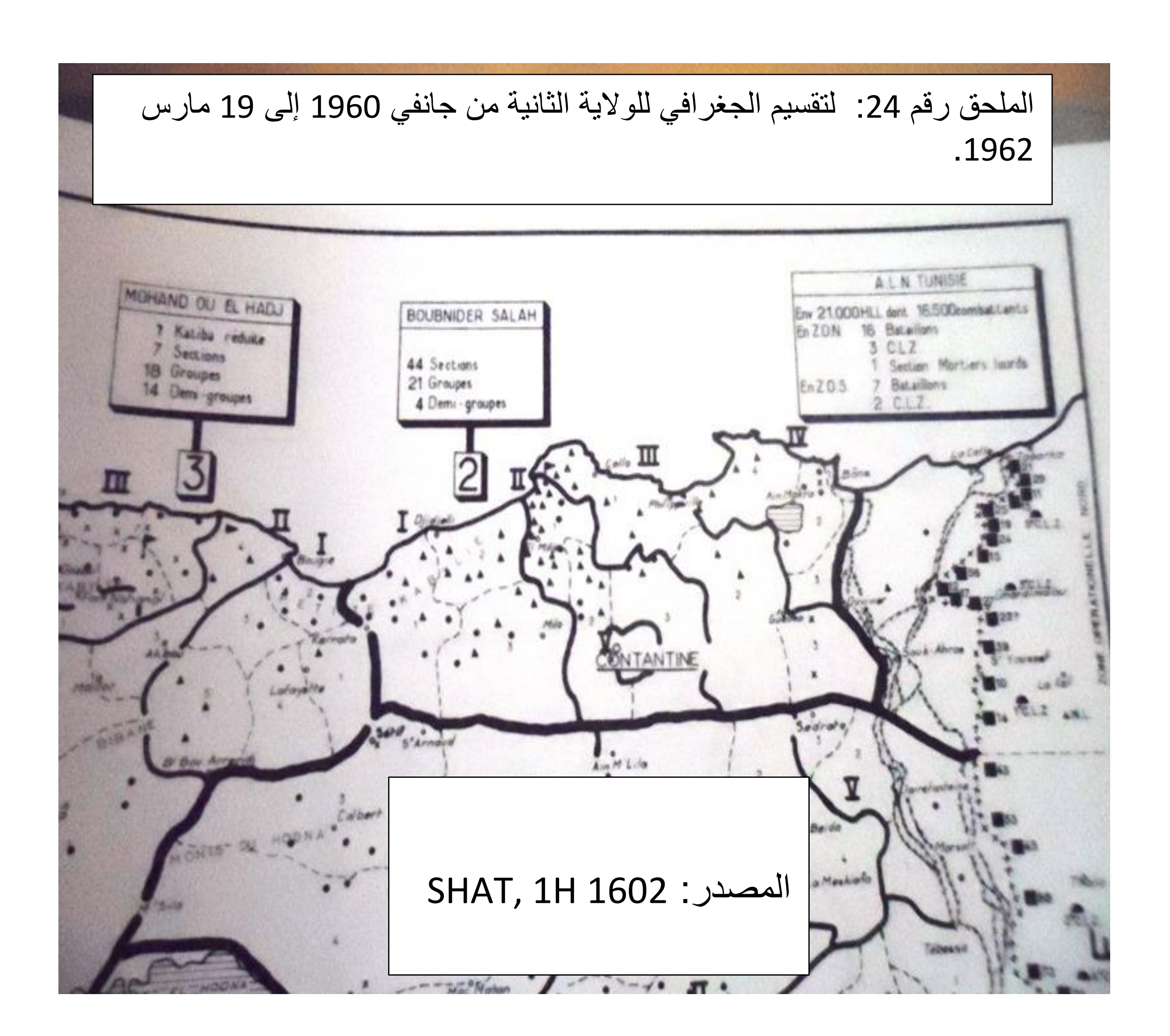
المصدر: .CAOM, FR. 93/163

الملحق رقم:23 التقسيم الجغرافي للولاية الثانية من أكتوبر 1958 إلى ديسمبر 1960




المصدر: SHAT, 1H 1602

الملحق رقم 24: لتقسيم الجغرافي للولاية الثانية من جانفي 1960 إلى 19 مارس 1962.




المصدر: SHAT, 1H 1602

الملحق رقم 25: صفحة الغلاف لمجلة الضمير المغربي، العددان 07/06.

# CONSCIENCES MAGHRIBINES

6 – 7 Numéro Spécial Automne 55

ASPECTS de la GUERRE en ALGERIE

SOMMAIRE




Revue Périodique paraissant tous les 3 mois.

Directeur Gérant : A. MANDOUZE

Prix de ce Numéro : 200 F

الملحق رقم 26:   بيان جبهة التحرير حول مقاطعة التجار الميزابيين في جوان 1955



Le peuple algérien saura reconnaître de quel côté se trouvent ses défenseurs : Messali obtient un régime amélioré au moment ou les gouvernants français ouvrent en Algérie des camps de concentration, au moment ou l'on s'apprête à traduire devant les tribunaux militaires les vrais patriotes algériens.

Les gouvernants français qui n'ignorent rien de la situation en Algérie et en France ont autorisé Messali à recevoir ses compatriotes uniquement pour les détourner du FRONT DE LIBERATION seul organisme politique qui soutient et aide l'armée ennemie n° 1 des colonialistes.

4°- Incidents en France. Sur instigation de Messali et des conseillers trotskystes du M.N.A. des militants du F.L.N. ont été attaqués lâchement par derrière par des algériens induits en erreur. Nous prenons à témoin le peuple algérien des conséquences graves que pourraient avoir de tels actes. Au moment ou nous combattons les armes à la main le colonialisme Messali pour assouvir sa mégalomanie et son egocentrisme essaye une nouvelle fois de dresser les patriotes algériens les uns contre les autres.

Nous tenons à l'aviser que les hommes du Front de libération ont déjà pris leurs responsabilités face au colonialisme français et qu'ils sont prêts à les prendre face quiconque entravera la marche du peuple algérien vers sa libération.

. . .

FRONT DE LIBERATION
NATIONALE

(15 Juin 1955)

BOYCOTTAGE DES COMMERCANTS MOZABITES

A BLIDA d'abord, à ALGER ensuite les commerçants Mozabites ont été l'objet de violences de la part d'individus trompés par une propagande pernicieuse émanant des dirigeants colonialistes.

Depuis quelques jours des bruits se propageaient au sujet d'une aide financière apportée par les commerçants Mozabites au Gouvernement pour combattre la lutte armée du peuple algérien.

Le F.L.N. tient à déclarer que c'est là une manoeuvre de diversion du plus pur style colonialiste. En effet, l'impérialisme sentant que le navire prend eau de toutes parts essaie de redresser la situation en tentant de dresser encore une fois des Algériens contre d'autres Algériens. Nous n'avons pas oublié le crime colonialiste de 1934 qui aboutit aux massacres des Juifs à CONSTANTINE et la terrible répression qui frappa les Musulmans.

Mais aujourd'hui le peuple algérien est mûr. Guidé par son Mouvement d'avant-garde le "F.L.N.", il déjouera toutes les manoeuvres d'où qu'elles viennent.

Le "F.L.N." appelle tous les Algériens à ne combattre qu'un seul ennemi : le colonialisme français.

Le F.L.N. déclare que les Mozabites sont nos frères, des Algériens comme nous tous qui subissent les rigueurs de l'impérialisme français.

Le F.L.N. demande aux frères Mozabites de garder leur sang froid et de rallier en masse le F.L.N. Organisme qui oeuvre pour la libération de l'ALGERIE et le bonheur de tous les Algériens sans distinction aucune.

Le F.L.N. compte sur ses militants pour déjouer cette manoeuvre colonialiste en éclairant le peuple et en rassurant nos frères mozabites.

---

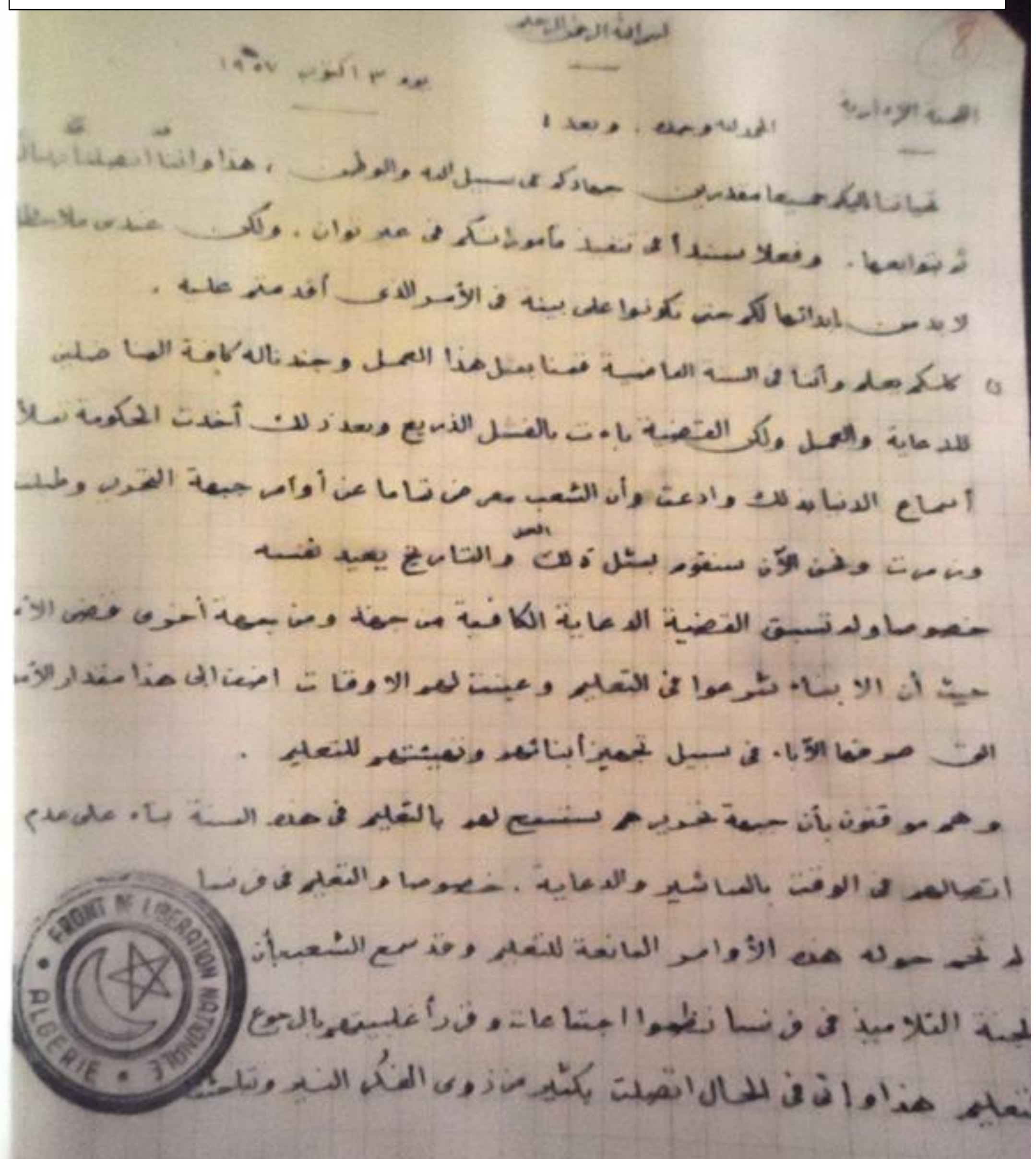
المصدر: Consciences Maghrébines, op. cit, p 20.

الملحق رقم 27: غلاف الرسالة التي بعث بها القائد زيغود لقيادة الجيش الفرنسي مع الأسير المحرر




المصدر: CAOM, FR. 93/138

الملحق رقم: 28 رسالة من لجنة قسنطينة مرسلة لقيادة المنطقة للتوضيح حول مقاطعة المدارس الفرنسية



بسم الله الرحمن الرحيم

يوم ٣ اكتوبر ١٩٥٧

اللجنة الإدارية

الحمد لله وحده ، وبعد :

تحياتنا إليكم جميعا مقدرين جهادكم في سبيل الله والوطن ، هذا وإننا اتصلنا ب...

... وفعلا سنبدأ في تنفيذ ما أمرتمونا به في عدة نواحي . ولكن عندي ملاحظة

لا بد من إبدائها لكم حتى تكونوا على بينة في الأمر الذي أقدمتم عليه .

كما تعلمون وأننا في السنة الماضية قمنا بمثل هذا العمل وجندنا له كافة الوسائل

للدعاية والعمل ولكن القضية باءت بالفشل الذريع وبعد ذلك أخذت الحكومة تملأ

أسماع الدنيا بذلك وادعت وأن الشعب معرض تماما عن أوامر جبهة التحرير وطبلت

وزمرت ونحن الآن سنقوم بمثل ذلك والتاريخ يعيد نفسه

خصوصا ولم تسبق القضية الدعاية الكافية من جهة ومن جهة أخرى فبعض الأ...

حيث أن الأبناء شرعوا في التعليم وعينت لهم الأوقات أضف إلى هذا مقدار الأموال

التي صرفها الآباء في سبيل تجهيز أبنائهم وتهيئتهم للتعليم .

وهم موقنون بأن جبهة التحرير ستسمح لهم بالتعليم في هذه السنة بناء على عدم

اتصالهم في الوقت بالمناشير والدعاية . خصوصا والتعليم في فرنسا

لم تحول هذه الأوامر المانعة للتعليم وقد سمع الشعب بأن

جمعية التلاميذ في فرنسا نظموا اجتماعات وقرأ عليهم بالرجوع

للتعليم هذا وإنني في الحال اتصلت بكثير من ذوي الفكر النير وتلمست

FRONT DE LIBERATION NATIONALE • ALGERIE •

المصدر: . CAOM, FR. 93/161, Documents récupérer

الملحق رقم 29 تعليمات المحافظ "بلحداد" بخصوص يوم 01 نوفمبر 1961.

31 Octobre 1961

La Dépêche de Constantine

# AVIS AUX POPULATIONS

M. BELHADDAD, préfet du département de Constantine, officier de la Légion d'honneur, a pris l'arrêté suivant en date du 30 octobre 1961.

Vu le décret n° 56-274 du 17 mars 1956 relatif aux mesures exceptionnelles tendant au rétablissement de l'ordre, à la protection des personnes et des biens et à la sauvegarde du Territoire de l'Algérie ;

Vu l'arrêté du 7 mars 1960 du Délégué général du Gouvernement en Algérie portant délégation de certains pouvoirs prévus par le décret du 17 mars 1956 n° 56-274 sus-visé ;

Vu le décret n° 61-224 du 4 mars 1961 sur l'exercice de leurs attributions par les autorités civiles et militaires en Algérie ;

Vu les nécessités de l'ordre public,

ARRETE :

ARTICLE 1er. — La circulation des personnes et de tous véhicules est interdite, le 1er Novembre à partir de 5 heures du matin ;

— Avenue Gozland (route de Batna) du « 4ème kilomètre » jusqu'au pont de Sidi-Rached.

— Avenue des Etats-Unis du pont de Sidi-Rached à l'avenue de Roumanie.

— Pont Sidi-Rached et avenue Viviani.

— Avenue d'Angleterre (Bardo), et son prolongement jusqu'au carrefour de l'Hôtel Transatlantique.

— Rue Rohault-de-Fleury.

— Rue Séguy-Villevaleix jusqu'à la place Béhagle.

— Avenue Bienfait jusqu'à la rue Ould-Braham.

— Avenue du 11-Novembre jusqu'au Chemin départemental menant à Sidi-M'Cid.

— Esplanade Leclerc.

— Place Lamoricière, avenue Liagre, place Nemours.

— Rue Clemenceau jusqu'à la place Molière.

— Rue Caraman, rue du Sergent Atlan.

— Rue Sultan, rue Thiers, boulevard de Belgique.

— Passerelle de Sidi-M'Cid.

ARTICLE 2. — Le stationnement des véhicules est interdit à partir du 31 octobre à 22 heures :

Place Nemours. Esplanade Leclerc. Place Lamoricière. Avenue Aristide-Briand. Place Bordes. Avenue Clemenceau. Rue Caraman. Rue Atlan.

Rue Damrémont. Boulevard de Belgique. Rue Thiers. Rue Sultan. Boulevard Joly-de-Brésillon.

Boulevard de l'Abime. Rue Viviani. Avenue Bienfait. Avenue du 11-Novembre. Avenue d'Angleterre jusqu'au boulevard Franchet-d'Espérey.

Avenue Gozland entre la passerelle S.N.C.F.A. et le pont Sidi-Rached. Avenue des Etats-Unis.

ARTICLE 3. — La circulation des taxis et des transports en commun est rigoureusement interdite pendant la journée du 1er Novembre à l'exception des véhicules des compagnies aériennes.

ARTICLE 4 — MM. le Général commandant le Secteur de Constantine, le Commissaire central de Constantine, et tous agents de la force publique sont chargés, chacun en ce qui le concerne, de l'exécution du présent arrêté.

المصدر: la Dépêche du Constantine, du 31 octobre 1961

# البيبليوغرافية العامة

# البيبليوغرافية العامة

## أولا: الأرشيف.

1.أرشيف ما وراء البحار بآكس بروفانس.

- **CAOM, FR. 93/333,** rapport du CLE n: 710, fiche concernant la superficie et la population des zones opérationnelles de leste Algérien.

- **CAOM, FR. /5Q227,** Renseignements relatives au M.T.L.D-P.P.A (tendances Messali et Lahouel).

- **CAOM, FR. 93/174,** Rapport du capitaine BILAND, n: 371/4, Attaque de la caserne de gendarmerie de Conde-Smendou.

- **CAOM, FR. 9314/101**, Rapport, n: 7510 du l'inspecteur principal du P. J, VELLEL André, adressé au commissaire Divisionnaire de police judiciaire du Département de Constantin, le 20 janvier 1955.

- **CAOM, FR. 93/274**, Arrondissement du Constantine, le Sous-Préfet,1 novembre 1954.

- **CAOM, FR. 93/274,** Message du Colonel GAULARD du 1 novembre 1954.

- **CAOM, FR. 5Q 237**, Rapport du Capitaine BANET, le 02 novembre 1954.

- **CAOM, FR. 93/4409,** SLNA Rapport mensuel d'information sur l'activité musulmane dans le département du Constantin, Mois D'octobre et Novembre 1954.

-**CAOM, FR. Q5/227,** Rapport du PRG n: 4323 du 02 novembre 1954, adressé à Monsieur le Commissaire principal de la police des renseignements Généraux du District de Constantine.



**-CAOM, FR. Q5/227,** correspondance n: 14.598, du Commissaire principal à Monsieur le sous-préfet du Bône.
**-CAOM, FR. Q5/227,** correspondance n: 336POL.RG/3, tracts découverte à PIRETT.
**-CAOM, FR. 93/274**, Rapport n: 217/RS du 01 novembre 1954, Diffusion de tracts.
**-CAOM, FR. 93/274**, Rapport n: 218/RS du 02 novembre 1954, tracts.
**-CAOM, FR. 5Q/ 227,** correspondance n: 69/Z de Monsieur le préfet de Constantine à Monsieur le Sous-préfet de Bougie le 11 janvier 1955, Existence d'un maquis à Djidjelli-Taher.
**-CAOM, FR. 5Q/ 227,** correspondance n: 30/C de Sous-préfet de Bougie à Monsieur le préfet de Constantine, le 12janvier 1955, Un maquis de hors la loi en formation à Djidjelli-Taher.
**-CAOM, FR. 9314/101,** Renseignements sur la Bande des Ouled-Embarek.
**-CAOM, FR. 93/164**, Rapport n: 2112 du 03 mai 1957, Aide à la rébellion.
**-CAOM, FR. 9314/101**, rapport n: 493/4, le 16 décembre 1954, du capitaine BILAND sur l'arrestation de 19 individus appartenant à l'organisation terroriste du Khroub.
**-CAOM, FR.5Q/237**, Compte-rendu n: 37/4.S. du Capitaine Dupont, commandant l'escadron 8/4 de gendarmerie mobile de Jemmapes, le 19 janvier 1955.
**-CAOM, FR.5Q/237**, Rapport de la P.J de l'inspecteur Michelet Renée et l'inspecteur Bouchtlouh Mohamed, du 21 mars 1955, adressé au Commissaire principale de la police judiciaire, chef de la première brigade mobile de Constantine.
**-CAOM, FR. 5Q/227,** note de renseignement n: 4.170/RGC/CAB. du P.R.G de Constantine, le 24 mars 1955.

**-CAOM, FR. 9314/101,** Rapport de l'inspecteur principal O.P.J " André VELLEL", du 19 avril 1955 à monsieur le commissaire divisionnaire de la polices judiciaire, chef des brigades mobiles du Département à Constantine.

**-CAOM, FR. 5Q/201**, Note sur les opérations menée dans le secteur de Philippeville juin 1955.

**-CAOM, FR. 5Q/227,** Organisation terroristes dans la région de la Calle, 2e Maquis.

**-CAOM, FR. 5Q/227**, Rapport spécial n: 556 du 09/03/1955 du Commissaire principal de la police judiciaire de Bône à Monsieur le Commissaire Divisionnaire de la police judiciaire de Constantine.

**-CAOM, FR. 5Q/227**, Rapport n: 585 du 11 mars 1955, Maquis de la région Bônoise du nommé RACHEDI Mohamed ben Mahmoud.

**-CAOM, FR. 5Q/227**, Rapport n: 684 du 25 mars 1955, du Commissaire principal Sarlin Fernand à Monsieur le Commissaire Divisionnaire de la police judiciaire de Constantine, Organisation Terroriste de la région de la Calle.

**-CAOM, FR. 136**, Rapport du lieutenant Boisson, commandant de la section de la gendarmerie de Souk-Ahras, le 13 novembre 1954, sur une tentative de sabotage commise le 11-11-1954 sur Ain-seynour.

**-CAOM, FR.5Q 227**, Rapport du lieutenant Boisson du 17 janvier 1955 sur l'arrestation d'une bande de malfaiteurs dans le douar khedara.

**-CAOM, FR. 337**, Rapport n: 1.151/4, le 27 Aout 1955, du Capitaine BANET, commandant la section de gendarmerie de Philippeville, sur les émeutes à caractère insurrectionnelle survenues le 20 Aout 1955 sur l'ensemble de la circonscription.

**-CAOM, FR. 337,** Rapport n: 1038/4, de l'adjudant-chef PASQUIE, Commandant PVT. La section de gendarmerie de

Constantine, du 22 Aout 1955, sur les évènements à tendance insurrectionnelle du 20 Aout 1955.
**-CAOM, FR. 337**, Rapport n: 795/4, de l'adjudant-chef CRAU, commandant provisoirement de gendarmerie de Guelma, du 27 aout 1955, sur les évènements insurrectionnels de la journée du 20 aout 1955.
**-CAOM, FR. 337,** Comte rendu n:173/5 du commissaire de police d'Oud Zenati, à monsieur le Directeur de la sécurité générale de l'Algérie, le 20 aout 1955.
**-CAOM, FR. 337**, Rapport n: 1737, du 27 aout 1955 de sous-préfet de L'Arrondissement de Constantine à Monsieur le préfet de Constantine (cabinet), Objet: commune d'Ain-Abid Sécurité.
**-CAOM, FR. 5Q/ 227**, Renseignement n: 12.493/RGC/ de P.R.G de Constantine du 11 novembre 1954.
**-CAOM, FR. 5Q/ 227**, Etat des Maquis existants ou en formation dans le Constantinois, P.R.G du Constantine le 19 janvier 1955.
**-CAOM, FR. 93/ 4409,** Rapport mensuelle sur l'activité musulmane dans le département du Constantine, mois du juin 1955.
**-CAOM, FR. 93/4111**, Rapport sur l'état d'esprit des populations Musulmanes, mois de juin 1955.
**-CAOM, FR. 93/159,** Note de Renseignement n: 5670 de la Brigade mobile de la sureté nationale de Philippeville, adressé au commissaire principale chef des brigade mobiles de P.J du département du Constantine, du 03octobre 1956.
**-CAOM, FR. 93/164,** Rapport n: 4390, du Commissaire de police chef de brigade de surveillance de territoire de Constantine, du 28 novembre 1956.

**CAOM, FR. 93/159,** dossier: Succession de **ZIGHOUD -YOUCEF**.

-**CAOM, FR. 93/173,** Rapport Annuel sur l'activité du service Régionale de la police judiciaire du Constantine au cours de l'Année 1957.

-**CAOM, FR.3R/433,** Organisation et Armement de l'ALN.

-**CAOM, FR. 93/163,** Bulletin de renseignements n: 2043 du 2èm bureaux du 15 décembre 1955, annexe n:1.

-**CAOM, FR. 9314/101,** Rapport de (C.R.O.G.G) n: 89/EMM/CRO, Organisation politico-Administrative, Alger le 18 janvier 1956.

-**CAOM, FR. 93/163,** Fiche de Renseignements n: 281/4 de la section de la gendarmerie de Mila du 08 décembre 1956.

-**CAOM, FR. 93/164,** note de Renseignements n: 2887, de la P.J de Philippeville, Organisation rebelle civile du camp regroupé d'Om-Toub (douar Beni Oulbene).

-**CAOM, FR. 93/164.** Note de renseignements n: 87/SAA/3, du 23 Avril 1957.

- **CAOM, FR. Q5/237,** Rapport du capitaine BILAND, n: 426/4 du 23/11/1954, sur une distribution de tracts.

- **CAOM, FR. 93/165,** Dossier Déserteurs.

- **CAOM, FR. 93/164,** Rapport n: 978/4, du 1 juin 1957, section de Constantine.

- **CAOM, FR. 93/138,** Correspondance n: 1242 du 04 mai 1956 de général NOIRET à monsieur le général du corps d'armée commandant la 10em région militaire état-major 2em bureaux Alger, Prisonnier Français de souche libéré par les rebelles.

- **CAOM, FR. 93/4221**, Députes élus aux élections législatives du 30 novembre 1958.

- **CAOM, FR. 81f /84,** Élections législatives, municipales et sénatoriales en Algérie.

- **CAOM, FR. 93/4419,** Rapport mensuel n: 20/sp/cab, du mois de janvier 1962 de M: le sous-préfet de Djidjelli " Georges ABADIE" à M: le préfet du département de Constantine.
- **CAOM, FR. 93/165**, Rapport du commissariat de police d'Oued-Znati n: 239/s, diffusion d'un tract par l'armée de libération national le 31/12/1955.
- **CAOM, FR. 93/4221**, le FLN est les élections cantonales dans les départements Algériens le 29 mai 1960.
- **CAOM, FR. 81f/ 147.** Cabinet du Délégué général, Alger le 10 janvier 1961, le déroulement du référendum des 6, 7 et 8 janvier 1961 en Algérie
-**CAOM, FR. 93/161**, désorganisation des réseaux urbains de Constantine, pièce n: 08
-**CAOM, FR. 93/1846**, synthèse mensuelle du 25/10/1956 au 24/11/1956.
-**CAOM, FR. 93/175**, Documents récupérer le 31/01/1957 au P.C de Bentobal.
-**CAOM, FR. 93/160**, Situation administrative à l'échelon arrondissement, la nouvelle arrondissement du Constantine
- **CAOM, FR. 5 Q /236**, Rapport du P.R.G du Constantine n: 6046 à Monsieur le Préfet, le 03 Avril 1956, Tracte du F.L.N.
-**CAOM, FR. 93/164**, Rapport du PRG n: 20.188, du 26/11/1956, à M. L'Inspecteur général de l'administration.
-**CAOM, FR. 93/159,** Rapport du P.J du Constantine n: 904, du 22/01/1957, sur des Documents saisie le 14/01/1957.
- **CAOM, FR. 93/159**, Wilaya de Nord-Constantinois circulaire n: 06, participation des personnalités musulmanes aux délégations spéciales.
-**CAOM, FR. 93/4412**, Correspondance n: 1745 du commissaire Divisionnaire du Constantine à M le colonel commandant de secteur de Constantine, Distribution d'un tract FLN.



-**CAOM, FR. 93/164**, Correspondance du P.J n: 1747/S, à M. le commandant du secteur de Constantine, Distribution d'un tract FLN, ALN.
- **CAOM, FR. 93/4350**, Rapport n: 17.869 du commissaire principale de la sécurité publique de Constantine à M: le Colonel Comandant le secteur de Constantine, le 11 décembre 1960.
- **CAOM, FR. 93/4350,** Rapport n: 17.921, du commissaire principale de la sécurité publique de Constantine à M: le Colonel Comandant le secteur de Constantine, le 12 décembre 1960.
- **CAOM, FR. 93/4350,** La lettre de M. le sous-préfet de l'arrondissement de Philippeville du 14 décembre 1960 à M. le Préfet du département de Constantine, Greve du 09 décembre 1960.
- **CAOM, FR. 93/4350,** Rapport de P.R.G n: 867s/c, du 15 décembre 1960, M. le commissaire chef de la brigade des renseignements généraux de Philippeville, à M. le Commissaire principale chef des renseignements généraux de Constantine.
- **CAOM, FR. 93/4351**, Note d'information de la P.G de Constantine N:1.400 SC/RGC, du 23 juin 1961, la situation dans l'arrondissement du Djidjelli.
- **CAOM, FR. 93/4351,** La lettre de M. le sous-préfet de l'arrondissement de DJIDJELLI, n: 110/SP/CAB, du 26 juin 1961 à M. le Préfet du département de Constantine, Manifestations dans la région du DJIDJELLI-TAHER.
- **CAOM, FR. 93/4351**, La lettre de M. le sous-préfet de l'arrondissement de DJIDJELLI, n: 89/SP/CAB, du 15 Mai 1961 à M. le Préfet du département de Constantine, Manifestations musulmanes à DJIDJELLI du 08 au 10 Mai 1961.
- **CAOM, FR. 93/4351**, S.R.P.J, évènements de la journée de 05 juillet 1961 département du Constantine.
- **CAOM, FR. 93/4351**, Note d'information de la P.G de Constantine n: 1.553 S/RGC/INF, du 07 juillet 1961, Manifestations musulmanes du 06 juillet 1961 dans le département de Constantine.



- **CAOM, FR. 93/4351,** Correspondance n: 4.657/SC/RGD/INF, du L'officier de police chef de PRG de DJIDJELLI à M. le chef de S.D.R.G du Constantine, manifestation pro-FLN du 01 novembre 1961.
- **CAOM, FR. 93/4351**, Correspondance n: Adjoint, chef de 282/SC/RGCO/INF, du L'officier de police PRG de COLLO, à M. le chef de S.D.R.G du Constantine, Commémoration de l'anniversaire du 1er novembre 1954- situation dans l'arrondissement de COLLO.
- **CAOM, FR. 93/4351**, Compte-rendu n: 5002, du 02 novembre 1961, du chef de la brigade de PRG de PHILIPPEVILLE, à M. le chef de S.D.R.G du Constantine, Manifestations musulmane à PHILIPPEVILLE.
-**CAOM, FR. 93/162,** Note de renseignement de la PJ de Philippeville du 19 févriers 1957, Trafic d'armes entre la TUNISIE et L'ALGERIE.
- **CAOM, FR. 93/162**, Note de renseignement n: 151 de la P.J de Philippeville du 20 janvier 1957, Convoi d'armes venant du TUNISIE.
- **CAOM, FR. 93/164,** Annexe au rapport n: 978/4 .REN. du 1er juin 1957 section de Constantine, la Grande embuscade de Zeggar.
- **CAOM, FR, 3R/526**, Note d'information sur la mission du contrôle effectué" en Algérie du 1er au 11 avril 1959.

2. أرشيف وزارة الحربية بقصر فانسان.

-**SHAT, 1H 3587**, D1, Zone Nord Constantinois- Monographie Sommaire.

-**Shat, 1H 3727**, fiche d'inspection n: 1048/3/s, du 18/04/1960.

-**Shat, 1H 3589 bis**, secteur de Philippeville: vue d'ensemble et problèmes principaux.

- **SHAT, 1H 3588**, Secteur de Constantine-vue d'ensemble et problèmes principaux.

-**Shat, 1H 3589,** secteur de DJIDJELLI vue d'ensemble et problèmes principaux.
-**Shat, 1H 3589 bis**, secteur de Mila : vue d'ensemble et problèmes principaux.
-**Shat, 1H 3589**, secteur d'Elmilia: vue d'ensemble et problèmes principaux.
-**Shat, 1H 3588,** secteur de Collo : vue d'ensemble et problèmes principaux.
-**Shat, 1H 3879,** Synthèse Mensuelle de Renseignements n: 482/19°DI/ZO/2.B./S. période du 25 février au 25 mars 1956.
-**SHAT, 1H 3548**, Bulletin de synthèse et de Renseignements, n: 892/14°D.I./2, période du 1er au 25 juin 1955, le 25 juin 1955.
- **SHAT, 1H 3548**, Annexe n: 02, Synthèse de renseignements du Mois de Janvier 1957.
-**SHAT, 1H 1602**, Découpage Politico-Militaire et Implantation Rebelle du mois de Mai 1959.
- **SHAT, 1H 3651,** Bulletin de Renseignements Mensuelle, Période du 19/01/1962 au 18/02/1962, Annexe 2, une copie de la lettre adressée par Smaiil Mkhancha à des Européens.
- **SHAT, 1H 3548,** Annexe n: 02, Synthèse de renseignements du Mois de février 1957.
**SHAT, 1H 3587**, Répartition des forces Z.N.C dans les secteurs.

## ثانيا: قائمة المصادر

1.باللغة العربية:

ــ الزبيري (الطاهر) ، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين **(1962/1929)**، منشورات ANEP، الجزائر 2008.

ـــ العسكري (ابراهيم) ، لمحات من مسيرة الثورة الجزائرية ودور القاعدة الشرقية، دار البعث بقسنطينة، الجزائر 1992.

- بن خدة بن يوسف ، جذور أول نوفمبر **1954**، ترجمة مسعود حاج مسعود، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر 2010.

ـــ بوعوينة (محمد)، بطولات المغاوير أيام حرب التحرير ـ معارك ثمانية مما شافت العين وسمعت الأذن وبقي في الذاكرة، بدون دار طبع ولا سنة.

ـــ بوضياف ( محمد) ، التحضير لأول نوفمبر **1954**،ط2، دار النعمان، الجزائر 2011.

ـــ تومي ( محمد) ، طبيب في معاقل الثورة، ترجمة حضرية يوسفي، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر 2010.

ـــ حباشي (عبد السلام) ، من الحركة الوطنية الى الاستقلال، دار القصبة للنشر، الجزائر 2008.

ـــ جندلي (محمد) بن ذيب (وسلطان) ، عنابة في قلب معركة التحرير، مطبعة المعارف، الجزائر 2010.

ـــ ديقول (شارل) ، مذكرات الأمل –التجديد **1962/1958**، ترجمة سموحي فوق العادة، ط1، منشورات عويدات، بيروت 1971.

ـ ديغول (شارل) ، مذكرات الأمل –التجديد **1962/1958**، ترجمة سموحي فوق العادة، ط1، منشورات عويدات، بيروت 1971.

ـــ راس العين (ابراهيم) ، مذكرات مجاهد ـ من مقاعد الدراسة بتونس إلى ملحمة الثورة بالجزائر، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر 2004.

ـــ سعيداني (الطاهر) ، القاعدة الشرقية – قلب الثورة النابض، دار الأمة، الجزائر، بدون سنة.

ـــ شيبوط سلطان (ابراهيم) ، زيغود يوسف الذي عرفته - شهادة - ترجمة قندوز عباد فوزية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر 2011.

ـــ شيدخ (عمر) العيدوني ، مملكة الفلاقة، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر 2011.

ـــ عوادي (عبد الحميد)، القاعدة الشرقية، دار الهدى، الجزائر 1993.

ـــ قداش (محفوظ )، وتحررت الجزائر، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ـ طبعة خاصة وزارة المجاهدين ـ الجزائر، 2011.

ـــ قديد (محمد) ، الرد الوافي على مذكرات كافي، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر 2001.

ـــ قليل (عمار) ، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1 الدار العثمانية، الجزائر 2013.

ـــ قليل (عمار) ، ملحمة الجزائر الجديدة، ج2 الدار العثمانية، الجزائر 2013.

ـــ قليل (عمار )، ملحمة الجزائر الجديدة، ج3 الدار العثمانية، الجزائر 2013.

ـــ كافي (علي) ، مذكرات الرئيس علي كافي- من المناضل السياسي إلى القائد العسكري**(1946-1962)**، ط2، دار القصبة للنشر الجزائر، 1999**.**

ـــ كشيدة (عيسى) ، مهندسو الثورة – شهادة، ترجمة موسى أشرشور، منشورات الشهاب الجزائر 2003.

ـــ ليتيم (عائشة)، أيام في الذاكرة من مأساة شعب ـــ مأساة مرعبة من جرائم فرنسا في الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2014.

ـــ محساس أحمد ، الحركة الوطنية الثورية في الجزائر – من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، ترجمة الحاج مسعود مسعود ومحمد عباس، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، الجزائر 2002.

ـــ مشاطي (محمد) ، مسار مناضل، ترجمة زينب قبي، منشورات الشهاب، طبعة خاصة من وزارة المجاهدين، الجزائر، 2010.

2.باللغة الفرنسية:

- AUSSARESSES (PAUL), **Services Spéciaux Algérie (1955-1957)- Mon Témoignage sur la torture**, Ed Perrin, Paris 2001.

- Benkhedda (Ben Yousef), **les origines du 1er Novembre,** Ed Dahleb, Alger 1989,p 169.

-Boissicu (Alain) DE, **Pour servir le Général (1946-1970),** Ed Plon, Paris 1982.

- Boudjriou (Ahmed), **Guerre d'Algérie – Mintaqa 25 nstantine**,Deuxième édition, L'ONDA, Constantine 2009.

- Chantal (Morelle), **Comment DE Gaulle et le FLN ont mis Fin à la guerre d'Algérie**, Ed Média-plus, Constantine, 2012, p 38.

- Harbi (Mohamed) Meynier (Gilbert), **LE FLN DOCUMENTS ET HISTOIRE**, 1954 -1962, Editions Casbah, Alger 2004.

- Horne (Alistair), **Histoire de la guerre D'Algérie,** traduction Yves du Guerny, 4em Ed, Dahlab, Alger 2007.- Massoni (David), **Mémento Administratif – les officiers des Affaires Algériennes,** Imp Braham, Constantine.

- Jauffret (Jean-Charles), **la Guerre D'Algérie par les documents, tom2- les portes de la guerre: des occasions manquées à l'insurrection 10 mars 1946- 31 décembre 1954,** Service historique de l'armée de terre, Château de Vincennes- Paris, 1998.

- SADOUILLET (ALBERTE), **En Algérie au fil de drame,** Ed Baconnier, Alger 1956.

- SALAN (Raoul), **Mémoires –fin d'un Empire- l'Algérie De Gaulle et Moi,** Ed presse de la cité, Paris 1974, p 113.

- SOUSTELLE (Jacques), **Aimée et Souffrante Algérie**, Ed Plon, Paris 1956.

- TEGUIA (Mohamed), **L'Algerie en guerre**, Ed OPU, Alger.

-Trinquier (Roger), le temps perdu, Edition Albin Michel, Paris 1978.

## *ثالثا: المقابلات والشهادات والتقارير:*

### 1.المقابلات:

ـــ مقابلة أجريتها مع المجاهد عمار لطرش بمقر المنظمة الوطنية للمجاهدين بشارع غرمول، في 15 مارس 2006.
ـــ مقابلة أجريتها مع الرائد عبد المجيد كحل الراس في مكتبه الكائن بالجزائر في 24 مارس 2006.
ـــ مقابلة أجريتها مع المجاهد محمد قديد في بيته بسكيكدة بتاريخ 30 ماي 2006.
ـــ مقابلة أجريتها مع المجاهد محمد بوعوينة في بيته بتاريخ 20 مارس 2013.
ـــ مقابلة أجريتها مع المجاهد محمد قديد في نادي المجاهد ببور سعيد، جوان 2015.

### 2.الشهادات والحوارات:

ـــ الزبير بوشلاغم، ذكريات نضالية مع المجاهد **"**سي المسعود الطاهيري" الحلقة **1**، في: مجلة أول نوفمبر، العددان115/114 لسنة 1990.
ـــ بن طوبال لخضر ، لخضر بن طوبال يستعيد ذكرياته عن أحداث **20** أوت**1955**، في مجلة أول نوفمبر، العدد 52 سنة1981، ص 39.

ـــ بن مصطفى بن عودة، شهادة في جريدة الخبر، عدد 6646 بتاريخ 06 مارس 2012.

ـــ بن مصطفى بن عودة شهادة في مجلة أول نوفمبر، العدد 55 لسنة 1982، ص 61.

ـــ بن مصطفى بن عودة، حوار في جريدة الشروق الصادرة يوم 2008/12/14.

ـــ بوشلاغم الزبير ، الرائد عبد المجيد كحل الراس في حديث ذو شجون، في مجلة أول نوفمبر، العدد 159 السنة 1998، ص 57.

ـ بوشلاغم الزبير ، حقائق وأضواء على عمليات الاعداد للثورة بناحية القالة، في مجلة أول نوفمبر، العدد 143، السنة 1993، ص 20.

ـ بيطاط رابح ، كيف حضّرنا لثورة الفاتح من نوفمبر 1954، في: مجلة النائب، السنة الثانية، عدد خاص، 2004 ص 9.

ـــ عاشوري أحمد ، أحمد عاشوري يستعيد ذكرياته عن ديدوش مراد، سجل الحديث عثمان بن الطاهر في: مجلة أول نوفمبر، العدد 48 لسنة 1981، ص 09.

ـ ماجن عبد القادر ، المجاهد أبو بكر بن زينة يتحدث عن بدايات الثورة في تبسة، مجلة أول نوفمبر، العدد 87، السنة 1987.

## 3.التقارير:

ـــ المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير ولاية سكيكدة، المقدم للملتقى الجهوي حول كتابة تاريخ الثورة، المنعقد بقسنطينة من08 إلى 10 ماي 1983.

ـــ المنظمة الوطنية للمجاهدين، الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة **08 /10** ماي **1984**، المجلد الثاني، الجزء الأول، طبع ونشر قطاع الإعلام والثقافة والتكوين، الجزائر بدون سنة.

ـ المنظمة الوطنية للمجاهدين، الأمانة الولائية للمجاهدين بقالمة، تقرير ولاية قالمة ـ الأحداث السياسية والتنظيمية للفترة ما بين **1962/1959**، المقدم لملتقى الجهوي بجيجل سبتمبر 1986.

ـ المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الأحداث السياسية والتنظيم الاجتماعي للفترة 1958/1956، للملتقى الجهوي المنعقد بقسنطينة يومي 31/30 جانفي 1985.

ـ المنظمة الوطنية للمجاهدين، المقدمة السياسية للتقرير الجهوي المنبثق عن الملتقى المنعقد يومي **23/22** أفريل **1987** بجيجل، للفترة الممتدة ما بين 1962/1959.

## رابعا: قائمة المراجع.

1. باللغة العربية:


ـ آجرون (شارل روبير) ، تاريخ الجزائر المعاصرة، ترجمة محمد حمداوي وآخرون، مجلدان، شركة دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر 2013.

ـ الزبيري (محمد العربي) ، تاريخ الجزائر المعاصر، طبعة وزارة الثقافة بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية، الجزائر 2007 .

ـ الزبيري (محمد العربي) ، الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط2 دار الحكمة للنشر – أحمد ماضي، الجزائر،2014.

ـ بن نبي (مالك) ، القضايا الكبرى، دار الوعي للنشر والتوزيع، الجزائر 2013.

ـ بن داهة (عدة) ، الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر **1962/1830**، جزآن، طبعة خاصة لوزارة المجاهدين بمناسبة الذكرى 45 لعيد الاستقلال، الجزائر 2008.

ـــ بن سودة (فرحات) ، لخضر بن سودة هرس جبال الونزة – تحضير الثورة الجزائرية في منطقة الونزة - ، بلاد للنشر و التوزيع، الجزائر 2007.

ـــ بوالصفصاف (عبد الكريم) ، رواد الثورة والتغيير بولاية ميلة **-2009/1954-** دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، الجزائر 2009.

ـــ بوعزيز (يحي) ، الثورة في الولاية الثالثة **1962/1954**، ط1، دار الأمة للنشر، الجزائر، 2004.

ـــ بوعزيز (يحيى) ، الاتهامات المتبادلة بين مصالي حاج و اللجنة المركزية و جبهة التحرير الوطني، دار هومة 2001.

ـــ بومالي (أحسن) ، استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى **-1956/1954**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، بدون سنة طبع.

- جبلي (الطاهر) ، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية **1962/1954**، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، طبعة مدعمة من وزارة الثقافة، الجزائر 2013.

ـــ جمعية الثقافة والتاريخ للمعارك الكبرى للثورة التحريرية لولاية ڤالمة، حرب التحرير الوطني عبر ولاية ڤالمة، ج1 ،بدون دار طبع ولا سنة.

ـــ جمعية الثقافة والتاريخ للمعارك الكبرى للثورة التحريرية لولاية ڤالمة، حرب التحرير الوطني عبر ولاية ڤالمة، ج2 ،بدون دار طبع ولا سنة.

ـــ حربي (محمد) ، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، ترجمة نجيب عياد- صالح المثلوثي، موفم للنشر 1994.

ـــ زروال (محمد) ، إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية –الولاية الأولى نموذجا- دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2010.

ـــ سعدالله (أبو القاسم) ، الحركة الوطنية الجزائرية، ط خاصة، ج1 عالم المعرفة، الجزائر 2011.

ـــ علية (عثمان الطاهر) ، الثورة الجزائرية أمجاد وبطولات، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996.

ـــ عميرات (عيسى) وآخرون، قاموس المآثر التاريخية للثورة التحريرية بولاية عنابة **62/54**، ج2 مطبعة سيبوس عنابة، بدون تاريخ.

ـــ غربي (الغالي)، فرنسا والثورة الجزائرية **1958/1954**ـ دراسة في السياسات والممارسات ـ غرناطة للنشر والتوزيع، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر 2009.

ـــ فركوس (صالح) ، الشهيد باجي مختار، دار المعارف للطباعة، عنابة 2012.

ـــ قندل (جمال) ، خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيراتهما على الثورة الجزائرية **1962/1957**، دار الضياء الجزائر، 2006.

ـــ قطش (الهادي) و إدريس (أحمد عبد الرحمان) ، أطلس الجزائر و العالم، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2010.

- قنان (جمال) ، لمحة تاريخية عن جيش التحرير الوطني، في أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير، فندق الأوراسي 4/3/2 جويلية 2005، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر 2005.

ـــ كليمون مور (هنري) ، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين**(UGEMA)-1962/1955–** شهادات**-** ترجمة مسعود حاج مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر 2012.

ـــ لوكسمبورغ (روزا) ، الاضراب الجماهيري والحزب السياسي والنقابات، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط1 بيروت، 1970

- مرتاض (عبد المالك) ، دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية **1954- 1962**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، بدون سنة طبع.

ـــ مداسي (محمد العربي) ، مغربلو الرمال – الأوراس النمامشة **1959/1954**، تعريب صلاح الدين الأخضري، منشورات المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر 2011.

ـ نوارة (جعفر)، الوفاء – حوارات مع مجموعة من مجاهدات ثورة نوفمبر الخالدة، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر 2012.

## 2.باللغة الفرنسية:

- Bourouiba (Boualam), **les syndicalistes Algériens – leur combat de l'éveil à la libération, 1936/1962**, Ed L'Harmattan, Paris 1998.

- CLAYTON (ANTHONY), **Histoire de l'armée Française en Afrique 1830-1962,** traduit par Paul Gaujac, Ed Albin Michel, Paris 1994.

- Droz (Bernard), Lever Evelyne, **Histoire de la guerre d'Algérie 1954/1962,** Ed du Seuil, Paris 1982.

Duchemin (Jacques) C, **Histoire du F.L.N,** Ed de la table ronde, Paris 1962.

- Goguel (François), **Géographie des élections Française sous la troisième et la quatrième République**, Presse de la FNSP, France, 1970.

- Hourcade (Louis), **Au pied du djebel Sidi Driss - Algérie décembre 1956- juin 1958**, Nouvelles Ed Latines, Paris 2006.

- Lamarque (Philippe), **les Unités Territoriales en Algérie 1955-1960,** Ed SIDES, Paris 2006.

- Maadad (Messaoud), **Guerre d'Algérie, chronologie et commentaires** .Editions Enag1992.

- Mahuault (Jean-Paul), **L'épopée marocaine de la Légion étrangère, 1903-1934, ou, Trente années au Maroc**, Éditions L'Harmattan, Paris, 2005.



- Mauss-Copeaux (Claire), **Algérie, 20 Aout 1955, Insurrection, Répression, Massacres**, Ed Médéa plus, Constantine, 2012.

- Serge( Kastel), **le maquis rouge – l'Aspirant Maillot et la guerre d'Algerie 1956**, Ed l'Harmattan, Paris 1997.

- Pervillé (Guy), **Atlas de la guerre d'Algerie**, Ed Autrement, Paris, 2003

- Vétillard (Roger), **20 Aout 1955 dans le nord Constantinois un tournant dans la guerre d'Algérie**, Ed Rive neuve, Paris 2012.

**خامسا: المقالات والمداخلات:**

1.باللغة العربية:

1.1 المقالات:

ـــ العياشي علي ، الشهيد باجي مختار، في مجلة أول نوفمبر، العدد 79، سنة 1986.

ـــ العياشي علي، شايب الدزاير ـ أول امرأة شهيدة في ثورة أول نوفمبر، في مجلة أول نوفمبر، العدد 79، السنة 1986.

ـــ الطاهر بلعيور، الاضرابات العمالية في الجزائر –رؤية سوسيولوجية- ، في: مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد 06 السنة 12 للهجرة.

ـــ بوشامة ليديا ، الاستيطان و التراث العمراني في مراكز وادي الصفصاف في ولاية سكيكدة (الجزائر)، دورية كان التاريخية، العدد 21، سبتمبر 2013 .

ـ بوطمين لخضر ، الولاية الثانية والمرحلة الانتقالية، في مجلة أول نوفمبر العدد 145 سنة 1994.

ــ بوعزة بوضرساية ، الاستراتيجية العسكرية للمقاومات الشعبية – الأمير عبد القادر والحاج أحمد باي أنموذجا – في: دراسات في العلوم الانسانية والاجتماعية، الصادرة عن كلية العلوم الانسانية بجامعة الجزائر2 العدد 21 جوان 2013.

ــ بيتور علال ، مكانة العمل العسكري في استراتيجية الثورة الجزائرية ــ قراءة في بيان أول نوفمبر، في: مجلة الدراسات التاريخية، الصادرة عن قسم التاريخ بجامعة الجزائر2 العدد 18، ماي 2015.
– سعد الله أبو القاسم ، يوم الطالب والهوية الوطنية، في: كراسات المجلس الاسلامي الأعلى، العدد 08، ديسمبر 2007.

ــ شرف عبد العزيز عبد القادر، كيف تؤثر المظاهرات والاعتصامات في سياسة الدول؟، في: الأهرام، دورية متخصصة في الشؤون الدولية، تصدر عن مؤسسة الأهرام، يوليو 2016.
ــ عثمان سعدي، هكذا سطا الطلبة المفرنسون على الثورة وحولوها إلى ثورة فرنكفونية، في: الشروق أون لاين، 2014/05/18.

ـ ڤويسم محمد ، معركة واد بوكركر واستشهاد ديدوش مراد **18-01-1955**، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، مجلة أكاديمية فكرية محكمة تصدر عن جامعة غرداية، العدد 21 ديسمبر2014.

ــ محمد الطيب العلوي، الشهيد زيغود يوسف ــ القائد الشعبي المتواضع، في مجلة أول نوفمبر، العدد 160، لسنة 1998 .

2.1.المداخلات:

ــ سلاطنية عبد المالك ، هجومات **20** أوت **1955** بمدينة قالمة وضواحيها، مداخلة مقدمة في الملتقى الدولي السادس حول أحداث 20 أوت 1955 الدلالات، الأبعاد والتداعيات، المنعقد بجامعة 20 أوت 55 بسكيكدة يومي 26/25 أكتوبر 2011.

ـــ شعباني صلاح الدين ، أدب المقاومة الجزائري –أحمد رضا حوحو نموذجا- مداخلة في الملتقى الوطني الحادي عشر (بسكرة عبر التاريخ)، منطقة الزيبان في الحركة الوطنية والثورة -1962/1919 أيام 29/28/27/26 مارس 2013، إصدارات الجمعية الخلدونية 2016.

ـــ قويسم محمد ، هجومات **20** أوت بجهة الحروش خلال ثورة التحرير الجزائرية الكبرى، مداخلة مقدمة في الملتقى الدولي السادس ـــ أحداث 20 أوت 55، الدلالات، الأبعاد والتداعيات، المنعقد بجامعة 20 أوت 55 بسكيكدة يومي 26/25 أكتوبر 2011

2. باللغة الفرنسية:

1.2 المقالات:

- Adel (Fathi), **Didouche Mourad, une mort précoce**, in Mimoria Magazine El-Djazair, n: 17, octobre 2013.

- Ageron (Charles-Robert), **les Supplétifs Algériens dans L'armée Française pendant la guerre d'Algérie**, in: Vingtième Siècle, Revue d'Histoire, Année 1995, volume 48 n: 01

- Ait-Kaci Ahmed (Naiila), **La journée nationale de l'étudiant**, in: Greensa Magazine, mai 2009.

- Droz (Bernard), **l'élection législative du 30 novembre 1958 en Algérie,** in: Outre-mer, Anne 2008, tome 95, n: 358-359, p, 33.

- Siari Tengour (Ounassa), **les fusillés du 29 mars 1956 à Constantine**, in: El Watan, 02/04/2015.

- Simon (Jacques), **la fédération de France de USTA, des origines à son premier congrès**, in: Cirta n: 06.

- Stora (Benjama), **L'unions des Syndicalistes des travailleurs Algériens USTA**, in: le mouvement sociale n: 116 juillet-septembre 1981.

2.2 المداخلات:

-STORA (Benjamin), **le 20 aout 1955-Récit historique, bilan historiographique**- in Université du 20 aout 1955. Skikda, L'évènement dans l'histoire récente de l'Algérie (1954-1962), préface de Mohammed Harbi, Editions Dar Alabhaath, p94.

## سادسا: الرسائل والأطروحات:

ـ أحمد مسعود سيد علي ، تطور الثورة سياسيا وتنظيميا **1960/1961**- من خلال محاضر اجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية دورة أوت **1961**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة، إشراف الأستاذ محمد العربي الزبيري، قسم التاريخ جامعة الجزائر، السنة الجامعية 2001 ـ 2002 .

ـ أحمد مسعود سيد علي ، قضايا ومسائل في المجلس الوطني للثورة الجزائرية **1959 ـ 1962**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف الأستاذ الدكتور بوعزة بوضرساية، قسم التاريخ جامعة الجزائر السنة الجامعية 2010.

ـ بديدة (لزهر) ، الثورة الجزائرية سياسيا وتنظيميا **1957/1960**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة، قسم التاريخ جامعة الجزائر، اشراف الأستاذ محمد العربي الزبيري، قسم التاريخ جامعة الجزائر السنة الجامعية 2000ـ 2001.

ـــ بورغدة رمضان ، الجنرال ديغول والثورة الجزائرية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، جامعة منتوري بقسنطينة، السنة الجامعية 2007/2006.

ـــ بوعريوة عبد المالك، العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة الجزائرية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، اشراف الأستاذ الدكتور حباسي شاوش، قسم التاريخ جامعة الجزائر، السنة الجامعية 2006/2005.

ـــ بيتورعلال، العمليات العسكرية في الشمال القسنطيني **1956/1954**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة الجزائرية، اشراف الدكتورة يحياوي مسعودة، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، السنة الجامعية 2007/2006.

ـ خيثر عبد النور ، تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية **1962/1954**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، إشراف الأستاذ حباسي شاوش، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر، السنة الجامعية 2006/2005.

ـــ سعداوي مصطفى ، المنظمة الخاصة ودورها في الاعداد لثورة نوفمبر **1954**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف الدكتور جمال قنان، قسم التاريخ بجامعة الجزائر، السنة الجامعية 2006/2005.

ـــ قندل جمال ، تطور الثورة الجزائرية **1956/1954**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف الدكتور بديدة لزهر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2، السنة الجامعية 2014/2013.

ـــ لعبيدي حريش ، صالح بوبنيدر **(**صوت العرب**) 2005-1919** ونضاله العسكري والسياسي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ

الحديث والمعاصر، إشراف الدكتور أحمد صاري، قسم التاريخ جامعة قسنطينة، السنة الجامعية 2011/2010.

-Puech Bertille, **Constantine en guerre 1954/1962**, Maitrise d'histoire contemporaine, sou la direction du professeure Jacques Frémeaux, Université de Paris 4 Sorbonne, Année Universitaire 2001/2002.

## سابعا: الدوريات والجرائد والمجلات:

### 1.باللغة العربية:

ــ البصائر، صحيفة أسبوعية صادرة عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، الطبعة الأصلية، نسخة محفوظة بمقر الجمعية بالعاصمة.

ــ المجاهد، لسان حال جبهة التحرير الوطني، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين بمناسبة الذكرى الخامسة والأربعين لعيد الاستقلال والشباب.

ــ المقاومة، لسان حال جبهة التحرير الوطني، الطبعة الثانية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، الذكرى الخمسون للاستقلال.

ــ مجلة أول نوفمبر، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، مجموعة أعداد.

ــ جريدة الخبر، عدد 6646 بتاريخ 06 مارس 2012.

ــ جند عمان، العدد 294 . سبتمبر 2000.

### 2.باللغة الفرنسية:

- Mimoria Magazine El-Djazair, n: 17, octobre 2013.



-la Dépêche du Constantine et de l'est Algérien, quotidien régional.

- Courrier des statistiques n:108, décembre 2003.

- Consciences Maghrébines, Revue périodique paraissant tous les 3 mois, Directeur gérant: A. MANDOUZE, 6-7 Numéro spécial Automne 55.

- le mouvement sociale n: 116 juillet-septembre 1981.

- Outre-mer, Anne 2008, tome 95, n: 358-359.

- Greensa Magazine, mai 2009.

## ثامنا: المعاجم

- Encyclopédie Encarta 2009.

ـ ليلى مليحة فياض، معجم الطلاب ـ عربي فرنسي ـ دار الكتب العلمية، بيروت 2001.

ـ يوسف محمد رضا، الكامل الوسيط، قاموس عربي فرنسي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت 2009.

# فهرس الموضوعات



# فهرس الموضوعات







